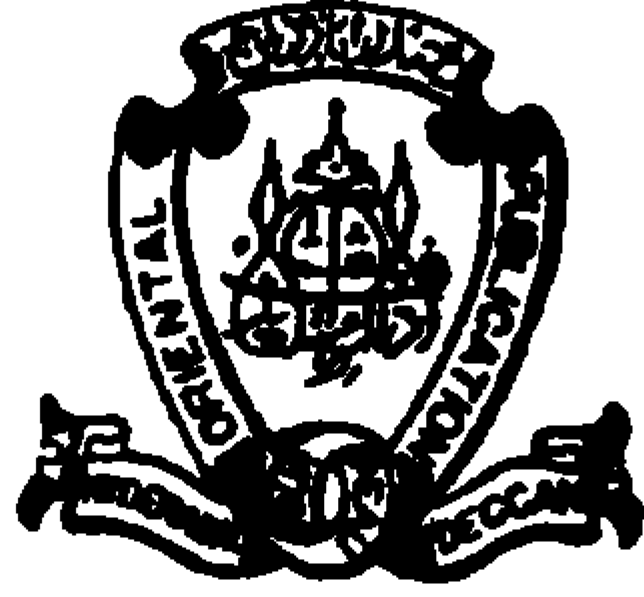
السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٢٧



كتاب المنمق

في

اخبار قريش

لمحمد بن حبيب البغدادى
(المتوفى سنة ٢٤٥ه‍ / ٨٥٩م)

اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه خورشيد احمد فارق أستاذ آداب اللغة العربية
بجامعة دهلى

طبع
باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية
تحت مراقبة
الدكتور محمد عبد المعيد خان استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية
و مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند

سنة ١٣٨٤ه‍ / ١٩٦٤م

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

(١) انظر جدول الأغلاط.

يوم

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

(١) انظر جدول الاغلاط .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

من

فهرس الموضوعات

﴿ تم الفهرس ﴾

مراجع التصحيح و التعليق

أحسن التقاسيم = أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للقدسى طبعة دى غويه، لائدن، سنة ١٩٠٦ م .

أخبار مكة = أخبار مكة للأزرقى طبعة وستنفلد لائبزك، سنة ١٨٥٨ م .

أساس البلاغة = أساس البلاغة للزمخشرى تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، مصر، سنة ١٩٥٣ م .

الاستيعاب = الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر. حيدرآباد (الهند) سنة ١٣٣٢ ه .

الأغانى = كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى، مصر، سنة ١٢٨٥ ه .

أمالى القالى = كتاب الأمالى للقالى، مصر، سنة ١٣٤٤ ه .

أنساب الأشراف = الجزء الأول المطبوع من أنساب الأشراف للبلاذرى تحقيق الدكتور محمد حميد الله، مصر، سنة ١٩٥٩ م .

أنساب الأشراف طبعة أهلوارد = أنساب الأشراف المطبوعة بغريفسوالد، سنة ١٨٨٣ م .

أنساب الأشراف طبعة يروشلم = الجزء الخامس من أنساب الأشراف طبعة غوتين يروشلم، سنة ١٩٣٦ م .

أيام العرب فى الجاهلية = أيام العرب فى الجاهلية لمحمد أحمد و على محى البجاوى و غيرهما، مصر، سنة ١٩٢٤ م .

بلوغ الأرب = بلوغ الأرب لمحمد شكرى أفندى .

البيان و التبيين للجاحظ، مصر، سنة ١٣٣٢ ه .

تاج العروس = تاج العروس للمرتضى الزبيدى البلغرامى، مصر، سنة ١٣٠٧ ه .

تاريخ ابن الأثير = تاريخ الكامل لابن الأثير الجزرى ، مصر .

تاريخ بغداد = تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، مصر ، سنة ١٣٤٩ هـ .

تاريخ الطبرى = تاريخ الأمم و الملوك لأبى جعفر الطبرى ، مصر ، الطبعة الأولى .

تاريخ اليعقوبى = تاريخ ابن واضح اليعقوبى ، بخف ، سنة ١٣٥٨ هـ .

التنبيه و الأشراف = التنبيه و الأشراف للمسعودى طبعة دى غويه سنة ١٩٢٨ م .

تهذيب الأسماء = تهذيب الأسماء للنووى طبعة وستنفلد غوتنجن ، سنة ١٨٤٤ م .

تهذيب ابن عساكر = تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، مطبعة روضة الشام ، سنة ١٣٢٩ هـ .

تهذيب التهذيب = تهذيب التهذيب لابن حجر ، حيدرآباد (الهند) ، سنة ١٣٢٧ هـ .

حسن الصحابة ، مصر .

ديوان حسان طبعة هرشفلد = ديوان حسان بن ثابت طبعة هرشفلد ، لاندن ، سنة ١٩١٥ م .

ذيل الأمالى = ذيل كتاب الأمالى للقالى ، مصر ، سنة ١٣٤٤ هـ .

رسائل الجاحظ = رسائل الجاحظ تصحيح السندوبى ، مصر ، سنة ١٩٣٣ م .

رغبة الآمل = رغبة الآمل من كتاب الكامل للرصفى ، مصر ، سنة ١٣٤٦ هـ .

الروض الأنف = الروض الأنف للسهيلى ، مصر ، سنة ١٣٣٢ هـ .

سنن الترمذى = سنن الترمذى طبعة دهلى (الهند) .

سيرة ابن هشام = سيرة رسول الله لابن هشام طبعة وستنفلد ، لندن ، سنة ١٨٦٧ م .

شرح ديوان حسان بن ثابت للبرقوقى ، مصر .

شرح

شرح نهج البلاغة = شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، مصر، سنة ١٣٢٩ ﻫ .

الشعر و الشعراء = كتاب الشعر و الشعراء لابن قتيبة طبعة دي غويه، لائدن، سنة ١٩٠٤ م .

الصاحبي = الصاحبي لأحمد بن فارس، مصر، سنة ١٩١٠ م .

صبح الأعشى = صبح الأعشى للقلقشندى، مصر، سنة ١٣٤٠ ﻫ .

طبقات ابن سعد = طبقات ابن سعد طبعة بيروت، سنة ١٣٧٢ ﻫ .

طبقات ابن لائدن = طبقات ابن سعد طبعة سخاو و غيره، لائدن، سنة ١٩٠٥ م .

طبقات الشعراء = طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى، مصر، سنة ١٨٥٤ م .

العقد الفريد = العقد الفريد لابن عبد ربه، مصر، سنة ١٣٣١ ﻫ .

عيون الأخبار = عيون الأخبار (مخطوط) لادريس بن الحسن، جامعة دهلى .

عيون الأنباء = عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، مصر، سنة ١٢٩٩ ﻫ .

فتوح البلدان = فتوح البلدان للبلاذرى طبعة دى غويه، لائدن، سنة ١٨٦٦ م .

الفهرست = الفهرست لابن النديم، مصر، سنة ١٣٤٨ ﻫ .

القصد و الأمم = كتاب القصد و الأمم لابن عبد البر، مصر .

الكامل للبرد = كتاب الكامل للبرد طبعة لائبزك، سنة ١٨٦٤ م .

كتاب الاشتقاق = كتاب الاشتقاق لابن دريد طبعة وستنفلد، غوتنجن، سنة ١٨٥٤ م .

كتاب المعارف = كتاب المعارف لابن قتيبة، مصر، سنة ١٣٥٣ ﻫ .

كتاب الأنساب = كتاب الأنساب للسمعانى ذكرى غب، سنة ١٩١٢ م .

كنز العمال = كنز العمال للمتقى برهانفورى ، حيدرآباد (الهند) ، سنة ١٣١٣ ه .

لسان العرب = لسان العرب لابن منظور ، طبعة بيروت ، سنة ١٩٥٥ م .

مجمع الأمثال = مجمع الأمثال للميدانى ، مصر ، سنة ١٣١٠ ه .

المحبر = المحبر لابن حبيب تصحيح الدكتورة ايلزة ليختن شتيتر ، حيدرآباد (الهند) ، سنة ١٩٤٢ م .

مروج الذهب = مروج الذهب للمسعودى تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ، سنة ١٩٤٨ م .

معجم البلدان = معجم البلدان لياقوت الحموى ، مصر ، الطبعة الأولى .

مقاتل الطالبيين = مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصبهانى ، مصر ، سنة ١٣٥٢ ه .

المنتقى فى أخبار أم القرى = المنتقى فى أخبار أم القرى للفاكهى الفاسى ، طبعة وستنفلد ، سنة ١٨٥٩ م .

نسب قريش = نسب قريش لمصعب الزبيرى طبعة ليفى بروفنسال ، مصر ، سنة ١٩٥٣ م .

نقائض جرير و الفرزدق = نقائض جرير و الفرزدق لأبى عبيدة معمر طبعة بيفن ، سنة ١٩٠٥ - ١٩٠٩ م .

نهاية الأرب = نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى ، مصر ، سنة ١٣٤٧ ه .



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

منذ خمسين سنة أو أكثر كان عند رجل من مجتهدى الإمامية بمدينة لكناؤ فى شمال الهند كتاب المنمق المنسوب إلى محمد بن حبيب البغدادى المتوفى سنة ٢٤٥ هـ/٨٥٩ م، و كان اسم الرجل ناصر حسين و كان يضن بالمنمق لندرته فانه لا يوجد فى المكاتب المعروفة فى العالم نسخة أخرى له كما يشهد على ذلك بروكلمان فى تاريخ أدب العرب[1]، و فى سنة ١٩٢٥ م سمع بعض رجال العلم فى الهند عن المنمق من بينهم الأستاذ الميمنى السيد سليمان الندوى المغفور له مدير مجلة المعارف فزاروا مكتبة المجتهد المذكور و قرأوا المنمق و عرفوا ما احتواه من المعارف القيمة، فنعتوه فى المجالس و نوّهوا بذكره فى المجلات العلمية، ثم طلبت دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد (الهند) من المجتهد ناصر حسين أن يسمح بنقله للنشر فأبى فتحركت سلطات حكومة النظام بحيدر آباد، فأتاه ما لا قبل له بدفعه،

(1) Supplement to History of Arabic Literature, Leiden, 1937, p. 166.

فأذن لدائرة المعارف فى نقله، فنسخه رجل عالم (ا) فيما أخبرونى من خريجى مدرسة فرنغى محل بلكناؤ تحت إشراف الدائرة فى سنة ١٩٣٢ م، فسارت الأيام سيرها و لم يطبع الكتاب و لم يزل محفوظا فى خزانة الدائرة لأكثر من ثلاثين سنة حتى طلب منى الدكتور محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف و أستاذ العربية بجامعة حيدرآباد فى يوليو سنة ١٩٦٣ م و أنا فى حيدرآباد أبحث عن بعض الكتب المهمة لى أن أقوم بتصحيحه، فاعتذرت إليه و اعتللت بأشغالى العلمية التى استغرقت كل أوقاتى، فلم يستمع إلى و لم يزل يحثنى حث صديق كريم حتى لم أجد غير التسليم سبيلا، و إنى شاكر له ثقة لى (ب).

الملاحظة: الرموز بالحروف تدل على تعليقات المدير:

طلب منا المصحح أن ننشر مقدمته كما كتبها بدون التغيير فراجعناه و اعتذرنا اليه فيما لا يصح إلا بالتغيير، و لكنه لم يرض بل أصر عليه بعد ما نبهناه و علقنا عليه؛ فاضطررنا الى تصحيح ما فى المتن و علينا أن نعلق عليه بالهامش.

(ا) يتضح من الدفاتر المحفوظة فى دائرة المعارف فيما يتعلق بنقل كتاب المنمق من مكتبة المجتهد المرحوم ناصرحسين بلكنو أن السيد خليل احمد الذى عينته دائرة المعارف لنقل كتاب المنمق لم يكن من خريجى فرنغى محل بل كان من متخرجى الجامعة الملية بدهلى فنقل السيد خليل احمد مخطوطة المنمق من المكتبة الناصرية بالأجرة المقررة و قابلها بالأصل بعد ما نقلها فى سنة ١٣٥٠ الفصلية و كتب اختلاف الروايات و بعض اجتهاداته بهامش الأصل.

(ب) ترك المصحح ههنا جزءا مهما من المعاهدة و هى ان المصحح اتفق على أن يشترك هو و المدير فى تصحيح المنمق و لذلك تصدى المدير لتصحيح بعض عبارات المتن التى لم تتضح و لم يستطع المصحح تميزها.

و فى

و فى مستهل أغسطس سنة ١٩٦٣ م بدأت فى مهمتى و كان المدير ألزمنى ختم التصحيح و التعليق فى ثلاثة أشهر لأنه كان مأخوذا من قبل الحكومة بأن يتم الطبع قبل مضى السنة المالية و هى تنتهى فى مارس، فلما تصفحت الكتاب شعرت بأنه لا يمكننى إتمامه فى الموعد المحدد إلا أن أبذل أقصى مجهودى، فتركت سائر أشغالى ما عدا واجباتى التدريسية بالجامعة و قصرت همتى على المنمق و مع ذلك كان سيرى بطيئا و السبب أن الكتب عندى لم تكن كافية لأداء حق التصحيح و الدائرة لا تعير كتبها و مكتبة جامعة دهلى ليست غنية فى الكتب، فضاع كثير من وقتى فى طلب حل مشاكل الكتاب هنا و هناك بغير جدوى و فى انتظار بعض الكتب المهمة من مكاتب خارج العاصمة ؛ كان هذا شأن المطبوعات فأما المخطوطات فلم يكن عندى واحدة منها ، فكم مضت علىّ ساعات القلق و الحيرة فى تصحيح كلمة محرفة أو اسم ممسوخ و كم وددت أن أنساب قريش للزبير بن بكار و أنساب الأشراف للبلاذرى و تاريخ دمشق لابن عساكر كانت فى متناولى، فانى كنت واثقا و لا أزال أن فيها مفتاح كثير من مشاكل المنمق .

و بعد أن قرأت الكتاب مستوعبا و فرغت من نسخ معظم حواشيه سافرت إلى لكناؤ فى منتصف اكتوبر سنة ١٩٦٣ م لمراجعة الأصل و لمقارنة نسختى به ، و هذا الأصل و هو أصل فريد لا يوجد له ثان فى أية مظنة من مظان الكتب كما قلت آنفا بالمكتبة الناصرية بلكناؤ التى يتولاها ابن لناصر حسين المغفور له الذى أشرت إليه من قبل ، و إن هذه المكتبة لمكتبة عامة منحتها حكومة أترا برديش مبلغا خطيرا

لبناء عمارتها[1] بصفة كونها مكتبة مخطوطات ثمينة لإفادة الخاص و العام، أما الأمر فليس كذلك فان الابن المتولى لا يزال يعتبرها[1] ملكا فرديا و ورثة ورثها[2] من أبيه فـلا يسمح لأحد بأن ينقل شيئا من كتب المكتبة أو يقابل بها نصا أو عبارة أو شعرا. فلما قابلته و طلبت منه الإذن رفض طلبى و ألقى بمعاذير تأباها المروءة و العقل، و قال إنه لا يستطيع أن يتفضل بأكثر من أن يأذن لى فى مطالعة الكتاب، فجاء الكتاب و بدأت أقلب أوراقه و ابن المجتهد بجانبى و بعض أعوانه على يمينى و يسارى لئلا أكتب منه شيئا، و كانت طائفة من الكلمات المحرفة فى نسختى و أبياتها مستحضرة لى، فقابلتها بالأصل و وجدتها محرفة كما فى نسختى، و تبين لى من هذا و من تصفح عدد كبير من صفحاته أن نسختى نسخت موافقة للأصل و أن الناسخ ربما لم يخطئ فى النسخ إلا قليلا. و الأصل مكتوب بخط[3] النسخ كتابة غير رديئة واضحة فى الجملة غير أن ناسخ الأصل أحيانا كتب الميم بحيث التبست بالحاء، و الميم بحيث التبست باللام، و التاء بالنون و بالعكس، و تبين لى أيضا أن ناسخ نسختى نسخها بالاحتياط و الاجتهاد و أن أكثر الأخطاء و التحريفات التى وجدت فيها جاءت من ناسخ الأصل.

و فى منتصف نوفمبر سنة ١٩٦٣م بعثت إلى أستاذى المحقق الفاضل عبد العزيز الميمنى عضو المجمع[4] العلمى السورى و رئيس قسم العربية بجامعة

(١) كذا فى مسودة المصحح (٢) وقع فى المسودة: ورثتها- خطأ (٣) فى المسودة: بالخط - كذا (٤) وقع فى المسودة: مجمع - خطأ.

عليكره سابقا بعدة أبيات المنمق لم أستطع تمييزها، فتفضل ببعض التصحيحات و متعني بتوجيهات نافعة عن المنمق، و اعتذر فى ختام خطابه قائلا : "و قل ما أعرف هؤلاء الشعراء و أبياتهم التى نقلتها فى و رقتين و لا أقدر على التصفح و البحث، و لو تقدمت بكتابك فى وسط أغسطس وجدت أنا فى الوقت مراغما كثيرا و سعة". و إنى أنتهز هذه الفرصة لتقديم امتنانى اليه و إلى صديقى أبى المحفوظ معصوم الكريم أستاذ تاريخ الإسلام بالمدرسة العالية بكلكتا الذى ساعدنى باجتهاداته فى بعض [1] الكلمات المصحفة [1].

أما محمد بن حبيب صاحب المنمق فانه من الموالى و الموالى حملة العلم فى العصر العباسى كما كانوا فى العصر الأموى، أمه حبيب [2] مولاة بنى هاشم من أسرة العباس بن محمد و هى الأسرة الحاكمة، و كان محمد مؤدبا لولد العباس بن محمد و العباس هذا أخو خليفتين - أبى العباس السفاح و أبى جعفر المنصور - و قرأ ابن حبيب على ابن الأعرابى العالم الشهير الذى درس لأربعين سنة فى بغداد عن حفظه و لم ير قط فى يده كتاب، و حضر حلقات عدة لأفاضل بغداد منهم هشام بن محمد الكلبى (م ٢٠٦/ ٨٢١) الباحث الكبير و الجامع البارز فى عصر الرشيد و المأمون الذى اشتهر بتأليف نحو مائة و خمسين مؤلفا فى تاريخ العرب و أنسابهم و أيامهم و أشعارهم و أدبهم و ما إلى ذلك، و هو أغزر مأخذ ابن حبيب

(١-١) كان فى مسودة المصحح : كلمات المصفحة، فصححناه و وافقنا عليه المصحح بعد مراجعته - مدير (٢) و قيل غير ذلك، انظر ارشاد الأريب لياقوت طبعة مارغوليته ٦/٤٧٣ و ٤٧٤ و الفهرست لابن النديم ص ١٠٠ و تاريخ بغداد للخطيب ٢/٢٧٧ مصحح .

فى المنمق ، و منهم أبو عبيدة (م ٢٠٩/ ٨٢٤) المحقق الكبير الذى غلب عليه التاريخ و اللغة و الغريب و الذى ألف أكثر من مائة كتاب معظمها فى نواح[1] مختلفة لتاريخ العرب فى الجاهلية و الإسلام و هو الذى أول من صنف فى غريب القرآن فأصبح لذلك هدف الطعن من منافسيه و حاسديه من أهل الحديث و غيرهم ، و منهم قُطْرب (م ٢٠٦/ ٨٢١) مؤلف أكثر من سبعة عشر كتابا و الذى كان مثل ابن حبيب مؤدبا لولد كبير من كبراء الدولة ، و منهم أبو اليقظان (م ١٩٠ / ٨٠٥) الذى تخصص بالنسب و التاريخ و المآثر و المثالب و خلف مؤلفات عديدة مفيدة ، و لكن الذى غلب على ابن حبيب من بين شيوخه فهو هشام بن محمد الكلبي ، و لا شك أنه كان عالما ، كثير البحث ، واسع الخبرة حتى جعله غزارة علمه و تبحره فى شتى نواحى المعارف عرضة طعن منافسيه من علماء الدولة ، فأصبح ابن الكلبي أسوة ابن حبيب ، فروى كتبه و اقتبس منها على نطاق واسع فى الكتب التى ألفها و من بينها المنمق ، و كما إن ابن الكلبى ، ألف كمية ضخمة من الكتب فى سائر أنواع العلوم السائدة غير الطبيعية و لاسيما فى الأصناف التى كانت مختارة عند الجمهور و عند الطبقات الحاكمة كالنسب و التاريخ و الجغرافيا و الشعر و اللغة و القرآن و الحديث — فكذلك ابن حبيب و هو من معجبى ابن الكلبي ألف كتبا كثيرة فى هذه المواضيع حاشا القرآن فانه قلما تعرض أحد لتفسيره فى ذلك العصر و هو عصر المأمون و المتوكل الذى كان فيه صراع عنيف بين المعتزلة و هم قادة الخواص و بين المحدّثين و هم قادة العوامّ ، أو تصدى لغريب القرآن إلا طعن فيه

(١) فى مسودة المصحح : نواحى — كذا ؛ مدير .

المحدثون

المحدثون و المنافسون و نسبوه إلى البدعة و حاولوا إرغامه ، لكن ابن حبيب لم يبلغ ذروة ابن الكلبي لا فى تنوع المؤلفات و لا فى كثرتها ، فان إزاء مائة و خمسين مؤلفا اشتهر بتأليفها ابن الكلبي لم يزد كتب ابن حبيب بضعة و أربعين فى النسب و التاريخ و اللغة و الشعر و لوكان بعض مؤلفاته أغزر مادة و أجمع نادرة من مؤلفات ابن الكلبي ، و مع أن عامة المحدثين و كثيرا من علماء الدولة طعنوا فى ابن الكلبي و قدحوا فى رواياته و ضعفوه و كذبوه لبروزه فى سائر أنواع العلوم النقلية و لتدخله فى حقل القرآن و الحديث و لاتصاله بالخلفاء لم يتهم أحد ابن حبيب و لا شك[1] فى صدقه لأنه لم يتعرض للقرآن و لأنه لم يكن محسودا و لم يكن له شهرة علمية كشهرة ابن الكلبي و لم يكن له جاه و لا منزلة فى الدوائر الحاكمة و لدى طلاب العلم و لأنه كان يعيش معتزلا عن الناس ليست له حلقة التلامذة فى الجامع و لأنه اشتغل بكسب رزقه كمؤدب و بكتبه فى منزله .

قال الخطيب فى تاريخ بغداد ٢ / ٢٧٧ و ٢٧٨ : كان ابن حبيب عالما بالنسب و أخبار العرب موثقا فى روايته . و فى إرشاد الأريب ٦ / ٤٧٣ : ذكره المرزبانى (٢٩٧ - ٣٧٨ / ٩٠٩ - ٩٨٨) فقال : و قال عبد الله بن جعفر : من علماء بغداد باللغة و الشعر و الأخبار و الأنساب الثقات محمد بن حبيب و يكنى أبا جعفر و كان مؤدبا و لايعرف أبوه و إنما نسب إلى أمه و هى حبيب و هو ممن يروى كتب ابن الأعرابى و ابن الكلبي و قُطرب و كتبه صحيحة ، و له مصنفات فى الأخبار منها المحبر و الموشى و غيرهما . و فى الفهرست ص ١٥٥ : كان من علماء بغداد بالأنساب و الأخبار و اللغة و الشعر

(١) كان فى مسودة للمصحح : شكوا ، فصححناه و وافقنا عليه المصحح بعد مراجعته. مدير .

و القبائل و عمل قطعة من أشعار العرب ، روى عن ابن الأعرابي و قطرب و أبي عبيدة و أبي اليقظان و غيرهم و كان مؤدبا و كتبه صحيحة . و ليلاحظ هنا أن هذه الآراء عن صحة كتب ابن حبيب ليست صحيحة صحة مطلقة[1] ، فانا نجد فى المنمق أحيانا روايات ضعيفة يختارها بغير تحقيق ، لأنها توافق هواه و الهدف الذى يرمى إليه و هو إرضاء الأسرة الحاكمة ، ففيه مثلا أحاديث عديدة واهية فى مناقب قريش و العباس بن عبد المطلب لم يوثقها نقدة الحديث و كذلك فيه تصريحات تناقض التى أوردها نفسه فى المحبر و قد أشرت إليه فى الحواشى. و إن كان ابن حبيب لم يشك فيما أعلم فى صحة رواياته فانه قدح فى أمانته العلمية و ذلك أنه كان يدخل موادكتب المؤلفين الآخرين فى كتبه دون أن يقر بذلك ، قال المرزبانى : و كان محمد بن حبيب يغير على كتب الناس فيدّعيها و يسقط أسماءهم ، فمن ذلك الكتاب الذى ألفه إسماعيل بن [أبى] عبيد الله و اسم أبى عبيد الله معاوية وكنيته هى الغالبة على اسمه ، فلم يذكرها لئلا يعرف ، و ابتدأ فساق كتاب الرجل من أوله إلى آخره فلم يخلطه بغيره و لم يغير منه حرفا و لا زاد فيه شيئا ، فلما ختمه اتبع ذلك بذكر من لقب من الشعراء ببيت قاله ..... و أحسب أن الذى حمله على ذلك أن كتاب إسماعيل هذا لم يكثر روايته و لا اتسع فى أيدى الأدباء ، فقدّر ابن حبيب أن أمره يستتر و أن إغارته عليه تميت ذكر صاحبه . و فى إسناد آخر للمرزبانى : كان على بن العباس الرومى يختلف إلى محمد بن حبيب لأن محمدا كان صديقا لأبيه العباس بن جورجس و كان يخص عليا لما يرى من ذكائه ، فحدث على عنه أنه كان إذا مر به

(1) وقع فى مسودة المصحح : مطلقا ـ خطأ ؛ مدير .

شيء يستغرب و يستجيده يقول لى: يا أبا الحسن ضع هذا فى تأمورك[1].

و كان كثير من أهل العلم الذين عاشوا فى ظل الدولة أو تمنوا الاتصال بها و التمتع بجوائز الخلفاء و الأمراء و بعز الجاه يؤلفون فى المواضيع التى يقترحها الخلفاء و أمراؤهم أو التى تعجبهم أو توافق أهواءهم وآراءهم و نزعاتهم ثم يهدونها إليهم و ينسبونها لهم، و كان من بين هذه المواضيع فى أوائل العصر العباسى لتاريخ قريش و هم قبيلة الخلفاء ثم تاريخ الأسرة الحاكمة و هم بنو هاشم أهمية بالغة، فنرى المؤلفين منذ ربع الآخر للقرن الثانى إلى النصف الأول من القرن الثالث أنهم ألفوا عشرات من الكتب فى تاريخ قريش فى نواحيه المختلفة وحول شخصياتهم البارزة من سلالة عبد مناف و فى فضائل عبد المطلب و العباس و ما إلى ذلك، و كان فى طليعة هؤلاء المؤلفين عبد العزيز بن عمران القرشى المعروف بابن أبى ثابت الأعرج المدنى (م ١٩٧ / ٨١٢) الذى انتقل من المدينة إلى بغداد و اتصل بالوزير الكبير للدولة يحي بن خالد البرمكى و تخصص بالأنساب و تاريخ قريش. و أبو البخترى وهب بن وهب المدنى القرشى (م ٢٠٠/ ٨١٥) المتخصص بالفقه و الأنساب و الأخبار و الذى اتصل بالدولة و تولى القضاء من قبل الرشيد ثم إمارة المدينة، و هشام ابن الكلبى (م ٢٠٦ / ٨٢١) و أبو عبيدة معمر (م ٢٠٩ / ٨٢٤) و قد عرفنا هذين من قبل، و إنى ذاكر هنا الكتب التى ألفها[2] هؤلاء الأربعة فى تاريخ قريش و أجداد الأسرة الحاكمة و التى اقتبس منها ابن حبيب فى المنمق على نطاق واسع:

(١) إرشاد الأريب ٦/٤٧٤ – مصحح (٢) وفى مسودة المصحح ألفوها – كذا؛ مدير.

١ - عبد العزيز بن عمران المعروف بابن أبى ثابت - كتاب الأحلاف - أى الأحلاف التى عقدتها قريش .

٢ - ابو البَختری وهب بن و هب - كتاب صفة النبى (٢) كتاب الفضائل الكبير و فيه فضائل قريش (٣) كتاب نسب ولد إسماعيل و فيـــه تاريخ قريش و بنى عبد المطلب .

٣ - هشام بن محمد الكلبى - كتاب حلف عبد المطلب و خزاعة . (٢) كتاب حلف الفضول و قصة الغزال (٣) كتاب المنافرات (٤) كتاب بيوتات قريش (٥) كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب (٦) كتاب شرف قصى بن كلاب و ولده فى الجاهلية و الإسلام (٧) كتاب ألقاب قريش . (٨) كتاب نوافل قريش (٩) كتاب صنائع قريش (١٠) جمهرة الأنساب .

٤ - أبوعبيدة معمر بن المثنى - كتاب المنافرات (٢) كتاب الحُمس من قريش (٣) كتاب خبر البراض (٤) كتاب القبائل (٥) كتاب الأيام .

إن أقدم مؤلف عربى ذكر مؤلفات ابن حبيب فيما أعلم هو ابن النديم (م ٩٩٥/٣٨٥) الذى يقول فى الفهرست ص ١٥٥ : و له (يعنى ابن حبيب) من الكتب : كتاب الأمثال على أفعل (٢) كتاب النسب (٣) كتاب السعود و العمود (٤) كتاب العمائر و الربائع فى النسب (٥) كتاب الموشح (٦) كتاب المؤتلف و المختلف فى النسب (٧) كتاب المحبَّر (٨) كتاب المقتنى (٩) كتاب غريب الحديث (١٠) كتاب الأنواء (١١) كتاب المشجر (١٢) كتاب الموشا (الموشى) (١٣) كتاب من استجيبت دعوته (١٤) كتاب أخبار الشعراء و طبقاتهم (١٥) كتاب نقائض `جرير و عمر بن لجأ` (١٦) كتاب

(١-١) فى الأصل : جرير بن عمر بن لجأ ، و التصحيح عن إرشاد الأريب ٦/٤٧٦ - مصحح .

نقائض

نقائض جرير و الفرزدق (١٧) كتاب المفوف[1] (١٨) كتاب تاريخ الخلفاء (١٩) كتاب من سمى ببيت قاله (٢٠) كتاب مقاتل الفرسان (٢١) كتاب الشعراء و أنسابهم (٢٢) كتاب العقل (٢٣) كتاب كنى[2] الشعراء. (٢٤) كتاب السمات[3] (٢٥) كتاب أمهات النبي صلى الله عليه و سلم (٢٦)[4] كتاب أيام جرير[4] التي ذكرها في شعره (٢٧) كتاب أمهات أعيان بني عبد المطلب (٢٨) كتاب المقتبس (٢٩) كتاب أمهات السبعة[5] من قريش (٣٠) كتاب الخيل (٣١) كتاب النبات (٣٢) كتاب الأرحام التي بين رسول الله و بين أصحابه سوى العصبة (٣٣) كتاب ألقاب اليمن[6] و مضر و ربيعة (٣٤) كتاب الألقاب (٣٥) كتاب القبائل الكبير و الأيام.

لا نجد في هذه القائمة ذكر المنمق، و يأتي ياقوت (م ٦٢٦/١٢٢٨) على نحو قرن بعد ابن النديم فيذكر ابن حبيب في إرشاد الأريب و يذكر مؤلفاته نقلا عن الفهرست و يضيف إلى قائمة ابن النديم خمسة كتب أخرى في الشعر و الشعراء فيصير عدد مؤلفاته أربعين مؤلفا، و يقول ياقوت إن لابن النديم كتاب الأمثال على أفعل و يسمى المنمق، و هذه الزيادة ليست في الفهرست كما تعلم و هو مأخذ ياقوت، فكيف و من أين جاءت؟

(١) في الأصل: الحفوف، و التصحيح عن إرشاد الأريب ٦/٤٧٦ - مصحح (٢) في الأصل كنز الشعراء، والتصحيح عن ارشاد الأريب ٦/٤٧٦ - مصحح (٣) في الأصل: المسماة، والتصحيح عن إرشاد الأريب ٦/٤٧٦ - مصحح (٤-٤) في الاصل: كتاب جرير، و التصحيح عن ارشاد الأريب ٦/٤٧٦ - مصحح (٥) في الأصل: الشيعة، والتصحيح عن ارشاد الأريب ٦/٤٧٦ - مصحح (٦) في الأصل: النمر، والتصحيح عن ارشاد الأريب ٦/٤٧٦ - مصحح.

لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال سوى أن أقول إنها خطأ من ياقوت أو من النساخ، و يأتى الصغانى وهو معاصر ياقوت غير أنه يموت على ربع قرن بعد ياقوت فى ٦٥٠/ ١٢٥٢ و هو مؤلف شهير فى اللغة صنف قاموسا عظيما سماه التكملة و جمع فيه ما فات الجوهرى صاحب الصحاح و ذيل عليها و اعتمد فى جمعه على زهاء ألف كتاب ذكر قسما منها فى آخر التكملة و من بينها الكتب الآتية لابن حبيب: المنمق و المنمنم و المحبر و الموشى و المفوف و المؤتلف و المختلف و ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه وكتاب الطير وكتاب النخلة[1] - هذه تسعة كتب منها أربعة فى قائمة الفهرست و ياقوت و الخمسة الباقية جديدة فتبلغ بها عدة مؤلفات ابن حبيب خمسة و أربعين[2] مؤلفا و المطبوع منها فيما أعلم ستة و هى المحبر و كتاب المغتالين[3] و من لقب ببيت شعر قاله و كنى الشعراء و ألقابهم و أمهات النبى .

و يظهر لى أن المنمق الذى ذكره الصغانى هو ليس كتاب الأمثال على أفعل كما قيل فى إرشاد الأريب بل هو كتاب تاريخ قريش الذى نحن فى صدده، و الدليل على ذلك أن طائفة من الكلمات الغريبة التى جاءت فى المنمق لم اجدها فى قاموس آخر مع بحثى عنها، و لعل سبب غرابة الكتاب و ندرته أن فيه روايات حول الصحابة و أكابر الإسلام الأولين لا يرضاها المسلمون فانها تلقى ضوءا منكرا على بعض شؤون حياتهم، فلم ينل الكتاب

---

(١) تاج العروس. ١/٤٦٤ مصحح (٢) و فى مسودة المصحح: أربعون ـ كذا؛ مدير.
(٣) و ليس هذا فى قائمة الفهرست ولا ياقوت كما أنه ليس فى قائمتهما كتاب آخر اسمه كتاب عقلاء المجانين نسبه الجوانى النسابة إلى ابن حبيب ـ انظر تاج العروس ٤/٢٠١ و ٢٠٣ - ١ - مصحح .

حظا عند الناس و لم يروه الرواة و لم ينسخه النساخ فكسدت سوقه و لم يشتهر .

و العجب الآخر أننا لا نعرف اسم الراوى الذى يقدم لنا المنمق فان الكتاب يبتدئ بهذه العبارة : أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس الحنبلى قال: أخبرنا محمد بن حبيب ، فمن هذا الذى يخبرنا عن أبي الحسن؟ و يزعم هذا المخبر المجهول أن أبا الحسن محمد بن العباس سمع عن ابن حبيب و هذا مستحيل لأن أبا الحسن محمد بن العباس لم يكن موجودا فى حياة ابن حبيب البتة فانه ولد حوالى سنة ٣١٠ ﻫ / ٩٢٢ م و مات سنة ٣٨٤ ﻫ / ٩٩٤ م و كان ابن حبيب قد توفى سنة ٢٤٥ ﻫ / ٨٥٩ م نحو قرن و نصف قبل أبي الحسن ، و يحتمل أن يكون هذا الإسناد منقوصا نقصه بعض النساخ و نستطيع أن نصلحه كما يلى : أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس عن أبيه عن أبي سعيد السكرى قال : أخبرنا محمد بن حبيب ، فاننا نستفيد من تاريخ بغداد للخطيب ٣/ ١٢٢ أن أبا الحسن محمدا و هو جامع عظيم للتاريخ و الحديث و التفسير كان يروى عن أبيه العباس و العباس هذا كان يحدث عن أبي سعيد السكرى تلميذ ابن حبيب و راويته .

و تحتوى نسختنا و هى نقل التى بالمكتبة الناصرية بلكناؤ على ثلاثمائة و خمسين صفحة الخمسة الأخيرة منها لأبي سعيد السكرى تلميذ ابن حبيب الذى أكثر النقل عن شيخه و هو يذكر فيها وفادة عبد المطلب لسيف ابن ذى يزن مع شخصيات بارزة أخرى من قريش حين تملك سيف على اليمن بنصرة الفرس و أشار فيها إلى تكهن سيف عن بعثة محمد النبي فى

قريش . أدخل السكرى هذه القصة لأن شيخه كطائفة من المؤرخين العظام مثل الطبرى أغفل عنها و هى تتعلق بقريش .

أما مسطر النسخة فهو $9\frac{3}{4}\times 8$ و فى كل صفحة خمسة عشر سطرا بخط النسخ و يكثر فيها كما قلت من قبل الأخطاء و المحرفات و لا يوجد فيها مقدمة و لا انتساب و لا فهرست و كذلك لا يوجد فيها تاريخ كتابتها ، و إن أقدم تاريخ ختم الكتاب المكتوب فى الصفحة الأخيرة منه لقارئه عبد الرحمن بن يحي الإدريسى هو ١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م *، و نقدر أن نستدل

(*) فى الصفحة الأولى من النسخة الناصرية توجد العبارات التالية فوق عنوان الكتاب:

(١) الحمد لله من كتب العبد الفقير الى الله محمد بن اسحاق لطف الله هذا الكتاب فى ملك الولد حسن . . . .

(٢) الحمد لله سبحانه قد اشتريت هذا الكتاب باسم الأخ المكرم . . . . بلغه الله من العلم عمله و أصلح علمه و عمله و رزق كلا منا خاتمة الخير اذا قرب الله اجله آمين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه و على آله و صحبه اجمعين . كتبه الحقير محمد بن عبد الله بن حميد عفى عنه . فى سنة ١٢٦٥ فى ذيقعدة المحمدية .

(٣) لا اله الا الله الملك الحق المبين سنة ١٣٠٥ هـ حامد حسين النيسابورى .

(٤) الأبيات التالية تحت عنوان كتاب المنمق :

قالت الا لا يلجن دارنا ... ان ابانا رجل غابر
اما ترى الباب [لـ]من دوننا ... قلت فانى واثب صافر
قالت فان الليب عاد به (؟) ... قلت فانى سائغ ماهر
قالت أليس الله من فوقنا ... قلت بلى وهو لنا غافر
قالت فاما كنت ناغيتـ[ـنا] ... فات اذا هجع السامر
و اسقط علينا كسقوط الندى ... ليلة لا ناه ولا آمر

من

من هذا التاريخ و من كثرة الأخطاء فيه على أن أصله بالناصرية بلكهاؤ ليس قديما جدا، ربما لا يكون أقدم من ثلاثمائة سنة، و يوجد فى النسخة بياض بقدر أربعة أسطر (ص ٥٠٢) تحت عنوان من حد من قريش، و إنى بحثت عن هذا البياض فى النسخة المنقولة عنها فاذا هو موجود فيها، يظهر أن ناسخا من نساخ الكتاب محا أسماء بعض الصحابة استنكارا لذكرهم فيمن ضرب فى الخمر، و تشتمل النسخة على أخبار قريش كما صرح فى أول صفحتها تحت اسم الكتاب - أى أخبارهم فى الجاهلية و صدر الإسلام و لكن معظمها تتعلق بالجاهلية و لم يرد فيها ذكر القبائل الأخرى إلا ضمنا، و هذه الأخبار لا تتعدى خمسين سنة قبل ميلاد النبي و نحوها بعد الإسلام و هى تتضمن نواحى مختلفة من حياة قريش و لكنها ليست مرتبة حسب السنين أو الحوادث بل هى مجموعة روايات عن غير واحد من الرواة حول حوادث متفرقة فى حياة قريش أو شخصياتهم البارزة، و النواحى التى استغرقت قسما كبيرا من الكتاب هى حروب الفجار و أحلاف قريش و دور لعبه فيهما أعيان قريش من بنى عبد مناف، و منافرات بنى هاشم و بنى عبد شمس و ذكر ولاية الكعبة و الصراع الذى جرى من أجلها بين الأسرتين، و ذكر عائدهما ثم حروب بنى عدى بن كعب بن لؤى فى الإسلام و هى الحروب التى جرت بين بنى عمر بن الخطاب و بين بنى جهم بن حذيفة و بنى مطيع - جدهم واحد فى منتصف القرن الأول، و يتخلل الكتاب أبيات لم أعثر على كثير منها فى مراجعى.

و من مزايا المنمق أنه كتاب منفرد فى بابه جامع لما لم يصلنا مجموعا

حتى الآن فى أخبار قريش و أنه يلقى ضوءا جديدا على بعض نواحيها الغامضة و يزيل عن أفقها بعض الغيوم .

و من مزاياه أنه لا يقتصر على روايات ابن الكلبى فحسب حول حادثة أو شخص بل أحيانا يورد عنهما روايات من رواة آخرين فتتمكن من المقارنة بينهما و من إصلاح نقص و إزالة التباس أو إبهام يوجد فى إحداهما .

و من مزاياه أن مؤلفه اجترأ على إيراد عدة أخبار تكشف القناع عن مساوى أكابر قريش المسلمين و زلاتهم كما نراها فى فصول عقدها عن حروب بنى عدى و عمن حد من الصحابة و أبنائهم فى الخمر و السرق.

و من مزاياه أنه يحتوى على قسط وافر من مواد جديدة لم أطلع عليها فى أمهات مراجعى المطبوعة كسيرة ابن هشام و طبقات ابن سعد و الجزء الأول المطبوع من أنساب الأشراف و نسب قريش لمصعب الزبيرى و أخبار مكة للأزرقى و المحبر و شرح نهج البلاغة ، و يظهر من إحصائى أن مواد أكثر من نصف الكتاب لايشترك فيها مشترك من الكتب المطبوعة التى بأيدينا ، أما المحبر و هو فى خمسمائة صفحة فلا يزيد ما يشركه مع المنمق من المضمون أكثر من نحو خمسين صفحة .

و من عيوب الكتاب أنه مسودة لم تبيض و لم تنقح و لم تهذب و أحسب أن ابن حبيب جمعه كدفتر للمراجعة و الاقتباس و الاستفادة عند تأليف كتبه و أنه لم يجمعه كما هو للنشر و الرواية و يبدو أن الكتاب وقع بعد موته إلى أحد تلامذته فرواه كما وجده .

و منها أن أمارات العجلة و ضعف التأليف و سوء صياغة العبارة ظاهرة فى كل صفحة منه ، فقلما تجد فى نصوصه النثرية كلاما محكم السبك، متراصف النظم ، منسوجا على منوال البلاغة و إنى ذاكر فيما يلى ثلاثة أمثلة ذلك:

١ - و خرج بشر بن أبى خازم حتى تقدم سوق عكاظ فيجد الناس بعكاظ - ص ١٩٦ .

٢ - ثم إن الناس تداعوا إلى السلم على أن يدى الفضل من القتلى الذين فيهم - أى الفريقين الفضل على الآخر ، ص ٢١٤ - يريد أن يقول : ثم إن الناس تداعوا إلى السلم على أن يدى من عليه الفضل فى القتل الفضل إلى أهله .

٣ - و أجار لهم أموالهم بعدهم من الخروج عبد الله بن معرور - ص ٣٢٨ .

و منها أنه يذكر أحيانا فى الإسناد و نص الكتاب اسم رجل دون نسبه أو يأتى بكنية راوٍ دون ذكر اسمه و نسبه أو يقتصر على ذكر نسبته مع أن عدة رواة يشتركون معه فى الكنية فيسبب الالتباس و الإبهام و أنا أسوق لك أمثلة :

١ - قال أرطاة ص (١١١) لم يصرح من هو .

٢ - الشفاء بنت عبد الله ص (٣٧٢) لم يسق نسب عبد الله .

٣ - قالت أم أبان ص(٣٩٥) يعنى بنت عثمان بن عفان و لم يذكر نسبها .

٤ - بنو أبى عمرو ص (٤٠٢) لم يصرح من هو .

٥ - قالت الجرهمية ص (٣٤٥) لم يبين اسمها .

٦ - حدث الوقاصي ص (٤٢٥) لم يذكر اسمه و لا نسبه .

٧ - قال أبو بكر ص (٩٢ ، ١١٨ ، ٢٠٠ ، ٤٠٠ ، ٥٣٤) لم يذكر اسمه و هنالك عدة رواة بهذه الكنية .

أما قولي: إن المنمق مسودة لم تبيض و لم تنقح فتؤيده شهادة خارجية أيضا و ذلك أننا إذا قارنا بينه و بين المحبر و موضوعه أيضا التاريخ و بعض معارف هذا و ذاك مشترك فانا لا نجد في الآخر العيوب التي نسبناها إلى الأول من أمارات العجلة و ضعف التأليف و ابتذال العبارة و التلبيس في إيراد الرواة و لو أن المؤلف خلط بعض التخليط هنا أيضا[1] و إنا نجد في المنمق بعض التصريحات غير صحيحة إذا عارضناها بالمراجع الأخرى و لكن هذه التصريحات وردت صحيحة في المحبر - أي أن المؤلف انتبه لها و أصلحها حين ألف المحبر ، و هذه شهادة أخرى على صحة قولي . و استدل من هذا أيضا على أن المحبر ألف بعد المنمق ، و المحتمل عندي أنه وضعه حوالي سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م في أواخر أيام الواثق العباسي أو بعيد وفاته و أنه جمع المنمق في أواخر أيام المعتصم الذي حكم من سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م إلى سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م أو بعد قليل من وفاته .

و كان محمد بن حبيب مؤلفا مغمورا لا يعرفه إلا قليلون و مع أن مؤلفاته كثيرة و في مختلف نواحي العلم كالتاريخ و الأنساب و اللغة و الشعر

(١) انظر مقالة ايلزة ليختن في جرنل ايشياتك سوسائتي لندن سنة ١٩٣٩ م ص ١٩ - ٢٧ - مصحح .

لم

لم يرد ذكره و ذكر ما حواه كتبه فى أمهات المؤلفات المطبوعة إلا قليلا ، و قد أهملها المؤلفون إهمالا و عنى بمروياته قليل منهم و من الأولين الطبرى فانه لم يقتبس من ابن حبيب شيئا فى تاريخه و البلاذرى الذى لم يذكره مرة واحدة فى فتوح البلدان و ذكره مرتين فحسب فى الجزء الأول المطبوع من أنساب الأشراف ، و لهذا الإهمال أسباب ، منها أن ابن حبيب فى الغالب جامع يلتقط من الكتب المدونة ما يعجبه و ما يستغربه وليس باحثا واسع النطاق كهشام بن محمد الكلبي و أبي عبيدة معمر و عوانة و الواقدى ، وكان كتب هؤلاء موجودة و فى متناول المؤلفين الكبار فى القرن الثالث و الرابع فراجعوها و اجتنوا منها و أغفلوا عما التقطه ابن حبيب من تلك ، و منها أن ابن حبيب لم ينل من الجاه و الصيت فى المجتمع و عند أرباب الدولة ما ناله مثلا هشام و أبو عبيدة و الواقدى ، و عاش عيش العزلة فلم تكن له حلقات الدرس فى الجوامع و لم يكن له تلامذة كثيرون من العوام ، و التلامذة كما تعرف من أكبر أسباب ذيوع شهرة عالم و إشاعة كتبه و لم يرزق ذلك ابن حبيب ، فلم يزل كتبه مغمورة لا يعرفها إلا قليلون ولا يرويها إلا بعض تلامذته من بينهم تلميذه الأكبر أبو سعيد السكرى ، و منها أنه أحيانا لا يستوفى الإسناد و لا يبين أسماء رواته كأنه يحاول التلبيس ، و منها أنه اتهم بادخال كتب المؤلفين المستورين فى كتبه فأعرض عنه المحتاط و اتقاه الوقور .

أما الذين عنوا به بعض العناية فهم غير المؤرخين البحت الذين وقفوا همتهم على سرد الحوادث المشهورة من تاريخ الجاهلية و الاسلام حسب السنين و الأسر الحاكمة و إنما هم غالبا أصحاب النسب و الغريب و النوادر و الأيام

و اللغة و الشعر ، فمنهم مثلا أبو الفرج الأصفهانى الذى يقتبس أحيانا النوادر و الأشعار من كتب ابن حبيب و أئمة اللغة كالصغانى و الزبيدى البلغرامى الهندى اللذين يقتبسان منه النسب و الغريب و اللغة و الشعر فى التكملة و تاج العروس .

و لما بدأت أوراق المطبوعة للنمق تصل إلى من مطبعة الدائرة لوضع الفهارس وجدت أن صديق المدير قد تعرض للتن و الحواشى، فغيّر بعض ألفاظ المتن التى كنت حققتها أو آثرتها و أسقط من الحواشى بعضها أو بعض كلماتها و أضاف إليها بعض أخرى لم أرضها و لم أصوبها فمثلا حول كلمة عن فى - و التصحيح عن الأغانى إلى - و التصحيح من الأغانى ، و جعل كَمَرة بالتحريك - كَمَرة متحركة ، وكانت حاشية رقم ٧ ص ٢٧ هكذا - فى الأصل : تناه، و النطع بكسر النون و فتحها و بالتحريك بساط الأديم ، فجعلها - فى الأصل : تناه و لعله أقناه جمع قنو و النطع بكسر النون الخ ، و كانت حاشية رقم ٢ ص ٣٩ هكذا - الهديل كجميل : صوت الحمام ، فجعلها الهديل : فرخ الحمام ، و حوّل كلمة الحبش بالحاء و الباء الموحدة فى ص ٧٢ سطرا إلى الجيش بالجيم و الياء المثناة و هكذا ، فطلبت منه أن لا يخلط مثل هذا التخليط و أن يضع اجتهاداته بين القوسين و باسمه لكى لا تنسب الى و لكى لا أكون المسئول عنها[1] فوافقنى على اقتراحى و قد كانت صفحات

---

(١) لما رأت الدائرة انه لا يمكن ان تطبع متون المنمق سقيم العبارة و أبياتها غير مستقيمة الوزن كما صححها المصحح اضطر المدير إلى أن ينظر فى تصحيحات المصحح و يخالفه فيها و هاك بعض تصحيحات المدير و تعليقاته التى يشتكى منها =

— المصحح و غض منها بصره فى مقدمته :

المدير	المصحح	السطر	الصفحة
لم تزل فينا على عهد قدم (ما دام الأصل صحيحا لا يجب التغيير)	لم يزل ذاك على عهد ابرهم التصحيح من اخبار مكة	٥	١
حقا ولا كأناسنا آناسا (و به يستقيم الوزن)	حقا + و لا كأناسنا آناسا	٣	٢٤
(و لعله مصحف عن النائبة اى اهل النائبة) الفاقة خطأ فاحش، و الصواب أهل النائبة ـ انظر البيان و التبيين طبع السندوبى ج ٢ ص ٧٧ لولا عزيمة أمير المؤمنين لأخبرته دافة دافت و نازلة نزلت و نائبة نابت [النائبة يعنى الأضياف الذين ينوبون القوم]	كذا فى الأصل (أى النابية) و لعله مصحف عن الفاقة	١	٢٧
(بهامش المطبوع : ولعله اقناء جمع قنو) بمعنى العذق لأن النطع خلاف الأصل إذ بين رسم تناه و بين النطع بون شاسع	فى الأصل تناه و لعل الصواب ما اثبتنا (اى النطع) و النطع بكسر النون . . . بساط الأديم	٢٠	٢٨
والخير فى ثوبه و حفرة اللاحد	و الخير فى ثوبه و فى حفرة اللاحد	٣	٣٤
لما تذكرت مناقابنى (لأن الوزن به يستقيم)	لما تذكرت مناقا وابنا عب + ـد	٤	٣٧
«عشية» و« حتى تغيب الشمس» بمعنى واحد، فالصواب : شتوة ، وهى تأتى بمعنى الشتاء ـ انظر اللسان	فى الأصل:عشية،وهو الصواب و شتوة لا تأتى بمعنى الشتاء	٢	٣٨
ودعا هديل فوق غصن ناضر	ودعـا هديل فوق غفر الناضر	١	٣٩

الصفحة	السطر	المصحح	المدير
٣٩	١٠	هديل بخميل فرخ الحمام	هديل بخميل صوت الحمام (بناء على المجاز المرسل)
٤١	٨	لا يستخفك يوم شره ذكر	لا تجشمنك يوم شره نكر (كما فى الأصل)
٤١	٩	يصب فى الكأس منه الصبر و المقر	يصب فى الكأس منها الصاب و المقر، كما فى الأصل غير أن فى المطبوع «منه» مكان «منها»
٤٢	٢	فنهلت منهم للوت طائفة	فانهلت منهم للوت طائفة، كما فى المطبوع
٤٣	١٣	و ملقى النعال عن يمين المقبل	و ملقى نعال القوم عند المقبل؛ كما فى الأصل
٤٤	٤	لم يتبين لنا هذه الكلمة (اى ابى)	ابى لى أنّ عز بنى هصيص (كذا فى الأصل، ولعله من أبى يأبى) كما اثبتنا
٤٨	٨	بنى جمح و الحق يؤخذ بالغَضَب (يعنى لن أنال حقى حتى غضبتم لى على الظالم)	بنى جمح و الحق يؤخذ بالغصب، كما فى الأصل لأن قوافى الأبيات الأخرى صحبى و سهب، و معناه يا بنى جمح! حلف الفضول يأبى لكم ظلا متى و مع ذلك يؤخذ حقى بالغصب؟
٥٠	١	فى الأصل: ربى إلا، و الأرب بالتحريك الحاجة، الغاية	و الإرب ساكن الوسط كأرَب بمعنى الحاجة (والوزن يقتضى ساكن الوسط)
٦١	٤	لم تقدر على تميز هذه الكلمة (اى انهال)	و انهاك نوفل أن توكلى (التصحيح من ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤)
٦٩	٢	ألا بلغ قتادة الخير آية فان الحرز لا بد منجكا	ألا أبلغا قتادة الخير آية فان الحذر لابد [منه] منجيكا كما فى الأصل (و الوزن به يستقيم)

رحنا

الصفحة	السطر	المصحح	المدير
٧١	٩	رحنا و راحت خثعم فى ثيابها الى منزل وحش كثير الحواطب فى الأصل: شان(مكان: وحش)	رحنا و راحت خثعم فى شبابها الى منزل ثان كثير الحواطب (لعله الصواب لأنه يقارب الأصل)
٩٦	٩	لا غناء	لا فتاء
٩٧	١	مَلْغ	مَلَغ (للضرورة الشعرية)
٩٨	١ ، ٢	دفع ، القَشْع	دَفَع ، القِشَع الخ (للضرورة الشعرية)
»	٥	غير معمر + سريع الى الغايات طلاع أنجد	غير مقصر + شآك إلى الغايات طلاع أنجد (لأن البون شاسع بين رسم الأصل هو شآك و بين سريع)
١٠٤	٣	فى الأصل: متقآت ـ بتقديم الهمزة على القاف	فى الأصل: متقآت ـ بتقديم القاف على الهمزة
»	٦	من الشيز و حائرها	من الشيزى و جابرها ، كما فى الأصل
١١٤	١٥	فى الأصل: يا اسيد ، وبيا يختل الوزن	ليست بأبيات لكنها سجع الكهان
١٥٥	٢	وهم الحماة لساعة الصبر ـ فى الأصل: الآراء ، ولعل الصواب ما أثبتنا	وهم الإزاء لساعة الصبر (بين رسم الآراء والإزاء مشابهة واضحة)
١٥٧	١٠	بنو عمهم حرب واسعا نحربهم ، كما فى الأصل	بنو عمهم حرب وأسعى لحربهم
١٩٣	١٦ ، ١٧	بهامش الأصل رقم ٥ ، ٧ : العبارة من هنا الى لفظة القبيح محرفة لم نستطع تميزها	لعل الصواب ما أثبتناه بين الحاجزين
٢٨١	٧	(لم يميز المصحح بين النثر والنظم)	ميزنا بين النثر و الأبيات =

غير قليلة من الكتاب قد طبعت غير مقيدة بين القوسين و بدون صراحة اسمه ولو أن المدير تفضل باظهار اسمه على وجه عام فى الحواشى بعد طلبي فانه سها فى أماكن كثيرة منها عن أن يثبت اسمه أو يقيد تصرفاته بين القوسين، و إنى ذاكر هنا من تلك الأماكن بعضها لإنباه القارئ:

ص ٤١ حاشيه ١٠ – فهر متحركا لضرورة الشعر .

ص ١١٨ حاشية ٤ – [١]فى الأصل زحر بن حضر و التصحيح عن تاج العروس ٣/٧٣[١]، جعلها [٢] فى تاج العروس ٣/٧٣: حصن [٢]

ص ١٢١ سطر ١٠ – حوّل العدد بالدال المهملة إلى العدو [٣] بالواو .

ص ١٢١ حاشية ٥ – فى الأصل الغدد بالغين المعجمة ، جعلها [٤] فى الأصل: العدد بالدال [٤] .

= و فى مسودة المصحح كثير من أمثالها وخاصة فى الأبيات و القوافى التى جعلها المصحح ساكنة الوسط فيما يجب أن تكون متحركةً و غيّر المصحح من اجتهاداته لفظا مكان لفظ الأصل بخلل الأبيات غير مستقيمة الوزن وكذلك لم يميز بين أراجيز الكهان و عباراتهم المسجعة – المدير .

(١ – ١) ليست هذه العبارة فى مسودة المصحح – م د (٢ – ٢) هكذا فى تعليق المصحح على الأصل غير أن فيه « ٧٨ » مكان «٧٣» و زاد فى آخره : بالصاد المهملة و النون ، كما فى المطبوع – م د (٣) و هو الصواب كما يدل عليه عطف البغى ، قال تعالى « فأتبعهم فرعون و جنوده بغيا و عدوا » . ١٠/٩٠، و قال « فمن اضطر غير باغ و لا عاد » ٢ / ٧٣ ، ٦/١٤٥ و ١٦/١١٥ – م د (٤–٤) هكذا فى تعليق المصحح غير أن فيه « الغدد » كما فى المطبوع – م د .

ص ١٥٤ حاشية ١١ – الغمر كقمر[1]: الحقد، جعلها الغمر– بالكسر[2]: الحقد .

و لقد تصدى المدير خاصة للآبيات الواردة فى الكتاب فسمى بحورها و أصلح أوزانها بزيادة كلمة أو نقصها أو تغييرها بالآخرى حسب اجتهاده فان ما أصاب فيه اجتهاده ففضله راجع إليه و سعيه مشكور و ما أخطأ فيه فان عهدتى منه لبريئة .

و كانت عدة من الكلمات المحرفة فى المنمق قد عسر علىّ تميزها عند تصحيحه فلما قرأته بعد الطبع لوضع الكشاف تبين لى بعضها، و إنى ذاكرها هنا لإفادة القارئ :

صفحة ٤١ سطر ٨ – لا تدركنك (فى الأصل : لا تجشمنك)

« ٦١ « ٤ – و إياك (فى الأصل : و انهاك)

« ٧٢ « ١ – يا با خزاعى لخيل أدركت أدنى تضاع من سلى ستمزق

فى الأصل :

يا با خزاعى لخيل ادركت أولى تطاعم من سلى ستمزق

صفحة ٧٣ سطر ١ – و ما فتئت حتى أفلت سهامهم (فى الأصل : و ما فتيت حتى أفات سهامهم) .

« ٩٦ « ٣ – ما حارب الجوع (فى الأصل : ما جادب اليوم) .

« ١٨٥ « ٢ و ٣ – فأيا ما وأيا كان تبغى و تسعى فى العشيرة بالفساد

فلا لقت سرورا من مليك و لا زالت يداك فى صفاد

(١) فى مسودة المصحح : بالتحريك – م د (٢) الغَمر والغِمر كلاهما بمعنى و قد رجحنا الآخر منهما بكسر الغين فى الطبع لاستقامة الوزن – المدير .

فى الأصل :

فأيما و أى كان أبغى و أسعى فى العشيرة بالفساد

فلا لاقى سرورا من مليك و لا زالت نداه إلى صفاد

» ٢٢٤ » ٧ - إسحاق بن عمار (فى الأصل : إسحاق بن عمارة) .

» ٢٢٨ » ٣ - أوردنا الحمام (فى الأصل : أوردنا السمام)

» ٢٤٠ » ٢ - فنجهوا (فى الأصل : ففكروا) .

» ٢٤٤ » ٣ - تخرج لهم فى كل قتب دخل أو خرج دينار . (فى الأصل : تخرج لهم فى كل قتب فدخل أو تخرج دينار) .

» ٢٥٠ » ٣ - لق (فى الأصل : طق) .

» ٢٩٤ » ٢ - فأنشدنى (فى الأصل : فأنشدت) .

» ٣٩٧ » ٨ - فى رحلة رحلها إليه (فى الأصل : فى قلعة قدمها عليه) .

» ٣٩٩ » ٣ - فرسا و برذونا (فى الأصل : فرسا و روما) .

» ٤٣٧ » ٢ - ما ذا سهم (فى الأصل : ما ذا قم) .

و فى الختام أود أن أبين الأهداف التى جعلتها نصب عينى عند كتابة الحواشى :

١ - ضبط الأسماء الغير المألوفة و هى كثيرة فى الكتاب و الألفاظ التى من شأنها أن تقرأ خطأ ، و إنى ضبطتها مستندا إلى تاج العروس و لم أصرح اسمه مراعاة للإيجاز و اتقاء عن تكرار اسمه مرارا فى الصفحة و إذا كان مأخذ الضبط غير تاج العروس أشرت إليه .

٢ - ضبط أسماء الأمكنة و صفتها .

٣ - تصحيح الأغلاط الهجائية و الكلمات المحرفة بقدر المستطاع، و إذا لم يتضح لى كلمة اعترفت بعجزى .

٤ - مقارنـة مواد المنمق بمثلهـا فى الـكتب الأخرى و تصحيح أغلاطها و إصلاح نقص مضمون المواد بها و الإشارة إلى اختلاف نص الروايات المماثلة نثرا و نظما فى المراجع الأحرى و إلى أخطائها إذا وجدت.

٥ - شرح غوامض النص و استمدت فى هذا بأمهات القواميس لاسيما تاج العروس .

جامعة دهلى — خورشيد أحمد فارق

٤ ستمبر سنة ١٩٦٤ م

/ بسم الله الرحمن الرحيم صفحة الأصل/٢

أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس الحنبلى قال: أخبرنا محمد بن حبيب قال: أول ما ذكر من أحاديث قريش ما خصها الله به من الفضل و المن به على سائر الخلق و أنه بعث منها نبى الرحمة و أنزل عليه القرآن بلسانها، قال الله تعالى: «وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ[1]»، فلغة قريش أفصح اللغات و نسبها أصح الأنساب، و من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه قال: ما افترقت فرقتان إلا كنت فى خيرهما، و قوله الحق، و ذلك أن الناس من لدن آدم إلى نوح عليهما الصلاة و السلام انقرضوا فكان النسل بعدُ لنوح، و افترقت بنو نوح فرقا شتى و فضل الله سام بن نوح على إخوته و جعل العرب من ولده و الأنبياء أجمعين إلا إدريس، ثم افترقت بنو سام فرقا، ففضل الله أرفخشذ[2] بن سام على إخوته لما جعل فى نسله من الأنبياء، فمنهم خليل الله[3] و الذبيح[4] و نجى الله[5]

---

(١) سورة ١٤، آية ٤.

(٢) أرفخشذ بفتح الهمزة و سكون الراء و فتح الفاء و سكون الخاء و فتح الشين بعدها ذال معجمة.

(٣) خليل الله لقب إبراهيم عليه السلام.

(٤) ذبيح الله لقب إسماعيل عليه السلام.

(٥) نجى الله لقب موسى عليه السلام.

و روح الله[1] و كلمته و حبيب الله[2] صلى الله عليهم أجمعين، ثم افترق ولد أرنخشذ فرقا فنهم قحطان و جرهم[3] و حضرموت و السلف[4] و المُوذ[5] و عدنان، ففضل الله عدنان على قحطان و إخوته، ثم افترق بنو عدنان فرقا ففضل الله نزار بن معدّ بن عدنان عليهم، ثم افترق بنو نزار فرقا ففضل الله مضر[6] على سائرهم، ثم افترق بنو مضر فرقتين: إلياس و الناس، و هو عيلان[7]، ففضل الله إلياس على الناس، ثم افترق بنو إلياس فرقتين: مدركة و طابخة، ففضل الله مدركة على طابخة، ثم افترق بنو مدركة فرقتين: خَزيمة[8] و هذيلا[9]، ففضل الله خزيمة على هذيل، ثم افترق بنو خزيمة فرقا: أسدا[10] و كنانة و الهون[11]، ففضل الله كنانة على أخويه، ثم افترق بنو كنانة فرقا، ففضل الله النضر على سائرهم، ثم افترق بنو النضر فرقتين:

(١) روح الله لقب عيسى عليه السلام.

(٢) حبيب الله لقب سيدنا و نبينا محمد عليه الصلاة و السلام.

(٣) جرهم بضم الجيم و الهاء.

(٤) السلف كصُرد، فى أنساب الأشراف ١/ ٤: شالاف هو السلف.

(٥) فى الأصل: المعد، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/ ٤.

(٦) مضر كزفر.

(٧) يعنى أن الناس هو عيلان نفسه و ليس بأبى عيلان كما زعم بعض النسابين انظر القصد و الأمم ص ٨٢ و أنساب الأشراف ص ٣١ و نسب قريش ص ٧.

(٨) خزيمة كجهينة.

(٩) هذيل كزبير و فى الأصل « هذيل ».

(١٠) فى الأصل: أسد.

(١١) فى الأصل: العون ـ بالعين المهملة، والهون بضم الهاء والفتح، والأول أكثر.

مالكا[١] و يخلد[٢]، ففضل الله مالكا[١] على يخلد، ثم افترق بنو مالك فرقتين: فهرا[٣] و الحرب، ففضل الله فهرا على الحرب، ثم افترق بنو فهر فرقا، ففضل الله غالبا على سائرهم، ثم افترق ولد غالب فرقا ثلاثا، ففضل الله لؤيا[٤] على سائرهم، ثم افترق بنو لؤى فرقا، ففضل الله كعبا على إخوتهم، ثم افترق بنو كعب ثلاث فرق: عدىّ و هصيص[٥] و مُرّة، ففضل الله مرة على أخويه، ثم افترق بنو مرة ثلاث فرق: كلاب و تيم و يقظة[٦]. ففضل الله كلابا على أخويه، ثم افترق بنو كلاب فرقتين: قصيا[٧] و زُهرة، ففضل الله قصيا على زهرة، ثم افترق بنو قصى أربع فرق: عبد مناف و عبد الدار و عبد العُزّى و عبد بنى قصى، ففضل الله عبد مناف على سائرهم! ثم افترق بنو عبد مناف أربع فرق: هاشم و عبد شمس و المطّلب و نَوفل، ففضل الله هاشما على إخوته، ثم افترق بنو هاشم فرقا، فدرجوا كلهم و انقرضوا، و البقية منهم لعبد المطلب بن هاشم، فبعث الله نبيه صلى الله عليه و سلم، و له أربعة أعمام: حمزة و العباس و أبو طالب و أبو لهَب، فاتبعه اثنان و خالفه اثنان، ففضل الله فرقة — التى تبعته على التى خالفته —. و قال

(١) فى الأصل: مالك.

(٢) يخلد كيكرم.

(٣) فى الأصل: فهر.

(٤) لؤى بضم اللام و فتح الواو المهموزة و تضعيف الياء المثناة التحتانية.

(٥) هصيص كزبير.

(٦) يقظة كقتلة بالتحريك.

(٧) فى الأصل: قصى، و قصى كلؤى.

الكلبي[1] في أسانيده: فضل الله العرب على العجم لأنهم كانوا لا ينكحون البنات و لا الأخوات، و فضل الله مضر بن نزار على سائر العرب لأنهم[2] كانوا أعلمهم بسنة إبراهيم صلى الله عليه و على محمد و آله و ألزمهم لمناسكه، و فضل الله قريشا على سائر مضر لأنهم[2] كانوا لا يظلمون الجار و لا يُغير بعضهم على بعض، و فضل الله بني هاشم على قريش لأنهم[2] كانوا أوصلهم للأرحام و أكفهم[3] عن الآثام، و فضل الله بني عبد المطلب على سائر بني هاشم بولادة محمد صلى الله عليه و على آله. و فضل الله محمدا صلى الله عليه على سائر بني عبد المطلب لأنه[4] كان خيرهم و أبرهم و أصدقهم و أوصلهم صلى الله عليه و آله و سلم. و قال محمد بن سلّام الجُمحي في أسانيده: إن النبي صلى الله عليه قال: إن الله عز و جل اختار من الناس العرب، ثم اختار من العرب مضر، ثم اختار من مضر كنانة. ثم اختار من كنانة قريشا، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني ممن أنا منه[5]. و قال محمد بن سلام

(١) في الأصل: العيني، والكلبي هو محمد بن السائب ابو النصر من علماء الكوفة الكبار بأخبار العرب و أيامهم في الجاهلية و الاسلام و مقدمهم في علم الأنساب و التفسير، روى عنه ابنه هشام ابو المنذر، توفي بالكوفة سنة ١٤٦ هـ، و له من الكتب كتاب تقسيم القرآن ـ ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٣٩ – ١٤٠.

(٢) في الأصل: بأنهم.

(٣) في الأصل: اكفاهم.

(٤) في الأصل: بأنه.

(٥) ذكر هذا الحديث مرسلا باختلاف يسير في اللفظ في طبقات ابن سعد ١/٢١ وفي القصد و الأمم ص ٦٩ و شرح نهج البلاغة ١/١٨١ وجامع الترمذي ص ٥١٩ و كنز العمال ٦/١٠٥ و ١١٣.

الجمحى فى حديث آخر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أتانى جبريل[1] عليه السلام فقال: لقد بلغت الأرض شرقها و غربها و [2]شمالها و يمينها[2] فما وجدت خيرا من قريش و لا وجدت فى قريش خيرا من هاشم.

و أخبرنى هشام[3] بن محمد الكلبي قال: حدثنى أبو زفر الكلبي عن عمه عمارة بن جرير عن أثال[4] بن حضرمى الأسدى قال: سمعت أشياخنا يذكرون أن بَرّة بنت مُر لما أهديت[5] إلى خزيمة بن مدركة رأت فى المنام كأنها ولدت غلامين [6]من خلاف[6] بينهما ساباء[7] قالت: فبينا أنا أنظر إليهما

---

(١) فى الأصل: جبرئيل.

(٢ - ٢) فى الأصل: شامها و يمنها.

(٣) هو هشام بن محمد الكلبي أبو المنذر الكوفى البغدادى، كان عالما بالنسب و أخبار العرب و أيامهم و مثالبهم و وقائعهم فى الجاهلية والإسلام، أخذ عن أبيه و جماعة من الرواة البارزين، كان متصلا بالمأمون أثيرا عنده، ألف كتبا كثيرة جدا، من بينها كتاب حديث آدم و ولده و كتاب حلف عبد المطلب و خزاعة و كتاب حلف الفضول و قصة الغزال و كتاب المنافرات و كتاب بيوتات قريش و كتاب صنائع قريش و كتاب الخيل و كتاب الكهان، و قد اقتبس ابن حبيب منه قسطا وافرا من المعارف التاريخية فى المنمق كما سنرى؛ مات سنة ٢٠٦ هـ - الفهرست ص ١٤٠ و ١٤١ و تاريخ بغداد ١٤/ ٤٥ و ٤٦.

(٤) أثال بضم الهمزة.

(٥) أهديت إلى خزيمة أى زفت إليه، و فى أنساب الأشراف ١/ ٣٥: وهبت إليه، و هو خطأ.

(٦-٦) هكذا فى الأصل، ولعل الصواب: فى غلاف.

(٧) فى الأصل: ساميا - بالميم، و فى نسخة لأنساب الأشراف ١/ ٣٥: سابيا، والسابياء بالممدودة المشيمة أو الجليدة التى تخرج مع الولد والجمع السوابى - أقرب الموارد (سبى).

إذ[١] أحدهما قمر يزهر و الآخر أسد يزئر! فأخبرت بذلك خزيمة، فأتى كاهنة كانت بمكة يقال لها سرحة[٢]، فقص عليها الرؤيا فقالت: إن صدقت رؤياها فتلدن منك غلاما يكون منه قوم لهم أنفس باسلة و ألسنة سائلة، ثم تخلف عليها بعض ولدك فتلد منه غلاما يكون لولده[٣] عَدَد و عُدَد[٤] و قروم[٥] مجد[٦] و عز[٦] إلى آخر الأبد؛ فولدت له أسد بن خزيمة ثم خلف عليها كنانة، فولدت له النضر. قال: و أتى كنانة و هو نائم[٧] فى الحجر[٨] فقيل له: اختر يا أبا النضر بين الصهيل و الهدر[٩] أو عمارة الجُدر و[١٠] عزّ الدهر! فقال: كلّا يا رب! فجعل الله ذلك كله فى قريش.

و روى جماعة من غير طريق أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن الله اصطفى من العرب كنانة فكنانة عزة العرب، و قال صلى الله عليه

(١) فى الأصل: اد – بالدال المهملة.
(٢) سرحة بفتح السين المهملة و سكون الراء.
(٣) فى أنساب الأشراف ١/٣٥: يكون له ولأولاده.
(٤) فى الأصل: رعد، و عدد جمع عدة.
(٥) فى الأصل: قوم، و القروم جمع القرم و هو السيد و العظيم، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/٣٥.
(٦–٦) فى الأصل: رعز.
(٧) فى أنساب الأشراف ١/٣٥: قائم.
(٨) الحجر بالكسر ثم السكون: حرم الكعبة و هو ما يحيط الكعبة من الأرض بقدر عدة أذرع.
(٩) هدر البعير هدرا و هديرا: ردد صوته فى حنجرته، و فى أنساب الأشراف ١/٣٥: الهذر – بالذال المعجمة، و هو خطأ.
(١٠) فى الأصل: أو.

و سلم: أريت[1] جوّ بنى كنانة فرأيت سرجا فيها سراج أعشاها، فأولت أن قريشا ذلك السراج . و أخبرنى هشام بن محمد عن عبد الحميد المجد ابن عبس الأنصارى عن بعض قومه عن الشعبى قال قال/ رسول الله صلى الله عليه و سلم: أريت الجدود فرأيت جد قريش روضة خضراء[2] منها الماء، فأولت ذلك كثرة الأموال و التدفق بالنوال . و لما قدم صعصعة بن ناجية على رسول الله صلى الله عليه و سلم وافدا مسلما سأله رسول [الله -[3]] صلى الله عليه و سلم عن علمه بمضر، فقال: كنانة وجهها الذى فيه سمعها و بصرها، و تميم كاهلها، و قيس أظفارها . قالوا: و سأل معاوية بن أبى سفيان ليلى الأخيلية عن مضر فقالت: فاخر بكنانة و حارب بقيس وكاثر بتميم . و روى أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: قريش ملح هذه الأمة كالملح فى الطعام! فهل يصلح الطعام إلا بالملح[4] . و روى عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: اللهم! إنك جعلت هذا الإسلام الذى جئت به رحمة للعالمين و ذكرا لقريش فتوكل لى بقريش . و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الناس تبع لقريش، مؤمنهم لمؤمنهم و فاجرهم لفاجرهم. و روى عنه أيضا أنه قال عليه السلام: قريش صلب الناس! فلا يبقى أحد بغير صلب . و قال أيضا: قريش أئمة العرب فى الخير و الشر إلى يوم

---

(١) فى الأصل: رأيت .
(٢) فى الأصل: خضرا ـ بالمقصورة .
(٣) ليست الزيادة فى الأصل .
(٤) فى الأصل: باالملح ـ بزيادة ألف .

القيامة . و قال صلى الله عليه وسلم : لا تقدموا قريشا فتضلوا ! و لا تخلّفوا عنها فتهلكوا ! و لا تعلّموها فهى أعلم منكم . و قال / صلى الله عليه و سلم : ألست /٧ أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى - بآبائنا أنت و أمهاتنا ! قال : فإنى كائن لكم يوم القيامة على الحوض فرطا[١] و إنى سائلكم عن القرآن و عن قومى ! فلا تقدموا قريشا فتضلوا ! و لا تخلفوا عنها فتهلكوا ! و لا تعلموا قريشا فهم أعلم منكم ! و لو لا أن تبطّر قريش لأعلمتها ما لها عند الله . قال : و قدمت[٢] أمامة[٣] بنت يزيد بن عمرو بن الصعق[٤] على معاوية فقال لها : خبّريني عن هذا الحى من مضر ! فقالت : أما ناصية مضر فهذان[٥] الحيان من ابن[٦] خزيمة ، و أما أظفارها التى بها تحارش[٧] فهذا الحى من قيس ، فقال معاوية : فأين بنو تميم ؟ قالت : تلك الكاهل المحمول عليها و الكرش[٨] المأكول فيها. قال : فحدثيني عن قيس مضر[٩] ! قالت : أما جمجمة قيس فغطفان ، و أما

(١) الفرط بالتحريك : المتقدم و السابق و الحديث فى الفائق طبع القاهرة ١٩٤٧ ج ٢ ص ٢٥٦ هكذا « أنا فرطكم على الحوض» أى أنا أولكم قدوما .

(٢) فى الأصل : قدمت ـ بتشديد الدال .

(٣) أمامة بضم الهمزة .

(٤) الصعق ككتف لقب خويلد بن نفيل .

(٥) يعنى بهما بنى هاشم بن عبد مناف و بنى عبد شمس بن عبد مناف .

(٦) فى الأصل : ابنى ، و المراد بابن خزيمة كنانة .

(٧) فى الأصل : تخارش ـ بالخاء المعجمة .

(٨) الكرش بكسر الكاف و سكون الراء وكسرها لذى الخف و الظلف و كل بمنزلة المعدة للانسان .

(٩) فى الأصل : فصره ـ بالفاء و الصاد و الهاء فى الآخر .

أضراسها[1] التي تأكل بها فبنو سُليم، و أما خيشومها الذى تنفس فيه فبنو عامر. و قالت ليلى الأخيلية[2] لمعاوية و سألها[3] عن مضر فقالت: قريش قادتها و سادتها، و تميم كاهلها و كرشها، و قيس فرسانها و خطاطيفها[4]. و قال صعصعة بن ناجية لرسول الله صلى الله عليه و سلم: يا رسول الله! أنا أبصر الناس بمضر! تميم هامتها[5] و كاهلها الشديد الذى تنوء[6] به و تحمل عليه، و كنانة وجهها الذى/ فيه سمعها و بصرها، و قيس فرسانها، و لجومها و أسد لسانها؛ /٨
فقال النبي صلى الله عليه و سلم: صدقت، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تركت فيكم كتاب الله و عترتي[7]! لن تضلوا ما تمسكتم بهما. و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: إن يغلب الله لى قريشا أغلب سائر العرب. قالوا[8]: و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من غزاة بدر منصرفا إلى المدينة تلقاه الأوس و الخزرج يهنئونه بفتح الله عليه فقال سلمة[9] بن

---

(١) فى الأصل: أطراسها ـ بالظاء المعجمة، و الضرس بالكسر: السن.

(٢) الأخيلية بفتح الهمزة و سكون الخاء المعجمة و فتح الياء و كسر اللام و تضعيف الياء المثناة.

(٣) فى الأصل: سائلها.

(٤) الخطاطيف جمع الخطاف بالفتح: حديدة يختطف بها.

(٥) فى الأصل: خامتها، و الهامة رأس كل شيء و تطلق على رئيس القوم.

(٦) فى الأصل: تنوع.

(٧) فى سيرة ابن هشام ص ٩٦٩ «سنة نبيه» بدل «عترتي».

(٨) فى الأصل: و قالوا.

(٩) سلمة بفتح السين و اللام.

سلامة بن وقش[1] الأنصارى : بما ذا تهنئونا؟ فوالله! إن قتلنا[2] إلا عجائز صُلعا [3] كالإبل المعقلة[3]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم - و سمعه أولئك الملأ من قريش : أما! لو قد أسلموا ثم رأيتهم لهبتهم و لو أمروك لأطعتهم ثم لحقرت أفعالك مع فعالهم . قال : فلقد رأيتنى فى المدينة و إنى لألقى الرجل منهم فى الطريق فأتنحى[4] عن طريقه هيبة له حتى يمر ثم أقول: صدق الله و رسوله ؛ فبقريش فضل الله العرب على سائر الأمم و خوّلهم إياهم و أورثهم ديارهم و أموالهم و مكّن لهم فى الأرض . و قريش أوسط العرب بيتا و أطولها[5] عمادا و أثبتها[6] أوتادا و أوشجها[7] أصلا و أنضرها[8] عودا و أبسقها[9] فرعا[10] و كانوا فى الجاهلية قبل أن يصل الله لهم ذلك بفضيلة النبوة يسمون أهل الله و يسمون سكان الله و أهل الحرمة و قُطّان بيت الله . و قد قال عبد المطلب لأبرهة

(١) وقش بفتح الواو و سكون القاف و تفتح أيضا .

(٢) فى سيرة ابن هشام ص ٤٥٨ : لقينا .

(٣ - ٣) فى سيرة ابن هشام ص ٤٥٨ : كالبدن المعلقة .

(٤) فى الأصل : فانتحى - بتقديم النون على التاء .

(٥) فى الأصل: أطوله .

(٦) فى الأصل : أثبته .

(٧) فى الأصل : أوشجه .

(٨) فى الأصل : أنضره .

(٩) فى الأصل : أبسقه .

(١٠) فى الأصل : فرطا - بالطاء .

الأشرم

الأشرم صاحب الفيل حين سأله أن يرد عليه إبله فقال له الأشرم: هلا[١] سألتنى الانصراف عن الذى قصدت له من / هدم شرفك و هتك حرمتك؟ فجرى بينهما خطاب قد أثبتناه فى حديث الفيل فى آخر هذا الجزء، ٩/

و قال عبد المطلب: (الرمل)

نحن أهل الله فى حرمته[٢] لم نزل فينا على عهد قدم[٣]
إن للبيت[٤] لربا مانعا من يرده[٥] بأثام[٦] يخترم[٧]

و قال الله عز و جل: "اَوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَّهُمْ حَرَمًا اٰمِنًا يُّجْبٰى اِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا[٨]". فمن مكارمهم فى الجاهلية أنهم كانوا على حالة شركهم يترافدون على سقاية الحاجّ و إطعام أهل الموسم و حمل المنقطع به من الحاج و معونته على بلاغ منزله، فكان القيّم بذلك فى زمانه هاشم بن عبد مناف، فكانت قريش تجمع إليه الفضول من أموالها

(١) فى الأصل: ألا.

(٢) فى أخبار مكة للأزرقى ص ٩٦: بلدته.

(٣) فى أخبار مكة ص ٩٦ و تاريخ اليعقوبى ١ / ٢١١ وعيون الأخبار ١/٤٣: لم يزل ذاك على عهد ابرهم.

(٤) فى الأصل: البيت، و التصحيح من أخبار مكة.

(٥) فى الأصل: يراه، و التصحيح من اخبار مكة.

(٦) فى عيون الأخبار ١/٤٣: بفساد.

(٧) فى الأصل: تخترم ـ بصيغة المؤنث، و يخترم بمعنى يهلك. و فى أخبار مكة ص ٩٦ و تاريخ اليعقوبى ١ / ٢١٠: يصطلم.

(٨) سورة ٢٨ آية ٥٧.

أيام الحج؛ و يقال: إنه كان عليه الرُبع من ذلك فى ماله لما ذكرنا، وله يقول مطرود بن كعب الخزاعى: (الكامل)

عمرو[١] العلى[٢] هشم الثريد لقومه   و رجال[٣] مكة مسنتون[٤] عجاف

كانت[٥] إليه الرحلتان كلاهما   سفر الشتاء و[٦] رحلة الأصياف

يا أيها الرجل المحوِّل رَحله   هلا [٧]نزلت بآل[٧] عبد مناف

هلتك أمك لو نزلت[٨] عليهم[٩]   ضمنوك[١٠] من جوع[١١] و من إقراف[١٢]

(١) فى الأصل: عمد.

(٢) فى سيرة ابن هشام ص ٨٧ «الذى» مكان «العلى».

(٣) فى سيرة ابن هشام ص ٨٧ و الروض الأنف ١/٩٤: قوم بمكة، و فى أخبار مكة ص ٦٨: لمعشر ÷ كانوا بمكة مسنتين عجاف.

(٤) من سيرة ابن هشام ص ٨٧ غير أن فيها «مسنتين» مكان «مسنتون» و فى الأصل: مسمنون. والمسنتون المجدبون؛ و فى هذا البيت إقواء لأن الأبيات الأخر من هذه القصيدة مكسورة القوافى. نسب صاحب تاج العروس هذا البيت لابن الزبعرى، و كذا فى الطبقات لابن سعد ١/٧٦.

(٥) فى سيرة ابن هشام ص ٨٧: سُنت.

(٦) ليست الواو فى الأصل.

(٧-٧) فى سيرة ابن هشام ص ١١٣: سألت عن آل.

(٨) فى سيرة ابن هشام ص ١١٣: حلت بدارهم، و فى أمالى القالى ١ / ٢٤١: لو نزلت برحلهم.

(٩) فى الأصل: إليهم.

(١٠) فى أمالى القالى ١/٢٤١: منعوك.

(١١) فى سيرة ابن هشام ص ١١٤: جرم - بالراء، و فى أمالى القالى: عدم.

(١٢) فى المحبر ص ١٠٤: تطواف.

/ ثم قام به بعده ابنه عبد المطلب فزاد فى سنة أبيه و أضعف فى ١٠ /
مكارم قريش. فكان إذا كان أيام الحج أعدّ للحجاج الطعام و وضع[1] الأعلاف للوحوش و كان يسمى «مطعم الناس فى السهل و الوحوشَ و السباعَ فى الجبل». و من مكارم قريش أن بيت الله كان فى أيديهم و مفاتيحه كانت إليهم؛ لايفتحه أحد من أهل الشرق و الغرب غيرهم، فهذه مكارم فضلوا بها العرب و العجم؛ و قال الله تعالى يذكر عن قول إبراهيم: «رَبَّنَا إِنِّيْ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِيْ إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ[2]»، فمكثوا فى الجاهلية كذلك مع مكارم كثيرة هذه من مشهوراتها حتى وصل الله تبارك و تعالى لهم ذلك بالإسلام و النبوة و الخلافة، وكانت قريش فى الجاهلية أصراما[3] متفرقين فى كنانة فجمعهم قصى بن كلاب من كل أوب[4] بمكة فسموا قريشا، و التقرش التجمع و فى ذلك يقول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب: (الخفيف)

و لنا نشرها و طيب ثراها ... و بنا سميت قريش قريشا

و فيهم يقول حُذافة[5] العَدوى: (الطويل)

(١) فى الأصل كلمة «لها» قبل الأعلاف، و لا محل لها هنا.

(٢) سورة ١٤ آية ٣.

(٣) الأصرام جمع الصرم بكسر الصاد المهملة و هو جماعة من الناس ليسوا بكثير أو أبيات من الناس مجتمعة.

(٤) فى الأصل: ارب - بالراء المهملة، و الأوب: الطريق و الناحية و الوجه.

(٥) هو حذافة بن غانم بن عامر العدوى، وحذافة بضم الحاء المهملة.

[١]أبو كم قصي[١] كان[٢] يدعى مجمّعا به جمّع الله القبائل من فهر

/١١ و ذكر هشام بن محمد عن بشر الكلبي عن أبيه قال: كان يقال لقريش قبل قصي بن كلاب: بنو النضر، و كانوا متفرقين فى ظهر مكة[٣]، لم يكن بالأبطح[٤] أحد منهم، فلما أدرك قصي بن كلاب و اجتمعت عليه خزاعة و بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة و صوفة[٥] فنهم الغوث بن مُرّ[٦] بعث إلى أخيه من أمه رزاح[٧] بن ربيعة بن حرام[٨] بن ضِنّة[٩] بن [١٠]عبد بن كبير[١٠]

(١-١) فى سيرة ابن هشام ص ٨٠ و تاريخ الطبرى ٢/١٨٣ : قصي لعمرى .

(٢) فى صبح الأعشى ١/٣٥٥: حين .

(٣) المراد بظهر مكة خارجها .

(٤) المراد بالأبطح داخل مكة .

(٥) صوفة بضم الصاد المهملة اسم رجل يقال له الغوث بن مر بن اد بن طابخة ابن إلياس، و فى أخبار مكة للأزرقى ص ١٢٨ أن اسمه أخزم بن العاص بن عمرو ابن مازن بن الأسد ، وكان اسم صوفة يطلق على هذا الرجل و ولده و كانوا يجيزون الحجاج من عرفة و يدفعون بهم إذا نفروا من منى- انظر تاريخ الطبرى ٢/١٨٣ و تاريخ اليعقوبى ١/١٩٦ و طبقات ابن سعد ١/٣٨ و أخبار مكة ص ١٢٨ و ١٢٩ .

(٦) فى الأصل : مرة .

(٧) فى الأصل : زراح . و رزاح كرماح بتقديم الراء على الزاى .

(٨) فى الأصل: حزام - بالزاى المعجمة .

(٩) فى الأصل : ضبة - بالباء الموحدة التحتانية ، و ضنة بكسر الضاد المعجمة . و فى سيرة ابن هشام ص ٧٥ « عذرة » بدل « ضنة » و عذرة أبو حد ضنة .

(١٠-١٠) فى الأصل: عبدكبير . والصواب : عبد بن كبير، كما فى تاج العروس ٩/٢٦٦، و فى سيرة ابن هشام ص ٧٥: عذرة بن سعد بن زيد ، و فى القصد و الأمم ص ٨١ : ضنة بن سعد بن هذيم .

ابن

ابن عُذرة[1] و أم قصى فاطمة بنت سعد بن سَيَل[2] و هو خير[3] بن حمالة[4] ابن عوف [بن غنم -[5]] بن عامر - و هو الجادر ، أول من بنى جدار الكعبة - ابن عمرو بن جعثمة[6] بن يشكُر[7] بن مبشر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن معد بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الأزد ، و لسعد بن سَيَل[8] يقول هون[9] بن أبى عمرو العُذرى : (الرمل)

ما أرى فى الناس[10] شخصا واحدا[10]   [11] كلهم مثلك سعد[11] بن سيل[8]

---

(١) فى الأصل : عنزة - بالنون و الزاى المعجمة .

(٢) فى الأصل : سبيل ، و سيل كجبل .

(٣) فى الأصل : حبر - بالحاء المهملة و الباء الموحدة التحتانية .

(٤) حمالة بفتح الحاء وقيل بكسرها .

(٥) الزيادة من نسب قريش ص ١٤ .

(٦) جعثمة كجمجمة ، و فى سيرة ابن هشام ص ٦٧ : خثعمه - بالخاء و الثاء المثلثة قبل العين ، وفى أنساب الأشراف ١/٤٨ و طبقات ابن سعد ١/٦٦ : جعثمة ، كما فى المنمق .

(٧) فى الأصل : سكر .

(٨) فى الأصل : سبيل .

(٩) هون كنون .

(١٠-١٠) فى أنساب الأشراف ١/٤٨ : طرا رجلا ، و هو خطأ .

(١١-١١) فى سيرة ابن هشام ص ٦٨ : من علمناه كسعد ، و فى أخبار مكة ص ٦١ : فاعلموا ذاك كسعد ، و الشطر الثانى فى أنساب الأشراف ١/٤٨ : حضر لبأس كسعد بن سيل .

فارس أضبط[١] فيه هوج[٢] فاذا ما لـــق[٣] البأس نزل
فارس يستدرج الخيل كما استدرج[٤] الحر القطامى الحجل[٥]

وكان جعثمة خرج أيام خرجت الأزد من مأرب فنزل فى بنى الدِيل[٦] بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فحالفهم و زوّجهم[٧] و زوجوه ، و كانت[٨] فاطمة أم قُصى عند كلاب بن مرة فولدت له زُهرة ، ثم مكث
/١٢ دهرا حتى شيّخ و ذهب بصره. / ثم و لدت له قصيا[٩] ، قال هشام[١٠] سمى قصيا لأن أمه تقصّت به إلى الشام ، و قدم ربيعة بن حرام[١١] العذرى

---

(١) فى أنساب الأشراف ١/٤٨ : اضطب ، و هو خطأ .

(٢) هوج أى طيش و تسرع ، و الأهوج الشجاع الذى يرمى بنفسه فى الحرب ، و فى سيرة ابن هشام ص ٦٨ و أخبار مكة ص ٦١ « عسرة » مكان « هوج » .

(٣) فى سيرة ابن هشام ص ٦٨ : واقف القرن ، وفى أنساب الأشراف ١/٤٨ : وافق ، و فى أخبار مكة ص ٦١ : عاين .

(٤) فى أخبار مكة ص ٦١ : يدرج .

(٥) الحجل بالتحريك : طائر فى حجم الحمام أحمر المنقار و الرجلين ، الواحدة حجلة و الجمع حجلان وحجلى ، و نص البيت فى أنساب الأشراف ١/٤٨ :

و تراه يطرد الخيل كما يطرد الحر القطامى الحجل

(٦) فى الأصل : اسرئيل .

(٧) فى الأصل : فزوجوهم ، و التصحيح من طبقات ابن سعد ١/٦٦ .

(٨) فى الأصل : فكانت .

(٩) اسمه زيد و قصى لقب .

(١٠) يعنى هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

(١١) فى الأصل : حزام ـ بالزاى المعجمة .

حاجا فتزوجها، فحملت قصيا غلاما معها إلى الشام فولدت لربيعة رِزاحا[1] و حُنّا[2]، فجرى بين قصي و بين غلام من عُذرة كلام فنفاه العذرى و قال: و الله ما أنت منا! فأتى أمه فقال لها: من أبى؟ فقالت: ربيعة أبوك، فقال: لو كنت ابنه ما نُفيت، قالت: فأبوك و الله خير منه و أكرم، أبوك كلاب بن مُرة من أهل الحرم، قال: فوالله لا أقيم ههنا أبدا! قالت: فأقم حتى يأتى[3] ابّان[4] الحج! فلما حضر ذلك بعثه مع قوم من قُضاعة و زُهرة حى، فأتاه و كان زهرة أشعر و قصى أشعر فقال له قصى: أنا أخوك، فقال زهرة: ادن منى! فلمسه و قال: أعرف و الله الصوت و الشبه! ثم إن زهرة مات و أدرك قصى فأراد أن يجمع قومه بنى النضر بيطن مكة فاجتمعت عليه خُزاعة و بكر و صُوفة[5] فكثروه، فبعث إلى أخيه رِزاح، فأقبل فى جمع من الشام و أفناء[6] قُضاعة حتى أتى مكة، و كانت صوفة هم يدفعون بالناس[7]، فقام رزاح على الثنية[8] ثم قال: أجز قصى! فأجاز بالناس، فلم تزل الإفاضة فى بنى قصى إلى اليوم، ثم

(١) فى الأصل: إزاحا ـ بالهمزة، و رزاح بكسر الراء.

(٢) حن بضم الحاء المهملة و تشديد النون.

(٣) فى الأصل: تأتى ـ بصيغة المؤنث.

(٤) فى الأصل: أيان ـ بالياء المثناة التحتانية.

(٥) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٤.

(٦) فى الأصل: افنا ـ بالمقصورة.

(٧) أى من عرفة ـ انظر الطبرى ٢ / ١٨٣.

(٨) أى ثنية العقبة عند منى.

أدخل بطون قريش كلها الأبطح[1] إلا محارب بن فهر و الحارث بن فهر و تيم الأدرم[2] بن غالب[3] و مَعيص بن عامر بن لؤى، ١٣ / فهؤلاء يدعون الظواهر فأقاموا بظهر مكة إلا أن رهطا من بني الحارث بن فهر و هم رهط أبي عبيدة بن الجراح نزلوا الأبطح، فهم مع المطيّبين، و كان أول مال أصابه قصى[4] بن كلاب أنه كان رجل من عظماء الحبشة أقبل إلى مكة بتجارة فباعها ثم انصرف يريد أهله فتبعه قصى و قتله و أخذ ماله فتزوج حبى[5] بنت حُليل[6] بن حبشية[7] فولدت له أربعة نفر: عبد الدار و عبد العزى و عبد مناف و عبد بنى قصى، وكان قصى يقول: ولد لى أربعة نفر فسميت اثنين بالهي و واحدا بدارى و واحدا بنفسى، و كان قصى شريف أهل مكة لا ينازعه أحد فى الشرف، فابتنى دار الندوة[8]، ففيها كانت تكون أمور قريش فيما ينوبهم و فيما أرادوا من نكاح أو حرب

---

(١) أى داخل مكة.

(٢) فى الأصل: الادزم - بالزاى المعجمة، و الأدرم لقب.

(٣) بن فهر.

(٤) راجع طبقات ابن سعد ١ / ٦٦ - ٧٣ تجد فيها حديث قصى بن كلاب أكثر بسطة و وضاحة و التئاما مما هو فى المنمق.

(٥) حبي بضم الحاء المهملة و فتح الباء المشددة الموحدة التحتانية.

(٦) حليل كزُبير.

(٧) حبشية بضم الحاء المهملة و سكون الباء الموحدة و كسر الشين و تشديد الياء المثناة.

(٨) فى الأصل: دار ندوة.

أو

أو مشورة [1]و ما عساه[1] ينوبهم حتى إن كانت الجارية لتبلغ[2] أن تدرع فلا يشق درعها إلا فيها[3] تيمنا بها و تعظيما لها و تشريفا لأمرها و شأنها. قال: فلما كبر قصى و رق[4] جعل الحجابة و الندوة و السقاية و الرفادة و اللواء لعبد الدار و كان أكبر ولده و كان ضعيفا مسنا، / فخصه بذلك ليلحقه باخوته، و كانت الرفادة خراجا[5] تخرجه قريش من أموالها لضيافة[6] الحاج، فلما هلك قصى أقام عبد مناف على أمر قصى و قام بأمر قريش، فأسندت إليه قريش بعد موت أبيه أمورها و اختط بمكة رباعا و اتخذ أموالا بعد الذى كان قصى قطع لقومه، فهلك عبد مناف يوم هلك فكان ما سمّينا لعبد الدار، ثم إن بنى عبد مناف أرادوا أخذ ذلك منهم و قالوا: نحن أحق به، فأبت عليهم بنو عبد الدار فتفرقت قريش و تباينت عند ذلك و تشتت أمرها و تفرقت كلمتها، و كان مع بنى عبد مناف بنو أسد ابن عبد العزى و بنو زهرة بن كلاب و بنو تيم[7] بن مرة و بنو الحارث

١٤/

(١-١) فى الأصل: فما عساه.

(٢) فى أخبار مكة ص ٦٦: و كانت الجارية إذا حاضت أدخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف درعها ثم درّعها إياه و انقلب بها أهلها فحجبوها — انظر أيضا سيرة ابن هشام ص ٨٠ و طبقات ابن سعد ١/٧٠ و تاريخ الطبرى ٢/١٨٤ و تاريخ ابن الأثير ٢/٨.

(٣) فى الأصل: فيما.

(٤) فى الأصل: فرق.

(٥) هكذا فى الأصل، و فى المراجع التى بأيدينا: خرجا. والخرج كقفل: الضريبة.

(٦) فى الأصل: اضيافة — بالهمزة.

(٧) فى الأصل: تميم.

ابن فهر ، و كان مع بنى عبد الدار بنو سهم بن عمرو و بنو جمح[١] بن عمرو و بنو مخزوم بن يقظة[٢] و بنو عدى بن كعب ، و خرجت بنو عامر بن لُؤى من الفريقين جميعا ، فبنو عبد مناف و خلفاؤهم يقال لهم: المطيَّبون، [٣]و بنو[٣] عبد الدار و حلفاؤهم يقال لهم: الأحلاف، فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب جفنة فيها طيب ، فغمسوا أيديهم فيه فسُموا المطيبين ، و نحر الآخرون جزرا[٤] فغمسوا أيديهم فى دمها فسموا الأحلاف و لَعَقة الدم ، / لأن ١٥/ الأسود بن حارثة العدوى لعق من الدم و لعقت معه بنو عدى ، فلما كادوا يفشلون[٥] و عُبّيت[٦] كل قبيلة لقبيلة فعبّيت[٧] بنو عبد مناف لبنى سهم و بنو عبد الدار لبنى أسد و بنو مخزوم لبنى تيم[٨] و بنو جمح لبنى زهرة و بنو عدى لبنى الحارث بن فهر ، ثم إنهم مشوا فى الصلح على أن تعطى بنو عبد مناف السقاية و بنو أسد الرفادة و تركت الحجابة و الندوة و اللواء لبنى عبد الدار ، و قد كان المطيبون انطلقوا إلى كاهنة بمكة فقصوا عليها

(١) جمح بضم الجيم و فتح الميم .

(٢) يقظة كخشبة بالتحريك .

(٣-٣) فى الأصل : فبنو .

(٤) فى الأصل : جزورا، و الجزور كصبور واحد و الكلام يقتضى الجمع ، و الجزر كعنق ، و الجزور ما يجزر من النوق أو الشاء .

(٥) العبارة مضطربة هنا ، يظهر أن بعض الألفاظ سقط من الكتابة ، و فى طبقات ابن سعد ١ / ٧٧ : و تهيؤا للقتال و عبئت كل قبيلة لقبيلة .

(٦) فى الأصل : عبيت - بتقديم الياء على الباء الموحدة .

(٧) فى الأصل : فعبيت - بتقديم الياء على الباء الموحدة .

(٨) فى الأصل : تميم .

قصتهم و قصة أصحابهم، فقالت: صنعتم صنع النساء بغمسكم أيديكم فى الطيب و صنعوا صنع الرجال بغمسهم أيديهم فى الدم، قال أبو المنذر[1]: فجرى بين القوم الشر حتى كادوا يقتتلون، فصارت الحجابة و اللواء لبنى عثمان بن عبد الدار وليها يومئذ منهم أبو طلحة بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار و صارت الندوة إلى عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار؛ فلما كان زمن معاوية باع [2]دار الندوة[2] عكرمة بن عامر بن هاشم من معاوية بمائة ألف درهم فهى اليوم للإمارة[3]، و إنما سميت الندوة لأن قريشا كانوا ينتدون فيها/ الخير و الشر و يتيمنون[4] بها لأنها دار قصى، ‎/١٦
و قال ابن قيس[5] الرقيات: (الخفيف)

[6]إنهـا بـين عـامر بن لؤى حين تدعى و بين عبد مناف
و لهـا فى المطيبين جـدود[7] ثم نالت ذوائب[8] الأحلاف

و ذكروا أن أكثم[9] بن صيفى قال: دخلت البطحاء بطحاء مكة،

(١) أبو المنذر كنية هشام بن محمد بن السائب الكلبى.
(٢-٢) فى الأصل: الندوة.
(٣) أى يسكنها أمير مكة.
(٤) فى الأصل: يتتمنون.
(٥) اسمه عبيد الله.
(٦) يعنى إمرة المطيبين.
(٧) فى الأصل: حدود ــ بالحاء المهملة، و الجدود جمع الجد و هو أبو الأب.
(٨) الذوائب جمع الذؤابة بضم الذال المعجمة و ذؤابة كل شىء أعلاه و ذوائب الأحلاف المتقدمون فيهم.
(٩) هو من حكماء العرب و قضاتهم المشهورين.

و القرم[1] غيداقا[2] تعد[3] جحاجحا[4]   سادوا على رغم العدو الناسا
و الحارث الفياض ولى ماجدا   أيام نازعه الهمام الكاسا
ما فى الأنام عمومة كعمومتى   حقا[5] ولا كأناسنا آناسا

قال الفرق[6] محركة الراء ستة عشر رطلا ، و الفرق مسكنة الراء مائة و عشرون رطلا ، و منه قالت عائشة رحمها الله : كنت أغتسل أنا و رسول الله صلى الله عليه و سلم من الجنابة بذلك الإناء – و أشارت إلى ظرف يسع فرقا . و لم يسلم من أعيان بنى عبد المطلب إلا حمزة و العباس رحمهما الله ، قال و العقب من بنى عبد المطلب للعباس و أبى طالب و الحارث و أبى لهب، و قد كان للزبير و المقوم و حجل أولاد لأصلابهم[7] فهلكوا. وكان ضرار بن عبد المطلب من فتيان قريش جمالا و عقلا و هيبة و سخاء و إن أمه نتيلة[8] أضلته . فكاد عقلها يذهب جزعا عليه و كانت كثيرة المال ، فجعلت تنشد فى المواسم و تقول : (الرجز)

(١) فى الأصل : العزم – بالعين المهملة و الزاى المعجمة .
(٢) الغيداق بفتح الغين و سكون الياء المثناة : الرجل الكريم و الجواد الكثير العطية و هو لقب مصعب بن عبد المطلب – أنساب قريش ص ١٨ و طبقات ابن سعد ١/٩٣ .
(٣) فى الأصل : بعد – بالباء الموحدة .
(٤) فى الأصل : حجاحجا – بتقديم الحاء المهملة على الجيم المعجمة ، و الجحاجح جمع الجحجاح و هو السيد المسارع إلى المكارم .
(٥) فى طبقات ابن سعد ١/٩٤ : خيرا ، و فى تهذيب ابن عساكر ١/٢٩١ : خيرى .
(٦) لقد أخر المؤلف كما لا يخفى تفسير هذه الكلمة وكان ينبغى له أن يفسرها فى محلها .
(٧) أدخل ابن سعد فى الطبقات ١/٩٤ حمزة أيضا فيهم .
(٨) نتيلة بجهينة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن زيد مناة .

أضللته أبيض لو ذعيّا[1] لم[2] يك مجلودا[3] و لا دعيّا

و قالت: (الرجز)

أضللته أبيض كالخصاف[4] للفتية الغُر بني مناف

ثم لعمرى منتهى الأضياف [5]هذى لفهر[5] سنة الإيلاف[6]

/ فجعلت لمن جاء به هنيدة[7] و نذرت أن تكسو البيت إن رده الله ٥ / ١٨ عليها، فمر بها حسان بن ثابت حاجا فى نفر من قومه فرأى[8] جزعها عليه، فقال[9]: (الطويل)

و أم ضرار تنشد[10] الناس والها فيا ل بنى النجار ما ذا أضلّت

---

(١) فى الأصل: لون عيا، والتصحيح من أنساب الأشراف ١/٨٩.

(٢) فى الأصل: كم.

(٣) فى أنساب الأشرف: مجلوبا.

(٤) فى الأصل: الحضاف ـ بالحاء المهملة المتلوة بالضاد المعجمة. والخصاف بالخاء المعجمة و الصاد المهملة جمع الخصفة متحركة وهى القفة تعمل من خوص التمر أو نحوه و تكون أبيض اللون.

(٥-٥) فى أنساب الأشراف ١/٨٩: سن لفهر، و هو خطأ.

(٦) فى الأصل: للايلاف.

(٧) هنيدة كجهينة: اسم لمائة من الإبل أو ما فوقها.

(٨) فى الأصل: فرأتى ـ بالتاء.

(٩) لم نجد البيتين فى ديوان حسان الذى شرحه البرقوقى ولا فى غيره.

(١٠) فى الأصل: تنسب، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/٩٠، وتنشد الناس أى تناديهم و تسألهم عن ضرار.

و لو أن ما تلق[1] نتيلة غدوة[2] بجانب[3] رضوى[4] مثله ما استقلت

فأتاها به رجل من جُذام، فوفت له بجُعلها وكست البيت ثيابا بيضا و جعلت تقول: (الرجز)

الحمـــد لله ولى الحمـــــد و الذى هوّن من وجـــدى
إذ رد ذو العرش علىّ ولدى من بعد[5] أن جوّلت[6] فى معد[7]
اشكره ثم أفى بعهدى

فضائل العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

قال هشام الكلبي أخبرنى أبو السائب المخزومى عن أبيه قال: كان للعباس بن عبد المطلب ثوب لعارى بنى هاشم و جفنة لجائعهم[8] و مقطرة[9] لسفيههم - أو ربما قال: لجاهلهم - و كان يمنع جاره و يبذل ماله و يعطى

---

(١) فى الأصل: تبغى - بالباء والغين المعجمة، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/٩٠.

(٢) فى الأصل: غلوة - باللام.

(٣) فى أنساب الأشراف ١/٩٠: بأركان.

(٤) رضوى بفتح الراء و سكون الضاد المعجمة و فتح الواو: جبل فى جنوب غرب المدينة على سبع مراحل منها، يقطع منه حجر المِسَنّ و يحمل إلى الدنيا - معجم البلدان ٦/٢٦٠ و ٢٦١.

(٥) فى الأصل: بعده.

(٦) فى الأصل: اخولت - بالخاء المعجمة، والتصحيح من أنساب الأشراف ١/٩٠.

(٧) تعنى قبائل معد بن عدنان.

(٨) فى الأصل: لجيعهم - بالياء المثناة.

(٩) المقطرة كمروحة: خشبة فيها خروق يدخل فيها أرجل المسجونين.

النابية[1] فى قومه ، و كان نديما لأبى سفيان بن حرب فى الجاهلية ، فجاور رجل من بنى سليم رجلا من أفناء[2] العرب فلم يحمد جواره فقال فى ذلك العباس بن مرداس السلمى : (البسيط)

إن كان جارك لم تنفعك ذمته حتى[3] سُقيت بكأس الموت[4] أنفاسا
/ فبالفناء[5] فناء[6] الله اعتصم[7] لم يغش ناديه فحشا و لا بأسا ٥ / ١٩
وآت[8] القباب[9] فكن من أهلها صددا[10] تلق[11] ابن حرب و تلق المرء عباسا

---

(١) كذا فى الأصل و لعله مصحف عن النائبة أى أهل النائبة .

(٢) الأفناء : نزاع العرب من ههنا و ههنا لا يعلم ممن هم ، الواحد الفنو بكسر الفاء .

(٣) فى الأغانى ١٦/٦٥ : وقد .

(٤) فى الأغانى ١٦/٦٥ : الغل ، و فى بلوغ الأرب ١/٢٩٦ : الذل .

(٥) فى الأصل : فبالفنا ـ بالمقصورة .

(٦) فى الأصل : فنا الله ـ بالمقصورة . و نص البيت فى الأغانى ١٦/٦٥ :

و ثم كن بفناء البيت معتصما تلق ابن حرب و تلق المرء عباسا

(٧) فى الأصل : معتصم ، والشطر الثانى فى بلوغ الأرب ١ / ٢٩٦ : لا تلق تأديبهم فحشا و لا بأسا .

(٨) فى الأصل : أتيت .

(٩) فى الأغانى ١٦/٦٥ : البيوت .

(١٠) فى الأصل : صدرا ـ بالراء ، و التصحيح من الأغانى ١٦/٦٥ .

(١١) فى الأصل : يلق ـ بصيغة الغائب .

قرما[١] قريش [٢]و حلّا[٢] فى ذؤابتها[٣] [٤]بالمجد والحزم ما حازا و ما ساسا[٤]

و قال هشام عن أبيه عن أسامة بن زيد عن أبيه عن دحية[٥] بن خليفة الكلبي قال: أهديت إلى النبي صلى الله عليه و سلم رطبا خلسا[٦] و زبيبا و تينا من الشام، فوضعتُ بين يديه على نطع[٧] فقال: اللهم أدخل عليّ أحبّ أهل بيتى إليك! فدخل العباس، فقال رسول الله صلى الله عليه: ههنا يا عم! و أقعده معه، ثم قال: قد جاء الله بأحب أهلى اليه، دونك فاطعم من هذا الطعام. قال هشام و حدثنى أبى عن أبى صالح عن ابن الكعب ابن مالك عن أبيه قال: بينا أنا ذات يوم جالس عند النبي صلى الله عليه إذ بالعباس فقال: يا رسول الله! عجبا لقريش انتهى إلى الشبهة منهم يتحدثون فاذا نظروا إلى أرموا[٨] فلم ينطقوا و عرفت الكراهة فى وجوههم، فقال

(١) فى الأصل فرما ـ بالفاء، و فى الأغانى ١٦/٦٥: قرمى.

(٢-٢) فى الأصل: رحل ـ بالراء، و التصحيح من الأغانى ١٦/٦٥.

(٣) فى الأصل: ارومتها ـ و التصحيح من الأغانى ١٦/٦٥.

(٤-٤) فى الأصل: مجربا العزم ما شابا و قد ساسا، و التصحيح من الأغانى ١٦/٦٥.

(٥) دحية بفتح الدال و سكون الحاء، و ضبط بكسر الدال أيضا.

(٦) فى الأصل: رطبة خلس، و لعل الصواب ما أثبتناه، و الرطب كزفر نضيج البسر، و الخلس كقلب اليابس. و فى تهذيب ابن عساكر ٥/٢١٩: فأهديت إلى النبي صلى الله عليه و سلم فاكهة يابسة من فستق و لوز و كعك فوضعته بين يديه.

(٧) فى الأصل: تناء، و لعله: اقناء جمع ـ قنو، و النطع بكسر النون و فتحها و بالتحريك: بساط الأديم.

(٨) أرموا: سكتوا.

النبي صلى الله عليه و سلم : و الذى بعثنى بالحق نبيا ! لا يستكمل رجل منهم الإيمان حتى يعرف فضلك يا عمى . قال هشام: حدثنى أبى عن أبى صالح عن جعدة[1] بن هبيرة عن سعد بن أبى وقاص قال: اجتمع نفر من المهاجرين أنا أحدهم حين ثقل النبي/ صلى الله عليه و سلم فقالوا: ٢٠/
يا رسول الله اعهد إلينا عهدا نأخذ به بعدك! قال: أنا مخلّف فيكم عمى و صنو أبى فما أنتم صانعون؟ قال سعد: فو الله ما ألتى فى روعنا الذى كان. و من فضل العباس أنه لم يحل لأحد من الحاج المبيت بمكة ليالى منى[2] إلا العباس وحده. قال هشام[3] و حدثنى أبى[4] عن الصلت بن [5]عبد الله عن المغيرة[5] بن نوفل بن الحارث قال: مررت بجابر بن عبد الله الأنصارى و عنده جماعة من الناس فسلمت عليه، فقال: من الرجل؟ فقلت: المغيرة بن نوفل الهاشمى، فقال: بأبى أنتم و أمى يا بنى هاشم! كيف تفلح هذه الأمة أو ترجو شفاعة نبيها و قد ترك فيهم رسول الله صلى الله عليه و سلم عمه فضيعوه و استأثروا[6] عليه. قال هشام عن أبيه: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه و سلم اجتمع إليه نساؤه و أهل بيته و عمه العباس فقال النساء: به ذات الجنب فهلم فلنلدّه! فلما أفاق قال: أترون أن بى ذات الجنب، أنا أكرم

(١) فى الأصل: جاده ـ بالألف.
(٢) فى الأصل: منا.
(٣) يعنى هشام بن محمد الكلبى.
(٤) يعنى محمد بن السائب الكلبى.
(٥-٥) فى الأصل: عبد الله بن المغيرة، و ليس المغيرة جد الصلت بل هو أخو جده.
(٦) فى الأصل: و استاثرو.

على الله من أن يعذبني بها، لا جرم لا يبقى فى البيت أحد إلا لد إلا عمى العباس! فجعل يلد[1] بعضهم بعضا. هشام قال أخبرنى أبى عن عكرمة مولى عباس قال قال العباس لرسول الله صلى الله عليه: بأبى أنت و أمى! ما لنا

/٢١ إذا رآنا رجال قريش و هم فى حديث قطعوه و أخذوا فى غيره؟ فقال/ النبى صلى الله عليه و سلم: من حفظنى فيكم حفظه الله. هشام قال حدثنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال: مررت بأبى أجول[2] على قوم من بنى أمية فقالوا: انه ليتبختر فى مشيه[3] تبختر رجل ما يشك أنه مغفور له و لعل ما ينفعه قرابته عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأتى[4] النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! ما يزال الرجل من قريش يسمعنى ما أكره - و أخبره بالكلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أيرجو شفاعتى من أسلم من الترك و الديلم و لا يرجوها عمى. أما علموا أنه من آذاك فقد آذانى و من آذانى عذّبه الله عذابا شديدا؛ ثم قال: إنا لم نزل يا عم نحن و هذا الحيّ من عبد شمس يجمعنا نسب واحد حتى فرّق بيننا و بينهم عبد المطلب فكنا أمحضهم أنسابا و أعظمهم أخطارا. و ذكر الكلبى أنه لما دفن عبد الله بن العباس سمعوا قائلا يقرأ: "يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ[5]"

(١) فى الأصل: يلد - بضم الياء، و الصواب بفتح الياء و ضم اللام من باب نصر.

(٢) فى الأصل: أقول - بالقاف.

(٣) فى الأصل: رزيه، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٤) فى الأصل: فاتا.

(٥) سورة ٨٩ آية ٢٧.

الآية

الآية إلى آخر السورة . الكلبي[١] قال حدثنى عوانة عمن أخبره أن على ابن أبي طالب عليه السلام سئل عن بنى هاشم و بنى أمية فقال: بنو هاشم أصبح و أفصح و أسمح، و بنوأمية أمكر و أفجر . أبو العباس الحميرى عن أسباط بن محمد عن هشام بن سعد المدينى عن عبد الله بن العباس قال[٢]: كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب فلبس عمر ثيابه يوم جمعة و قد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى عمر الميزاب صُب فيه ماء فأصاب ثوب عمر، فأمر بقلع الميزاب فأتاه العباس فقال له: أ قلعت ميزابى و لم يكن جديرا بذلك ؟ فوالله إنه للموضع الذى وضعه رسول الله فيه ! فقال عمر للعباس : عزمت عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه موضعه! ففعل ذلك العباس .

/حديث الإيلاف ٢٢/

حدثنا أبو بكر الحلوانى قال حدثنا أبو سعيد[٣] السكرى قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال: كان من حديث الإيلاف أن قريشا كانت تجارا و كانت تجاراتهم لا تعدو[٤] مكة، إنما يتقدم عليهم

(١) يعنى محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ١٤٦هـ .

(٢) فى طبقات ابن سعد ٤/١٢ : صب فيه ماء فيه من دم الفرخين فأصاب عمر .

(٣) اسمه الحسن بن الحسين كان من تلامذة ابن حبيب ، كثير الأخذ و الرواية عنه، و كان ثقة دينا صادقا يقرئ القرآن، و كان أديبا مؤرخا نحويا ، مات سنة ٢٧٥ هـ وقيل سنة ٢٩٠ - تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٦ و ٢٩٧ .

(٤) فى الأصل : تعدوا .

الأعاجم بالسِلَع فيشترون منهم ثم يتبايعونه بينهم و يبيعون من حولهم من العرب ، فكانت تجارتهم كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف إلى الشام فنزل بقيصر و اسم هاشم يومئذ عمرو ، فكان يذبح كل يوم شاة فيصنع جفنة ثريد و يدعو من حوله فيأكلون ، و كان هاشم [فيما -[١]] زعموا أحسن الناس عصبا و أجمله فذكر لقيصر و قيل : ههنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق و يفرغ عليه اللحم ، و إنما كانت الأعاجم تضع[٢] المرق فى الصحاف ثم تأتدم[٣] بالخبز فلذلك سمى عمرو هاشما ؛
/٢٣ و بلغ ذلك قيصر فدعا به ، فلما رآه و كلمه أعجب به [و كان -[٤]] / يرسل إليه فيدخل عليه ، فلما رأى مكانه منه قال له هاشم : أيها الملك ! إن لى قوما[٥] و هم تجار العرب فان رأيت أن تكتب لهم كتابا تؤمّنهم و تُؤمّن تجاراتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من أدم الحجاز و ثيابه[٦] فيكونوا يبيعونه عندكم فهو أرخص عليكم . فكتب له كتابا بأمان من أتى منهم [فأقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كلما مر بحى من العرب بطريق الشام

---

(١) ليست الزيادة فى الأصل .

(٢) فى الأصل : تصنع ، و فى ذيل الأمالى ص ١٩٩ : تصب ، و هو أنسب .

(٣) فى الأصل : يوتدم .

(٤) ليست الزيادة فى الأصل ، و لقد استفدناها من ذيل الأمالى ص ١٩٩ ، و فى تاريخ اليعقوبى ١ / ٢٠١ « وجعل » بدل « و كان » .

(٥) فى الأصل : قديا .

(٦) فى الأصل : و ما به ، و التصحيح من تاريخ اليعقوبى ١ /٢٠١ و ذيل الأمالى ص ١٩٩ .

أخذ - [1]] من أشرافهم إيلافا و الإيلاف[2] أن يأمنوا عندهم فى أرضهم بغير حلف[3] و إنما هو أمان الناس[4] و على أن قريشا تحمل لهم[5] بضائع فيكفونهم حملانها و يردون[6] إليهم رأس مالهم و ربحهم، فأخذ[7] هاشم الإيلاف ممن بينه و بين الشام حتى قدم مكة، فأتاهم بأعظم شيء أتوا به[8] فخرجوا بتجارة عظيمة و خرج هاشم يجوّزهم و يوفيهم إيلافهم الذى أخذ لهم من العرب، فلم يبرح يوفيهم ذلك و يجمع بينهم و بين أشراف العرب حتى ورد بهم الشام و أحلهم قراها[9]، فمات فى ذلك السفر بغزّة[10] من الشام، فقال الحارث بن حنش[11] من بنى سليم و هو أخو هاشم و عبد شمس و المطلب بنى عبد مناف من أمهم، أمهم جميعا عاتكة بنت

---

(١) ليست الزيادة فى الأصل و المحل يقتضيها، و لعلها سقطت عن الناسخ وقد استفدناها من ذيل الأمالى ص ١٩٩ .

(٢) فى الأصل : فايلافا .

(٣) فى الأصل كلمة "عليهم «بعد» حلف" و لا محل لها .

(٤) فى ذيل الأمالى ص ١٩٩ : أمان الطريق، و هو أليق .

(٥) فى ذيل الأمالى ص ١٩٩ : إليهم .

(٦) فى ذيل الأمالى ص ١٩٩ : يؤدون .

(٧) فى ذيل الأمالى ص ١٩٩ : فأصلح هاشم ذلك الإيلاف بينهم و بين أهل الشام .

(٨) فى ذيل الأمالى ص ١٩٩ «بركة بعد» أتوا به .

(٩) فى الأصل : قرنها .

(١٠) غزة بفتح الغين وتشديد الزاى : بلدة من أعمال فلسطين على حدود مصر وعند ساحل البحر المتوسط، كانت إحدى محطة قوافل التجارة التى أتت من الحجاز .

(١١) حنش بفتح الحاء المهملة و سكون النون .

مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان[١] بن ثعلبة بن بهثة[٢] بن سليم : (البسيط)

/٢٤ إن أخي هاشما ليس أخا واحد و الله ما هاشم بناقص كاسد[٣]
و الخير فى ثوبه و حفرة اللاحد[٤] [٥]الآخذ الإلف[٥] و الوافد[٦] للقاعد

و قال مطرود الخزاعى : (الكامل)

مات الندى بالشام لما أن ثوى[٧] أودى[٨] بغزة هاشم لا يُبعد
لا يبعدن ربّ الفناء[٩] نعوده عود السقيم يجود بين العُوّد
لجفانه رَذِم[١٠] لمن ينتابه و النصر منه[١١] باللسان و باليد

(١) ذكوان كفرحان .

(٢) بهثة بضم الباء و سكون الهاء و فتح الثاء المثلثة .

(٣) فى أنساب الأشراف ١ / ٥٩ : بالناقص الكاسد ، و الشطر الثانى فى شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٤ و رسائل الجاحظ ص ٧١ : الآخذ الإيلاف و القائم للقاعد .

(٤) فى الأصل : و فى حفره للاحد ، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/٥٩ ، و فى المحبر ص ١٦٢ : فى حفرة اللاحد (مدير) .

(٥ - ٥) فى الأصل : الا اخذ الإيلاف ، و ا لتصحيح من المحبر ص ١٦٢ .

(٦) فى شرح نهج البلاغة ٣ / ٤٥٤ : و القائم .

(٧) فى الأصل : ثم ثوى ، و التصحيح من أنساب الأشراف ١ / ٦٣ و شرح نهج البلاغة ٣ / ٤٥٨ ، و فى المحبر ص ١٦٣ : يوم ثوى كما ، و فى عيون الأخبار ١/٣٣ هكذا :

مات الندى و البأس يوم ثوى به مود بغزة - الخ . . . .

(٨) فى أنساب الأشراف ١ / ٦٣ " فيه " مكان " أودى " .

(٩) فى الأصل : الفنا - بالمقصورة .

(١٠) فى الأصل: ردم - بالدال المهملة ، و الرذم كفرح من رذم الإناء يرذم رذما بمعنى امتلأ و سال ما فيه .

(١١) فى شرح نهج البلاغة ٣ /٤٥٨ : أدنى .

فلما

فلما مات هاشم خرج المطلب بن عبد مناف إلى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدا لمن تجر قِبَلهم[1] من قريش، ثم أقبل يأخذ الإيلاف ممن مر به من العرب حتى أتى مكة على مثل ما كان هاشم أخذ، وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض وهلك[2] المطلب بردمان[3] من اليمن وهو راجع من[4] اليمن، وخرج عبد شمس بن عبد مناف إلى ملك الحبشة فأخذ منه كتابا وعهدا لمن تجر قبله من قريش، ثم أخذ الإيلاف ممن بينه وبين العرب حتى بلغ مكة، وهلك عبد شمس بمكة فقُبر بالحجون[5]، وكان أكبر من هاشم، وخرج[6] نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد عبد مناف وكان / لأم وحده[7] وأمه واقدة بنت /٢٥ أبي عدى[8] من بني هوازن[9] بن منصور بن عكرمة بن خفصة[10] بن قيس

(١) في ذيل الأمالي ص ٢٠٠ : اليهم.

(٢) في الأصل : يهلك.

(٣) ردمان كندمان بالراء المهملة والدال المهملة.

(٤) في الأصل : إلى.

(٥) الحجون كنون بتقديم الحاء على الجيم : جبل بأعلى مكة على ميل ونصف من الكعبة في قول وفرسخ وثلث في قول آخر - معجم البلدان ٣/ ٢٧٧.

(٦) في الأصل : يخرج.

(٧) هذا خلاف ما نجد في نسب قريش ص١٤ و ١٥، وفي أنساب الأشراف ١/ ٦١ أنه كان لعبد مناف ابنان من واقدة : نوفل وعبيد أبو عمرو.

(٨) اسمه عامر - نسب قريش ص ١٥.

(٩) في الأصل : مازن.

(١٠) في الأصل: حفه، وخفصة بفتح الخاء المعجمة وفتح الفاء بعدها الضاد المهملة.

ابن عيلان[١]، فخرج إلى العراق فأخذ عهدا من كسرى لتجار قريش، ثم أقبل يأخذ الإيلاف ممن مر[٢] به من العرب حتى قدم مكة ثم رجع إلى العراق فمات بسلمان[٣] من أرض العراق. وكان بنو عبد مناف هؤلاء أول من رفع الله به قريشا لم تر العرب مثلهم قط أسمح و لا أحلم و لا أعقل و لا أجمل، إنما كانوا نجوما من النجوم، فقال مطرود الخزاعى يرثيهم وكان يتبعهم و يكون فى كنفهم و اسم عبد مناف المغيرة: (السريع)

إن المغيرات[٤] و أبناءهم   لخير[٥] أحياء و أموات
أربعة[٦] كلهم سيد   أبناء سادات لسادات
أخلصهم عبد مناف فهم   من لوم من لام بمَنجات
قبر بسلمان و قبر بردمان   و قبر عند غزّات[٧]

---

(١) فى الأصل: غيلان ــ بالغين المعجمة.

(٢) فى الأصل: يمر.

(٣) سلمان كفرحان: منزل جاهلى فى جنوب شرق الكوفة على حدود العراق ــ معجم البلدان ٥/ ١١١ و ٦/ ٢٠٧ و سيرة ابن هشام ص ٨٩.

(٤) المغيرات: بنو المغيرة.

(٥) فى سيرة ابن هشام ص ٨٩ و الروض الأنف ١/٩٦: من خير، و فى أنساب الأشراف ١/ ٦٢: لخير ــ كما فى المنمق، و فى المحبر ص ١٦٣: لخير آباء وأمات (مدير).

(٦) فى الأصل: أبلج فض، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٩، و فى المحبر ص ١٦٣: للبيض فيض.

(٧) غزات هى غزة، جمعها لأجل القافية.

و ميت مات قريبا لدى السجون[1] من شرق البنيّات[2]
يا ليلة هيجت ليلاتى إحدى ليالىّ القسيات
هيجتِ لى أحزان ما قد مضى لما تذكرت المنيّات[3]
لمّا تذكّرتُ منافا بنى[4] عبد مناف بت[5] حاجاتى

٢٦/٥ / و مر[6] مطرود برجل كان مجاورا فى بنى سهم[7] هو و بنات له و امرأته فى سنة شديدة فخولوه و ضاقوا[8] به ذرعا و أمروه أن ينتقل عنهم، فخرج يحمل متاعه هو و امرأته و ولده لا يؤذيه أحد، فقال مطرود: (الكامل)

يا أيها الضيف المحوّل رحله هلا حللت[9] بآل عبد مناف
هبلتك أمك لو حللت إليهم ضمنوك من جوع[10] ومن إقراف[11]

---

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٥.
(٢) البنيات هى البنية بفتح الباء و كسر النون و تشديد الياء المثناة، والبنية اسم الكعبة، جمعها لأجل القافية. و فى سيرة ابن هشام ص ٨٩:
و ميت أسكن لحدا لدى المحجوب شرق البنيات
و المحجوب تحريف، و فى المحبر ص ١٦٣: الثنيات ـ بالثاء المثلثة.
(٣) فى الأصل: جنيات، و لعل الصواب ما أثبتنا.
(٤) كذا فى الأصل، و لعله مصحف عن «بنى».
(٥) فى الأصل: و ابنا، لكنه لا يستقيم فى الوزن.
(٦) فى الأصل: بمر.
(٧) فى تاريخ اليعقوبى ١/ ٢٠٢: بنى هاشم، و هو خطأ.
(٨) أى لم يستطيعوا أن يستمروا فى معاونته.
(٩) فى سيرة ابن هشام ص ١١٣: هلا سألت عن آل عبد مناف، و فى أنساب الأشراف ١/ ٦٠: نزلت، انظر أيضا حواشى ص ١٢.
(١٠) فى سيرة ابن هشام ص ١١٤: جرم.
(١١) فى المحبر ص ١٦٤: تطواف.

الآخذون[1] العهد فى آفاقها   و الراحلون برحلة الإيلاف
و يقاتلون الريح كل شتوة[2]   حتى تغيب الشمس فى الرجاف[3]
لم تر عينى مثلهم و هم الأُلىٰ   كسبوا فعال التلد و الأطراف

و يقول[4] مطرود يوما بعد ذلك بعد ما مات بنو عبد مناف و هو خارج فتلقاه عبد المطلب و مطرود على بعير أعجف و رحل[5] خلق بهيئة سوء، فآواه إلى رحله و كساه كسوة حسنة و أعطاه راحلة فارهة و رحلا فاخرا، فقال مطرود: (الكامل)

يا شيبة[6] الحمد الذى[7] تـثنى له[8]   أيامه[9] من خير ذخر الذاخر

---

(١) فى سيرة ابن هشام ص ١١٤:
المنعمين إذا النجوم تغيرت   و الظاعنين لرحلة الإيلاف
(٢) الشطر الأول فى سيرة ابن هشام ص١١٤: والمطعمين إذا الرياح تناوحت، و فى أمالى القالى ١ / ٢٤٢: و يكللون جفانهم بسديفهم، و فى المحبر ص ١٦٤ « يقابلون » مكان « يقاتلون » و فى الأصل « عشية » و لعله كما اثبتنا (مدير).
(٣) الرجاف كشدّاد: البحر.
(٤) فى الأصل: يقتل.
(٥) فى الأصل: رجل ــ بالجيم المعجمة.
(٦) فى الأصل: من شبه، و شيبة الحمد لقب أو اسم ثان لعبد المطلب، سمى بذلك لأنه ولد و فى رأسه شعرة بيضاء ــ نهاية الأرب ٢٤١/١ و شرح نهج البلاغة ٤٥٩/٣.
(٧) فى الأصل: الندى.
(٨) فى الأصل: و بنا له، و التصحيح من شرح نهج البلاغة ٣ / ٤٥٣ و رسائل الجاحظ ص ٦٩.
(٩) فى الأصل: ابؤه.

المجد ما حجت إيـاد[1] بيته   ودعا[2]هديل فوق غصن ناضر[2]

آوى فأحسن ثم متّع رجلتى   بنجيبة سرح[3] و رحل فاخر

/ و الله لا أنساكم و فعـالكم   حتى أغيّب فى سفـاة[4] القابر ٢٧/

فلأحبونّك ما حبوت أباكم   من مدحة فُلْج و قول سائر

البدر شيبة أو هـــلال طالع   وقف الحجيج له بواد غائر

و مطرود يقول أيضا : (الرمل)

لا يلومن منافا لائـــم   منهم الفيض[5] و منهم هاشم

و أخى الأبيض منهـم نوفل   سبط الكفين سيف صارم

ميّت الحُـــرم عظيم ذكـــره   عبد شمس حين عض الآزم[6]

و يروى: عبد شمس سوم من لا سائم ، قال: و سألت ابن الأعرابى

---

(١) فى الأصل : اباد ـ بالباء ، و إياد بـكسر الهمزة و هم إياد بن نزار بن معد بن عدنان من آباء قريش ، و المراد قبائل قريش ، و فى شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٣ و رسائل الجاحظ ص ٦٩ : قريش .

(٢-٢) هديل بكميل: صوت الحمام ، و فى شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٣ : هذيل ـ بالذال المعجمة ، و هو تحريف ؛ و فى الأصل « شفر الناضر » مكان « غصن ناضر » (مدير) .

(٣) ناقة سرح كنُدر : سريعة سهلة السير .

(٤) فى الأصل : صفات ، و التصحيح من شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٣ و رسائل الجاحظ ص ٦٩ ، والسفاة بفتح السين : تراب القبر و البئر جمعها السفىّ . و قد يجوز « صفاة » بمعنى الحجر (مدير) .

(٥) الفيض لقب عبد المطلب .

(٦) الأزم بالفتح و بسكون الزاى : شدة العض بالفم .

عن سوم من لا سائم ، فقال : لا أعرفه .

قصة زهرة و أمية

و كان أول فرُقة دخلت بين قريش أن أمية بن عبد شمس كان رجلا حلوا جميلا و كان يمر بوهب بن عبد مناف بن زهرة و عند وهب يومئذ امرأتان إحداهما ضعيفة[1] بنت هاشم بن عبد مناف[2] و هي أم عبد يغوث و عبيد [يغوث -[3]] ابنى وهب بن عبد مناف و عنده برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي و هي أم آمنة بنت وهب أم/ ٢٨/ رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما جعل يمر به فيكثر وجد من ذلك في نفسه و عاد فقال له : يا ابن عم ! مرورك عليّ يؤذيني فاتخذ غير طريق طريقا ، فقال : لا والله ! لا أمر إلا حيث أهوى ؛ و إن وهب بن عبد مناف جلس له بالسيف فضرب أليته ، و كان أمية عظيم الألية فقدّها ، فانصرف و غضبت بنو عبد مناف فقالوا لبني زهرة : لنخرجنكم من مكة ، ارتحلوا ! فقامت بنو زهرة ترتحل ليلا فسمع الصوت قيس بن عدي السهمي و هو برأس الجبل في ليلة حارة شديدة الحر و معه نفر من قومه و بنو زهرة

---

(١) في الأصل : الضعيفة ، والتصحيح من نسب قريش ص١٦و١٧ وفيه ص ١٧ : إنها كانت زوجة عبد مناف بن زهرة ، و هو خطأ ؛ واستدرك هذا الخطأ في ص ٢٦٢ حيث قال : فمن ولد عبد مناف بن زهرة الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة .

(٢) يعني عبد مناف بن قصي .

(٣) الزيادة من نسب قريش ص ١٧ .

أخواله و أم عدى بن سعد بن سهم أبي قيس بن عدى تماضر[1] بنت زهرة ، فلما سمع قيس بن عدى الرحيل و الصوت قال : ما هذا ؟ قيل : زهرة أخرجتها بنو عبد مناف ، فقام فصاح : أصبح ليل ! ألا إن الظاعن مقيم ! و عرفت بنو زهرة صوته فنزلوا ، فغدا و معه ابنا هصيص[2] سهم و جُمح ، فلما رأت ذلك بنو عبد مناف قالوا : و الله لا يدخل بيننا و بين إخوتنا أحد ! فتركوهم و لم يحركوا منهم أحدا ، فقال وهب بن عبد مناف ابن زهرة : (البسيط)

مهلا أمىّ[3] فان البغى مهلكة ... لا تجشمنّك[4] يوم شره نُكَرُه[5]
تبدو[6] : كواكبه و الشمس طالعة ... يصب فى الكأس منه[7] الصاب والمُقِرُ
/ لا تحسبنّا كأقوام عبثت بهم ... لن يأنفوا الذل حتى تأنف الحُمُرُ ٢٩/
أنا ابن عبد مناف غير كاتمة ... و الفحل للفحل موسوم به أثرُ
أنا ابن عبد مناف غير متهم ... ثم ابن زهرة لم يوجد له خَطَرُ
و عمى[8] الحارث الموفى بذمته ... لابنى علاج[9] غداة استنفرت فِهَرُ[10]

---

(١) تماضر كسافر .
(٢) هصيص كزبير .
(٣) أمى ترخيم أمية .
(٤) فى شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٦ : لا يكسبنك .
(٥) فى الأصل « ذكر » لعله كما اثبتنا (مدير) .
(٦) فى الأصل : تبدوا .
(٧) فى الأصل : منها .
(٨) فى الأصل : خالى – يعنى الحارث بن زهرة بن كلاب و هو عمه – انظر نسب قريش ص ٢٥٧ .
(٩) هما شريق بالفتح فالكسر و عمرو بن وهب بن عبد العزى بن علاج من ثقيف حليفا آل الحارث بن زهرة بن كلاب – انظر ص ١٨٢ من الأصل .
(١٠) فهر متحركا لضرورة الشعر .

أتتهم قبل قرن الشمس مشعلة شهب الفوارس يعشى دونها البَصَرُ
فاهلت منهم للموت طائفة وفرّ أولاهم واستدرك الخَفَرُ
ببطن مكة إذ تحوى سوائمهم بنو جذيمة إنّ الغنم مبتدر

فهذا أول شيء دخل بينهم.

وهذا أمر المطيبين

و ذلك أن بنى عبد مناف لما رأوا شرفهم و كثرتهم أرادوا أخذ البيت من بنى عبد الدار فأرسلوا إلى أبى طلحة و هو عبد الله بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار أن أرسل إلينا بمفتاح الكعبة! فخرج[1] من مكانه حتى أتى[2] بنى سهم و أم سهم تماضر بنت زهرة و أم عدى بن سعد ابن سهم هند بنت عبد الدار بن قصى فعاذ بهم من بنى عبد مناف فقاموا معه فى ذلك و قالوا: و الله لنمنعنه! و أصبحت بنو عبد مناف فقالوا: و الله /٣٠ لنأخذنها منهم! و أصبحت قريش فى ذلك فرقا، منهم من يقول: عبد مناف أولى بالبيت، و منهم من يقول: عبد الدار أولى، فلما كثر فى ذلك القول عمدت أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم - و يقال: بل عاتكة[3] أثبت من أم حكيم و هو المجتمع عليه - فأخذت جفنة عظيمة فملأتها خلوقا ثم أقبلت بها تحملها حتى وضعتها فى الحجر[4] فقالت: من تطيب من هذه

(١) فى الأصل: فيخرج.
(٢) فى الأصل: يأتى.
(٣) و هى أيضا بنت عبد المطلب بن هاشم.
(٤) انظر الحاشية رقم ٨ ص ٦.

الجفنة فهو منا! فقامت أسد فتطيبت و قامت الحارث بن فهر فتطيبت و تطيبت زهرة [بن كلاب[1]] و تيم بن مرة، فهذه خمس قبائل يسمون المطيبين: عبد مناف و أسد بن عبد العزى و زهرة و الحارث بن فهر و تيم ابن مرة، و تعمد بنو سهم فنحروا جزرا[2] ثم غمسوا أيديهم فى دمها و قالوا: من غمس يده فيه فهو منا! فغمست جمح [و سهم[3]] و عبد الدار و مخزوم و عدى بن كعب ثم دخلوا[4] البيت و تحالفوا بالله أن لا يسلم أحد منا أحدا و خلطوا نعالهم بفناء الكعبة فسموا الأحلاف، و هم خمس قبائل: عبد الدار و سهم و جمح و مخزوم و عدى بن كعب؛ فلخلطهم نعالهم و تحالفهم فى البيت يقول عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدى بن سعد ابن سهم حين خرج عثمان بن طلحة بن أبى طلحة / من بنى عبد الدار و خالد ٣١ / [بن الوليد[1]] بن المغيرة[5] مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، أنشد عثمان بن طلحة: (الطويل)

أناشد[6] عثمان بن طلحة حلفنا [7]و ملقى نعال القوم عند المقبل[7]

---

(١) ليست الزيادة فى الأصل .

(٢) فى الأصل: جزورا، و الجزور كصبور واحد و المحل يقتضى الجمع .

(٣) ليست الزيادة فى الأصل و المحل يقتضيها، و جمح و سهم ابنا عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤى .

(٤) فى الأصل: دخلو .

(٥) فى الأصل: مغيرة ـ بغير اللام .

(٦) فى الأصل: أنشد ـ و كذا فى نسب قريش ص ٢٥١، و هو خطأ .

(٧-٧) و فى نسب قريش ص ٢٥١: و ماقى النعال عن يمين المقبل؛

و ما عقد الآباء من كل حِلفة و ما خالد من مثلها بمحلَّل

أ مفتاح بيت غير بيتك تبتغى و ما دونها مّن سائر الأمر مقفل

و قال أبو طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار : (الوافر)

أبي[1] لىَ أن عز[2] بنى هصيص[3] أقام و أنى لهم حليف

و إنهم إذا عمدوا[4] لأمر ورائى لا ألف[5] و لا ضعيف

و قالت الأحلاف و اجتمعت: من يكفينا بنى عبد مناف؟ فقالت بنو سهم: نحن نكفيهم! إن قاتلوا قاتلناهم، و إن وفدوا وفدنا، و إن فعلوا فعلنا؛ فلذلك يقول ابن الزبعرى و هو يفتخر: (الطويل)

أنا ابن الألى[6] جازوا منافا بعزها[7] و جار[8] مناف فى العباد قليل

لقاءً لقاء إن لقوا و وفادة و فعلا بفعل و الكفيل كفيل

و قالت جمح: نحن لزهرة، و قالت عبد الدار: نحن لأسد، و قالت مخزوم: نحن لتيم، و قالت عدى: نحن للحارث بن فهر؛ فكاد الناس يقتتلون، و همّ بعضهم ببعض، ثم تناهت قريش بأحلامها فكفوا. و سكتوا/ فهذا أمر ٣٢/

(١) كذا فى الأصل، ولعله من أبى يأبى (مدير).

(٢) فى الأصل : عذ ـ بالذال المعجمة .

(٣) يعنى بنى سهم و جمح و هم من الأحلاف و من بنى هصيص بن كعب بن لؤى.

(٤) فى الأصل : حدبوا .

(٥) الألف بفتح الهمزة وفتح اللام و تشديد الفاء : العى البطىء بالأمور .

(٦) فى الأصل : الائى .

(٧) فى الأصل : بقربها – بالقاف، و لعل الصواب ما أثبتناه .

(٨) فى الأصل : و جازوا .

المطيبين و الأحلاف .

ذكر حِلف الفضول

و كان من شأن حلف الفضول أنه كان حلفا لم يسمع الناس بحلف قط كان أكرم منه و لا أفضل منه ، و بدؤه أن رجلا من بنى زبيد جاء بتجارة له مكة فاشتراها منه العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم فمطله بحقه ، و أكثر الزبيدى الاختلاف [إليه -[1]] [2]فلم يعطه[2] شيئا ، فتمهل الزبيدى حتى إذا جلست قريش بمجالسها و قامت أسواقها قام على أبى قبيس[3] فنادى بأعلى صوته : (البسيط)

يا[4] آل فهر[4] لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائى الأهل[5] و النفر
و محرم شعث[6] لم يقض عمرته ... يا آل فهر و بين الحجر[7] و الحجر

---

(١) ليست الزيادة فى الأصل .

(٢-٢) فى الأصل : ولا يعطيه .

(٣) قبيس كزبير .

(٤) فى رسائل الجاحظ ص ٧٢ و التنبيه للمسعودى ص ٢١٠ و شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٥ يا للرجال ، و فى تاريخ اليعقوبى ٢/١٢ : يا أهل فهر ، كما فى المنمق ، و فهر ابو قريش ، و فى الأغانى ١٦/٦٤ ، يا ل قصى .

(٥) فى الأغانى ٢/٦٥ : الدار ، و فى شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٥ : الحى .

(٦) فى الأغانى ١٦/٦٤ : و أشعث محرم ، و فى المصدر نفسه ١٦ / ٧٠ ، يا آل فهر لمظلوم و مضطهد .

(٧) الحجر بكسر الحاء : حرم الكعبة أو الأرض التى تحيط الكعبة ، و الشطر الثانى فى الأغانى ١٦ / ٦٤ بين المقام و بين الركن و الحجر .

هل[1] مخفر من بنى سهم بخفرته [2]أم ذاهب فى ضلال مال معتمر[2]

إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوب[3] الفاجر الغدر

ثم نزل، و أعظمت قريش ما قال و ما فعل، ثم خشوا العقوبة و تكلمت فى ذلك المجالس[4]، ثم إن بنى هاشم و بنى المطلب و بنى زهرة و بنى تيم[5] اجتمعوا فى دار عبدالله بن جُدعان[6] فصنع لهم طعاما و تحالفوا بينهم [أن -[7]] لا يظلم / بمكة أحد إلا كنا جميعا مع المظلوم /٣٣ على الظالم حتى نأخذ له مظلمته ممن ظلمه شريف أو وضيع منا أو من غيرنا؛ ثم خرجوا. وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم ممن حضر ذلك الحلف و دخل فيه قبل أن يوحى إليه بخمس سنين، فكان يقول و هو بالمدينة: لقد حضرت فى دار عبدالله بن جَدعان حلفا من حلف الفضول ما أحب أنى نقضته و إن[8] لى حمر النعم، و لو دعيت إليه[9] اليوم

(١) فى الأصل: فهل، و المخفر الناقض للعهد و الخافر المجير و الحامى و الخافر بخفرته الوافى بذمته، و الشطر الأول فى الأغانى ١٦/٦٤:
أقائم من بنى سهم بذمتهم و فى ١٦/٦٥ من المصدر نفسه، أقائم من بنى سهم بخفرتهم.

(٢-٢) فى الأغانى ١٦/ ٦٥: فعادل أم ضلال مال معتمر.

(٣) فى رسائل الجاحظ ص ٧٢ و التنبه للسعودى ص ٢١٠ و تاريخ اليعقوبى ٢/ ١٣، و شرح نهج البلاغة ٣/ ٤٥٥: لثوبى.

(٤) يعنى أهالى مجالس قريش.

(٥) فى الأصل: تميم.

(٦) جدعان كسبحان.

(٧) ليست الزيادة فى الأصل.

(٨) فى الأصل: و انى.

(٩) فى الأصل: به.

لأجبت

لأجبت . و إنما سمي «حلف الفضول» لأنه حلف خرج من حلف المطيبين و الأحلاف . فكان فضلا بينهما عليهما ، و قد حكى أنه[١] سمي «حلف الفضول» لأن قريشا لما سمعت بما تحالفوا عليه قالوا: هذه و الله الفضول! و خرجوا [من -[٢]] مكانهم حتى تحالفوا ، فانطلقوا إلى العاص ابن وائل فقالوا : و الله لا نفارقك حتى تؤدي إليه[٣] حقه! فأعطى الرجل حقه ، فمكثوا كذلك[٤] لا يظلم أحد أحدا بمكة إلا أخذوا[٥] له[٤] . و كان[٦] عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول: لو أن رجلا خرج من قومه لكنت أخرج[٧] من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول؛ و ليست عبد شمس[٨] في حلف الفضول .

و قدم[٩] رجل من ثمالة[١٠] فباع سلعة له من أُبي بن خلف [بن وهب - [١١]] بن حذافة بن جمح / فظلمه و فجر به و كان سيئ المخالطة ظلوما ، /٣٤

---

(١) في الأصل : انما .
(٢) ليست الزيادة في الأصل .
(٣) في الأصل : إلى .
(٤-٤) في الأغاني ١٦/٦٦ : لا يُظلم أحد حقه بمكة إلا أخذوه له .
(٥) يعني حقه .
(٦) في الأصل : فكان .
(٧) كذا في الأصل ، و في الأغاني ١٦ / ٦٦ لو أن رجلا وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس .
(٨) يعني بني عبد شمس .
(٩) في الأصل : تقدم .
(١٠) ثمالة بضم الثاء المثلثة .
(١١) الزيادة من نسب قريش ص ٣٨٦ و٣٨٧ .

فأتى إلى أهل حلف الفضول فأخبرهم، فقالوا له: اذهب إليه فأخبره أنك قد أتيتنا! فان أعطاك حقك و إلا فارجع إلينا! فأتاه فقال له: إني قد أتيت حلف الفضول فأمروني أن أرجع إليك فأخبرك أني قد أتيتهم و قد رجعت إليك فما تقول؟ فأخرج له أبي حقه فأعطاه إياه، فقال في ذلك الثمالي و هو لبيس[1] بن سعد البارقي: (الطويل)

أيفجرني[2] ببطن مكة ظالما أبيّ و لا قومي لديّ[3] ولا صحبي
و ناديت قومي بارقا[4] لتجيبني وكم دون قومي ومن فياف من سهب[5]
ويأبى لكم حلف الفضل ظلامتي بني جمح و الحق يؤخذ بالغصب

و تقدم الى[6] مكة[6] رجل تاجر من خثعم معه ابنة له يقال لها: القتول[7] فعلقها نبيه[8] بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، فلم يبرح حتى نقلها إليه و غلب عليها أباها، فقيل لأبيها: عليك بحلف الفضول!

(١) في الأصل: نمس، و لبيس كزبير.
(٢) في الأصل: يفجرني. و التصحيح من شرح نهج البلاغة ٣/٤٦٣، و في الأغاني ١٦/٦٩: أيأخذني في بطن مكة، و في رواية أخرى منه ١٦/٦٩:
أيظلمني مالي أبي سفاهة وبغيا و لا قومي لديّ ولا صحبي
(٣) في الأصل: إلى.
(٤) و في الأغاني ١٦/٦٩: صارخا و هو خطأ.
(٥) السهب كبعث: الفلاة.
(٦-٦) في الأصل: تقدم مكة.
(٧) في رسائل الجاحظ ص ٧٣: قتول - بغير الألف و اللام.
(٨) نبيه كزبير.

فأتاهم فشكا[1] ذلك إليهم، فأتوا نبيه بن الحجاج فقالوا: أخرج ابنة هذا الرجل! وهو يومئذ منتبذ[2] بناحية مكة وهي[3] معه، فقال: يا قومي متعوني بها الليلة! فقالوا: لا والله ولا ساعة! فأخرجها وأعطوها أباها وركب الخثعمي معهم، فلذلك[4] يقول[5] نبيه: (الخفيف)

راح صحبي ولم احيّ القتولا   لم أودعهم[6] وداعا جميلا
/لا تخالى أني عشية راح الـ   ـركب هنتم عليّ أن لا أقولا   /٣٥
وخشيت الفضول[7] حين أتوني[7]   قد أراني ولا أخاف الفضولا
انني والذي تحج له شمـ   ـط أياد وهللوا تهليلا
لبراء[8] مني[9] قتيل[10] [11]إلى النا   س و[11]هل يبتغون[12] إلا القتولا[13]

(١) في الأصل: فشكى.

(٢) المنتبذ: المعتزل، وفي الأغاني ١٦/٦٣: منتد.

(٣) في الأصل: ومن.

(٤) في الأصل: فذلك، والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٣.

(٥) في الأصل: قول، والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٣.

(٦) في الأصل: وأودعهم، والصواب ما أثبتناه نقلا من الأغاني ١٦/٦٣ وشرح نهج البلاغة ٣/٤٦٣.

(٧-٧) في الأصل: جرى إليهم، والتصحيح من رسائل الجاحظ ص ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٣/٤٥٦.

(٨) براء كثراء بمعنى بريء وهو لا يؤنث ولا يجمع ولا يثنى.

(٩) في الأغاني ١٦/٦٣: من.

(١٠) في رسائل الجاحظ: قتيلة.

(١١-١١) في رسائل الجاحظ ص ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٣/٤٥٦ «يا للناس»، وفي الأغاني ١٦/٦٣: يا لناس.

(١٢-١٢) في الأغاني ١٦/٦٣: هل أراكم تبغون، وفي شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٦: هل يتبعون.

(١٣) في الأصل: النفولا.

جلّ أربى[١] إلا الحديث فلا انـــفك[٢] أربى[٣] الحديث و التقبيلا
أتـلوى[٤] بـهـا كما تـتـلوى[٥] حية المـاء بالاناء[٦] طويـــلا[٧]
و مبيت بذى المجاز ثـلاثا و منى[٠] كان حجنـا تحليـــلا
ثم عدّوا[٨] حذاء[٩] نخلة[١٠] لايد رك منهم أدنى رعيل[١١] رعيلا
و نسـاء أوانس خـفِـرات و شباب أسهرت ليلا طويلا
غير هُجن و لا لئام[١٢] و لن تعـــدم[١٣] منهم مبرّزا بهلولا[١٤]

و لها يقول أيضا نبيه بن الحجاج : (الكامل)

حى الدُريـــرة[١٥] إذ نـأت منـا عـلى عـــدوائهـا[١٦]

(١) فى الأصل : ربى إلا ، والإرب ساكن الوسط كأرب بمعنى الحاجة .
(٢) فى الأصل : انفل .
(٣) فى الأصل : ربى .
(٤) فى الأصل : فى ملو ، و التصحيح من الأغانى ١٦/٦٤ .
(٥) فى الأصل : يتلوى
(٦) فى الأصل : بالابآ ـ بالباء الموحدة ، و التصحيح من الأغانى ١٦/٦٤ .
(٧) فى الأصل : ظليلا ، و التصحيح من الأغانى ١٦/٦٤ .
(٨) فى الأصل : غدوا ، و التصحيح من الأغانى ١٦/٦٤ .
(٩) فى الأصل : غداة ، و فى الأغانى ١٦/٦٤ : عداء ، و لعل الصواب ما أثبتناه .
(١٠) نخلة واد قرب مكة فيه النخل ـ معجم البلدان ٨/٢٧٦ .
(١١) الرعيل : اسم كل قطعة من خيل أو رجال ، جمعه رعال .
(١٢) فى الأصل : ليام ـ بالياء المثناة .
(١٣) فى الأغانى ١٦/٦٤ : لا تعرف منهم إلا فتى بهلولا .
(١٤) البهلول بضم الباء : السيد الجامع لكل خير .
(١٥) الدريرة تصغير الدر : اسم امرأة ، و فى رسائل الجاحظ ص ٧٣ و شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٦ : النخيلة ـ كجهينة ، وفى الأغانى ١٦/٦٤ : الدويرة ـ بالواو ، و هو خطأ .
(١٦) العدواء كعلماء : البعد و التفرق ، و عدواء الشوق : ما برح بصاحبه .

لا بالفراق تنيلنا شيئا و لا بلقائها
أخذت بشاشة[1] قلبه [2]و نأت بمكنوناتها[2]
[3]حلت تهامة حلة من بيتها و وطائها[3]
رفعوا المظلة[4] فوقها[5] و استعذبوا من مائها
/ لو لا الفضول و أنه لا أمن من عدوائها[6] ٣٦
لدنوت من أبياتها و لطفت حول خبائها
و لجئتها أمشى بلا هاد إلى ظلمائها
فشربت فضلة ريقها و لبدت[7] فى أحشائها

و كان نبيه بن الحجاج من فرسان قريش و كان مقلا ، و كانت عنده امرأتان من قريش ، إحداهما أم عمرو بنت أسيد[8] بن أبي العَيص

---

(١) البشاشة : الفرح ، و فى الأغانى ١٦/٦٤ : حشاشة .

(٢-٢) فى الأغانى ١٦ / ٦٤ : ونأت فكيف نبائها (نبايها) .

(٣-٣) فى الأصل : حلوا بمكة حلة ÷ من مشيها و وطائها . و التصحيح من الأغانى ١٦ / ٦٤ ، و الوطأ : ما انخفض و سهل من الأرض .

(٤) فى الأصل : المحلة ، و كذا فى الأغانى ١٦/٦٤ ؛ و لعل الصواب ما أثبتناه .

(٥) التصحيح من الأغانى ١٦/٦٤ ، و فى الأصل : فوقهم .

(٦) فى الأصل : عروائها ، و التصحيح من رسائل الجاحظ ص ٧٣ و الأغانى ١٦/٦٤ ، و العدواء كعلماء : الشغل يصرفك عن الشيء و الأذى و الجهد ، و فى نسب قريش ص ٢٩١ : روعائها ، و هو خطأ .

(٧) لبد بالشيء : لزق به ، و فى الأغانى ١٦/٦٤ : لبت ، من بات يبيت ، و فى أنساب قريش ص ٢٩١ : لبثت .

(٨) أسيد كبعيد .

ابن أمية و الأخرى بنت مالك بن عُميلة[١] بن السبّاق بن عبد الدار بن قصى ، وكان إنما يطعمها[٢] ما يكتسب يوما بيوم بسوق مكة ، فاجتمعتا على أن تسألاه الطلاق ، فلما رجع إليهما قالتا له : إنا و الله قد صبرنا لك حتى طال الأمر بنا و اشتدت المعيشة عليك! فنسألك أن تفارقنا . فقال فى ذلك : (الخفيف)

تلك عِرساى تنطقان بهجر[٣] و تقولان قول زور و هتر[٤]
تسألان[٥] الطلاق أن رأتانى قل مالى قد[٦] جئتمانى بنُكر
فعسى[٧] أن يكثر المال عندى و يخلّى[٨] من المغارم ظهرى

(١) عميلة بجهينة .
(٢) فى الأصل : يطعمها .
(٣) الهجر كبزح : القبيح من الكلام ، و فى البيان والتبيين ١/١٣٢ : تنطقان على عمد إلى اليوم قول زور وهتر . نسب الجاحظ الأبيات إلى أبى الأعور سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل .
(٤) فى الأصل : اثر وعثر ، والتصحيح من البيان والتبيين ١/ ١٣٢ و الأغانى ١٦/٦٢ ، و الهتر بالكسر : الكذب و السقط من الكلام .
(٥) فى الأصل : تسألانى ، و فى البيان للجاحظ ١ / ٣٢ و الصاحبى ص ١٤٧ : سألتانى .
(٦) فى نسب قريش ص ٤٠٤ : إذ ، و هو خطأ .
(٧) زاد فى الأصل بعده : لى ، وفى نسب قريش ٤٠٤ والأغانى ١٦/٦٢ و البيان : فلعلى .
(٨) فى الأصل: و يخلا ، و فى نسب قريش ص ٤٠٤: تخلى ـ بضم التاء ، و هو خطأ ، و فى البيان للجاحظ ١/١٣٢ : و يعرى .

ونجرّ[1] الذيول فى نعمة زول[2] و تقولان ضع عصاك لدهر

و تُرى أعبـد لنـا و أواق[3] و مناصيف[4] من ولائد[5] عشر

/ ويكأن[6] من يكن له نشب يُحـبّب ومن يفتقر يعش[7] عيش ضُرّ /٣٧

و يجنّب سر[8] النجىّ[9] و لكـنّ[10] أخا المال محضر[10] كل سرّ

و نكح[11] بعد ذلك بيسير ابنة قطة[12] الرومى وكان تاجرا بمكة عظيم المال فأعطاه قطة على ذلك قوسرة[13] مملوءة مالا من ورق، فتجر وكثر ماله و عظم بمكة شأنه حتى قتل يوم بدر كافرا. قال أبو عبيدة[14]:

---

(١) فى البيان للجاحظ ١/١٣٢: وتجر، و هو خطأ.

(٢) الزول كقول: الجواد و الظريف و الشجاع و الفطن.

(٣) الأواق بفتح الهمزة جمع الأوقية بضم الهمزة وهى تساوى أربعين درهما، وفى الأغانى ١٦/٦٢: جياد.

(٤) المناصيف جمع المناصف و المناصف جمع المنصفة وهى الخادمة.

(٥) فى الأصل: ولايد ـ بالياء المثناة، و فى البيان للجاحظ ١/١٣٢: خوادم.

(٦) فى الأصل: ويك ان. و يكأن بمعنى أما ترى ـ قاله ابن فارس فى الصاحبى ص١٤٧.

(٧) فى الأصل: يعيش ـ بابقاء الياء الثانية.

(٨) فى الأصل: سرا.

(٩) النجى كغنى: من تسارّه، و فى الأغانى ١٦/٦٢: يسر الأمور.

(١٠-١٠) فى الأغانى ١٦/٦٢: ذوى المال حضر.

(١١) فى الأصل: أنكح.

(١٢) قطة بكسر القاف و سكون الميم.

(١٣) القوسرة بفتح القاف و سكون الواو و فتح السين والراء تشدد وتخفف لغة فى القوصرة بالصاد و هى وعاء للتمر من قصب أو البوارى.

(١٤) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الأخبارى المتوفى فى الربع الأول من القرن الثالث للهجرة.

إن [صاحب –[1]] هذه القصة كان نبيه بن الحجاج من فتيان قريش و هذه القصيدة التى مع القصة[2] لعمرو بن نفيل[3] و كان عمرو بن نفيل[4] مقتيا و المقتى الذى يخلف على امرأة أبيه بعده و هو الضيزن .

و هذا حديث الغزال غزال الكعبة

و كان من حديث الغزال أن مقيس[5] بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان بيته مألفا لشباب قريش ينفقون عنده و يشربون ، منهم أبولهب و الحكم بن أبي العاص و الحارث بن عامر ابن نوفل و الفاكه بن المغيرة و مليح[6] بن الحارث بن السبّاق بن عبد الدار و أبو إهاب بن عزيز[7] بن قيس بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم و[8] قيس بن سويد و كان قيس أخا عامر بن نوفل بن عبد مناف لأمه ، و أمهما كهيفة[9] من بنى جندل بن أبير[10] بن نهشل و كان حليفا لهم

(١) ليست الزيادة فى الأصل .

(٢) فى الأصل : الفضة – بالفاء .

(٣) نسبها الجاحظ فى البيان و التبيين ١/١٣٢ الى أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

(٤) فى الأصل : قتيل .

(٥) مقيس كمغزل .

(٦) مليح كزُبير .

(٧) فى شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٤٧ : هزيز، و هو خطأ .

(٨) فى الأصل «بن» بدل «و» .

(٩) كهيفة كجهينة .

(١٠) أبير كزبير .

و أبو مسافع الأشعرى حليف بنى مخزوم ، و ديك و دييك[١] / من خزاعة /٣٨ يخدمانهم[٢] ، و اجتمعوا فى بيت مقيس ، و له قينتان[٣] يقال لهما أسماء و عثمة ؛ فتغنت أسماء و قد نفد شرابهم[٤] بشعر رجل من بلّى: (الطويل)

أبوهة[٥] كرّى الكأس بين صحابتى فإن نداماى لديك عطاش[٦]
فإن يك يوم[٧] لم يتم نعيمه و زال ضحاه فالدموع رِشاش
فيا رب يوم قد شهدت و ليلة لها نشوات جمّة و معاش
خلوت بها قدمات نحس بجومها نداماى فيها عامر و خِداش

قال أبو المنذر: عامر و خداش ابنا زهير بن جناب الكلبى: (الطويل)

إذا غلبت لُبّيهما الخمر و انتشت مفاصل لذات معا و مشاش[٨]
وجدتهما لم تظهر الخمر فيهما[٩] إذا قيل أحلام الرجال فراش

---

(١) فى الأصل : دئيك ، و دييك تصغير الديك .

(٢) فى شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٤٧ و ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢: يخدمونهم، وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : فتيان .

(٤) فى الأصل : شرائهم ــ بالهمزة .

(٥) بوهة بضم الباء و سكون الواو فى اللغة بمعنى الصقر و هنا اسم امرأة .

(٦) فى الأصل : عطاشى ــ بالياء .

(٧) فى شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٤٧ و ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢ : يوما .

(٨) المشاش بضم الميم : النفس و الطبيعة ، و فى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢ : مساش ــ بالسين المهملة و هو خطأ .

(٩) فى الأصل : فهما ، و ضمير التثنية راجع إلى عامر و خداش .

و قد كان قال لهم: ديك و دئيك، إن عيرا قد أقبلت من الشام تحمل خمرا، فأناخت بالأبطح فقال أبو لهب: ويلكم أما[١] عندكم نفقة؟ قالوا: لا و الله! قال: فعليكم بغزال الكعبة! فانما هو غزال أبي[٢]، فقاموا فانطلقوا[٣] و هم يهابون و قد أصابتهم ليلة باردة ذات ظلمة و مطر حتى انتهوا إلى الكعبة و ليس حولها أحد، فحمل أبو مسافع و أبولهب الحارث بن عامر على ظهريهما حتى ألقياه على الكعبة، فضرب الغزال فوقع، فتناوله أبولهب ثم أقبلوا به، فقال / أبو لهب: قد علمتم أن الغزال غزال أبي و لي رُبعه، /٣٩ فأتوا منزل ديك و دُيَيك[٤] فكسروه فأخذوا الذهب و عينيه و كانتا من ياقوت، و طرحوا ظرفه وكان على خشب في منزل شيخ[٥] من بني عامر بن لؤي، فأخذ أبو لهب العنق و الرأس و القرنين و دفع القرطين إليهم و قال: هذا للأسماء و عثمة، و انطلق فلم يقربهم، و ذهب القوم فاشتروا كل

(١) في الأصل: ما.

(٢) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٧ و ٤٨ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢ بعد أبي: وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم وذلك أنه لما حضرها وجد فيها سيوفا قديمة و الغزال فجعله للكعبة، فقاموا ... وجدير بالذكر هنا أن قصة الغزال في ديوان حسان طبعة هرشفلد (رواية أبي سعيد السكري) مأخوذة من المنمق هذا وقد نقلها البرقوقي في شرحه من طبعة هرشفلد بدون الإشارة إلى مأخذه.

(٣) في الأصل: فانطلقو.

(٤) في الأصل: دئيك ـ بالهمزة.

(٥) في الأصل: سخ.

خمر كانت بالأبطح ، ثم أقبلوا[1] به إلى أصحابهم فشربوا و قرّطوا الشنف و القُرط القينتين ، فمكثت قريش أياما ثم افتقدوا الغزال ، فتكلموا فيه و أعظموه[2] ، و كان أشدهم فيه كلاما و أجدّهم[3] عبد الله بن جدعان ، و تكلمت قريش فلم يبلغ أحد مبالغته و كان يقوم فيقول : أشهد أنه لم يجترئ[4] عليكم غيركم و لم يسرق الغزال غيركم ، و أيم الله لئن لم ينه حلماؤكم سفهاءكم لتنزلنّ بكم النقمة ! فلما أكثر قال له حفص بن المغيرة : قد أكثرتَ فى أمر الغزال و لست أولى قريش به ، إنما هو غزال عبد المطلب و هذا الزبير بن عبد المطلب و أبو طالب لا يتكلمان و ما أبو لهب عندى بخليّ منه فاكفف ! فغضب الزبير و أبو طالب فقالا : لا تزال[5] تناضل[6] من دونه كأنك تعرف صاحبه و أيم الله لئن ثقفناه[7] لنقطّعنّ يده ! فمكثوا يشربون شهرا أو أكثر ، ثم إن العباس بن عبد المطلب مرّ و هو غلام شاب آخر النهار فى حاجة له / بعد ذلك بشهر بدور بنى / ٤٠
سهم و قد لغط القوم و ثملوا و هم يرفعون أصواتهم ، فأصغى لهم

(١) فى الأصل : أقبلو .

(٢) فى الأصل: عظموه .

(٣) فى شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٤٨ : أحدهم ـ بالحاء المهملة ، وفى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢ : أجدهم ـ بالجيم ، كما فى المنمق .

(٤) فى الأصل : يجترى .

(٥) فى الأصل : نزال .

(٦) فى الأصل : نناضل .

(٧) أى ظفرنا به .

فسمع بعضهم يقول للقينتين: غنيا[1] بقول أبي مسافع: (البسيط)

إن الغزال الذى كنتم و حليته ... تقنونه لخطوب الدهر و الغير
طافت بـه عصبة من شر قومهم ... أهل العلى و الندى و البيت ذى الستر
فاستقسموا فيه بالأزلام علّكم ... أن تُخبروا بمكان الرأس و الأثر
إنى و إن أجنبيا كنتُ عن وطنى ... فان حلفى إلى عمران أو عمر[2]
ريحانة القوم لا أبغى بحِلفهم ... حِلفا و لا غيرهم حيا من البشر

فغنتا[3]. و أقبل العباس فقال: يا أبا طالب! هل لك فى سرقة الغزال؟ قال: و من هم؟ قال: هم فى بيت[4] مقيس و لم أرهم فتعالوا فاسمعوا! فأقبل أبو طالب و الزبير و ابن جدعان و مخرمة بن نوفل و العوّام بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوهم يقولون: غنينا! فقال أبو مسافع: غنيهم بشعرى هذا: (البسيط)

أبلغ بنى النضر أعلاها و أسفلها ... أن الغزال و بيت الله و الركن
أمست قيان بنى سهم تقسّمه ... لم يُغل عند نداماهن فى الثمن
ظللن[5] يجرى فتيق المسك بينهم ... على مفارقهم فنّا على فنن

---

(١) فى شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٤٨ و ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٣: غنيانا.

(٢) هما ابنا مخزوم بن يقظة ـ نسب قريش ص ٢٩٩.

(٣) فى الأصل: فغنت.

(٤) فى الأصل: بيتى.

(٥) فى الأصل: ظلن.

و قهوة[1] قرقف[2] يُغلى التجار بهـا   حانية[3] عُتّقت فى الدنّ مذ زمن

/ فقـال أبو طالب: هؤلاء[4] لا شك أصحاب الغزال، و إن دخلتم الساعة أصبتموهم سكارى لايعقلون عنكم و لا يفقهون و لا نحب[5] أن ندخل عليهم إلا و معنا من الأحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الأول من نحتـج عليهم بهم، ولم تكـن عبد شمس و لا نوفل دخلوا[6] فى ذلك الحلف، فأخروا ذلك إلى غد، فلما أصبحوا غدوا إلى بنى سهم و قالوا: يا بنى سهم! تعلمون[7] أن غزال ربكم سرقه ندماء مقيس و هم[8] فى بيته، فادخلوا معنا نفتشه! فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيسا غائبا و وجدوا جثة الغزال و هو غمده الذى يكون[9] فيه [وكان -[10]] أديما عربيا، فقالوا: ما نبغى عليه بينة غير هذا، و أخذوا قينتيه فلزموهما، فاذا إحداهما[11] مقرّطـة /٤١

---

(١) القهوة: الخمر.

(٢) القرقف كجعفر: الخمر الباردة ذات الصفاء، و قيل التى يرعد عنها شاربها.

(٣) فى الأصل: حانيه، و الحانية المنسوبة إلى الحانة وهى بيت الخمار.

(٤) فى الأصل: هوءلاء.

(٥) فى الأصل: يحب.

(٦) فى الأصل: دخلو.

(٧) فى الأصل: تعلمون، وكذا فى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤.

(٨) فى الأصل: فهم، و كذا فى ديوان حسان طبعة هر شفلد ص ٥٤.

(٩) فى الأصل: كان يكون.

(١٠) الزيادة من شرح ديوان حسان للبرقوقى و ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤.

(١١) فى الأصل: احدهما.

قرط الغزال و الأخرى مشنّفة بشنفه، فقالت[1]: أنحن آمنتان و نخبركم الخبر؟ قالوا: نعم، فأخبرتا[2] فسمتا أبا لهب، فاتهموه لأنه غبر[3] عنهم تلك الأيام، فلم يأتهم فطلبوه[4] فتغيب[5]، فبلغهم أن الغزال كسر فى بيت ديك و دُبيك[6]، فهرب ديك و أخذ دبيك[6] و ضبطوه من خلفه و مد يده ابن جدعان و أنحى عليه الشفرة و كانت كليلة فحزّ كوعه[7] حتى قطعها، فلم يلبث إلا يوما حتى مات، ثم إن المطيبين نافروا الأحلاف و قالوا: لا نرضى حتى نقطع أيديهم أو يؤدوا الغزال بعينه أو يؤدى كل رجل منهم مائة ناقة، فمكثوا بذلك، ثم إن الحارث[8] بن عامر أخرج[9]
٤٢/ و قد ألبس حلة / لمطعم بن عدى و قد أهل بعمرة و طاف بالبيت لا يكلمه أحد، ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لا يدخل مكة[10]، فقال

(١) فى الأصل: فقال.
(٢) فى الأصل: فأخبر انا.
(٣) فى الأصل: عبر ـ بالعين المهملة و تشديد الباء الموحدة، و فى شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٩٤ و ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤: غبر، و المعنى ذهب و تغيب
(٤) فى الأصل و شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٩٤ و ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤: طلبوهم.
(٥) فى الأصل: فتغيبوا.
(٦) فى الأصل: دئيك ـ بالهمزة.
(٧) الكوع كجوع: طرف الزند الذى يلى الإبهام، جمعه الأكواع.
(٨) يعنى الحارث بن عامر بن نفيل بن عبد مناف.
(٩) فى الأصل: خرج.
(١٠) فى الأصل: منه.

أبو إهاب بن عزيز[1]: ما يمنعكم أن تصنعوا بي ما صنعتم بصاحبكم أمن أجل أني حليف تستخفون بي؟ فلم يجيبوا إلى ما أراد، فقال يعاتبهم: (المتقارب)

لعل بني نوفل[2] أصبحوا   تحرقهم إرّة[3] المصطلى
كأن فتى لم يجب قبلنا   و انهاك[4] نوفل أن توكلى
أمطعم[5] بجدكم أول   فأنتم على الأثر الأول
أتطعم[6] تيما و أشياعها[7]   هبلت و زدت على المهبل
ضبائر[8] من لحنا[9] بغضة   و تقعد حسل[10] و لم توكل

---

(١) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٩: هزيز ـ بالهاء و هو خطأ، و أبو إهاب ابن عزيز هذا حليف بني نوفل بن عبد مناف .

(٢) يعني بني نوفل بن عبد مناف و هم من المطيبين .

(٣) في الأصل : اره، و كذا في ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤، و في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٩: إرم ـ بالميم وهو خطأ ، والإرة كعدة : النار نفسها أو موضعها و إرة النار شدتها و استعارها .

(٤) في الأصل: انهال . التصحيح من ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤ (مدبر).

(٥) يعني مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي .

(٦) في الأصل : أنطعم ـ بالنون .

(٧) في الأصل : أشباهها، و التصحيح من شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥٠ .

(٨) في الأصل : ضياير ـ بالياء المثناة ، و الضبائر جمع الضبارة بكسر الضاد وضمها وهي الحزمة من الصحف أو السهام .

(٩) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥٠ و ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤ : بحمنا ، و هو خطأ .

(١٠) المراد بحسل بنو حسل بن عامر بن لؤى .

حسل ابن عامر[١] بن لؤى ، فلما سمعوا بهذا الشعر غضبوا فألبسوه حلة و أخرجوه مهلّا بعمرة ، فلق أبا مسافع فقال : يا أبا مسافع ! أين قولك : (البسيط)

إنى و إن أجنبيًا كنتُ عن وطنى   فإن حلفى إلى عمران أو عمر

ما أرى عمران و عمر صنعا بك شيئا[٢] ، و أيم الله ان لو كان حلفك إلى هذا يعنى[٣] مطعما أو نوفلا [٤]لأمن روعك[٤] و برز وجهك ، قال : فما مدحته حين آمنك ؟ قال: بلى قد قلت ، و قال أبو إهاب : (المتقارب)

أبلّغ قصيًا إذا جئتها   فأى فتى ولدت نوفل[٥]

٤٣/ / إذا شرب الخمر أغلى بها   و إن جهدت لومه العُذّل

دعاه إلى الشنف شنف الغزا   ل حبّ لخمصانة[٦] عيطل[٧]

لعثمة حين تراءت له   و أسماء عاطلة أجمل

فقال ابن جدعان و كان أشد القوم فى أمره و كان لا يقوى إلا

---

(١) فى الأصل : بن عمرو .
(٢) فى شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٥٠ و ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥ « خيرا » بدل « شيئا » .
(٣) فى الأصل : نعنى .
(٤-٤) فى الأصل : لامنت روعتك ، و فى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥ : لا منت روعيك ، و هو خطأ .
(٥) الأبيات فى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥ (مدير) .
(٦) الخمصانة بفتح الخاء و ضمها : ضامرة البطن جمعها خماص .
(٧) فى الأصل : عبطل - بالباء ، و العيطل : طويلة العنق فى الحسن .

بأبى

بأبي طالب و الزبير و مخرمة[1] فأتاهم فقال: يا هؤلاء[2]! سرقة غزالكم آمنون و أنتم جلوس، فقام أبو طالب قياما شديدا حتى غُيّب[3] الرجلان و خافوا عليهم القتل فقال أبو إهاب: (البسيط)

يا للرجال لأحلام مضلّلة ... لو كان ينفعها حزم و تجريب
دار ابن جدعان مأوى[4] كل باغية ... فكيف يجمع[5] فيها البر و الحوب[6]
ما لي أرى أسدا[7] تغلي صدورهم ... كأنما وهنت منها الظنابيب[8]
و بيت[9] فضل لعبد الدار[10] دونكم ... و أنتم نفر سود جعابيب

الجُعبوب الدنيّ النذل. و إنما عرض بقيان[11] ابن جدعان، فقامت بنو أمية فأعانوا الأحلاف حتى كادوا يقوون. فأقبل عتبة و شيبة ابنا

(١) في الأصل: مخزمة ـ بالزاي المعجمة، و مخرمة بفتح الميم و الراء.
(٢) في الأصل: هوءلاء.
(٣) غيب ـ بصيغة المجهول: أبعد.
(٤) في الأصل: مولى.
(٥) في الأصل: محجمع.
(٦) الحوب بفتح الحاء: الإثم.
(٧) في الأصل: السدا. يعني بني أسد بن عبد العزى و هم من المطيبين.
(٨) الظنابيب جمع الظنبوب بضم الظاء المعجمة و هو حرف عظم الساق من قدُم، و في ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥: الطنابيب ـ بالطاء المهملة، و هو خطأ.
(٩) في الأصل: و البيت.
(١٠) و هم من الأحلاف.
(١١) في الأصل: قيان ـ بتشديد الياء، و القيان كنيام جمع القين و هو العبد.
[وههنا جمع قينة وهي امة مغنية ـ مدير]

ربيعة و أبو سفيان بن حرب و سعيد بن العاص و أسيد بن أبي العيص و نفر من شيوخ قريش فحدثوا و ذكروا الغزال و حث بعضهم بعضا على أن ينصروا الأحلاف، فقال [١] أبو أحيحة [١]: أطيعوني و لا تعرضوا [٢] إلى أمر
٤٤/ هذا الغزال فان عندي منه علما، قالوا: ما علمك؟/ قال: حدثني أبي عن أبيه أن قبيلتين من العرب نزلوا مكة فأهلكوا في شأن ظبي [٣] قتله رجل منهم، فاستؤصل أحرارهم و رقيقهم، قالوا: ما سمعنا بهذا، قال: بلى و عندي به شعر قاله عبد شمس، قالوا: فأنشدنا، فأنشدهم: (الرمل)

يا رجالات قصي بلد من يُرد منه ملذّات الظلم
يقرع السن وشيكا ندما حين لا ينفع عذر من نديم
طهّروا الأثواب لا تلتحفوا دون دين الله منها بنقم
ثم قوموا عصبا في شأنه بوقار البر في الشهر الأصم
هل سمعتم ببقايا عرب عطبوا فيه و حيّ من عجم
هلكوا في ظبية يتبعها شادن أحوى له طرف أحمّ [٤]
عاقه [٥] عنها فما يتبعها حيث آوته إلى جنب الحرم

(١-١) أحيحة بجهينة، و في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥٠ و ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥: أحيحة، و لعل المراد به أحيحة بن أمية بن خلف الجمحي، و أبو أحيحة كنية سعيد بن العاص.

(٢) في الأصل: تعرضو ف. و تعرض إلى أمر: تصدى له.

(٣) في الأصل بتشديد الياء.

(٤) الأحم: الأسود.

(٥) عاقه: صرفه و أخره عنها، ليس هنا ذكر فاعل العائق، و يظهر من هذا أن الراوي أهمل بعض الأبيات السابقة.

فــرماه بـظهـار[1] ريشه فاشتوى[2] منه فأطعم و قسم

قالوا له : كيف كان هلاكهم ؟ قال : أقبلت حية مثل الجبل فجعلت تنفـخ[3] عليهم فتلق من جوفها أمثال الرماح من نار فجعلوا يحترقون حتى هلـكوا جميعا ، قالوا : أنى يـكون هذا ، قال : أما سمعتم بقول عبد شمس:

(الرمل)

فأتاه حية من خلفــه أحجن[4] النابين وثّاب خضمّ[5]

/ فـــرماه بشهــاب ثاقب مثل ما أبصرت[6] بالليل الضرم[7] /٤٥

قالوا : فو الله ما ندخل فى شىء من شأنه ! فعند ذلك وهن أمر الأحلاف حتى صالحوهم صلحا على خمسين خمسين ناقة ، فدفعت إلى أبى طالب و الزبير ، فرفدوا بها الـكعبة و الحجاج ، و من لم يعط[8] خمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث[9] الله النبى صلى الله عليه و سلم ، فلما كان أيام بدر أقبل أبو مُسافع و أصحابه الذين هربوا فقالوا : يا معشر قريش ! لم تنفوننا و تطردوننا ؟

(١) الظهار كغبار : الجانب القصير من الريش .

(٢) فى الأصل : فاستوى .

(٣) فى الأصل : تنفح – بالحاء المهملة .

(٤) الأحجن : الأعوج .

(٥) الخضم كهجن : القاطع .

(٦) فى الأصل : أذريت ، والتصحيح من شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٤١ .

(٧) فى الأصل : الفرم ، و الضرم بجبل جمع الضرمة متحركة و هى النـار و الجمرة .

(٨) فى الأصل : لم يعطى .

(٩) فى الأصل : أبعث .

ما لنا عندكم إن نقاتل محمدا و أصحابه، فان قُتلنا فهو ما تريدون و إن بقينا فهو عوض مما صنعنا، فأقبلوا فشهدوا بدرا، فقتل أبو مسافع و الحارث ابن عامر و أفلت أبو إهاب، و قد كان الحارث بن عامر يجالس النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يخرج و يعجبه حديثه فقالت قريش: قد صبا، فقتل يوم بدر كافرا و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا تقتلوه دعوه لأيتام بنى نوفل! فقتله خبيب[1] بن عدى الأنصارى فقتل به بعد و صُلب بالتنعيم[2]، فذلك قول حسان بن ثابت: (البسيط)

ياحارِ قدكنت لولا [ما-[3]] رميت به   لله درك فى عـــز و فى حسب
جللت قومـك مخـزاة و منقصة   ما إن يجلّلهـا حى من العرب
يا سـالب البيت ذى الأركان حليته   أين[4] الغزال فلن يخـفى[5] لمستلب[6]

و طلبت قريش الحكم بن أبى العاص أولا فمنعته بنو أمية، فبلغ أبا لهب
٤٦/ أن قريشا تأتيه فتوارى/ و كان له عشر خالات من خزاعة قد ولدن فيهم فأكثرن، فبسط[7] بسطة و نادى فيهـم، فأقبل إليهم من بنى خالاته

(١) خبيب كزبير.
(٢) التنعيم: موضع بمكة على فرسخين منها فى الحل، و قيل على أربعة فراسخ ـ معجم البلدان ٢/ ٤١٦. انظر قصة قتل خبيب فى سيرة ابن هشام ص ٦٣٨ ـ ٦٤٠.
(٣) ليست الزيادة فى الأصل، [و هى من ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٣١ (مدير)].
(٤) فى شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٥٢: أد.
(٥) فى الأصل: تخفا.
(٦) الأبيات فى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٣١ (مدير).
(٧) بسط: تجرأ و ترك الاحتشام.

جمع كثير فلم يقربه أحد و قالوا: دعوه لإخوته! فقال شيبان بن جابر السلمى حين أراد أن يحالف بنى هاشم و يذكر أمر أبى لهب: (الطويل)

أحالفكم حلفا شديدا عقوده   كحلف بنى عمرو أباك ابن هاشم[1]
على النصر ما دامت بنجد وثيمة[2]   و ما سجعت قمرية بالكراثم[3]
هم منعوا الشيخ المنافى[4] بعد ما   رأى حمة[5] الإزميل فوق البراجم[6]

الإزميل الشفرة[7] و الوثيمة[8] الحجر، و وجدوا ظرف الغزال فى منزل العامرى الشيخ الأعمى فقال: لا علم لى بما صنعوا، أنا أعمى، فقتلوه .

(١) الأبيات فى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٧ و فيه المصراع هكذا " كحلف أبى عمرو وأباك من هاشم " خطأ (مدير) .

(٢) الوثيمة كسفينة : الحجارة .

(٣) لم يذكر ياقوت والمراجع الأخرى التى بأيدينا هذا الاسم ونجد على الهامش الكراثم (بالتاء المثناة الفوقانية) منزل لخزاعة ، و فى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٧ : ماء لخزاعة .

(٤) المنافى : المنسوب إلى عبد مناف . و المراد أبو لهب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف .

(٥) فى الأصل : أجمة ـ بالهمزة و الجيم المعجمة . و التصحيح من شرح ديوان حسان للبرقوقى ص ٥٢ ، و الحمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم : السم والإبرة التى تضرب بها العقرب .

(٦) البراجم كتراجم : مفاصل الأصابع أو العظام الصغار فى اليد أو الرجل ، واحدها البرجمة بضم الباء والجيم ـ يريد منعوه من قطع اليد وهو حد السارق .

(٧) الشفرة كقفرة : السكين العظيمة العريضة ، جمعها شَفْر وشفار و شفرات .

(٨) فى الأصل : الوثمة .

حديث الفيل

كان من حديث الفيل أن نفرا من كنانة خرجوا قِبَل اليمن، فلما دخلوا صنعاء إذا هم ببيت قد بنى كبنيان الكعبة بناه أبرهة الأشرم الحبشي و سماه قليس[1]، فدخل أولئك النفر ذلك البيت فتغوّط بعضهم فيه فارتحلوا فانطلقوا. فوجـد ذلك الأثر فغضب أبرهة و قال: من فعل هذا؟ قالوا له: نفر من أهل بيت العرب. فحلف بدينه أن لا يتركهم حتى يخرّب بلدهم و يهدم بيتهم، فأرسل فجمع فسّاق العرب و طخاريرهم[2] و كان أكثر من تبعه خثعم و كانوا لا يحجون البيت و لا يحرّمون الحرم ٤٧/ و اتبعه أيضا بنو / منبّه بن كعب بن الحارث بن كعب و كانوا لا يحرمون الحرم و لا يحجون البيت، وكان منهم الأسود بن مقصود[3] الذي يقول: (الرجز)

يا فرس اعدى ببَيه إذا سمعت التلبيـه

و كان قبل ذلك يقطع على الحاج و العُمار سبيلهم، وكان ممن اتبع الأشرم نفيل بن حبيب الخثعمي فى بشر كثير من خثعم و قال الأشرم الخبيث: إذا قضيت قضائى من تهـامة سرت حتى أغير على أهل نجد، و صادف ذلك قول طرفة بن العبد [وهو –[4]] يومئذ بنجران، فلما رأى تلك العدّة و سمع ما يقول الأشرم إنه يغير على نجد قال أبياتا فبعث بها

(١) قليس تصغير قلس، و قيل هو قليس كربيـع.

(٢) الطخارير جمع الطُخرور بجمهور و هو الغريب و الضعيف و المتفرق من الناس.

(٣) فى أخبار مكة ص ٩٣ و سيرة ابن هشام ص ٣٣: مقصود ـ بالفاء.

(٤) ليست الزيادة فى الأصل.

إلى قتادة بن مسلمة الحنفى، و هى هذه: (الطويل)

ألا أبلغا قتادة الخير آية   فان الحذر[1] لا بد [منه[2]] منجيكا
بنجران ما قضّى الملوك قضاءهم   فليت غرابا فى السماء يناديكا
فريقان آتٍ كعبة الله منهم   و آخر إن لم تقطع البحر آتيكا[3]

و قال كلثوم بن عميس[4] من بنى عامر بن عبد مناة بن كنانة و أخذه الأشرم و كبله عنده فقال و هو فى الحديد: (الطويل)

ألا ليت إن الله أسمع دعوة   و أرسل بين الأخشبين[5] مناديا
أتتكم جموع الأشرم الفيلُ فيهم   و سود رجال يركبون السعاليا[6]
و رجل[7] جسام[8] لا يُكتّ[9] عديدهم   يهزّون و اللات الحراب الصواديا[10]
/أتوكم أتوكم تبشع[11] الأرض منهم   كما سال شؤبوب[12] فأبشع واديا /٤٨

(١) فى الأصل: الحرز، لعل الصواب ما أثبتناه و سكن آخر الحذر لضرورة الشعر (مدير).

(٢) ليست الزيادة فى الأصل (مدير).

(٣) الأبيات فى ديوان طرفة طبعة شنقيطى (١٩٠٩) ص ٥٠ هكذا:

من مبلغ عمرو بن هند رسالة   فليت غرابا فى السماء يناديكا
فريقان منهم كعبة الله زائر   و آخر إن لم يقطع البحر آتيكا
بنجران ما أمضى الملوك أمورهم   فلا أسمعن ما أقمت بواديكا (مدير)

(٤) عميس كزبير.

(٥) الأخشبان بفتح الهمزة و الشين جبلان بمكة أحدهما أبو قبيس و الآخر قعيقعان.

(٦) السعالى بفتح السين و اللام جمع السعلاء أو السعلاة و هى الغول.

(٧) الرجل كقتل جمع الراجل.

(٨) فى الأصل: حساب، و لعل الصواب ما أثبتناه.

(٩) لا يكت: لا يحصى.

(١٠) الصوادى: العطاش.

(١١) تبشع الأرض منهم: تضايقت منهم و غصت بهم. و تبشع من باب سمع.

(١٢) فى الأصل: ذوآب، و شؤبوب بضم الشين و الباء: دفعة من المطر.

و أقبل معهم رجلان من بنى سليم و كانا[١] خليمين فلحقا بنجران فأقبلا معهم يقال لأحدهما محمد و للآخر قيس ابنا خزاعى بن حزابة بن مرّة ابن هلال ، فدعا الأشرم قيس بن خزاعى فقال : امدحنى و اذكر مسيرى فقال : (الكامل)

حىّ المدام وكأسها للأشرم الملك الحُلاحل[٢]
أنبئتُ[٣] أنك قد خرجتَ فقلتُ ذكر غير خامل
أولاد حبشة حوله متلحفون على المراجل[٤]
بيض الوجوه و سودها أشعارهم مثل الفلافل

قال ابن إسحاق : يريد على المنابر[٥] ، و خرج الأشرم حتى نزل منزلا له من نجران و صادفه يوم عيد لا يأكل فيه إلا الخُصى ، فأمر بالخصى فطبخت و قدّمت إلى الناس فتحامتها العرب إلا خثعم فانها أكلتها و قالت للأشرم[٦] : أيها الملك ! إنّ من معك من مضر أبوا أن يأكلوا[٧] من هذه الخصى شيئا و هم يعيروننا بها [٨]لأكلنا إياها[٨] ، فغضب الأشرم و أرسل فأخذ

(١) فى الأصل : كان .
(٢) الحلاحل بضم الحاء المهملة الأولى وكسر الثانية : السيد فى عشيرته و الشجاع التام ، جمعه حلاحل بفتح الحاء الأولى .
(٣) فى الأصل : انبيت .
(٤) المراجل جمع المرجل كمقعد أو كمنبر و هو برد يمانى .
(٥) لم نجد فى مراجعنا المراجل بمعنى المنابر .
(٦) فى الأصل : الاشرم .
(٧) فى الأصل : ياكلو .
(٨-٨) فى الأصل : لاكلناها .

له ناس من مضر فأخذ فيهم قيس بن خزاعى[1] و أخوه[1] و قد كان أمرهم أن يسجدوا للصليب فلم يسجد له من معه من مضر . فلما وقفوا بين يديه قال قيس بن خزاعى: (الطويل المخروم)

إن تك من عود كريم نصابه فأنت أبيت اللعن أكرم من مشى
/ و نحن أبيت اللعن فى دين قومنا فلا نعبد الصلب[2] و لا نأكل الخصى ٤٩/

فقال الأشرم: صدق. كل قوم و دينهم، خلّوا سبيلهم، فلذلك يقول عبد الله بن ثور بن عباب[3] بن البكاء[4] بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يعير[5] خثعم: (الطويل المخروم)

رُحنا و راحت خثعم فى شبابها[6] إلى منزل ثان[7] كثير الحواطب[8]
و جاؤا لساديهم بشيزى[9] عريضة كأن الخصى فيها رؤوس الأرانب

و بعث الأشرم محمد بن خزاعى دينا له فى نفر فأشرفوا جبلا و أرسل الله عليهم صاعقة فهلكوا أجمعون . فقال قيس أخوه يرثيه و كان محمد يكنى أبا خزاعى: (الكامل)

---

(١) فى الأصل: الخزاعى .
(٢) فى الأصل: الصلبى، و الصلب و الصلبان جمع الصليب.
(٣) فى الأصل: عبابه، و عباب كشداد .
(٤) فى الأصل: البكا، و البكاء ككتان لقب ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة.
(٥) فى الأصل: يعيرهم .
(٦) فى الأصل: ثيابها، لعله كما اثبتناه (مدير) .
(٧) فى الأصل: شأن، و لعل الصواب ما أثبتناه (مدير) .
(٨) كذا فى الأصل، لعله جمع حاطبة و بنو حاطبة اسم بطن أيضا (مدير) .
(٩) الشيزى بكسر الشين وفتح الزاى المعجمة، الجفان المصنوعة من خشب صلب أسود تسمى الشيزى .

ياباخزاعى[ا-[1]]لخيل أدركت[معا-[2]] أولى تطاعم من سلىّ متمزق[3]
هلا وقاه الموت أن قميصه زغف[4] مضاعفة[5] كنهى[6] الأبرق[7]
أهلى فداؤك آيبا و مسالما وُلد[8] الندى إذ[9] ألندى لم يرزق

و أقبل[10] الأشرم حتى مر بالأزدفأر[11] سل إليهم خيلا فهزموا خيله،
٥ فقال عبد شمس بن مسروح الأزدى : (الطويل المخروم)

نحن منعنا الجيش[12] حوزة أرضنا و ما كان منا خطبهم بقريب
إذا ما رمونا رشق إزب[13] أتيتهم بكل طوال الساعدين نجيب[14]

(١) فى الأصل : لخيل ، ليست الزيادة فى الأصل (مدير) .
(٢) الزيادة من هامش الأصل (مدير) .
(٣) التصحيح من هامش الأصل ، و فى الأصل : ستمزق (مدير) .
(٤) الزغف بفتح الزاى و سكون الغين : الدرع اللينة الواسعة .
(٥) فى الأصل : مضافة ـ بدون العين ، و المضاعفة من الدروع التى ضوعف حلقها و نسجت حلقتين حلقتين .
(٦) النهى بفتح النون و سكون الهاء : الغدير .
(٧) الأبرق بفتح الهمزة و سكون الباء غير مضاف : منزل من منازل بنى عمرو ابن ربيعة ـ معجم البلدان ١/٧٨ .
(٨) فى الأصل : وندا .
(٩) فى الأصل : اذا .
(١٠) فى الأصل : يقبل .
(١١) فى الأصل : بالأسد .
(١٢) فى الأصل " الحبش " و اللفظ « الحَبش » متحركا وقد يجوز لضرورة الشعر، كما اثبتناه ،ولعله : الجيش و هكذا المصراع الثانى فى الأصل و الأجود «بغريب» مكان «بقريب» (مدير) .
(١٣) فى الأصل : ارب ، ولعله كما اثبتناه (مدير) .
(١٤) فى الأصل : بجيب .

و ما فتية[1] حتى أفاتتْ[2] سهامهم و ما رجعوا من مـالنـا بنصيب

/ثم سار حتى نزل بالطائف و قيل له إن ههنا بيتا للعرب تعظمه ، ٥٠ /
فلما نزل بهم خرج إليه مسعود بن معتّب الثقفى و كان منكرا[3] و أهدى له خمرا و زبيبا و أُدُما ، ثم قال: أيها الملك! إن هذا البيت ليس بالبيت الذى تريده[4] إنمـا البيت الأعظم الذى تريد هو الذى صنع أهـله ما صنعوا أمامك ، و إنما نحن فى مملكتك فامض! فاذا فرغت رأيت[5] فينا رأيك ، فمضى و تركه ، و سمعت به قريش فخرجوا و تركوا مكة ، فلم يبق بها أحد يُذكَر[6] إلا خاف[6] على نفسه إلا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف و عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فكانا[7] يُطعمان كل يوم . و أرسل[8] الأشرمُ الأسودَ بن مقصود[9] فى خيل ، فأخذ إبلا لقريش بناحية بئر فيها مائتا ناقة لعبد المطلب ثم أرسل رسولا[10] فقال: انظر من بقى بمكة! فأتى

(١) فى الأصل: فتيت ، كذا (مدبر) .

(٢) فى الأصل «أفات» لعله أفعل من فات يفوت (مدبر) .

(٣) المنكر بضم الميم و سكون النون و فتح الكاف: الفطن و الدهى .

(٤) فى الأصل: تريد ، ولعله كما أثبتناه (مدبر) .

(٥) فى الأصل: رائيت .

(٦-٦) فى الأصل: و لا يخاف .

(٧) فى الأصل: فكان .

(٨) فى الأصل: يرسل .

(٩) فى أخبار مكة ص ٩٤: مفصود ـ بالفاء ، و كذا فى سيرة ابن هشام ص ٣٣ .

(١٠) سماه الأزرقى فى أخبار مكة ص ٩٤: حناطة الحميرى .

فنظر ثم رجع إليه فقال: وجدت بها الناس كلهم و لم أجد أحدا، قال: وجدت رجلا لم أر مثل طوله و جماله و وجدت رجلا لم أر مثل قِصَره، و الجميل هو عبد المطلب و القصير عمرو بن عائذ، قال: فاذهب و أتنى بالطويل! فذهب فأتى بعبد المطلب، فلما دخل عليه أعجبه و ومِقه[1] و أمر له بمنبر فجلس عليه و كلمه و سأله فازداد به عجبا، ثم قال له: سلنى ما أحببت! قال: إنك أخذت إبلا لى فردها علىّ! قال: و الله لقد زهدت فيك بعد عجب بك! قال عبد المطلب: و لم ذاك أيها الملك؟ قال: جئت أهدم شرفك و حرمتك فتركت أن تسألنى الكف عنها و سألتنى مالك،
٥١/ قال: أما و الله لحرمتى أعجب إلىّ و أعظم / عندى من مالى! و لكن لحرمتى رب إن شاء أن يمنعها منعها، و إن تركها فهو أعلم، و إن هذه الإبل لى خاصة فأنا أخاف عليها فاعمل فيها! فأمر بابله فردت عليه، و قام عبد المطلب و قال: (الرجز)

يا رب[2] أخز الأسود[3] بن مقصود[4] الآخذ الهجمة[5] ذات التقليد[6]

(١) فى الأصل: ومقه ـ بتضعيف القاف، و ومقه كسمعه بمعنى أحبه.

(٢) فى الأصل: نارت، و فى سيرة ابن هشام ص ٣٥: لاهم أى أللهم.

(٣) فى الأصل: الاسور ـ بالراء.

(٤) فى سيرة ابن هشام ص ٣٥: مفصود ـ بالفاء.

(٥) الهجمة كهمزة: القطعة الضخمة من الإبل ما بين السبعين أو الأربعين إلى المائة.

(٦) أى ذات القلائد، قال الزجاج: كانوا يقلدون الإبل بلحاء شجر الحرم و يعتصمون بذلك من أعدائهم ـ تاج العروس ٢/٤٧٥، و فى سيرة ابن هشام ص ٣٥: الآخذ الهجمة فيها التقليد.

بين حراء[1] فثبير[2] فالبَيْـد[3] [4]أخفر بـه رب و أنت محمود[4]

و قام عبد المطلب بفناء مكة يدعو فقال : (الكامل)

يا رب[5] إن العبد يمنع رحله فامنع رحالك[6]
لا يغلبن صليبهم و محالهم[7] [8]رى محالك[8]
إن أنت تتركهم وكعبتنا[9] فشيء ما بدا لك

(١) حراء كـكساء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال منها ــ معجم البلدان ٣/ ٢٣٨ .

(٢) ثبير كبشير: جبل بمكة من أعظم جباله ــ معجم البلدان ٣/ ٦ .

(٣) المراد بالبيد البيداء و هو اسم أرض ملساء بين مكة و المدينة و هي إلى مكة أقرب ــ معجم البلدان ٢/ ٣٢٦ . و في سيرة ابن هشام ص ٣٥ : فالبيد ــ بكسر الباء الموحدة .

(٤-٤) كذا في الأصل و أنساب الأشراف ج ١ ص ٦٨ ، و الشطر الثاني في سيرة ابن هشام ص ٣٥ : يحسبها و هي آلات التطريد ، و في المرجع نفسه ثلاثة أبيات ، و هذا نص البيت الثالث :

فضمها إلى طماطم سود أخفره يارب و أنت محمود

(٥) في سيرة ابن هشام ص ٣٥ وطبقات ابن سعد ص ٩٢ : لاهم .

(٦) في سيرة ابن هشام ص ٣٥ وطبقات ابن سعد ص ٩٢ و أنساب الأشراف ١/ ٦٨ (باختلاف كثير) و تاريخ اليعقوبي ١/ ٢١٠ و أخبار مكة ص ٩٦ و تاريخ ابن الأثير ١/ ١٥٦ و تاج العروس ٨ / ١١٣ والروض الأنف ١/ ٤٤ : حلالك ، و الحلال كـظلال : متاع الرحل ، و قال السهيلي : المراد بالحلال القوم الحلول في المكان .

(٧) المحال كتلال : الكيد والقوة .

(٨-٨) في أخبار مكة ص ٩٦ : عدوا محالك .

(٩) في سيرة ابن هشام ص ٣٥ و طبقات ابن سعد ١ / ٩٢ : =

و لبسوا أداتهم و جلّلوا فيلهم، ثم أقبلوا حتى إذا طعنوا فى المغمس[١] ليدخلوا فى الحرم رجع الفيل فكرّوه . فلما دنا رجع فكروا به و زجروه فبرك . فجعلوا يُدخلون الحديد فى أنفه حتى خرموه و لا يتحرك ، و ذلك يوم جمعة فباتوا ليلة السبت حتى إذا طلعت الشمس سمعوا مثل خوات[٢] البرد ، ثم طلعت عليهم طير أكبر[٣] من الجراد جاءت من البحر حتى إذا كانت على رؤوسهم خرق الله عليهم الريح ، و قذفتهم الطير بحجارة فى أرجلها ، فتركوا أبنيتهم و متاعهم و خلّوا عن الفيل و خرجوا هاربين، و جعلت تلك الحجارة لا يقع منها شيء على عضو إلا خرقه حتى ينقطع[٤]
٥٢ / العظم ، فمات من مات مكانه و أفلت من / أفلت ، فجعل ذلك الذى أصابهم جدريّا و حصبة فمات أكثر ممن بها ، و مات من ذلك القرح الأشرم و ابنه النجاشى و كان هو [على -[٥]] مقدمته، و مات الأسود بن مقصود و قيس بن خزاعى فى المعركة ، و أفلت نفيل بن حبيب و أفلت أخنس الفقيمى[٦] . فكان من أدلاء الفيل و كان أكرههم لذلك . فقال عمرو

= إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك

وفى أنساب الأشراف ١/٦٨ و أخبار مكة ص ٩٦ وتاريخ اليعقوبى ١/٢١٠ :

ولئن فعلت فإنه أمر تتم به فعالك

وفى أخبار مكة "يتم" مكان "تتم" .

(١) المغمس كمعظم: موضع قرب مكة فى طريق الطائف ـ معجم البلدان ٨/١٠٤ .
(٢) الخوات كقناة : الدوى .
(٣) فى الأصل : أكثر ـ بالثاء المثلثة .
(٤) فى الأصل : يقع .
(٥) ليست الزيادة فى الأصل .
(٦) الفقيمى كزبيرى .

ابن الوحيد بن كلاب: (الطويل)

سطا الله بالحبشان و الفيل سطوة أرى كل قلب واهيا فهو خائف
و يوم ذُباب السيف[1] كان نذيره و يوم على جنب المغمس[2] كاسف[3]
أميرهم رجل من الطير لم يكن نقافا[4] لها بين[5] الحجارة واكف
كأن شآبيب[6] السماء هويّة و قد أشعلت بالمجلّبين[7] النفانف[8]

النفنف ما بين أعلى الجبل إلى أسفله و النفنف ما بين طرف الأرض إلى آخرها.

ندقهم[9] من خلفهم و أمامهم و عارضهم فوج من الريح قاصف
يخالنّهم أنفاسهم و نفوسهم و لم ينج إلا التابعون الروادف[10]
كأنهم غب العقاب[11] هشيمة من الصيف تذريه الرياح الرفارف
و كان شفاء لو ثوى فى عقابها نفيل و للآجال آت و صارف

(١) فى الأصل: السيل.
(٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٦.
(٣) يوم كاسف: عظيم الهول شديد الشر.
(٤) فى الأصل: نقاقا. وناقفه مناقفة و نقافا أى مضاربة بالسيف (مدير).
(٥) فى الأصل: من (مدير).
(٦) الشآبيب جمع الشؤبوب و هو دفعة من المطر.
(٧) يعنى بالمجلبين الحبشة و جيشهم.
(٨) النفانف جمع النفنف وهو المفازة و كل مهواة بين الجبلين.
(٩) فى الأصل: نذقهم ـ بالذال المعجمة.
(١٠) فى الأصل: الزعانف ـ بالزاى و العين و الهمزة.
(١١) فى الأصل: العتاب ـ بالتاء.

[و-[1]] من نعم الله أموالنا   و أبناؤنا و لدينا نَعَم

/٥٤ / و من منّه[2] يوم فيل الحبو   ش إذ[3] كلما بعثوه رزم[4]

محاجنهم[5] تحت أقرابه[6]   و قد خرموا[7] أنفه فانشرم[8]

فولى سريعا لأدراجه   و قد هزموا جمعه فانهزم

حلف عدى و بنى سهم

و كان من شأن ما جرّ حلف عدى بن كعب و حلف بنى سهم أن عبد شمس بن عبد مناف كانت له بُختية و لم تكن بمكة بختية غيرها ففقدها[9] و بغاها ، فشق عليه مذهبها و ضلالها منه ، فمكث يبتغيها إذ قام قائم على أبى قبيس حين هدأ الناس و قال بأعلى صوته : (الرجز)

و الله ما كانت لنا هديّة   يا عبد شمس باغى البختيّهْ

و ما لنا عندكم بغيّة   لا دية لنا و لا عطيّهْ

لكنها بختية غويّة   تعرضت حينا لنا عشيّهْ

---

(١) ليست الزيادة فى الأصل (مدير) .

(٢) فى أخبار مكة ص ١٠٣ : صنعه .

(٣) فى الأصل : و إذ ، و المحل لا يقتضى الواو .

(٤) رزم : مات .

(٥) المحاجن جمع المحجن و هو العصا المنعطفة الرأس .

(٦) الأقراب جمع القرب كرد و هو الخاصرة ، يقال : فرس لاحق الأقراب ، يجمعونه و إنما له قربان لسعته .

(٧) فى أخبار مكة ص ١٠٣ : كلموا .

(٨) أى انقطعت أرنبته ، وفى أخبار مكة ص ١٠٣ : بالخزم .

(٩) فى الأصل : ففقدوها .

شربا لنا بينهم تحية   تدور كأس بينهم روية
فنحرت صاغرة قيئة[١]   لفتية أوجههم وضية
فلتبعد البختية الشقية[٢]   فلن تراها آخر المنية

فأصبح عبد شمس و قد غاضبه[٣] ما سمع ، فجعل ذَودا لمن[٤] دله على خبرها ، فأتاه[٥] ابن أخت لبنى عدى بن كعب من بنى عبد بن مَعيص بن عامر فقال له : إن الذى نحر بختيتك عامر بن عبد الله بن عويج[٦] بن عدى بن / كعب و آية ذلك أن جلدها مدفون فى حفرة فى حجرة بيته ، فخرج[٧] /٥٥ عبد شمس فى ولده و ناس من أهله حتى دخلوا منزل عامر بن عبد الله فوجدوا الأمر كما قال الرجل ، فأخذ عامرا ثم ذهب به إلى منزله و قال : لأقطعن يده و لآخذن ماله ! فمشت إليه بنو عدى بن كعب فصالحوه على أن يأخذ كل مال لعامر و أن يخرج من مكة ففعلوا ، فبعث فأخذ كل مال لعامر و خلى سبيله ! ثم قال : اخرجوا من مكة ! فارتحلوا و تعرض بنو سهم لهم و أنزلوهم بين أظهرهم و قالوا : و الله لا تخرجون ! و أم سهم بن عمرو[٨] الألوف بنت عدى بن كعب ، فأقاموا و هم حلف بنى سهم حتى

---

(١) فى الأصل : قمّية ـ بالياء المشددة ، و القميئة : الذليلة و الصغيرة .
(٢) فى الأصل : السقيه .
(٣) فى الأصل : عاخله .
(٤) فى الأصل : بمن .
(٥) فى الأصل : فيأتيه .
(٦) عويج بضم العين و فتح الواو .
(٧) فى الأصل : فيخرج .
(٨) فى الأصل : عوف .

جاء الإسلام فقال عامر بن عبد الله : (الوافر)

فدىً لبنى الألوف أبى و أمى ... و قد غصّت من الكرب الحلوق

و أسلمنا الموالى عن حباه ... فلا رحم تعود و لا صديق

هم منعوا الجلاء و بوؤونا[١] ... منازل لا يخاف بها مضيق

وكانوا دوننا لبنى قصى ... فليس إلى ورائهم طريق

حديث قصى بن كلاب[٢] و جمعه قريشا و إدخالهم الأبطح

هشام عن بشر الكلبي عن أبيه قال: كان يقال لقريش قبل قصى ابن كلاب بنو النضر و كانوا متفرقين فى ظهر مكة[٣] و لم يكن بالأبطح[٤] أحد منهم ، فلما أدرك قصى و اجتمعت عليه خزاعة و بنو بكر بن
٥٦/ عبد مناة بن كنانة و صُوفة و هم الغوث بن مر[٥] بعث إلى أخيه / من أمه رزاح[٦] ابن ربيعة بن حرام بن ضنة[٧] بن عبد بن كبير بن عُذرة ، و أم قصى فاطمة بنت سعد بن سيل[٨] من الأزد ، و اسم سيل خير بن حمالة[٩] بن عوف بن عامر

(١) فى الأصل : بوؤنا .

(٢) مضى هذا الحديث فيما مر من الكتاب ، انظر ص ١٤ و ما بعدها .

(٣) أى خارج مكة .

(٤) أى داخل مكة .

(٥) فى الأصل : مره - بالهاء .

(٦) رزاح كرماح .

(٧) فى الأصل : ضنبة ، و ضنة بكسر الضاد المعجمة و تضعيف النون .

(٨) سيل كجبل .

(٩) حمالة كغزالة ، و قيل كحجارة .

و هو

و هو الجادر[1] أول من بنى جدار الكعبة ابن عمرو بن جعشمة[2] بن مبشر[3] بن صعب بن دهمان[4] بن نصر بن زهران بن كعب الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن الأزد، و كان جعشمة خرج أيام خرجت الأزد من مأرب و نزل فى بنى الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فحالفهم[5] و تزوج فيهم، و كانت فاطمة أم قصى عند كلاب بن مرة فولدت له زهرة، ثم مكث[6] دهرا حتى شيّخ و ذهب بصره ثم ولدت قصيا، قال هشام: و إنما سمى قصيا لأن أمه تقصّت به إلى الشام و قدم ربيعة بن حرام[7] العذرى حاجا فتزوجها، فحملت قصيا غلاما معها إلى الشام، فولدت لربيعة رزاحا و حنا[8] فجرى بين قصى و بين غلام من بنى عذرة كلام فنفاه العذرى و قال: و الله ما أنت منا! فأتى أمه و قال لها: من أبى؟ قالت: أبوك ربيعة، قال: لو كنت ابنه منه ما نفيت، قالت: فأبوك و الله يا بنى أكرم منه! أبوك كلاب بن مرة من أهل الحرم، قال: فوالله لا أقيم ههنا أبدا! قالت: فأقم حتى يجيء إبّان الحج! فلما حضر ذلك بعثته مع قوم من قضاعة و زهرة حى[9]

(١) فى الأصل: جاور ـ بالواو.

(٢) جعشمة بضم الجيم و الثاء، و فى سيرة ابن هشام ص ٦٧: خثعمة بالخاء المفتوحة بعدها الثلثة.

(٣) مبشر بضم الميم و فتح الباء و تشديد الشين المكسورة.

(٤) دهمان كقربان بضم القاف.

(٥) فى الأصل: نخالفهم ـ بالخاء المعجمة.

(٦) فى الأصل: مكثت.

(٧) فى الأصل: حزام.

(٨) حنا بفتح الحاء المهملة و تشديد النون المفتوحة.

(٩) فى الأصل: حى.

فأتاه و كان زهرة فيما زعموا أشعر و قصى أشعر أيضا فقال قصى: أنا أخوك، فقال: ادن، فلمسه[١] و قال: أعرف و الله الصوت و الشبه، ثم إن زهرة مات و أدرك قصى، فأراد أن يجمع قومه بنى النضر ببطن مكة، فاجتمعت عليه خزاعة و بكر و صوفة، فكثروه و بعث إلى أخيه رزاح
٥٧/ فأقبل فى جمع من الشام / و أفناء قضاعة حتى أتى مكة، فكانت صوفة هم يدفعون بالناس فقام رزاح على الثنية[٢] فقال: أجز قصى، فأجاز بالناس فلم تزل الإفاضة[٣] فى بنى قصى إلى اليوم، و أدخل بطون قريش كلها الأبطح إلا محارب بن فهر و الحارث بن فهر و تيم الأدرم بن غالب و معيص[٤] بن عامر بن لؤى و هؤلاء[٥] يدعون الظواهر، فأقاموا بظهر مكة إلا أن رهطا من بنى الحارث بن فهر نزلوا الأبطح و هم رهط أبى عبيدة بن الجراح فهم معهم، و اسم قصى زيد و هو أيضا مجمّع لجمعه قريشا و ذلك قول حذافة بن غانم: (الطويل)

أبوكم قصى كان يدعى مجمّعا   به جمّع الله القبائل من فهر

حديث الأركاح

قال الكلبي: كان هاشم[٦] بن عبد مناف أوصى إلى أخيه المطلب

(١) لأنه كان أعمى.
(٢) المراد بالثنية ثنية العقبة عند منىً.
(٣) الإفاضة: الإجازة.
(٤) معيص كرئيس.
(٥) فى الأصل: هوءلاء.
(٦) فى الأصل: هشام.

ابن عبد مناف فبنو المطلب و بنو هاشم يد إلى اليوم و بنو عبد شمس و بنو نوفل يد إلى اليوم، فلما هلك المطلب وثب نوفل بن عبد مناف على ساحات كانت لهاشم و هى الأركاح فوهبها لابنه عبد المطلب فأخذها، فاستنصر عبد المطلب قومه فلم يجبه[1] منهم كبير[2] أحد، فلما رأى عبد المطلب خذلان قومه بعث إلى أخواله من بنى النجار، و كانت أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بنى عامر بن غنم بن عدى بن النجار ابن ثعلبة بن عمرو من الخزرج، و كان فى كتاب عبد المطلب بن هاشم إليهم هذا الشعر: (البسيط)

/يا طول ليلى و أحزانى و أشغالى   هل من رسول إلى النجار أخوالى /٥٨
ينبئ[3] عديا و ذيبانا[4] و مازنها   و مالكا[5] عصمة الجيران[6] عن حالى
قد كنت فيكم و لا أخشى ظُلامة ذى   ظلم عزيزا منيعا ناعم البال
حتى ارتحلت إلى قومى و أزعجنى   عن ذاك[7] مطّلب عمى بترحال
قد كنت ما كان حيا ناعما جذِلا   أمشى العرضنة[8] سحّابا بأذيال

---

(١) فى الأصل: يحبه.
(٢) فى أنساب الأشراف ١/٦٩: فلم ينهض كبير أحد منهم.
(٣) فى الأصل: يا بنى.
(٤) فى أنساب الأشراف ١/ ٦٩ و تاريخ الطبرى ٢/ ١٧٩: دينارا، و هو خطأ.
(٥) فى الأصل: هالكا.
(٦) فى الأصل: الجران.
(٧) فى أنساب الأشراف ١/ ٥٨: لذلك، و هو خطأ.
(٨) العرضنة بكسر العين و فتح الراء و النون زائدة، و معنى أمشى العرضنة: أمشى بالنشاط و المرح و التبختر.

فغاب مطلب فى قعـــر مظلـــة   و قام[1] نوفل كى يعدو[2] على مالى
أأن رأى رجلا غابت عمومتـه   و غاب أخواله عـنـه بلا والِ[3]
أنحى عليـــه و لم يحفظ له رحمـا   ما أمنع المرء بين العـــم و الخال
فاستنفروا و امنعوا ضيم ابن أختكم[4]   لا تَخْذلوه فمـا أنتم بخُـــذّال[5]
ما مثلـكم فى بنى قحطـان قاطبة   حىّ لجـار و إنعـام و إفضال
أنتم ليان[6] لمن لانت عريكتـــه   [7]سلم لـكم[7] و سمام الأبلخ[8] الغالى[9]

فأقبلوا على كل صعب و ذلول[10] حتى انتهوا إلى مكة فكلموا نوفلا حتى رد على عبد المطلب أركاحه فأنشأ عبد المطلب يقول: (الوافر)

تأبّى[11] مازن و بنو عـــدى   و ذبيان[12] بن تيم اللات ضيمى

(١) فى أنساب الأشراف ١ / ٦٩ : ثم انتزى .
(٢) فى الأصل : يغدوا ــ بالغين .
(٣) فى أنساب الأشراف ١ / ٦٩ : والى ــ بالياء ، و هو خطأ .
(٤) فى الأصل : أخيكم .
(٥) فى الأصل : نجذال ــ بالنون والجيم .
(٦) فى أنساب الأشراف ١ / ٦٩ : شهاد .
(٧ــ٧) فى أنساب الأشراف ١ / ٦٩ : من سلمكم .
(٨) الأبلخ بالخاء المعجمة : الأحمق و المتكبر .
(٩) فى الأصل : الغال ــ بدون الياء .
(١٠) فى الأصل : ذيول ــ بالياء المثناة .
(١١) فى أنساب الأشراف ١ / ٧٠ : ستأبى ، و هو خطأ .
(١٢) فى أنساب الأشراف ١ / ٧٠ : دينار ، وكذا فى تاريخ الطبرى ٢ / ١٧٨ ؛ و هو خطأ .

و ذادت

وزادت[1] مالك حتى تناهى[2] ونكب بعدُ نوفلُ[3] عن حريمى
/ بهم رد الإله على ركحى فكانوا فى التنصر[4] دون قومى /٥٩

وقال أيضا عبد المطلب لأخواله بنى النجار: (السريع)

أبلغ بنى النجار إن جئتهم أنى منهم وابنهم والخميس[5]
رأيتهم قوما إذا جئتهم هووا لقائى وأحبوا حسيس[6]

قال فأخبرنى ابن الكلبي[7] قال: لما بعث عبد المطلب إلى أخواله بنى النجار أقبل منهم ثمانون رجلا قد تقلدوا وتنكبّوا القسى وعلقوا التراس فى مناكبهم فأناخوا بفناء الكعبة، فلما رآهم[8] نوفل قال: ما أشخص هؤلاء إلا الشر، فخافهم فردّ على ابن أخيه الأركاح وأحسن إليه، فقال شمر[9] ابن عوير[10] الكنانى[11]: يمدح بنى النجار لنصرهم عبدالمطلب على عمه: (الطويل)

(١) فى الأصل: ذاوت ــ بالواو، وفى تاريخ الطبرى ٢ / ١٧٨ : وسادة.
(٢) فى الأصل: تناهت.
(٣) فى الأصل: نوفل ــ بتنوين اللام.
(٤) فى الأصل التنصب، وفى أنساب الأشراف ١ / ٧٠: التناصر، وفى تاريخ الطبرى٢ / ١٧٨: التنسب؛ وهذا أرجح من التنصر والتناصر.
(٥) على هامش الكتاب: الخميس صنم أقسم به. ولم نجد الخميس فى مراجعنا بهذا المعنى.
(٦) الحسيس: الصوت الخفى، والمراد: حسيسى.
(٧) يعنى هشام بن محمد بن السائب الكلبي.
(٨) فى الأصل: راى هم.
(٩) فى تاريخ الطبرى٢/١٧٨ : سمرة.
(١٠) فى تاريخ الطبرى ٢ / ١٧٨ : عمير، وفى أنساب الأشراف ١ / ٧٠: نمر.
(١١) فى أنساب الأشراف ١ / ٧٠: الدانى، وهو خطأ.

لعمرى لأخوال بن هاشم نصرة[١]   من أعمامه الأدنين[٢] أحسن[٣] أفضل[٤]
أجابوا على نأى[٥] دعاه ابن أختهم   و قد رامه بالظلم و الغدر نوفل[٦]
فما برحوا حتى تدارك حقه   و رُدّ عليه بعد ما كاد يؤكل
جزى[٧] الله خيرا عصبة خزرجية   تواصوا على بر و ذو البر أفضل

حلف خزاعة لعبد المطلب

و كان سبب حلف خزاعة لعبد المطلب أن نفرا من خزاعة قالوا فيما بينهم : و الله ما رأينا فى هذا الورى[٨] أحدا أحسن وجها و لا أتم خلقا و لا أعظم حلما من عبد المطلب / وقد ظلمه عمه حتى استنصر أخواله ، و قد ولدناه /٦٠
كما ولده بنو النجار فلو أنا بذلنا له نصرتنا وحالفناه[٩]! فأجمع رأيهم على ذلك فأتوا عبد المطلب فقالوا : يا أبا الحارث ! إن كان بنو النجار ولدوك فقد ولدناك

(١) فى أنساب الأشراف ١/٧٠ : الأغر ابن هاشم ، و فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٨ : لشيبة قصرة .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٨ : دنيا .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٨ : أبر ، و فى الأصل : احنى و (مدير) .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٨ : أوصل ، و هكذا فى أنساب الأشراف ١/٧٠ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٨ : بعد .

(٦) و عجز البيت فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٨ : و لم يثنهم إذ جاوز الحق نوفل ، و فى أنساب الأشراف ١/٧٠ : و قد ناله بالظلم .

(٧) فى الأصل : جزا .

(٨) فى الأصل : الوارى .

(٩) فى أنساب الأشراف ١/٧١ بعد حالفناه : انتفعنا به و بقومه وانتفع بنا .

و نحن بعد و أنت متجاورون فى الدار فهلم فلنحالفك! فأجابهم فأقبل بديل[1] أبو ورقاء بن بديل العدوى و[2] سفيان بن عمرو و أبو بشر القميرى[3] و هاجر ابن عُمير بن عبد العزى القميرى[4] و هاجر بن عبد مناف بن ضاطر[5] و عبد العزى ابن قطن[6] المصطلق و خلف بن أسعد الملحى و عمرو بن مالك بن مؤمل الحبترى[7] فى جماعة من قومهم، فدخلوا دار الندوة[8] فكتبوا بينهم كتابا، و أقبل عبد المطلب فى سبعة نفر من بنى المطلب و الأرقم بن نضلة بن هاشم و كان من رجال قريش و الضحاك و عمرو ابنا صيفى بن هاشم و لم يحضره أحد من بنى عبد شمس و لا نوفل لليد التى منهم، و علقوا الكتاب فى الكعبة، فقال هاجر حين بعثوا عبد المطلب: و الله لئن قلتم ذلك لقد رأيت رؤيا بيثرب ليكونن لولده شأن! قالوا: و ما رأيت؟ قال: رأيت كأن بنى عبد المطلب يمشون فوق رؤس نخل يثرب و يطرحون التمر إلى الناس، فليكونن لهم

---

(١) فى أنساب الأشراف ١/٧١: ورقاء بن عبدالعزى: أحد بنى مازن بن عدى بن عمرو بن لُحى.

(٢) فى الأصل «ابن» بدل «و».

(٣) فى الأصل: القمرى، و غير كز بير.

(٤) فى الأصل: القمرى.

(٥) فى الأصل: الضاطرى، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٧٠ و نسب قريش ص ١٨ و أنساب الأشراف ١/٧١.

(٦) فى أنساب الأشراف ١/٧١: قطم، و هو خطأ.

(٧) حبتر كجعفر بطن من خزاعة.

(٨) فى الأصل: دار ندوة.

شأن و ليكونن ذلك من يثرب ؛ قال هاجر فقلت : و الله ما لعبد المطلب إلا غلام يقال له الحارث! قال : فخالفوه[1] ، و تزوج عبد المطلب يومئذ لُبنى بنت هاجر بن ضاطر فولدت له أبا لهب ، و تزوج ممنعة[2] بنت عمرو ابن مالك بن مؤمل الحبترى فولدت له الغيداق[3] ، قال : و كتبوا كتابا كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ، وكان بنو زهرة يكرمون عبد المطلب / لصهره فكان الكتاب : هذا ما تحالف عليه عبد المطلب
/٦١
و رجالات[4] بنى عمرو من خزاعة و من معهم من أسلم و مالك ، تحالفوا على التناصر و المؤاساة حلفا جامعا غير مفرق الأشياخ على الأشياخ و الأصاغر على الأكابر و الشاهد على الغائب ، تعاهدوا و تعاقدوا ما شرقت الشمس[5] على ثبير[6] ، و ما حن بفلاة بعير ، و ما قام[7] الأخشبان[8] و ما عمر بمكة إنسان[9] ، حلف أبد[9] لطول أمد . يزيده طلوع الشمس شدا و ظلم الليل

(١) فى الأصل : فحالفوه ـ بالحاء .

(٢) فى الأصل : الممتعة ـ بالتاء المثناة ، و التصحيح من طبقات ابن سعد ١ / ٩٣ و أنساب الأشراف ١ / ٧١ .

(٣) اسمه مصعب .

(٤) فى أنساب الأشراف ١/٧١ : و رجالة ، وهو خطأ ، و الرجالات بمعنى الزعماء .

(٥) فى الأصل و أنساب الأشراف ١/ ٧٢ : شمس .

(٦) ثبير كقدير : جبل من أعظم جبال مكة .

(٧) فى الأصل : أقام .

(٨) الأخشبان جبلان بمكة : أبو قبيس والأحمر ، و قيل أبو قبيس و قعيقعان ـ معجم البلدان ١/ ١٥٠ .

(٩-٩) فى الأصل : حلفا أبدا ، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/٧٢ .

مدا

مدا ، عقده عبد المطلب بن هاشم و رجال بنى عمرو ، فصاروا يدا دون بنى النضر ، فعلى[1] عبد المطلب [النصرة -[2]] لهم على كل طالب وتر فى بر أو بحر أو سهل أو وعر ، و على بنى عمرو النصرة لعبد المطلب و ولده على جميع العرب [فى -[3]] [4]الشرق أو الغرب[4] [5]أو الحزن أو السهب[5] ، و جعلوا الله على ذلك كفيلا و كفى بالله حميلا[6] ، ثم علقوا الكتاب فى الكعبة ، فقال عبد المطلب : (الطويل)

سأوصى زبيرا إن توافت منيتى   بإمساك ما بينى و بين بنى عمرو
و أن يحفظ الحلف الذى سن[7] شيخه[8]   و لا يُلحدن[9] فيه بظلم و لا غدر
هم حفظوا الإل[10] القديم و حالفوا   أباك فكانوا دون قومك من فهر

---

(١) فى الأصل : على .

(٢) ليست الزيادة فى الأصل والمحل يقتضيها .

(٣) ليست الزيادة فى الأصل .

(٤-٤) فى الأصل و أنساب الأشراف ١/٧٢ : فى شرق أو غرب .

(٥-٥) فى الأصل و أنساب الأشراف ١/٧٢ : أو حزن أو سهب ، و السهب كزحف الفلاة .

(٦) الحميل بكميل : الكفيل لكونه حاملا يلحق مع من عليه الحق ، و فى الحاشية رقم ٣ من أنساب الأشراف ١/٧٢ : الحميل المعتمد عليه ، خطأ .

(٧) فى الأصل : بين .

(٨) فى الأصل : شنحه ، والشطر الأول فى أنساب الأشراف ١/٧٢ :
و أن يحفظ العهد الوكيد بجهده .

(٩) فى الأصل : يلحدا .

(١٠) فى الأصل : الأول ، و التصحيح من طبقات ابن سعد ١/ ٨٦ و أنساب الأشراف ١/٧٢ ، و الإل بكسر الهمزة و تشديد اللام : العهد .

قال: و أوصى عبد المطلب إلى ابنه[1] الزبير، و أوصى الزبير إلى أبي طالب و أوصى أبو طالب إلى العباس، و فى تصديق ذلك[2] قول عمرو ابن سالم[3] للنبى صلى الله عليه حين أغارت عليهم بنو بكر[4] فقتلوا من قتلوا من خزاعة: (الرجز)

لاهمّ إنى ناشـــد محمـدا حلف أبينا و أبيه الأتلدا[5]
٦٢/ /إنا ولدناه فـكان ولدا[6] ثُمّت أسلمنا و لم ننزع يدا

قال أبو سعيد: أنشدنا أبو بكر تمام هذه القصيدة، قال: حدثنا به عبد الكريم بن الهيثمى بن زياد بإسناده فى حديث طويل: (الرجز)

إن قريشا أخلفتك الموعدا و نقضوا ميثاقك المؤكدا
و زعموا أن لست تدعو لهدى[7] و جعلوا لى بكـداء[8] مرصـدا

---

(١) فى الأصل: ابن.
(٢) أى الحلف.
(٣) هو عمرو بن سالم بن حَصيرة الخُزاعى.
(٤) يعني بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة.
(٥) الشطر الثانى فى معجم البلدان ٨/٣٩٨: حلف أبيه و أبينا الأتلدا.
(٦) الشطر الأول فى سـيرة ابن هشام ص ٨٠٦: قد كنتم ولدا و كنا والدا، و فى حسن الصحابة ١/٣١٦: و والدا كنا و كنت الولدا.
(٧) فى الأصل: الحدا، و فى سيرة ابن هشام ص ٨٠٦:
و زعموا أن لست أدعو أحدا.
و فى معجم البلدان ٨/٣٩٨:
و نقضوا ميثـاقك المؤكدا و زعموا أن لست أدعو أحدا.
(٨) فى الأصل: بكراء. و كداء كسماء: ثنية بأعلى مكة ـ معجم البلدان ٢/٣٣٤ و ٧/٢٢٥. و الشطر الثانى فى سيرة ابن هشام ١/٨٠٠ و حسن الصحابة ١/٣١٦: و هم أذل و أقل عددا.

و هم أذل و أقل عـــددا   و هم أتونا[1] بالوتير[2] هجّــدا

فقتلونا ركعـــا و سجــــدا   فانصر رسول الله نصرا أيّدا[3]

و ادع عباد الله يأتوا مددا   فيهم رسول الله قـــد تجرّدا

أبيض مثل البدر يسمو[4] صُعُدا[5]   فى فيلق كالبحر يأتى[6] مُزبدا

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نصرت يا عمرو بن سالم. و مما يصدق حلف بنى هاشم و خزاعة قول شيبان بن جابر السلمى و أقبل إلى[7] المقوم بن عبد المطلب يحالفه[8] فقال[9]: (الطويل)

أحالفكم حلفا شديــدا عقوده   كحلف بنى عمرو أباك بن هاشم

على النصر ما دامت بنجد وثيمة[10]   و ما سجعت قريـــة بالكراتم[11]

---

(١) فى المنتقى لكفا كهى ص ٩٤: و بيتونا.

(٢) الوتير كدبير اسم ماء لخزاعة بأسفل مكة - معجم البلدان ٨/٣٩٨.

(٣) فى سيرة ابن هشام ص ٨٠٦: اعتدا، وهو خطأ. والبيت فى حسن الصحابة ١/٣١٦:

قد تتلونا بالصعيد هجدا   نتلو القرآن ركعا و سجدا

(٤) فى حسن الصحابة ١/٣١٦: ينمو.

(٥) فى الأصل: سعدا.

(٦) فى حسن الصحابة ١/٣١٦: يجرى، وكذا فى سيرة ابن هشام ص ٨٠٦.

(٧) فى الأصل: ابى - بالباء الموحدة.

(٨) فى الأصل: لحالفه.

(٩) فى الأصل: وقال.

(١٠) فى الأصل: وثمة.

(١١) فى الأصل: الكرائم، على هامش ديوان حسان بن ثابت طبعة هرشفلد ص ٥٧: الكراتم بالتاء، وكذا على هامش المنمق ص ٦٧، والكراتم: ماء أو منزل لخزاعة.

هم منعوا الشيخ المنافق بعدما رأى حمة الإزميل فوق البراجم[1]

منافرة[2] عبد المطلب و حرب بن أمية

قال أبو المنذر[3]: كان رجل من اليهود من أهل نجران يقال له ٦٣/ أذينة[4] فى جوار عبد المطلب / بن هاشم، و كان يتسوق فى أسواق تهامة بماله، و أن حرب بن أمية غاظه ذلك فألب عليه فتيانا من قريش و قال لهم: هذا العلج الذى يقطع الأرض إليكم و يخوض بلادكم بماله من غير جوار ولا أمان[5]! و الله لو قتلتموه ما خفتم أحدا يطلب بدمه، قال: فشد هاشم[6] بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى عليه و صخر بن عامر[7] بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فقتلاه، و كان معهما ابن مطرود ابن كعب الخزاعى، قال: فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلا حتى كان بعد فعلم من ابن اتى، فأتى حرب بن أمية فأنبه لصنيعه و طلب بدم جاره، فأبى حرب ذلك عليه و انتهى بهما التماحك[8] و اللجاج إلى المنافرة، فجعلوا

(١) انظر حواشى ص ٩٧ لشرح ألفاظ هذا البيت .

(٢) المنافرة : المفاخرة فى الحسب و النسب و الشرف .

(٣) يعنى هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

(٤) فى أنساب الأشراف ١ /٧٣ : أدينة بالدال المهملة، وأدينة كجهينة .

(٥) فى أنساب الأشراف ١ / ٧٣ : ولا خيل، و هو خطأ .

(٦) فى أنساب الأشراف ١ / ٧٣: عامر بن عبد مناف بن عبد الدار، لم يذكر عامر فى ولد عبد مناف فى نسب قريش - انظر ص ٢٥٤ .

(٧) فى أنساب الأشراف ١ / ٧٣: عمرو، وهو خطأ . كان لكعب بن عامر ابنان عمرو و عامر و كان صخر ابن عامر - نسب قريش ص ٢٧٥ .

(٨) فى الأصل: التماحل، و فى أنساب الأشراف ١ / ٧٣: المحك و التماحك، النزاع و الخصام .

بينهما النجاشى ملك الحبشة ، فأبى أن ينفذ[١] بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح[٢] بن عبد الله بن قرط بن رزاح[٣] بن عدى بن كعب فأتياه فقال حرب[٤] بن أمية : يا أبا عمرو ! أتنافر رجلا هو أطول منك قامة و أوسم [منك -[٥]] وسامة و أعظم منك هامة و أقل منك لامة ، و أكثر منك ولدا و أجزل منك صفدا[٦] و أطول منك مذودا[٧] ، و إنى لأقول هذا و إن فيك لخصالا[٨] : إنك لبعيد الغضب رفيع الصيت فى العرب ، جلد المريرة[٩] تحبك العشيرة ، و لكنك نافرت منفرا[١٠] . قال : فنفر عبد المطلب على حرب ، فغضب حرب من ذلك و أغلظ لنفيل و قال : من انتكاس الدهر أن جعلناك حكما ، فأنشأ نفيل يقول : (البسيط)

(١) فى الأصل : ينفد - بالدال ، و فى أنساب الأشراف ١ / ٧٣ : يدخل .
(٢) فى الأصل : رباح - بالباء الموحدة ، و رياح بكسر الراء .
(٣) رزاح بفتح الراء إذا نسب إلى عدى بن كعب بن لؤى و بكسر الراء إذا نسب إلى ربيعة بن حرام بن ضنة .
(٤) فى الأصل : الحرب (مدبر) .
(٥) ليست الزيادة فى الأصل .
(٦) الصفد متحركا : العطاء . و فى أنساب الأشراف ١ / ٧٣ : صلة .
(٧) فى الأصل : مددا ، و فى أنساب الأشراف ١ / ٧٣ : مذودا ، و المذود كمنبر اللسان و به يذاد عن العرض ، و المعنى أن عبد المطلب أكثر دفاعا عن عرضه و شرفه من حرب بن أمية .
(٨) فى الأصل : لخصال .
(٩) جلد المريرة : قوى العزيمة ، و فى أنساب الأشراف ١ / ٧٣ : جلد النذيرة ، و هو خطأ .
(١٠) نافرت منفرا : فاخرت من هو الغالب عليك فى الحسب و الشرف .

٦٤/ / ليهن،[1] قوما لهم فى الناس سابقة — حمل المئين و سبق ما لهم[2] ورع[3]
أعطاهم الله نورا يستضاء بــه — إذا الكواكب أخطا نوءها النجع[4]
و هم عروق[5] الثرى منهم أرومتنا — ما جادى[6] اليوم فى ترباتوم[7] ضرع[8]
ما إن ينال البلى[9] أركان منزلهم[10] — و لا يحل بأعلى نيقهم[11] صدع[12]
أولاد شيبة[13] أهل المجد قد علمت — عُليا معدّ إذا ما هُزهز[14] الورع[15]

---

(١) فى الأصل : ليهن — يعنى ليهنأ الظفر .
(٢) فى الأصل : له .
(٣) فى الأصل : وزع بالزاى ، و الورع متحركا : الجبان الضعيف الذى لا غناء عنده .
(٤) النجع بضم النون و فتح الجيم جمع النجعة بضم النون و سكون الجيم و هى طلب الكلأ فى مواضعه .
(٥) عرق الثرى اسم إسماعيل عليه السلام أيضا — أنساب الأشراف ١/٦ .
(٦) فى الأصل : جادب ، و الجادى : السائل (مدير) .
(٧) فى الأصل : ثو ياله ، و بهامش الأصل تو ياله تفعال من الويل و تاياله تفعال من آلت ، و لعله كما اثبتنا (مدير) .
(٨) فى الأصل : الصرع ، و الضرع : الضعيف و المذلل (مدير) .
(٩) فى الأصل : الرجا و لعل الصواب ما أثبتنا .
(١٠) فى الأصل : منزلة .
(١١) النيق بكسر النون و سكون الياء : أعلى موضع فى الجبل ، جمعه نياق و أنياق و نيوق .
(١٢) فى الأصل : الصدع .
(١٣) شيبة الحمد لقب عبد المطلب .
(١٤) هزهز : ذلل .
(١٥) سبق شرحه — انظر الحاشية رقم ٣ (مدير).

و هبت الريح بالصراد[1] فانطلقت تزجى جهاما[2] سريعا سيره ملع[3]
و شيبة الحمد نور[4] يستضاء بـــه إذا تخطّاَ إلى المشبوبة[4] الفزع
و راحت الشول[5] جدبا فى مراتعها حول الفنيق[6] رسيلا[7] ما له تبع
يا حرب ما بلغت مسعاتكم هبعا[8] تسق الحجيج و ما ذا يحمل[9] الهبع[10]
أبوكما واحـــد و الفرع بينكما منه الخشاش[11] و منه الناضر[12] الينع

(١) الصراد كغراب بضم الصاد : الغيم الرقيق الذى لا ماء فيه .
(٢) الجهام بفتح الجيم : السحاب الذى لا ماء فيه .
(٣) الملع بفتح الميم و سكون اللام : العدو الشديد ، و قيل فوق المشى دون الخبب [و ههنا متحرك للضرورة الشعرية ـ مدير] .
(٤) يعنى النار المشبوبة أى موقدة .
(٥) الشول بفتح الشين و سكون الواو جمع الشائلة و هى من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر و ارتفع ضرعها و جف لبنها .
(٦) الفنيق كعتيق : الفحل المكرم الذى لا يؤذى و لا يركب لكرامته ، جمعه الفنق و الأفناق .
(٧) الرسيل : الفحل العربى يرسل فى الشول ليضربها .
(٨) الهبع بفتح الهاء و سكون الباء مصدر هبع يهبع و هو مشى الحمار البليد فهو هبع .
(٩) فى انساب الأشراف ١/٧٤ : يبلغ .
(١٠) الهبع بضم الهاء و فتح الباء : الحمار .
(١١) فى الأصل « الحشاش » او « العشاش » و لا معنى له ههنا (مدير) .
(١٢) فى الأصل : الزاهد ، و لعله : الزاهر ، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/٧٤ . [و قد يجوز : منه الخشاش و منه الزاهد المنع ـ مدير] .

فاعرف لقوم هم الأرباب فوقكم لايدركنّك شر[1] [ماله-[2]] دفع[3]
هم الرّبى من قريش فى أرومتها و المطعمون[4] إذا ما مسها القِشَع

و قال فى ذلك الأرقم بن نضلة بن هاشم يذكر منافرة هاشم و أمية: (الطويل)

و قبلك ما أردى أمية هاشم فأورده عمرو إلى شر مورد
فيا حرب قد جاريت غير مقصر[5] شآك[6] إلى الغايات طلّاع انجد

قال: فأراد حرب بن أمية إخراج بنى [عدى-[2]] بن كعب من مكة فاجتمعت لذلك بنو عبد شمس بن عبد مناف و بنو نوفل بن عبد مناف و غضب لعبد المطلب بنو هاشم و بنو المطلب و بنو زهرة / و غضبت بنو ٦٥/ سهم لبنى عدى لأنهم من الأحلاف فمنعوهم، فلما رأى ذلك حرب بن أمية كف عنهم.

منافرة عبد المطلب و ثقيف

قال الكلبي: كان لعبد المطلب بن هاشم مال[7] بالطائف يقال له ذو الهرم

(١) فى الأصل: شره.
(٢) ليست الزيادة فى الأصل.
(٣) «دفع» متحركا للضرورة الشعرية (مدير).
(٤) فى الأصل: المطمون (مدير).
(٥) فى الأصل: مغمر، و التصحيح من انساب الأشراف ج ١ ص ٧٣ (مدير).
(٦) فى أنساب الأشراف «شاأك» و هو من «شأى القوم» أى سبقهم، و فى الأصل: شاأك (مدير).
(٧) فى الأصل: ماه، و كذا فى أنساب الأشراف ١/٧٤ و طبقات ابن سعد ١/٧٨ و بلوغ الأرب ٣/ ٢٧٨، و الصواب: مال، كما فى نهاية الأرب ٣/١٢٩، =

ذو الهرم[1] فادعته ثقيف و جاؤا فاحتفروا ، فخاصمهم فيه عبد المطلب إلى الـــكاهن بالشام يقال[2] له عزّىٰ سلمة[3] العُذرى ، و خرج مع عبد المطلب نفر من قومه و كان معه ولده الحارث و لا ولد له يومئذ غيره و خرج[4] الثقفى الذى يخاصم عبد المطلب و اسمه جندب بن الحارث فى نفر من ثقيف فساروا جميعا ، فلما كانوا فى بعض الطريق نفد ماء عبد المطلب و أصحابه ، فطلب عبد المطلب إلى الثقفيين أن يسقوه من مائهم فأبوا ، فلما بلغ من القوم العطش كل مبلغ و ظنوا أنه الهلاك نزل عبد المطلب و أصحابه و أناخوا إبلهم و هم يرون أنه الموت . فقجر الله لهم عينا من تحت جران[5] بعير عبد المطلب ، فحمد الله عبد المطلب على ذلك و علم أنه من الله تعالى فشربوا من الماء ريّهم و تزودوا منه حاجتهم ، قال : و نفد ماء الثقفيين فطلبوا إلى عبد المطلب أن يسقيهم ، فقال له الحارث ابنه : و الله لئن فعلت

= و المال ضياع و إبل ، و قد أورد صاحب تاج العروس ٩ / ١٠٢ عبارة البلاذرى نقلا عن أنساب الأشراف ما نصه : كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهرم فغلبه عليه خندق بن الحارث الثقفى ، خندق تصحيف جندب ، و التصحيح من أنساب الأشراف المطبوعة ١ / ٧٤ و طبقات ابن سعد ١ / ٨٨ و سيأتى فى المتن .

(١) الهرم متحركا ، و فى أنساب الأشراف ١/٧٤ بكسر الراء ، و هو خطأ .

(٢) فى الأصل : و يقال .

(٣) اسمه سلمة و اسم شيطانه عزى .

(٤) فى الأصل : خرجت .

(٥) الجران من البعير مقدم عنقه ، و هو بكسر الجيم ، جمعه الجرن و الأجرنة .

لأضمن سيفى فى إهابى[1] ثم لأتحين عليه حتى يخرج من ظهرى ، فقال له : يا بنى ! اسقوم و لا تفعل ذلك بنفسك ، قال : فقام عبد المطلب ، ثم انطلقوا إلى الكاهن و قد خبأوا له خبيئا و هو رأس جرادة فجعلوه فى خربة[2] مزادة[3] و علقوه فى قلادة كلب لهم يقال له سوّار ، قال : فلما
٦٦/ ء أتوا الكاهن إذا هم ببقرتين / تسوقان بحزجا[4] بينهما كلتاهما توأمة[5] تزعم أنه ولدها ، و ذلك أنهما ولدتا فى ليلة واحدة فأكل النمر إحدى البحزجين فهما يرأمان[6] الباقى ، فلما وقفتا[7] بين يدى الكاهن قال : هل تدرون ما تقول هاتان البقرتان ؟ قالوا : لا ، قال : يختصمان فى هذا البحزج و يطلبان بحزجا آخر ذهب به ذو جسد أربد و شدق رمع[8] و ناب معق[9] و حلق

(١) فى الأصل : رهابتى ، و الإهاب كشهاب الجلد جمعه الأهب كشهب .

(٢) الخربة كبردة : كل ثقب مستدير ، جمعها الخرب كزفر و الأخراب و الخروب ، وفى نهاية الأرب ٣/١٢٩ و بلوغ الأرب ٣/٢٧٨ : خرزة كبردة و هى النقبة أيضا .

(٣) فى المزادة ثقبان يخرز فيهما عروتها .

(٤) البحزج كجعفر بالزاى المعجمة و بالراء أيضا و الثانى أكثر و ضبطه بعض أئمة اللغة بالخاء المعجمة بعد الزاى أو الراء - راجع تاج العروس ٢/٦ ، والبحزج : ولد البقر الوحشية .

(٥) لا توجد كلمة « توأمة » فى نص بلوغ الأرب ٣/٢٧٩ .

(٦) فى الأصل : يرءمان .

(٧) فى الأصل : وقفنا .

(٨) فى الأصل : مرمع - بالميم ، و الرمع ككتف المضطرب و المتحرك ، و لعل الصواب ما أثبتنا . و المرمّق العيش الذى ضاق عيشه .

(٩) معق : النهر ، معقا من باب كرم بمعنى عمق - يعنى نابا طويلا .

صعق[1]، فما للصغرى فى ولد الكبرى من حق، فقضى به لكبرى من البقرتين، فلما ذهبنا من عنده أقبل على عبد المطلب وأصحابه فقال: حاجتكم؟ قالوا: إنا قد خبأنا خبيئا فأنبئنا عنه، قال: نعم، خبأتم لى شيئا طار، فسطع فتصوّب[2] فوقع، فالأرض منه بلقع[3]، قالوا: لادَهِ[4] أى بيّن، قال: هو شيء طار، فاستطار ذو ذنب جرار، ورأس كالمسمار[5]، وساق كالمنشار، قالوا: لادَهِ قال: إن لاده فلاده[6]، هو رأس جرادة، فى خربة[7] مزادة، فى عنق سوار ذى القلادة، قالوا له: قد أصبت، فانتسبا له وقالا له: أخبرنا فى ما اختصمنا، قال: أحلف بالضياء والظلم، والبيت ذى الحرم، أن المال[8] ذا الهرم، للقرشى ذى الكرم، قال، فغضب الثقفيون، فقال جندب بن الحارث[9]: اقض لأرفعنا مكانا، وأعظمنا جفانا، وأشدنا طعانا،

---

(١) الصعق ككتف: شديد الصوت.

(٢) تصوّب تسفل.

(٣) فى الأصل: بقع، والتصحيح من نهاية الأرب ٣/ ١٣٩، والبلقع: أرض قفر لا نبات فيها.

(٤) فى أنساب الأشراف ١/ ٧٥: إلّاده..

(٥) فى الأصل: كالسهار – بالهاء. والمسمار: الوتد من الحديد.

(٦) فى الأصل: لادة، ومعنى إن لاده فلاده: إلايكن قولى بيانا فلا بيان – انظر مجمع الأمثال للميدانى ١/ ٢٩.

(٧) فى الأصل: خرب.

(٨) فى الأصل، الدفين، ولعله مصحف عن «المال» وفى أنساب الأشراف ١/ ٧٥: ماء.

(٩) فى الأصل: الحرثى.

فقال عبد المطلب : اقض لصاحب الخيرات الكبر[١] ، و من كان أبوه سيد مضر ، و ساقى الحجيج إذا كثر ، فقال الكاهن : (الرجز)

أما و رب القلص[٢] الرواسم[٣] يحملن أزوالا[٤] بقى[٥] طاسم[٦]
٦٧ / / إن سناه[٧] المجد و المكارم[٨] فى شيبة الحمد[٩] الندى[١٠] ابن هاشم

فقال عبد المطلب : اقض بين قومى و قومه أيهم[١١] أفضل ، فقال : (الرجز)

إن مقالى فاسمعوا شهادة أن بنى النضر كرام سادة
من مضر الحمراء فى القلادة أهل سناء و ملوك قادة
زيارة البيت لهم عبادة[١٢]

---

(١) فى الأصل : الكبرى .
(٢) القلص كعنق جمع القلوص كزبور : الطويلة القوائم من الإبل .
(٣) الرواسم جمع الراسمة و هى الإبل السائرة رسيما و الرسيم سيرلها فوق الذميل .
(٤) فى الأصل : أذوالا ـ بالذال المعجمة ، و الزول كقول : الشجاع و الظريف و قيل الفطن ، جمعه الأزوال .
(٥) البقى كرى بكسر الراء : قفر الأرض .
(٦) الطاسم : المظلم أو الأغبر .
(٧) فى أنساب الأشراف ١/٧٥ : سناد .
(٨) فى أنساب الأشراف ١/٧٥ : المحارم .
(٩) شيبة الحمد لقب عبد المطلب بن هاشم .
(١٠) فى أنساب الأشراف ١/٧٥ : سليل .
(١١) فى الأصل : انهم .
(١٢) فى أنساب الأشراف ١/٧٥ : مزارهم بأرضهم عبادة .

ثم قال : إن ثقيفا عبد آبق فأخذ فعتق ، ثم ولد فأبق[1] فليس له في النسب من حق .... أبق[2] أى كثر ولده ، و البق من هذا أخذ ، ففضّل عبد المطلب عليه و قومه على قومه .

منافرة هاشم بن عبد مناف و أمية بن عبد شمس

قال: كان هاشم بن عبد مناف قد أتى الشام فأقام به حينا ثم أقبل منه يريد مكة و معه الغرائر مملوءة خبزا قد هشمته ، و معه الإبل تحمل الغرائر حتى قدم مكة ، و ذلك فى سنة شديدة قد جاع فيها الناس و هلكت فيها أموالهم و أنفسهم فعمد هاشم إلى الإبل التى كانت تحمل الغرائر فنحرها و أقام الطُهاة فطبخوا ، ثم أخرج الخبز الهشيم فملأ منه الجفان ثم أمر بالقدور فكفئت[3] عليها ، فأطعم الناس أهل مكة و غيرهم ، فكان ذلك أول خصبهم ، فقال فى ذلك رجل من قريش و هو حذافة[4] ابن غانم العدوى : (الكامل)

عمرو العلى هشم الثريد لقومه　　و رجال مكة مسنتون عجاف[5]

(١) فى الأصل : فانبق ، و معنى أبقّ كثر ولده .

(٢) فى الأصل : انبق .

(٣) فى الأصل : فكفيت ــ بالياء المثناة ، و كفئت بالهمزة : أميلت و قلبت ليصب ما فيها .

(٤) نسب البلاذرى هذا البيت فى أنساب الأشراف ١/٥٨ لعبد الله بن الزبعرى وهكذا فعل ابن سعد فى الطبقات ١ / ٧٦ و صاحب تاج العروس ، و لم يسم الشاعر ابن هشام فى السيرة ص ٨٧ و قال انه لشاعر من قريش .

(٥) مضى شرح هذا البيت فيما مر من الكتاب ؛ انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٢ .

٦٨/ / و قال فى ذلك وهب[١] بن عبد بن قصى بن كلاب : (الوافر)

تحمّل هاشم ما ضاق عنه … و أعيا أن يقوم به ابن بِيض[٢]
أتاهم بالغرائر متأقاتٍ[٣] … من أرض الشام بالبُر النفيض[٤]
فأوسع أهل مكة من هشيم … و شاب الخبز باللحم الغريض[٥]
٥ فظل القوم بين مكلّلات … من الشيزى[٦] و حائرها[٧] يفيض[٨]

و يروى : من الشيزى جابرها[٩] .. و كان أمية بن عبد شمس

(١) فى أنساب الأشراف ١/٥٨ وطبقات ابن سعد ١/٨٦ و تاريخ الطبرى ٢/١٨٠ : وهب بن عبد قصى ، و هو خطأ ، انظر نسب قريش ص ١٤ وطبقات ابن سعد ١/٧٠ .

(٢) ابن بيض رجل اسمه ثوب بن بيض من قوم عاد نزل به قوم فنحر لهم جزرا سدت طريقا كانت تسلكه إليه فى واد ، و فى ابن بيض قول آخر أعرضنا عنه خوفا عن الإطالة فليراجع القارئ أنساب الأشراف ١/٥٩ و يقال للرجل الشريف الواضح النسب أيضا ابن بيض ، و فى بلوغ الأرب ١/٣٣٧ «بريض» بدل «ابن بيض» وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : متقأت ـ بتقديم القاف على الهمزة : و المأقات : المملوءة .

(٤) فى بلوغ الأرب ١/٣٣٧ : بالبر البغيص ، وهو تصحيف .

(٥) فى الأصل : الغرائض ، و الغريض : الأبيض الطرىء .

(٦) الشيزى والشيز بكسر الشين و سكون الياء و فتح الزاى : خشب أسود يصنع منه القصاع و الجفان و ربما يستعمل بمعنى الجفان كالمجاز المرسل .

(٧) الحائر : الودك و هو الدسم من اللحم و الشحم .

(٨) فى لأصل : بفيض .

(٩) فى الأصل : الشيزا جابرها . [لعله كما ثبتناه لأن جابرا لقب الخبز و أم جابر الهريسة ـ مدير] .

مكثرا، فتكلف أن يصنع ما صنع هاشم فعجز عنه و قصر، فشمت به ناس من قريش و سخروا منه و عابوه بما صنع ثم قصر فهاج ذلك بينه و بين هاشم شرا و مفاخرة و مخاصمة[1] حتى دعاه إلى المنافرة و ألب أمية إخوته و وبخوه و حرّبوه، وكره ذلك هاشم لسنه، حتى أكثرت قريش فى ذلك و ذموه[2]، فقال له هاشم: أما إذا أبيت إلا المنافرة فأنا أنافرك على خمسين ناقة سوداء الحدقة ننحرها بمكة و الجلاء عن مكة عشر سنين، قال: فرضيا بذلك و جعلا بينهما الكاهن الخزاعى و خرج أبو همهمة[3] بن عبد العزى عامرة[4] بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر و كانت أمة[5] أمه بنت أبى همهمة عند أمية بن عبد شمس فخرج معهما كالشاهد، فقالوا: لو خبأنا له خبيئا نبلوه به قبل التحاكم إليه، قال: فوجدوا أطباق جمجمة[6] بالية فأمسكها معه / أبو همهمة ثم أتوا الكاهن و كان منزله بعسفان[7] / ٦٩
فأناخوا الإبل ببابه و قالوا: إنا قد خبأنا لك خبيئا فأنبئنا به قبل التحاكم

(١) فى الأصل: موايمة، و لعل الصواب ما أثبتنا.

(٢) فى الأصل: دمروه ـ بتشديد الميم.

(٣) همهمة كرحمة.

(٤) فى الأصل: عامر، و التصحيح من نسب قريش ص ١٠٠.

(٥) فى الأصل: امنته، و التصحيح من نسب قريش ص ١٠٠.

(٦) الجمجمة كقمقمة: القدح من الخشب.

(٧) عسفان كقضبان: منهلة من مناهل الطريق على مرحلتين من مكة فى طريق المدينة ـ معجم البلدان ٦/١٧٣ و ١٧٤.

إليك فقال: أحلف بالنور و الظلمة، و ما بتهامة[1] من بهمة[2]، و ما بنجد[3] من أكمة[4]، لقد خبأتم لى أطباق جمجمة، مع الفلندح[5] أبى همهمة، قالوا: أصبت فاحكم بين هاشم بن عبد مناف و بين أمية بن عبد شمس أيهما أشرف فقال: و القمر الباهر، و الكوكب الزاهر، و الغمام الماطر، و ما بالجو من طائر، و ما اهتدى بعلَم مسافر، منجد[6] أو غائر، لقد سبق هاشم أمية إلى المفاخر، أول منها[7] و آخر. قال: فأخذ هاشم الإبل فنحرها و أطعمها من حضر و خرج أمية إلى الشام فأقام به عشر سنين، و من ثم يقال إن أمية استلحق أبا عمرو ابنه و هو ذكوان و هو رجل من أهل صفورية[8]، فخلف أبو عمرو على امرأة أبيه بعده فأولدها أبان و هو

(١) تهامة: الأرض المنخفضة من شرق مكة مواجهة للبحر القلزم إلى اليمن و يطلق هذا الاسم الآن على عسير، وسميت تهامة لشدة حرها و ركود ريحها.
(٢) البهمة متحركة و مخففة جمعها البهم متحركا ومخففا والبهم و البهام أولاد البقر و المعز و الضأن.
(٣) فى الأصل: بحذ.
(٤) الأكمة بحلبة: التل، جمعه أكم بجبل و أكمات.
(٥) الفلندح بفتح الفاء و اللام و الدال و الحاء المهملة فى الآخر: الغليظ الثقيل و الضخم.
(٦) المنجد: الخارج إلى النجد و هو ما ارتفع من الأرض، و الغائر: الذاهب إلى الغور و هو ما انحدر منها.
(٧) فى الأصل: منه.
(٨) صفورية كعمورية ـ بتشديد الميم: كورة و بلدة فى نواحى الأردن بالشام قرب طبرية ـ معجم البلدان ٥/٣٦٩.

أبو

أبو معيط[1] و يقال استلحق ذكوان أيضا أبان .

منافرة عائذ[2] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و الحارث ابن أسد بن عبد العزى

قال: تنازع عائذ[2] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي في الشرف / و المجد أيهما أشرف و أمجد فجعلا بينهما ٧٠ / كاهنا كان يقوم بعسفان و جعلا للنفر خمسين من الإبل و جعلا الإبل على يد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شخصوا إليه ، فلما كانوا قريبا منه وجد رجل من بني اسد بن عبد العزى يقال له زر[3] بن حبيش[4] بيضة نعام، فقال: هل لكم أن نخبأ له هذه البيضة؟ فان أصابها علمنا أنه مصيب فيكما . قالا: نعم، فأمسكها معه ثم أتوه فأناخوا ببابه[5] و عقلوا الإبل بفنائه ثم نادوه ، فخرج إليهم فقالوا: أخبرنا في أي شيء جئناك ، فقال: حلفت برب السماء و مرسل العماء[6] فينبعن بالماء! إن جئتموني إلا لطلب السناء، فقالوا: صدقت قد خبأنا لك خبيئا فأنبئنا[7] ما هو؟ قال: خبأتم لي شيئا مدملقا[8]

(١) معيط كزبير .
(٢) في الأصل: عايذ ـ بالياء .
(٣) زر كهر .
(٤) حبيش كزبير .
(٥) في الأصل: بناديه .
(٦) العماء ـ بفتح العين: السحاب: الكثيف المطر .
(٧) في الأصل: فأنبينا ـ بالياء .
(٨) في الأصل: مدملكا، و المدملق بضم الميم و فتح الدال و سكون الميم و فتح اللام: الأملس المدور.

كالفهر[1] لونه لون الدر، يزلّ من فوقه الذر، قالوا: لاده[2]، قال: حلفت برب مكـة و اليمامة، و من سلك بطن تهامة، لحج أو إقامة لقد خبأتم لى بيضة نعامة مع زر ذى العمامة قالوا: صدقت، فانتسبا له، و قالوا: احكم بيننا أينا أولى بالمجد و الشرف، قال: حلفت بأظب[3] عُفر[4]، بلماعة[5] قفر، يردن بين سلم[6] و سدر[7]! ان سناء المجد ثم الفخر، لفى عائذ[8] إلى آخر الدهر.

قال: فأخذ عائذ[8] الإبل فنحرها وأطعمها و أنشأ يقول: (البسيط)

إنى امرؤ من ذرى فهر إذا نسبوا إذ أنت من ثمد يـا حارِ منسوب

٧١ / /تنازع المجد قوما لست[9] مدركهم ماخود[10] الرأل[11]أوما حنت[12]النيب[13]

---

(١) الفهر كبئر: حجر رقيق تسحق به الأدوية، جمعه أفهار و فهور.

(٢) لا ده: بين.

(٣) أظب جمع الظبى.

(٤) العفر جمع العفراء و هى التى لونها كالتراب.

(٥) اللماعة بفتح اللام و تشديد الميم: الفلاة يلمع فيها السراب.

(٦) السلم كسحر متحركا: شجر من العضاه يدبغ به.

(٧) السدر بكسر السين: شجر النبق.

(٨) فى الأصل: عايذ ــ بالياء المثناة الفوقانية.

(٩) فى الأصل: ليست.

(١٠) خود: سار مسرعا.

(١١) الرأل: ولد النعام.

(١٢) فى الأصل: جنت ــ بالجيم المعجمة، و معنى حنت بالحاء المهملة اشتاقت إلى وطنها أو ولدها.

(١٣) النيب جمع الأنيب و هى الناقة المسنة الغليظة.

فارجع ذميما فقد لاقيت داهية   و قد شأوتك[1] و المغلوب مغلوب

منافرة مالك بن عُميلة و عُميرة بن هاجر الخزاعى

قال هشام: كان لمالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصى فرس قد سبق عليه وكان لعميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن نمير[2] الخزاعى فرس قد سبق عليه، فوقفا بمكة فتذاكر الخيل فقال عميرة: فرسى أجود من فرسك، فتراهنا[3] على فرسيهما وجعلا الرهن على يدى عكرمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ايهما سبق فله مائة من الإبل، فأرسلا فرسيهما من أجياد[4] فأقبل فرس عميرة سابقا، فعرض له قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار فحبسه، فطلب عميرة السبق فأبى عليه حتى كاد يقع الشر بينهما، فتداعيا إلى المنافرة إلى الكاهن فأيهما فضّل الكاهن فله مائة من الإبل و الفرس، فتواثقا و خرجا مع كل واحد منهما نفر من قومه، و قاد كل واحد منهما عشرين بعيرا للكاهن، فنهى أرطاة[5] ابن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى مالك بن عميلة أن ينافره فأبى و خرجا نحوه و معهما علقمة بن الفغواء الخزاعى ثم من بنى نصر، فقالوا: لو خبأنا له خبيئا نبلوه به! فوجدوا فى طريقهم جثة نسر

(١) شأوتك : سبقتك .

(٢) فى الأصل: تمير ـ بالتاء المثناة الفوقانية ، و نمير كزبير .

(٣) فى الأصل : فتواضعا .

(٤) أجياد : موضع بمكة يلى الصفا ـ معجم البلدان ١/١٢٧ .

(٥) قتل يوم بدر كافرا ـ نسب قريش ص ٢٥٤ .

٧٢ / فأخذوها ثم أتوا الكاهن و هو عزى سلمة العذرى سلمة اسمه / و عزى[١] اسم شيطانه فأناخوا الإبل ببابه ، و خرج إليهم فقالوا : قد خبأنا لك خبيئا فأنبئنا ما هو ؟ و قد جعلوه فى عكم[٢] لهم من شعر و دفعوه إلى علقمة ، قال: خبأتم لى ذا جناح أعنق[٣] ، طويل الرجل أبرق[٤] ، إذا تغلغل[٥] حلّق[٦] ، و إذا انقض فتّق[٧] ، ذا مخلب مذلق[٨] ، يعيش حتى يُخلق[٩] ، قال: بين ، فقال: أحلف بالنور و القمر ، و السنا و الدهر ، و الرياح و الفطر! لقد خبأتم لى جثة نسر ، فى عكم من شعر ، مع الفتى من بنى نصر: قالوا : صدقت ، فاقض بين مالك بن عميلة و ابن هاجر فقال: (الرجز)

أحلف بالمروة و المشاعر و منحر[١٠] البدن[١١] لدى الحزاور[١٢]

---

(١) فى الأصل : حزى (مدير) .

(٢) العكم بكسر العين : نمط تجعل المرأة فيه ذخيرتها .

(٣) الأعنق : طويل العنق .

(٤) الأبرق : ما اجتمع فيه سواد و بياض .

(٥) تغلغل : أسرع .

(٦) فى الأصل : تحلق ، ومعنى حلق ارتفع فى طيرانه و استدار كالحلقة .

(٧) فى الأصل : تفتق ـ بالتاء قبل الفاء بعدها النون ، و معنى فتق: شق .

(٨) المذلق كمعظم : المحدد الطرف .

(٩) فى الأصل : محلو .

(١٠) فى الأصل : مفر .

(١١) البدن ككتب جمع البدنة متحركة و هى من الأبل و البقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة .

(١٢) الحزاور كجداول جمع الحزورة و الحزور و هو الرابية الصغيرة أو التل الصغير و الحزور أيضا اسم سوق مكة .

و كل

وكل من حج على عُذافر[1] من بين مطفور[2] وبين ناشر
يؤمّ بيت الله ذى الستائر أن سنا المجدّ والمفاخر
لنى الفتى عميرة بن هاجر فارجع أخا الدار بجد عاثر

فسار عميرة إلى الإبل فنحرها، وأخذ الإبل والفرس، وأنشأ مالك يقول: (الطويل)

شآنى[3] لما أن جريتُ ابن هاجر فأشمت أعدائى وأخرجت من مالى
فيا ليتنى من قبل حلى ورحلتى إلى الكاهن الطاغوت قطّعت أوصالى
بعضب حسام ذى شقائق مرهف ولم يك سرّاء[4] عميرة من مالى
ضللتُ كما ضلت بَليل[5] فلا ترى قلامـة ظفر فى معرّس نـزّال

وقال أرطاة[6] فى ذلك لمالك: (الطويل)

/ ندمت تئيشا[7] أن تكون أطعتنى على حين لا يجدى عليك التندم / ٧٣
(نئيشا بعد الفوت ومنه قوله تعالى: وأنى لهم التناوش)
لجاريت قرما من قروم كريمة فقصّرت إذ أعيا عليك التقدم

(١) العذافر كسافر: الشديد من الإبل.
(٢) المطفور من طفر يطفر طفرا وطفورا من باب ضرب بمعنى وثب فى ارتفاع.
(٣) فى الأصل: شانى، وشآنى من شأى يشأو شأوا بمعنى سبقنى.
(٤) فى الأصل: ربا سلمى، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٥) البليل كأمير: ريح باردة مع ندى.
(٦) يعنى أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى.
(٧) تئيشا: بطيئا.

منافرة بنى مخزوم و بنى أمية

قال: اجتمع عند الحجر قوم من بنى مخزوم و قوم من بنى أمية فتذاكروا العز و المنعة، فقال رجل من بنى كنانة كان حليفا لبنى مخزوم: بنو مخزوم أعز و أمنع، و قال رجل من بنى زبيد و كان حليفا لبنى أمية: بنو أمية أعز و أمنع، فجرى بينهما الكلام حتى غضب الوليد بن المغيرة المخزومى و أسيد[1] بن أبى العيص و تفاخرا فجرى بينهما اللجاج فقال الوليد: أنا خير منك أما و أبا و أثبت منك فى قريش نسبا، فقال أسيد: أنا خير منك منصبا و أثبت منك فى قريش نسبا و أنت رجل من كنانة من بنى شجع[2] دخيل[3] فى قريش نزيع[4] فى بنى مخزوم و أنا غرة بنى عبد مناف و ذؤابة[5] قصى، فتعال أفاخرك، ثم قال أسيد: (الطويل)

لست بشجعىّ و لكن نسبتى إلى غرة لا قول من يتنحل
فلو كنتُ منا لم تعث فى فسادنا و جاملتنا و الحازم المتجمل
و إلا تدع ما بيننا من عداوة تكن لكم لوم أغرّ محجّل

قال: فتداعيا إلى المنافرة و كذلك كانت العرب تفعل و قالا: يحكم بيننا سطيح[6] فليس من أحد من واحد من الفريقين

(١) أسيد كبعيد.
(٢) بنو شجع بكسر الشين المعجمة: بطن من كنانة.
(٣) فى الأصل: نقيل، والدخيل من دخل فى قوم وانتسب إليهم و ليس منهم.
(٤) فى الأصل: نريع، و النزيع: الغريب و البعيد.
(٥) ذؤابة القوم: مقدمهم و سيدهم.
(٦) سطيح كسبيح كاهن بنى ذئب واسمه ربيعة بن عدى بن مسعود بن مازن ←

فرضى[1] بما حكم بيننا فتراضيا به و جعلا بينهما / خمسين من الإبل للنفّر على صاحبه، قال: فخرجا نحوه و خرج معهما نفر من قومهما حتى أتوا سطيحا و هو يومئذ بصعدة[2] باليمن فوجدوا فى طريقهم مخلب ليث فجعلوه فى مزود مع غلام أسود كان لأسيد بن أبى العيص و قالوا: نخبأه له و نسأله عنه[3] فان أصاب[4] تحاكم[5] إليه، فأتوه فأناخوا ببابه، و عقلوا الإبل عن الرجلين بفنائه، قال: فوثب رجل من بنى مخزوم و قال يا سطيح: (الرجز) ‎/ ٧٤

إليـك جئنـا يا سطيح نعمد   يقودنا جمعـا إليـك الفدفد[6]
لسنا إلى غيرك حقـا نقصد   ما إن لنا عنك هُديت عندد[7]
فعجّل الحكم و لا تردّد

قال: فخرج إليهم سطيح. فقالوا: إنا قد خبأنا لك خبيئا فأنبئنا عنه حتى نتحاكم إليك بعد. فقال: خبأتم لى عودا و ما هو بعود، بل حجرا و ليس

= ابن ذئب ـ تاج العروس ٢/١٦٣.

(١) فى الأصل: فترضا.

(٢) صعدة بفتح الصاد و سكون العين.

(٣) زاد بعده فى الأصل: قال.

(٤) فى الأصل: أصابه.

(٥) فى الأصل: تحاكموا اليه.

(٦) الفدفد بفتح الفائين: الفلاة التى لا شىء بها و قيل هو الأرض الغليظة ذات الحصى. [و الشطر الثانى فى الأصل هكذا «يقود جميعنـا إليك الفدفد» مختل الوزن لعله كما اثبتناه ـ مدير].

(٧) العندد كجندب: الحيلة و المحيص.

بالجلمود، فقالوا: بين، فقال: هو أحنف[١] محدد، فى مكتل أو مزود، مخلب ليث أربد، مع الغلام الأسود. قالوا: صدقت فاحكم بين الوليد بن المغيرة و بين أسيد بن أبى العيص، فقال: بالنجود أحلف و بالتهائم، ثم بيت الله ذى الدعائم، و كل من حج على شداقم[٢] إنى بما جئتم به لعالم، إن ابن مخزوم أخو المكارم، فارجع يا أسيد بأنف راغم[٣]. ثم أقبل عليهما فقال: أما أنت يا وليد! فثلك مثل جبل موّزر[٤]، فيه الماء و الشجر، و فيه للناس معتصر[٥] ومنعة الحى و الوزر[٦]، للخير سباق و للشر حذر./و أما أنت يا اسيد! فثلك مثل جبل ٧٥/ وعر، فيه للقتبسين جمر، لا ورد و لا صدر، الخير، عندك نزر، و الشر عندك أمر؛ فلج الوليد و ظفر، و خاب أسيد و خسر. فأخذ سطيح ما كان جعل له من الابل و قام الوليد إلى الإبل فنحرها و أطعمها الناس فأكلوا وحملوا.

منافرة بنى قصى و بنى مخزوم

معروف بن الخرّبوذ[٧] عن بشير بن تميم قال: جعل نفر من قريش

(١) الأحنف بفتح الهمزة و النون: من اعوجت رجله إلى داخل.

(٢) الشداقم جمع الشدقم بجعفر و هو الواسع الشدقين ـ يعنى الابل.

(٣) ليست بأبيات لكنها سجع الكهان.

(٤) الموزر كقدم: المثقل.

(٥) المعتصر: الملجأ.

(٦) الوزر كقبر: الملجأ و المعقل.

(٧) خربوذ بفتح الخاء وتشديد الراء المفتوحة و ضم الباء الموحدة، كان معروف من سكان مكة و من الموالى، وثقه أكثر أصحاب الحديث ـ تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٣٠ و ٢٣١.

مجلسا

مجلسا فقال أبو ربيعة[١] بن المغيرة و ابنه المغيرة و بنو المغيرة : و منا سُويد ابن هرمى[٢] من بنى عامر بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، فقال أسيد بن أبى العيص بن أمية : إليك[٣]، إنما[٤] بنو قصى أشرف إنما ، شرف عبد الله بن عمر لأن أمه برّة بنت قصى ، فبها نال ما نال ، ثم عدّد رجال قصى ، ثم قال : فينا السقايــة و الحجابة و الندوة و الرفادة و اللواء . فتداعوا إلى المنافرة فقال أسيد : إن نفّرتك أخرجتك من مالك ، و إن نفرتنى أخرجتنى من مالى ، فتراضيا بكاهن من خزاعة فقال ابن أبى همهمة و أمه تماضر[٥] بنت أبى عمرو بن عبد مناف : مهلا يا أبا ربيعة ! فأبى ، و خرجوا و ساقوا إبلا ينحرها المنفّر ، فوجدوا فى طريقهم حمامة أو يمامة[٦] فدفعوها إلى أسامة عبد أبى همهمة ، فجعلها فى ريش ظليم ، فلما أتوا الكاهن قالوا : ما خبأنا لك ؟ فقال : / إما[٧] غمامة تتبعها غمامة ، فبرقت بأرض تهامة . فطفا من وبلها /٧٦
كل طلح[٨] و ثمامة[٩] ، لقد خبأتم لى فرخ حمامة ، أو أختها يمامة فى

---

(١) اسمه عمرو و هو ذو الرمحين ــ نسب قريش ص ٣٠٠ .

(٢) هرمى كسكرى .

(٣) إليك : اسم فعل بمعنى ابعد .

(٤) فى الأصل : ايما .

(٥) تماضر بضم التاء المثناة الفوقانية و كسر الضاد المعجمة .

(٦) اليمامة : الحمامة البرية .

(٧) زاد بعده فى الأصل : و (مدبر) .

(٨) الطلح كقتل : شجر من شجر العضاه ، الواحدة الطلحة .

(٩) الثمام كزكام : نبت ضعيف لا يطول ، واحدته الثمامة .

زف[١] نعامة ، مع غلامكم أسامة . قالوا : احكم ، فقال: أما و رب الواطدات[٢] الشم ، و الجرول[٣] السود بهن الصُّمّ ، و ما جرت جارية[٤] فى يم أن أسيدا لهو الخضم[٥] ، لا تنكروا الفضل له فى العمّ[٦] .

أما و رب السماء و الأرض و الماء وما لاح لنا[٧] من حراء[٨] ، لقد سبق أسيد أبا ربيعة بغير مِراء ، قالوا : أ قصيّ أفضل أم مخزوم ؟ قال: أما و رب العاديات[٩] الضبح[١٠] ، ما يعدل الحُرّ بعبد نخنح[١١] ، بمن أحل قومه بالأبطح . فنحر أسيد الجزر و رجع فأخذ مال أبى ربيعة ، وكانت أخت أسيد عند أبى جهل فكلمت أخاها حتى رد على أبى ربيعة ماله .

(١) الزف بكسر الزاى : الصغير من الريش .

(٢) الواطدات : الثابتات ـ يعنى الجبال .

(٣) الجرول كجدول : الأرض ذات الحجارة ، جمعه الجراول .

(٤) الجارية : السفينة .

(٥) الخضم بكسر الخاء وفتح الضاد المعجمة و تضعيف الميم: السيد والبحر العظيم.

(٦) العم : الجماعة الكثيرة .

(٧) فى الأصل : طر .

(٨) حراء بكسر الحاء و الألف الممدودة و ربما يقصر ألفه : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ـ معجم البلدان ٣/٢٣٩ .

(٩) العاديات : الخيل المغيرة .

(١٠) الضبح كقُتّل بالضاد المعجمة و الحاء المهملة فى الآخر : جمع الضابح و هو الفرس الذى يخرج عند عدوه صوتا من فوهه ليس بصهيل و لا حمحمة .

(١١) فى الأصل : مفسح ـ بالميم ثم الفاء ثم السين . و النخنح كجعفر : البخيل ، جمعه النخانخة .

منافرة بنى لؤى بن غالب

قال أبو فراس محمد بن فراس بن محمد بن عطاء بن خولى الشامى قال حدثنى أبو حفص أخو أبى العلاء العامرى قال حدثنى إبراهيم بن عبد الملك العامرى من بنى حبيل[1] قال: ولد للؤى بن غالب ابن يقال له عمرو و مات صغيرا و كان من أمره / أنه خرج مع أخيه عامر بن لؤى فى سفر ٧٧/ فلما أقبل إلى مكة تخلف عمر فى طريقه عن عامر فهشته أفعى فقتلته، فاتهمت بنو لؤى عامرا بقتله، فأرادوا قتله، فنهاهم ذوو[2] الرأى منهم فسألوه الدية، فقال: لا أدى[3] من لم أقتل، فأجمع رأيهم على إتيان سطيح الذئبي[4] فى أمره، فقال لهم عامر: إن قال سطيح: إنى قتلته، و لم أقتله لتقتلونى به؛ و إن قال: إنى لم أقتله، و قد قتلته أ تدعون دم أخيكم؟ قالوا: فما الرأى؟ قال: افعلوا فى سفركم فعلا، فان أخبركم به صدق فى صاحبكم، فخرجوا من مكة، فلما ساروا عشرا نحروا بكرا[5] و اصطادوا عليه نسرا فأخذوا من خوافى ريشه عشرا ثم ساروا بعد العشر شهرا، ثم نحروا بكرا و اصطادوا عليه نسرا و أخذوا من خوافى ريشه عشرا، ثم قدموا على سطيح، فقيل له: هؤلاء بنو لؤى بن غالب بالباب، فقال: ائذنوا لبنى

---

(١) بنو حبيل كأمير بطن من العرب فى اليمن - تاج العروس ٧/ ٢٧٢ .

(٢) فى الأصل: ذو .

(٣) فى الأصل: أدّى - بتشديد الدال .

(٤) فى الأصل: الذيبى، و كان سطيح كاهن بنى ذئب .

(٥) البكر كقبر: الفتى من الإبل .

لؤى ، فدخلوا عليه فقال: بنو لؤى أهل سناه و شرف و سؤدد و رفعة[1] و الأمر كائن فيهم غدا ، ثم قال : خرجتم من بلادكم و قد شجر بينكم أمر فسرتم من بلادكم عشرا ، ثم نحرتم بكرا ، و اصطدتم عليه نسرا ، و أخذتم من خوافيه عشرا : ما قتل عامر عمرا[2] ، و لكن نهشته أفعى. فقال لهم عامر: أخلق بالرجل أن يكون صدق، إنه كان تخلف عنى فى موضع كذا وكذا ، فأتوا الموضع فوجدوا رأسه و أعظمه على جُحر الأفعى .

٧٨/ / منافرة عتبة بن ربيعة و الفاكه بن المغيرة المخزومى

حدثنى أبو السكين[3] زكريا بن عمر بن حِصن الطائى قال : حدثنى عم أبى زحر بن حصن[4] عن جده حميد[5] بن حارثة ، قال أبو سعيد السُكّرى و حدثنى أيضا أبو السكين الطائى قال أبو بكر - يعنى الحلوانى و حدثنى أيضا أبو بكر محمد بن أحمد قال حدثنا أبو السكين الطائى باسناده قال : كانت هند بنت عتبة بن ربيعة عند الفاكه بن المغيرة المخزومى وكان الفاكه من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس فيه عن غير إذن ، فخلا البيت ذات يوم فقال هو و هند فيه ثم خرج الفاكه

(١) فى الأصل : رفقة .
(٢) فى الأصل : عمروا .
(٣) السكين كزبير .
(٤) فى تاج العروس ٣/٧٨ : حصن ـ بالصاد المهملة و النون .
(٥) حميد كزبير .

لبعض

لبعض حاجته فأقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه، فلما رأى المرأة ولىّ هاربا و ناداه الفاكه و أقبل إلى هند فضربها[1] برجله و قال لها: من هذا الذى كان عندك؟ قالت: ما رأيت أحدا و لا انتبهت حتى أنبهتنى، فقال لها: الحق بأبيك؛ و خاض فيها الناس فقال لها أبوها: يا بنية[2]! أنبئينى نبأك؛ فان كان الرجل عليك صادقا دسست عليه[3] من يقتله فانقطعت[4] القالة عنك، و إن يكن كاذبا حاكمته إلى بعض كهان اليمن، فحلفت بما كانوا يحلفون به إنه لكاذب، فقال عتبة للفاكه: إنك قد رميت ابنتى بأمر عظيم فحاكمنى إلى بعض كهان العرب، فخرج الفاكه فى جماعة من بنى مخزوم و خرج عتبة فى جماعة من بنى عبد مناف و خرج معهم هند[5] و نسوة معها، فلما شارفوا البلاد تغيرت حال هند فقال لها أبوها: إنى قد أرى ما / بك من تغير الحال و ما ذلك إلا لمكروه عندك، /٧٩ قالت: لا والله يا ابتاه! ما ذاك لمكروه[6] عندى، و لكنى أعلم أنكم تأتون بشرا يخطئ و يصيب و لا آمنه أن يسيمنى[7] ميسما يكون على سُبّة إلى يوم القيامة، فقال لها: إنى سوف أختبره من قبل أن ينظر فى أمرك، فأخذ

(١) فى شرح نهج البلاغة ١/١١١: فركلها، و فى صبح الأعشى ١/٣٩٨: فركضها.
(٢) فى الأصل: بنى.
(٣) فى الأصل: إليه، و دسست عليه بمعنى أعمل فيه المكر .
(٤) فى نهاية الأرب ٣/١٢٧ و شرح نهج البلاغة ١/١١١: فتنقطع.
(٥) فى الأصل: بهند.
(٦) فى الأصل: المكروه.
(٧) فى الأصل: يسمينى.

حبة من حنطة فأدخلها فى إحليل فرسه و أوكى[1] عليها بسير[2]، فلما صبّحوا الكاهن نحر لهم و أكرمهم، فلما قعدوا قال له عتبة: انى قد خبأت لك خبيئا فانظر ما هو؟ قال: ثمرة فى كرة[3]. قال: أريد أبين من هذا، قال: حبة من بُرّ فى إحليل مهر. قال: صدقت، انظر فى أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنو[4] من إحداهن[5] و يضرب كتفها و يقول: انهضى، حتى دنا من هند فضرب كتفها و قال: انهضى غير رسحاء[6] و لا زانية، و لتلدنّ ملكا يقال له معاوية؛ فنهض إليها الفاكه فأخذ بيدها فترت[7] يدها من يده، و قالت: إليك، فوالله لأحرصنّ على أن يكون ذلك من غيرك! فتزوجها أبو سفيان بعده فجاءت بمعاوية. قال أبو جعفر[8]: قال لى أبو السكين الطائى[9]: رحل أبو بكر بن عياش من الكوفة إلى البادية حتى لقى عم أبى فسأله عن

---

(١) فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٨: أوكأ ـ بالهمزة فى الآخر، و هو خطأ، و أوكى بمعنى شد.

(٢) السير كدهر: قُدّة من الجلد مستطيلة.

(٣) الكر متحركا: اسم لكل بناء فيه العقد بكسور، الواحدة الكرة.

(٤) فى الأصل: يدنوا.

(٥) فى الأصل: احدهن.

(٦) فى الأصل: رسخى ـ بالخاء، و المرأة الرسحاء ـ بالحاء المهملة: القبيحة، و فى شرح نهج البلاغة ١/١١٢: رقحاء و هى التى تكتسب بالفجور.

(٧) فى شرح نهج البلاغة ١/١١٢ و نهاية الأرب ٣/١٢٨ و صبح الأعشى ١/٣٩٩: فجذبت، و نتر ـ بالتاء المثناة الفوقانية بمعنى جذب بشدة.

(٨) أبو جعفر كنية محمد بن حبيب صاحب المنمق.

(٩) فى الأصل: الطاءى.

هذا الحديث .

حديث بنى سهم فى قتلهم الحيات

محمد بن حبيب عن هشام عن ابن الخرّبوذ قال: كانت بنو سهم بن عمرو أعز أهل مكة و أكثره عددا وكانت لهم صخرة عند الجبل الذى يقال له مسلم فكانوا إذا أرادوا[١] / نادى مناديهم: يا صباحاه! و يقولون: أصبح ليل ، فتقول قريش: ما لهؤلاء المشائيم[٢] ما يريدون؟ و يتشاءمون بهم ، وكان منهم قوم يقال لهم بنو الغيطلة[٣] وكان الشرف و البغى فيهم و هى الغيطلة بنت مالك بن الحارث من بنى كنانة ثم من بنى شنوق[٤] بن مُرّة تزوجها قيس بن سعد بن سهم فولدت له الحارث و حُذافة ، وكان فيهم العدو[٥] و البغى ، قال: فقتل رجل منهم حية فأصبح ميتا على فراشه ، قال: فغضبوا فقاموا إلى كل حية فى تلك الدار فقتلوهن فأصبحوا[٦] موتى على فراشهم[٧] ، فتتبعوهن فى الأودية و الشعاب فقتلوهن فأصبحوا و قد مات منهم بعدة ما قتلوا من الحيات ، قال: فصرخ صارخ منهم:

(١) فى الأصل: أرادو .
(٢) المشائيم جمع المشؤم و هو ما يجر الشؤم .
(٣) الغيطلة كسيطرة .
(٤) فى الأصل بتشديد النون ، و الصواب بتخفيف النون المضمومة .
(٥) فى الأصل: الغدد ـ بالدال .
(٦) فى الأصل: و أصبح .
(٧) فى الأصل: فرشهم .

ابرزوا لنا يا معشر الجن ! قال: فهتف هاتف من الجن فقال: (الخفيف)

يا لسهم قتلتم عبقريا فصحنّاكم بموت ذريـع
يا لسهم كثرتم فبطرتم وِ المنايا تنال كل رفيع

قال: فنزعوا وكفوا. قال الكلبي: و فيهم نزلت « ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر[1] »، و قال ابن الخربوذ: جعلوا يعدّون من مات منهم أيام الحيات و هذا قبل الوحي و ذلك أنه وقع بينهم و بين عبد مناف ابن قصى شر فقالوا: نحن أعدّ منكم، فجعلوا يعدون من مات منهم بالحيات فنزلت هذه الآية فيهم بعد على لسان النبي صلى الله عليه.

حديث بغى بنى السباق على أهل مكة

قال أبو محمد المرهبي عن شيخ من أهل مكة من بنى جُمح عن أشياخه قال: كان أول من / أهلكه الله بمكة من قريش بنو السباق بن ٨١/ عبد الدار، فلما طال بغيهم سمعوا صوتا فى جوف الليل على أبى قبيس[2] و هو يقول: (البسيط)

أنظر إليك بنى السباق إنهم عما قليل بلا عين و لا أثر[3]
هذى[4] إياد و كانوا أهل مأثرة فأهلكت إذ بغت ظلما على مضر

---

(١) سورة ١٠٥ آية ١.

(٢) قبيس كزبير، و أبو قبيس جبل بمكة.

(٣) هكذا فى الأصل، و يجب « انظر إليكم » مكان « إليك » و « إنكم » مكان « إنهم » (مدير).

(٤) فى الأصل: هاذى.

فكثر

فكثوا سنة ثم هلكوا، فلم يبق منهم عين و لا أثر إلا رجل واحد[1] بالشام له عقب.

حديث خضاب عبد المطلب بالوسمة[2]

ذكر الكلبي أن أول من خضب بالوسمة من أهل مكة عبد المطلب و ذلك أنه قدم اليمن و نزل على بعض ملوكها فنظر إلى شيبه فقال: يا عبد المطلب! هل لك فى تغيير[3] هذا البياض فتعود شابا؟ قال: ذلك إليك، فخضبه بالحناء ثم علاه بالوسمة، فلما أراد الانصراف زوّده منه شيئا كثيرا، فلما أقبل و دنا من مكة اختضب و دخل مكة وكأن رأسه و لحيته حنك[4] الغراب، فقالت نتيلة[5] بنت جناب[6] النمرية أم العباس: يا شيبة الحمد! ما أحسن هذا الخضاب لو دام! فقال عبد المطلب: (الطويل)

لو دام لى هذا السواد حمدته　　فكان بديلا من شباب قد انصرمْ

---

(١) فى الأصل: رجلا واحدا.

(٢) الوسمة كرحمة و فرحة: ورق النيل أو نبات يختضب بورقه. [و ذكر هذا الحديث فى طبقات ابن سعد ١/٨٦ و ٨٧ و أنساب الأشراف ج ١ ص٩٥ - مدير].

(٣) فى الأصل: تغير.

(٤) يقال: أسود من حَنَك الغراب (متحركا) أى من منقاره أو سواده؛ جمعه أحناك، و فى طبقات ابن سعد ١/٨٦: حلك الغراب، و الحلك: شدة السواد.

(٥) فى الأصل: تنيلة - بتقديم التاء على النون، و نتيلة كجهينة و هى زوجة عبد المطلب.

(٦) فى الأصل: جناب - بتضعيف النون، و جناب كسحاب.

تمتّعتُ منه و الحيـاة قصيرة و لا بد من موت نتيلة[١] أو هرم
وما ذا الذى يُجدى على المرء خفضه و نعمته يوما إذا عرشه انهدم
فموت جهيز[٢] عاجل لا شوى[٣] له أحب إلينا[٤] من مقالتهم[٥] حكم

٨٢/ / قولهم حكم أى انتهى[٦] سنه، يقال حكم الرجل إذا انتهى[٦] سنه و عقل، فخضب أهل مكة بعد [ه] .

ذكر ما كان بين قريش و كنانة يوم ذات نكيف[٧]

كان الذى هاج إخراج قريش بنى ليث من تهامة أن أهل تهامة أصابتهم سنة فسارت بنو ليث حتى نزلوا بأسفل تهامة و مما يلى يلملم[٨]

---

(١) فى الأصل : نتيله . [والأبيات الثلاثة فى انساب الأشراف ١ ص ٦٦ - مدير] .

(٢) فى الأصل : جهير - بالراء ، و الجهيز : السريع .

(٣) الشوى كهوى : الخطأ، و الأمر الهين و كل ما كان غير مقتل من الأعضاء، و المراد هنا المعنى الأول .

(٤) فى طبقات ابن سعد ١/٨٧ : إلىّ . [و ليس البيت فى أنساب الأشراف ج ١ ص ٦٦ - مدير] .

(٥) فى الأصل : مقالهم .

(٦) فى الأصل : انتهت .

(٧) ذونكيف كوصيف كان موضعا من ناحية يلملم من نواحى مكة، و يوم نكيف أو ذى نكيف وقعة كانت بين قريش و كنانة بهذا الموضع انهزمت فيها كنانة - معجم البلدان ٨/٣١٥ .

(٨) يلملم : موضع على ليلتين من مكة و هو ميقات أهل اليمن - معجم البلدان ٨/٥١٤ .

و يلى اليمن ، وكان لهم جار من القارة[1] يقال له عوّاف كان له شرف و كان حليفا لهشام بن المغيرة و العاص بن وائل فخرج بلعاء بن قيس فى أصحابه مغيرا على بعض العرب و خلف أخاه[2] قتادة بن قيس فيمن[3] بقى من قومه ، فخرج قتادة يوما يدور فى بيوت الحى و هم متجاورون فرأى إبلا رواتع لجارهم القارىّ عوّاف فهمّ بالغارة عليها لما أصابهم من السنة، فشاور عُمير بن عامر بن الملوّح و معبد بن عامر بن الملوّح فزجراه عن ذلك أشد الزجر و قالا : لا تُغر على جارك فان له قوما[4] يغضبون له و يحوطونه : أبو عثمان هشام بن[5] المغيرة و العاص بن وائل[6] و أشباه لهما ، فأسكت و أطرق إطراق الحية و افترقوا فقال عمير بن الملوح لأخيه معبد: ترى إطراقه ما أحراه أن يواثب الرجل ، قال: إذا ركبنا من ذلك ما نكره ، فلما أمسى دعا رجلا من قومه يقال له فلان بن صدوف[7] الليثى و رجلا من بنى زبيد كان[8] لهم جارا فدعاهما إلى الغارة على إبل[9] القارى فأجاباه إلى ذلك ، فلم يشعر القارى بشىء حتى أتوه

(١) القارة : بطون من ولد الهون بن خزيمة .
(٢) فى الأصل : أخاهم .
(٣) فى الأصل : فمن .
(٤) فى الأصل : قوم .
(٥) فى الأصل : ابن ــ بابقاء الهمزة.
(٦) فى الأصل : وايل ــ بالياء.
(٧) صدوف كرؤوف .
(٨) فى الأصل : وكان .
(٩) فى الأصل : على الابل .

٨٣/ فطردوا[1] أذواده[2] / وكانت ثلاثين و قتلوا ابنا له شابا كان[3] قد أشرف[4] لهم ، فلما انتهوا بالإبل إلى دارهم أمر قتادة بعشر منها فنحرت و قسم لحومها فى الحي و عمد إلى الباقى فقسمها فى قومه ما بين بعير و بعيرين ، و أرسل منها إلى عمير و معبد ابنى عامر بن الملوح[5] فأبيا أن يأخذا منها شيئا و خطّآ[6] رأيه و قالا : سيكون لما فعلت عاقبة سوء فقال : و ما يكون ؟ و خرج عوّاف حتى دخل على هشام و العاص فأخبرهما بما صنع به قتادة و بقتل ابنه ، فبعث هشام و العاص إلى عمير و معبد ابنى عامر بن الملّوح فى الذى فعل قتادة بجارهما و سألاهما القود من قتادة بابن القارى و أن يرد عليه قيمة ما ذهب منه من إبله، فقالا : إن بلعاء غائب فلا تعجلا علينا حتى يقدم ، فلم يلبث بلعاء أن قدم ، فبعث إليه هشام و العاص يقولان له: ادفع الينا قتادة حتى نقتله بابن القارى ، فأبى بلعاء و امتنع . فاجتمعت قريش على قتالهم و حبشوا يومئذ الأحابيش و الأحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة و القارة بنو الهون بن خزيمة و هم عضل[7]

---

(١) فى الأصل : فاطردوا .

(٢) الأذواد جمع الذود و هو ثلاثة أبعرة إلى التسعة أو العشرة فى أشهر الأقوال.

(٣) فى الأصل : فكان .

(٤) أشرف لهم : أمكنه من نفسه لهم .

(٥) فى الأصل : ملوح .

(٦) فى الأصل : خطا ! .

(٧) عضل كجبل .

و الديش

و الديش[١] و هم القارة و بطونها كلها و بنو المصطلق من خزاعة . و ذلك لأنهم كانوا حلفاء لبنى الحارث بن مناة فدخلوا معهم ، فلما التقوا بذات نكيف و هو من ناحية يلملم و قائد الناس يومئذ المطلب بن عبد مناف و هو فى ألف من بنى عبد مناف و الأحابيش و مع بنى عبد مناف حلفاؤها من قريش و قائد الأحابيش حطمط[٢] بن سعد أحد /بنى الحارث بن عبد مناة و أبو حارثة و الحبيش بن عمرو و هما رؤساء بنى /٨٤ الحارث بن عبد مناة و فى بنى بكر بلعاء بن قيس و إخوته جثّامة[٣] و حُميصة[٤] و قتادة بنو قيس و هم أكثر من قريش عددا ، فلما التقوا اقتتلوا قتالا شديدا ، وكانوا لما التقوا و تصافوا قال بلعاء لقومه : ارموهم فاذا فنيت النبل سُلّوا[٥] السيوف مكرا بالقوم ، فقالت القارة : و كانت رماة ، أنصف القارة من راماها ، فذهبت مثلا[٦] : فاقتتل الناس يومئذ قتالا شديدا و جعل المطلب بن عبد مناف يحث[٧] قومه و جعل حطمط يحضّ أصحابه لخطموا

---

(١) الديش كريش . فى تاج العروس ٣/٥١٠ : القارة قبيلة وهم عضل، و الديش ابنا الهون بن خزيمة ، و فى أنساب الأشراف ١/٧٧ : القارة من ولد عضل بن الديش و هو خطأ انظر نسب قريش ص ٩، و فيه : ديش ـ بدون اللام .

(٢) حطمط كقرمز .

(٣) جثامة كنسابة .

(٤) حميصة كقتيبة .

(٥) فى الأصل : فسلوا .

(٦) فى هذا المثل وجه آخر فى تاج العروس ٣/٥١٠ فليراجع . انظر أيضا أنساب الأشراف ١/٧٦ و ٧٧ .

(٧) فى الأصل : يعد .

جفون السيوف ، فانهزمت بنو بكر فقُتلوا و هم منهزمون قتلا ذريعا ، و مطعم بن عدى يومئذ مُصلت بالسيف فى آثارهم يقول : لا تدعوا لهم زفرا[1] و استأصلوا شوكتهم ، و جعل حرب بن أمية يحض أصحابه و يقول : لاتُبقوا عليهم[2] ، فقتلت قريش يومئذ بنى بكر قتلا ذريعا ، حتى دخلوا الحرم متعوذين به و أخرجت قريش بنى بكر ، و بارز يومئذ عبيد بن السفّاح بن الحويرث أخو القارة قتادة بن قيس أخا بلعاء فطعنه عبيد طعنة ارتثّ[3] منها و لم يمت حتى تفرّق القوم من حربهم فمات بعد ذلك فقالت امرأة من بنى بكر : (الكامل)

عضّت بنو بكر بأير أبيهم   يوم اللقاء و يوم ذات نكيف
إذ فرّ كل معقّص [4]ذو لمة[4]   من كل ضبع[5] عاجز و نحيف

و قتل مع قتادة رجل من بنى شجع[6] يقال له : أسود و رجل من
/٨٥ بنى جندع[7] يقال له هلال / ثم اجتمعت قريش و الأحابيش جميعا فأخرجوا بنى ليث من تهامة[8] ، فسارت بنو ليث حتى نزلوا فى بنى جعفر

(١) الزفر كصُرَد : السيد ، الشجاع .
(٢) فى الأصل : فيهم ، و أبقى عليه بمعنى رحمه .
(٣) فى الأصل : انتبه ، و ارتث منها بمعنى حمل من المعركة جريحا و به رمق .
(٤-٤) ذو لمة و اللمة ، كذمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن ، جمعها اللمم و اللمام .
(٥) فى الأصل : الضبع ، و الضبع كقفل : العضد .
(٦) شجع كلمع .
(٧) جندع كبرقع .
(٨) انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٠٦ .

- و حالفوا طفيل بن مالك بن جعفر، فقال لهم: إنى قد حالفتكم و إنى أمنعكم ممن أرادكم و فيكم عرام[1]، فتقدموا إليهم [أن-[2]] لا يبسطوا أيديهم، قالوا: حسبنا[3] ذلك، فأقامت بنو ليث فى بنى عامر ثلاث سنين فعدا رجل من بنى أبى بكر بن كلاب على بعير لبلعاء فسرقه، و ركب فيه طفيل فوجده قد نحر فغرم له مكانه بعيرين، ثم إن طفيلا خافهم و خاف أن يقع بينهم و بين قومه شر فأراد أن يعذر إليهم و يتبرأ من عقده لهم و جواره و ذلك فى الحرم فأراد أن ينسلخ أشهر الحرام، فأرسلت ليلى بنت[4] طفيل إلى بلعاء تخبره الذى يريد أبوها أن يصنعه بهم، فذكر ذلك بلعاء لأصحابه فأجمعوا أمرهم أن ينظروا، فاذا بقى من الشهر ليلة سرّحوا نساءهم و أثقالهم و نعمهم نحو تهامة و أن يقيم الرجال فى الدار حتى إذا أمسوا و جنّهم الليل أغاروا عليهم، ففعلوا ذلك حين انسلخ الشهر، ثم أغاروا من ليلتهم تلك على بنى جعفر و بنى هلال فقتلوا منهم و استاقوا نعما ثم انصرفوا راجعين إلى تهامة. فقال طفيل: لا يطلبنهم احد، فلم يطلب؛ فقال فى ذلك بلعاء بن قيس: (الوافر)

أيوعدنى[5] أبو ليلى طفيل و يهدى لى مع القلص الكلاما

---

(١) العرام كجذام: الحدة و الشدة، و هو أيضا: الشراسة و الأذى.

(٢) ليست الزيادة فى الأصل و المحل يقتضيها.

(٣) فى الأصل: بحسبنا.

(٤) فى الأصل: ليلى بن طفيل.

(٥) فى الأصل: يوعذنى - بالذال المعجمة.

أ توعدنى و أنت ببطن نجـد[1] فلا نجدا أخاف و لا تهاما
وطئنا[2] نجدكم حتى تركنا حزون النجد تحسبها سخاما[3]

/حديث يوم المشلل[4] /٨٦

قال: فلما نزلت بنو ليث المشلل مرجعهم من نجد و قد صنعوا ببنى عامر ما صنعوا أراد هشام بن[5] المغيرة و العاص بن وائل[6] أن يسيرا[7] إليهم فى جمع من قريش و من حبشوا من الأحابيش، ثم قال هشام و العاص لوجوه قريش: امشوا معنا إلى أبى أحيحة[8] سعيد بن العاص، فمشى معهم رجال من بنى عبد مناف فيهم عتبة و شيبة ابنا ربيعة و المطلب ابن الأسد و أبو حذيفة بن المغيرة و أبو أمية بن المغيرة و نبيه[9] و منبّه ابنا الحجاج فذكروا له نزول بنى ليث المشلّل و ما أجمعوا عليه من المسير إليهم و سألوه أن يسير معهم فى بنى عبد شمس، فقال أبو أحيحة: قد عرفتم أن

(١) فى الأصل: نجد.
(٢) فى الأصل: وطينا.
(٣) السخام كرخام: الفحم و سواد القدر.
(٤) المشلل كذلك بالضم ثم الفتح و فتح اللام ايضا: جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر - معجم البلدان ٨/ ٦٧.
(٥) فى الأصل: ابن المغيرة - باظهار الهمزة.
(٦) فى الأصل: وايل - بالياء المثناة.
(٧) فى الأصل: يسير - بصيغة الواحد.
(٨) أحيحة كقتيبة.
(٩) نبيه كزبير.

بنى ليث أخوالى و أنا أستحيي أن تحدث العرب أنى سرت إليهم أقاتلهم و لست أسير معكم و لا أحـــد من بنى عبد شمس، ثم قال سعيد لهشام و العاص و من معهما من قريش: إنكم[١] تريدون أن تسيروا[٢] سيرا تتحدث به العرب غدا، تأتون قوما قد أُخرجوا و طُردوا من نجد ثم تريـدون أن تخرجوهم من تهامة فأين يذهبون؟ قال هشام بن المغيرة: حيث شاؤا، إلا إنهم لا يجاوروننا و قـد فعلوا ما فعلوا، قال سعيد: إن الحرب دول[٣] و سجال و أنا لا آمن[٤] أن يُدالوا عليكم فتكون الفضيحة، فأيكم يتولى حمل اللواء عند السيوف إذا اختلفت بين الرجال فلا يزول بـــه °فاترا واهنا°، فإنمـا هلاك القوم لواؤهم؛ فهاب القوم ما قال و أسكتوا، و قال العاص بن وائل[٦]: أنا أتولى حمله، قال سعيد: و تحلف / عند إساف[٧] أن لا تفر؟ [قال: نعم -[٨]]، قالوا: فأخذه العاص فحمله ثم /٨٧
اتى إلى إساف فحلف عنده ألا يفر أو يموت، ثم سار إلى بنى ليث فى

---

(١) فى الأصل: إن كم.

(٢) فى الأصل: أن تسيرون.

(٣) فى الأصل: ذور.

(٤) فى الأصل: نأمن.

(٥-٥) فى الأصل: فترا واحدا، و لعل الصواب ما أثبتنا.

(٦) فى الأصل: وايل - بالياء المثناة.

(٧) إساف بكسر الهمزة: صنم عند الكعبة كانوا ينحرون عنده و يعبدونه - معجم البلدان ١/٢١٧ و ٢١٨.

(٨) ليست الزيادة فى الأصل والسياق يقتضيها.

جمع من كنانة و الأحابيش عضل و الديش[١] و القارة، فلما التقوا و نظر بعضهم إلى بعض ناداهم العاص بن وائل[٢]: اثبتوا فانه لا سبيل لكم إلى الذهاب فاقتلوا قتالا شديدا ، و كان فى بنى سعد بن ليث غلام يقال له خالد بن مالك و كان نديما لبلعاء بن قيس و كان خالد بن مالك قد فر يوم فخ[٣] يوم أغارت عليهم بنو عامر لحلف بلعاء ألا يكلمه حتى يدرك يوما يرى مشهده فيه مجزيا ، فحمل خالد بن مالك على العاص بن وائل[٢] فطعنه فصرعه و أخذ اللواء من يده ، فلما رأت قريش اللواء قد أخذ و صُرع صاحبهم هربت قريش و جمع بنى كنانة و الأحابيش ، و أصابت منهم بنو ليث ما شاءت ، و بلغ أبا أحيحة ما صنع العاص بن وائل[٢] فقال : يا للعار[٤]! لم يحام عليه قومه ، و هربوا عن اللواء و لم يعودوا[٥] إلى حمله ، و قال سعيد : هذا الذى خفت عليكم و أعلمتكم أن الحرب دول و سجال ، فأبيتم أن تقبلوا كلامى ، فما أقبح أن لو حضرت معكم ثم هربت أحاول[٦] دخول منزلى ! و قال قدامة بن قيس الزبيدى حليف بلعاء و هو يذكر ما أصاب فى بنى عامر و ما أصاب فى قريش ، و كان بدء محالفته بلعاء أن بلعاء قامر قدامة بالقداح فقمره ماله كله ، فطلب قدامة إلى بلعاء أن يقامره

(١) فى الأصل : الريش ــ بالراء .
(٢) فى الأصل : وايل ــ بالياء المثناة .
(٣) إقرأ حديث يوم فخ فى ص ١٣٧ من الكتاب .
(٤) فى الأصل : لعا .
(٥) فى الأصل : ان يعودوا .
(٦) فى الأصل : اوائل .

فى يده و خمسين من الإبل فلاعبه بلعاء/ فقمره يده، فأراد بلعاء أن /٨٨ يقطعها، فقال له قدامة: هل لك يا بلعاء فيما هو خير لك من قطعها تعيرنيها على أن لا أفارقك و لا تنوبك نائبة[1] فيها تلف الأنفس إلا وقيتك بنفسى فأنت رجل تكثر محاربة الرجال؟ فرضى بلعاء بذلك فتركها عارية على أن يأخذ يده بلعاء متى شاء، فكان قدامة مع بلعاء لا يفارقه حيث ما كان، فلما كان يوم المشلل نظر بلعاء إلى قدامة واقفا إلى جنبه فقال: اما أن ترد علىّ يدى التى أعرتك و إما أن تحمل على القوم لتجيئنى بفداء بها، فحمل قدامة فلم يرجع حتى قتل منهم و أسر أسيرا؛ فذلك حيث يقول قدامة لبلعاء: (البسيط)

عاف الظلامة لما سيم مظلمة وكرّ بالخيل معقودا نواصيها
من بعد ما صلقت فى جعفر[2] صلقا[3] يخرجن فى النقع[4] محمرّا هواديها[5]
حتى نقمن الذى ضمّن من عدو يحطمن قاصية من بعد دانيها

---

(١) فى الأصل: نايبه.

(٢) يعنى بنى جعفر و هم أعداؤه.

(٣) فى الأصل: شربا. والصواب عندنا ما أثبتنا، يقال: صلق فلان فى بنى فلان صلقا و صلقة إذا أوقع بهم.

(٤) النقع كفتح موضع قرب مكة فى جنبات الطائف و النقع أيضا كل ماء مستنقع من ماء عد أوغدير ـ معجم البلدان ٨/ ٣٠٩.

(٥) الهوادى جمع الهادية و هى العنق، يقال أقبلت هوادى الخيل أى متقدماتها.

و هذا يوم بدر[١]

قال ثم انصرفوا راجعين حتى نزلوا ماء بدر فاقتسموا ما أصابوا، فاما بنو ليث فانصرفت و لم تقم على الماء و أما بنو الديل فأقامت. فخرج حيّ من حكم فى طلبه فلحقوا ببنى الديل على ماء بدر فارتجعوا ما كان فى أيديهم و قتلوا منهم ثلاثة رهط، فلما كان يوم المشلل سارت حكم على حاميتها، فأخبر بهم بلعاء بن قيس فأرسل إليهم أخاه جثّامة فى فوارس
٨٩/ من بنى ليث فى طلبهم فلحقوهم فاقتتلوا ساعة، ثم ان / حكما طلبت إلى جثامة أن يجيرهم حتى يأتى بهم بلعاء ففعل ذلك بهم، فلما أتى بهم بلعاء قام به ابو لقيط[٢] بن صخر فطلب اليه أن يهبهم[٣] له فيقتلهم بما كانوا قتلوا من بنى الديل فوهبهم له، ثم قدم عمرو بن عبد العزى بن البياع[٤] الليثى فنزل على ابن أخته أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، فبينا عمرو بن عبد العزى قاعد مع سعيد بن العاص على باب داره اذ مر به العاص بن وائل[٥] السهمى فعبد العزى و حبيب ابنا عبد شمس وكأن بين عبد العزى بن البياع و بين العاص بن وائل و عبد العزى و حبيب ابنى عبد شمس اخاء، فكان عبد العزى بن البياع قد أمر ابنه عمرا أن يلقى العاص بن وائل

(١) بدر ماء مشهور على سبعة برد فى جنوب عرب المدينة ـ معجم البلدان ٢/٨٩.
(٢) لقيط كرشيد .
(٣) فى الأصل : يهبيهم .
(٤) البياع كسياح .
(٥) فى الأصل : وايل .

فعبد العزى و حبيبا[١] ابنى عبد شمس لإخاء[٢] كان بينه و بينهم، فلما أبصروا عمرو ابن عبد العزى قاعدا مع سعيد بن العاص رأوا غلاما صبيحا شابا، قالوا: يا أبا أحيحة! من هذا الغلام عندك لا نعرفه؟ قال: هذا غلام يزعم أنه أعزّ اهل تهامة، هذا عمرو بن عبد العزى بن البياع و اسم البياع عبد شمس فقالوا: و أبيك انه لخالك! فقال الغلام عمرو عند ذلك: لقد علم أهل تهامة أننى أعزهم قبل أن يولد سعيد، قد عرف لنا أهل تهامة ذلك و انقادوا لنا، فغضبوا من ذلك حتى عرف[٣] الغضب فى وجوههم و خاف أبو أحيحة الشر فقال للعاص بن وائل و لعبد العزى بن عبد شمس: قد كان أبو عمرو لكم صديقا، قالا: نعم، قد كان ذلك/ و القلوب تتغير[٤] /٩٠ و سينقض ذلك الخشين[٥]، أبلغ أباك إذا قدمت إليه: إنا قد برئنا[٦] إليه من إخاء كان بيننا و بينه. فقال الغلام: و من أنتم و عمن أبلغه؟ فانتسبوا له و تسموا، فقال: أفعل، فلما أمسى خاف أبو أحيحة أن يقتل[٧] لحمله على بعير ثم ركب معه حتى بلّغه مأمنه، فلما انتهى عمرو إلى أبيه سأله عن

---

(١) فى الأصل: جينا.

(٢) فى الأصل: لاخا ما.

(٣) فى الأصل: اعرف.

(٤) فى الأصل: تغير.

(٥) فى الأصل: الحسن، و الخشين- بالخاء المعجمة و الشين: غليظ الطبع.

(٦) فى الأصل: برنيا.

(٧) فى الأصل: تقتل.

سعيد: كيف وجدت لطفه؟ و سأله عن العاص بن وائل[1] و عن عبد العزى و حبيب ابنى عبد شمس، فأخبره الخبر كله و ما كان منه و منهم و أنه لم ير فى القوم مثل سعيد حلما و شرفا. و ذلك جميعه فى [2]الشهر الحرام[2]، فلما أمسى عمرو بن عبد العزى جمع فوارس من بنى ليث فأخبرهم بالذى قيل له و طلب إليهم أن يتبعوه فيغير بهم فى جوف مكة، فأبوا عليه و قالوا: ويحك فى الشهر الحرام و فى الحرم! و عظّموا عليه، فقال: والله لئن لم تتبعونى لأقتلن نفسى، فلما رأوا[3] ذلك أقبلوا معه حتى انتهى إلى مكة ليلا فسأل عن العاص بن وائل[1] و عن عبد العزى و حبيب ابنى عبد شمس فقيل له: إنهم فى رهط من قريش يتحدثون بأجياد[4]، فانطلقوا نحوهم فلم يشعر القوم بشىء حتى أغاروا عليهم، فقتلوا رجلين من بنى عبد شمس: الربيع و عمرا[5]، و أفلت العاص بن وائل[1] و صاحباه عبد العزى و حبيب ابنى عبد شمس فى سائر القوم حتى دخلوا منازلهم، و اشتد ذلك على قريش و غضبت بنو عبد شمس على أبى أحيحة و قالوا: قد عرفت أن الغلام كان على أن يغير علينا فلم تحذّرنا فنأخذ له أهبة القتال حتى أتونا متفضلين فى

---

(١) فى الأصل: وايل ـ بالياء المثناة.

(٢ ـ ٢) فى الأصل: شهر حرام.

(٣) فى الأصل: رأو.

(٤) أجياد كأحباب: موضع بمكة متصلا بالصفا ـ معجم البلدان ١/١٢٧.

(٥) فى الأصل: عمروا.

ملتنا[1] فى نادينا، فقال: ما شعرت بهذا ولقد خالفنى ما فعلوا – أى ساءنى، فأقاموا / ما أقاموا، ثم إن عمرو بن العاص غضب لأبيه غضبا شديدا وهو ‎/٩١
غلام شاب، فركب فى فوارس من قريش فطلب بنى سعد بن ليث ليصيب منهم ثأره، فلقى رجلين من بنى سعد بن ليث فحياهما ثم قال: ممن أنتما؟ وهو يريد أن [2]يستدل بهما[2] على بنى سعد، فقالا: سعديان، فقال: لا أطلب أثرا بعد عين، فقدّمهما فضرب أعناقهما، ثم انصرف إلى مكة راجعا وكان اسم الرجلين سعدا وعمرا.

حديث يوم فخ[3]

ثم إن بنى ليث ركبوا فى طلب العاص فى جمع، فلما بلغ قريشا مسيرهم خرجوا إليهم حتى لقوهم بفخ، فكان بينهم قتال من غير أن يقتل أحد من الفريقين بل كانت جراحات بينهما، ثم ركب سعيد بن العاص وعفان ابن أبى العاص فى رهط من مشيخة قريش، فلم يزالوا بالفريقين حتى رضوا وحكّموا سعيد بن العاص ورضوا بما حكم به بينهم، فحكم أن يُعدّ القتلى[4] [5]فجعلهم قصاصا بعضهم[5] من بعض وحمل هو من[6] ماله خاصة ما

---

(١) فى الأصل: ملثينا، والملأ متحركا: جماعة القوم وأشرافهم.

(٢ – ٢) فى الأصل: يستدلهما.

(٣) فخ كفضب واد بمكة – معجم البلدان ٦/٣٤١.

(٤) فى الأصل: القتل.

(٥ – ٥) فى الأصل: فجعلها قصاصا بعضها.

(٦) فى الأصل: فى.

كان من جراحات[1]، فرضى القوم بما حكم به سعيد، و كانت القتلى رجلين من قريش من بنى عبد شمس أحدهما الربيع و الآخر عمرو، و كانت القتلى من بنى ليث رجلين و كان أرش[2] الجراحات من الفريقين جميعا ألفا و ثلاثمائة ناقة فأداها سعيد بن العاص من ماله .

ثم كانت وقعة محارب بن فهر و بنى ضمرة[3]

قال: كان سبب الوقعة بين بنى ضمرة بن بكر و بين محارب بن فهر، و بدأ[4] ذلك أن رجلا من بنى ضمرة يقال له مسعود أقبل بإبل له يريد أن
/٩٢ يسقيها فأتى بها حوضا لأبى عثمان المحاربى / و قد مدر[5] أبو عثمان حوضه فهو ينتظر إبله أن ترد، و أقبل الضمرى بإبله فشرع إبله فى الحوض فسقاها، فلما رأى ذلك ابو عثمان من فعل الضمرى أمر به أن يؤخذ، فهرب و أعجزهم هربا حين رأى الشر و كان لا يدرك، و أمر الفهرى بالإبل فحبست على الماء حتى انتصف النهار وحلبت ذات اللبن منها و جعلت الإبل تنازع إلى الصدر و تحان فقال أبو عثمان الفهرى: من كانت له حاجة فى النهبة فلينتهب إبل الضمرى، فقد عرضها للنهب فانتهبت، وكان الضمرى ينتظر[6] إبله قريبا حيث

---

(١) فى الأصل: جراحة .
(٢) فى الأصل: أثر، و الأرش كفرش: دية الجراحات .
(٣) ضمرة كحمزة .
(٤) فى الأصل: بدو .
(٥) مدر الحوض: شد خصاص حجارته بالمدر و هو الطين العلك الذى لا يخالطه رمل .
(٦) فى الأصل: ينظر .

يظن

يظن أن الإبل تمر عليه إذا صدرت، فلما أبطأت[1] أشرف فاذا الإبل قد انتهبت فسعى نحو إبله، و قومه يستصرخهم على أبي عثمان الفهرى و هم قريب، فوجد الحى خلوفا[2]، لم يجد فى الحى أحدا غير عمرو بن خالد، فأقبلا جميعا حتى انتهيا إلى أبيات بنى محارب بن فهر فأصابا مع غلام منهم نابا من إبلهم، فلما رآهما أبو عثمان أقبل يسعى نحوهما فلما[3] كان قريبا منهما عرض له حجر فنكت إبهامه و هو يسعى ففلق ظفره، فتناول ذلك الحجر فرمى به عمرو بن خالد فأصاب جبهته فشجه، فانصرف عمرو مشجوجا لم يظفر بشىء مما سار إليه، فقال أبو عثمان الفهرى فى ذلك: (الوافر)

منعنا الشرب ضمرة يوم جاءت لتجعل شربها فى حوض فهر

فلما رجع عمرو بن خالد إلى قومه و قد شج و انتهبت الإبل جمع قومه و أغار على بنى محارب، فأصاب من نعمهم مثل ما أصيب من نعمه، و قتل ثلاثة نفر: الحكم و مرة بن الحكم و هما / ابنا أخى أبى عثمان و جار /٩٣ لهم من أهل اليمن يقال له ربيعة، و أصاب منهم[4] سلاحا و خيلا، فشق على أبى عثمان ذلك و على أصحابه فجمع لهم أبو عثمان جمعا كثيفا ثم أغار على بنى ضمرة، فقتل أربعة و جرح عشرين و أصاب نعما و خيلا و سلاحا، ثم رجع إلى قومه، فقالت له امرأته و هى كنانية: و رب المشعرين! لا تدعك كنانة حتى تغير عليك، فقال: لا يفعلون، فأغار عمرو بن خالد على بنى

(١) فى الأصل: ابطئت.
(٢) خلوف كرؤوف: خال عن الرجال.
(٣) فى الأصل: و لما.
(٤) فى الأصل: لهم.

محارب بن فهر فوجد أبا عثمان قد تحرز منه فأصاب قتيلا واحدا و لم يصب مالا ثم رجع؛ و كانت آخر حرب كانت بين قريش و بين كنانة فى ابن لحفص ابن الأخيف[1] و هو[2] بعد هذا .

حديث القسامة[3]

و كان سبب حديث القسامة فيما ذكروا أن خداش بن عبد الله بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسل[4] بن عامر بن لؤى كان خرج إلى اليمن تاجرا و معه عامر[5] بن علقمة بن المطلب[6] بن عبد مناف صاحبا و أجيرا وكان غلاما حدثا، فلما كان ببعض الطريق لقوا ركبا فسألوهم[7] حبلا لبعض حاجتهم ، فقذف عامر بن علقمة إليهم حبلا كان معهم لخداش بن عبد الله فانطلقوا به ، فقال خداش و كان شيخا مُذكّيا[8] لعامر : أعطيتهم حبلى بغير أمرى ، فتراجعا حتى كان بينهما بعض القول فرفع

(١) فى الأصل : الأحنف ـ بالحاء المهملة والنون ، و التصحيح من نسب قريش ص ٤١٧ و سيرة ابن هشام ص ٤٣١ و أنساب الأشراف ١/٢٩٤.

(٢) انظر ص ١٤٧ و ما بعدها .

(٣) القسامة : الأيمان تقسم على أولياء الدم .

(٤) فى الأصل : حسان ، و حسل كقرد .

(٥) فى نسب قريش ص ٩٧ و ٤٢٤ : عمرو بن علقمة ، و فى المحبر ص ٢٣٦: و معه عامر أو عمرو بن علقمة .

(٦) فى الأصل : علقمة بن عبد المطلب .

(٧) فى الأصل : فسألواهم .

(٨) الشيخ المذكى هو من له تجارب و رياضات .

خداش عصا فى يده، فضرب بها عامر بن علقمة فشجه، و منهم من يقول: وقعت على كليته، فرض منها عامر حتى خشى على نفسه، فمر بحى من العرب فانتسب لهم و أخبرهم / أن خداش بن عبد الله قد ضربه هذه الضربة / ٩٤ و إنى لا أراها إلا قاتلى، فان مت و لم أرجع إليكم فبلغوا ذلك قومى من بنى عبد مناف و أعلموهم أمرى و إن أعش فسأمر عليكم و أعلمكم ذلك، فلم ينشب أن مات منها، و قدم خداش فسأل عنه، فقال: أصابه قدره، فصدّقوه و لم يظنوا غير ذلك، فمكثوا حتّى قدم حاج العرب فى الموسم فأقبل أولئك الحى الذين عهد إليهم عامر ما عهد يسألون عن نادى بنى عبد مناف، فأشير لهم إليهم فجاؤهم فأخبروهم خبر عامر و خداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان، فقام رجال بنى عبد مناف إلى صفة[1] زمزم فأخذوا عمدا[2] عنها و عمدوا إلى خداش و هو يطوف بالبيت فضربوه بها حتى برد و قال الناس: الله الله يا بنى عبد مناف! و قال خداش: الله الله ما لى و لكم، قالوا: قتلت صاحبنا، قال: و الله ما قتلته، فلما قال لهم ذلك تناهوا عنه و تناصفوا فيه حتى صار أمرهم إلى أن قيل خداش يحلف خمسين رجلا من بنى عامر بن لؤى أنه لبرئ من دمه ثم يعقلونه[3] بعد لكم، فرضيت بنو عبد مناف ذلك، فلما تقدم رجال من بنى عامر بن لؤى ليحلفوا عند

---

(١) الصفة ــ بضم الصاد المهملة و تشديد الفاء: المقعد المظلل .

(٢) العمد متحركا بفتحتين و بضمتين و بضم فسكون: جمع العمود كصبور و هو السارية أو الأسطوانة .

(٣) يعقلونه أى يؤدون ديته .

الكعبة و فيهم حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس أقبلت أمه حتى أخذت يده و قالت: و الله لا يحلف معكم اليوم على هذا، و انطلقت به، فأدخلوا مكانه رجلا ثم حلفوا عند الركن أن خداشا من دمه برئ ثم ودوه، فلم يحل الحول على رجل واحد من الذين حلفوا[1] و صارت عامة رباعهم لحويطب
٩٥/ ابن عبد العزى وراثة و هلك القوم، فبذلك كان حويطب / أعظم ربعا بمكة و أكثرهم، و قال أبو طالب في ذلك لخداش[2] بن عبد الله: (الطويل)

أفي فضل حبل لا أبالك[3] ضربة   بمنسأة[4] قد جاء حبل بأحبل[5]
هلم إلى حكم ابن صخرة[6] إنه   سيحكم فيما بيننا ثم يعدل
كما كان يقضي في أمور تنوبنا   فيعمد للأمر الجليل و يفصل

---

(١) أي ماتوا كلهم.

(٢) في الأصل: الخداش.

(٣) في نسب قريش ص ٩٧: لا أباك ضربته، و كذا في لسان العرب مادة حبل، و الشطر الأول في شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٤: أ من أجل حبل ذي رمام علوته.

(٤) المنسأة ـ بكسر الميم و فتحها: العصا العظيمة.

(٥) في الأصل: بالحبل أحبل، و التصحيح من تاج العروس ٧/ ٢٦٩ و نسب قريش ص٩٧ و ٤٢٤، و في المحبر ص ٣٢٧ و شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٤: حبل و أحبل، و هو خطأ، و في لسان العرب مادة حبل: قد جر حبلك أحبلا.

(٦) على الهامش: ابن صخرة الوليد بن المغيرة و كان أسن قريش يومئذ. صخرة أم الوليد و هي صخرة بنت الحارث بن عبد الله بن عبد شمس ـ نسب قريش ص ٣٠٠.

حديث ابتداع قريش التحمس[١]

قال : كانت قريش ابتدعت أمر الحمس[٢] رأيا رأوه و أداروه بينهم فقالوا: نحن بنوا إبراهيم و أهل الحرمة و ولاة البيت و قطان[٣] مكة و سكانها[٤] فليس لأحد من العرب مثل حقنا و لا مثل منزلتنا ، و لا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم[٥] و قالوا: قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم ، فتركوا الوقوف بعرفة و الإفاضة منها و هم يعلمون و يقرون أنها من المشاعر و دين إبراهيم عليه السلام و يرون[٦] لسائر العرب أن يقفوا[٧] عليها و أن يفيضوا منها ، إلا أنهم قالوا: نحن أهل الحرم فلا ينبغى لنا أن [٨]نخرج من الحرمة و لا أن نعظم غيرها[٨] كما نعظمها ، نحن الحمس و الحُمس أهل الحرم ، ثم جعلوا لمن ولدوا

---

(١) التحمس : التشدد فى الدين .

(٢) الحمس كخمس لقب قريش وكنانة و خزاعة وعامر و من تابعهم فى الجاهلية .

(٣) فى الأصل : قاطن ، و هكذا فى سيرة ابن هشام ص ١٢٦ .

(٤) فى الأصل : ساكنها ، و هكذا فى سيرة ابن هشام ص ١٢٦ ، و فى أخبار مكة ص ١٢٠ : سكان و قطان .

(٥) فى الأصل : بجرمتكم ـ بالجيم المعجمة .

(٦) فى أخبار مكة ص ١٢٠ : يقرون .

(٧) فى الأصل : يقفون .

(٨-٨) فى أخبار مكة ص ١٢٠ : نخرج من الحرم و لا نعظم غيره .

من العرب[١] من ساكنى الحل و الحرم مثل الذى لهم بولادتهم إياهم ، يحل لهم ما يحل لهم و يحرم عليهم ما يحرم عليهـــم ، و كانت كنانة و خزاعة و بنو عامر بن / صعصعة قد دخلوا معهم فى ذلك كله إلا بكر /٩٦ ابن عبد مناة ، ثم ابتدعوا فى ذلك أمورا لم تكن حتى قالوا : ما ينبغى للحمس أن يأقطوا[٢] الأقط و لا يسلأوا[٣] السمن و هم حرم و لا يدخلوا بيوتا من شعر و لا يستظلوا إن استظلوا إلا فى بيوت الأدم ما كانوا حرما، ثم رفعوا [فى -[٤]] ذلك فقالوا : ما ينبغى لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاؤا به معهم من الحل فى الحرم إذا جاؤا حجاجا أو عمارا و لا [أن -[٥]] يطوفوا بالبيت إذا جاؤا أول طوافهم[٦] إلا فى ثياب الحمس فان لم يجدوا منها شيئا طافوا عراة، فان تكرم منهم متكرم[٧] من رجل أو امرأة

(١) فى أخبار مكة : سائر العرب .

(٢) فى الأصل و فى سيرة ابن هشام ص ١٢٩ : يأتقطوا ، والصواب ما أثبتنا كما فى أخبار مكة ص ١٢١ ، و الأقط ككتف : نوع من الجبن .

(٣) فى الأصل : يسئل، و فى سيرة ابن هشام ص ١٢٨ : يسئلوا - بتقديم الهمزة على اللام ، و هو خطأ ، و يسلأوا بتقديم اللام على الهمزة بمعنى يصفوا .

(٤) ليست الزيادة فى الأصل والمحل يقتضيها ، و معنى رفعوا فى ذلك بالغوا فيه .

(٥) ليست الزيادة فى الأصل .

(٦) هكذا فى الأصل و فى سيرة ابن هشام ص ١٢٨ ، و فى تاريخ ابن الأثير ١/١٥٩ : ولا يطوفوا بالبيت طوافهم .

(٧) تكرم منهم متكرم أى كره أن يطوف عريانا . تكرم عن الشىء : تنزه عما يشينه .

و لم يجد [ثياب - [1]] الحمس و طاف فى ثيابه التى جاء بها من الحل ألقاها إذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها و لم يمسها هو و لا أحد غيره أبدا، فكانت العرب تسمى تلك الثياب اللقى [2]، لحملوا على ذلك العرب فدانت به فوقفوا على عرفات و أفاضوا منهـا و طافوا بالبيت عراة و أخذوا بما شرعوا لهم من ذلك، فكان أهل الحل يأتون حجاجا أو عمارا فاذا دخلوا الحرم وضعوا أزوادهم التى جاؤا بها و ابتاعوا من طعام الحرم و التمسوا ثيابا من ثياب الحمس إما عارية و إما باجارة فطافوا فيها فان لم يجـدوا طافوا عراة، أما الرجال فيطوفون عراة و أما النساء فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا درعا عنها ثم تطوف فيه، فقالت امرأة من العرب بنت الأصهب الخثعمية [3] و هى تطوف بالبيت : (الرجز)

اليوم يبدو [4] بعضه أو كله و ما بدا منه فلا أحله [5]

/ و من طاف منهم فى ثيابه التى جاء فيها من الحل ألقاها فلم ينتفع / ٩٧

---

(١) ليست الزيادة فى الأصل ، و فى سيرة ابن هشام ص ١٢٨ : ثيـاب أحمس، و هو خطأ ، و فى أخبار مكة ص ١٢١ : ثياب أحمسى ، و الأحمسى : المتشدد فى الدين .

(٢) فى الأصل : اللقا ، و اللقى بفتح اللام و القاف : الشىء الملقى و المطروح ، جمعه الألقاء كأكفاء .

(٣) فى الأصل : الحثعمية ـ بالحاء المهملة .

(٤) فى الأصل : يبدوا .

(٥) بهامش الأصل « اخثم مثل الغصب باد ضله » و بهامشه أيضا « كم من لبيب ... و ناطر و سطرما ....» (مدبر) .

بهـا هو و لا غيره، و قال بعض الشعراء[١] يذكر شيئا تركه و هو يحبه فلا يقربه: (الطويل)

كفى حزنا كرى عليه[٢] كأنـه   لقى[٣] بين أيدى الطائفين حريم

[هو-[٤]] ثوب ملقى من ثياب أهل الحل أراد [بقوله -[٤]] تركت ذلك كما تركت ثياب الحل .

قصة أسد شنوءة و بنى عدى عن الواقدى و هو يوم نخلة[٥]

قال: كانت أسد شنـوءة أصابت رجلا من عدى بن كعب، و لم يكن من قريش قبيلة إلا و فيها سيد يقوم بأمرها و يطلب بثأرها إلا عدى بن كعب فلما أصابت الأسد ذلك الرجل مشى عمر بن الخطاب و هو يومئذ غلام شاب حديث السن إلى عتبـة بن ربيعة بن عبد شمس و هو يومئذ شيخ بنى عبد مناف و شيخ قريش فكلمه و قال: إنك إن أسلمتنا طلّ دمنا فى الأسد، فقال عتبة: لن نظلمك[٦] و لن نخذلك و لـكنا نقوم معك حتى تأخذ مظلمتك و تصيب ثأرك، فقام عتبة بن ربيعة فى قريش فقال: يا معشر

(١) فى أخبار مكة ص ١١٩ أن اسمه ورقة بن نوفل .

(٢) فى الأصل: عليها .

(٣) فى الأصل: لقا .

(٤) ليست الزيادة فى الأصل (مدير) .

(٥) نخلة كبصرة موضع على مقربة من مكة فيه نخل وكروم وهى المرحلة الأولى للصادر عن مكة ـ معجم البلدان ٨/٢٧٥ .

(٦) فى الأصل: نسلمك .

قريش ! والله لئن تخاذلتم عن مثل هذا منكم لا تزال العرب تقتطع منكم رجلا فتذهب به، فقامت معه قريش ثم خرج بمن تبعه منهم و خرجت معهم بنو عدى فيهم عمر و زيد ابنا الخطاب غلامان شابان و جمعت لهم الأسد فالتقوا بنخلة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى فشت الجراحة فى القبيلتين، ثم إن القوم تداعوا الى الصلح[1] فعقلت الأسد ذلك الرجل و انصرف القوم بعضهم عن بعض .

٩٨ / قصة عمر بن الخطاب مع عمارة بن الوليد عن الواقدى

قال: كان عمر بن الخطاب خرج مع عمارة بن الوليد بن المغيرة أجيرا إلى الشام أو إلى اليمن و كان عمارة رجلا بذاخا[2] مطرفا[3] و قبل ذلك خرج برجل من العرب يقال له صباح فعبث به و ألقاه بالطريق فلما نزلا منزلا من الطريق فى يوم حار قال عمارة لعمر: اصنع لى طعاما، فذبح عمر له شاة فطبخها، ثم ثرد له خبزا و أفرغ عليه المرقة و اللحم ثم جاء به فقال له عمارة و اعتل عليه ليعبث به و كان عمر رجلا شهما[4]، و كان عمارة من أخواله، أم عمر حنتمة[5] بنت هاشم بن المغيرة "أتطعمنى الشحم الحار

---

(١) فى الأصل : النسح .

(٢) فى الأصل : بذخا ، و البذاخ : المتكبر .

(٣) المطرف : الذى يأتى بالحديث الجديد أو النادر المستحسن .

(٤) الشهم كلحم : الجلد الذكى الفؤاد.

(٥) فى الأصل : خيشمه، و حنتمة كهرثمة .

فى اليوم الحار على الخبز الحار؟ ما أردت إلا قتلى"، و قام له ليضربه فاخترط[١] عمر السيف، فلما رأى عمارة الجد و أيقن أنه ضاربه بسيفه حتى عدا[٢] أعجزه، فقال عمر بن الخطاب: (الرجز)

و الله لو لا شعبة من الكرم   وسطة فى الحى من خال و عم
لضمنى الشر إلى خير[٣] الخضمّ[٤]   مطرح صباح إلى جنب العلم
و ما أساء عملا و ما ظلم   من خلط الخبز بشحم[٥] من غنم

حديث ابن لحفص بن الأخيف[٦] عن الواقدى:

قال: كان ابن لحفص بن الأخيف[٧] أحد[٨] بنى معيص[٩] بن عامر ابن لؤى خرج إلى ضجنان[١٠] و هو يومئذ منازل بنى بكر بن كنانة و بضجنان

(١) اخترط: استل.
(٢) فى الأصل: عدوا.
(٣) فى الأصل: عير.
(٤) فى الأصل: مضم، و الخضم - بكسر الخاء المعجمة و فتح الضاد وتشديد الميم: السيد و الجواد المعطاء.
(٥) فى الأصل: بشجم - بالجيم المعجمة.
(٦) فى الأصل الأحنف - بالحاء المهملة و النون، و الصواب: الأخيف - بالخاء المعجمة و الياء المثناة، كما فى سيرة ابن هشام ص ٤٣١ وأنساب الأشراف ١/٢٩٤ و نسب قريش ص ٤١٧.
(٧) فى الأصل: الأحنف - بالحاء المهملة و النون.
(٨) فى الأصل: احدى.
(٩) معيص كأمير.
(١٠) ضجنان بكريان وقال ابن دريد بسكون الجيم كسكران: جبيل على بريد =

يومئذ سيد بنى بكر عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح يبغى ضالة له / وكان /٩٩
ابن حفص ذلك غلاما نظيفا ظريفا[1] حدثا فى رأسه ذؤابة و عليه حلة خرقانية[2] فمر بعامر بن يزيد و هو يبغى ضالته تلك و عمرو بن يزيد فى نادى قومه فأعجبه ظرفه فقال : ممن أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن لحفص ابن الأخيف[3] القرشى، فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد : يا بنى بكر ! أما لكم فى قريش من دم ؟ قالوا : بلى، و الله إن لنا فيهم لدماء ، قال : ما كان رجل يقتل هذا الغلام بقتيله إلا كان قد استوفى دمه ، فقام إلى الغلام رجل من بنى بكر قد كان له دم فى قريش فقتله ، فلما بلغ ذلك قريشا تكلمت فيه فركب إليهم عامر بن يزيد فقال : يا معشر قريش ! قد كانت لنا فيكم دماء تجافينا عنها ثم أصيب هذا الغلام ببعضها [4]فان شئت من[4] شئتم ان تدونا[5]

ــ من مكة ، و قال الواقدى : بين ضجنان و مكة خمسة و عشرون ميلا و هى لأسلم و هذيل و غاضرة - معجم البلدان ٥ / ٤٢٦ .

(١) فى الأصل : طريفا ـ بالطاء المهملة.

(٢) كذا فى الأصل ، و لعل الكلمة محرفة عن " قوهية " و كانت الحلل القوهية مشهورة و النسبة إلى قوهستان و كانت مدينة بكرمان قرب جيرفت تصنع فيها الثياب البيض المعروفة بالقوهية .

(٣) فى الأصل : الأحنف ـ بالحاء و النون .

(٤ - ٤) فى الأصل : فما شئت من ، و فى سيرة ابن هشام ص ٤٣١ : فما شئتم إن شئتم فأدوا علينا (إلينا) مالنا قبلكم ، و فى أنساب الأشراف ١/٢٩٥ : فان شئتم فأدوا مالنا من قبلكم .

(٥) فى الأصل : تدوا علينا ـ بتشديد الدال ، والصواب : تدونا .

و نديكم[1] فعلنا و إلا فانما هو دم بدم ، فقال رجل من قريش و هان عليهم دم ذلك الغلام: صدق عامر دم بدم، فلهوا عنه [2]فلم يطلبوه[2] و تركوه ، فبينا عامر بن يزيد بن الملوح يوما يسير بمر الظهران[3] فى حاجة إذ لقيه مكرز[4] بن حفص بن الأخيف[5] أخو الغلام فعرفه فأناخ به و على عامر ابن يزيد سيفه ثم علاه بالسيف حتى قتله ، ثم أخذ سيف عامر و قد كان فى عنقه [6]فخاض به بطنه[6]، ثم أتى به ليلا فعلقه بأستار الكعبة فلما أصبح الناس رأت قريش سيف عامر فعرفوه و قالوا: هذا والله سيف عامر قتله مكرز بن حفص .

حديث يوم شهورة[7]

كان من حديث يوم شهورة و كان من أعظم أيام بنى كنانة أن
/١٠٠ قريشا خرجت من مكة / و رأسهم مكرز بن حفص بن الأخيف[5] أخو

(١) فى الأصل : ندى عليكم ــ بتشديد الدال ، و الصواب : نديكم .

(٢ ــ ٢) فى الأصل : أن يطلبوبه، و فى سيرة ابن هشام ص ٤٣١: و لم يطلبوا به .

(٣) مر الظهران ــ بفتح الميم و تضعيف الراء و فتح الظاء المعجمة و سكون الهاء : موضع على مرحلة من مكة ، و قال الواقدى : بينه و بين مكة خمسة أميال ــ معجم البلدان ٨/٢١ .

(٤) مكرز كمنبر .

(٥) فى الأصل : الأحنف ــ بالحاء المهملة و النون .

(٦–٦) فى الأصل : فخاض به فى بطنه ــ يقال : خاص بالسيف بطنه أى حركه فيه .

(٧) شهورة ــ بفتح الشين و سكون الهاء ، هكذا ضبط فى تاج العروس ٣ / ٣٢٠ .

بنى

بنى معيص و معه بنو الديل[١] و ليث ابنى بكر فأغار فى أرض بلىّ[٢] و لخم فلاً[٥] يديه ثم انصرف حتى إذا كان بذنب ينبع[٣] وجد نسوة لجهينة مجاورات فى حى من بنى ضمرة يقال لهم بنو عبّاد فقال راجزهن: (الرجز)

أصبح جارات بنى عباد عوانيا[٤] يرسفن فى الأقياد

مال بنى ضمرة فى الفساد

قال: و ورد[٥] بهن الجيش ذات السليم[٦] على بنى صخر و قد أتى بنى صخر الخبر وهم بذنب يليل[٧] فاحتسبهم بنو صخر عشية و سألوهم النسوة، فأبوا[٨] فحبسوهم ليلتهم، و لم يكن بينهم قتال و استمدت بنو صخر من حولهم من ضمرة، فلما أصبحوا سار الجيش و أراد مكرز بن حفص إرسال

---

(١) الديل كجيل .

(٢) بلى (فعيل) كرضى .

(٣) ينبع كينصر : موضع فى شمال غرب المدينة على سبع مراحل منها نحو البحر فيه عيون عذاب و نخيل و زرع ــ معجم البلدان ٨/٥٢٦ .

(٤) العوانى جمع العانية : الأسيرة .

(٥) فى الأصل : وردد ــ بالدالين .

(٦) ذات السليم كزبير : موضع فى ديار بنى سليم بنجد ــ معجم البلدان ٥/١١٧ و ٤٤١ .

(٧) يليل بالياءين المثناتين المفتوحتين و اللامين الساكنتين : قرية من أعمال المدينة قرب وادى الصفراء فيه عين كبيرة و تصب فى البحر عند ينبع ــ معجم البلدان ٨/٥١٤ .

(٨) فى الأصل : فابو .

النسوة، و إن أحد بنى أبى رافع إخوة البرّاض شد على مكرز فضرب عجز بغلته تحته بالسيف، فرمت بمكرز و عطف عليه بعض أصحابه فاستردفه، فألحقه، بأصحابه و قال: (الطويل)

لقد علمت كعب بن ضمرة إذ غدت سيوفهم يخضبن كفا و مفرقا
بأنى على الضراء[1] أسّيت[2] مكرزا و قد بلغت نفس الجبان المخنقا[3]
جمعت له الرجلين ركضا إليهم بموت جميعا أو نؤوب فنلحقا
يقولون دعه قد أتى الموت دونه فقلت أبيت اليوم أن تتفرقا

فعطف بنو فهر و ليث و الديل فرموا بنى ضمرة بالنبل و ضمرة حسر، فقتل[4] من بنى ضمرة عبيد بن حذيفة بن صخر بن كعب بن خرد[5] بسهم و نزف كلثوم بن معبد بن صخر، و انهزمت ضمرة و عطف هبيب[6] بن معبد بن صخر على القتيل و الجريح، فقال له كلثوم: ادع، فنادى يا ل ضمرة!
١٠١ / فقال: أقصر لله أبوك. فقال: يا ل كعب: فقال! أقصر لله أبوك، فقال: يا ل جابر! فقال: اقصر لله أبوك، فقال: يا ل خرد بن جابر! فقال: ادع الآن و ادع أسماء الرجال و أزوار[7] النساء، فعطف الحارث بن قيس بن كعب

(١) الضراء: المصيبة.
(٢) فى الأصل: أستب، و معنى أسيت: عاونت.
(٣) المخنق: الحلق.
(٤) فى الأصل: قتيل.
(٥) فى الأصل: جرد ـ بالجيم، و خرد ـ بفتح الخاء المعجمة.
(٦) هبيب كزبير.
(٧) الأزوار جمع الزير ـ بكسر الزاى و هو الذى يحب محادثة النساء و مجالستهن.

ابن خرد و هو من الحرقية و أمه من الحرقيات و عطف قيس بن خالد ابن مالك بن خرد فعطفت[1] ضمرة، و قد قال رجل من بنى قيس بن جدى: يا حار ليس ابنا[2] معبد لك و الأنصاب[3] لتتركنها، فقال قيس: عض بظر امه من لم يضرب حين ثابت إليه ضمرة، فحمل على القوم فلقيه شريك بن بشر القرشى فضربه قيس بن خالد بن مالك فلم يصنع شيئا و ضربه شريك فسحا[4] جلدة رأسه حتى طرحها على وجهه، ثم وثب قيس فأخذ شريكا فاحتمله فصرعه و جاء فروة بن هبيب و هو ابن أخت قيس، أمه عفرة بنت خالد فحسر المغفر عن شريك فذبحه، ثم جاء أخو شريك ثائرا[5] به فاحتمله قيس فصرعه و جاء فروة أيضا فقتله و قتلت منهم بنو ضمرة سبعة، فلما اختلط القوم تنحت الديل و ليث، و قال نوفل الديلى و هو [من –][6] بيت بنى الديل يا ال بكر[7] بكرا بكرا: احفظوا، فخلى بين ضمرة و بين فهر، فلما انهزمت بنو فهر سارت الديل و ليث و خافوا القتال فسلك نوفل على بنى عوف ابن جدى على ماء من ماء يليل[8] فنعوه و حملوه على الإبل، فقال خارجة

(١) فى الأصل: فعطف.
(٢) فى الأصل: أنبا، و المراد بابنى معبد: كلثوم و هبيب.
(٣) الأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها و يذبح لغير الله.
(٤) محا يسحا و يسحو: قشر.
(٥) فى الأصل: ثايرا – بالياء.
(٦) ليست الزيادة فى الأصل.
(٧) فى الأصل: يا بكر، و بكر أبو الديل.
(٨) فى الأصل: يلئيل، و يليل كبرير واد من أعمال المدينة فيه عيون و مزارع و نخيل يصب فى بحر القلزم – معجم البلدان ٨/٥١٤.

ابن خشاف[١] الضمري : (الطويل)

تفاقد قوم منّعوا أمس نوفلا لمشى[٢] الروايا[٣] [٤]بالمزاد المثقل[٤]

١٠٢/ / فيا لهف نفسي و التلهف ضلة[٥] على نوفل منهم و أصحاب نوفل

و قال الحارث بن قيس : (الكامل)

يمت كلثوما و صاحبه بعراضة[٦] السيتين[٧] و الأزر[٨]

و مرقرق[٩] كالرجع[١٠] أخلصه صقل الصياقل زين بالأثر

فشفيت نفسي من سراتهم وأزحت ما في الصدر من غمر[١١]

إذ يحلفون لا تركنّهما و حلفت بالأنصاب و الستر

أسلمته لرماح جلجل[١٢] إذ تقد الظبات توقد الجمر

(١) خشاف كشداد .

(٢) في الأصل : بمشى .

(٣) الروايا جمع الراوية و هي المزادة التي فيها الماء و يسمى البعير الذي يستقى عليه الراوية كمجاز المرسل .

(٤ - ٤) في الأصل : و المزاد المعدل .

(٥) الضلة كقمة : ضد الهدى .

(٦) في الأصل : بعراضه ، و عراضة بالضم مثل عريضة .

(٧) سية القوس بكسر السين و فتح الياء المثناة : ما عطف من طرفيها ، يعني قوسا عريضة السيتين .

(٨) الأزر كقبر : القوة .

(٩) المرقرق : المتلألأ ، يعني سيفا مرقرقا .

(١٠) الرجع كبرق : الغدير و المطر .

(١١) الغمر الحقد .

(١٢) جلجل بضم الجيمين : حمى بنجد في أرض تواجه ديار فزارة - معجم البلدان ١١٨/٣ و تاج العروس ٢٦١/٧ .

إلى

إنى لأجعل فى الأولى علموا   نبلى و أعدل عن بنى بكر
و هم الصديق على مجارفهم   و هم الإزاء[1] لساعة الصبر
و مكبس[2] باد نواجذه   أضجعته بمتابع[3] حشر[4]
فتركته للضبع منزله   سنن القيان يلثن بالنحر
ما إن نهيت و لا شعرت و لا   أن كان يوم قتالهم أمرى
فتركته نضخ الدماء به   كالزعفران بلدة النحر
حتى أتانا شطركم ظهرا   مستصرخا يحتث بالنفر[5]
و رأيتم جاراتكم[6] عجلى[7]   تخشى[8] الزجاج[9] و شدة الزجر

---

(١) فى الأصل: الآراء، لعله كما اثبتنا فيقال فلان إزاء لفلان اى مقاوم له، و يحتمل أن يكون "الولاء" (مدير).

(٢) فى الأصل: مكيس و المكبس كمدبر: المقتحم.

(٣) تابع البارى القوس أو السهم أحكم بريهما، و المراد بالمتابع بفتح الباء السهم الذى أتقن بريه.

(٤) الحشر بسكون الشين وصف بالمصدر وسنان حشر أى الدقيق وجمعه حشر بضم الحاء و سكون الشين (مدير).

(٥) النفر بفتح النون و سكون الفاء: الذهاب إلى القتال.

(٦) فى الأصل: حاراتكم - بالحاء المهملة.

(٧) العجلى كحبلى جمع العجول كصبور و هى الثكلى.

(٨) فى الأصل: تغشى - بالغين المعجمة.

(٩) الزجاج بكسر الزاى الرماح، واحدها الزج بضم الزاى.

فلقوكم بكتيبة[١] نجدية خشناء ذات أسنة[٢] خضر

١٠٣/ / فسلكت فهر حتى إذا كانوا بالفرع[٣] من هرشى[٤] ذلك اليوم لقوا مخلد بن حذيفة بن صخر أخا المقتول فقتلوه ثم ساروا حتى وجدوا على ماء يدعى ذا الأسلة[٥] من ودان[٦] رجلا من بنى ملحة بن جَدى[٧] فقتلوه فآبوا بثلاثة ، و بقى لهم فضل أربعة فخرجت ضمرة حتى نزلت معهم الحرم خوفا من أن يتناولهم فهر فى الحل و يلجأوا[٨] إلى الحرم ، و قد كان بنو فهر قتلوا ابنتا لإماء[٩] بن رحضة[١٠] الغفارى يقال لها فاطمة فاستوهبت

(١) فى الأصل : بكبيبه .

(٢) فى الأصل : أشلة .

(٣) فى الأصل : بالنزوأ ، و الفرع كربع بالضم : قرية فناء على ثمانية برد من المدينة بين مكة والربذة ــ معجم البلدان ٦/٣٦٣ وتاج العروس ٥/٤٤٩ .

(٤) فى الأصل : مسى ، ولعل الصواب هرشى كسكرى و هى ثنية فى طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر و أسفل منها ودان على ميلين ــ معجم البلدان ٨/٤٥٢ و٤٥٣ .

(٥) لم يذكره ياقوت .

(٦) ودان كحران : قرية جامعة قريبة من الجحفة من نواحى الفرع ، بينها و بين هرشى ستة أميال و كانت لضمرة و غفار و كنانة ــ معجم البلدان ٨/٤٠٥ .

(٧) فى الأصل : حدى ــ بالحاء المهملة ، و جدى ابن ضمرة بن بكر وهم من كنانة .

(٨) فى الأصل : يلجوو .

(٩) فى الأصل : لأماء .

(١٠) رحضة كفصة ــ بالضاد المعجمة .

فاستوهبت بنو صخرة دمها فأصابوا[1] بها دما و عقلوا للقوم ثلاثة بثلاثمائة ناقة حمراء. ثم خطوا خططا ثلاثة و قالوا: من قام على واحدة فعليه بكرة و من قام على اثنتين فاثنتان و من أجاز الثلاثة فثلاث، و إن فتاة متزوجة من بنى ضمرة وثبت الثلاث فهوى إليها زوجها ليحبسها فقال أخوها: والله لتخلين يدها أو لتفارقنك يمينك! فخلاها، فأعطتهم ضمرة ثلاثمائة ناقة،

و قال الفهرى[2] يوم أصابوا بنت إماء بن رحضة الغفارى: (الرجز)

يوم طويل من ظبى[3] الغطارس[4] و أنا من طول الحياة يأيس[5]

. قال أبو جلذية بن سفيان فى يوم شَهْوَره: (الطويل)

كفيتُ بنى الجذعاء مشهد ماقط[6] وهبت لهم منه ثناء و مشهدا
بنو عمهم حرب [7]و أسعى لحربهم[7] كما سرّهم منى و إن كنتُ أوحدا
إذا وضعت[8] خرد يدا فى ملمة وضعتُ بنى الجذعاء فى جنبها يدا

(١) فى الأصل: فاباؤا — بالباء.
(٢) لا نعرف من هو فانه لم يسبق له ذكر.
(٣) فى الأصل: ذرى، و لعل الصواب: ظبى — بضم الظاء المعجمة وفتح الباء جمع الظبة و هى حد السيف.
(٤) فى الأصل: الاغاوس، و لعل الصواب ما أثبتنا. والغطارس جمع الغطرس و الغطريس بكسر الغين و هو المتكبر المعجب.
(٥) فى الأصل: بآيس.
(٦) الماقط كمنزل: موضع القتال أو المضيق فى الحرب.
(٧–٧) فى الأصل «واسعا نحربهم» كذا (مدير).
(٨) يعنى بنى خرد بن جابر.

١٠٤ / / و قلت لخرد عارضين[1] فان يكن   لكم يومكم هـذا فان لنا غدا
تركنا بنى فهر أيامى نساؤهم   و أيتام ولدان و فلّا مطرّدا[2]
إلينا يقودون الجياد و من يقد   إلينا ندعه لا يعلّق مقودا

و قال أيضا فى ذلك اليوم : (الرجز)

يدعون خردا و أجيب فيها   كفاك يعنينى الذى يعنيها

و قال الحارث بن قيس أخو بنى كعب بن خرد وكان جرح فجعلت امرأته تداويه و تضحك من جزعه : (الطويل)

لو شهدتُ أصحابَ قيس بن خالد   و أسود لم تضحك من الكلم زينب
و لكنها غابت [3]و حنط[3] قومها   و فُضّض عليها الزعفران و زرنب[4]
فدى للألى أدعو إلى الموت حسرا   بأسفل ذى ودان[5] أمىّ و الأب
صددنا و لو شئنا لنالت رماحنا   أسيد بن جحش و هو فى القوم مذنب
و لكن عفونا إذ قدرنا عليهم   على حنق يوما و ذو الذنب يعتب
ستثنى مع الأقوام غزوة نوفل   إذا ضم أهل المازمين[6] المحصّب[7]

(١) يعنى بنى خرد [و فى الأصل : لخرد عارضون ـ مدير] .
(٢) المطرد : المبعد .
(٣-٣) فى الأصل : اوحنطا (مدير) .
(٤) الزرنب كبرىط : نبات طيب الرائحة .
(٥) فى الأصل : ردان ، انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٥٦ .
(٦) المازمان : تثنية المازم بكسر الزاى ، موضع بمكة بين المشعر الحرام و عرفة ـ معجم البلدان ٧/٣٦٢ .
(٧) المحصب كمعظم : موضع بين مكة و منى و هو إلى منى أقرب و هو بطحاء مكة ـ معجم البلدان ٧/٣٩٥ .

لحسبك

لحسبك[1] من قتلى كرام رزيتهم   شصائص[2] من أنياب فهر[3] وأسقب[4]،
وقلت لقومي يا اضربوا لا أبا لكم   فقد جعلت باقي الودادة تذهب
فلما ضربنا نكب الضرب أزمة   من الكرب عنا لم تكد تتنكب
/ وصابرَ منا حيث خرّ ابن معبد   فوارس هيجا كلهم متلبب[5] /١٠٥
دعونا بني بكر إلى الود بيننا   وبكر لنا بالود سم مقشب[6]
ندافعهم بالرمح[7] يوما وليلة   وللمرء[8] يوم رشده متغيب

حديث القُرية[9] عن الكلبي

قال: حدثني معروف بن الخربوذ قال: كان من شأن القرية[9] وهي بناحية الرجيع[10] ماء لهذيل أن حرب بن أمية بن عبد شمس ومرداس ابن أبي عامر السلمي اشترياها من خويلد بن واثلة بن مطحل[11] الهذلي،

---

(١) في الأصل: نحسبك.

(٢) الشصائص جمع الشصوص - بفتح الشين وهي من النوق أو الشياه قليلة اللبن.

(٣) في الأصل: قهر - بالقاف.

(٤) الأسقب كأنجم جمع السقب بفتح السين وسكون القاف وهو ولد الناقة ساعة يولد.

(٥) المتلبب: المتشمر.

(٦) المقشب: المخلوط.

(٧) في الأصل: بالراح.

(٨) في الأصل: للرؤ.

(٩) القرية كسمية.

(١٠) الرجيع كحبيب: ماء لهذيل بين مكة والطائف.

(١١) مطحل كمنبر وقيل كمحسن.

فقال مرداس: (البسيط)

إنى انتخبت لها[1] حربا و إخوته كيما يقال ولّى العهد مرداس
ثم المقدّم دون الناس حاجته[2] إنى لعقد شديد العقد دمّاس[3]

فعمدا فنقّياها، فبينا هما يقلعان ما فيها[4] إذ استخرجا حية بيضاء فابتدراها بسيوطهما[5] فقتلاها، فعدى عليهما مكانها، فأما مرداس فخنق حتى مات مكانه، فدفن بالقُرَيّة، و حمل حرب إلى مكة فرض فقال لبنيه و كانوا معه: أدركوا الجانّ فاسقوه و تعاهدوه فان يعش يعش أبوكم فأخذوا الجانّ فجعلوا يتعاهدونه و يسقونه الماء و حرب فى مثل ذلك فمات الجانّ، فأتى آت بنى حرب و حرب فى آخر رمق فقال: مات الجانّ، فقال بعض بنى حرب: بعُد، فقال حربٌ: بعد أبوك، ثم مات مكانه، فسمعوا باكية تبكى الجانّ و تذكر حربا و اسم الجانّ عمرو: (الرجز)

١٠٦/ / ويل لحرب[6] فارسا مُطاعنا مخالسا
ويل ام عمرو فارسا إذ لبسوا القوانسا

(١) فى الأصل: ابتعثت بها، و التصحيح من الأغانى ٦/٩٢، و الشطر الثانى فيه: إنى بحبل وثيق العهد دساس.
(٢) فى الأغانى ٦ / ٩٢: إنى أقوم قبل الأمر حجته، و الشطر الثانى فيه: كيما يقال ولى الأمر مرداس.
(٣) الدساس: الشداد.
(٤) أى من الشجر، و كانت القرية غيضة شجر ملتف.
(٥) فى الأصل: لسبوطها.
(٦) فى الأصل: ام عمرو، و التصحيح من الأغانى ٦/٩٢.

كلاهما أصبحتُ منه في الحياة يائسا
أخرب حرب حصنه و هدّم الكنائسا
لنقتلنْ بقتله جحاجحا[1] عنابسا
لنقعدن لركبهم و نجلس المجالسا

العنابس أبو حرب بن أمية و عنبسة بن أمية و هو أبو سفيان و كان أكبر بني أمية و حرب بن أمية و سفيان بن أمية، فعطلت القرية و تفرق[2] الناس منها حتى إذا كان زمن عمر بن الخطاب وثب عليها كليب بن عهمة أخو بني ظفر بن الحارث بن بُهثة[3] بن سُليم، فقال عباس بن مرداس يخاصمه: (الكامل)

أ كليب مالك كل يوم ظالما ... و الظلم أنكد وجهه ملعون
قد كان قومك يحسبونك سيدا[4] ... و إخال أنك سيد معيون[5]
فاذا رجعت إلى نسائك فادّهن ... إن المسالم ناعم مدهون
إن القُريّة قد تبين شأنها ... لو كان ينفع عندك التبيين
أ ظلمتنا ثم انطلقت تحدها[6] ... و أبو يزيد[7] بجوّها مدفون

(١) الجحاجح بتقديم الجيم على الحاء جمع الجحجح وهو السيد المسارع إلى المكارم.
(٢) في الأصل: فرق.
(٣) بهثة بضم الباء و سكون الهاء بعدها ثاء مثلثة.
(٤) في الأصل: سيد.
(٥) المعيون: الذي أصابته العين.
(٦) الشطر الأول في الأغاني ٦/٩٣: حيث انطلقت تخطها لي ظالما.
(٧) أبو يزيد كنية مرداس بن أبي عامر.

فافعل بقومك[3] ما أراد بوائـــل[1] يـوم الـغـدير[2] سميّك[3] المطعون
/١٠٧/ و أظن أنك سوف تلق مثلها في صفحتيك سنانها المسنون

و قال أمية بن عبد شمس يرثى حربا : (الوافر)

[و -[4]] لو قتلوا بحرب ألف ألف من الجنان و الأنس الكرام
رأيتهم له وغـــلا[5] و قلنا أرونا مـثـل حرب فى الأنـام

الوغل ما جل عن الغربال من قماش[6] الطعام، و إنما سموا بنو أمية الأربعة[7] العنابس بأبي سفيان و هو عنبسة بن أمية حيث قيدوا أنفسهم و العنابس الأُسر واحدها عنبس .

حديث بغي بني السبيعة عن الكلبي

قال ابن الخربوذ: ثم بغى بعد بنى السباق بنو السبيعة بنت الأحب ابن زبينة[8] بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاويـــة بن بكر بن هوازن

(١) فى الأصل : بوايل ــ بالياء المثناة .

(٢) يوم الغدير حرب دريد بن الصمة مع غطفان ، انظر الأغانى ٩/٦ و ٢٧/١٩ .

(٣) المراد بسميك المطعون : كليب بن ربيعة ــ قاله أبو عبيدة معمر فى النقائض ٩٠٧/٢ .

(٤) ليس فى الأصل (مدير) .

(٥) الوغل كعقل : الضعيف الدنى الساقط المقصر فى الأشياء .

(٦) قماش كل شيء فتاته .

(٧) عند مصعب الزبيرى العنابس خمس : حرب بن أمية و أبو حرب و أبو سفيان و سفيان و عمرو ــ نسب قريش ص ١٠٠ .

(٨) زبينة كسفينة .

تزوجها

تزوجها عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فولدت له خالدا و هو الشرق من ولده أبو الغشم وكان الشرق عارما[١] صاحب بغى و شر و كان أبو الغشم هو الذى حلّ درع العارية[٢] بعكاظ ، و هو اليوم الذى يقال له فجار[٣] المرأة فكثر بغيهم، فسمعوا صوتا من الجن فى الليل على جبل من جبال مكة و هو يقول: (الوافر)

[و-[٤]] قل لبنى السيعة قد بغيتم فـذوقوا غب ذلك عن قليل
كما ذاقت بـنـو السبّاق لمّا بغوا و البغى مأكلـة وبيل

/ قال: فتناهوا عن ذلك فلهم بقية ، و لخالد تقول أمه السيعة : (الكامل) /١٠٨

أبُـنىّ لا تـظـلـم بمكـة لا الصغير و لا الكبيرا

حديث الفاكه عن الواقدى

قال: كان من حديث الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن [عبد بن-[٥]] الحارث بن زهرة و عفان بن أبى العاص ابن أمية و كانوا خرجوا تجارا إلى اليمن و مع عفان ابنه عثمان و مع عوف بن عبد عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة إلى ورثته كان هلك باليمن ،

---

(١) فى الأصل : عادما ـ بالدال المهملة ، و العارم : الشرس المؤذى .

(٢) راجع صفحة ١٨٩ و ما بعدها .

(٣) سمى فجارا لأنهم فجروا إذ قاتلوا فى الأشهر الحرم .

(٤) ليس فى الأصل (مدير) .

(٥) الزيادة من نسب قريش ص ٢٦٥ .

فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام و لقيهم بأرض بنى جذيمة قبل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فطلبه منهم فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه و قاتلوه ، فقتل عَوف و الفاكه ، و نجا عفان و ابنه عثمان ، و أصابوا مال الفاكه و مال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به فكان عبد الرحمن بن عوف فيما يذكرون قد أصاب خالد بن هشام الجذمى قاتل أبيه . فتهيأت قريش لغزو بنى جذيمة ثم إن[1] بنى جذيمة قالوا لقريش : ما كان مصاب أصحابكم عن ملأ منا ، عدا عليهم قوم بجهالة فأصابوهم و لم نعلم - أو كما قالوا - نحن نعقل لكم ما كان قبلنا من دم أو مال، فقبلت قريش العقل و وضعت الحربَ عنها .

١٠٩/ حديث قيس بن نشبة[2] وجواره للعباس بن عبد المطلب

حدثنى أحمد بن إبراهيم عن أبى حفص السلمى و هو من ولد الأقيصر[3] بن قيس بن نشبة بن أبى عامر و إليه يلتقى نسب أبى حفص و العباس بن مرداس بن أبى عامر قال: كان قيس بن نشبة دخل مكة فباع إبلا له من رجل من قريش فلواه حقه فكان يقوم و يقول: (الرجز)

يالَ فهر كيف هذا فى الحرم فى حرمة البيت [4]و أخلاق[4] الكرم
أظلم لا يمنع منى من ظلم

(١) فى الأصل : أن ـ بفتح الهمزة بعد ثم .
(٢) نشبة كبردة .
(٣) الأقيصر تصغير الأقصر .
(٤-٤) فى الأصل : أو خلاق .

و بلغ الخبر العباس بن مرداس فقال أبياتا و بعث بها مع الحاج إلى قيس بن نشبة بن أبي عامر: (البسيط)

إن كان جارك لم تنفعك ذمته   حتى سقيت بكأس الذل أنفاسا
فأت البيوت فكن من أهلها صددا[1]   تلق ابن حرب[2] و تلق المرأ عباسا
ساقى الحجيج و هذا ياسر فلج   و المجد يورث اخماسا و أسداسا

فلما ظهر هذا الشعر قال أبو سفيان: إنه قد جعل المجد أخماسا و أسداسا فصير الأخماس للعباس و صير لى الأسداس، فعليك بالعباس، فذهب إلى العباس فأخذ له بحقه و قال له: إنا لك جار كلما دخلت مكة فما ذهب لك فهو علىّ، و قال العباس بن عبد المطلب فى ذلك: (الطويل)

حفظت لقيس حقه و ذمامه   و أسعطت[3] فيه الرغم من كان راغما
سأنصره ما كان حيا و إن أمت   أحض عليه للتناصر هاشما

/ و كان بينه و بين بنى هاشم تلك الخلة[4] حتى بعث الله النبي صلى الله / ١١٠
عليه و سلم، قال فوفد قيس بن نشبة على النبي صلى الله عليه و كان قيس قد قرأ الكتب، قال للنبي صلى الله عليه: إنه لم يبعث الله نبيا قط الا وسيطا فى قومه مرضيا و قد علمنا أنك وسيط فى قومك مرضى عندهم و لكن أ تأذن فأسألك عما كانت تسأل عنه الأنبياء؟ قال: نعم، قال: أتعرف

---

(١) فى الأصل: صدرا.
(٢) فى الأصل تكرار "بن حرب" (مدير).
(٣) أسعطت فيه الرغم أى طعنت بالرمح فى أنف الذى يكرهه.
(٤) فى الأصل: الحلة.

كحل[1]؟ قال: هي السماء، قال: أ تعرف محل؟ قال: نعم، هي الأرض، قال: لمن هما؟ قال: لله تعالى، قال: فني أيهما هو؟ قال: فيهما، و لله الأمر من قبل و من بعد. فأسلم قيس بن نشبة و أنشأ يقول: (الكامل)

تابعت دين محمد و رضيته كل الرضا لأماتي و لديني
ذاك امرؤ نازعته قول العدى[2] و عقدت منه يمينه يميني
قد كنت آمله و أنظر دهره فالله قدّر أنه يهديني
أعنى ابن آمنة الأمين و من به أرجو السلامة من عذاب الهون

قال: فكان رسول الله صلى الله عليه يسميه خير بني سليم، و كان إذا فقده يقول: ما فعل خيركم يا بني سليم.

حديث رقيقة[3]

يعقوب بن محمد الزهري قال: حدثني عبد العزيز بن عمران بن حويصة[4] قال تحدث مخرمة بن نوفل أن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم و كانت لدة عبد المطلب قالت[5]: تتابعت على قريش سنون أقحلت[6]

(١) في تاج العروس ٨/٩٥: كحلة بالهاء معرفة اسم السماء و قد يقال لها الكحل أيضا بالألف و اللام.

(٢) في الأصل: الهدى، و التصحيح من الإصابة ٣/٢٦١.

(٣) رقيقة بجهينة.

(٤) حويصة: بضم الحاء المهملة و فتح الواو و تشديد الياء المثناة المفتوحة.

(٥) في الأصل: قال.

(٦) أقحلت: أيبس.

الفرع[1] و أرّقت العظم فبينا أنا راقدة اللهم أو مهوّمة[2] إذا هاتف / يصرخ بصوت صحل[3] يقول: يا معشر قريش! إن هذا النبي المبعوث منكم و إن هذا إبّان نجومه[4] *فحيّهل بالحيا و الخصب، ألا! فانظروا منكم رجلا أوسطكم نسبا طوالا عظاما أبيض بضا[6] أشم العرنين سهل الخدين، له فخر يُكظم عليه و سن[7] تهدى إليه، ألا فليخرج[8] هو و ولده ثم ليدلف[9] إليه من كل بطن رجل، الا! ثم ليشنوا[10] عليهم من الماء و ليمسوا من الطيب و ليستلموا[11] الركن و ليرتقوا أبا قبيس[12] فيستسق[13]

---

(١) الفرع كزرع: أعلى كل شيء كغصن الشجر.

(٢) هوم تهويما: هز رأسه من النعاس.

(٣) الصحل كنمر: الخشن.

(٤) النجوم الطهور.

(٥) في طبقات ابن سعد ١/٩٠ و أنساب الأشراف ١/٨٢ «وبه ياتيكم الحيا».

(٦) البض كحض: رقيق الجلد ناعم في سمن.

(٧) في الأصل: سنه.

(٨) في الأصل: فليخاص.

(٩) في طبقات ابن سعد ١/٩٠ و أنساب الأشراف ١/٨٣: و ليخرج.

(١٠) ليشنوا: ليصبوا، و في طبقات ابن سعد ١/٩٠: و ليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا و تطيبوا ثم استلموا الركن.

(١١) في الأصل: و اليستلموا.

(١٢) قبيس كزبير.

(١٣) في طبقات ابن سعد ١/٩٠ و أنساب الأشراف ١/٨٣: ثم يتقدم هذا الرجل فيستقي.

الرجل و ليؤمّن القوم ، ألا ! فغثتم[1] إذاً ما شئتم و عشتم و أصبحت علم الله مفزعة[2] مذعورة قد قف[3] جلدى و وله قلبي ، فاقتصصت رؤياى و جلت[4] فى شعاب مكة فو رب الحرمة[5] و الحرم إن بقى بها أبطحى إلا قال : هذا شيبة الحمد[6]، هذا شيبة الحمد ، فتتأمت عنده قريش و انقض إليه من
٥ كل بطن رجل فشنوا و مسوا و استلموا ، ثم ارتقى أبا قبيس و طفق القوم يدفّون حوله ما إن يدريك سعيهم مهله حتى قر بذروته و استكفوا جنابيه و معه رسول الله صلى الله عليه و هو يومئذ غلام قد أيفع[7] اللهم أو كرُب ، فقام عبد المطلب يقول : اللهم ساد الخلة و كاشف الكربة أنت عالم غير معلم مسؤل غير مبخل و هذه عبادك[8] و إماؤك[9] بعذرات[10] حرمك
١٠ يشكون إليك سنيّهم التى أكلت الظلف و الخف فاسمعن ، أللهم و أمطرنا

(١) فى الأصل : فغتم - بالتاء المثناة الفوقانية .
(٢) فى الأصل : معراه .
(٣) يقال قف شعره أى قام من شدة الفزع ، و قال الفراء : قف جلده قفوفا بمعنى اقشعر .
(٤) فى الأصل : فنمت .
(٥) فى الأصل : فو الحرمة .
(٦) شيبة الحمد لقب عبد المطلب .
(٧) فى الأصل : أيقع - بالقاف ، و أيفع بالفاء بمعنى ناهز البلوغ .
(٨) فى الأصل : عبداوك .
(٩) فى الأصل : آماؤك .
(١٠) العذرات بفتح العين و كسر الذال جمع العذرة بمعنى فناء الدار .

غيثا مريعا[1] مغدقا! فما راموا[2] و البيت/ حتى انفجرت السماء بمائها[3] و كظّ ١١٢/
الوادي بثجيجه[4]، فلسمعت شيخان[5] قريش و جلتها تقول: هنيئا لك أبا البطحاء! هنيئا لك! و في ذلك تقول رُقيقة: (البسيط)

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا ... و قد فقدنا[6] الحيا و اجلوّذ[7] المطر
فجاد بالماء جونيّ[8] له سبل[9] ... جار[10] فعاشت به الأنعام و الشجر
مَنّا من الله بالميمون طائره[11] ... و خير من بشّرت يوما به مضر
مبارك الأمر[12] يستسقى الغمام به ... ما في الأنام له عِدلٌ و لا خطر

قال ابن حبيب و ذكر هشام بن الكلبي قال: حدثني الوليد بن

---

(١) المريع: المخصب.
(٢) في الأصل: رأموا - بالهمزة، و راموا من رام يريم.
(٣) في الأصل: بمايها - بالياء.
(٤) في الأصل: بثجثجه، و الثجيج: السيل الغزير، و في تاريخ اليعقوبي ٢/٩: بثجه.
(٥) كذا في الأصل، و شيخان جمع شيخ (مدير).
(٦) في تاريخ اليعقوبي ٢/٩: فقد فقدنا الكرى.
(٧) في الأصل: واحلوذ - بالحاء المهملة، واجلوذ: امتد وقت تأخره، و في أنساب الأشراف ١/٨٣: و استبطىء المطر.
(٨) الجونى - بفتح الجيم وكسر النون: السحاب الأدهم الشديد السواد.
(٩) السبل محركة بالباء الموحدة: المطر يتنازل من السحاب قبل أن يصل الأرض.
(١٠) في طبقات ابن سعد ١/٩٠ و أنساب الأشراف ١/٨٣: دان.
(١١) في الأصل: طايره - بالياء المثناة.
(١٢) في أنساب الأشراف ١/٨٣: مبارك الوجه.

[عبد الله بن - [١]] جميع[٢] عن ابن لعبد الرحمن بن موهب حليف بنى زهرة قال: حدثنى مخرمة بن نوفل بن أهيب[٣] الزهرى قال: سمعت أمى رُقيقة بنت أبى صيفى وكانت لدة عبد المطلب - و ذكر الحديث.

حديث الصائح[٤] على أبى قبيس

هشام عن أبيه عن عبد المجيد عن أبى عبس ابنه عن جده قال أخبرنى عم لى قال: سمعت قريش صائحا[٥] فى بعض الليل على أبى قبيس يقول: (الطويل)

إن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لايخشى خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان بن حرب و أشراف قريش: من السعود؟ سعد تميم؟ سعد هوازن؟ سعد هذيم[٦]؟ سعد بكر؟ فعدّوا سعودا،
١١٣/ فلما كان فى الليلة الثانية / سمعوا صوته على أبى قبيس و هو يقول: (الطويل)

يا سعد سعد الأوس[٧] كن أنت ناصرا و يا سعد سعد الخزرجين[٨] الغطارف[٩]
أجيبا إلى دين الهدى و تمنيا على الله فى الفردوس مُنية عارف

(١) الزيادة من طبقات ابن سعد ١/٨٩.

(٢) جميع كزبير.

(٣) أهيب كزبير.

(٤) فى الأصل: الصايح - بالياء المثناة.

(٥) فى الأصل: صايحا - بالياء المثناة.

(٦) هذيم كزبير و هو سعد بن هذيم بن زيد بن ليث.

(٧) المراد بسعد الأوس هو سعد بن معاذ أحد زعماء الأوس.

(٨) المراد بسعد الخزرجين سعد بن عبادة أحد كبار الخزرج.

(٩) الغطارف جمع الغطريف بكسر الغين المعجمة و هو السخى السرى.

فان

فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف[1]

[2]قصة أصل مال عبد الله[2] بن جدعان

هشام قال حدثنى الوليد بن عبد الله بن جميع حليف بنى زهرة قال سمعت عامر بن واثلة أبا الطفيل قال قال أشياخ من قريش لعبد الله بن جدعان: يا أبا زهير! من أين أصل مالك هذا؟ و كان من أكثر الناس مالا، قال فقال: على الخبير سقطتم، خرجت مع قوم من قريش إلى الشام فبينا نحن فى بعض أسواقها إذ أقبل رجل قد كاد يسد الأفق من عظمه، فقال: من يبلغنى أرض جرهم و أوقر ركابه ذهبا، فلم يجبه أحد من أشياخنا بشىء، قال: فانصرف ثم عاد فى اليوم الثانى فقال كما قال فى اليوم الأول وانصرف و لم يجبه أحد، ثم عاد فى اليوم الثالث فقال كما قال، فلما رأيت سكوت الناس عنه قلت: أنا أبلغك أرض جرهم، قال ابن جدعان و انا أعنى بلاد[3] جرهم أرض مكة، قال: فحملت على إبلى أذبح له فى كل يوم شاة و فى كل جمعة جزورا / حتى انتهينا إلى مكة فقلت: هذه أرض جرهم، قال: /١١٤ إنك صادق و لكن امض و انطلق، فأخذنى فى جبال و أودية ما رأيتها قط حتى انتهى إلى كهف فى الجبال قد ردم[4] بالحجارة فقال أنخ بى ههنا، فأنخت به، ثم قال لى: انقض هذا الكهف حجرا حجرا، ففعلت، و دخلت الكهف

(١) الرفارف كزلازل جمع الرفرف كسرمد و هو البساط والوسادة والرقيق من ثياب الديباج.

(٢-٢) فى الأصل: قصة اسبب ما لعبد الله.

(٣) فى الأصل: اعنى بلاد جرهم.

(٤) ردم: سد.

فاذا فيه ثلاثة أسرة على اثنين منها رجلان ميتان و الثالث ليس عليه أحد ، و إذا ذهب كثير و إجانة[1] فى ناحية[2] الكهف فيها لطوخ[3] فقال: يا هذا! إنى ميت كما مات هذان و سيخرج منى صوت شديد فلا يهولنك ، و إذا إجانة فيها لطوخ ، و إذا قارورة فيها ريشة على السرير الخالى ، و إذا ذهب كثير فى ناحية الكهف ، فطرح ثيابا كانت عليه و قال:[4] اطلنى بهذا[4] الذى فى الإجانة[5] ، فطليته[6] من قرنه إلى قدمه ، ثم أدرجته فى ثياب كانت معه ثم جلس على السرير و أخذ الريشة فلطط بها على أنفه ثم صاح صيحة ما سمعت قط أشد منها و سقط ميتا كأنه لم يزل مذ كان ، قال: و قد كان قال لى: خذ من هذا الذهب حاجتك و رد الكهف كما كان و إياك أن تعود إلى ما ههنا فانك إن عدت ذهب مالك و نفسك ، ففعلت ما قال فهذا كان أصل مالى .

حديث نعى عبد الله بن جدعان

هشام[7] عن معروف بن الخربوذ المكى قال أخبرنى عامر بن واثلة

---

(١) الإجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم: إناء تغسل فيه الثياب جمعها الأجاجين .

(٢) فى الأصل: ناجية ـ بالجيم المعجمة .

(٣) اللطوخ كصبور: ما يلطخ أو يطلى به .

(٤-٤) فى الأصل: اطلبنى من هذا ـ بالباء ، من الطلب .

(٥) فى الأصل: الاجان .

(٦) فى الأصل: فطلبته ، من الطلب .

(٧) يعنى هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

ابو الطفيل/ قال حدثنى شيخ من أهل مكة عن الأعشى بن النباش بن زرارة[١] /١١٥
التميمى من بنى أسيّد[٢] بن عمرو بن تميم حليف بنى عبد الدار قال: خرجت مع نفر من قريش نريد الشام فى ميرة[٣] لنا، فنزلنا بواد يقال له وادى غول فعرّسنا به. فنظرت إلى شيخ على صخرة وهو يقول: (الطويل)

ألا هلك السيّال غيثُ بنى فهر — وذو الباع والمجد الرفيع وذو الفخر

قال: وأصحابى نيام، فقلت: والله لأجيبنه وقلت: (الطويل)

ألا أيها الناعى أخا الجود والفخر — من المرء تنعاه لنا من بنى فهر

فقال: (الطويل)

نعيت ابن[٤] جدعان بن[٥] عمرو أخا الندى — وذا الحسب القدموس[٦] والمنصب الغمر[٧]

مررت بنسوان يخمّشن أوجها — صباحا ملاحا بين زمزم والحجر[٨]

---

(١) زرارة بضم الزاى المعجمة.

(٢) أسيد بضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة.

(٣) فى الأصل: ميره ــ كذا. لعله: لعير ــ بكسر العين أى قافلة الحمير أو قافلة مطلقا.

(٤) فى الأصل: بن جدعان ــ باسقاط الهمزة.

(٥) فى الأصل: ابن ــ باظهار الهمزة.

(٦) القدموس كعصفور: القديم.

(٧) الغمر بالغين المعجمة كقبر: الواسع.

(٨) الحجر كقرد: حرم الكعبة.

فقلت: (الطويل)

لعمري لقد نوّهت بالسيد الذى له الفضل معروفا على ولد النضر

متى إنما عهدى به مذ عروبة[1] و تسعة أيام لغرّة ذا الشهر

فقال: (الطويل)

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل مع الليل وافته المنايا و فى الفجر

قال: فاستيقظ أصحابى و قالوا: من تخاطب؟ فقلت: هذا نعى لى ابن جدعان، فقالوا: و الله لو تُرك أحد لشرف و كثرة مال و جود لترك ابن جدعان. فقال الشيخ: (الوافر)

/116 / أرى الأيام لا تبقى عزيزا لعزّته و لا تبقى ذليلا

قال فقلت أنا: (الوافر)

و لا تبقى من الثقلين شفرا[2] و لا تبقى الجبال و لا السهولا

و حفظنا تلك الساعة و ذلك اليوم فوجدناه كما قال.

قصة ركانة

قال هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه [أنه -[4]] عرض على ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف الإسلام و دعاه إلى الله و كان ركانة من أشد العرب لم يُصرع

(١) فى الأصل: عروبه، و العروبة كصبورة: يوم الجمعة.

(٢) الشفر كقفر: أحد.

(٣) ركانة كثمامة بالضم.

(٤) ليست الزيادة فى الأصل و المحل يقتضيها.

قط . فقال: لا أسلم حتى تدعو الشجرة فتُقبل إليك . فقال رسول الله صلى الله عليه و هو بظهر مكة للشجرة: أقبل باذن الله . وكانت طلحة[١] أو سمرة[٢] فأقبلت[٣]، و ركانة يقول: ما رأيت كاليوم سحرا أعظم من هذا مرها فلترجع . فقال لها رسول الله صلى الله عليه: ارجعى باذن الله ، فرجعت، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أسلم، قال: لا والله حتى تدعو نصفها فيقبل إليك و يبقى نصفها فى موضعه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لنصفها: أقبل باذن الله، فأقبل و ركانة يقول: ما رأيت كاليوم سحرا أعظم من هذا مرها فلترجع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم: ارجعى باذن الله . فرجعت إلى مكانها . فقال له رسول الله صلى الله عليه : أسلم، فقال له ركانة: لا، حتى تصارعنى فان صرعتنى أسلمت، و إن صرعتك كففت عن هذا المنطق، قال: فصارعه النبى صلى الله عليه و سلم فصرعه و أسلم ركانة بعد ذلك .

/ حديث عن ترك عبادة الأصنام من قريش /١١٧

قال: كان الذين[٤] تركوا عبادة الأصنام و التمسوا دين إبراهيم عليه السلام قبل مبعث النبى صلى الله عليه: عثمان بن الحويرث بن أسد بن

(١) الطلح كضرب: شجر من شجر العضاه، الواحدة الطلحة .

(٢) السمر كعضد: شجر من العضاه و ليس فى العضاه أجود خشبا منه، جمعه الأسمر و الواحدة السمرة .

(٣) فى أنساب الأشراف ١/١٥٥ : فأقبلت تخد الأرض خدا .

(٤) فى الأصل: الذى .

عبد العزى بن قصى و ورقة[١] بن نوفل بن أسد بن عبد العزى و زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح[٢] بن عدى بن كعب و عبيد الله[٣] بن جحش بن رئاب[٤] أحد بنى غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة حليف بنى أمية بن عبد شمس، و قال بعض هؤلاء لبعض: أ تعلمون[٥] و الله ما قومكم على شيء؟ لقد أخطأوا[٦] دين إبراهيم عليه السلام، ما حجر نطيف به لا يضر و لا ينفع و لا يبصر و لا يسمع. يا قوم! التمسوا لأنفسكم فانكم والله ما أنتم على شيء، فتفرقوا فى البلدان يطلبون الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، فأما ورقة بن نوفل فتنصر و استحكم فى النصرانية و تعلم[٧] الكتب، و أما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف و لم يدخل فى اليهودية[٨] و لا النصرانية[٩] و فارق دين قومه و اعتزل الأوثن و الميت

(١) ورقة كصدقة.

(٢) رزاح بفتح الراء المهملة.

(٣) فى الأصل: عبد الله، و المشهور أن اسمه عبيد الله كما فى سيرة ابن هشام ص ١٤٣، و عبيد الله أخو عبد الله.

(٤) فى الاصل: رباب - بالباء الموحدة.

(٥) فى سيرة ابن هشام ص ١٤٣: تعلموا.

(٦) فى الأصل: اخطوا.

(٧) فى الأصل: علم، و فى سيرة ابن هشام ص ١٤٣: و اتبع الكتب من أهلها حتى علم علما من أهل الكتاب.

(٨) فى الأصل: يهودية، و هكذا فى سيرة ابن هشام ص ١٤٣.

(٩) فى الأصل: نصرانية، و هكذا فى سيرة ابن هشام ص ١٤٣.

و الدم و الذبائح التي تذبح على الأوثان، و نهى عن قتل الموؤدة/ و قال: /١١٨ أعبد رب إبراهيم عليه السلام، و بادى[1] قومه بعيب[2] ما هم عليه و يقول: أللهم! إني لو أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك له و لكن لا أعلم، ثم[3] يسجد على راحته. و كان زيد أول من عاب على قريش ما هم فيه من عبادة الأوثان ثم خرج يلتمس دين إبراهيم[4] عليه السلام فجال بلاد الشام حتى أتى[5] البلقاء[6] و إنما سميت ببالق بن ماب[7] بن لوط، فقال له راهب بها عالم: إنك لتطلبن[8] دينا ما تجد أحدا يحملك عليه اليوم و قد أظلك خروج نبي في بلادك يدعو إليه، و قد كان شامّ اليهود و النصارى فلم يرض دينهم، فأقبل لقول الراهب مسرعا إلى بلاد مكة. فلما توسط

(١) في الأصل: نادى - بالنون، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ١٤٤.

(٢) في الأصل: يعيب - بصيغة المضارع.

(٣) في الأصل: و يسجد، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ١٤٥.

(٤) و في سيرة ابن هشام ص ١٤٨ بعده ثم خرج يطلب دين إبراهيم: و يسأل الرهبان و الأحبار حتى بلغ الموصل و الجزيرة كلها ثم أقبل فجال الشام.

(٥) في الأصل: أتا.

(٦) البلقاء كرقطاء بالفتح: كورة من أعمال دمشق بين الشام و وادي القرى قصبتها عمان فيها قرى كثيرة و مزارع واسعة و بجودة حنطتها يضرب المثل - معجم البلدان ٢/٢٧٦.

(٧) في معجم البلدان ٢/ ٢٧٦ نقلا عن الشرقي بن القطامي أن بالق من عمان ابن لوط.

(٨) في سيرة ابن هشام ص ١٤٨: لتطلب.

أرض لخم و يقال أرض جُذام عدوا عليه فقتلوه، و يقال إن زيدا هذا يحشر أمة وحده - و الله أعلم، و أما عبيدالله[١] بن جحش فانه أسلم و هاجر إلى الحبشة و تنصر بها و مات على النصرانية .

قصة عثمان بن الحويرث[٢] مع قيصر عن هشام و أبي عمرو الشيباني و غيرهما

كان من شأن عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى أنه انطلق حتى قدم على ابن جفنة ملك الشام فقال له: هل لك أن تدين[٣] لك قريش قال: نعم، قال: فاكتب لي، ملّكني عليهم، قال: على أن تدين لك، قال في موضع آخر من حديثه في كتاب أبي عمرو الشيباني أيضا: اكتب لي كتابا و ملكني عليهم، فكتب له و ملكه و جعل له خرجا[٤] على كل قبيلة، فأقبل بكتاب ابن[٥] جفنة حتى قدم مكة، فلما قدم على قريش أنكرت ذلك فركب منهم

/١١٩ / رجال إلى ابن جفنة[٥]، فلما قدموا عليه كلموه و قالوا: ان عثمان امرؤ سفيه و ليس مثلك يصنع بنا مثل هذا الذي صنعت و نحن عارفون بحقك و نحن أهل حق و أهل البنية[٦]، فعمد ابن جفنة[٥] فأخرج عثمان و طرده،

(١) في الأصل: عبد الله .

(٢) الحويرث بضم الحاء و فتح الواو و كسر الراء .

(٣) في الأصل: ترين - بالراء .

(٤) الخرج بفتح الخاء المعجمة: الضريبة .

(٥) في الأصل: بن جفنة - بدون الهمزة .

(٦) البنية كقضية من أسماء مكة .

فانطلق عثمان حتى قدم على قيصر فأراد كلامه، فبلغ ذلك ابن جفنة فبعث إلى البواب و الترجمان [أن -[1]] لا يدخلاه و لا يخبرا قيصر أمره و أمرهما أن يخالفا بكلامه حتى لا يرفع به رأسا، فخرج قيصر ذات يوم راكبا فاعترض له عثمان فصاح إليه و صرخ و كلمه، فقال قيصر: ما يقول؟ قال الترجمان: هذا إنسان مجنون يقول: إن فى أرضى مالا على رأس جبل و إن أعطيتنى مالا ضربت ذلك الجبل لك حتى يخرج المال منه، و كذب الترجمان عليه لكتاب ابن جفنة، فانطلق قيصر و تركه يتلدد[2] بأرض الروم، فلما رأى عثمان الذى صنع به لم يدر كيف يصنع، فبينا هو قاعد عند معلم يعلم ناسا من الروم الكتاب فلما قعد عثمان معه و استمكن من حديثه تمثل المعلم بيتا من شعر هذا و قد ملأ عينى[3] من حضر. فأخذ عثمان بثوبه و عرف أنه، عربى فقال له: و الله لا أتركك حتى تخبرنى من أنت! و إنك لعربى و إنى لرجل من قومك، فلما رأى ذلك المعلم قال: ويلك لا تكلمنى فان ابن جفنة قد كتب فيك إلى كل بواب و ترجمان فليس ههنا أحد يغنى عنك شيئا و لكنك إن أعطيتنى موثقا دللتك على ما ينفعك فأعطاه، / فقال له: إذا مر عليك الملك فقل له كذا ١٢٠/ كذا كلمة علمه إياها من دينهم فاذا دعاك[4] الترجمان فالزمه و اشق

(١) ليست الزيادة فى الأصل .

(٢) يتلدد : يلتفت يمينا و شمالا و يتحير متبلدا .

(٣) فى الأصل : ملأ ثوبى ، و ملأ عينى من حضر بمعنى أعجبهم منظره .

(٤) فى الأصل : دعالك .

ثوبك و قل: هذا الذى أهلكنى فادع لى ترجمانا آخر[1] غيره، فلما مر به الملك فعل مثل الذى أمره به فدعا الملك ترجمانا غيره حين فعل الأول ما فعل. فقال له عثمان: إنى من أهل الكعبة[2] و من أهل بيت الله الحرام الذى تحج إليه العرب و إنى كلمت ابن جفنة أن يجعل لى على قومى سلطانا فأقسرهم على دينك فبغى على رجال من قومى فرشوه فأخرجنى و إنى جئت إليك، فكتب إلى الترجمان أن يبغيى شرا لأن لا ترفع بى رأسا، هذا من شأنى، فان كتبت لى كتابا و جعلت لى عليهم سلطانا قسرت لك العرب حتى يكونوا على دينك، فكتب له قيصر عند ذلك و كساه و حمله على بغلة مسرجة بسرج من ذهب و قال له: لا سلطان لابن جفنة عليك، و دفع إليه كتابا مختوما و قال أشعارا بأرض الروم هلكت و أشعارا يروى بعضها منها قوله: (الطويل)

لما دنونا من مدينة قيصر أحسّت نفوس القوم بعض الوساوس

فأقبل عثمان بالكتاب حتى قدم على ابن جفنة فدفعه إليه، فقال ابن جفنة: خذ من وجدت ههنا من قومك، فأخذ رجالا من قريش منهم سعيد ابن العاص بن أمية و أبو ذئب[3] بن ربيعة أحد بنى عامر بن لؤى أخذهم تجارا بالشام فسجنهم، فأما أبو ذئب[4] فمات فى الحديد، و أما سعيد فمكث حتى افتداه

---

(١) فى الأصل: آخرا.

(٢) يظهر أنه تصحيف مكة.

(٣) فى الأصل: ذيب، و يستفاد من نسب قريش ص ٤٢٢ أن أباه عبد الله بن شعبة بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى.

(٤) فى الأصل: ذويب، و اسم أبى ذئب هشام - نسب قريش ص ٤٢٢.

عتبة / بن ربيعة بن عبد شمس و أبو أمية بن المغيرة، و منهم من يقول: إنما ١٢١ /
افتداه هشام بن المغيرة و أبو أمية بن المغيرة، و كانت تحت سعيد بن العاص أخت لها ابنة[1] المغيرة فامتدحها سعيد بن العاص بشعره، و مات عثمان ابن الحويرث من قبل أن يخرج من عند ابن جفنة، فقال كثير من الناس: سقاه سما و حسده و ظن أنه غالبه؛ على ملكه، فبلغ ذلك قومه فقال ورقة بن نوفل و هو ابن عم عثمان بن الحويرث أخ أبيه يرثي عثمان: (الكامل)

هل أتى[2] ابني عثمان أن أباهما حانت منيته بجنب المرصد[3]
ركب البريد مخاطرا عن نفسه ميت المظنة[4] للبريد[5] المقصد
فلأبكين[6] عثمان حق بكائه[7] و لأنشدن[8] عمرا[9] و إن لم ينشد

(١) في الأصل: ابنه، اسم البنت صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - نسب قريش ص ١٧٤.
(٢) في الأصل: ألا هل أتى، و التصحيح من نسب قريش ص ٢١٠.
(٣) لم يذكر ياقوت هذا المكان، والمرصد في اللغة المكان الذي يرصد فيه العدو.
(٤) في الأصل: المضنة - بالضاد المعجمة، و التصحيح من نسب قريش ص ٢١٠.
(٥) في الأصل: للتريك، والتصحيح من نسب قريش ص ٢١٠، و المراد بالبريد المقصد ورقة بن نوفل نفسه.
(٦) في الأصل: فلأبكيا.
(٧) في الأصل: بكايه.
(٨) في الأصل: لأنشدا.
(٩) في الأصل: عمروا، و المراد بعمرو عمرو بن أبي شمر الغساني ملك غسان.

بل ليت شعرى عنك يا ابن حويرث   أسقيت سما فى الإناء المصعد[١]
أم كان حتفا سيق ثم لحينه   إن المنيـة للحمام[٢] لتهتدى
قد كان زينا فى الحياة لقومه   عثمان أمسى فى ضريح[٣] ملحد
و لقد برئ جسمى و قلت لقومنا   لما أتانى موتـه لا تبعد
أمسى ابن جفنة فى الحياة مملكا   و صفى نفسى فى ضريح مؤصد[٤]
و الله ربى إن سلمت لآ ثرن[٥]   فيه[٦] بضربة[٧] جازم لم يقصد[٨]

قال: و اسم الملك الجفنى عمرو بن أبى شمّر أخو الحارث بن أبى شمر، فلما
/١٢٢ سمع بذلك عمرو أمر/ بقدر من حديد، فقال: أغلوا فيها الحميم، و قال: و الذى
أحلف به لا تزال على النار حتى أغلى فيها ورقة بن نوفل و الله لئن لم يأتى[٩]

---

(١) المُصَعَّد من الأشربة ما عولج بالنار حتى يحول عما هو عليه طعما و لونا. [الوزن يقتضى أن يكون المُصعد بغير تشديد، و ركب مُصعِد و مُصَعَّد مرتفع فى البطن منصب ـ لسان (صعد) مدير] .

(١) الحمام بضم الحاء المهملة : السيد الشريف [و ههنا الحمام بكسر الحاء، بمعنى القضاء و القدر ـ مدير] .

(٢) فى الأصل : صريح ـ بالصاد المهملة .

(٣) المؤصد بضم الميم و فتح الصاد : المطبق و المغلق .

(٤) فى الأصل : لأثرا .

(٥) فى الأصل : منه .

(٦) فى الأصل : لضربة ـ باللام .

(٧) لم يقصد : لم يفرط .

(٨) فى الأصل : لم ياتينى ـ بابقاء الياء .

به قومه لآخذن[١] رجلا من قريش بالشام [٢]فلا يفارق[٢] الحديد حتى يؤتى[٣] به، فسمع بذلك ورقة، فخرج حتى لحق بأرض طيء فمكث زمانا ثم لحق بالبحرين، فلما قدم البحرين قال له رجل نصرانى: سوف أدلك على شيء إذ قلته للملك أعفاك، فعلّم النصرانى ورقة فقال: إذا قدمت على الملك فلا يعلمن من أنت و تخلص إليه فاذا خلصت إليه فخذ بثوبه و قل: أعوذ بالمسيح من هذا الملك، فأقبل إليه حتى دخل عليه فقال: إنى امتدحتك أيها الملك! فأنشده و حدثه، ثم أخذ بثوبه و هو يرعد و أنشده قوله: (الوافر)

ألا مَن مبلغ عمرا[٤] رسولا   فانى من مخافته مشيح[٥]
[٦]أفرّ إلى[٦] بنى ثعل[٧] بن عمرو   و حولى من بنى جرم[٨] نبوح[٩]
أعوذ برب بيت الظلم منه   و بالرحمن إذ شرق المسيح[١٠]

---

(١) فى الأصل: لا آخذ.
(٢ – ٢) فى الأصل: فيفارق.
(٣) فى الأصل: يوتى.
(٤) فى الأصل: عمروا.
(٥) المشيح: الحذر.
(٦–٦) فى الأصل: افر رف ـ بالرائين، و لعله كما اثبتناه (مدير).
(٧) بنو ثعل كصرد ابن عمرو بن الغوث حى من طيء.
(٨) بنو جرم بفتح الجيم وسكون الراء: بطن فى طيء.
(٩) النبوح: ضجة القوم و أصوات كلبهم.
(١٠) كأنه يشير الى قوله أعوذ بالمسيح ص ١٨٣ (مدير).

تركت لك البلاد و ماء بحرين[١] لأنزح[٢] عنك لو نفع النزوح

قال: قد أجرتك لعلك ورقة بن نوفل، قال: نعم، قال: قد أجرتك و أجرت قومك أطفؤا[٣] النار، و دخلت النصرانية فى قلب ورقة بن نوفل يومئذ، فلما قدم مكة و أومنت قريش قالت بنو عامر بن لؤى: كيف بدم أبى ذئب[٤]؟ و إنما قتله عثمان بن الحويرث و صفده بالحديد

١٢٣/ / حتى مات، و أم أبى ذئب[٤] أم حبيب بنت العاص بن أمية الأكبر و كان سعيد[٥] خاله، فانطلق سعيد بن العاص فرهن بنى عامر ابنه أبان بن سعيد فأراد أن لا يطل دم أخيه، فقال هذا لكم حتى أرضيكم من أبى ذئب[٤]، فخالفه رجال من بنى قصى و شايعه الآخرون و كان فيمن فارقه الأسود ابن المطلب بن أسد، أبو زمعة فقال له: يا سعيد! ما لنا و لدم رجل مات بالشام فى سجن ملك من الملوك، فلذلك قال الأسود: (الوافر)

ألا من مبلغ عنى سعيدا فحسبك من مواليك التلافى

و قال ورقة بن نوفل يعنى أبا زمعة: (الوافر)

ألا أبلغ لديك أبا عقيل فما بينى و بينك من وَداد

---

(١) فى الأصل: و ما بحرى و لعله كما اثبتنا « ماء بحرين »، بسكون النون لضرورة الشعر (مدير).

(٢) لأنزح عنك: لأبعدك عنك.

(٣) فى الأصل: اطفئوا.

(٤) فى الأصل: ذيب.

(٥) يعنى سعيد بن العاص أبا أحيحة.

تعيب أمانتى و تذم أهلى[1] و تأكلنى إلى حضر[2] و باد[3]
[4] فأيا ما و أى[4] كان أبغى و أسعى فى العشيرة بالفساد
فلا لاقى سرورا من مليك و لا زالت يداه[5] فى[6] صفاد

قصة أيام الفجار و هى متصلة بأحاديث قريش و ذكر ما هاج الفجار الأول عن أبى البخترى[7]

حدث أبو البخترى عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى

---

(١) فى الأصل : رحلى ، و لعل الصواب ما أثبتنا .
(٢) الحضر محركة : سكان القرى و المدن ، و معنى تأكلنى تغيبنى .
(٣) فى الأصل واد ـ بالواو ، و البادى : سكان البوادى .
(٤ ـ ٤) فى الأصل فايما و اى (مدير).
(٥) فى الأصل : نداه ـ بالنون .
(٦) فى الأصل : إلى .
(٧) بفتح الباء الموحدة و التاء المثناة القرشى المدنى ، اسمه وهب بن وهب و هو من سلالة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، كان جوادا سمحا كريما و من ظرفه الناس و شعرائهم . انتقل من المدينة إلى بغداد وسكنها، فولاه الرشيد القضاء بعسكر المهدى ثم عزله و ولاه المدينة و جعل إليه صلاتها و قضاءها وحربها ثم عزل عن المدينة ، فقدم بغداد و أقام بها حتى مات ، و قد جرحه كثير من أصحاب الجرح و التعديل و كذبه ، مات حوالى سنة ٢٠٠هـ . هذا ما استفدناه من تاريخ بغداد للخطيب ١٣ / ٤٥١ - ٤٥٧ ، و قال ابن النديم فى الفهرست ص ١٤٦ و ١٤٧ إنه كان فقيها أخباريا ، ناسبا ضعيفا فى الحديث ، و ذكر له من الكتب سبعة من بينها كتاب الرايات ، كتاب طسم وجديس ، كتاب الفضائل الكبير وكتاب نسب ولد إسماعيل بن إبراهيم .

عن أبي وجزة السعدى قال كان الذى هاج الفجار الأول بين قريش
١٢٤ا/ وقيس عيلان أن أوس بن الحدثان النصرى / باع من رجل من كنانة ذودا له إلى عام قابل يوافى السوق فوافى سنة بعد سنة ولا يعطيه وأعدم الكنانى، فوافى[1] النصرى سوق عكاظ بقرد فوقّفه فى السوق ثم قال: من يبيعنى[2] مثل قردى هذا بما لى على فلان الكنانى؟ يريد أن يخزى الكنانى بذلك، فمر رجل من بنى كنانة فضرب القرد بالسيف فقتله آنفا مما فعل النصرى، فصرخ النصرى فى قيس وصرخ الكنانى فى بنى كنانة. فتحاور الناس حتى كاد يكون بينهم قتال ثم تداعوا إلى الصلح ويسر الخطب فى أنفسهم وكف بعضهم عن بعض، ثم هاج الفجار الثانى.

ذكر ما هاج الفجار الثانى وهو فجار الفخر ويروى فجار الرجل[3]

قال: كان الذى هاج هذا الفجار أن رجلا[4] من بنى غفار بن مليل[5] ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال له أبو منيعة وكان

(١) فى الأصل: فوافا.

(٢) فى تاريخ ابن الأثير ١/٢١٤: يبتغى.

(٣) فى العقد الفريد ٣/٣٦٨ نقلا عن أبى عبيدة معمر بن المثنى أن فجار الرجل هو الفجار الأول.

(٤) اسمه فى الأغانى ١٩/٧٤: بدر بن معشر، وفى تاريخ ابن الأثير ١/٢١٤: أبو معشر بن مكرز.

(٥) مليل كزبير، وفى الأغانى ١٩/٧٤: مالك بدل مليل، وهو خطأ.

عارما

عارما[1] منيعا فى نفسه قدم سوق عكاظ فمد رجله ثم قال: (الرجز)

قومى[2] بنو مدركة بن خندف   من يطعنوا فى عينه لا تطرف
ومن يكونوا[3] قومه[4] يُغَطْرِف[5]   كأنهم لجة بحر[6] مسدف[7]

أنا و الله أعز العرب فمن زعم أنه أعز منى فليضرب هذه بالسيف، فضربها رجل من بنى قشير فخدش بها خدشا غير كبير فتحاور الناس عند ذلك حتى كاد يكون بينهم قتال، ثم تراجع الناس و رأوا أنه لم يكن كبير قتال و لا جراح فقال ابن الضريبة النصرى:[8] (الخفيف)

سائلى[9] أم مالك أىّ قوم   معشرى فى سوالف الأعصار

---

(١) العارم بالعين المهملة : الشرس المؤذى ، و فى تاريخ ابن الأثير ١/ ٢١٤: غازيا و هو خطأ .

(٢) فى العقد الفريد ٣/٣٦٨ ، و الأغانى ١٩/٧٤ و تاريخ ابن الأثير ١/٢١٤ : نحن .

(٣) فى الأصل : يكون .

(٤) فى الأصل : عزه ، والتصحيح من العقد ٣/٣٦٨ و الأغانى ١٩/٧٤ وتاريخ ابن الأثير ١/٢١٤ .

(٥) يغطرف : يختال فى مشيه و يتكبر .

(٦) فى الأصل : بحد .

(٧) المسدف : المظلم ، و فى تاريخ ابن الأثير ١/٢١٤: مسرف ـ بالراء المهملة ، و هو خطأ .

(٨) كنيته أبو أسماء ـ قاله المسعودى فى التنبيه و الأشراف ص ٢٠٩ ، و النصرى نسبة إلى نصر بن سعد بن بكر بن هوازن .

(٩) فى الأصل : سايلى ـ بالياء المثناة .

/١٢٥ / نحن كنا الملوك من أهل نجد   و حُماة الذمار عند الذمار[١]
و منعنا الحجاز من كل حى   و منعنا[٢] الفخار يوم الفخار[٢]

و قال لقيط ضربها رجل من بنى نصر بن معاوية و قال: (الرجز)

نحن بنو دهمان[٣] ذو[٤] التغطرف[٥]   بحر بحور[٦] زاخر لم ينزف
من يأته من العباد يغرف   نحن ضربنا قدم[٧] المخندف[٨]
إذ مدّها فى أشهر المعرّف[٩]   فخرا على الناس خلاف الموقف
ضربة حرّ مثل عط[١٠] الشعف[١١]   مجهرة[١٢] حقا برغـم الآنف

---

(١) فى التنبيه و الأشراف ص ٢٠٩ : الدمار بالدال .

(٢-٢) فى التنبيه و الأشراف ص ٢٠٩ : الفجار يوم الفجار ـ بالجيم .

(٣) فى الأغانى ١٩/٧٤ و أيام العرب ص ٣٢٣ : أنا ابن همدان .

(٤) فى الأصل : ذى .

(٥) التغطرف : التكبر ، و فى العقد الفريد ٣/ ٣٦٨ : التعطرف ـ بالعين المهملة ، و هو خطأ .

(٦) فى العقد الفريد ٣/٣٦٨ :

بحر لبحر زاخر لم ينزف   نبنى على الأحياء بالمعرف

(٧) فى الأغانى ١٩/٧٤ و أيام العرب ص ٣٢٣ : ركبة .

(٨) فى الأغانى ١٩/٧٤ : المخندق ـ بالقاف و هو خطأ .

(٩) المعرف كمعظم : هو موضع الوقوف بعرفة ـ معجم البلدان ٨/٩٥ .

(١٠) العط : الشق الذى يكون طولا .

(١١) فى الأصل : الأشعف ، و الشعف متحركا أعلى السنام .

(١٢) يعنى أن للضربة صوتا عاليا .

بصارم يفرى الشؤون مرهف　　يمر فى السنور[1] المضعّف

ذكر ما هاج الفجار الثالث

قال: كان أول الفجار أن امرأة من العرب من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس ثم من بنى عامر بن صعصعة وافت عكاظ و كانت امرأة جميلة طويلة عظيمة فأطاف بها فتيان أهل مكة ينظرون إليها و عليها برقع مسيّر[2] على وجهها فسألوها أن تبدى عن وجهها فأبت عليهم، و كان النساء إذ ذاك لا يلبسن الأزر، إنما تخرج المرأة فضلا[3] فى درع بغير إزار، فلما امتنعت عليهم و قد رأوا خلقها و شمائلها لزموها، فقعدت تشترى بعض حاجتها فجاء فتى من أولئك الفتيان يقال له ابو الغشم ابن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة و هى قاعدة فخلّ[4] أسفل درعها بشوكة / إلى ظهرها، فلما فرغت من /١٢٦ حاجتها قامت فاذا هى عريانة، فضحك الفتية منها و قالوا: منعتنا وجهك فقد نظرنا إلى سفلتك[5]، فكشفت المرأة عن وجهها فاذا وجه وضيء

---

(١) السنور بفتح السين و النون و تشديد الواو المفتوحة: كل سلاح من حديد.

(٢) فى الأصل: شعر، و المسير كعظم بالتشديد ثوب فيه خطوط كان يعمل من الخز.

(٣) أى متفضلة فى درعها ليس عليها ثوب آخر. و فى الأغانى ١٩ / ٧٤: و هى فضل عليها برقع لها، و فى العقد الفريد ٣ / ٣٦٨: و هى فى درع فضل.

(٤) فى الأصل: نخل - بالخاء المعجمة.

(٥) السفلة كقطعة: الدبر.

فكانوا [أشد-[1]] إغراما [عما-[1]] كانوا بها، و صاحت: يا لقيس انظروا ما فعل بى، فاجتمع الناس و اجتمع إليها عشيرتها و دنا بعضهم من بعض، ثم ترادوا بعد شيء من مناوشة و قتال لا ذكر له[2]؛ و كان هذا أول ما كان فسمى الفجار لما كانوا يعظمون من الدماء و يعظمون من

٥ الإحرام و قطع الأرحام فالقرابات و عكاظ بين نخلة و الطائف و ذو المجاز خلف عرفة و مجنة بمرّ الظهران[3]، و هذه اسواق العرب و قريش و لم يكن فيها شيء أعظم من عكاظ.

ذكر ما هاج الفجار الرابع وهو فجار البرّاض

قال: وكان البرّاض و هو رافع[4] بن قيس قد حالف بنى سهم،

(١) ليست الزيادة فى الأصل و المحل يقتضيها.

(٢) و فى الأغانى ١٩/ ٧٤: فنادت يا ل عامر، فثاروا وحملوا السلاح وحملته كنانة و اقتتلوا قتالا شديدا، و وقعت بينهم دماء فتوسط حرب بن أمية و احتمل دماء القوم و أرضى بنى عامر من مثلة صاحبتهم، و فى العقد الفريد ٢/٣٦٨: فنادت يال عامر. فتحاور الناس فكان بينهم قتال و دماء يسيرة، فحملها حرب بن أمية و أصلح بينهم.

(٣) كانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأسفل و هو بأسفل مكة على قدر بريد أى اثنى عشر ميلا منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذى القعدة والعشرون منه قبلها سوق عكاظ و بعد مجنة ثلاثة أيام من ذى الحجة، ثم يعرفون فى التاسع الى عرفة و هو يوم التروية - معجم البلدان ٧/ ٣٩٠.

(٤) فى الأغانى ١٩/ ٧٥ و التنبيه و الأشراف ص ٢٠٨: البراض بن قيس بن رافع، و البراض كقتال.

فعدا

فعدا على رجل من هذيل فقتله، فقام الهذليون إلى بنى سهم يطلبون دم صاحبهم، فقالت بنو سهم: قد خلعنا و تبرأنا من جريرته، فقالت هذيل: من يعرف هـــذا؟ فقال العاص بن وائل[1]: أنا خلعته كما يخلع الكلب، فأسكت الهذليون، و لم يروا وجه طلب، فأتى حرب بن أمية يطلب أن يحالفه، فقال حرب: إنى قد رأيت حلفاءك خلعوك و كرهوك، فقال البرّاض: و أنت إن رأيت منى مثل ما رأوا فأنت بالخيار إن شئت أقمت على حلفك و إن شئت / تبرّأت منى، قال حرب: ما بهذا بأس، فحالفه /١٢٧ حرب بن أمية فعدا على رجل من خزاعة فقتله و هرب فى البلاد فطلب الخزاعيون دمه فلم يقدروا عليه، فأقام باليمن سنة ثم دنا من مكة فاذا الهذليون يطلبونه و إذا الخزاعيون يطلبونه و قد خُلع، فقال: ما وجه خير من النعمان بن المنذر، نلحق به [فانطلق –[2]] حتى قدم الحيرة فقدم على وفود العرب قد وفدوا على النعمان بن المنذر، فأقام يطلب الإذن معهم فلم يصل إلى النعمان حتى طال عليه المقام و جُفى، و حان بعثة النعمان بلطيمة[3] [كان –[4]] يبعث بها إلى عكاظ، فخرج النعمان فجلس للناس بفنائه بالحيرة و عنده وفود العرب، وكانت عيرات النعمان و لطائمه[5] التى توافى سوق المواسم

---

(۱) فى الأصل: وايل – بالياء.

(۲) ليست الزيادة فى الأصل و المحل يقتضيها.

(۳) اللطيمة كثمينة: كل سوق يجلب إليها غير ما يوكل من حر الطيب و المتاع و قيل كل سوق فيها أوعية من العطر.

(٤) ليست الزيادة فى الأصل.

(٥) فى الأصل: لطايمه – بالياء المثناة.

إذا دخل تهامة[1] لم تهج حتى عدا النعمان على أخ بلعاء بن قيس فقتله، فجعل بلعاء بن قيس يتعرض[2] للطائم[3] التى للنعمان بتهامة فينهبها، قد فعل ذلك بها مرتين، فخاف النعمان على لطيمته، فقال يومئذ: من يجيز[4] هذه العير؟ فوثب البرّاض و عليه بردة له فَلْتَة[5] يعنى صغيرة و معه سيف له قد أكل غمده من حده فقال: أنا أجيزها لك، فقال الرحال[6] عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب: أنت تجيزها على أهل الشيح و القيصوم؟ و إنما أنت كالكلب الخليع، أنت أضيق استا[7] من ذلك، و لكنى أيها الملك! أجيزها لك على[8] الحيين[9] كليهما. قال فقال البراض: أنت تجيزها على أهل تهامة[10]؛ فلم يلتفت النعمان إلى البراض و ازدراه ١٢٨/ و دفع اللطيمة إلى الرحال/ و خرج الرحال بالعير، و خرج البراض فى أثره حتى إذا كان فى بعض الطريق أدركه البراض فتقدم أمام عيره و أخرج

(١) فى الأصل: التهامة – بالألف و اللام.

(٢) فى الأصل: يعترض.

(٣) فى الأصل: اللطائم.

(٤) فى الأصل: يحبز – بالباء الموحدة [و فى المحبر و عقد الفريد يجير، و التصحيح من مجمع الأمثال و المستقصى و تاج العروس «براض» – مدير].

(٥) البردة الفلتة هى التى تكون ضيقة صغيرة لا ينضم طرفاها.

(٦) الرحال بالحاء المهملة كشداد.

(٧) فى الأصل: استا – بالتاء المشددة، و همزة الاست وصلية.

(٨) فى الأصل: من.

(٩) فى الأصل: الحبين – بالباء الموحدة، و المراد بالحيين كنانة و قيس.

(١٠) المراد بأهل تهامة قبائل كنانة و حلفاؤهم الذين كان البراض منهم.

الأزلام يستقسم بها، فمر به الرحال فقال له: ما تصنع؟ فقال: إنى أستخير فى قتلك، فضحك الرحال و لم يُرِه شيئا، ثم سار الرحال حتى انتهى إلى أهله دُوين الجريب[1] على ماء يقال له أواره[2] فأنزل اللطيمة و سرح[3] الظهر[4]، و قد كان البراض يبتغى غِرّته فلا يصيبها منه حتى صادفه نصف النهار ذلك اليوم فى قبة من أدم وحده فدخل عليه فضربه بالسيف حتى برد [و كتب[5] إلى أهل مكة و هم بعكاظ: (البسيط)

لاشك[6] يجنى على المولى فيحملها اذا بجى أبت يحملها الجانى[7]

أما بعد ذلكم فانى قتلت عروة بن عتبة الرّحال بأواره يوم السبت، حين وضح الهلال[8] من شهر ذى الحجة فررت[9]، و من اجرى[10] ما حضر فقد

(١) الجريب كقريب واد عظيم يصب فى وادى الرمة ـ معجم البلدان ٣/٩١.
(٢) فى الأصل: أراره ـ بالراء، و أواره بضم الهمزة ماء على مقربة من فدك بغربى نجد و ليس المراد هنا أوارة التى هى ماء أيضا بناحية البحرين ـ انظر الأغانى ١٤/٧٥ و معجم البلدان ١/٣٦٤.
(٣) فى الأصل: سرحوا، و الصواب: سرح، كما فى المحبر ١٩٦.
(٤) الظهر الركاب التى تحمل الأثقال.
(٥) العبارة من ههنا الى للنعمان بهامش الأصل، وهى غير موجودة فى مجمع الأمثال، المستقصى، المحبر، تاج، عقد الفريد و غيرها من المراجع (مدير).
(٦) فى الأصل «كذا» بعد «لاشك» فحذفناه لاستقامة الوزن (مدير).
(٧) فى الأصل «او يجى فأبت لحاملها الحا» (مدير).
(٨) فى الأصل: الهلاك ـ بالكاف.
(٩) فى الأصل: فروات (مدير).
(١٠) فى الأصل: اجرا (مدير).

أجرى[١] ما عليه، إن غدا حيث يثور الريح ينكشف الأمر لك القبيح،[٢] انتهى بجزيرة للنعمان -[٢]] ثم خرج يعدو[٣] حتى انتهى إلى خيبر[٤]، فأقام فيها أياما يعتزى[٥] إلى فزارة و يصيب من ثمر[٦] خيبر، فمكث ما شاء الله أن يمكث و قد خرج رجلان من قيس أحدهما من غطفان[٧] و الآخر من غنى يدعى[٨] اسد بن جوين[٩] على أثره إلى خيبر فلقياه بخيبر فلما رآهما نسبهما فانتسبا له إلى سعد بن قيس بن عيلان و إلى غطفان فاعتزى هو إلى فزارة فقالا له: هل أحسست رجلا يقال له البراض من بنى بكر؟ فقال البراض: سألتما عن لص عاد خليع ليس[١٠] أحد من أهل خيبر يدخله داره و لكن أقيما ههنا و تلطفا له عسى أن تظفرا به، قالا: نعم، ثم مكث ذلك اليوم و جاءهما فقال: قد دُللت عليه فأيكما أجرى مَقدما؟ قال أحدهما: أنا، /١٢٩ وهو أسد بن جوين الغنوى، فقال البراض: انطلق، و قال للآخر: / إياك أن

(١) فى الأصل: اخبرى (مدير).

(٢-٢) فى الأصل: انتهى تحريره للنعمان (مدير).

(٣) فى الأصل: يعدوا.

(٤) خيبر بفتح الخاء و سكون الياء وفتح الباء الموحدة مدينة ذات حصون سبعة و نخل و مزارع على ثمانية برود فى شمال المدينة - تاج العروس ٣/ ١٦٨.

(٥) فى الأصل: يعزى [و لعله كما اثبتناه - مدير].

(٦) فى الأصل: ثمره.

(٧) اسمه فى العقد الفريد ٣/ ٣٧٠ المساور بن مالك الغطفانى.

(٨) فى الأصل: يدعا.

(٩) فى العقد الفريد ٣/ ٣٧٠: خيثم الغنوى.

(١٠) فى الأصل: يمس.

نريم

تريم المكان[١]، ثم أخرجه حتى أدخله خربة من خربات يهود ثم قال: يا أخا غنى! جرد سيفك و أعطنيه حتى أذوقه، فأخذ بقائم السيف فسله و الغِمد فى يد الغنوى فرفع البراض السيف فضربه به حتى قتله، ثم رجع إلى صاحبه فقال: ما رأيت أجبن و لا أكهم من صاحبك، إنى أدخلته حتى نظر إليه ثم أخطأه هكذا[٢]، فأراه الآن قد ذهب إلى أقصى خيبر و إن يخطئنا[٣] الآن فتى نقدر عليه، فانطلق معى أنت، فقال الغطفانى: انطلق بى حيث أحببت، فخرج حتى انتهى به إلى خربة أخرى فصنع به مثل ما صنع بصاحبه فقتلهما جميعا، ثم رجع إلى منزلهما فأخذ راحلتيهما و متاعيهما ثم هرب، و خرج[٤] رجل من اليهود يريد تلك الخربة لحاجته فوجد[٥] الغنوى مقتولا، فخرج إلى الأخرى فوجد[٥] الغطفانى مقتولا، فخرج فزعا مذعورا إلى قومه، فخرجوا فنظروا إلى القتيلين و طلبوا البراض، و نذر[٦] بهم فهرب من ساعته و فرق من يهود خيبر أن يظفروا به و يقولوا: هذا لص عاد يجاورنا حتى طرد[٧] طريق

---

(١) فى الأصل: مكانا.

(٢) فى العقد الفريد ٣/٣٧٠: لم أر أجبن من صاحبك تركته قائما بالباب الذى فيه الرجل و الرجل نائم لا يتقدم إليه و لا يتأخر عنه.

(٣) فى الأصل: يخطينا.

(٤) فى الأصل: يخرج.

(٥) فى الأصل: فيجد.

(٦) نذر بهم من باب سمع بمعنى حذرهم.

(٧) طرد بكسر الراء تبع.

نجد إلى مكة و خاف على قومه من قيس فقال و حذرهم قوى فاذا ركب فيهم بشر بن أبى خازم[١] فأخبره بقتل الرحال و الغطفانى و الغنوى و استكتمه و أمره أن يُنْهى بهذا الخبر إلى عبد الله بن جدعان و هشام بن المغيرة و حرب بن أمية و نوفل بن معاوية و بلعاء بن قيس فخرج بشر
١٣٠/ ابن / أبى خازم[١] حتى قدم[٢] سوق عكاظ فوجد[٣] الناس بعكاظ قد حضروا السوق[٤] و الناس محرمون للحج، فذكر بشر بن أبى خازم[١] الحديث للنفر الذين أمره بهم البراض، فقالت قريش فيما بينهم: نخشى من قيس و نخشى ألا تقوم السوق فى هذه السنة فانطلقوا بنا إلى أبى براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فنخبره بعض الخبر و نكتم[٥] بعضا و نقول: كان بين أهل نجد و تهامة حدث و لم تأتنا لذلك جلية[٦] أمر، فاحجز[٧] بين الناس و أقم لهم السوق، و لا ينصرفُنّ و لم تُقَم السوق و قد ضربوا آباط الإبل من كل موضع، و نقول: كن على قومك و نحن على قومنا، فخرجوا حتى جاؤا أبا براء فذكروا له ما أجمعوا عليه أن يقولوا، فأجابهم إلى ما أحبوا،

---

(١) فى الأصل: حازم ـ بالحاء المهملة .

(٢) فى الأصل: تقدم .

(٣) فى الأصل: فيجد .

(٤) فى الأصل: للسوق .

(٥) فى الأصل: نخذل .

(٦) فى الأصل: جلبتيه . جلية الأمر: الخبر اليقين .

(٧) فى الأصل: فاجر ـ بالجيم و الراء .

و قال: أنا أكفيكم ذلك و أقيم السوق، و رجع القوم فقال بعضهم لبعض: ما هذا برأى أن نقيم ههنا و نخشى أن تخبر قيس فيناهضونا ههنا على غير عدة و هم مستعدون[1] فيكثرونا[2] فى هذا الموسم فيصيبوا منا الحقوا بحرمكم، فخرجت قريش مولّية[3] إلى الحرم منكشفين، و جاء قيسا الخبر آخر ذلك اليوم، فقال أبو براء: ما كنا من قريش إلا فى خدعة، فخرجوا فى آثارهم و قريش على حاميتها و هى تبادر إلى حرمها حتى دخلوا الحرم من الليل، و نزعت قيس عنهم و لهم عدد كثير، و قال رجل من بنى عامر بن صعصعة يقال له الأدرم[4] بن شعيب و نادى بأعلى صوته: / إن / ١٣١
ميعاد ما بيننا وبينكم هذه الليالى من قابل فانا لا نأتلى[5] فى جمع و قال: (البسيط)

لقد وعدنا قريشا و هى كارهة ... بأن تجىء[6] إلى ضرب أراعيل[7]

(١) فى الأصل: معدون.

(٢) فى الأصل: و ويكثرونا.

(٣) فى الأصل: موالية، و فى طبقات ابن سعد ١/١٢٧: فخرجوا (قريش) موائلين منكشفين إلى الحرم.

(٤) فى الأصل: الأزرم – بالزاى المعجمة، و الصواب: الأدرم – بالدال المهملة، كما فى الأغانى ١٩/٧٦.

(٥) لا نأتلى: لا نقصر.

(٦) فى الأصل: يجىء – بصيغة المذكر.

(٧) فى الأصل: رعائيل – بالهمزة، و فى طبقات ابن سعد ١/١٢٧: رعابيل – بالباء الموحدة، وكلاهما خطأ، و الصواب: أراعيل، جمع جمع الرعلة (كقبضة) وهى القطعة من الخيل، و قال ابن الأثير: يقال للقطعة من الفرسان رعلة – راجع تاج العروس ٧/٣٤٦.

و قال خداش[1] بن زهير : (البسيط)

يا شدة[2] ما شددنا غير كاذبة على سخينة[3] لو لا الليل و الحرم

إذ يتقينا[4] هشام بالوليد و لو أنا ثقفنا[5] هشاما شالت[6] الخدم

ولم تقم تلك السنة سوق عكاظ و[7] جمعت قريش وكنانة الأحابيش كلها و من لحق بها من أسد بن خزيمة مع مهير[8] بن أبي خازم أخي بشر الشاعر، و سلّحت قريش الرجال وكانوا قوما تجارا فترافدوا و جمعوا أموالا عظاما، فكانوا يطعمون الخَزِير فى دورهم الأحابيش و من ضوى[9] إليهم لنصرهم و لا مثل لما[10] فعل عبد الله بن جدعان فانه سلح مائة

(١) خداش كغراش .

(٢) فى الأصل : باشده .

(٣) سخينة كسفينة لقب قريش كانوا يعيرون به لأنهم اتخذوا طعاما من الدقيق كانوا يكثرون أكله عند شدة الدهر و غلاء السعر و عجف المال .

(٤) فى الأصل : تنقينا .

(٥) فى الأصل : عرفنا، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/١٠٢ و الأغانى ١٩/٧٦ . و ثقفنا هشاما أى ظفرنا به و أدركناه .

(٦) يعنى شالت نعامة الخدم أى مالوا و تفرقوا ، و فى أنساب الأشراف ١/١٠٢ : الجذم ـ بكسر الجيم و سكون الذال ، و هو خطأ ، و فى نسب قريش ص ٣٠٠ . و شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٥ : الجذم ـ بكسر الجيم و فتح الذال، و هو أيضا خطأ.

(٧) هذه الواقعة تدعى يوم شمطة فى عقد الفريد ـ انظر عقد الفريد طبع ١٩٥٣ ج ٦ ص ٩٢ (مدير) .

(٨) مهير كزبير .

(٩) فى الأصل : ضوا ، و ضوى إليهم : انضم إليهم .

(١٠) فى الأصل : ما .

رجل بأداة كاملة، و سلح هشام بن المغيرة رجالا و أعان بمال عظيم و حمل حرب بن أمية رجالا و سلحهم و قدم عليهم بشر بن أبي خازم في قومه[1] ولم يحضرها من بني تميم أحد إلا بحلف في قريش آل زُرارة و آل أبي إهاب و أمية بن أبي عبيدة بن[2] همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة و هو حليف بني نوفل بن عبد مناف و هو أبو يعلى ابن منية و منية بنت الحارث بن شبيب من بني مازن بن منصور، و جعلوا لكل قبيلة رأسا يجمع أمرهم، فعلى[3] بني عبد مناف حرب بن أمية / و معه أخواه سفيان و أبو سفيان /١٣٢ و هو عنبسة ابنا أمية .

[من ههنا رواية أبي عبيدة -[4]]

و على[5] بني هاشم الزبير بن عبد المطلب و معه النبي صلى الله عليه و العباس بن عبد المطلب و معهم بنو المطلب عليهم يزيد بن هاشم بن المطلب و أمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف و على[5] حرب بن أمية بنو نوفل ابن عبد مناف عليهم مطعم بن عدي بن نوفل و على بني أسد بن عبد العزى خويلد بن أسد و عثمان بن الحويرث بن أسد و على بني زهرة مخرمة بن نوفل ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة و على بني مخزوم هشام بن المغيرة بن

(١) يعني بني أسد .

(٢) في الأصل : ابن .

(٣) في الأصل : ففي .

(٤) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي و الأخباري و النحوي المشهور المتوفى حوالي سنة ٢١٠ هـ .

(٥) في الأصل : في ، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/١٠٢ .

عبد الله بن عمر[١] بن[٢] مخزوم و على جمح أمية بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح و على بنى عدى زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى و على بنى عامر بن لؤى عمرو بن عبد شمس أبو سهيل بن عمرو و على بنى محارب ابن فهر ضرار بن الخطاب بن مرداس و على بنى الحارث بن فهر عبد الله ابن الجراح أبو أبى عبيدة بن[٣] الجراح ، [آخر رواية أبى عبيدة[٤] من ههنا إلى موضع العلامة ليس عند أبى بكر] و على[٥] بنى مخزوم هشام بن المغيرة و على[٥] بنى سهم العاص بن وائل و على[٥] بنى جمح معمر بن حبيب[٦] و على[٥] بنى عبد الدار بن قصى عامر بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى أسقط أبو عبيدة عامرا و ذكره وهب فقال عامر و قال معمر عكرمة نفسه ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى [إلى ههنا ليس عنده –[٧]] و على[٥] بنى تميم عبد الله بن جدعان بن عمرو

/١٣٣ و على[٥] الأحابيش و هم الحارث بن عبد مناة و عضل[٨] / و القارة و ديش و المصطلق من خزاعة لحلفهم بلحارث بن عبد مناة الحليس[٩] بن يزيد

(١) فى الأصل : عمرو.
(٢) فى الأصل : ابن – باظهار الهمزة .
(٣) فى الأصل : ابن الجراح – باظهار الهمزة .
(٤) فى الأصل : عبيد – بدون الهاء .
(٥) فى الأصل : فى .
(٦) فى تاريخ ابن الأثير ١/٢١٦ : خبيب – بالخاء المعجمة ، و هو خطأ .
(٧) يعنى أبا بكر الراوى .
(٨) عضل بجبل .
(٩) الحليس كزبير .

أخو بنى الحارث بن عبد مناة و سفيان بن عويف فهما قائداهم و على[1] بنى بكر بن عبد مناة بلعاء بن قيس بن عبد الله بن معمر بن عوف بن كعب ابن عامر بن ليث و على[1] بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة عمرو بن قيس جزل الطعان و على[1] بنى اسد بشر بن أبى خازم ، و أمر الناس إلى حرب بن أمية ، و قيل خرجوا متساندين و يقال إلى ابن جدعان ، و تجمعت[2] قيس و تجمعت[3] هوازن و سليم جميعا[4] و ثقيف و أحلافها من جسر بن محارب و غيرهم ممن لحق بهم فأوعبت[5] غير كلاب و كعب فانهما لم يشهدا يوما من أيام الفجار إلا يوم نخلة[6] ثم توافوا على قرن الحول فى الليالى التى واعدت فيها قيس قريشا من العام المقبل ، فسبقت هوازن قريشا فنزلوا شمطة[7] من عكاظ متساندين على كل قبيلة منهم سيدها ، فكان أبو أسماء بن الضريبة و عطية بن عفيف النصريان على بنى نصر و الخيسق[8] الجشمى على بنى جشم

---

(١) فى الأصل : فى .
(٢) فى الأصل : و جمعت .
(٣) فى الأصل : بجمعت .
(٤) فى الأصل : جمعها .
(٥) أوعب القوم : خرجوا و لم يبق منهم أحد .
(٦) المراد بيوم نخلة بجار البراض الذى مضى ذكره قبل .
(٧) فى الأصل : شنطة ـ بالنون ، و فى الأغانى ١٩/٧٧ : سمطة ـ بالسين المهملة ، و كلتاهما محرفة ، و شمطة بالشين المعجمة المتلوة بالميم فالطاء فالهاء كقصبة : كانت موضعا قريب عكاظ فى شرق مكة على مسافة ثلاث ليال ـ معجم البلدان ٥/٢٢٥ و ٦/٢٠٣ .
(٨) الخيسق كصيقل ، قال ابن دريد : هو بلا لام ـ تاج العروس ٦/٣٣٣ ،=

و بنى سعد بن بكر ، و كان وهب بن معتب بن مالك الثقفى و أخوه مسعود
على ثقيف ، و كان على بنى عامر بن ربيعة و كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
و على حلفائهم[1] [من-[2]] جسر بن محارب و على الأبناء[3] أبناء[4] صعصعة ،
سلمة بن سعلاء[5] أحد بنى البكاء[6] و معه خالد بن هوذة و على بنى هلال
ابن عامر بن [صعصعة -[7]] ربيعة بن أبى ظبيان بن ربيعة بن أبى ربيعة بن نهيك[8]
/١٣٤ ابن / هلال بن عامر ، هذا قول أبى عبيدة ، و قال أبو البخترى و هو[9] أثبت
لان أبا براء لم يكن ليتخلف و لا [أن-[10]] تتخلف كلاب و هم الموتورون
دون قبائل[11] قيس لعروة بن عتبة بن جعفر ، قال أبو البخترى كان على
الأحابيش من قد ذكرناه فى النسخة فى أول الحديث ، فهؤلاء الرؤساء

= و فى الأغانى ١٩/٧٧ – ٧٩ : الحنيسق بالحاء المهملة و النون ، و هو خطأ .
(١) فى الأصل : حلفايهم – بالياء المثناة .
(٢) ليست الزيادة فى الأصل و المحل يقتضيها .
(٣) الأبناء : أولاد الفرس الذين سكنوا اليمن و ملكوها بعد سيطرة الحبشة ، و لم نجد فى مراجعنا أبناء صعصعة كاسم قبيلة أو بطن من العرب و لم يذكر الأغانى ١٩/٧٧ الأبناء فى القبائل التى زحفت بشمطة للحرب .
(٤) فى الأصل : انبا .
(٥) سعلاء بالكسر و فى الأغانى ١٩/٧٧ : إسماعيل ، و لم نجد سعلاء كاسم رجل فى تاج العروس ، و تكرر هذا الاسم فى ص ٢١٥ أيضا .
(٦) فى الأصل : البكار – بالراء ، و الصواب : البكاء ، كما فى الأغانى ١٩/٧٧ .
(٧) الزيادة من الأغانى ١٩/٧٧ .
(٨) نهيك كزبير .
(٩) هكذا فى الأصل .
(١٠) ليست الزيادة فى الأصل .
(١١) فى الأصل : قبايل – بالياء المثناة .

كانوا

كانوا متساندين غير أن المستعين لهم حرب بن أمية. و ابن جدعان و هشام و حرب أعظمهم[1] شأنا لقصي و عبد مناف، قال فحدثني موسى بن محمد ابن إبراهيم عن أبيه عن عائشة قالت قلت: يا رسول الله! عبد الله بن جدعان كان يحمل الكلّ، و يقرى الضيف، و يعطى السائل، و يطعم الطعام فقال رسول [الله -[2]] صلى الله عليه: مات فى الجاهلية هو فى النار، ثم تقول عائشة: و كان ابن جدعان من أشرف قريش، ما كان من أمر يحزب[3] قريشا [4]إلا يكون له عبد الله بن جدعان[4]، ثم تقول: كان حرب الفجار و لم يك يوم فى العرب أذكر منها[5]. مكث الناس سنة يجمعون و يتعبّون للقتال، فخرجت قريش من دار عبد الله بن جدعان و رأس الناس يومئذ عبد الله بن جدعان، قادهم و سلح الرجال و قسم الأموال، ثم كان حلف الفضول فكان فى دار ابن جدعان، ثم تقول عائشة: أشهد أنى[6] سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: لقد حضرت حلفا فى دار ابن جدعان ما أحب أنى غدرت به و إن لى حمر النعم، قال: و تجمعت[7] قيس و استعانت بثقيف و جمعوا[8] الجموع و قادوا[9] الخيل فكانت خيلهم

(١) فى الأصل: أعظم هم.
(٢) زدناه، و قد سقط فى الأصل.
(٣) يحزب – بضم الزاى – قريشا: يصيبهم و يشتد عليهم.
(٤–٤) فى الأصل: يكون له إلا عبد الله بن جدعان.
(٥) فى الأصل: منه.
(٦) فى الأصل: لقد.
(٧) فى الأصل: جمعت.
(٨) فى الأصل: و جمع.
(٩) فى الأصل: و قادو.

١٣٥ / /كثيرة يومئذ. قال: فحدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن يعقوب بن عتبة قال: سار في ثقيف مسعود بن معتب و وهب بن معتب فاستجلبا ثقيفا و من أطاعهما و بعثت قيس في كل قبيلة من قيس رجلا ليستجلبها فكان في بني عامر ابو براء وكان في جشم دريد بن الصمة، وكان في بني نصر سبيع[١] بن ربيعة و في سليم عباس بن حيّ الأصم الرعلي[٢]، فاجتمعوا و نزلوا عكاظ قبل قريش بيومين، فاختلفوا في الرئاسة[٣]، فقالت بنو عامر: نرأس أبا براء عامر بن مالك بن جعفر، و قالت بنو نصر بن معاوية و سعد ابن بكر و ثقيف: نرأس سبيع بن ربيعة بن معاوية النصري، و قالت بنو جشم: بل نرأس دريد بن الصمة؛ حتى كادوا يقتتلون بينهم فمشى[٤] بينهم أبو براء فقال: اجعلوا من ذلك من شئتم، فأنا أول من أطاعه و أجاب، فكف القوم و رضوا و جعلوا على بني عامر أبا براء و على بني نصر و سعد بن بكر و ثقيف مسعود بن معتب الثقفي و هو رأس ثقيف و أمره إلى سبيع بن ربيعة، و على غطفان عوف بن حارثة المري و على بني سليم عباس بن حي الرعلي أبا أنس و على فهم و عدوان[٥] كدام[٦] بن عمير، فهؤلاء الرؤساء القادة، قال: و كانت تحت مسعود بن معتب سبيعة[٧] بنت

(١) سبيع كأمير.
(٢) الرعلي كفهري بالكسر.
(٣) في الأصل: الرياسة ـ بالياء المثناة.
(٤) في الأصل: حتى مشى.
(٥) عدوان كقربان بالضم.
(٦) كدام كسهام.
(٧) سبيعة كجهينة.

عبد شمس بن عبد مناف و لها منه عروة بن مسعود و الأسود بن مسعود فكان يجمع الكبول و الجوامع، فتقول له: ما تصنع بهذا؟ فيقول: أرجو[١] و الله أن أملأ منها قومك، / قالت: أنت و ذاك، أما والله لئن رأيتهم /١٣٦ لتعرفن غير ذلك، فلما انهزمت ثقيف انهزم مسعود، فخرج منهزما لا يعرج على شيء حتى دخل على امرأته سبيعة، فجعل أنفه بين[٢] ثدييها، ثم قال: أنا بالله ثم بك، فقالت: كلا زعمت...[٣] فلما نزلوا عكاظ و أقاموا اليوم الثانى قال سبيع بن ربيعة النصرى: يا معشر قريش! ما كان مسيركم إلى قريش بشيء، قالوا: و لم؟ قال: لا ترون لهم جمعا العام، قال أبو براء فما تكره من ذلك؟ تقوم سوقنا و تنصرف و الغلبة لنا، قال رجل من بنى أسد بن[٤] خزيمة يسمع كلامه: بلى و الله لتوافين كنانة و لا تتخلف و لا ترى غير ذلك، فتقاولا حتى تراهنا مائة بعير لمائة بعير فتواثقا على ذلك، فلم يتفرقوا من مجلسهم حتى أوفى موف[٥] فقال: قد طلع من مكة الدهم[٦] و جاءت الكتائب يتلو[٧] بعضها بعضا، فقام الأسدى مسرورا و هو يرتجز: (الرجز)

---

(١) فى الأصل: ارجوا.

(٢) فى الأصل: على، و التصحيح من الأغانى ١٩/٨٢.

(٣) بياض فى الأصل بعد زعمت، و فى الأغانى ١٩/٨٢: فقالت كلا زعمت أنك ستملأ بيتى من أسرى قومى، اجلس فأنت آمن.

(٤) فى الأصل: ابن – بإبقاء الهمزة.

(٥) أى قدم قادم.

(٦) الدهم بجهم بالفتح: العدد الكثير.

(٧) فى الأصل: يتلوا.

يا قوم قد وافى[1] عكاظ الموسم تسعون ألفا كلهم ملأم[2]

فقال مسعود بن معتب لقيس حين عرف أن قريشا قد جاءت: دعونى أنظر لكم فى القوم فان يكن فى القوم عبد الله بن جدعان فلم يتخلف عنكم من كنانة أحد، فلم يرعه إلا بعبد الله بن جدعان على جمل معتجرا ببردة[3] حبرة[4] فرجع مسعود بن معتب إلى قيس فقال: أتتكم قريش بأجمعها و تهيأ الناس و صفوا صفوفهم، و قام حرب بن أمية يسوّى صفوف كنانة و معه إخوته سفيان و أبو سفيان و هو عنبسة بن أمية /١٣٧ و أبو / العاص بن أمية و يومئذ سموا العنابس و قد لبس حرب بن أمية درعين و قيد نفسه و لبس سفيان درعين و قيد نفسه و لبس أبو سفيان درعين و قيد نفسه و لبس أبو العاص درعين و قيد نفسه، و كان معهم العباس بن عبد المطلب فى العنابس يومئذ قيد نفسه معهم أيضا، و قالوا: لن نبرح حتى نموت أو نظهر عليهم، و صفّت قيس صفوفها و كان الذى يسوى صفوفها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر و أخذ الراية حرب ابن أمية و أخذ راية قيس أبو براء، و خرج الحليس[5] بن يزيد أحد بنى عبد مناة و هو يومئذ سيد الأحابيش فدعا إلى المبارزة، فخرج

---

(١) فى الأصل: وافا.

(٢) الملأم بضم الميم و تشديد الهمزة المفتوحة: لابس اللأمة و هى الدرع.

(٣) فى الأصل: ببرد.

(٤) الحبرة كقتلة أو قردة: ضرب من برود اليمن.

(٥) الحليس كزبير.

إليه أبو حرب بن عقيل بن خويلد بن عوف بن عقيل[1] بن كعب بن ربيعة فتطاعنا ساعة حتى كسر العقيلى عضد الحليس بن يزيد ثم تحاجزا و نهض الناس بعضهم إلى بعض فاقتتلوا قتالا شديدا و أبو العاص يرتجز و يقول: (الرجز)

هذا أوان الضرب فى الأدبار   بكل عضب صارم مذكار[2]

فكانت الدبرة[3] أول النهار لقيس على كنانة حتى انهزمت من قريش بنو زهرة و بنو عدى و قتل معمر بن حبيب و رجال من بنى عامر بن لؤى فانهزمت طائفة من قريش و ثبت حرب بن امية و إخوته و سائر قبائل قريش و الأحابيش، أما بنو بكر فان بلعاء بن قيس اعتزل بهم إلى جبل عكاظ حين رأوا أن الدولة[4] لقيس على قريش، و قال: دعوا قريشا أبعد الله فوالله نهيته لا يفلت منهم رجل فكان حكيم بن حزام / يحدث /١٣٨
يقول: شهدت عكاظ فبنو بكر[5] كانوا أشد علينا من قيس انكشفوا علينا و تركونا، و كان سعيد بن يربوع يقول: رأيتنا يومئذ و ما أتينا أول النهار إلا من بنى بكر انكشفوا عنا و تركونا. فلما كان وسط النهار ظهرت عليهم كنانة فقتلوهم قتلا ذريعا، و شركت[6] كنانة يومئذ بنو الحارث بن عبد مناة

(١) عقيل كزبير، و الذى قبله كأمير - انظر تاج العروس ٨/٣٠.
(٢) المذكار هنا بمعنى المذكر و المذكر من السيف الصارم ذو الماء.
(٣) فى الأصل: الدبر، و الدبرة كقتلة محركة: الهزيمة.
(٤) الدولة بفتح الدال: الغلبة.
(٥) بنو بكر بطن من كنانة.
(٦) فى الأصل: شركته.

كانت تتقدم[١] الناس وكانت قريش من ورائهم ولم تكن[٢] مع بلحارث[٣] فقتل يومئذ تحت رايتهم مائة رجل صبروا لهم، وانهزمت قيس، وقتل من أشرافهم [٤]عباس الرِعلى[٤] فى بَشَر من بنى سُليم، وانهزمت ثقيف وبنو عامر، وقتل يومئذ من بنى عامر عشرة ، فلما رأى ذلك شيخ[٥] من بنى نصر صاح يا معشر بنى كنانة ! أسرفتم فى القتل، فأجابه عبد الله بن جدعان: إنا معشر سرف، ولما رأى أشراف قيس ما تصنع قبائل قيس من الفرار عقل رجال منهم أنفسهم منهم سبيع بن ربيعة وغيره ثم اضطجع وقال: يا معشر بنى نصر! قاتلوا عنى أوِ ذروا، فعطف عليه بنو نصر وبنو جشم وبنو سعد بن بكر وفهم، وهربت قبائل قيس غيرهم[٦]، فقاتلوا حتى انتصف النهار، ثم إن عتبة بن ربيعة نادى[٧] وإنه يومئذ لشاب ما كملت له ثلاثون سنة : يا معشر قريش! علام تقتلون أنفسكم؟ إن هذا ليس برأى، فعجب منه يومئذ لحداثة[٨] سنه[٩] مَن ثَم من ذوى الأسنان، لم يهتد ولم يدع

(١) فى الأصل : تقدم .

(٢) فى الأصل : يكن ــ بصيغة المذكر .

(٣) يعنى بنى الحارث بن عبد مناة .

(٤ــ٤) فى الأصل : عباس والرعلى .

(٥) هو أبو السيد عم مالك بن عوف النصرى ــ قاله ابن الأثير فى تاريخه ١/٢١٦ .

(٦) يعنى غير هؤلاء الذين ذكرهم آنفا .

(٧) فى الأصل : نادا .

(٨) فى الأصل : لحداثته .

(٩) فى الأصل : وليس .

إلى ما دعا إليه من الصلح ثم أرسل/ إلى قيس: آتيكم فأكلمكم، قالوا: /١٣٩
نعم، و لم تكره ذلك قيس، و كانت الدبرة[١] عليها[٢] آخر النهار، فمشى بينهم عتبة حتى اصطلحوا و قال لقيس: انصرفوا[٣] فيعد[٤] هذا الأمر إلى أحسنه و أجمله فانكم فى شهر حرام و قد عوّرتم[٥] متجركم و انقطعت موادكم و خاف من قاربكم، قالت قيس: لا ننصرف أبدا و نحن موتورون و لو متنا من آخرنا، قال عتبة: فالقوم قد وتروا و قد قتلوا نحوا مما قتلتم و جرحوا كما[٦] جرحتم، قالت قيس: قتلانا أكثر من قتلاهم، قال عتبة: فانى أدعوكم إلى خطة هى لكم صلاح و نصفة، عُدّوا[٧] القتلى[٨] فان كان لكم الفضل ودينا[٩] فضلكم، و إن كان لهم وديتم[١٠] فضلهم، قال أبو براء: لا يرد هذه الخطة أحد إلا أخذ شرا منها، نحن نفعل، و أجابوا فاستوثق من رؤساء قيس من أبى براء و سبيع ابن ربيعة، ثم انطلق إلى حرب بن أمية و ابن جدعان و هشام بن المغيرة

---

(١) فى الأصل: الدبر.

(٢) فى الأصل: علها.

(٣) فى الأصل: تنصرفون.

(٤) فى الأصل: و يعود.

(٥) عورتم: عرضتم للضياع.

(٦) فى الأصل: مما.

(٧) فى الأصل: اعدوا.

(٨) فى الأصل: القتل.

(٩) فى الأصل: ودينا ـ بتشديد الدال.

(١٠) فى الأصل: وديتم ـ بتشديد الدال.

فاستوثق منهم، و تحاجز الناس و أمنوا وعدوا القتلى فوجدوا لقيس فضل عشرين رجلا فودتهم[١] فرهن يومئذ حرب بن أمية ابنه أبا سفيان بن حرب و رهن الحارث بن علقمة بن كلدة ابنه النضر بن الحارث و رهن سفيان ابن عوف ابنه الحارث فى ديات القوم عشرين دية حتى يؤدوها[٢] و انصرف الناس كل وجه [وهم -[٣]] يقولون: حجز[٤] بين الناس عتبة بن[٥] ربيعة فلم يزل يذكر بها آخر الأبد، مع أنه كان ذا حلم و اتداع[٦] فى العشيرة، ١٤٠/ و وضعت الحرب أوزارها فيما بينهم / و تعاهدوا و تعاقدوا أن لا يؤذى بعضهم بعضا فيما كان بينهم من أمر البراض و عروة و الغطفانى و الغنوى، و انصرفت قريش فترافدوا[٧] فى الديات فبعثوا بها إلى قيس و افتكّوا أصحابهم، و قدم أبو براء معتمرا بعد ذلك فلقيه ابن جدعان فقال: أبا براء! ما كان أثقل علـى موقفك يومئذ؟ فقال أبو براء: ما زلت أرى أن الأمر لايتم حتى رأيتك، فلما رأيتك علمت أن الأمر سيلتحم و قد آل ذلك إلى خير و صلح. قال فحدثنى الضحاك بن عثمان بن عبد الله ابن عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه

(١) فى الأصل: فودتهم - بتشديد الدال.
(٢) فى الأصل: حتى يؤدونها.
(٣) ليست الزيادة فى الأصل.
(٤) فى الأصل: أجار.
(٥) فى الأصل: ابن - باظهار الهمزة.
(٦) فى الأصل: و اتراع - بالراء المهملة، و الاتداع: السكون و الهدوء.
(٧) فى الأصل: فترافدو.

بالفجار و قد حضر ، قال: فذكر رسول الله صلى الله عليه الفجار و قال: قد حضرته مع عمومتى و رميت فيه بأسهم و ما أحب أنى لم أكن فعلت ، وكان يوم حضر صلى الله عليه ابن عشرين سنة وكان الفجار بعد الفيل بعشرين سنة .

باقى الفجار الرابع عن أبى عبيدة[1]

قال: و أما أبو عبيدة فذكر أن فجار البراض بين كنانة و قيس كان أربعة أيام فى كل سنة يوما فكان أوله يوم شمطة[2] من عكاظ و على الفريقين الرؤساء الذين ذكرناهم[3] غير أبى براء ، فكانت هوازن من وراء المسيل و قريش من دون المسيل و بنو كنانة فى بطن الوادى و قال لهم حرب بن أمية: إن أبيحت قريش فلا تبرحوا مكانكم ، و تعبت[4] هوازن و أخذوا مصافهم ، و تعبت[4] قريش وكان على إحدى المجنبتين ابن جدعان و على الأخرى كريز[5] بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس و حرب ابن أمية فى القلب ، فكانت الدبرة أول النهار لكنانة على هوازن حتى إذا كان / آخر النهار و صبرت فاستحر القتل فى قريش ، فلما رأى ذلك / ١٤١
الذين فى الوادى من كنانة مالوا إلى قريش و تركوا مكانهم ، فلما فعلوا ذلك

(١) يعنى أبا عبيدة معمر بن المثنى .
(٢) انظر الحاشية رقم ٧ من صفحة ٢٠١ .
(٣) فى الأصل : كتبنا ـ كذا .
(٤) فى الأصل : عبأت .
(٥) كريز كزبير .

استحر القتل بهم و صبروا، فقتل تحت رايتهم ثمانون[1] رجلا، و قال آخرون: لما رأت ذلك بنو بكر بن عبد مناة قال بلعاء بن قيس: استبقاء لقومه [الحقوا برخم-[2]] فاعتزل[3] بهم إلى جبل يقال له رخم، و قال: دعوهم فوددت أنه لم يفلت منهم أحد، فكان يوم شمطة لهوازن على كنانة و لم يقتل من قريش أحد يذكر، و زالت قريش آخر النهار بانزيال بنى بكر.

ثم يوم العبلاء[4]

قال أبو عبيدة: تجمّع[5] هؤلاء و أولئك فالتقوا على قرن الحول فى اليوم الأول من يوم عكاظ و التقوا بالعبلاء و هو أعبل[6] إلى جنب عكاظ، و رؤساؤهم الذين كانوا عليهم يوم شمطة بأعيانهم، فكانت الدبرة فيه أيضا لهوازن على كنانة.

ثم يوم شرب[7]

قال: ثم تجمع[5] الفريقان على قرن الحول فى اليوم الثانى من يومى عكاظ

---

(١) فى الأصل: ثمانين (مدير).

(٢) الزيادة من الأغانى ١٩/ ٧٨.

(٣) فى الأصل: فاعتز.

(٤) العبلاء اسم صخرة بيضاء إلى جنب عكاظ ـ معجم البلدان ٦/١١٣.

(٥) فى الأصل: جمع.

(٦) الأعبل: الجبل الأبيض الحجارة.

(٧) شرب كنمر: موضع قرب مكة ـ معجم البلدان ٥/ ٢٤٨.

فالتقوا بشرب من عكاظ و عليهم رؤساؤهم الذين كانوا قبل و لم يكن يوم أعظم منه ، فحمل يومئذ ابن جدعان ألفا على ألف بعير فالتقوا . و قد كان لهوازن على كنانة يومان على قرن الحول بالحريرة[1] و هى حرة إلى جنب عكاظ مما يلى مهب جنوبها ثم تقبل تريد مكة من مهب صباها حتى تتقطع دون قرن ، وكان رؤساؤهم الذين كانوا إلا بلعاء فانـه مات وكان بعده الرئيس عليهم جثامة[2] بن قيس و قتل يومئذ سفيان[3] بن أمية و من / كنانة ثمانية رهط قتلهم عمر بن أسيد بن مالك /١٤٢
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،و قتل ورقاء بن الحارث بن مالك بن ربيعة عمر بن عامر أبا كنف و ابنى إياس و عمرو بن[4] أيوب و قد ذكرهم خداش ابن زهير فى شعره .

فهذه أيام الفجار الخمسـة التى تزاحفوا فيها فى أربع سنين أولهن يوم نخلة حين تبعتهم هوازن ، فكان كفافا لا على هؤلاء و لا على هؤلاء، ثم يوم شمطة فكان لهوازن على كنانة ، ثم يوم عكاظ الأول و هو يوم العبلاء كان لهوازن على كنانة ، ثم يوم عكاظ الثانى و هو يوم شرب كان لبنى كنانة على هوازن و لم يكن بينهم يوم أعظم منه ، ثم يوم الحريرة و هو

(١) الحريرة بضم الحاء و فتح الراء موضع بين الأبواء و مكة قرب نخـلة ـ معجم البلدان ٣ / ٢٦٣ .

(٢) جثامة بكوالة .

(٣) فى الأصل : أبوسفيان .

(٤) فى الأصل : ابن ـ باظهار الهمزة .

آخر يوم[١] من أيامهم[٢]، قال: ثم كان الرجل [منهم -[٣]] يلقى الرجل و الرجلين أو أكثر من ذلك أو أقل فيقتتلون[٤] فربما قتل بعضهم بعضا فلقى ابن محمية أخو بنى الديل بن بكر أبا خراش[٥] زهير[٦] بالصفاح[٧]، فقال زهير: إنى حرام جئت معتمرا، فقال: لا تلقى الدهر إلا قلت: معتمر، و قتله ثم ندم و قال: (الرجز)

لاهم إن العامرى المعتمر   لم آت فيه عذرة المعتذر

ثم إن الناس تداعوا إلى السلم على أن يدى الفضل من القتلى الذين فيهم أى الفريقين الفضل[٨] على الآخر فتواعدوا عكاظ ليعددوا[٩]

---

(١) فى الأصل: أيام.

(٢) فى الأصل: اجفاتهم.

(٣) الزيادة من الأغانى ١٩ / ٨١.

(٤) العبارة هنا مختلة مضطربة و تنبغى أن تكون كما فى الأغانى ١٩ / ٨١: ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقى الرجل و الرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضا.

(٥) فى الأصل: خداش - بالدال المهملة.

(٦) فى الأصل: بن زهير، و زهير اسم أبى خراش و اسم أبيه ربيعة كما فى الأغانى ١٩ / ٨١.

(٧) الصفاح كرماح: موضع بين حنين و أنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة - معجم البلدان ٥/ ٣٦٦.

(٨) فى الأصل: أفضل، و فى الأغانى ١٩/٨١: ثم تداعوا إلى السلم على أن يدى من عليه فضل فى القتل الفضل إلى أهله.

(٩) فى الأصل: ليتعادوا.

القتلى و تعاقدوا و تواثقوا أن يتموا على ذلك و جعلوا بينهم أمانا يلتقون فيه لذلك، فأبى ذلك وهب بن معتب و خالف قومه[1] و جعل لا يرضى بذلك حتى يدركوا بآثارهم، فقال فى ذلك أمية بن حرثان[2] بن سكر: (الكامل)

/ المرء وهب وهب آل معتب ملّ الغواة و أنت لما تملــل /١٤٣
تسعى توقّدها و تجزل وقدها[3] وإذا [4]تعاطى الصلح قومك[4] تأتلى[5]

و اندسّ[6] وهب حتى مكرت هوازن بكنانة و هم على وشك[7] من الصلح، فبعثت خيلا عليهـا سلمة بن سعلاء[8] البكائى[9] و خالد بن هوذة، و فيهم ناس من بنى هلال رئيسهم ربيعة بن أبى ظبيان و ناس من بنى نصر عليهـم مالك بن عوف فأغاروا عـلى بنى ليث [10]بصحراء الغميم[10]

---

(١) فى الأصل: على قومه.

(٢) حرثان كقربان بالضم.

(٣) فى الأصل: وقودها (مدير).

(٤-٤) فى الأصل: تعايا صلح قومك.

(٥) ائتلى فى الأمر: قصر و أبطأ.

(٦) اندس فلان إلى فلان: أتى بالنمائم يعنى أن وهبا اندس إلى هوازن، و فى الأغانى ١٩ / ٨١: و اندلس (اندس) وهب إلى هوازن حتى أغارت على بنى كنانة.

(٧) فى الأصل: دس.

(٨) فى الأغانى ١٩ / ٨١: سعدى و فى ١٩ / ٧٧ منه إسماعيل.

(٩) فى الأصل: الـكنانى.

(١٠-١٠) فى الأصل: بصفراء ـ بالفاء، و التصحيح من الأغانى ١٩/ ٨١. الغميم كرميم موضع بين مكة و المدينة ـ معجم البلدان ٦ / ٣٠٨.

و هم غارّون فقاتلوهم و جعل مالك يقاتل و يرتجز و هو يومئذ أمرد: (الرجز)

أمرد يهدى حلمه شيب اللحى

و هذا أول يوم ذكر فيه مالك بن عوف ، فقتلت بنو مدلج يومئذ عبيد بن عوف البكائى و سبيع بن المؤمل من[1] جسر [بن -[2]] محارب، ثم انهزمت بنو ليث فاستحر القتل ببنى الملوح بن يعمر، فقتلوا منهم ثلاثين رجلا و سبوا نساء و ساقوا نعما، ثم أقبلوا فعرضت لهم خزاعة و طمعوا فيهم فقاتلوهم فلما رأوا أنهم لابد لهم بهم قالوا: عوضونا من غنيمتكم عراضة[3]، فأبوا فخلوا سربهم، فقال مالك بن عوف: (الطويل)

نحن جلبنا[4] الخيـل من بطن لـيّـة[5]
و جلذان[6] قبا[7] حافيات و وقحا[8]

(١) فى الأصل : بن .
(٢) ليست الزيادة فى الأصل .
(٣) العراضة بضم العين المهملة : الهدية .
(٤) فى الأصل : جنبنا .
(٥) فى الأصل : لبه ـ بالباء، و لية بكسر اللام و تشديد الياء المفتوحة : واد من نواحى الطائف كان به حصن لمالك بن عوف ـ معجم البلدان ٧/٣٤٨ .
(٦) جلذان بكسر الجيم و الذال المعجمة : موضع قرب الطائف بين لية و سبل كان يسكنه بنو نصر بن معاوية ـ معجم البلدان ٣/ ١٢١ .
(٧) الخيل القب بالضم جمع الأقب : الضوامر .
(٨) حافر وقاح بتشديد القاف : صلب جمعه وُقّح و وُقْح .

تواعد[1] ضيطارو[2] خزاعة[3] حربنا[4]

و ما حرب[5] ضيطار[6] يقلب مسطحا[7]

ثم إن الناس تداعوا إلى الصلح و رهنوا رهنا بالوفاء بديات من كان له الفضل فى القتلى ، و تم الصلح و وضعت الحرب أوزارها ؛ هذا آخر الفجار الرابع عن أبى عبيدة .

/ذكر حلف الفضول[8] عن حبيب[9] عن أبى[10] البخترى / ١٤٤

قال : حدثنى الضحاك[11] بن عثمان[12] عن عبد الله بن عروة بن الزبير

---

(١) فى تاج العروس ٣/٣٥١ : تعرض .

(٢) الضيطر بفتح الضاد المعجمة و الطاء المهملة : الرجل الضخم الذى لا غناء عنده جمعه ضياطر وضياطرة و ضيطارون .

(٣) فى تاج العروس ٣/٣٥١ ولسان العرب ص ٤٨١ : فعالة ، وهوكناية عن خزاعة .

(٤) فى تاج العروس ٣/٣٥١ و لسان العرب ص ٤٨١ : دوننا .

(٥) فى تاج العروس ٣/٣٥١ و لسان العرب ص ٤٨١ : خير .

(٦) الضيطار و الضيطر شىء واحد .

(٧) فى الأصل : مصطحا ـ بالصاد المهملة ، و المسطح بالسين : آلة يبسط به الخبز و عمود للخباء .

(٨) تقدم ذكر هذا الحلف باسناد آخر فيما مر من الكتاب ، راجع ص ٥٤ وما بعدها .

(٩) هو حبيب بن أبى ثابت ، كوفى ، تابعى ، وثقه أكثر اصحاب الحديث ، كان يفتى بالكوفة ، ذكره الطبرى فى طبقات الفقهاء ـ تهذيب التهذيب ٢/١٧٨ ـ ١٨٠

(١٠) فى الأصل : ابن ، اسمه وهب بن وهب ، انظر الحاشية رقم ٧ ص ١٨٥ .

(١١) فى الأصل : ضحاك ـ بدون اللام .

(١٢) فى الأصل : عمر ، و التصحيح من طبقات ابن سعد ١/١٢٨ .

قال: سمعت حكيم[1] بن حزام يقول: كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار و رسول الله صلى الله عليه يومئذ ابن عشرين سنة و بينه و بين الفيل عشرون سنة ، قالوا: و كان الفجار فى شوال و كان الحلف فى ذى القعدة و كان هذا الحلف أشرف حلف[2] جرى ، و كان أول من تكلم فيه و دعا إليه الزبير بن عبد المطلب بن هاشم و ذلك أن الرجل من العرب أو غيرها من العجم ممن كان يقدم بالتجارة ربما ظلم[3] بمكة ، و كان الذى جر ذلك أن رجلا من بنى زبيد قدم بسلعة فباعها من العاص بن وائل السهمى فظلمه ثمنها ، فناشده الزبيدى فى حقه قِبله [فلم يعطه ـ[4]] فأتى الزبيدى الأحلاف: عبد الدار و مخزوما[5] و جمح و سهما[6] و عديا[7] ، فأبوا أن يعينوه و زبروه و زجروه ، فلما رأى الزبيدى الشر وافى على أبى قبيس[8] قبل طلوع الشمس و قريش فى أنديتهم حول الكعبة و صاح: (البسيط)

(١) فى الأصل: حكم .

(٢) فى الأصل: حليف .

(٣) فى الأصل: ظلموا .

(٤) ليست الزيادة فى الأصل .

(٥) فى الأصل: مخزوم .

(٦) فى الأصل: سهم .

(٧) فى الأصل: عدى .

(٨) قبيس كزبير .

يا للرجال

يا للرجال لمظلوم بضاعته[1] ببطن مكة نأى الحي و النفر
إن الحرام لمن تمت[2] حرامته و لا حرام لثوبي لابس الغدر[3]

قال: فمشى في ذلك الزبير بن عبد المطلب و قال: ما لهذا منزل، فاجتمعت بنو هاشم و زهرة و تيم في دار عبد الله بن جدعان فصنع[4] لهم طعاما فحالفوا في ذي القعدة / في شهر حرام قياما يتماسحون[5] صعدا ١٤٥ا و تعاقدوا و تعاهدوا بالله[6] قائلين لتكونن[6] مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه ما بل بحر صوفة، و في التأسي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، و قال الزبير بن عبد المطلب فيه شعرا: (الوافر)

حلفت لنعقدن[7] حلفا عليهم و إن كنا جميعا أهل دار
نسميه الفضول إذا عقدنا يعز به الغريب لدى[8] الجوار[9]
إذا رام العدو له حرابا أقمنا بالسيوف ذوي الازورار[10]
و يعلم من حوالي البيت أنا أباة الضيم نهجر كل عار

---

(١) في الأصل: بضاعة.
(٢) في الأصل: لمنت.
(٣) قد مضى ذكر هذين البيتين في ص ٤٥ و ٤٦ من الكتاب، و في حواشيها ما يغني عن إعادة اختلاف الروايات للبيتين.
(٤) في الأصل: وصنع.
(٥) يتماسحون: يتحالفون.
(٦-٦) في الأصل: القائل ليكونن (مدير).
(٧) في الأصل: لنعقد.
(٨) في الأصل: لذى - بالذال المعجمة، والتصحيح من شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٥.
(٩) الجوار: طلب الغوث.
(١٠) [في الأصل: ذا الازورار - مدير] الازورار: الاعوجاج.

قال: فحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الرحمن بن أزهر عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه: ما أحب أن لى بحلف حضرته فى دار ابن جدعان حمر النعم و أنى أغدر به، هاشم و زهرة و تيم تحالفوا أن يكونوا مع المظلوم ما بل بحر صوفة، و لو دعيت به[1] لأجبت و هو حلف الفضول، قال أبو البخترى و حدثنى معمر عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم قال قال عبد الملك بن مروان لمحمد بن جبير: ما تقول فى هذا الحلف - يعنى حلف الفضول؟ و عبد الملك يضحك، فقلت: لست منه يا أمير المؤمنين، فقال عبد الملك: أما أنا و أنت فلسنا فيه، فقلت: صدق قول أمير المؤمنين و قلت: فان ابن الزبير يدعيه، قال: هو و الله مبطل، قال أبو البخترى: فحدثنى الضحاك بن عثمان عن يحيى بن عروة عن ابيه عن حكيم بن حزام / قال: كان ‎/١٤٦
قصى قد جعل الندوة و اللواء و الرفادة إلى ابنه عبد الدار لأن عبد الدار كان مضعوفا[2] من بين إخوته، و كان إخوته قد شرفوا و قاموا بأنفسهم، فخصه بهذه الخصال ليلحق بهم لا أنه كان أفضلهم عنده و لا أشرفهم، فكان من منجى[3] الحق فكن فى يده، فلما حضر[4] لعبد الدار جعلهن الى عمر بن عبد الدار،

(١) دعيت به: استحضرته.
(٢) فى الأصل: مضحوفا، و معنى المضعوف أنه لم ينل من الشرف و الثروة ما ناله إخوته، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/ ٥٣ و طبقات ابن سعد ١/ ٧٣.
(٣) فى الأصل: منجى.
(٤) حضر مجهول أى لما نزل به الموت.

فقال أمية بن عبد شمس لعمر بن عبد الدار : طب نفسا عن واحدة من هذه الثلاث ، فأبى فقال أمية : إذا لأذرعك[1] ، فاستصرخ عمر بن عبد الدار قريشا فقـالت بنو مخزوم و جمح و سهم و عدى[2] : نحن نمنع لك هذه الخصال و نحالفك[3] عليها ، قال : نعم ، فتحالفوا و منعوهم له ؛ قال حكيم : و أقمنا بنو أسد و عبد مناف و زهرة و تيم و الحارث بن فهر و لم يكن بيننا حلف حتى رجعت قريش من الفجار ، فاجتمعت بنو هاشم و تيم و زهرة و أسد[4] و الحارث بن فهر على أن يتحالفوا و يمنعوا بمكة كل مظلوم و يسموا ذلك الحلف حلف الفضول ، و جمعهم ابن جدعان فى داره و صنع لهم طعاما ، فتحالفوا بالله قائلين[5]: لا ننقض[6] هذا الحلف ما بلّ بحر صوفة و أن لا ندع بمكة مظلوما ، قال حكيم : و نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه قد حضر ذلك الحلف يومئذ فى دار ابن جدعان ، و كان الذى كتبه بينهم الزبير بن عبد المطلب ، قال حكيم : فلم يكن فى قريش حلف إلا الحلف الأول : بنو/ مخزوم و جمح و سهم و عدى و بنو عبد الدار، /١٤٧ و هذا الحلف ، قالوا : وكانت شيوخ من قريش من بنى هاشم و زهرة و تيم يقولون : لم يكن بيننا حلف قط حتى كان هذا الحلف حلف الفضول ،

(١) ذرعه : خنقه من ورائه بالذراع .

(٢) فى الأصل : عدتى .

(٣) فى الأصل : نخالفك ـ بالخاء المعجمة .

(٤) فى الأصل : اسده .

(٥) فى الأصل : القاتل ـ كذا (مدير)

(٦) فى الأصل : ننقص ـ بالصاد المهملة .

وكانت الأحلاف قبل قد تحالفت؛ و لهذا[1] الحديث رواية ثالثة، وهي عن أبي البختري عن الضحاك بن عثمان عن يحيي بن عروة[2] و ابتداء هذا الإسناد[2]: حدثني الضحاك بن عثمان.

أمر المطيبين و الأحلاف[3] رواية ابن الكلبي

قالوا: وكان قصي شريف أهل مكة وكان لا ينازع فيها، فابتنى[4] دار ندوة، ففيها كان يكون أمر قريش و ما أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة فيما ينوبهم حتى إن كانت الجارية[5] لتبلغ[6] أن تدرّع فما يشق درعها إلا فيها تيمنا و تشريفا لشأنها، فلما كبر قصي و رقّ جعل الحجابة و الندوة و الرفادة و السقاية و اللواء لعبد الدار وكان بكرَه[7] وكان ضعيفا[8] فخصه بذلك ليلحقه بسائر إخوته، وكانت الرفادة خرْجا تخرجه قريش لضيافة الحاج، فلما هلك قصي قام عبد مناف على أمر قصي و أمر قريش إليه فأقام أمره بعده و اختطّ بمكة رباعا بعد الذى كان قطع

(١) في الأصل: هذا.

(٢-٢) في الأصل: ابتداؤه و هذا الاسناد.

(٣) تقدم أمر المطيبين و الأحلاف باسناد آخر فيما مر من الكتاب - انظر ص ٤٢ و ما بعدها.

(٤) في الأصل: فابتنا.

(٥) يعني الجارية من قريش.

(٦) في طبقات ابن سعد ١/ ٧٠: تبلغ - بدون اللام.

(٧) البكر كعصر بالكسر: أول مولود لأبويه.

(٨) أي لم ينل من الشرف و الثروة ما ناله إخوته.

لقومه ، فهلك عبد مناف فكان ما سمينا لبنى عبد الدار ، ثم إن بنى عبد مناف أرادوا أخذ ذلك منهم و قالوا : نحن أحق به ، فأبى بنو عبد الدار / فتفرقت قريش فى ذلك ، و كان مع بنى عبد مناف زهرة و تيم بن ١٤٨/ مرة و بنو أسد بن عبد العزى و الحارث بن فهر ، وكان مع بنى عبد الدار سهم و جمح و مخزوم و عدى ، و خرجت عامر بن لؤى عن أمر الفريقين جميعا ، فبنو عبد مناف و حلفاؤهم المطيبون و عبد الدار و حلفاؤهم الأحلاف ، فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب جفنة فيها طيب فغمسوا أيديهم فيها و نحر الآخرون جزرا[1] فغمسوا أيديهم فى دمها فسموا الأحلاف ، و لعق رجل من بنى عدى يقال له الأسود بن حارثة لعقة من دم و لعقوا منه فسموا لعقة الدم ، فلما كادوا يقتتلون و عبيت[2] كل قبيلة لقبيلة فعبيت[3] بنو عبد مناف لسهم و عبد الدار لأسد و مخزوم لتيم و جمح لزهرة و عدى للحارث بن فهر ، ثم إنهم مشوا فى الصلح[4] فاصطلحوا على أن يعطوا بنى عبد مناف السقاية و بنى أسد الرفادة و شركت الحجابة و الندوة و اللواء لبنى عبد الدار وليها يومئذ منهم أبو طلحة بن عبد العزى بن عثمان[5] بن عبد الدار و صارت دار الندوة[6] لعامر بن هاشم بن عبد مناف

(١) فى الأصل : الجزور ـ كصبور و هو واحد الجزر ككزبر و المحل يقتضى الجمع .
(٢) عبى بالياء و عبأ بالهمزة معنى واحد .
(٣) فى الأصل : فعبيت .
(٤) إن العبارة من «فلما كادوا يقتتلون» إلى «ثم إنهم مشوا فى الصلح» رديئة الصياغة .
(٥) فى الأصل : عمر .
(٦) فى الأصل : دار ندوة .

ابن عبد الدار، فاشتراها معاوية من[1] عكرمة بن عامر بن هاشم بمائة ألف درهم، فهى للإمارة اليوم، قال أبو جعفر[2]: مما فضل الله به العباس بن عبد المطلب مع فضائله أنه لم يكن يحل لأحد أن يبيت بمكة ليالى منى فى الحج إلا[3] العباس، أطلق ذلك له دون الناس من أجل السقاية .

١٤٩/ه / حديث موت الوليد بن المغيرة و وصيته

هشام[4] قال حدثنا زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائى[5] عن محمد بن إسحاق و إسحاق بن عمارة و هو ابن الجصاص الراوية قال: و زعم آخرون أن الوليد بن المغيرة مر ذات يوم يجر برديه بين أبواب بنى قير بن حبشية[6] ابن سلول[7] بن كعب بن عمرو بن خزاعة، فرماه رجل منهم بسهم فأصاب عضلة ساقه، و هى التى أشار اليها جبريل[8] فزعموا أنها عظمت حتى صارت مثل القربة العظيمة و امتلأت قيحا و دما، فبينا هو ذات ليلة نائم[9] و عنده ابنته إذا انفجرت رجله، فقالت ابنته: أى أبتاه! قد انشقت القربة،

(١) فى الأصل: بن .

(٢) أبو جعفر كنية محمد بن حبيب صاحب المنمق .

(٣) فى الأصل: عن .

(٤) يعنى هشام بن محمد السائب الكلبي .

(٥) فى الأصل: البكانى ـ بالنون .

(٦) حبشية بضم الحاء و سكون الباء و كسر الشين وتضعيف الياء المفتوحة .

(٧) فى الأصل: السلول .

(٨) فى الأصل: جبرئيل .

(٩) فى الأصل: نايم ـ بالياء المثناة .

فقال: يا بنى! ليست بالقربة و لكنها رجل أبيك.

قال: فحدثنى زياد البكائى[1] عن محمد بن إسحاق باسناده قال: فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة و هم هشام و خالد و المغيرة[2] بنو الوليد، قال: و حدثنى أبى قال: فدعا ولده هشاما و خالدا و الوليد و الفاكه[3] و أبا قيس و قيسا[3] و عبد شمس و عمارة فقال لهم: يا بنى! إنى أوصيكم بثلاث فلا تضيعوهن: دمى فى خزاعة فلا تطلنه[4] و الله! إنى لأعلم أنهم منه براء و لكن أخشى[5] أن تسبوا[6] به بعد اليوم، و رباى[7] فى ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه، و عقرى[8] عند أبى أزيهر[9] الدوسى فلا يفوتنكم به و كان أبو أزيهر قد زوجه ابنة له ثم أمسكها عنه فلم يدخلها / عليه حتى مات. / ١٥٠
رجع حديث [ابن -[10]] الكلبى قال فقال لهم: دمى فى خزاعة فلا يطل،

(١) فى الأصل: البكانى - بالنون.
(٢) لم يذكره مصعب فى نسب قريش فى ولد الوليد.
(٣) لم يذكر فى نسب قريش فى ولد الوليد.
(٤) فى الأصل: تطلبنه - من الطلب.
(٥) فى الأصل: حسبى.
(٦) فى الأصل: ينسبوا.
(٧) فى الأصل: ربانى، و الربا: الفضل أو الربح الذى يتناوله المرابى من مدينه.
(٨) العقر كبرج بالضم: صداق المرأة.
(٩) أزيهر تصغير أزهر.
(١٠) ليست الزيادة فى الأصل، يعنى هشام بن محمد بن السائب.

و رباى[1] فى ثقيف فلا تدعوا حتى تأخذوه، و نهبى و دم أخى الفاكه بن المغيرة فى بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلا يفوتنكم، و للقوقس[2] أسقف[3] دمشق علىّ ألف دينار قد علمها خالد، و عقرى عند أبى أزيهر فانه زوجنى ابنته و أخذ منى مهرها ثم أمسكها و استخف بحق و بشرفى فلا يفوتنكم به، فهذه وصيتى فأنفذوها، فقال له بنوه: و الله! ما نعلم أحدا من العرب أوصى بنيه بشر مما أوصيت به، فبعث خالد بن الوليد إلى المقوقس بألف دينار، قال البكائى فى حديثه: فلما هلك الوليد ابن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يلتمسون عقله فقالوا: إنما قتله سهم صاحبه، و كان لبنى كعب بن عمرو حلف[4] من عبد المطلب بن[5] هاشم، فأبت عليهم[6] خزاعة حتى تقاولوا أشعارا و غلظ الأمر بينهم، وكان الذى أصاب الوليد [سهمه -[7]] رجلا من كعب بن عمرو من خزاعة، قال ابن الكلبى: و وثبت بنو مخزوم مع بنى الوليد إلى خزاعة يلتمسون

(١) فى الأصل: ربانى.

(٢) المقوقس بضم الميم و فتح القاف و سكون الواو و كسر القاف قبل السين.

(٣) أسقف بضم الهمزة و سكون السين و ضم القاف و تشديد الفاء.

(٤) فى الأصل: حليف.

(٥) فى الأصل: ابن - بابقاء الهمزة.

(٦) فى الأصل: عليه.

(٧) الزيادة من سيرة ابن هشام ص ٢٧٣.

دية

دية الوليد و قالوا : إنما قتله صاحبكم ، فأبت خزاعة عليهم ذلك و أنكروا أن يكون صاحبهم مات من تلك الجراحة حتى تقاولوا أشعارا و غلظ الأمر بينهم ، قال فحدثنى إسحاق بن عمارة[1] قال : قال هشام بن الوليد فى ذلك : (الوافر)

أ ذاهبة بنو كعب بن عمرو   و لما يُقتلوا بدم الوليد
فالا تعقلوه تعرفونا   لدى الأطناب[2] مزدجر الأسود

/ فلما وقع الشر بينهم أقر به بعض خزاعة فقال الجون[3] الخزاعى /١٥١ و يقال بل قالها نبهان بن[4] هلال بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة و ربيعة هو لُحى و عمرو هو جميع خزاعة : (الطويل)

نحن عقرنا بالصعيد وليدكم   و ما مثلها من رهطه ببعيد
كبا هو[5] للخدين و الأنف صاغرا   و أهونْ علينا هالكا بوليد
فان أنت يا مخزوم حاولت أرشنا   فلم تجر طير بينكم بسعود

---

(١) فى الأصل : عمار .

(٢) لم يذكر كموضع فى معجم ياقوت و لا فى تاج العروس و تكرر ذكره فى الصفحة الآتية أيضا .

(٣) الجون بفتح الجيم .

(٤) فى الأصل : ابن - باظهار الهمزة .

(٥) فى الأصل : كبلناه ، و فى أنساب الأشراف ١/١٣٧ :
كبا للجبين و الأنف صاغرا ، و كلاهما خطأ .

أبينا التى يرجون منا و عندنا جلاد لدى الأطناب حق عتيد
إذا ما دعوا غبشان[١] يوم كريهة و حفوا نواحى غابهم[٢] بأسود
غلبنا و أدردنا السهام عدونا بضرب يرد[٣] الوغد[٤] غير حميد

فقال عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى: (الطويل)

ألم تر أن العبد يشتم ربه فيترك حينا ثم يهشم حاجبه
فانى زعيم أن تسيروا و تهربوا وأن تتركوا الظهران[٥] تعوى ثعالبه
و أن تتركوا ماء بجزعة[٦] أطرقا[٧] وأن تسألوا[٨] أى الأراك[٩] أطايبه

---

(١) غبشان جد خزاعة .

(٢) الغاب جمع الغابة .

(٣) فى الأصل: برد ــ بالباء الموحدة .

(٤) الوغد كقبر: الضعيف العقل .

(٥) الظهران كروان: واد قرب مكة ذو عيون كثيرة و نخيل ، كانت بها منازل لبنى كعب بن خزاعة ــ معجم البلدان ٦/٩١ .

(٦) الجزعة بالكسر والضم: القليل من الماء فى الغدير و مجتمع الشجر ، و فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٣ : بجرعة ــ بالراء المهملة ، و هو خطأ .

(٧) فى الأصل: اطرف ، و فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٣ : أطرقا ــ بالتنوين ، وأطرقا بفتح الهمزة و سكون الطاء وكسر الراء: موضع من نواحى مكة عند الظهران ، كانت بها منازل كعب بن خزاعة ــ معجم البلدان ١/٢٨٦ .

(٨) فى معجم البلدان ١/٢٨٦: تسلكوا ، وهو خطأ .

(٩) الأراك بفتح الهمزة: واد قرب مكة ١/١٦٩ ، و فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٣ : أراكة وهو منزل من منازل خزاعة .

و إنا ألمس ما تسطل دماؤنا   و لا يتعالى صاعدا من نجاربه[١]

فأجابه الجون بن أبي الجون : (الطويل)

و الله لا يؤتى الوليد ظلامة   و لما تروا يوما تزول كواكبه
و يصرع منكم مسمن بعد مسمن   وتفتح بعد الموت قسرا[٢] مشاربه
/إذا ما أكلتم خبزكم و سخينكم[٣]   فكلكم باكى الوليد و نادبه ١٥٢/
رماه ابن ضراب فلم يخط سهمه   غذيذة[٤] رمى إن تره فوق حالبه
فخر صريعا مجلعبا[٥] لوجهه   و قمن عليه يصطرخن أقاربه

و قال الجون بن أبي الجون يذكر حلفه[٦] من بني عبد المطلب و يصيب من بني مخزوم : (الطويل)

من يجعل القرد[٧] الوحيد[٨] اذا انتمى   الى العز مهنأ[٩] الفنيق المخاطر

---

(١) فى الأصل: نجاوبه ــ بالجيم المعجمة والواو، والتصحيح من معجم البلدان ٢٨٦/١ [و الشطر الثانى فى سيرة ابن هشام ١٤٣/١ ــ مدير] .

(٢) فى الأصل : قصرا ــ بالصاد المهملة ، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٣ .

(٣) فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٤ : خزيركم ، و السخينة (كسفينة) : طعام رقيق من دقيق وسمن اتخذه قريش و كانوا يعيرون بها .

(٤) فى الأصل : عذاره ، و الغذيذة : قيح الجرح .

(٥) اجلعب: اضطجع و امتد صريعا .

(٦) فى الأصل : حلفته .

(٧) فى الأصل : القرب ــ بالباء الموحدة .

(٨) الوحيد لقب الوليد بن المغيرة أنساب الأشراف ١٣٣/١ و نسب قريش ٣٠٠ .

(٩) العبارة هنا محرفة لم نستطع تمييزها[فى الأصل:مهنارا ، و يجوز مهنأ و هو ما أتاك بلا مشقة ــ مدير] .

لهم أوجه[1] سود قباح كأنها وجوه تيوس[2] لبلبت[3] فى الحظائر[4]

و قال الحارث بن هشام بن المغيرة فى ذلك للأحابيش[5] حلفاء قريش يحرضهم، و الأحابيش الحارث بن عبد مناة بن كنانة و عَضَل[6] و القارة و الحيا و المصطلق من خزاعة: (الوافر)

٥ ألا من مبلغ الليلين[7] عنى مواليها و دورهم[8] المجالى
تعرض دوننا ظلما قمير إلينا و الخصوم إلى انفصال
و تطمع بالصلاح بنو قمير و لم تفزع بجيش أو جلال
و يجرى بيننا كردوس[9] خيل[10] يحمل[11] البيض و الأسل[12] النهال[13]
و يصرع[14] بيننا قتلى كرام تقصّد[15] فيهم حطم العوالى

(١) فى الأصل: أرجة.
(٢) فى الأصل: يبوس - بالياء المثناة المتلوة بالواو.
(٣) لبلبت: تفرقت.
(٤) فى الأصل: الحظاير - بالياء المثناة.
(٥) فى الأصل: للاحابس.
(٦) فى الأصل: العضل، و عضل بالتحريك.
(٧) على هامش الأصل: الليلان بطنان من كنانة.
(٨) لم يتضح لنا هذه الكلمة، و هو هكذا فى الأصل.
(٩) الكردوس بضم الكاف: الكتيبة.
(١٠) فى الأصل: الخيل.
(١١) فى الأصل: يحمل.
(١٢) الأسل، متحركا، الرماح.
(١٣) النهال: العطاش.
(١٤) فى الأصل: لقرع.
(١٥) تقصد: انكسر.

قال

قال البكائي: ثم إن الناس ترادوا و عرفوا إنما يخشى القومَ السبة فأعطتهم خزاعة بعض العقل و انصرفوا عن بعض، و قال عبدالله بن الزبعرى[1] لبسر[2] بن سفيان القميري[3]: (الطويل)

ألا أبلغا بسر بن سفيان آية يبلغها[4] عنى الخبير المفرّد

/ و هي قصيدة فى شعره، فلما سمع بسر بن سفيان قول ابن الزبعرى ١٥٣/
أخذ بيد ابنه و قريش جلوس فى الحجر[5] فقال: يا معشر قريش! أنتم أعز الناس علينا حربا و أحب الناس إلينا سلما و قد اتهمتمونا من قتل الوليد بما اتهمتمونا به و إنا لم نفده[6] و لم نطله، و هذا ابنى لكم رهن بالدية، فأخذه خالد بن الوليد و قال: قد قبلنا، فانطلق بالغلام إلى منزله فأطعمه وكساه حلة و طيبه ثم قال: انطلق إلى أبيك فان كان لنا عليه حق فسيريحه[7] علينا، فلما أتى[8] الغلام أباه ذكر له ما قال، فقال: افعل، و الله لأريحن عليه حقه، وكانت الدية تؤدى مقطعة فى سنين، فأداها عاما، ثم حج رسول الله صلى الله عليه حجة الوداع

(١) فى الأصل: الزبير.
(٢) فى الأصل: لبشر.
(٣) فى الأصل: القمرى.
(٤) فى الأصل: يبلغبها.
(٥) الحجر بالكسر: حرم الكعبة.
(٦) فى الأصل: لم نفديه.
(٧) أراح عليه حقه: رده عليه.
(٨) فى الأصل: أتا.

وقد بقى من الدية شيء، فوضعه صلى الله عليه فيما وضع من دماء الجاهلية، فلم يؤد شيئا بعد ذلك، فلما اصطلح القوم قال الجون بن أبى الجون أو عمرو بن عبد مناة بن حبتر[1] الخزاعى: (الطويل)

ألا قالت الحسناء يوم لقيتها ... مقالة نصح لامرء[2] غير جاهل

تقول[3] لنا لما اصطلحنا تعجبا ... لما قد حملنا للوليد و قائل[4]

و قالت[5] أتؤتون الوليد ظلامة ... و لما تروا يوما كثير البلابل

فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت ... فأمّ هواه كل حاف و ناعل[6]

تمنى علىّ امس حين تجردت ... سراتهم يغلون غلى المراجل

١٥٤/ / بنو عبد مناة و كنانة يدعون بنى على لأن على بن مسعود الغسانى حضنهم فنسبوا إليه: (الطويل)

و لو قدموا ما أصدروا لتكشفت ... قبائلهم عن كل أروع باسل

طويل الذراع أكثر الله خيره ... فشب شبابا فى بيان و نائل[7]

---

(١) حبتر كجعفر.

(٢) فى الأصل: لامرى.

(٣) البيت فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٤:

وقائلة لما اصطلحنا تعجبا ... لما قد حملنا للوليد و قائل

(٤) فى الأصل: قايل — بالياء المثناة.

(٥) فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: ألم تقسموا تؤتوا.

(٦) الشطر الثانى فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: فأم هواه آمنا كل راحل.

(٧) فى الأصل: نايل، والنائل المعروف.

فما ذا أردنا بيننا من جلاله
و من نسب من بعد ذلك فاعل

ثم لم ينته الجون حتى افتخر بقتل الوليد و ذكر أنهم أصابوه، و ذلك باطل كله، فلحق بالوليد و بولده و بقومه من ذلك ما حذروا منه، فقال الجون: (الوافر)

ألا زعم المغيرة[1] أن كعبا[2] بمكة فيهم قدر كثير
فلا تعجب مغيرّ بأن ترانا بها يمشى المعلهج[3] و الجهير[4]
بها آباؤنا و بها ولدنا كما أرسى بمنبته[5] ثبير[6]
و ما قال المغيرة ذاك إلا ليعلم شأننا أو يستثير[7]
فان دم الوليد أطل إنا نطل دماء[8] أنت بها خبير

(١) يعنى المغيرة أبا الوليد .

(٢) المراد بكعب بنو كعب بن عمرو الخزاعيون حلفاء بنى عبد المطلب ابن هاشم .

(٣) المعلهج : الرجل الأحمق و اللئيم ، و يأتى بمعنى الدعى و الهجين أيضا .

(٤) الجهير : الجميل و الخليق بالمعروف ، و فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٤ : المهير ، و قال السهيلى فى الروض الأنف ١/ ٢٥٦ : المهير ابن المهورة الحرة .

(٥) فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٤ : بمثبته .

(٦) ثبير كبخيل : جبل من أعظم جبال مكة .

(٧) فى الأصل : يستنير ، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٤ .

(٨) فى الأصل : دما .

رماه[1] الفاتك الميمون سهما ذعافا[2] و هو ممتلئ بهير[3]
نخر[4] ببطن مكة مسلحبا[5] يشبه[6] عند وجبته[7] بعير
سيكفيني مطال أبي هشام[8] جلاد[9] جعدة الأوبار خور[10]
تنافرنا و أنت لعبد شجع[11] لئيم البيت محتده[12] قصير

حديث قتل أبي أزيهر الدوسي

حدثنا أبو سعيد[13] عن ابن حبيب عن هشام عن أبيه قال: كان من

---

(١) في الأصل: كساه، و كذا في سيرة ابن هشام ص٢٧٤، و هو خطأ.
(٢) الذعاف كغراب بالذال المعجمة مثل الزعاف بالزاي المعجمة بمعنى السم القاتل أو سم ساعة، و في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: دعانا، و هو خطأ.
(٣) بهر و انبهر: انقطع نفسه من شدة السعي أو الخوف.
(٤) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: نحر، و هو خطأ.
(٥) مسلحبا: منبطحا.
(٦) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: كأنه، و الصواب: يشبه.
(٧) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: وجنته - بالنون، و الوجبة: السقوط.
(٨) ابو هشام كنية المغيرة أبي الوليد.
(٩) الجلاد: الكبار من الإبل الغزيرات اللبن، و في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: صفار، و هو خطأ.
(١٠) الخور كخور: النوق الغزر الألبان، واحدها خوارة على غير قياس.
(١١) في الأصل: مجمع - كذا، لعله أراد بني شجع (مدير).
(١٢) المحتد بفتح الميم و سكون الحاء و كسر التاء: الأصل.
(١٣) هو أبو سعيد السكري.

حديث أبي أزيهر بن أنيس[1] بن الخيسق[2] بن / مالك بن سعد بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن عامر و هو الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر ابن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن مالك بن نصر بن الأزد أنه كان حليفا لأبي سفيان بن حرب و كانت دوس أخواله، و كان لا يعرف إلا بالدوسي، فكان يقعد[3] هو و أبو سفيان في أيامهما[4] في قبة لهما فيصلحان بين من حضر ذلك المكان الذي هما به، و كان أبو أزيهر قد زوج ابنته عاتكة أبا سفيان، فولدت له محمدا و عنبسة، و زوج زينب بنت أبي أزيهر عتبة بن ربيعة فولدت له ربيعة و نعمان، ثم خلف عليها أبو حبيب بن مهشّم[5] بن المغيرة فولدت له، و زوج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم [6]ثم أمسكها[6] عنه، فلم يدخلها عليه حتى مات، [7]قال: و كان بلغ[7] أبا أزيهر بعد / ١٥٥

(١) أنيس كزبير، و في نسب قريش ص ١٢٦ : أقيش ـ بالفتح و سكون القاف و فتح الياء .

(٢) في الأصل : الخيشق ـ بالشين المعجمة كصيقل، و التصحيح من أنساب الأشراف ١ / ١٥٥ و ديوان حسان بن ثابت طبعة هرشفلد ص ١٠٧ و تاج العروس ٦/٣٣٣، و في نسب قريش ص ١٢٦ : الحقيق .

(٣) في الأصل : يتبعد .

(٤) في الأصل : أيامها .

(٥) مهشم كمجدّد .

(٦-٦) في الأصل : و أمسكها، و التصحيح من ديوان حسان ص ١٠٨ .

(٧-٧) في الأصل : قال فبلغ، و التصحيح من ديوان حسان ص ١٠٨ .

ما زوجه و أخذ المهر منه أنه غليظ على النساء يضربهن ، فحبس أبو أزيهر ابنته[١] عنه و أمسك المهر [قال -[٢]] ابن حبيب : و ذكر إبراهيم ابن عبد الرحمن بن نعيم الأزدى عن أشياخ الأزد أنها كانت هديت إليه ، فلما هديت إليه قال : أنا أشرف أم أبوك ؟ قالت : لا بل أبى لأن أبى سيد أهل السراة[٣] و أن العرب يصدرون عن رأيه وإنما أنت سيد بنى أبيك و فيهم من ينازعك الشرف ، فرفع يده فلطمها ، فهربت إلى أبيها ، فحلف أن لا يراها و أمسك المهر ، قال ابن الكلبي : فلما نزل الناس سوق ذى المجاز و هو سوق من أسواق العرب فنزل أبو أزيهر
/١٥٦ [٤]على أبى سفيان[٤] بن حرب / فأتى بنو الوليد فقتلوه ، وكان الذى قتله هشام بن الوليد ، وكانت عند أبى سفيان بنت [أبى -[٥]] أزيهر ، وكان أبو أزيهر شريفا فى قومه فقتله بعقر[٦] الوليد الذى كان عنده لوصية أبيه إياه ،

(١) فى الأصل : ابنة .

(٢) ليست الزيادة فى الأصل و المحل يقتضيها .

(٣) السراة بفتح السين : الجبال و الأرض الحاجزة بين تهامة و اليمن ، و المراد هنا سراة الأزد و بها منازل أزدشنوءة و هم بنو كعب بن الحارث ـ معجم البلدان ٥ / ٦٠ و ٦١ .

(٤-٤) فى الأصل : على أبو سفيان .

(٥) ليست الزيادة فى الأصل .

(٦) فى الأصل : يعفر بن الوليد ، و التصحيح من ديوان حسان ص ١٠٨ و سيرة ابن هشام ص ٢٧٤ ، و العقر بالضم ، المهر .

و ذلك بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه و انقضى أمر بدر و أصيب [به -[1]] من أصيب من أشراف قريش من المشركين . . . ابن الكلبي[2] قال : و إن رسول الله صلى الله عليه دعا حسان بن ثابت فقال له : يا حسان ! إنه قد حدث بين المطيبين و أحلافهم شر فقل فى مقتل أبى أزيهر شعرا تحرض بـــه المطيبين على الأحلاف ، و المطيبون خمسة [أبطن -[1]] : بنو عبد مناف قاطبة و هم [بنو -[1]] هاشم و عبد شمس و المطلب و نوفل بنو عبد مناف و بنو أسد بن عبد العزى و بنو زهرة بن كلاب و بنو تيم ابن مرة و بنو الحـارث بن فهر ، و الأحلاف خمسـة [أبطن - [1]] و هم لعقة الدم : بنو عبـد الدار بن قصى و بنو مخزوم بن يقظة ، و بنو جمح بن عمرو و بنو سهم بن عمرو بن هصيص و بنو عـدى بن كعب ، و اعتزلت بنو عامر بن لؤى و محـارب [بن فهر -[3]] و بنو الأدرم ابن غالب الفريقين فكانت بنو عبد الدار تبعا[4] لبنى أسد و مخزوم لتيم ، و جمح لزهرة و عدى لبنى الحارث بن فهر و سهم لبنى عبد مناف ، قال ، و انبعث حسان يحرض فى دم أبى أزيهر و يعير أبا سفيان خفرته و يجبنه فقال : (الطويل)

---

(١) الزيادة من ديوان حسان ص ١٠٨ .

(٢) فى الأصل : الكلبية .

(٣) ليست الزيادة فى الأصل .

(٤) فى الأصل : تعبا ـ بتقديم العـين على الباء المشددة ، و كذا فى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ١٠٨ ، و هو تحريف تبعا .

غدا[1] أهل حضنى[2] ذى المجاز[3] بسحرة[4] و جار[5] ابن حرب بالمغمس[6] ما يغدو[7]

١٥٧/ /كساك هشام بن الوليد ثيابه[8] فأبل و أخلق[9] مثلها جددا[10] بعد

(١) فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ : غدى ، و هو خطأ .

(٢) فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ : ضوجى ، وكذا فى معجم البلدان ٧ / ٣٨٥ ، و أنساب الأشراف ١/١٣٥ ، و الضوج كفوج منعطف الوادى ، و الحضن بكسر الحاء و سكون الضاد المعجمة : الناحية و الجانب ، و فى الأصل : حصنى ـ بالصاد المهملة ، و هو خطأ .

(٣) ذو المجاز : سوق معروف كان عند عرفة .

(٤) فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ و معجم البلدان ٧ /٣٨٥ و أنساب الأشراف ١/١٣٥ : كليهما ، و السحرة كزهرة بالضم : الفجر .

(٥) المراد بجار ابن حرب حليفه وصهره ـ ابو أزيهر .

(٦) المغمس كعظم: موضع على ثلثى فرسخ من مكة فى طريق الطائف ـ معجم البلدان ٨/١٠٤ و ١٠٥ ، وفى شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٧ : لا يروح و لا يعدو ، و فى ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٨٢ وشرح ديوان حسان ص ١٦٢ : المحصب ، و هو خطأ ؛ و يظهر من بيتين بيت لحسان وآخر لرجل من دوس (انظر ص ٢٤٣ و ٢٤٤) أن الموضع الذى قتل فيه أبو أزيهر هو المضيح ـ بالضاد المعجمة و الحاء المهملة ، و ليس المغمس إلا أن نعتبر الأول قريبا من الثانى ولكن ما ذكره ياقوت فى معجمه عن المضيح لا يؤيد مقاربتهما .

(٧) فى الأصل : يغدوا .

(٨) فى أنساب الأشراف ١/١٣٥ : خزاية ، أراد بثيابه العار الذى لزمه من جراء قتل هشام أبا أزيهر .

(٩) فى الأصل : أخلف ، و كذا فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ وشرح ديوان حسان ص ١٦٢ ، و هو خطأ ، والصواب : أخلق ، كما فى أنساب الأشراف ١/١٣٥ ومعجم البلدان ٧/٣٨٥ وشرح نهج البلاغة ٣/٤٥٧ [و فى نسب قريش ص ٣٣٣ : «بعدها» مكان «مثلها» ـ مدير] .

(١٠) الجدد بضم الجيم و فتح الدال جمع الجديد .

قضى

قضى وطرا منه[1] فأصبح ما جدا[2] وأصبحت رخوا[3] ما تخب[4] وما تعدو[5]

فلو أن أشياخا[6] ببدر شهوده[7] لبلّ نحور القوم[8] معتبط[9] ورد

وما منع[10] العير الضروط[11] ذماره[12] وما منعت مخزاة والدها[13] هند

فلما بلغ قوله يزيد بن أبي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف وصاح في المطيبين فاجتمعوا وأبو سفيان بذي المجاز قال: أيها الناس! أخفر

(١) في الأصل : منها ، و الصواب : منه ، كما في ديوان حسان ص ٨٢ و شرحه للبرقوقي ص ١٦٢ و سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ ، و الضمير راجع إلى أبي أزيهر .

(٢) في ديوان حسان ص ٨٢ و شرحه للبرقوقي ص ١٦٢ : غاديا ، و هو خطأ .

(٣) في ديوان حسان ص ٨٢ : رجوا ـ بالجيم المعجمة ، وهو تحريف ، و الرخو بكسر الراء : الهش و اللين ، يصف أبا سفيان بالبلادة .

(٤) في ديوان حسان ص ٨٢ : تحب ـ بالحاء المهملة ، و هو تحريف ، و تخب من الخبب و هو ضرب من العدو .

(٥) في الأصل : تغدو ـ بالغين المعجمة .

(٦) في الأصل : أشياحا ـ بالحاء المهملة .

(٧) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤ : يشاهدوا ، والتصحيح من ديوان حسان ص ٨٢ و شرحه للبرقوقي ص ١٦٣ ، [و في نسب قريش ص ٣٢٣ : تشاهدوا ـ مدير] .

(٨) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ : نعال القوم ، و في ديوان حسان ص ٨٢ و شرحه للبرقوقي ص ١٦٣ : متون الخيل .

(٩) معتبط ورد : دم طري أحمر كالورد .

(١٠) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ : ولم يمنع ، و في أنساب الأشراف ١ / ١٣٥ و قد يمنع ، و هو خطأ .

(١١) في الأصل : العرد لضروط ، و المراد بالعير الضروط أبو سفيان .

(١٢) الذمار بكسر الذال المعجمة : كل ما يلزمك حمايته و حفظه و الدفع عنه .

(١٣) في الأصل : والبها .

أبو سفيان فى جاره و صهره فهو ثائر[١] ، فتهيأ يزيد و اجتمع[٢] بهم و برز بهم ، فلما رأت ذلك الأحلاف اجتمعوا ففكروا قريبا[٣] ، فلما رأى ذلك أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب خرج على فرس له حتى أتى أبا سفيان بن حرب فأخبره الخبر[٤] وكان أبو سفيان حليما منكرا[٥] يحب قومه حبا شديدا ، و خشى أن يكون فى قريش حرب فى أبى أزيهر فدعا بفرسه فطرح عليها لبدا ثم قعد عليه و أخذ الرمح ثم أقبل إلى مكة و بها الجمعان و جعل أبو سفيان بن الحارث يقول فى الطريق لأبى سفيان ابن حرب : فداك أبى و أمى ! احجز بين الناس ، فجعل لا يجيبه إلى شىء حتى قدم عليهم ، فوقف بين الجمعين و قد تهيأوا للقتال ، فنظر فاذا اللواء مع ابنه يزيد و هو فى الحديد مع قومه المطيبين ، فنزع اللواء من يده و ضرب به بيضته ضربة هدّه منها ، ثم قال: قبحك الله ! أتريد أن تضرب قريشا بعضها ببعض فى رجل من الأزد[٦] سنؤتيهم العقل إن قبلوه ، ثم نادى بأعلى صوته : أيها الناس / إن خلفنا عدونا شامت - يعنى النبى صلى الله ١٥٨/
عليه - و متى نفرغ مما بيننا و بينه ننظر فيما بيننا و بينكم ، فلينصرف[٧] كل انسان

(١) فى الأصل : وهو ثاير - بالياء المثناة.

(٢) فى ديوان حسان ص ١٠٩ : و اجتمعوا .

(٣) فى ديوان حسان ص ١٠٩ : قريشا .

(٤) فى الأصل : الجرر .

(٥) المنكر بفتح الكاف : الداهية .

(٦) فى الأصل : الأسد ، و فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ : دوس ، و دوس بطن من الأزد .

(١٠) فى الأصل : فلينصر .

منكم إلى منزله ، فتفرقوا و أصلح ذلك الأمر ، و بلغ أبا سفيان قول حسان فقال : يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض فى رجل من دوس فبئس[1] و الله ما ظن .

قال : و لما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه خالدا[2] فى ربا الوليد الذى كان فى ثقيف لما كان أبوه أوصاه بـه ، و لم يكن فى أبى أزيهر ثأر نعلمه حجز الإسلام بين الناس إلا أن ضرار بن الخطاب ابن مرداس الفهرى[3] خرج فى نفر من قريش إلى أرض دوس[4] ، فنزل على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة لدوس وكانت تمشط النساء و تجهز العرائس[5] فأرادت دوس قتلهم بأبى أزيهر ، فقامت دونهم أم غيلان و نسوة عندها حتى منعتهم .

قال البكائى : و أرسل أبو سفيان إلى مأتى ناقة فعقل بها أبا أزيهر ، ثم بعث بها مع رهط من قريش فيهم ضرار بن الخطاب إلى قوم أبى أزيهر بالسراة[6] فأتوا بالدية رهط أبى أزيهر فقبلوا الدية منهم ، ثم أمهلوا حتى إذا أرادوا الانصراف شدت عليهم الغطاريف ، و هم أهل

(١) فى الأصل : فبيس .

(٢) فى الأصل : خالد ، و المراد خالد بن الوليد .

(٣) فى الأصل : الفزارى ، و الصواب : الفهرى ، كما هو فى أنساب الأشراف ١٣٦/١ و سيرة ابن هشام ص ٢٧٦ .

(٤) فى الأصل : ذى يمن ، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٦ .

(٥) فى الأصل : العرايس ـ بالياء المثناة .

(٦) السراة بفتح السين : بلاد فوق الطائف بها منازل دوس و الأزد .

الحارث بن عبد الله بن عامر الغطريف و النمر و دوس ، فقتلوا بعضهم و نجا بعضهم ، فهرب ضرار بن الخطاب و استجار بامرأة من دوس يقال لها أم غيلان فأدخلته منزلها و أجارته ، و أقبلت الأزد فلما رأتهم أخرجت بناتها حسّرا دونه ، فلما جاءت دوس تطلبه قالت: / إنى قد أجرته ١٥٩/
و حرماتكم حسر دونه ، فان شئتم[١] فاهتكوا الستر[٢] و استحلوا حرمته ، فتركوه لها فانصرف و هو يقول: (الطويل)

جزى الله عنا أم غيلان صالحا و نسوتها إذ هن[٣] شعث عواطل
فهن دفعن الموت بعد اقترابه[٤] و قد برزت للثائرين[٥] المقاتل
دعت دعوة دوسا فسالت شعابها برجل و أردفها[٦] الشروج[٧] القوابل
و عمرا[٨] جزاه الله خيرا فما ونى[٩] و ما بردت[١٠] منه لدىّ المفاصل

---

(١) فى الأصل : سمتكم .
(٢) فى الأصل : السيرا .
(٣) فى الأصل : هز .
(٤) فى الأصل : افترابه ـ بالفاء .
(٥) فى الأصل : للتابرين ـ بالتاء و الباء الموحدة .
(٦) فى الأصل : و أردتها، و فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٦ ، أدتها ، و كلاهما خطأ.
(٧) فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٦ : السراج ، و هو خطأ ، و الشروج : الفرق واحدها الشرج كقبر و الشطر الثانى فى أنساب الأشراف ١٣٦/١ :
بعزف لما يبد منهم تخادل ، و لا ندرى مامعناه .
(٨) فى الأصل : عمر ، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٦ .
(٩) فى الأصل : دنى ـ بالدال .
(١٠) فى الأصل: برزت ـ بالزاى المعجمة ، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٦ .

فجردت

جردت سيفي ثم قمت بنصـــله   وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل

وذكروا أن حسان بن ثابت قال: (الكامل)

يا دوس إن أبا أزيهر أصبحت   أصداؤه[1] رهن المضيح فاقدحي[2]
حربا يشيب لها الوليــد فانما   يأتي الـــدنية كل عبد نحنح[3]
وابكي[4] أخاك بـكل أسمر ذابل   وبكل أبيض كالعقيقة[5] مصفح[6]
وطمرة[7] مرطى[8] الجراء كأنهـا   سيد[9] بمقفرة وسهب[10] أفيح[11]
إن تقتلوا مائة بــه فــدنية   بأبي أزيهر من رجال الأبطح[12]

(١) في الأصل: أصباؤه، والتصحيح من ديوان حسان ص ٨٥، والأصداء جمع الصدى بالتحريك.

(٢) في الأصل: فاقذحي، ومعنى فاقدحي: أثيري.

(٣) النحنح بجعفر: اللئيم، وفي ديوان حسان ص ٨٥: النحنح - بضم النونين، وهو خطأ.

(٤) في الأصل: وابلي - باللام.

(٥) العقيقة: البرق وسط السحاب كأنه سيف مسلول.

(٦) المصفح: العريض والسيف المصفح الممال.

(٧) الطمرة بكسر الطاء والميم المتلوة بالراء المشددة المفتوحة: السريعة، يصف الفرس.

(٨) مرطى الجراء: سريعة الجرى، ومرطى كسكرى، وفي ديوان حسان ص ٨٥ وشرحه للبرقوقي ص ٧٦ مرطى - متحركا، وهو خطأ.

(٩) السيد بجيد: الذئب.

(١٠) السهب كبعث: الفلاة.

(١١) الأفيح: الواسع.

(١٢) المراد بالأبطح مكة.

فلم ترض الأزد بذلك حتى غاورت[1] قريشا ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وجعلوا يضعون الرصد فى العير[2] فيقتلون من قدروا[3] عليه حتى رضوا منهم ، نخرج[4] لهم فى كل قتب فدخل أو نخرج دينار فرضيت[5] بذلك الأزد[6] فقال الدوسى : (الطويل)

١٦٠/٥ / ألا أبلغا حسان أعنى[7] ابن ثابت ... بأنا ثأرنا من قتيل المضيّح[8]

ثلاثين من أبناء فهر بن مالك ... وعشرين إلا واحدا لم يتيح

تركنا سراة الحى تيما وعامرا ... وسهما ومخزوما كشاء مذبح

ولا بد من أخرى على أبطحيّهم ... تقربها عين الشجى المدبح[9]

فدونكها يا ابن الفريعة[10] شزّبا[11] ... شماطيط[12] أمثال القطا[13] المتروح[14]

(١) فى الأصل : عرف ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٢) فى الأصل: الميسرة، ولعل الصواب ما أثبتنا، والعير بكسر العين المهملة : القافلة .

(٣) فى الأصل : قدرو .

(٤) العبارة هنا مختلة ويلوح أن سطرا أو أكثر منها سقط من الناسخ .

(٥) فى الأصل : فرضت .

(٦) فى الأصل : الأسد .

(٧) فى الأصل : عنى .

(٨) فى الأصل : المضبح ـ بالباء الموحدة ـ انظر الحاشية رقم ٦ ص ٢٣٨ .

(٩) فى الأصل : المربح ـ بالراء المهملة ، والمدبح كمعظم بالحاء المهملة : الذليل .

(١٠) فى الأصل : الفزيعة ـ بالزاى ، والفريعة بالراء كجهينة أم حسان بن ثابت .

(١١) الخيل الشزب : الضمر .

(١٢) جاءت الخيل شماطيط أى فرقا ، الواحد شمطاط بالكسر .

(١٣) القطا جمع القطاة وهى طائر فى حجم الحمام .

(١٤) المتروح : السائر فى العشى .

تنّى هشام بن الوليد و رهطه   سخينة يبع الأتحمى[١] المسيح[٢]

السخينة هم قريش كانوا يعيرون بها[٣] لأكل الخزير، و قال سراقة الأكبر بن مرداس فيما جعلت قريش للأزد عليهم من الخرج بعد أن[٤] قتلت الأزد منهم و سمى بعض من قتلوا: (الوافر)

لقد علمتِ بنو أسـد بأنا   تقحمنا المشاعر[٥] معلمينا[٦]
تركنا بعككا[٧] و ابنى هشام   و حربا[٨] و المسيب[٩] إذ لقينا
و عوفا بعده العوّام رهنا   و لم نك من قريش أو جرينا[١٠]
تركنا تسعة للطير منهم   بمكة و السباع مطرّحينا[١١]
فلما أن قضينا الدين قالوا   نريد السلم قلنا قد رضينا
وضعنا الخرج موظوفا عليهم   يؤدون الاتاوة[١٢] آخرينا

(١) الأتحمى بفتح الهمزة ضرب من البرود.

(٢) المسيح كـكرم من الثياب المخطط.

(٣) فى الأصل: به.

(٤) فى الأصل: من.

(٥) المراد بالمشاعر مكة.

(٦) أعلم نفسه: وسمها بسيماء الحرب.

(٧) فى الهامش: بعكك ابن خويلد.

(٨) فى الهامش: حرب بن صُرّاد.

(٩) فى الهامش: و المسيب مخزومى.

(١٠) أوجرينا أى خائفين من وجر يوجر باب سمع يسمع.

(١١) طرّح مبالغة طرح، و طرح بالشىء: قذفه.

(١٢) فى الأصل: الإتارة ـ بالراء المهملة، و الإتاوة بالواو: الخراج.

لنا في العير[1] دينار مسمى ... به حزّ الحلاقم يتقونا
و لو لا ذاك ما جالت[2] قريش ... شمالا في البلاد[3] أو يمينا

١٦١ / / فلم يزل ذلك عليهم يؤدونه إلى الأزد حتى ظهر النبي صلى الله عليه و سلم و طرحه فيما طرح من سنن الجاهلية ، و قتل المسيب بن عابد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم و كان لقيهم أبو صفيح[4] الدوسي خال أبي أزيهر فقتلهم .

و أما قول الوليد لبنيه : و نهي في بني جذيمة و دم أخي[5] ، فكان الوليد أقبل من أرض الحبشة في تجارة و معه ركب من قريش فيهم عوف بن عبد[6] عوف بن عبد [بن -[7]] الحارث بن زهرة أبو عبد الرحمن ابن عوف و عفان بن أبي العاص بن أمية و مع عوف ابنه عبد الرحمن و مع عفان ابنه عثمان ، و قال ابن الكلبي : كانوا أقبلوا من اليمن و قد حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة إلى ورثته و كان هلك باليمن ، فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام و لقيهم بأرض بني جذيمة قبل أن يصلوا إلى ورثة الميت فطلبه منهم ، فأبوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه فقاتلوه ، فقتل الفاكه

(١) العير بكسر العين : القافلة .
(٢) في الأصل : عدلت .
(٣) كذا في الأصل ، لعله في بلاد (مدير) .
(٤) صفيح كصبيح .
(٥) هو الفاكه بن المغيرة .
(٦) في الأصل : عيينة .
(٧) ليست الزيادة في الأصل .

ابن

ابن المغيرة و عوف ، و نجا عفان و ابنه عثمان و أخذوا مال الفاكه و مال عوف بن عبد[1] عوف فانطلقوا به ، وكان عبد الرحمن فيما يذكرون قد أصاب خالد بن هشام الجذمى قاتل أبيه ، و أفلت الوليد فانتهبوا ماله و أسروا[2] نفرا من قريش من بنى المغيرة و نفرا من قريش فيهم مالك ابن عميلة[3] بن السباق بن عبد الدار بن قصى ، قال البكائى فى شأن الفاكه ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و مقتله ، قال : فبعث هشام بن المغيرة / بفداء أصحابه ففكوا ، و لم يفك مالك بن عميلة فيمن فك ، فقال ١٦٢/ فى ذلك مالك يعاتب هشاما : (الكامل)

لا تنسين أبا الوليد بلاءنا و صنيعنا فى سالف الأيام
و لنا من الأموال غير رغائب و لنا نصاب المجد و الأحلام
إما يكن زمن أحال بأهله إذ[4] كان حين نبا فغير لئام[5]

و أما عبد الرحمن بن عوف فكان فيما يذكرون قد أصاب خالد بن هشام أخا بنى جذيمة الذى قتل أباه فقتله ، فقال عبد الرحمن ابن عوف حين قتله بأبيه أبياتا ، ثم إن ضرار بن الخطاب خرج إلى خالد ابن عبيد بن جابر و هو أبو قارظ أحد بنى الحارث بن عبد مناة

(١) فى الأصل : عبد بن عوف ، و الصواب : عبد عوف .
(٢) فى الأصل : أمروا .
(٣) عميلة بجهينة ، و فى نسب قريش ص ٢٥٦ ضبط بفتح العين وكسر الميم .
(٤) فى الأصل : أو ـ بالواو .
(٥) فى الأصل : ليام ـ بالياء المثناة .

و كان حليفا لبنى زهرة فقال: خذ لنا عيرنا و دماءنا[١] و ما أخذ منا، فقال: أعينكم عليهم و لا أعينهم عليكم، فقال ضرار بن الخطاب فى ذلك: (المتقارب)

دعوت إلى خطة[٢] خالدا من المجد ضيعها خالد

ثم إن قريشا تهيأت لغزو بنى جذيمة، فلما بلغهم ذلك قالوا لقريش: ما كان مصاب أصحابكم عن ملأ منا. و إنما عدا عليهم قوم بجهالة فأصابوهم و لم نعلم - أوكما قالوا، فنحن نعقل لكم ما كان قبلنا من دم أو مال، فقبلت قريش العقل و وضعت الحرب عنها، فلما كان بعد ذلك بزمان بعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة بن عامر فقاتلهم على ماء لهم يقال له الغميصاء[٣] فقتل منهم أربعمائة غلام، قال:

/١٦٣ و لما قتل هشام بن الوليد أبا أزيهر أرسلت / بنو المغيرة يسألون و ينظرون ما تصنع بنو عبد مناف و ما تجمع[٤] عليه، فأتاهم عينهم[٥] فأخبرهم بما كان من غضبهم[٦]، فدعا أبو سفيان فى بنى عبد مناف فاجتمعوا إليه، فقام ابان

---

(١) فى الأصل: دمأنا.

(٢) فى الأصل: فخمه، و التصحيح من الأغانى ٧ / ٢٨، و فى أنساب قريش ص ٢٦٤: نجمة - بالنون.

(٣) الغميصاء بضم الغين المعجمة وفتح الميم: موضع فى البادية قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر.

(٤) فى الأصل: يجمع - بصيغة المذكر.

(٥) فى الأصل: عينم.

(٦) أى من غضب بنى عبد مناف.

ابن سعيد بن العاص بن أمية فقال : يا أبا سفيان ! أ يكون[1] شر قريش فيما بينها فى كبش أصلع[2] من الأزد بخذلهم[3] عنه ، فقال أبو سفيان : يا أبان ! أ تريد أن تفرق على الدعوة ، أما و الله[4] ! إنى لأنا إذا حميت . فقال أبان : احم حيث تنفعك الحمية و لكن خير مما تريد [أن-[5]] تعطى بخفرتك[6] و تؤدى[7] عن حميك[8] و تستصلح عشيرتك ، فرجع أبو سفيان و هو يقول: لاينتطح فى قتله عنزان و هؤلاء[9] بنو أبى أحيحة[10] حموا لخؤولتهم[11] فيهم ، وكانت صفية بنت المغيرة و هى أكبر من هند عند أبى أحيحة[12] و كانت عنده أيضا هند أختها ، فولدتا ولد أبى أحيحة[12] كلهم

---

(١) فى الأصل : ابلون .

(٢) فى الأصل : أملح ـ بالميم و الحاء المهملة ، و الكبش : السيد .

(٣) فى الأصل : نخذلهم .

(٤) فى الأصل : ر الله .

(٥) ليست الزيادة فى الأصل .

(٦) فى الأصل : بحفرتك ـ بالحاء المهملة .

(٧) فى الأصل : مودى .

(٨) فى الأصل : قينك ، والحمو أبو امرأة الرجل ، و كانت عند أبى سفيان بنت أبى أزيهر .

(٩) فى الأصل : هو لا .

(١٠) فى الأصل : اجيحة ، و أحيحة بجهينة ، و أبو أحيحة كنية سعيد بن العاص وكان من أشراف قريش .

(١١) فى الأصل : جموا ـ بالجيم ـ لخوولهم ، ومعنى حموا لخؤولتهم : غضبوا لها .

(١٢) فى الأصل : حجيه .

إلا خالد بن سعيد[١] و أم صفية بنت المغيرة صخرة البجلية[٢] و أم هند ريطة بنت سعد بن سهم[٣] قال: و لم يجمع أحد من قريش أختين إلا أبو أحيحة ، قال : و طغى[٤] سعيد[٥] بن صفيح[٦] الدوسى جد أبى أزيهر الدوسى[٧] بجير بن العوام بن خويلد باليمامة ، التقيا تاجرين فغره جد أبى أزيهر حتى قدمه فضرب عنقه و قال : هذا بأبى أزيهر، فقال بجير قبل أن يضرب عنقه: دعنى حتى أقول شعرا ، فتركه : (الطويل)

ألكنى إلى ليلى بآية[٨] أوماً[٩] برجع[١٠] لسان[١١] خاف عينا فلجلجا[١٢]
وآية ما أنى وجدت أخا القِلى و شر الأخلاء الخليل الممزجا[١٣]

---

(١) فى الأصل : سعد .

(٢) فى الأصل : النجليه .

(٣) فى الأصل : سهمم .

(٤) فى الأصل : طقى .

(٥) فى أنساب الأشراف ١/١٣٦ : سعد .

(٦) فى الأصل : صقيح ـ بالقاف ، و صفيح كوجيه .

(٧) فى الأصل : ابو اله .

(٨) فى الأصل : بابيه .

(٩) فى الأصل : ادمات .

(١٠) فى الأصل : يرجع ـ بالياء، و الرجع بفتح الراء و سكون الجيم : جواب الرسالة .

(١١) اللسان : الرسالة .

(١٢) لجلج : تردد فى الكلام أو نطق بكلام غير بين .

(١٣) الممزج بكسر الزاى المشددة : من لا يثبت على خلق .

و أيض

/و أبيض لذ الخز صرفا صبحته إذا اتخذ الصبح القميص المفرجا /١٦٤
وجدت عليه مغرما فحملته و فرجت ما أن خال ألا يفرجا

ثم قدمه فضرب عنقه، و ولد[1] أبو أزيهر أبا حنأة[2] و جنادة[3] و عبد الله فولد أبو حنأة[4] شميلة[5] فتزوجها مجاشع بن[6] مسعود السلمى، فأصابته رمية[7] يوم الجمل فمات بعد ذلك، و كان مع عائشة[8] رضي‌الله عنها، فتزوجها بعده عبد الله بن العباس بالبصرة حين أمره[9] عليها على بن أبي طالب عليه السلام، و ذلك قول ابن فَسوة[10]: (الطويل)

---

(١) في الأصل : فولد .

(٢) في الأصل : حنأة ـ بتشديد النون ، و التصحيح من تاج العروس ٣/٢٥٠ و فيه حنأة ، بدل أبي حنأة ، و في أنساب الأشراف ١/١٣٦ : أبا جنادة ـ بالجيم المضمومة و الدال .

(٣) جنادة بضم الجيم ، لم يذكر في أنساب الأشراف .

(٤) في الأصل : حناة ـ بتشديد النون .

(٥) شميلة كجهينة ، في أنساب الأشراف ١/١٣٦ و ١٣٧ : أن أباها أبو جنادة ، و في تاج العروس ٧/٣٩٩ : شميلة بنت أبي أزيهر الدوسي زوج مجاشع بن مسعود السلمي ، و في الأغاني ١٩/١٤٣ : شميلة بنت ، جنادة ابن بنت أبي أزهر (أزيهر) الزهرانية .

(٦) في الأصل : ابن ـ باظهار الهمزة .

(٧) في الأصل : رميته ، و الرمية كبلدة : المرة من رمى .

(٨) في الأصل : عايشة ـ بالياء المثناة .

(٩) في الأصل : خلفه .

(١٠) ابو فسوة بفتح الفاء كنية عيينة بن مرداس السلمي و كان شاعرا خبيث =

فلو[١] كنت من زهران[٢] قرّبت مجلسى
و لكننى مولى جميل بن معمر[٣]

يعنى جميل بن معمر الجمحى .

حديث يوم الغميصاء[٤]

كان رسول الله صلى الله عليه وجه خالد بن الوليد إلى الأحابيش و هم[٥] الهون[٦] بن خزيمة[٧] و الحيا من خزاعة و بنو مالك بن كنانة و هم بأسفل مكة ، فقالت امرأة[٨] من بنى جذيمة و قد أكثر القتل فيهم : (الطويل)

= اللسان يعاتب عبد الله بن العباس فى هذا البيت لأنه لم يعطه عطاء ـ انظر الأغانى ٩ / ١٤٣ و ما بعدها .

(١) فى الأصل : لو .

(٢) زهران بالفتح أبو قبيلة من الأزد ، وكانت شميلة زوجة ابن العباس من زهران .

(٣) البيت السابق فى أنساب الأشراف ١ / ١٣٧ :

أتيح لعبد الله يوم لقيته شميلة ترمى بالحديث المقتّر

(٤) الغميصاء كحميراء : موضع بالبادية على مقربة من مكة كان يسكنها بنو جذيمة ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة .

(٥) فى الأصل : هو .

(٦) فى الأصل : الهول ـ باللام .

(٧) فى الأصل : جذيمة ـ بالجيم المعجمة و الذال .

(٨) اسمها سلمى ـ قاله ابن هشام فى السيرة ص ٨٣٦ ، و فى الأغانى ٧ / ٢٨ : سلمى بنت عميس .

و الله لو لا غوّث القوم أسلموا[1] لَلَاقت سليم يوم ذلك ناطحا[2]
لما صَعَهَم[3] بشر[4] و أصحاب جحدم و مُرة حتى يترك[5] البرك[6] صائحا[7]
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى أصيب و لم يجرح و قد كان جارحا
ألظت[8] بخطاب[9] الأيامى و طلقت غـداتئذ من كان منهن ناكحا

/ و إن خالدا أسّر منهم أسارى، فكان فيهم شاب[10] من بنى جذيمة، ٥ / ١٦٥
فقال لبعض من يحرسه و هو مكتوف: انطلق بى[11] إلى هذا[12] السبى من النساء

(١) الشطر الأول فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٦ والأغانى ٧/٢٨ و معجم البلدان ٦/٣٠٧: ولو لا مقال القوم للقوم أسلموا .
(٢) أصابه ناطح أى أمر شديد ذو مشقة .
(٣) ماصع : قاتل و جالد .
(٤) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٦: بسر ـ بالسين المهملة .
(٥) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٦ و معجم البلدان ٦/٣٠٧: يتركوا .
(٦) البرك كحرب: جماعة الإبل الباركة ، و فى معجم البلدان ٦/٣٠٧: الأمر، وهو خطأ .
(٧) فى الأصل : صايحا ـ بالياء المثناة ، و فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٦ و معجم البلدان ٦/٣٠٧: صابحا ـ بالباء الموحدة ، وهو خطأ ، و فى الروض الأنف ٢/٢٨٥ : ضابحا ـ بالضاد المعجمة و الباء الموحدة .
(٨) فى الأصل: الطت ـ بالطاء المهملة ، و ألظ بالشىء : لازمه و لم يفارقه ، و فى الأغانى ٧/٢٨ : أحاطت .
(٩) فى الأصل: بخطاط ـ بالطاءين ، تعنى بخطاب الأيامى خالد بن الوليد .
(١٠) اسمه عبد الله بن علقمة الجذمى ، ذكرت قصته فى الأغانى ٧/٢٥ و ما بعدها.
(١١) فى الأصل : الى .
(١٢) فى الأصل : هذ .

أسلم على امرأة منهن، فذهب به فقال حين وقف على النساء: أسلمى حبيش[١] على نفد[٢] العيش، فقالت المرأة: و أنت فحييت[٣] عشرا و سبعا وترا و ثمانيا تترى، فقال الفتى: (الطويل)

أريتك[٤] إذ طالبتكم[٥] فوجدتكم[٦] بحلية[٧] أو أدركتكم بالخوانق[٨]

(١) فى الأصل: جيش، وحبيش كزبير ترخيم حبيشة.

(٢) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: فى نفد من العيش، و فى الأغانى ٧/٢٩: قبل نفاد العيش.

(٣) فى الأصل: بحيت - بالجيم، وفى الأغانى ٧/٢٩: و أنت فأسلم تسعا وترا و ثمانيا تترى وعشرا أخرى، و فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٨: فحييت سبعا و عشرا وترا و ثمانيا تترى، و معنى تترى متتابعا و أصلها وترى.

(٤) فى الأصل: أريت، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ و معجم البلدان ٧/٢٤٩.

(٥) فى الأصل: إدا ادلتكم، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ و معجم البلدان ٧/٢٤٩.

(٦) فى الأصل: فطلبتكم، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ و معجم البلدان ٧/٢٤٩.

(٧) فى الأصل: بحلية - بالباء الموحدة، وحلية كقرية: واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة - معجم البلدان ٣/٣١٣، وفى معجم البلدان ٧/٣٣٩: بلية - بكسر اللام و تشديد الياء المفتوحة و هى من نواحى الطائف.

(٨) فى معجم البلدان ٧/٢٤٩: الخرانق، والخوانق: موضع عند طرف حبل أجا فى غربى نجد، و كذلك الخرانق بالراء - انظر معجم البلدان ٣/٤١٣ و٤٨٠.

ألم

ألم يك حقا[1] أن يزوّد[2] وامق   تكلف إدلاج السرى[3] و الودائق[4]
و قد[5] قلت إذ أهلي لأهلك جيرة   أثيبي[6] بودّ قبل إحدى الصوافق[7]
أثيبي[8] بود قبل أن تشحط النوى   و ينأى أمير[9] بالحبيب المفارق

قال: فلما قدم الفتى فضربت عنقه نجاءت نخرت عليه حتى ماتت معه، فقال غلام من بنى جذيمة فى ذلك اليوم و هو يسوق[10] أمه و أختيه[11]: (الرجز)

---

(١) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: أهلا.

(٢) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ و معجم البلدان ٧/٣٤٩: ينوّل.

(٣) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: اذلاخ، و هو تحريف.

(٤) فى الأصل: وسر دايق، و الودائق جمع الوديقة وهى شدة الحر.

(٥) فى الأصل: و هل، و فى الأغانى ٧/٢٩ و سيرة ابن هشام:
فلا ذنب لى قد قلت إذ نحن جيرة؛ إذ أهلنا معا (رواية ابن هشام) و الجيرة بكسر الجيم المعجمة جمع الجار.

(٦) فى الأصل: ابتى.

(٧) فى الأغانى ٧/٢٩: البوائق، و فى ٧/٣٠ منه: الصعائق، و هو تصحيف، و فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: الصفائق، و الصوافق و الصفائق شيء و احد وهما، و البوائق: الدواهى و النوائب.

(٨) فى الأصل: ايثى.

(٩) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: الأمير.

(١٠) فى الأصل: وهم يسوقون، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٨.

(١١) فى الأصل: أخته.

إرفعن[١] أطراف الذيول[٢] وأمشين[٣] مشى حيّات كأن لم يفزعن[٤]

إن تمنع اليوم الثلاث[٥] تمنعن[٦]

و قال غلمة[٧] من بنى جذيمة يقال لهم بنو مساحق [حين سمعوا بخالد، فقال أحدهم -[٨]] : (الرجز)

قد علمت بيضاء[٩] صفراء[١٠] الإطل[١١] يحوزها[١٢] ذو ثـلة[١٣] و ذو إبل

لأغنين[٨] اليوم ما أغنى رجل

و قال الآخر : (الرجز)

---

(١) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٩ : رخين ـ انظر الأغانى ٧/٢٧ .

(٢) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٨ : المروط .

(٣) فى الأصل : وارلقا ، وفى سيرة ابن هشام ص ٨٣٩ : واربعن، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٤) فى الأصل : يفرعا .

(٥) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٩ : النساء .

(٦) فى الأصل : تمنعا .

(٧) فى الأصل : غلام .

(٨) الزيادة من سيرة ابن هشام ص ٨٣٩ .

(٩) فى الأصل : بيضا .

(١٠) فى الأصل : صفر .

(١١) الإطل بكسر الهمزة و الطاء : الخاصرة جمعه آطال .

(١٢) فى الأصل : يجودها ـ بالدال المهملة .

(١٣) الثلة ـ بالثاء المثلثة المفتوحة و تشديد اللام المفتوحة : جماعة الغنم الكثيرة.

(١٤) فى الأصل : لاعنين ـ بالعين المهملة .

قد علمت صفـراء[1] تلهى العرسا   لأتمـلأ[2] اللحيين[3] منهـا نهسا[3]

/ لأضربنّ القـوم[4] ضربا وعسا[5]   ضرب المحلـين[6] مخـاضا[7] قعسا[8] ١٦٦/

و يروى : ضرب المجرين[9] ، و هو أجود ، و قال الثالث : (الرجز)

أقسمت ما إن خادر[10] ذو لبدة[11]   شثن[12] البنان في غداة بردة

جهم المحيـا ذو شبال وردة   يرزم[13] بين أيكة[14] و جحدة[15]

(١) في الأصل : صفرا .

(٢) في الأصل : اللحيين ، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٣٩ : الحيزوم ، ومعناه الصدر و الوسط .

(٣) نهس اللحم نهسا : أخذه بمقدم فيه ، وهذا المعنى لا يوافق السياق فالكلمة محرفة عندنا .

(٤) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٩ : اليوم .

(٥) الوعس كوعد : شدة الوطأ على الأرض .

(٦) في الأصل : المخلين ـ بالخاء المعجمة ، والمراد بالمحلين الذين خرجوا من الحرم إلى الحل .

(٧) المخاض : الإبل الحوامل .

(٨) القعس (بالضم) من الإبل التي تأبى أن تمشي أو تنقاد لقائدها .

(٩) في الأصل : المحرين ـ بالراء ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(١٠) الخادر : اللازم ، يقال : خدر الأسد في عرينه من باب نصر إذا لزمه .

(١١) اللبدة بكسر اللام : الشعر الذي يكون فوق كتفه .

(١٢) شثن البنان بفتح الشين وسكون الثاء المثلثة : خشن الأصابع .

(١٣) يرزم من أرزم : يرعد ، وفي الأغاني ٢٧/٧ : يزأر .

(١٤) الأيكة بفتح الهمزة الغيضة الملتفة الأشجار جمعها الأيك .

(١٥) أرض جحدة بفتح الجيم المعجمة : اليابسة خالية من الخير ، وفي الأغاني ٢٧/٧ : وهدة وهي الأرض المنخفضة .

ضارٍ[١] بآحاد[٢] الرجال وحدة بأصدق الغداة منى نجدة

و ذكر فى إسناده عن عبد الله بن أبى حدرد[٣] الأسلمى قال: كنت مع خالد يوم الغميصاء فأسرت غلاما منهم و جمعت يديه إلى عنقه، فلما مر بنسوة منه غير بعيد قال لى: اجعل طريق على النسوة فان لى حاجة
٥ إن خف ذلك عليك، فأقبلت به نحوهن، فلما أن كان منهن بالمكان الذى يسمعن كلامه قال: أسلمى حبيش على نفد العيش، قالت: و أنت فأسلم شعيث سقاك ربى الغيث، فقال الفتى[٤]: (الطويل)

رأيتك فى الأيام كنت لقيتكم بحلية أو أيامنا بالخوانق
ألم يك حقا أن ينول[٥] عاشق تكلف إدلاج السرى و الودائق[٦]
١٠ فلا ذنب لى قد قلت قبل فراقكم أثيبي بنيل قبل إحدى الصوافق
أثيبي بنيل قبل أن تشحط النوى و ينأى الأمير بالحبيب المفارق
فانى ما ضيعت سر[٧] أمانة و لا راق[٨] عينى عنك بعدك رائق[٩]

(١) ضرى الكلب بالصيد من باب سمع: تعوده وأولع به و تطعم بلحمه و دمه، و فى الأغانى ٧/٢٧: يفرس.
(٢) فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٩: بتأكال، و فى الأغانى ٧/ ٢٧: شبان.
(٣) حدرد كجعفر.
(٤) راجع حواشى ص ٢٥٤ لشرح الأبيات الأربعة التالية.
(٥) فى الأصل: نيول - بالباء الموحدة.
(٦) فى الأصل: الروائق - بالراء المهملة.
(٧) فى الأصل: السر.
(٨) راق عينى: أعجبها و سرها.
(٩) فى الأصل: رايق - بالياء المثناة.

سوى

سوى مانثت[1] قول العشيرة بينها   على الظن منها ذاك[2] بعد التوامق[3]

/ فأجابته و قالت: و أنت فحييت[4] عشرا و تسعا وترا و ثمانيا تترى، ثم ١٦٧/ انصرف فضربت عنقه، فلما رأته حبيش[5] أقبلت فأكبت عليه و لم تزل تشهق حتى ماتت، و قد كان القوم تأهبوا لحرب خالد بن الوليد فصاح بهم خالد أن ضعوا السلاح، فان الناس قد أسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم: يا بنى جذيمة! إنـه خالد بن الوليد فوالله ما بعد وضع السلاح [إلا -[6]] الإسار و لا بعد الإسار إلا حز[7] الأعنـاق، و الله لا أضع سلاحى أبدا، فأخذه رجال من قومه، و قالوا: يا جحدم! أتريد أن تسفك دماءنا[8]، إن الناس قد أسلموا و وضعت الحرب أوزارها و أمن الناس، فلم يزالوا به حتى وضع سلاحه و وضع قومه السلاح، ثم وضع خالد فيهم السيف فأكثر القتل و بلـغ الخبر رسول الله صلى الله عليه فودى لهم الدماء و ما أصيب لهم من الأموال حتى انه ليدى لهم ميلغة الكلب،

---

(١) نثت: أشاعت.

(٢) فى الأصل: ذلك.

(٣) البيت فى سيرة ابن هشام ص ٨٣٨ و الأغانى ٧/ ٣٠ هكذا روى:

سوى أن ما نال العشيرة شاغل   عن الود إلا أن يكون التوامق

(٤) فى الأصل: لحيت.

(٥) فى الأصل: حبيس.

(٦) ليست الزيادة فى الأصل.

(٧) فى الأصل: حزب.

(٨) فى الأصل: دما.

حتى لم يبق شيء من دم و لا مال إلا وداه على بن أبي طالب عليه السلام، و بقيت معه بقية من المال فقال لهم حين فرغ: [هل-[1]] بقى لكم دم أو مال لم يود لكم[2]؟ قالوا: لا، قال: فاني أعطيكم هذه البقية من المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه مما لا يعلم و مما لا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه فأخبره الخبر، فقال: أصبت و أحسنت، قال: فكان
/١٦٨ بين خالد و عبد الرحمن فى ذلك كلام فقال له عبد الرحمن: / عملت[3] بأمر الجاهلية فى الإسلام، فقال خالد: إنما ثأرت بأبيك[4]، فقال عبد الرحمن: كذبت، قد قتلت قاتل أبي، و لكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة.

حديث سهيل بن عمرو فى الردّة

ابن الكلبي قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه همّ أهل مكة بمنع الصدقة فقام[5] سهيل بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى فيهم خطيبا فقال: يا معشر قريش! يا أهل مكة! قد علمتم انى أكثر أهل مكة جارية[6] فى البحر و قتبا[7] فى البر فأدوا الصدقة فان كان ما تريدون

(١) ليست الزيادة فى الأصل.
(٢) فى الأصل: يودى اليكم، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص٨٣٥.
(٣) فى الأصل: علمت - بتقديم اللام على الميم.
(٤) يعنى عوفا أبا عبد الرحمن، و كان رجال من بنى جذيمة قتلوه، و الفاكه عم خالد كما مر.
(٥) فى الأصل: فقال.
(٦) الجارية: السفينة.
(٧) القتب كفتح: الرحل، و المعنى أنه كثير التجارة فى البر و البحر.

رددت عليكم ما أديتم من مالى و إلا لم تكونوا قد شتم[1] الإسلام و مجتموه، فقبلوا[2] قوله، فأكمل الله الإسلام و خلف فيهم نبيه صلى الله عليه، و كان ذلك تأويل قول رسول الله صلى الله عليه لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم بدر حين أخذ سهيل بن عمرو أسيرا و كان خطيب أهل مكة فى استنفارهم إلى أبى سفيان إلى العير[3] فقال عمر : دعنى يا رسول الله! أنزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا، فقال رسول الله صلى الله عليه: دعه، فلعله يقوم مقاما يسرك الله به، فكان هذا مقامه، و كان سهيل بن عمرو أعلم، و الأعلم المشقوق الشَّفة.

حديث النبي صلى الله عليه و أبى لهب

قال الكلبي: لما أنزل الله عز و جل "و أنذر عشيرتك الأقربين[4]" خرج حتى قام على المروة فقال: يال فهر! فجاءته قريش فقال أبولهب: هذه فهر عندك، فقال: يال غالب! / فرجع بنو محارب و بنو الحارث، /١٦٩
ثم قال: يال لؤى بن غالب! فرجع بنو تيم الأدرم بن غالب، فقال: يال كعب بن لؤى! فرجع بنو عامر بن لؤى، فقال: يال مرة بن كعب! فرجع بنو عدى و بنو سهم و بنو جمح، فقال: يال كلاب! فرجع بنومخزوم و بنو تيم، فقال: يال قصى! فرجع بنو زهرة، فقال: يال عبد مناف!

(١) فى الأصل: شيتم.

(٢) فى الأصل: فقبل.

(٣) فى الأصل: المعير، و العير بكسر العين القافلة.

(٤) سورة ٢٦ آية ٢١٤.

فرجع بنو عبد الدار و بنو أسد بن عبد العزى، فقال أبو لهب: هذه بنو عبد مناف عندك. فقال: إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين و أنتم الأقربون من قريش و إني لا أملك من الله حظا و لا من الآخرة نصيبا إلا أن تقولوا لا اله إلا الله، فأشهد بها لكم عند ربكم و تدين لكم بها العرب، فقال أبو لهب: تبا لك! ألهذا[1] دعوتنا؟ فأنزل الله عز و جل "تبت يدا أبي لهب[2]".

حديث الرحلتين

الكلبي قال: كانت قريش تعودت رحلتين إحداهما في الشتاء إلى اليمن و الأخرى في الصيف إلى الشام، فمكثوا بذلك حتى اشتد عليهم الجهد و أخصب تبالة[3] و جرش[4] و أهل ساحل البحر من اليمن، فحمل أهل الساحل في البحر و حمل أهل البر على الإبل فأرفأ[5] أهل الساحل بجدة و أهل البر بالمحصب[6] فامتار أهل مكة ما شاؤا و كفاهم الله الرحلتين

---

(١) في الأصل: فلهذا، و التصحيح من أنساب الأشراف ١/١٢٠.

(٢) سورة ١١١ آية ١.

(٣) تبالة بفتح التاء بلدة مهمة من أرض تهامة في طريق اليمن على بعد اثنين و خمسين فرسخا (نحو ثمانية أيام) من مكة، بينها و بين الطائف ستة أيام، يضرب بخصبها المثل - معجم البلدان ٢/٣٥٧.

(٤) جرش كزفر: مدينة عظيمة و ولاية واسعة في اليمن من جهة مكة - معجم البلدان ٣/٨٤.

(٥) في الأصل: فارفاء.

(٦) المحصب كمعظم: موضع رمي الجمار في منى و أيضا موضع فيما بين مكة و منى و هو أقرب إلى منى - معجم البلدان ٧/٣٩٥.

اللتين كانوا يرحلون إلى اليمن و الشام ، فأنزل الله عز و جل "لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف[١]" و قوله "آمنهم من خوف" يريد خوف العدو و خوف/ الجذام ، فليس فى الأرض قرشى[٢] بجذم[٣] و إيلاف قريش يعنى دأب قريش رحلة الشتاء و الصيف فأصابت قريشا سنوات ذهبن بالأموال، فخرج هاشم إلى الشام فأمر بخبز كثير فخبز له فحمله فى الغرائر على الإبل حتى و افى مكة فهشم ذلك الخبز و نحر تلك الإبل ثم طبخها و ألقى تلك القدور على ذلك الخبز فأطعم أهل مكة و أشبعهم، و كان ذلك أول الحيا[٤] فقال فى ذلك وهب بن عبد قصى بن كلاب[٥] : (الوافر) / ١٧٠

تحمل هاشم[٦] ما ضاق عنه ... و أعيا أن يقوم به ابن بيض
أتاهم بالغرائر متأقات ... من أرض الشام بالبر النقيض[٧]
فأوسع أهل مكة من هشيم ... و شاب الخبز باللحم الغريض
فظل القوم بين مكللات ... من الشيزى و حائرها يفيض[٨]

---

(١) سورة ١٠٦ آية ١ و ٢ .
(٢) فى الأصل : قريشى .
(٣) فى الأصل : جذم .
(٤) الحيا : المطر و الخصب .
(٥) قد مضى ذكر الأبيات الآتية و شرح غوامضها و تصحيح محرفاتها قبل — انظر ص ١٠٤ وحواشيها .
(٦) فى الأصل : هاشما .
(٧) فى الأصل : النفيض — بالفاء .
(٨) فى الأصل : بفيض — بالباء الموحدة .

لحسده أمية فكان منه ما كتبناه[١] فى منافرتهما ، فيقال إن أول عداوة وقعت بين هاشم و أمية بذلك السبب ، و قال عبد المطلب : (المتقارب)

أعود بمالى لهــزلى قريش   و قــد دانت[٢] الحمس[٣] سوّالها
و بذلى لها الطعم عند المحول[٤]   إذا أجدبت[٥] توى[٦] مالها
إذا همّ بالجود بعــد الأباء   فلا يأخذ النفس[٧] عقالها[٨]

و كان عبد المطلب أحسن قريش وجها و أمدها جسما و أحلمها حلما و أجودها كفا لم يره ملك قط إلا شفّعه .

١٧١/ /سبب تزوج عبد المطلب فى بنى زهرة وتزويجه[٩] عبد الله ابنه أيضا فى بنى زهرة

قال : كان عبد المطلب إذا ورد باليمن نزل على عظيم[١٠] من عظمائها

(١) راجع ص ١٠٤ و ما بعدها .
(٢) فى الأصل : سانت .
(٣) الحمس كحمس لقب قريش .
(٤) المحول كسهول جمع المحل بالفتح و هو الجدب .
(٥) زيد الواو بعد أجدبت فحذفناه ليستقيم الوزن (مدير) .
(٦) توى المال من باب سمع : هلك .
(٧) فى الأصل : لا يأخذ النفيس ، [ولعل الصواب ما اثبتنا لأن ضمير عقالها يرجع الى النفس — مدير] .
(٨) فى الأصل : غفالها .
(٩) فى الأصل : تزوجه .
(١٠) فى الأصل : عظم .

فنزل عليه مرة من المر[1] فوجد عنده رجلا قد أمهل له فى العمر و قد قرأ الكتب فقال له : يا عبد المطلب ! ائـــذن لى فى أن أفتش منك مكانا ، فقال : ما كل مكان منى أئذن لك فى تفتيشه ، قال : إنما هو منخرك ، قال : فدونك ، قال : فنظر فى اليار[2] فى منخره – و اليار الشعر[3] و هو تغة[4] يمانية – فقال: أرى نبوة و أرى ملكا ، و أرى أحدهما فى بنى زهرة ، فانصرف عبد المطلب فتزوج هالة بنت أهيب[5] بن عبد مناة بن زهرة [و زوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب –[6]] فولدت محمدا صلى الله عليه فجعل الله فى بنى عبد المطلب النبوة و الخلافة و الله أعلم حيث وضع ذلك، قال: فلما انطلق عبد المطلب بابنه يتزوج آمنة بنت وهب بن عبد مناة بن زهرة و قد كان عبد المطلب أرسل إليها يخطبها على ابنه فأجابوه فمضى بابنه فمر على امرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر[7] بمكة وكانت من أجمل الناس و أشبهم[8]

---

(١) المرجع المرة .
(٢) فى الأصل : يار .
(٣) فى الأصل : شعر .
(٤) فى الأصل : لغة .
(٥) أهيب كزبير ، و فى طبقات ابن سعد ١ / ٩٥ و الروض الأنف ١/ ١٠٤ : وهيب – بالواو ، وهو خطأ – انظر نسب قريش ص ١٧ وسيرة ابن هشام ص ٦٩ و أنساب الأشراف ١/٧٩ .
(٦) زيد من روض الأنف ١/١٠٤ (مدير) .
(٧) فى الأصل : مره – بالهاء ، و كانت فاطمة بنت مر كاهنة من اليهود تسكن تبالة فى قول الطبرى ٢/١٧٥ .
(٨) فى الأصل : اشبه .

و أعفهم[١] قد قرأت الكتب و كان شباب قريش يتحدثون إليها ، فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت : يا فتى ! من أنت ؟ قال: أنا عبد الله بن عبد المطلب ، قالت : هل لك أن تقع على و أعطيك مائة من الإبل ؟

١٧٢ / /فنظر إليها و قال: (الرجز)

أما الحرام فالممات دونه و الحل لا حل فأستبينه
فكيف بالأمر الذى تنوينه[٢]؟

ثم مضى مع أبيه فزوجه آمنة بنت وهب الزهرى ، فأقام عندها ثلاثا و كانت تلك السنة إذا دخل الرجل [٣]على امرأته[٣] فى أهلها .... ثم ذكر[٤] ما عرضت عليه الخثعمية من الإبل مع ما رأى من جمالها ، فأقبل إليها فلم ير منها من الإقبال عليه[٥] آخرا كما رأى منها أولا و قال: هل لك فيما قلت لى؟ قالت : لا ، كان ذلك مرة فاليوم لا ، فذهبت مثلا [و قالت -[٦]] أى شىء صنعت بعدى؟ قال: انطلق بى أبى فزوجنى آمنة فأقمت عندها ثلاثا ، قالت : إنى و الله لست[٧] بصاحبة ريبة[٨] و لكنى رأيت

---

(١) فى الأصل : اعفه .
(٢) فى تاريخ الطبرى ٢ /١٧٥ و الروض الأنف ١/١٠٤ : تبغينه .
(٣-٣) فى الأصل : بامرأته .
(٤) يعنى عبد الله بن عبد المطلب .
(٥) فى الأصل : القول ، و التصحيح من طبقات ابن سعد ١/٩٦ .
(٦) ليست الزيادة فى الأصل .
(٧) فى الأصل : ليست .
(٨) الريبة كديمة : بالكسر التهمة و الشك .

نور النبوة فى وجهك، فأردت أن يكون فىّ و أبى[1] الله إلا أن يجعله حيث جعله، و بلغ شباب قريش ما عرضت الخثعمية على عبد الله و تأبّيه عليها، فذكروا ذلك [لها -[2]] فأنشأت تقول: (الكامل)

إنى رأيت مخيلة[3] نشأت[4] فتلألأت بحناتم[5] القطر[6]
فلمائها[7] نور يضيء له ما حوله كإضاءة الفجر
فرأيت سقياها حيا بلد وقعت به و عمارة القفر
و رأيتها[8] شرفا أبوء به ما كل قادح زنده يورى
إن الذى قد كنت آمله مما عرضت له من الأمر
لم يدعنى زهر[9] إليه و لا ألا أكون عفيفة الستر

---

(١) فى الأصل: ابا.
(٢) ليست الزيادة فى الأصل.
(٣) المخيلة بضم الميم و فتحها و كسر الخاء المعجمة: السحابة التى تحسبها ماطرة، و فى تاريخ الطبرى ٢/ ١٧٥: محيله - بالحاء المهملة، و هو خطأ.
(٤) فى طبقات ابن سعد ١ / ٩٧: عرضت، و فى تاريخ الطبرى ٢ / ١٧٥: لمعت.
(٥) فى الأصل: بجناتم - بالجيم، و الحناتم بالحاء جمع الحنتم و هو السحابة السوداء المملوءة بالماء.
(٦) القطر: المطر.
(٧) فى الأصل: فلها بها، و فى تاريخ الطبرى ٢ / ١٧٥: فلما تُها، وهو خطأ.
(٨) فى تاريخ الطبرى ٢ / ١٧٥: فرجوتها، و فى طبقات ابن سعد ١ / ٩٧ و الروض الأنف ١/ ١٠٥: و رأيته.
(٩) الزهر: الجمال.

و قالت أيضا: (الطويل)

بنى هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة[١] إذ للباه يعتلجان[٢]

/١٧٣ / كما غادر المصباح بعد خبوّه[٣] فتائل[٤] قد ميثت[٥] له بدهان

و ما كل ما يحوى الفتى من تلاده[٦] بحزم[٧] و لا ما فاته لتوان[٨]

٥ فأجمل إذا طالبت أمرا فانه سيكفيكه جدان يصطرعان[٩]

سيكفيكه إما يد مقفعلة[١٠] و إما يد مبسوطة ببنان

و لما قضت منه أمينة ما قضت[١١] نبا بصرى عنه وكلّ لسانى

و لما قضت منه أمينة ما قضت[١٢] حوت منه فخرا ما لذلك ثانى

---

(١) أمينة بجهينة تصغير آمنة أم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

(٢) فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٦: يعتركان.

(٣) فى الأصل: صبئوه، وفى تاريخ الطبرى ٢/١٧٦: خموده.

(٤) فى الأصل: فتابل - بالباء الموحدة.

(٥) فى الأصل: ميت - بالتاء، و فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٦: ميهت، و هو خطأ.

(٦) فى بلوغ الأرب ٣/٣١٠: نصيبه، و كذا فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٣٥.

(٧) فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٦: لعزم.

(٨) فى الأصل: لتوانى.

(٩) فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٢: يعتلجان.

(١٠) اقفعل: تقبض و تشنج.

(١١) فى الأصل: قفت.

(١٢) الشطر الأول فى تاريخ الطبرى ٢/١٧٦: ولما حوت منه أمينة ما حوت.

حديث نُصَرة طليب[1] النبي صلى الله عليه

قال ابن الكلبي: كانت وقعت بين قريش بمكة واقعة[2] فى أول ما بعث الله نبيه صلى الله عليه فشتم عوف بن صَبِرة[3] السهمى النبي صلى الله عليه، فأخذ طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصى و أم طليب أروى[4] بنت عبد المطلب لحى جمل فضرب به عوفا حتى سقط، فأتوا[5] أمه أروى[6] يشكونه إليها فقالت: (الرجز)

إن طليبا نَصَر ابن خاله آساه[7] فى ذى دمه و ماله

فكان طليب هذا أول من نصر رسول الله صلى الله عليه وكان ذلك أول دم أريق فى نصرة رسول الله صلى الله عليه، ثم صحبه طليب و شهد بدرا و قتل بأجنادين[8] شهيدا رحمه الله.

---

(١) هو طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصى، و طليب كزبير و كانت أروى بنت عبد المطلب أم طليب.

(٢) فى الأصل: لعابعه، و لعل الصواب ما أثبتنا.

(٣) فى الأصل: زبيرة، و التصحيح من الإصابة ٢/٢٢٣، و صبرة بكسر الباء.

(٤) فى الأصل: أردى ـ بالدال المهملة.

(٥) فى الأصل: فاتو.

(٦) فى الأصل: روى.

(٧) فى الأصل: اساه، والتصحيح من نسب قريش ص. ٢ والإصابة ٢/٢٢٣.

(٨) اجنادين بفتح الهمزة و الدال: بليدة بين فلسطين وغزة فى الشام، كانت مسرح معركة عنيفة بين العرب و الروم سنة ١٣ فى آخر خلافة أبى بكر الصديق، و كان النصر فيها للعرب.

قصة هشام بن المغيرة و ضباعة[1]

الهيثم[2] و ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن المطلب بن
١٧٤/ أبي وداعة[3] أن / المطلب حدث ابن عباس قال: كانت ضباعة بنت عامر
ابن قرط بن سلمة بن قشير[4] بن كعب تحت هوذة[5] بن علي بن ثمامة[6] الحنفي
فهلك عنها، فأصابت منه مالا كثيرا ثم رجعت إلى بلاد قومها فخطبها
عبد الله بن جدعان التيمي إلى أبيها فزوجه إياها، فأتاه ابن عم لها
يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير فقال: زوجني ضباعة،
قال: قد زوجتها ابن جدعان، قال: فحلف ابن عمها أن لا يصل إليها أبدا
و ليقتلنها دونه، قال: فكتب أبوها إلى ابن جدعان يذكر ذلك له
فكتب إليه ابن جدعان: و الله! لئن فعلت هذا لأرفعن لك راية غدر
بسوق عكاظ، فقال أبوها لابن عمه: قد جاء من الأمر ما قد ترى
فلا بد من الوفاء لهذا الرجل، فجهزها و حملها إليه و ركب حزن في

---

(١) ضباعة كقضاعة بالضم.

(٢) يعني الهيثم بن عدي المتوفى سنة ٢٠٧. وكان عالما بالشعر و الأنساب و الأخبار و مثالب العرب ومآثرهم ـ الفهرست ص١٤٥.

(٣) وداعة بفتح الواو.

(٤) قشير كزبير.

(٥) هوذة كروضة، وكان لهوذة رئاسة على نصف بني حنيفة وكان النبي بعث إليه برسالة يدعوه إلى الإسلام، وفي أنساب الأشراف ١/٤٦٠: كانت عند علي الحنفي أبي هوذة.

(٦) ثمامة كقضاعة.

أثرها

أثرها و أخذ الرمح فتبعها حتى انتهى إليها فوضع السنان بين كتفيها ثم قال: يا ضباعة! أ قوم يقتنون المال تجرا أحب إليك أم قوم حلول[1]؟ قالت: لا بل قوم حلول، قال: أما و الله! إن لو قلت غير هذا لأنفذته[2] من بين ثدييك، ثم انصرف عنها، و هديت إلى ابن جدعان، فكانت عنده ما شاء الله أن تكون، قال: فبينا هي تطوف بالكعبة وكان لها جمال و شباب إذ رآها هشام بن المغيرة المخزومي فأعجبته فكلمها عند البيت و قال[3]: لقد رضيت أن يكون هذا الشباب و الجمال عند شيخ كبير، فلو سألته الفرقة لتزوجتك، وكان هشام رجلا / جميلا مكثرا، قال: فرجعت / ١٧٥
إلى ابن جدعان فقالت: إني امرأة شابة و أنت شيخ كبير، فقال لها: ما بدا لك في هذا؟ أما! إني قد أخبرت أن هشاما كلمك و أنت تطوفين بالبيت و إني أعطي الله عهدا ألا أفارقك حتى تحلفي ألا تزوجي هشاما، فيوم تفعلين ذلك فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة و أن تنحري كذا وكذا[4] بدنة و أن تغزلي[5] وبرا بين الأخشبين[6] من مكة و أنت من الحمس[7] و لا يحل لك أن تغزلي الوبر، قال الهيثم: و الحمس[8] قريش وكنانة

(١) الحلول بضم الحاء جمع حال و هو الذي يمكث في مقره و لا يسافر.
(٢) في الأصل: لانفدته - بالدال المهملة.
(٣) في الأصل: فقال.
(٤) في الأصل: كذا كدا.
(٥) في الأصل تعزلي - بالعين المهملة.
(٦) الأخشبان جبلان يطيفان مكة اسمهما أبو قبيس كزبير و قعيقعان بضم القاف و فتح العين و كسر القاف الثانية.
(٧) الحمس كحمس لقب قريش كانوا ألزموا أنفسهم أشياء منها أن لا يغزلوا الوبر.
(٨) في الأصل: الحميس.

و خزاعة و من ولدت قريش من أفناء العرب ، فأرسلت إلى هشام تخبره بالذى أخذ عليها ، فأرسل إليها : أما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة فانى أسأل قريشا أن يخلوا لك المسجد فتطوفى قبل الفجر بسدفة[1] من الليل فلا يراك أحد ، و أما الإبل التى تنحرينها[2] فلك الله أن أنحرها عنك ، و أما ما ذكرت من غزل الوبر فانها دين[3] وضعه نفر من قريش ليس دينا جاءت بــه نبوة . فقالت لعبد الله بن جدعان : نعـم لك أن أصنع[4] ما قلت و أخذت[5] على إن تزوجت هشاما ، فطلقهـا فتزوجت هشاما ، فكلم هشام قريشا و سألهم أن يخلوا[6] لها المسجد ففعلوا ، قال الكلبي : فقال المطلب بن أبي وداعة : كنت[7] غلاما من غلمان قريش فأقبلت من باب المسجد و أنا أنظر إليها ، فوضعت ثيابها و طافت بالبيت أسبوعا و هى تقول : (الرجز)

/١٧٦ / اليوم يبدو[8] نصفه أو كله و ما بدا منه[9] فـلا أحله

---

(١) السدفة بفتح السين و كسرها : الظلمة .

(٢) فى الأصل : تنجرينها ـ بالجيم .

(٣) فى الأصل : هذا دين .

(٤) فى الأصل : اضع .

(٥) فى الأصل : اخدت ـ بالدال .

(٦) فى الأصل : تحلوا .

(٧) فى الأصل : فكنت .

(٨) فى الأصل : يبدوا .

(٩) أى من جسمها .

حتى فرغت و نحر عنها ما ذكرت من الإبل و غزلت ذلك الوبر، فولدت لهشام سلمة بن هشام، فكان من خيار المسلمين، قال فبينا هي ذات ليلة قائمة إذ سمع هشام صوت صائحة فقال: ما هذا؟ فقيل عبد الله بن جدعان التيمي مات، فقالت[1] ضباعة[2]: أما و الله! لنعم زوج العربية كان، فقال هشام: إي و الله! و ابنة العم القريبة، ثم مات هشام بعد ذلك عنها، ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبها إلى ابنها سلمة بن هشام فقال: يا سلمة! زوجني ضباعة، فقال: حتى استأمرها يا رسول الله! فاستأمرها فقال: يا ضباعة! إن رسول الله صلى الله عليه خطبك إلي، قالت: ويلك! فما قلت له؟ قال: قلت: حتى أستأمرها، قالت: أ تستأمرني في رسول الله صلى الله عليه؟ قبح الله رأيك! ارجع لا يكون رسول الله صلى الله عليه قد بدا له، قال: فجاء[3]، و قد ذكر لرسول الله صلى الله عليه [عنها - [4]] كبرة[5] فقال: يا رسول الله! قد استأمرت فأمرتني أن أفعل، قال: فسكت عنه النبي صلى الله عليه.

هذا حديث النسأة[6] من كنانة

أبو البختري قال حدثني الضحاك بن عثمان عن إبراهيم بن عبد الرحمن

---

(١) في الأصل: فقال.

(٢) في الأصل: الضباعة.

(٣) في الأصل: فجا.

(٤) الزيادة من أنساب الأشراف ١/٤٦٠.

(٥) الكبرة بكسر الكاف: الكبر في السن.

(٦) النسأة كأسوة، و النسيئة: التأخير و التأجيل.

ابن عبد الله بن أبي ربيعة قال: كانت النسأة في القلمس[1] الكناني ثم في ولده من بعده فكانوا ينسؤن الشهر فكانوا يحجون في كل شهر عامين،
١٧٧ / يحجون[2] في المحرم عامين و في صفر عامين و في / ربيع الأول عامين و في شهر ربيع الآخر عامين و في جمادى الأولى عامين و في جمادى الآخرة[3] عامين و في شعبان عامين و في رمضان عامين و في شوال عامين ثم ذي القعدة عامين ثم ذي الحجة عامين، فكانوا إذا حجوا في شهر لم يحفظوا[4] أن يجعلوا[5] يوم التروية[6] و يوم عرفة[7] و يوم النحر[8] كهيئة من الشهر، و يقوموا[9] ثلاثا، فان كان الحج في المحرم قام سوق عكاظ

---

(١) القلمس بفتح القاف واللام وتشديد الميم المفتوحة اسمه حذيفة بن عبد فقيم كزبير – قاله ابن هشام في السيرة ص ٣٠، راجع تاج العروس ١٢٤/١ بقول آخر يختلف عن هذا نقله الزبيدي البلغرامي عن أنساب الأشراف، راجع أيضا نسب قريش ص ١٣.

(٢) في الأصل: فحجوا.

(٣) في الأصل: جمادى الآخر.

(٤) في الأصل: تحفظوا.

(٥) في الأصل: تجعلوا.

(٦) هو الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأن الحاج يتزودون فيه من الماء وينهضون إلى منى ولا ماء به فيتزودون ريهم من الماء.

(٧) هو التاسع من ذي الحجة، وعرفة وعرفات موقف الحاج ذلك اليوم على اثني عشر ميلا من مكة.

(٨) في الأصل: النهر – بالهاء.

(٩) في الأصل: يقول (مدير).

صحيحة

صبيحة ذى الحجة فتقوم عشرين يوما بعكاظ، فأذا مضت[1] العشرون انصرفوا إلى مجنة فأقاموا بها عشرا و أسواقهم قائمة، فأذا رأوا[2] الهلال انصرفوا إلى ذى المجاز فأقاموا بها ثمانى ليـال أسواقهم قائمة ثم يتفرقون وكان ذلك آخر أسواقهم وكانوا لايبيعون يوم عرفة و لا فى أيام منى و لايبتاعون وكانوا يرون أن أفجر الفجور العمرة فى شهور الحج، وكانت قريش و غيرها من العرب لا يحضرون سوق المجاز إلا محرمين[3] بالحج، وكانوا يعظمون أن يأتوا شيئا من المحارم أو[4] يغير بعض على بعض لأنها أشهر حرم، و إنما سمى الفجار لما صنع فيه من الفجور .

هذا حلف قريش الأحابيش[5]

قال عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهرى الذى يقـال له ابن أبي ثابت[6] : كان الذى بدأ حلف الأحابيش أن رجلا من بنى الحارث

(١) فى الأصل : مشت .
(٢) فى الأصل : راؤ .
(٣) فى الأصل : مجرمين ـ بالجيم المعجمة .
(٤) فى الأصل : ر .
(٥) زيد فى الأصل : فالاول ذلك (مدير) .
(٦) فى الأصل : بائت. أجمع علماء الجرح والتعديل على تضعيفه كراوى الحديث، كان من أصحـاب نسب و شعر، قال عمر بن شبـة فى أخبار المدينة إنه كان كثير الغلط فى حديثه لأنه احترقت كتبه، فكان يحدث عن حفظه ـ تهذيب التهذيب ٦/٣٥١، و نستفيد من تاريخ بغداد ١٠/٤٤٠ ـ ٤٤٢ أنه كان يعرف بابن أبي ثابت الأعرج وكان من أهل المدينة، قدم بغداد و اتصل بيحيى بن خالد البرمكى، أقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة، وكان ذا مروءة و بر و إنفاق، مات سنة ١٩٧، و ذكر ابن النديم له كتابا اسمه كتاب الأحلاف ـ الفهرست ص ١٥٧ .

/١٧٨ عبد مناة بن كنانة هبط / مكة فباع سلعة له ثم أوى إلى دار من دور بنى مخزوم فاستسق فخرجت إليه امرأة من قريش، فقال: هلا كنت أمرت بعض الحفدة؟ فقالت: تركتنا بنو بكر نعاما[1] ذا مثل حاد[2] انا أن نترك فى حرمنا، قال: فخرج الرجل حتى أتى بنى الحارث بن عبد مناة فقال: يا بنى الحارث! ذلت قريش لبنى بكر، فان كان عندكم نصر فنصر، فقالوا: ادعوا إخوانكم بنى المصطلق و الحيا بن سعد بن عمرو، فركبوا إليهم فجاؤا بهم و سمعت بهم بنو الهون بن خزيمة فركبت معهم و ذلك بعد خروج بنى أسد من تهامة[3] فخرجوا حتى اجتمعوا بذنب حبشى[4] و هو جبل بأسفل مكة فتحالفوا بالله القاتلين[5] إنا ليد تهد الهد وتحقن الدم ما أرسى حبشى، قال ابن أبى ثابت الزهرى: و لما غلب قصى على مكة و غلبت قريش و كثرت و تفرق عنها من كان ينصرها من قضاعة و أسد قلت قريش و خافت بكرا فبعث عبد مناف إلى الهون بن خزيمة و الحارث بن عبد مناة فأجابوهم فبعثت بنو الحارث إلى المصطلق و الحيا فأجابوهم، فأقبلت الهون يقودها أبو ضرار بن مالك و أقبلت الحارث يقودها شيظن[6]

---

(١) النعام جمع النعامة الحيوان المعروف.
(٢) كذا فى الأصل و العبارة هنا غير واضحة.
(٣) فى الأصل: النهمة.
(٤) حبشى بضم الحاء المهملة و سكون الموحدة و كسر الشين و الياء المشددة: جبل بأسفل مكة على ستة أميال منها ـ معجم البلدان ٣/٢١١، وفى سيرة ابن هشام ص ٢٤٦ أنهم تحالفوا بواد اسمه الأحبش.
(٥) فى الأصل: القاتل (مدبر).
(٦) يظهر أن هذا الاسم مصحف فانه لا توجد مادة (ش ظ ن) فى أمهات القواميس التى راجعناها.

ابن عمرو أخو بنى أحمر و خرج عبد مناف إليهم فحالفهم ، فقال غالب ابن يثيع[١]: (الخفيف)

بات شحب[٢] و بات عبد مناف بيننا يقعدان للأحلاف

/ قال فقالت الأحابيش لما كثرت و [٣]عزت إن من[٣] أردنا أن ندخل منه /١٧٩ من قريش دخلنا ، فدخلت القارة و هم بنو الديش[٤] بن محلم[٥] بن غالب بن يثيع[٦] بن الهون بن خزيمة[٧] فى بنى زهرة بن كلاب ، و دخل أيضا فيهم قارظ ثم أراد بعضهم أن تخرج إلى الشام ، فحالفوا أناسا من خزاعة ليأمنوا بهم ، فأنزل الله عز و جل على نبيه صلى الله عليه "و لا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة -[٨]" قال: فبلغهم[٩] الخبر بالجحفة[١٠] فرجعوا

---

(١) يثيع كيضرب ــ بالياء المفتوحة و المثلثة الساكنة ثم الياء المكسورة ، وجاء أيضا يثيع بالياءين ثم المثلثة ثم العين المهملة كما فى نسب قريش ص ٩ و القصد و الأمم ص ٧٥ .

(٢) هو ابن غالب (بن يثيع) بن الهون ــ تاج العروس ١/٣١١ .

(٣-٣) فى الأصل: عزتا تامن .

(٤) فى الأصل: الديل .

(٥) فى صبح الأعشى ١/٣٤٩: مليح ، و هو خطأ .

(٦) فى الأصل: بيتع .

(٧) فى الأصل: خذيمة .

(٨) سورة ١٦ آية ٩٢ .

(٩) فى الأصل: فلقى لهم .

(١٠) الجحفة كتحفة: قرية كبيرة على ثلاث أو أربع مراحل من مكة فى طريق المدينة بينها و بين المدينة ست مراحل ــ معجم البلدان ٣/٦٢ .

إلى مكة ، قال: و إنما سموا[1] الأحابيش لتحالفهم بحبشى و هو من مكة على عشرة أميال من ناحية الرمضة[2] . قال حماد الراوية : كان الذى قاد بنى الحارث و حالف قصيا عامر بن عوف وكان يقال له مسك الذنب و يقال بل حالفه[3] عبد مناف و زوجه ابنته[4] ريطة ، و قال حذافة[5] ابن غانم أحد بنى عدى بن كعب يمدح بنى قصى و يخص أبا طالب : (الطويل)

أبو عتبة[6] الملقى إلىّ حباءه[7]
أغر هجان[8] اللون من نفر زهر[9]

(١) فى الأصل : سمى .

(٢) لم يذكر ياقوت هذا الموضع فى معجمه ، ويمكن أن يكون محرفا عن الربذة بالتحريك .

(٣) فى الأصل : خالفه ــ بالخاء المعجمة .

(٤) فى الأصل : لنته .

(٥) فى الأصل : فراغنه ، و فى سيرة ابن هشام ص ١١١ : حذيفة ، و هو خطأ ، و فى تاج العروس ٦ / ٦٧ : حذافة بن نصر بن غانم العدوى ، والصحيح حذافة بن غانم العدوى ، و فى نسب قريش ص ٣٧٥ : أبو حذافة ، و هو خطأ .

(٦) ابو عتبة هو أبو لهب ــ انظر نسب قريش ص ٣٧٥ لسبب مدحه .

(٧) فى الأصل : حباه ، و فى رسائل الجاحظ ص ٦٩ : جواره ، و فى أنساب الأشراف ١ / ٦٦ : حباله ، وهو خطأ .

(٨) هجان اللون بمعنى البيض و خالص اللون .

(٩) فى سيرة ابن هشام ص ١١٢ و رسائل الجاحظ ص ٦٩ وأنساب الأشراف ١/٦٦ : غر ، و فى نسب قريش ص ٣٧٥ : زهر ، كما فى المنمق .

و ساق[1] الحجيج[2] ثم للشيخ[3] هاشم
وعبد مناف ذلك [4]السيد الغمر[4]
أبوهم قصى كان يدعى مجمعا
به جمع الله القبائل[5] من فهر
/ و أنكح[6] عوفا[7] بنته[8] ليجيرنا[9] ٥ / ١٨٠
من اعدائنا إذ أسلمتنا بنو بكر[10]

---

(١) فى الأصل : لساق ، يخاطب عيبه و يقول : جو دا على ساق الحجيج .

(٢) فى الأصل : الحج .

(٣) فى الأصل : للخير ، و كذا فى سيرة ابن هشام ص ١١٢ ، و فى رسائل الجاحظ ص ٩٩ : للشيخ ، و هو الصواب .

(٤-٤) فى الأصل : المنصب الفهر ، و فى سيرة ابن هشام ص ١١٢ : السيد الفهر ، وكلاهما خطأ ، و الصواب ما أثبتنا نقلا عن رسائل الجاحظ ص ٩٩ ، و الغمر : الكريم السخى الواسع الخلق .

(٥) فى الأصل : القيابل — بالياء و الباء الموحدة .

(٦) يعنى عبد مناف .

(٧) فى الأصل : عمرا ، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ١١٢ ، يعنى عوف ابن عامر كما فى المنمق أو معيط بن عامر بن عوف (بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة) كما فى نسب قريش ص ١٥ ، وكانت ريطة بنت عبد مناف زوجة عوف أو معيط وهى التى شدت حلف الأحابيش .

(٨) أى ريطة بنت عبد مناف .

(٩) فى الأصل : يجيرنا .

(١٠) فى سيرة ابن هشام ص ١١٢ : بنو فهر ، و هو خطأ .

ذكر ماجاء فى أحلاف قريش و ثقيف و دوس

قال[1] : كان سبب حلف ثقيف[2] فى قريش أن قريشا حين كثرت رغبت فى وجّ و هو وادى الطائف ، فقالت لثقيف: نشرككم فى الحرم و أشركونا فى وجّ، فقالت ثقيف: كيف نشرككم فى واد نزله أبونا و حفره بيده فى الصخر لم يحفره بالحديد و فيه يقول: (الهزج)

فأرميها بجلمود[3] و ترميني بجلمود
فأفنيها و تفنيني وكل هالك مودى[4]

قال: و أنتم لم تجعلوا الحرم إنما جعله إبراهيم عليه الصلاة و السلام ، فقالت قريش: لا تدخلوا حرمنا علينا و لا ندخل عليكم وجّكم، فلما خشوا الحرب و خشيت ثقيف من قريش و خزاعة و بنى بكر بن عبد مناة حالفت قريشا و دعت إخوتها من دوس، قال: فلما حالفت قريش ثقيفا قالت قريش لثقيف: نطلب من دوس ما طلبنا منكم من الشركة فى الدار، فقالت ثقيف: بل دوس تحالفكم ، فركب عبد ياليل بن[5] معتب و مسعود ابن عمرو و هما من ثقيف ثم من الأحلاف فى نفر حتى أتوا دوسا فقالوا لهم : إن قريشا طلبت منا أن ندخلهم فى وجّ و أن يدخلونا فى الحرم ،

---

(١) يعنى ابن أبى ثابت عبد العزيز بن عمران الزهرى .
(٢) فى الأصل : الثقيف .
(٣) الجلمود : الصخر .
(٤) المودى : الهالك .
(٥) فى الأصل : ابن معتب ـ باظهار الهمزة .

فأبينا ذلك عليهم ثم حالفناهم فرغبوا إلى ما عندكم فأدخلوهم و ليدخلوكم و حالفوهم، لحالفت / دوس قريشا ، قال: فلما بعث نجدة[1] الحرورى حزاقا[2] /١٨١ الحرورى أحد بنى حنيفة يصدق الأزد فقتلته دوس، قال عبد الملك بن مروان لابنة حزاق و دخلت عليه : أقتلت دوس أباك ؟ قالت: قتلوه فى الجبل و لو أصحروا ما قاموا له ، فقال المحرز بن أبى هريرة الدوسى: هم و الله! فى السهل أقتل منهم فى الجبل ، فقال لها عبد الملك : أنشدينى ما قلت فى أبيك ، فقالت: (الطويل)

أسائل ركبان[3] اليمامة هل رأوا
حزاقا[4] و عينى كالحجاة[5] من القطر

(١) فى الأصل : بجدة ــ بالباء الموحدة .

(٢) فى الأصل : حزافا ــ بالفاء ، و حزاق بالكسر ، وفى تاج العروس ٦ / ٣١٤: حازوق اسم رجل خارجى رثته ابنته واسمها محياة أو أخته وجعلته حزاقا بالكسر للضرورة فانها أرادت حازقا أوحازوقا فلم يستقم لها الشعر فغيرته و مثله كثير .

(٣) فى الأصل : ركبابا .

(٤) للشطر الأول ثلاث روايات: فى تاج العروس ٦ / ٣١٤ :
أقلب عينى فى الفوارس لا أرى ، و تبصرت فتيان اليمامة هل أرى ، و تبصرت أظعان الحجاز فلا أرى .

(٥) فى الأصل: كالحجاة ، والحجاة كنجاة: نفاخة تكون فوق الماء من قطر المطر ، جمعها الحجا .

فمن يغتنم[١] أنعام[٢] فيح[٣] و مصمتا[٤]
و قتل حزاق[٥] لم يزل عـالى الذكر
فان[٦] لم[٧] أنل من دوس ثأرى بفتية
مصاليت[٨] لم يكسرهم حرب الدهر
فان قريشا كان مقتل حازق[٩]
من إخوتهم فاطلب به فاطر الحجر[١٠]

فقال عبد الملك بن مروان: قد رأيتم ما صنع عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى و هو أحد قريش و ليس من قرونها[١١] و لا بيوتها و لا ملكها

---

(١) فى الأصل: يقتمح، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٢) فى الأصل: العام.
(٣) فى الأصل: الضيح.
(٤) المصمت بضم الميم و سكون الصاد و فتح الميم الثانية من الثوب ناعم رقيق لا يخالط لونه لون آخر ومن الخيل البهيم أى لون كان لا يخالط لونه لون آخر.
(٥) فى الأصل: جزاق ـ بالجيم.
(٦) فى الأصل: فانى.
(٧) فى الأصل: لا.
(٨) المصاليت جمع المصلات بالكسر و هو السريع المتشمر والماضى فى الحوائج.
(٩) فى الأصل: جازق ـ بالجيم.
(١٠) فى الأصل: الجحر ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة.
(١١) فى الأصل: ترونها، و القرون: السادة.

و لا قدمها

و لا قدمها، يريد بذلك بعثة[1] عمر بن عبيدالله[2] إلى نجدة الحروري[3] و قتله أبا فديك و هو عبد الله بن ثور الحروري .

و قال ابن شهاب الزهري: أهدى رجل من المشركين للنبي صلى الله عليه هدية فأثابه[4] منها، فسخط فقال رسول الله صلى الله عليه: لا جرم لا أقبل بعدها زبد[5] مشرك إلا من قرشي / أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي ٥ / ١٨٢ و الزبد الهدية . و الذين حالفوا في قريش من دوس [هم -[6]] بنو سلامان ابن مفرج و بنو منهب[7] و بنو مالك و عامة نبيش[8] و لم يحالف سائر[9] دوس .

حلف ابني علاج

قال عبد العزيز بن عمران: كان أول حلف دخل [فيه -[6]] قريش[10]

---

(١) في الأصل: بعثته .
(٢) في الأصل: عبد الله .
(٣) قتل نجدة سنة ٧٢ هـ و أبو فديك كزبير سنة ٧٣ هـ .
(٤) أي أعطاه النبي شيئا من الهدية .
(٥) الزبد بالفتح فالسكون: الرفد و العطاء .
(٦) ليست الزيادة في الأصل .
(٧) منهب كمنذر .
(٨) كذا في الأصل، ولم نجد لنبيش ـ كزبير ـ أو لبني نبيش ذكرا في مراجعنا و قد تكرر ذكر نيش في ص ٢٠٨ من الكتاب، و في كتاب الاشتقاق ص ٢٨٨ أن بني نيشة بالهاء بطن من الأزد .
(٩) في الأصل:ساير ـ بالياء المثناة .
(١٠) في الأصل: قريشا .

حلف ابني علاج و هما شريق[1] و عمرو ابنا علاج من ثقيف من الأحلاف و هو شريق بن وهب بن عبد العزى بن علاج و إخوتهم بنو جارية بن عبد العزى و كان حلفهما أنهما قتلا عمرو بن غيرة[2] المالكي من ثقيف ثم دخلا لحالفا آل الحارث بن زهرة بن كلاب .و أقاما سنة ثم رجع عمرو إلى الطائف فقال : اخترت قومي و قتلهم إياي[3] أو عفوهم على حلف الهون و المذلة ، و أراد أن يرجع شريق بعفوهم عن عمرو : فقال عمرو : (الطويل)

رغبت عن الحلف الذي قد رأمته[4] و راجعت أصلي يا شريق و مولدي

فهلك عمرو و ولده و لم يدرك الإسلام منهم رجل ، و دخل آل علاج كلهم في ذلك الحلف ، فقال وهب بن عبد مناف[5] بن زهرة حين صنع بأمية بن عبد شمس ما صنع - و كان ضربه بالسيف و هي قصة أخرى قد كتبتها في أول الكتاب[6] ، يذكر[7] حلف ابني علاج آل الحارث بن زهرة :/ و عمي[8] الحارث الموفي بـــذمته لابني علاج غداة أخفرت[9] فهر . ١٨٣ /

(١) شريق كـأمير .
(٢) غيرة كخيرة .
(٣) في الأصل : إيابي .
(٤) في الأصل : ريمته - بالياء المثناة .
(٥) في الأصل : الحارث ، و هو خطأ - انظر نسب قريش ص ٢٦١ .
(٦) انظر ص ٤٠ و ما بعدها .
(٧) في الأصل : و يذكر .
(٨) في الأصل : و أبي ، و هو خطأ ، يعني الحارث بن زهرة بن كلاب و هو عمه أنظر ص ٤١ حيث : و خالي الحارث الموفي .
(٩) في الأصل : أسفرت .

حلف حارثة بن الأوقص[1] عن ابن أبي ثابت[2]

قال ثم حلف على أثر حلف ابنى علاج حارثة بن الأوقص[3] السلمى و كان من أمره أن حارثة كان رجلا متعبدا[4] فقال بيتا من شعر: (الطويل)

ألا كل شيء بين زور[5] و منور   يصير إلى ذات الا له لحسب

و كان حارثة يتمثله إذا طاف بضمار[6] و كان بيتا فيه صنم لهم[7] فقيل له إن بيتا بمكة يتعبد له أهله و كل من جاء من العرب، قال: فهو أولى من هذا البيت، لأخرجن[8] إليه، قالوا: إنك لاتستطيع أن تقيم به إلا[9] أن تحالف أهله، قال: فخرج حتى قدم مكة فحالف أمية بن عبد شمس بن عبد مناف و كان حارثة يتعبد حول البيت، ثم ولد له، فكان حكيم أشبه ولده به، فاستعملته قريش على سفهائها فقال عدى بن الربيع

---

(١) فى الأصل: الأوفض بالفاء والضاد المعجمة.

(٢) يعنى عبد العزيز بن عمران الزهرى.

(٣) فى الأصل: الأدخض بالخاء المعجمة والضاد المعجمة.

(٤) فى الأصل: متعمدا، و المتعبد: المتنسك.

(٥) زور بجور بفتح الجيم جبل فى ديار بنى سليم و يذكر مع منور كبربر و هو أيضا جبل بظهر نبى سليم — معجم البلدان ٤/٤١٤ و تاج العروس ٣/٥٨٩.

(٦) ضمار ككتاب.

(٧) يعنى بنى سليم.

(٨) فى الأصل: الاخرجن.

(٩) فى الأصل: أن.

ابن عبد العزى بن عبد شمس وكان من قيان قريش و يقال الحارث بن أمية الأصغر يقول ذلك : (الوافر)

أطوّف بالأباطح كل يــوم مخــافة[1] أن يشردنى[2] حكيم

فهذا أول حلف دخل مكة ثم كانت بعده الأحلاف .

حلف جحش[3] بن رئاب[4]

١٨٤ / / قال : وكان حلف جحش[3] بن رئاب[5] من بنى غنم بن دودان[6] بن أسد بن خزيمة ، وكان من أمره أن فضالة بن عبد مرارة الأسدى قتل هلال بن أمية الخزاعى فقتلت خزاعة فضالة بصاحبنا ، فاستغاثت بنو أسد بكنانة فأبوا أن يعينوهم ، فخرجت بنو أسد جالية فحالفت غطفان ، فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه قال : غفار و أسلم من مزينة و جهينة خير من الحليفين أسد و غطفان فهما الحليفان ، فجاء[7] رئاب[5] بن[8] يعمر أبو جحش[3] إلى مكة فطلب الحلف فى قريش فدعته بنو أسد بن عبد العزى فحالفها ، فقيل له أتحالف أشأم بطن فى قريش فنقض الحلف منهم، و حالف بنى

(١) فى الأصل : مخافة .

(٢) فى الأصل : يشردن .

(٣) فى الأصل : حجش ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم، وجحش بالفتح .

(٤) فى الأصل : رباب ـ بالباء الموحدة بعد الراء، و رئاب بالكسر .

(٥) فى الأصل : رياب ـ بالياء المثناة .

(٦) فى الأصل : ذودان ـ بالذال المعجمة ، و دودان ـ بضم الدال المهملة .

(٧) فى الأصل : بجا .

(٨) فى الأصل : ابن ـ باظهار الهمزة .

عبد

عبد مناف و قال عبد العزيز[1] : زعم بعض الناس أنــه حالف بنى أمية خاصة دون بنى عبد مناف ، قال: و سار عبد الملك بن مروان بمكة و تبعه عروة بن الزبير فأنشده عروة قول أبى أحمد[2] بن جحش : (الكامل)

أ بنى أمية كيف أظــلم فيـكم و أنا ابنكم و حليفكم فى العسر[3]
و لقد دعانى غــيركم فأبيتــه و خبأتــكم لنوائب الــدهر
و عقدت حبـلى فى حبالــكم عند الجمار عشيــة النحــر
فــوصلتم رحمى بحقن دمى و منعتم عظمى من الكسر
/ لـكم الوفاء و أنــتم أهــل له إذ فى بيوت سواكم الغــدر /١٨٥
منــع الرقاد فما أغمض[4] ساعة هم يضيق[5] بذكره[6] صدرى[7]

و ذلك أن أبا سفيان بن حرب لما هاجر بنو جحش أراد بيع دورهم بمكة فقال أبو أحمد يرققه و يذكره الحلف ، فلما أمضى بيع دورهم قال يهجوه فلم يلتفت أبو سفيان إلى ترقيقه و لم يحفل[8] بهجائه[9] و أمضى

(١) يعنى ابن أبى ثابت الراوى .
(٢) فى أنساب الأشراف ١ / ٨٨ أن اسمه عبد .
(٣) فى الأصل : العشر ـ بالشين المعجمة ، و التصحيح من أنساب الأشراف ١ / ٢٦٩ .
(٤) فى الأصل : أغمصَ ـ بالصاد المهملة .
(٥) فى الأصل : يفيق .
(٦) فى الأصل : تذكره .
(٧) فى الأصل : صلدى ـ باللام و الدال .
(٨) فى الأصل : يحمل .
(٩) فى الأصل : هجاه .

بيع دورهم ، و كانت دور بنى جحش خلت منهم لأنهم هاجروا ، فقال عبد الملك : من الذين دعوه[1] يا أبا عبد الله[2] ؟ قال : قد علمتهم أمير المؤمنين ! قال : فزدنى بهم[3] علما ، فقال : نحن دعوناهم فأبوا و حالفوا إليكم ، فقال : صدقت .

ثم حلف قارظ

قال : كان حلف آل قارظ و هم من بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة أنهم حالفوا الأحابيش و أن خالد بن الحارث بن عبيد بن تيم بن عمرو بن الحارث بن مبذول بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة و هو أبو قارظ دخل مكة و كان جميلا حسانا[4] بليغ اللسان شاعرا ، فقالت قريش : حليفنا و عقيدنا و أخونا و ناصرنا[5] و ملتقى أكفنا كلنا يده عليهم ، فكلهم دعاه إلى أن ينزله أو يزوجه ، فقال : إنى لأكره أن آتى[6] بعضكم دون بعض فأمهلونى ثلاثا ، فخرج إلى حراء[7] فتعبد تلك الثلاث فى رأسه ثم نزل و قد عزم / و أجمع على أن يحالف أول رجل يلقاه من قريش ، فكان ١٨٦/

---

(١) يعنى أبا أحمد عبد بن جحش - راجع البيت الثانى من الأبيات المذكورة .

(٢) ابو عبد الله كنية عروة بن الزبير .

(٣) فى الأصل : لهم - باللام .

(٤) حسان بضم الحاء و التخفيف بمعنى جميل جمعه حسانون .

(٥) فى الأصل : فاصبرنا .

(٦) فى الأصل : اتى .

(٧) حراء بكسر الحاء المهملة و التخفيف و المد : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال - معجم البلدان ٣/٢٣٩ .

أول من لقيه عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب، فعقد ثوبه بثوبه وأخذ بيده ثم خرجا حتى دخلا المسجد الحرام فوقفا عند البيت فشد له الحلف .

حلف بنى شيبان السلميين[1]

قال : وكان حلف بنى شيبان السلميين وهو شيبان بن دية[2] بن حرمس[3] السلمى وكان من أمر حلفهم أن الغيداق[4] بن عبد المطلب كان لأم ليس له أخ لأمه من بنى عبد المطلب وكان أخوه لأمه عوف بن عبد عوف[5] ابن عبد بن الحارث بن زهرة وأمها ممنعة[6] بنت عمرو بن مالك بن مؤمل ابن سويد بن أسعد بن مشنوء من خزاعة ، فلما هلك عبد المطلب منع بنو عبد المطلب الغيداق ميراثـــه من أبيه عبد المطلب فكلم أخاه لأمه عوفا فيهم فقال : لا أقوى عليهم ولا تعيننى قبيلتى، فخرج إلى شيبان وهو نازل من مكة بموضع يقال له المفجر[7] فيه بئر يقال لها كرادم فقد تزوج أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب وهى أم معبد وعبيد وعباد

(١) فى الأصل : السلّميين ـ تبشديد اللام .

(٢) دية كسمية .

(٣) فى الأصل : حرمى ـ بالياء المثناة، وحرمس بالكسر.

(٤) لقب بالغيداق لجوده واسمه مصعب ـ أنساب قريش ص ١٨ .

(٥) فى أنساب قريش ص ١٨ : العوف ـ باللام .

(٦) فى الأصل : منيعة، والتصحيح من طبقات ابن سعد ١ / ٩٣ وأنساب الأشراف ١/ ٩٠ وتاريخ اليعقوبى ١/ ٢٠٨ ، وقال ابن هشام فى السيرة ص ٦٩ : إن اسمها هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

(٧) المفجر كمقتل : موضع بمكة ما بين الثنية التى يقال لها الخضراء ودار يزيد بن منصور ـ معجم البلدان ٨ / ١٠٧ .

بنى شيبان وكان شيبان نديما لعوف فعقد له الحلف بينه و بين الفيداق، فأعطاه إخوته ميراثه وثبت حلفا فيهم .

١٨٧/ / حلف آل سويد

قال : وكان سبب حلف آل سويد بن ربيعة بن زيد[١] بن عبد الله ابن دارم التميمى أن [٢]المنذر بن امرئ القيس[٢] اللخمى[٣] استرضع[٤] زرارة[٥] ابن عدس[٦] بن زيد[٧] بن عبد الله بن دارم ابنا له يقال له مالك فشب فيهم، وكان سويد بن ربيعة بن زيد[٨] بن عبد الله بن دارم صهر زرارة تحته ابنة لزرارة ولدت له سبع بنين فخرج مالك بن المنذر يتصيد[٩] فأخفق[١٠] فانصرف و مر بابل سويد فأمر ببكرة منها سمينة[١١] فنحرت و اشتويت[١٢] و سويد

(١) فى الأصل : دتد ـ بالدال و التاء .

(٢-٢) فى الأغانى ١٩ / ١٢٨ : المنذر بن ماء السماء .

(٣) فى الأصل : اللحمى ـ بالحاء المهملة .

(٤) فى الأغانى ١٩ / ١٢٨ : وضع .

(٥) زرارة بضم الزاى المعجمة .

(٦) عدس كأفق بضمتين .

(٧) فى الأصل : زند ـ بالنون .

(٨) فى الأصل : وتد ـ بالواو و التاء .

(٩) فى الأصل : و يتصيد .

(١٠) أخفق : خاب فى طلب الصيد .

(١١) فى الأصل : سثمة ، و التصحيح من الأغانى ١٩/ ١٢٩ .

(١٢) فى الأصل : و اشتوى .

نائم فانتبه سويد فأخذ عصا و شد عـــلى مالك فضرب رأســـه و هو لا يعرفه، فمات الفتى من ضربته، فلما رأى ذلك هرب إلى مكة و علم أنه لا يأمن، فحالف[1] بنى نوفل بن عبد مناف وإن زرارة تنحى مخافة[2] عمرو بن المنذر[2] و كانت طيئ تطلب زرارة بدخل[3]، فلما بلغ طيئا صنيع تميم بأخى الملك فقال[4] عمرو[5] بن عتاب بن ثعلبة بن ردمان يحض عمرو بن المنذر على زرارة: (الكامل)

أبـــلغ[6] أبا قابوس أنّ[7] المــرء لم يخلق صبـاره[8]

---

(١) فى الأصل: فحالف ــ بالخاء المعجمة.

(٢-٢) فى الأصل: عمر بن المنذر، وعمرو بن المنذر هو ملك الحيرة و يقال له عمرو بن هند أيضا.

(٣) فى الأصل: بدغل، و الدخل بالتحريك: الخديعة و المكر.

(٤) فى الأصل: فقال.

(٥) فى الأصل: عمر، وفى الأغانى ١٩ / ١٢٩: عمرو بن ثعلبة بن ملقط (كتبر) الطائى، و فى موضع آخر من الصفحة: عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط.

(٦) نسب صاحب تاج العروس ٣/ ٣٢٧ هذه الأبيات إلى الأعشى و كذا فعل ياقوت فى معجمه ١ / ٣٦٥، و قال صاحب تاج العروس إن ابن برى ادعاها لعمرو بن ملقط الطائى يخاطب بها عمرو بن هند وكان قتل له أخ عند زرارة ابن عدس الدارمى.

(٧) الشطر الأول فى تاج العروس ٣/ ٣٢٤ و الأغانى ١٩ / ١٢٩ وأيام العرب فى الجاهلية ص ١٠٣: من مبلغ عمرا بأن.

(٨) فى الأصل: صباره، و الصبارة بفتح الصاد المهملة و ضمها: الحجارة الشديدة الملس.

و حوادث الأيام لا يبقى[1] لها إلا الحجاره
ما إن[2] عجزة أمه[3] بالسفح أسفل من أواره[4]
/١٨٨ / تسفي الرياح خلال[5] كشحيه و قد سلبوا إزاره
فاقتل زرارة لا أرى في القوم أمثل من زرارة

قال: فلما بلغ هذا الشعر عمرا[6] ركب فأتى منزل زرارة فلم يصبه فأخذ امرأته و هي حبلى فبقر بطنها و انصرف، و إن زرارة قال له قومه: و الله! ما أنت بصاحب أخيه فأته فأتاه، فقال: ائتني بولد سويد بن ربيعة، فأتاه ببنيه فذبحهم، ثم غزاهم عمرو بن المنذر بعد، فأوقد لهم نارا بأوارة و حلف ليحرقن من بني تميم مائة إنسان، فأحرق ثمانية و تسعين رجلا و امرأة و هي الحمراء بنت ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم و رجلا من البراجم[7] شم ريح القتار[8]، فجاء يوضع[9] بعيره

(١) في الأصل: يبقا.
(٢) في الأصل: ان ابن، وكذا في الأغاني ١٩/١٢٩، وهو خطأ.
(٣) عجزة أمه بضم العين وكسرها و سكون الجيم المعجمة: آخر أولادها.
(٤) أوارة بضم الهمزة: ماء أو جبل لتميم بناحية البحرين - معجم البلدان ١/٣٦٤.
(٥) في الأغاني ١٩/١٢٩: خلاله سحيا، وهو خطأ.
(٦) في الأصل: عمروا.
(٧) البراجم كتراجم: خمسة رجال من بني تميم: قيس وعمرو وغالب وكلفة وظليم (كقديم)، اجتمعوا و قالوا: نحن كبراجم اليد لن نتفرق، والمراد هنا بنوهم، و البراجم: مفاصل الأصابع.
(٨) القتار كتراب: رائحة اللحم المحرق.
(٩) أوضع بعيره: جعله يسرع في سيره.

و هو لا يعلم ما كان من إحراق عمرو من أحرق و إنما ظنه قتار ركب يشتوون، فأناخ بعيره و أقبل يعدو[1]، فقال له عمرو: ما جاءبك؟ قال: حب الطعام قد أقويت[2] ثلاثا لم أذق طعاما، فلما سطع القتار ظننت أنه قتار طعام، فقال له عمرو: ممن أنت؟ فقال: من البراجم، فقال عمرو: إن الشقى راكب[3] البراجم، فذهبت مثلا و أمر به فقذف فى النار، فسمى عمرو بن المنذر[4] محرقا لإحراقه هؤلاء؛ فهذا كان سبب حلف سويد لبنى نوفل بن عبد مناف.

حلف مرثد[5] بن أبى مرثد الغنوى

كان حلف مرثد بن أبى مرثد الغنوى أن كنّاز[6] بن حصين الغنوى ثم أحد بنى / حلان[7] و هو أبو مرثد و كان صاحب قنص، قتل / ١٨٩
رجلا من غنى من بنى عتريف[8] فأسلمته بنو حلان إلى بنى عتريف، فبات عندهم أسيرا فدب اليه مرثد بشعلة من نار فأحرق بها إساره[9]،

(١) فى الأصل: بعد ـ بالموحدة، و لعل الصواب ما أثبتنا.

(٢) أقوى الرجل: جاع فلم يكن معه شيء.

(٣) فى الأغانى ١٩ / ١٢٩ و تاج العروس ٩ / ١٩٩ و مجمع الأمثال ٢ / ٧ و معجم البلدان ١/٣٦٥: وافد البراجم.

(٤) فى الأصل: منذر.

(٥) مرثد كرقد.

(٦) فى الأصل: كنّار ـ بتشديد النون و الراء المهملة، و كنّاز ككتان بالزاى المعجمة هو ابن حصن أو حصين بدون الألف و اللام، و فى الأصل: الحصين، خطأ.

(٧) حلان بكسر الحاء المهملة و تضيعف اللام.

(٨) عتريف بكسر العين المهملة و سكون التاء و كسر الراء.

(٩) الإسار بكسر الهمزة: السير يقد من الجلد.

ثم خرجا من ليلتهما[1] حتى تغيبا فى غار[2] ثم لحقا بمكة فحالفا حمزة بن عبد المطلب، و كان حمزة صاحب قنص، قال: فأنشدت مقدم بن الحجاج الغنوى بيتا لأبى هريرة صاحب النبى صلى الله عليه: (الطويل)

فقل فى طوال ليلة وعنائها[3] ... على انه من ملة الكفر نجانى

قال مقدم: ليس هذا البيت لأبى هريرة، قاله كنّاز بن حصين ليلة أفلت.

حلف بنى نسيب بن الحارث

قال: كان حلف بنى نسيب بن الحارث بن عمر بن مازن بن منصور فنهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب[4] بن نسيب بن الحارث فى بنى نوفل بن عبد مناف، و لست أدرى ما سبب حلفهم غير أنى أظن أنه للرحم التى بينهم، قالوا: حالف تميم بن أوس بن حارثة[5] اللخمى و هو تميم الدارى الحارث بن عبد المطلب، و لست أدرى ما سبب حلفه.

حلف آل عاصم و آل سباع[6]

قال: كان حلف آل عاصم و هم من بنى سعد بن بياضة بن سبيع[7]

---

(١) فى الأصل: ليلتها.

(٢) فى الأصل: غارة، و لعل الصواب ما أثبتنا.

(٣) فى الأصل: عنابها - بالباء الموحدة، [و يجوز غيابها - مدير].

(٤) فى الأصل: وهب، و التصحيح من نسب قريش ص ٢٢٩، و هيب كزبير.

(٥) فى الاستيعاب ١/٧٢: خارجة - بالخاء المعجمة.

(٦) هو سباع (بكسر السين) بن عبد العزى الغبشانى.

(٧) فى الأصل: سبيخ، و سبيع كهذيل.

ابن خثعمة[١] بن سعد بن مليح[٢] بن عمرو[٣] من[٤] خزاعة أيضا أنهم كانوا جميعا حلفا لعوف بن عبد عوف بن / عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب و أخوهم لأمهم / ١٩٠ خباب بن الأرت مولى عوف بن عبد عوف و خباب الذى شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و استعمله و[٥] كعب بن زيد[٦] على مقاسم بدر، وكان الذى دعاهم إلى حلف عوف أخوهم لأمهم خباب بن الأرت و هى أمة كانت ختانة و هى التى أراد حمزة بن عبد المطلب بقوله يوم أحد لسباع بن عبد العزى: هلم إلى يا ابن مقطعة البظور! قال: و دخل حلف هؤلاء الخزاعيين فى زهرة أبو[٧] بشر فكان منهم كرامة البشرى الشاعر من خزاعة و ليسوا بحلفاء و لكنهم انضموا إليهم بسبب إخوتهم.

حلف آل عبد الله بن مسعود الهذلى[٨]

وكان أمره أن مسعودا أبا عبد الله بن مسعود قدم مكة بفرس عربى و ناقة مهرية[٩] فقال: من يأخذ منى هذين و أعقد حلفى إليه؟ فانى مؤثم

---

(١) فى الأصل: جعهه.

(٢) مليح كزبير.

(٣) فى الأصل: عمر.

(٤) فى الأصل: بن.

(٥) فى الأصل: أو.

(٦) فى الأصل: يزيد، ولم نجد أحدا بهذا الاسم فى الصحابة والمحتمل أنه محرف عن كعب بن زيد النجارى.

(٧) فى الأصل: الى.

(٨) فى الأصل: الهزلى - بالزاى المعجمة.

(٩) مهرية: منسوبة إلى قبائل مهرة وهم سكان صقع واسع رملى فى شمال حضرموت وكانت الإبل المهرية لا يعدل بها شىء فى سرعة جريانها.

و المؤثم المطلوب بالدم فأخذهما منه عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب و زوجه أم عبد بنت الحارث فولدت عبد الله و عتبة ابنى مسعود و عقد حلفه، قال: و حالف وهب بن رباح الأشعرى أبا عمرو بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة، قال: و لا أدرى ما كان سبب حلفه.

و كان سبب حلف آل عبد عمرو من خزاعة[1] أن عبد عمرو بن
نضلة[2] بن مالك بن سليم[3] بن غبشان[4] بن ملكان[5] بن أفصى / تزوج إلى عبد /١٩١
ابن الحارث بن زهرة ابنته[6] نعم[7] و عقد بينه و بينه حلفا فولدت نعم ذا الشمالين بن عبد عمرو[8] بن نضلة[9] و ريطة[10] بنت عبد عمرو[8] فتزوج مظعون [بن حبيب بن[11]] وهب بن حذافة بن جمح ريطة فولدت له عثمان[12]

(١) زاد فى الأصل بعد خزاعة: و ذلك، و هو خطأ من الناسخ.

(٢) فى الأصل: فضيله ـ بالفاء و الياء بعد الضاد، و التصحيح من نسب قريش ص ٣٩٤.

(٣) سليم كزبير.

(٤) فى الأصل: غيشان ـ بالياء المثناة، و غبشان بالضم، فى نسب قريش ص ٢٦٥: غبشان بن عبد عمرو بن ملكان بن أفصى من خزاعة.

(٥) ملكان بالكسر.

(٦) فى الأصل: ابنة.

(٧) نعم بالعين المهملة كغصن.

(٨) فى الأصل: عمر.

(٩) فى الأصل: فضيله.

(١٠) فى الأصل: ريط.

(١١) الزيادة من سيرة ابن هشام ص ١٦٣ و نسب قريش ص ٣٩٣ و الإصابة ٣/٢٢٨

(١٢) فى نسب قريش ص ٣٩٣ و ٣٩٤ أن أمه كانت سخيلة بنت العنبس من جمح.

و قدامة و عبد الله و زينب بنى مظعون و زينب هى أم عبد الله وحفصة و لدى[1] عمر بن الخطاب، وكانت ريطة تلقب مسخنة، وآل مظعون يسبون بها.

حلف آل صعير[2] بن عذرة

و ذلك أن صعير[3] بن حزان[4] بن كاهل بن عبد بن عذرة بن سعد قدم مكة فحالف بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم رفض حلفهم و حالف آل بنى عبد مناف بن زهرة و عقد بينه و بينهم حلفا، فمن ولده خالد بن عرفطة[5] بن صعير، و لخالد و عبد الله صحبة للنبى صلى الله عليه و سلم، وكان خالد بن عرفطة على المسلمين يوم القادسية[6]، و ذلك أن سعد بن أبى وقاص كان عليلا فولاه ذلك، و قال صعير[3] حين فارق

(١) فى الأصل: ابنى.

(٢) صعير كزبير بالصاد و العين المهملتين.

(٣) فى الأصل: صغير.

(٤) فى الأصل: حران ـ بالراء المهملة، و حزان بالفتح، والتصحيح من الإصابة ١/ ٤٠٩ حيث ذكر ابن حجر نسب خالد بن عرفطة نقلا عن أخبار مكة لعمر بن شبة و هذا نصه: خالد بن عرفطة بن صعير بن حزان بن كاهل بن عبد بن عذرة، و فى تاج العروس ٣/ ٣٢٤: صعير بن حرام بن غفار، وفى الاستيعاب ١/ ١٥٦: حزاز بن كاهل بن عذرة.

(٥) عرفطة كقرطبة.

(٦) فى الأصل: الفارسية ـ بالفاء والراء، وكانت وقعة القادسية على تخوم العراق غرب الحيرة فى خلافة عمر سنة ١٤ فى أشهر الأقوال وكان سعد بن أبى وقاص قائد العام للسلمين.

بنى المغيرة : (الطويل)

فان يتبدل[1] ود بكر بودّنا تجد بدلا يا ابن المغيرة أعورا
تجد كذبا فيهم مقيما و بغضة[2] وكلبا عقورا أنبح[3] الناس أحذرا

قال : وكان حلف آل أنمار من القارة فى بنى زهرة أيضا[4] ، و ما أدرى ما سبب حلفهم ، قال : و حالف أبو مسافع الأشعرى آل عمران ابن مخزوم و قد / انقرض و لم يدع عقبا ، و لا أدرى ما كان سبب حلفهم . ١٩٢/

حلف عمرو بن الأعظم

قال : و كان فى بنى مخزوم ثم فى بنى المغيرة من الحلف [حلف -[5]] آل عمرو بن الأعظم من الحيا من خزاعة و هم آل علباء[6] و هم بنو الربعة و هى بنت الحارث بن عبد المطلب هى أمهم . و لست أعرف سبب حلفهم .

حلف أبى أسامة[7]

قال : وكان فيهم من الحلف أن أبا أسامة[7] الجشمى[8] حالف السائب

(١) فى الأصل : تتبدل .
(٢) فى الأصل : بغضه .
(٣) فى الأصل : ابيح .
(٤) فى الأصل : و أيضا .
(٥) ليست الزيادة فى الأصل .
(٦) علباء بكسر العين .
(٧) فى الأصل : أسانه .
(٨) فى الأصل : الحشمى .

ابن

ابن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[1] و لست أدرى ما سبب حلفه، و قال فى حديثه يرفعه نظر رسول الله صلى الله عليه إلى أبى أسامة فقال: الحليف مثل أبى أسامة[2] .

حلف النباش[3] بن زرارة

قال: و كان حلف النباش بن زرارة من بنى أسيد[4] بن عمرو بن تميم فى بنى نوفل بن عبد مناف، و لست أدرى ما سبب حلفه، و النباش أبو هالة زوج خديجة بنت خويلد قبل رسول الله صلى الله عليه، فولدت له هالة[5] و هندا و هما رجلان، فلهند ولادة فى آل خالد بن حزام بن خويلد بن أسد أصابت المنذر بن عبد الله الحزامى .

حلف مسعود بن عمرو

قال[6]: قال ابن شهاب[7]: حالف آل مسعود بن عمرو من القارة

(١) فى سيرة ابن هشام ص ٥٠١: السائب بن عويمر بن عمرو بن عابد بن عبد بن عمران ابن مخزوم، قال ابن هشام: عائذ بن عمران بن مخزوم، و فى أنساب الأشراف ١/١٢٤: و السائب بن أبى السائب و اسمه صيفى بن عابد بن عمر بن مخزوم .

(٢) فى الأصل: اسامه .

(٣) فى نسب قريش ص ٢٢: نباش - بدون اللام .

(٤) أسيد بضم الهمزة و فتح السين و تشديد الياء المكسورة .

(٥) فى نسب قريش ص ٢٢: أن هالة بنت أبى هالة .

(٦) يعنى ابن أبى ثابت الراوى .

(٧) يعنى محمد بن شهاب الزهرى .

١٩٣/ آل عبد الله بن جدعان / التيمي، فلما حضرته الوفاة قال: يا [١]أبا مساحق[١]، و هو أبو زهير أيضا وكانت له كنيتان[٢] إنه لا ولد لك و لا ينبغي لنا أن نقيم مع من[٣] لا ولد له فاردد إلينا حلفنا، فرده إليهم و برئ إليهم منه، فحالفوا بني نوفل بن أهيب[٤] بن عبد مناف بن زهرة، قال: ثم ولد لعبد الله
٥ ابن جدعان بعد وفاته من الضيربه[٥] بنت أبي قيس بن عبد مناف بن زهرة أبو مليكة[٦] بن جدعان. قال: فهذا كل حلف انتهى إلينا أنه كان جاهليا في قريش، فما كان سوى ذلك فهو دعاوة[٧] في الإسلام و لصداقة[٨] أو أرحام[٩] أو[١٠] جوار أو[١٠] أصهار.

(١-١) في الأصل: مساحق.

(٢) في الأصل: كنيان.

(٣) في الأصل: معمر.

(٤) أهيب كزبير وكذا في نسب قريش ص ٢٦١، وفي طبقات ابن سعد ١/٩٣: وهيب، وهو خطأ، وكان وهيب أخا أهيب.

(٥) لم يتبين لنا هذا الاسم، وذكر في تاج العروس ٢١٩/١: ضرية بلا لام اسم امرأة. وقول المؤلف هذا يعارض ما قاله في المحبر ص ٣٠٧: إن أم أبي مليكة كانت حبشية.

(٦) اسم أبي مليكة كجهينة زهير وكانت له صحبة.

(٧) الدعاوة بكسر الدال: اسم من الادعاء.

(٨) في الأصل: و لصدق.

(٩) في الأصل: الارحام.

(١٠) في الأصل: و.

من[1] دخل فى قريش فى الإسلام بغير حلف إلا بصهر أو بصداقة أو برحم أو بجوار[2] أو ولاء[3]

فمن أولئك[4] فى بنى هاشم آل أبى مسروح بن عمرو هم من بنى سعد بن بكر دخلوا لصهرهم إلى العباس و المقوم[5] ابنى عبد المطلب، كانت عند أبى مسروح ابنة المقوم فولدت له عبد الله بن أبى مسروح، فتزوج عبد الله بنت العباس بن عبد المطلب .

و منهم جعونة[6] بن شعوب من بنى ليث دخلوا فى بنى هاشم لصداقة كانت بين أبى بكر بن جعونة و بين العباس بن عبد المطلب .

و منهم خزاعة آل كثير[7] بن الصلت[8] الكندى و آل أبى عمر الغفارى أدخلهم[9] جميعا المهدى أمير المؤمنين فى خلافته . / و كان آل كثير ١٩٤/١٠
ابن الصلت فى بنى جمح .

---

(١) فى الأصل : ما .

(٢) فى الأصل : جاره .

(٣) فى الأصل : ولأ ، و الولاء بفتح الواو : القرابة التى تتحقق بسبب عتق شخص لآخر فى ملكه أو بسبب عقد الموالاة .

(٤) فى الأصل : ذالك .

(٥) المقوم كمعظم .

(٦) جعونة بفتح الجيم المعجمة وسكون العين و فتح الواو .

(٧) فى الأصل : كبير ــ بالباء الموحدة .

(٨) فى الأصل : صلت .

(٩) فى الأصل : ادخل هم .

و من أولئك فى بنى عبد شمس آل عمرو بن أمية الضمرى[١] دخلوا فى بنى أمية لأن عمرو بن أمية الضَّمْرى تزوج سُخيلة[٢] بنت عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب .

و منهم آل هبيرة من بنى قمير[٣] حلف عليهم محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان فى خلافة المهدى فكتبهم معهم .

و منهم آل سلمة و عمرو ابنى الأزرق و كان دخولهم فى بنى عبد شمس أن سلمة تزوج آمنة بنت عفان أخت عثمان رضى الله عنه لأبيه و الأزرق عبد رومى كان للحارث بن كَلَدَة الثقفى ، فنزل مع أبى بكرة و مع المنبعث يوم الطائف إلى النبى صلى الله عليه و سلم فأسلموا ، فأعتقهم لإسلامهم[٤] .

و منهم ابن أخت النمر من كندة منهم السائب بن يزيد ليسوا بحلفاء و لم نعلم سبب دخولهم فى بنى عبد شمس .

و منهم آل هانئ ينسبون إلى[٥] همدان و يدعون حلف عثمان بن عفان رضى الله عنه و إنما هم موال له .

و منهم آل قعين[٦] من بنى أسد بن خزيمة و آل

(١) الضمرى كحربى نسبة إلى ضمرة بالفتح ثم السكون .

(٢) سخيلة كجهينة .

(٣) فى الأصل : قبر ـ بالباء الموحدة ، و قمير كزبير .

(٤) فى الأصل : اسلامهم .

(٥) فى الأصل : فى .

(٦) فى الأصل : قنيع ، و قعين كزبير .

علباء

علباء[1] من بنى أسد و هم رهط ابن عبد الرحمن بن أقيش[2] ليس لهم حلف إنما دخلوا بسبب جحش بن رئاب[3] .

و من أولئك فى بنى نوفل بن عبد مناف

بنو أبى تجزأة[4] وآل [أبى -[5]] فكيهة و هما أخوان ابنا يسار غلام عمارة بن الوليد / بن المغيرة ، و هم ينسبون إلى الأشعريين من اليمن ، ٥ / ١٩٥

و لأبى تجزأة[6] يقول عمارة بن الوليد : (الطويل)

تزوج أبا تجزاة[7] من يك أهله بمكة يرحل[8] و هو للظل آلف

و أخوهما لأمهما صياح[9] غلام عمارة بن الوليد الذى[10] قتله عمارة فى أمر

(١) فى الأصل : عليا ــ بالياء المثناة ، و علباء بكسر العين و سكون اللام .

(٢) أقيش كزبير .

(٣) فى الأصل : رياب ــ بالياء المثناة .

(٤) فى الأصل : تجرأة ــ بالراء و الهمزة ، و تجزأة بضم التاء وسكون الجيم وفتح الزاى مع فتح الهمزة ، و التصحيح من تاج العروس ١/١٥ ، و فى نسب قريش ص ٢٢٢ : نجراء ــ بالنون والحاء والراء و الهمزة الساكنة ، و فى أنساب الأشراف ١ / ٢٠٠ : تجراء ــ بالتاء و الجيم والراء و الهمزة الساكنة ، وكذا فى الإصابة ٤/٢٦١ ــ انظر ص ٢٠٢ .

(٥) ليست الزيادة فى الأصل .

(٦) فى الأصل : تجراء ــ بالتاء والألف بعد الراء .

(٧) فى الأصل : تجراة ــ بالجيم .

(٨) فى الأصل : برجل ــ بالباء الموحدة و الجيم المعجمة .

(٩) فى الأصل : صياح ، وصياح كشداد .

(١٠) فى الأصل : التى .

اليهودى و كانت له قصة و هى هذه: كان عمارة رجلا مترفا جبارا فنزل فى بعض أسفاره بمنزل [1]شديد الحر[1]، فقام صياح و ذبح شاة و خبز و طبخ ثم ثرد له فلما قدم إليه طعامه قال له عمارة: مرق حار و خبز حار فى يوم حار ما أردت إلا قتلى، ثم قتله، و لذلك يقول كعب بن سعد الغنوى: (الطويل)

[2]كمنزل صياح و مهلك سالم[2] و لست لميت هالك بوصيل[3]

و منهم آل أبى ثور ينسبون إلى[4] بنى تميم و هم الخيار بن عدى ابن نوفل بن عبد مناف، قال عبد العزيز[5]: أدخل[6] إلى عبد الله بن جعفر الزهرى من ولد المسوّر بن مخرمة[7] أبو ثور غلام الخيار بن عدى.

و منهم آل الحارث بن معاوية بن الحويرث المراديين من اليمن، قال: و أظن مدخلهم فيهم بنكاح عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث حفصة بنت أزهر بن عجير[8] بن [عبد-[9]] يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

(١-١) فى الأصل: الشديد الحر.
(٢-٢) فى تاج العروس ٨/١٥٧: كلقى عقال أو كمهلك سالم.
(٣) فى الأصل: بوحيل، و الوصيل: المرافق و الملازم.
(٤) فى الأصل: فى.
(٥) يعنى ابن أبى ثابت الراوى.
(٦) فى الأصل: أخرج.
(٧) فى الأصل: فيه، بعد مخرمة.
(٨) عجير كزبير.
(٩) الزيادة من نسب قريش ص ٩٥.

ومنهم حلف آل سيحان المحاربي من جسر

/و ذلك أن بني عبد مناف يقوونه و أنا أزعم أنهم عداد[1]، دلني على ذلك قول عبد الرحمن بن سَيحانَ[2] حين ضربه مروان بن الحكم و هو عامل معاوية على المدينة فى الخمر ثمانين، فكتب معاويـــة بن أبى سفيان إلى مروان: أما بعد فانك ضربت عبد الرحمن بن سيحان فى نبيذ أهل الشام الذى يستعملونه و ليس بحرام حين كان حلفه إلى أبى سفيان و أيم الله! لو كان حليفا[3] للحكم[4] ما ضربته فأبطِلُ عنه الحدّ[5] قبل أن أضرب معه من أخذت معه، عبد الرحمن بن الحكم، فأبطله عنه مروان، فقال عبد الرحمن ابن سيحان: (الطويل) /١٩٦

إنى امرؤ عقدى[6] إلى أفضل الورى[7] عديدا إذا ارفضّت عصا المتحلف[8]

فبقوله عرف أنه عديد منهم[9] و ليس بحليف حين أقرّ به فى شعره.

و من أولئك فى بنى الحارث بن عبد المطلب

عبد الله بن سعيد بن القسب[10] من أزدشنوءة، قال: و أظن أنه دخل

---

(١) فى الأصل: اعدأ، يقال هم من عديد القوم وعدادهم أى معدودون فيهم، و فى الأغانى ٢/٨٠: وهم عندى أعزاؤهم.

(٢) فى الأصل: سبحان ـ بالباء الموحدة.

(٣) فى الأصل: لحليفا.

(٤) يعنى الحكم بن أبى العاص أبا مروان.

(٥) حد الخمر ثمانين جلدة.

(٦) فى الأغانى ٢/٨٣: أنمى، وفى ٢/٨٤ منه: عقدى، كما فى المنمق.

(٧) فى الأصل: الربا.

(٨) فى الأصل: المتخلف ـ بالخاء المعجمة.

(٩) فى الأصل: سهم.

(١٠) القسب كقتل بالفتح.

فيهم[1] بنكاحه بجينة[2] بنت الحارث بن المطلب قد درج و ليس له عقب، قال: و دخل فى بنى المطلب بن عبد مناف آل جهيم من السكاسك[3] دخلوا بصهر لهم فيهم .

و من أولئك من بنى عبد الدار بن قصى

آل علاط[4] البهزيون[5] من بنى سليم بن منصور رهط حجاج بن
١٩٧/ علاط / و كان مدخلهم فيهم أنها كانت عند الحجاج صفية بنت أبى طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، فولدت له معرض[6] بن الحجاج و أخا له، فدخلوا فى بنى عبد الدار بالصهر، و ليس لهم حلف .

و منهم آل يعلى بن منية[7] من بنى تميم و مينة أمه، و هو يعلى بن أمية[8]، و لا أعرف سبب دخولهم فى بنى عبد الدار .

و من أولئك فى بنى أسد بن عبد العزى بن قصى

آل حاطب بن أبى بلتعة صاحب النبى صلى الله عليه و سلم، و قد

---

(١) فى الأصل: منهم .

(٢) بجينة كجهينة .

(٣) فى الأصل: السكاسد - بالدال .

(٤) علاط بكسر العين .

(٥) بهز - بفتح الباء و سكون الهاء حى من بنى سليم .

(٦) معرض بضم الميم و فتح العين و تشديد الراء المكسورة .

(٧) منية كغنية .

(٨) فى الأصل: اليه .

شهد بدرا، و منهم رجل من عنس من اليمن كان ملصقا فى بنى أسد بغير حلف فادعاه عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة، قال[1]: و هو من ولد الحارث بن أسد بن عبد العزى .

و من أولئك فى بنى زهرة بن كلاب

آل يزيد[2] من الجدرة[3] من الأزد دخلوا فى زهرة بنكاح عبد الله بن يزيد[4] ابنة الأسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد[5] [بن-[6]] الحارث بن زهرة، و ليس لهم حلف، و منهم آل أبى بشر من[7] خزاعة منهم كرامة البشرى الشاعر دخلوا بسبب أخوتهم إلى سباع بن عبد العزى من خزاعة .

و منهم آل عبد بن القارى[8] و هم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة / منهم مسعود بن عمرو القارى صاحب النبى صلى الله عليه شهد بدرا و قتل ١٩٨/
بخيبر، قال[9]: سمعت من يحقق حلفهم، و سمعت من يوهنه، و يقول: إنما دخلوا بأرحامهم و أصهارهم فى بنى زهرة .

---

(١) فى الأصل: وقال .

(٢) فى الأصل: يريد .

(٣) فى الأصل: الحدره - بالحاء الحطى، والجدرة كقتلة .

(٤) فى الأصل: ثريد .

(٥) فى الأصل: عبيد، و التصحيح من نسب قريش ص ٢٦٥ و المحبر ص ١٧٥ .

(٦) ليست الزيادة فى الأصل .

(٧) فى الأصل: بنى .

(٨) كذا فى الأصل، والظاهر أن بعض الكلمات سقط من الناسخ .

(٩) فى الأصل: وقال، والضمير فى قال راجع إلى ابن أبى ثابت الراوى .

و منهم آل شرحبيل بن حسنة و هو شرحبيل بن سفيان بن معمر ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح و كانت أمه حسنة من الأشعريين و كانت عند سفيان بن معمر فتبنى[1] ابنها شرحبيل و ولدت له محمد بن سفيان فكانت هي و هما و سفيان من مهاجرة الحبشة[2]، و قال بعض الناس: هو محمد بن الحارث بن معمر لحرم محمد على نفسه اللحم أو يرى النبي صلى الله عليه، فأقبل من أرض الحبشة حتى إذا كان بين جدة و عسفان[3] يريد النبي صلى الله عليه نزل به الموت فقال: إني لأكره أن ألقى الله عز و جل و قد حرمت شيئا مما أحل، فدعا بلحم فأكله هو و سفيان أخوه، فخاصم بنو خطاب و حاطب الجمحيون عبيد الله بن شرحبيل وكان موسعا عليه فسبوه بأمه، فقال: لست منكم، أنا رجل من الغوث بن مر أخو[4] تميم[5] ابن مر، و هم الذين كانت العرب تقول لهم إذا دفعوا بين المأزمين[6]: أجيزي صوفة[7]، قال: و أخبرني عفان بن شبة قال: كانت أم الغوث

---

(١) في الأصل: فتبنا.

(٢) في الأصل: الحبشية.

(٣) عسفان كعفران: موضع على نحو خمسين ميلا من مكة في طريق المدينة ـ معجم البلدان ٦/١٧٤.

(٤) في الأصل: احوه.

(٥) في الأصل: تيم.

(٦) المأزم بكسر الزاي المعجمة: الطريق الضيق بين الجبال و المأزمان: موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة وهو شعب بين الجبلين ـ معجم البلدان ٧/٣٦٢.

(٧) كان يقال للغوث بن مر و ولده صوفة وكانوا يدفعون بالناس من عرفة ويجيزونهم إذا فرغوا من رمي الجمار بمنى فاذا أرادوا النفر من منى أخذت صوفة ـ

[1] تلد النساء[1] فحلفت لئن ولدت غلاما لتعبدنه البيت الحرام، فكان أول
ما ولدت الغوث بن مر[2] فكان / أكبر بنيها[3] فربطته حول البيت، فمرت به / ١٩٩
أخته تكة[4] بنت مر وهي أم غطفان وسليم وهما أخوان لأم، فقالت:
والله! ما صار أخي إلا صوفة من حر الشمس، فسمي صوفة لذلك، فكانوا
يجيزون بالناس الحج[5]، فكانت العرب تقول لهم: أجيزي[6] صوفة. فقال:
رزاح[7] بن ربيعة العذري أخو قصي وزهرة لأمها يذكر ذلك: (الوافر)

أخذت الحج من عدوان[8] غصبا[9] ... ولو أدركت صوفة لاشتفيت

= بناحيتي العقبة فحبسوا الناس، فقالوا: أجيزي صوفة، فانهم لا يغادرون منى حتى غادرت صوفة.

(١ - ١) في الأصل: تئيد للنساء.

(٢) في أخبار مكة ص١٢٨: الغوث بن أخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأسد.

(٣) في الأصل: ولدها.

(٤) تكة كبردة الضم.

(٥) في سيرة ابن هشام ص٧٧ بعد يجيزون: للناس بالحج من عرفة.

(٦) في الأصل: اجزى.

(٧) رزاح كرماح.

(٨) اسم عدوان تيم في قول السهيلي (الروض الأنف ١/٨٦) وأمه جديلة بنت أد أخت تميم بن مر وقال ابن عبد البر في القصد والأمم ص٨٤: إن اسمه الحارث ابن عمرو بن قيس، وقيل له عدوان لأنه عدا على أخيه فهم وقتله، وفي أخبار مكة ص١٢٩: فولي الغوث بن أخزم الإجازة من عرفة وولده بعده في زمن جرهم وخزاعة حتى انقرضوا ثم صارت الإفاضة في عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر في زمن قريش في عهد قصي.

(٩) في الأصل: غصيا.

إذا يجنى عليه[١] بذلت نصرى و يفعل مثل ذلك إن جنيت

ثم رجع الحديث إلى ذكر شرحبيل، قال: فركب عبيد الله بن شرحبيل إلى معاوية فقال: أنا رجل من الغوث بن مر، فقال: انظر ما تقول، قال: نسبي منهم فانقل ديوانى، قال: فأين أجعله؟ قال: فى بنى زهرة قال: فنقله و أظن نقله[٢] إلى زهرة خاصة لصداقة كانت بينه و بين عبد الرحمن بن زهرة .

و من أولئك فى بنى تيم

آل علقمة بن وقاص الليثيون، وكان مدخلهم فيهم أن علقمة بن وقاص تزوج ابنة لعبد الله بن عثمان أخت طلحة بن عبيد الله فى الإسلام فدخلوا فيهم لصهرهم .

و منهم آل أبى يحيى، و هم موال ينتسبون إلى حكم[٣] من اليمن

٢٠٠/ / و منهم آل الطفيل بن الأرتّ، دخلوا فى تيم برحمهم لعائشة[٤] أم المؤمنين .

و منهم صهيب بن سنان بن يزيد بن النمر بن قاسط و كان[٥] من ساكنى شاطئ الفرات من قرية يقال لها الثنى[٦] فاستبته الروم صغيرا فى عيال

(١) فى الأصل: على .

(٢) فى الأصل: نقلته .

(٣) يعنى حكم بن سعد العشيرة .

(٤) فى الأصل: لعايشة ـ بالياء المثناة .

(٥) فى الأصل: و هذا .

(٦) فى الأصل: البنى ـ بالباء الموحدة، و التصحيح من طبقات ابن سعد ٣ (الف)/١٦١، والثنى بالمثلثه موضع بالجزيرة قرب الرصافة ـ معجم البلدان ٣/٢٦ .

من

من بنى الخزرج من النمر فنشأ فى الروم حتى كبر، فابتاعته كلب فجاؤا به إلى عكاظ فابتاعه عبد الله بن جدعان أعجمى اللسان فأعتقه و هو أخو مالك[١] بن سنان عامل كسرى على الأبلة[٢] و قال مالك حين سرق صهيب : (الرجز)

[٣] أنشد الله[٣] الغلام النمرى دجّ[٤] و أهلى بالشنى[٥]

قال : هكذا جاء، و سمعته من غير واحد ينشده كذا .

و من أولئك فى بنى مخزوم

آل الفضيل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو. و منهم آل خراش[٦] بن أمية : دخلوا فى صدر الاسلام بسبب نكاح

---

(١) فى أنساب الأشراف ١/ ١٨٠ : كان سنان عاملا لكسرى على الأبلة من قبل النعمان بن المنذر، و فى طبقات ابن سعد ٣/ ١٦١ : وكان أبوه سنان أو عمه عاملا لكسرى .

(٢) الأبلة بضم الهمزة والباء الموحدة و فتح اللام المشددة، كانت مرفأ تجاريا ذا أهمية كبيرة فى مصب دجلة و انفرات على ثلاثة عشر ميلا من حيز البصرة يأتيها السفن من فارس و الهند و سيلان و ملايو والصين ومن بلاد شرق إفريقية، و كانت تحت سيطرة الفرس .

(٣-٣) فى طبقات ابن سعد ٣ (الف) /١٦١ وتهذيب ابن العساكر ٦/٤٤٧ : انشد الله .

(٤) د ج يدج من باب ضرب : مشى رويدا فى تقارب خطو أو أقبل و أدبر و يأتى بمعنى أسرع أيضا .

(٥) فى الأصل: بالبنى- بالباء الموحدة [والمصراع ناقص الركن هكذا فى طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٦٧- مدير] .

(٦) خراش كرماح .

خراش بن أمية قذة[١] بنت قُرجُة بن عثمان بن عبد الله[٢] بن عمر بن مخزوم .

و منهم حى من بنى سامة بن لؤى أدخلهم فيهم إبراهيم بن هشام المخزومى بفرض فرضه لهم هشام بن عبد الملك .

و منهم آل أبى ياسر من بنى تميم دخلوا بفرض من عبد الملك بن
٢٠١/٥ مروان افترضه[٣] / لهم هشام بن إسماعيل .

و منهم آل عمار بن ياسر صاحب النبى صلى الله عليه و سلم و كان أمرهم أن ياسرا و هو رجل من عنس[٤] من اليمن قدم مكة هو و أخواه الحارث و مالك يطلبون أخا لهم ، فخرج الحارث و مالك و أقام ياسر فتزوج سمية بنت خيط[٥] جارية أبى حذيفة[٦] فولدت له عمار بن ياسر رضى الله عنه ثم خلف عليها الأزرق[٧] غلام الحارث بن كلدة ، و هو ممن أعتق بالإسلام يوم الطائف ، فولدت له عمرا و سلمة ابنى الأزرق فهما أخوان لأم و أعتق أبو حذيفة عمارا فنسبه فى عنس صحيح ، و هو مولى لآل أبى حذيفة بن المغيرة .

---

(١) قذة بضم القاف و فتح الذال المشددة .

(٢) فى الأصل : عبد الدار ، و التصحيح من نسب قريش ص ٣٠٠ – ٣٣٢ .

(٣) فى الأصل : استفرضه .

(٤) عنس بفتح العين ثم السكون : بطن من مذحج .

(٥) فى أنساب الأشراف ١/١٥٧ : خياط ، و كذا فى الاستيعاب ٢/٤٤٢ و الاصابة ٤/٣٣٤ ، و زاد ابن حجر : و عند الفاكهى سمية بنت خيط ، و الفاكهى مؤلف كتاب مكة .

(٦) فى الأصل جذينه ، و أبو حذيفة هذا هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٧) فى الأصل : الاوزق – بالواو و الزاى المعجمة .

و منهم أبرهة بن الصباح[١] ، يقال [إنه -[٢]] من حمير ، و [هو -[٢]] حبشى أسلم و لم تصبه[٣] منة[٤] من أحد .

و من أولئك فى بنى عدى بن كعب

آل بكير الليثيون دخلوا بفرض فرضه عمر بن الخطاب رضى الله عنه و هم يزعمون أنهم كانوا جيرانا لعمر بن الخطاب رحمه الله و هذا أثبت[٥] لأنهم قد حضروا[٦] بدرا و هم يعدون فى بدريى[٧] بنى عدى .

و منهم آل عامر بن ربيعة و هم آل قريط و هم من عنز بن وائل[٨] إخوة بكر بن / وائل[٨] ، و كان مدخلهم فيهم أن عامرا هاجر إلى النبى صلى الله عليه /٢٠٢
و شهد بدرا و كان لعمر صديقا ففرض له فى قومه فى بدريى[٩] بنى عدى ، و أثبت من هذا أن الخطاب تبناه و أنه ورث الخطاب مع ولده ، فلما أنزل الله عز و جل فى قصة زيد بن حارثة ما أنزل[١٠] نسب إلى أبيه

---

(١) فى الأصل : الصباح .
(٢) ليست الزيادة فى الأصل .
(٣) فى الأصل : تصبه ، والتصحيح من الإصابة ١ / ١٧ .
(٤) فى الأصل : منه ، و التصحيح من الإصابة ١/ ١٧ ، و فى الإصابة ١ / ١٧ : أسلم و لم تصبه منة لأحد ، و المعنى أنه أسلم من تلقاء نفسه .
(٥) فى الأصل : اسمه ا ، ولعل الصواب ما أثبتنا .
(٦) فى الأصل : حضرو .
(٧) فى الأصل : بدرى .
(٨) فى الأصل : وايل - بالياء المثناة .
(٩) فى الأصل : بد .
(١٠) «أدعوهم لآباءهم» الآية ، فى سورة الأحزاب ٣٣ .

ربيعة و كان ربيعة قد هلك و تركه صغيرا .

و منهم آل واقد بن عبد الله التميمى و هو من بنى عرين بن ثعلبة بن يربوع و كان واقد قد هاجر و شهد بدرا و كان لعمر صديقا ففرض له مع قومه من بنى عدى و يبطل هذا أنه يعد مع بدريى[١] [بنى-[٢]] عدى بن كعب و يقال كان حليفا[٣] جنى[٤] جناية فى قومه فلحق بمكة و حالف بنى عدى .

و منهم آل رافع و هم ينسبون إلى لخم و رافع مولى لعمر بن الخطاب رضى الله عنه .

و منهم آل نمير أصحاب حضير[٥] ، منهم أبو نمير الشاعر ينتسبون إلى همدان[٦] ، و هم موالى لعمر بن الخطاب و من بعضهم عركز[٧] الفائد فادعى إلى همدان و انتفى من ولاء عمر .

و من أولئك فى بنى جمح

آل أبى يسار و أبى فكيهة و أبى تجزأة[٨] عيد[٩] عمارة بن الوليد ،

---

(١) فى الأصل : بدرى .

(٢) سقط من الأصل (مدير) .

(٣) فى الأصل : حلفا .

(٤) فى الأصل : جنا .

(٥) حضير كزبير ، و لعل المراد حضير بن سماك الأشهلى أحد رؤساء الأوس .

(٦) فى الأصل : الهمدان .

(٧) كذا فى الأصل، و لعله كريز (مدير) .

(٨) فى الأصل : تجراة ، و كذا فى المحبر ص ٤٠٨ .

(٩) انظر ص ١٩٤ حيث قيل إنهم معدودون فى بنى نوفل بن عبد مناف ، انظر ايضا المحبر ص ٤٠٨ .

و كان صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف تزوج ابنة لأبى يسار، فقال عبد الملك بن مروان لمحمد بن صفوان بن [1]عبد الله بن صفوان[1] لما قدم[2] عليه: من أمك؟ فقال: بنت أبى يسار، فقال علقمة ابن وقاص: أبصر بالنكاح من أبيك حين تزوج ابنة عبد الله بن عثمان [و-[3]] أخت طلحة بن عبيد الله .

/و من أولئك فى بنى سهم و لم يكن لهم حلف فى الجاهلية /٢٠٣

آل عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الله بن عمرو بن حبيب و هم يدعون إلى غطفان، و بعض الناس يزعم أنهم من بلى[4] من إراشة[5] و تزعم بنو عبس أن أبا يزيد عبد الله بن عمر كان عبدا لهم فارسيا فأبق منه فسمى[6] ملاصا[7] ليلة أبق، قال: و لم يكن فى بنى عامر بن لؤى حلف فى الجاهلية، و دخل فيهم فى الإسلام بدعاوة[8] بنو جناب الحميريون و هم من ثمود اليمامة، و دخل فيهم آل عمران بن أبى أنس و هم يزعمون أنهم من الأشعريين من بنى أسعد و أن أبا أنس نوفل بن بجاد[9]، و بنو عامر بن لؤى

(١ - ١) فى الأصل: أبى عبيد الله بن محمد .
(٢) فى الأصل: فقدم .
(٣) ليست الزيادة فى الأصل .
(٤) بلى كرضى وزن فعيل .
(٥) إراشة بكسر الهمزة: أبو قبيلة من بلى .
(٦) فى الأصل: فيسمى .
(٧) فى الأصل: ملاص .
(٨) فى الأصل: بدعاوته .
(٩) فى الأصل: مجاد، و بجاد كرماد .

يزعمون أن أبا أنس عبد لعبد الله بن سعد بن أبي سرح، و دخل فيهم آل شريح و هم يدعون أنهم من لخم و جاؤا بنسبهم[١] من الشام بكتاب من بعض قضاة الشام إلى محمد بن عبد العزيز الزهري و [هو -[٢]] يومئذ يلي قضاء المدينة، و لصحيح[٣] نسبهم أن شريحا كان عبدا لأبي عمرو بن حماس[٤] الديلي:

قال عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري[٥]: و كان مما انتهى إلينا مما جاء عن النبي صلى الله عليه من تثبيت الحلف حلف الجاهلية و من المواقيت التي أراد[٦] أنه لا حلف بعدها، قال: قال عروة بن الزبير و رفعه إلى النبي صلى الله عليه قال: لا حلف في الاسلام و ما كان في الجاهلية فلا يزيده الإسلام / إلا شدة. قال: و حدثني خالي عدي بن ثابت ٢٠٤/ أن الأوس أرادت أن تحالف سليما فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا حلف في الإسلام و لا يزيد الإسلام حلف الجاهلية إلا شدة. و حدث عن زيد بن أسلم عن الأعمش عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه: لا حلف في الإسلام و حلف الجاهلية مشدود، فهذا ما انتهى إلى عبد العزيز عن النبي صلى الله عليه في تثبيت حلف الجاهلية و توهين حلف الإسلام، قال: أحدث بنو الغزالة من بني سليم ثم من بني بهز

---

(١) في الأصل: بنيسبهم.
(٢) ليست الزيادة في الأصل.
(٣) في الأصل: يصحح.
(٤) حماس بكسر الحاء المهملة.
(٥) يعني ابن ابي ثابت الراوي.
(٦) في الأصل: راد.

حدثا في قومهم فقتلوا قتيلا ثم خرجوا فركبوا الحرة فهبطوا[١] عـلى أبي جليد[٢] فحالفوه وكان منزله بالستارة[٣]، فطلبهم قومهم حتى جاؤم[٤] فنعهم ابن أبي جليد، فقال: حالف[٥] أبي و أنا أعقل عنهم[٦]، فقال رجل من بني بهز[٧]: (الرجز)

جئت بها يا ابن أبي جليـــد حناكلا[٨] مثل الوبار[٩] السود

فقال ابن أبي جليد: (الرجز)

جئت[١٠] بها طامية[١١] ذراها[١٢] يحب منها كل من يراها

قال: فلما كان زمن عثمان رحمه الله خاصمت بهز ابن أبي جليد في

---

(١) في الأصل: فهبطو.

(٢) جليد كز بير.

(٣) الستارة بكسر السين: قرية بضواحي المدينة على خمس وسبعين ميلا منها في شمال غربيها ــ معجم البلدان ٣/ ١٦٤ و ٥/ ٣٥.

(٤) في الأصل: جاؤاهم.

(٥) في الأصل: حلف.

(٦) في الأصل: منهم، وعقل عن فلان بمعنى أدى عنه ما لزمه من دية أو غرامة.

(٧) في الأصل: بهر ــ بالراء المهملة.

(٨) الحناكل بفتح الحاء وكسر الكاف جمع الحنكل كجعفر وهو اللئيم والقصير يصف الإبل التي عقل بها عن القتيل.

(٩) الوبار بكسر الواو جمع الوبر كقبر وهو دويبة كالسنور ولكنها أصغر منه.

(١٠) في الأصل: جئيت ــ بالهمزة والياء.

(١١) في الأصل: ظامية ــ بالظاء المعجمة، والطامية: العالية.

(١٢) ذراها: أسنمتها.

حلفهم و قالوا: حالفوا و النبي صلى الله عليه بمكة فهذا حلف فى الإسلام، فقضى أن كل حلف كان و رسول الله صلى الله عليه بمكة فهو جاهلى. و ما كان فى الهجرة فهو إسلامى و أن لا حلف فى الإسلام. و قد حالف
٢٠٥/ [أبو -[1]] ربيعة جد إسحاق بن مسلم بن أبى ربيعة / العقيلى فى جعفى[2]، فادعت جعفى أن نسبه منهم، فأنكرت ذلك بنو عقيل و قالوا: حالفوا فى الإسلام و أنكرت ذلك جعفى، فقالوا: بل كان حلفهم فى الجاهلية فقضى على بن أبى طالب عليه السلام: أن كل حلف كان قبل نزول "لإيلاف قريش" فهو جاهلى و كل حلف كان بعد نزولها فهو منقوض، يريد على بن أبى طالب عليه السلام بذلك أن من عقد[3] [حلفا -[1]] لا يدخل فى قريش بعد نزولها و هو[4] مردود عليه، قال عبد العزيز[5]: و قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه: كل حلف كان قبل الحديبية[6] فهو مشدود[7] و كل حلف كان بعدها فهو منقوض[8]، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه

(١) ليست الزيادة فى الأصل.

(٢) فى الأصل: جعلى، و جعفى بضم الجيم المعجمة و سكون العين و كسر الفاء: أبو حى باليمن.

(٣) فى الأصل: عمل.

(٤) فى الأصل: فهو.

(٥) يعنى ابن أبى ثابت الراوى مؤلف كتاب الأحلاف.

(٦) و كانت هدنة الحديبية سنة ٦ من الهجرة.

(٧) فى الأصل: مشمود.

(٨) فى الأصل: منقوص - بالصاد المهملة.

حين وادع قريشا كتب بينه و بينهم و أنه من أحب أن يدخل فى عهد قريش و عقدها دخل و من أحب أن يدخل فى عهد محمد صلى الله عليه و عقده دخل، قال: و قال ابن عباس: كل حلف كان قبل نزول قول الله عز و جل " و لكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان و الأقربون و الذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم[1] " مشدود[2] و كل حلف كان بعدها فهو منقوض[3]، قال: و قال محمد بن عبد الرحمن بن عبد القارى: نزلت فى الحلف " يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، أحلت لكم بهيمة الأنعام[4] " إلى آخر الآية، قال: و قال محمد بن على عن أبيه عن يزيد بن ركانة[5] قال قال رسول الله صلى الله عليه: يا معشر / قريش! ادخلوا /٢٠٦ دار الندوة و لا يدخلن أحد إلا أنتم، فقالوا: يا رسول الله! إن فينا غيرنا، قال: من؟ قالوا: عتبة بن غزوان، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حليف القوم منهم و ابن أخت القوم منهم و مولى القوم منهم، قال: و حدث بمثله عن حزام بن هشام عن أبيه عن النبى صلى الله عليه.

قال: وقد دخل فى أحلاف قريش من ليس لهم بحليف، منهم الحضارمة[6]

---

(١) سورة ٤ آية ٣٣.
(٢) فى الأصل: مشسود.
(٣) فى الأصل: منقوص ـ بالصاد المهملة.
(٤) سورة ٥ آية ١.
(٥) ركانة بضم الراء.
(٦) فى الأصل: الخضارمة ـ بالخاء المعجمة.

و كان أمرهم أن كسرى بعث بلطيمة[1] إلى عكاظ فتعرضت[2] له بنو تميم و بنو شيبان فاقتطعوها فبعث إليهم كسرى خيلا و استعمل عليهم وهرز[3]، فخرجوا حتى لقيتهم[4] تميم و شيبان بذى قار[5] فقتلوا فارسا [وهرز -[6]] و اقتطعوها[7]، فباعوهم[8] فى اليمامة و البحرين و عمان، و وردوا[9] بزر مهر[10] فباعوه و كان صنعا[11] فابتاعه صخر بن رزن الدئلى، ثم قدم عليه رجل من حضرموت و خرج به إلى حضرموت فافتداه بأربعة آلاف درهم و قدم به، فسمى[12] الحضرمى لقدومه من حضرموت فقال صخر بن رزن: (الكامل)

---

(١) اللطيمة بكريمة: العير التى تحمل الطيب و بز التجارة، و قيل كل سوق يجلب إليها غير ما يوكل من حر الطيب و المتاع .

(٢) فى الأصل : فعرضت .

(٣) فى الأصل : وهدر، ووهرز بفتح الواو و سكون الهاء و كسر الراء .

(٤) فى الأصل : لقيت هم .

(٥) فى الأصل : بذى قارن، و ذو قار كان ماء لبكر بنى وائل بين الكوفة و واسط معجم البلدان ٧ / ٨ .

(٦) ليست الزيادة فى الأصل .

(٧) فى الأصل : و تقطعوها .

(٨) يعنى الأسرى و يظهر أن بعض العبارة سقط هنا من الناسخ .

(٩) كذا فى الأصل، ولعله تصحيف أسروا .

(١٠) بزر مهر بضم الباء وسكون الزاى و فتح الراء و كسر الميم .

(١١) فى الأصل : صنيعا، و الصنع بالكسر و التحريك : الماهر فى عمل اليدين.

(١٢) فى الأصل : فاسمى .

و مطية أفنيت محفد[1] رحلها و أبت عليها سفرتى و رحيلى
أبغى الفكاك لزرمهر إنه حدث علينا فاعلمن جليل

فعتق الحضرمى و نزل مكة و كثر ماله و ولد نساء حسانا و رجالا فأنجبهم، فتزوج بنوه حيث أحبوا و هم يدعون حلف حرب بن أمية، و ليس لهم حلف من أحد من قريش، و قال غير عبد العزيز[2]: كان أمر الحضرمى أن كلثوم بن رزن / و أخاه الأسود بن رزن بن يعمر بن نفاثة[3] / ٢٠٧
ابن عدى بن الديل[4] خرج تاجرا إلى حضرموت فرأى بها عبدا فارسيا نجارا يقال له زر مهر[5] لرجل من حضرموت يكنى أبا رفاعة فأعجب به و بعقله فخدعه حتى أبق به، فقدم مكة فأقام يعمل بها و ذكر مكانه لمولاه فأقبل فى طلبه حتى أخذه، فلم يزل ابن رزن حتى اشتراه منه و دفع إليه بعض الثمن و اشترط عليه أنه متى أتاه بثمنه دفع العبد إليه، فجاء و أعطاه ذلك، و خرج أبو رفاعة راجعا إلى حضرموت، فلم يزل ابن رزن حتى جمع بقية ثمن العبد ثم خرج متوجها إليه و هو يقول: (الكامل)

ابلغ لديك أبا رفاعة أنه من حضرموت فبلغن رسولى
إنى وجدك ما دنيت و لم أزل أبغى الفكاك له بكل[6] سبيل

(١) المحفد كسجد: أصل السنام و الأصل.
(٢) يعنى ابن أبى ثابت الراوى.
(٣) نفاثة بضم النون.
(٤) فى الأصل: الريل ـ بالراء.
(٥) فى الأصل: رزمهر ـ بتقديم الراء على الزاى المعجمة.
(٦) فى الأصل: بعل.

و مطية أفـنيت محفد رحلها و أبت عليها سفرتى و رحيلى
أبغى الفـكاك لزرّمهر إنه رزأ[1] علينا فاعلن حليل

فدفع الثمن إلى مولاه و قبضه و أقبل به إلى مكة فتركه يعمل بها فقال أهلها الحضرمى ، حتى غلب ، فلم يكن يُعرف إلا به ، ثم أعتقه مولاه فعمل لنفسه[2] حتى أيسر وكثر ماله . و لجأ إلى أبى سفيان بن حرب فجاوره ، و انقطع إليه وكانت بنو نفاثة فيما يقال حلفاء لحرب بن أمية فانضم
/٢٠٨ إليه بذلك السبب و منهم - قال عبد العزيز - / كان فيمن صار فى أحلاف قريش و ليس لهم حلف آل مالك الدار مولى عمر بن الخطاب و هم ينتسبون إلى جبلان[3] من اليمن و إنما دخلوا فى أحلاف قريش حين جحدوا ولاء[4] عمر[4] و طلبوا[5] من المهدى فى خلافته أن تكون دعوتهم فى أحلاف قريش فأجابهم إلى ذلك . فكتبوا منهم ، و هم موالى عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

و منهم آل أبى عون الدوسيون و هم ممن لم يحالف و هم بنو نبيش[6]

(١) فى الأصل: رز ، و الرزأ بالضم و الهمزة : المصيبة .
(٢) فى الأصل : لتفسه .
(٣) فى الأصل جيلان - بالياء المثناة ، و جبلان كقربان بالضم بلد واسع بين وادى زبيد (كحديد) و وادى رمع (كحمى) و كان يسكنه بطون من حمير من نسل جبلان و الصرادف - معجم البلدان ٣/ ٤٨ ، فى تاج العروس ٦/١٦٢ و معجم البلدان ٥ / ٣٥٠ : الصردف كجعفر (فى تاج العروس بدون الألف و اللام) بلد فى شرقى الجند من اليمن .
(٤-٤) فى الأصل : و لا .
(٥) فى الأصل : فطلبوا.
(٦) نبيش كزبير - انظر ص ٢٨٣ .

و إنما

و إنما دخلوا بسبب إخوتهم .

قال : و دخل فى الأحلاف بسبب دوس آل أبى ذباب[1] و ليسوا من دوس إنما هم بنو الحارث بن[2] عمرو و ليس لهم حلف ، قال : و دخل فيهم آل معيقيب[3] بن أبى فاطمة مولى سعيد بن العاص ، و هم ينسبون إلى بنى الحارث بن عامر .

قال: و كانت بين أحياء من قريش أحلاف ، و كانت بين أحياء من العرب أحلاف ، و كانت بين أحياء من العرب[4] بعضها فى بعض أحلاف ، و ذلك سوى ما كتبناه فى صدر كتابنا هذا ، فتقطعت تلك الأحلاف و تركت و قد كتبنا ما حفظنا منها ، فمن ذلك حلف عدى ابن كعب إلى سهم و ذلك أن صدّاد[5] بن عبد الله بن أذاة[6] بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح[7] بن عدى بن كعب سرق ناقة لعبد شمس بن عبد مناف فوثبت بنو عبد مناف على صداد يريدون قطع يده ، فحالفت بنو عدى سهما / و هم بنو أختهم أم سهم و جمح ابنى عمرو بن ٢٠٩/

---

(١) ذباب كغراب .

(٢) فى الأصل : ابن .

(٣) معيقيب بضم الميم و فتح العين و سكون الياء و كسر القاف و سكون الياء .

(٤) فى الأصل : لعرب .

(٥) صداد كشداد ، فى نسب قريش ص ٣٦٨ : صداد بن عبد الله بن قرط ابن رزاح .

(٦) فى الأصل : اداه ـ بالدال المهملة ، و التصحيح من نسب قريش ص ٣٤٧.

(٧) رزاح بفتح الراء، انظر تاج العروس ٢/١٤٣ .

هصيص[1] الألوف[2] بنت عدى بن كعب فقال عامر بن عبد الله: (الوافر)

فدى لبنى سهيم[3] أبى و أمى إذا غصت من الكرب الحلوق

قال[4]: هكذا جاء هذا البيت[5]، فنعت بنو سهم بنى[6] عدى من بنى عبد مناف، ثم إن حارثة جد مطيع بن الأسود بن حارثة العدوى شرب هو و نفر من بنى سهم فيهم جد عمرو بن هصيص[7] السهمى، فضربه حارثة ضربة أمته[8]،[9] فانقطع ذلك الحلف الذى كان بين عدى و سهم عند هذه الضربة[9].

و من ذلك حلف بنى الحارث بن فهر و عبد مناف

قال: تزوج عبد العزى بن عامرة[10] بن عميرة[11] بن وديعة بن الحارث

---

(١) هصيص كزبير.

(٢) فى نسب قريش ص ٣٨٦: الألود - بالدال المهملة، لم نجد له ذكرا فى تاج العروس، [وادى بنى الألوف فى ص ٨٢ - مدير].

(٣) فى الأصل: سهم، لكنه سهيم بدل سهم و غير منصرف بدل منصرف لضرورة الشعر (مدير).

(٤) فى الأصل: و قال.

(٥) فى الأصل: لبيت - بنقص ألف.

(٦) فى الأصل: بن.

(٧) فى الأصل: محيض - بالحاء و الضاد المعجمة.

(٨) فى الأصل: امه، و معنى أمته: أصابت أم رأسه و شجه.

(٩-٩) فى الأصل: فانقطع ذلك الحلف عند الذى كان من هذه الضربة بنى عدى وسهم.

(١٠) فى أنساب الأشراف ١/٦٢: عامر، و هو خطأ.

(١١) فى الأصل: عمير، و التصحيح من نسب قريش ص ١٥.

ابن فهر حية[1] بنت عبد مناف بن قصى وكانت من ساكنى الليث[2] و أجة[3] أدام[4] فولدت له أبا هممة[5] فلما نبت[6] قال لأبيه : ما مقامنا بأرض ليس فيها بنو عبد مناف ؟ فقال : و ما رغبتك [7]إلى أخوالك[7] و هم ساكنو[8] الحرم ؟ قال : فاما سرت إليهم إما لحقت بهم ، قال : فالحق جذ الله نسلك ! فلحق أبو هممة[9] بأخواله فحالف فيهم و نكح ابنة[10] أبى

---

(١) فى نسب قريش ص ١٥ وأنساب الأشراف ١/٦٢ كليهما : أن قلابة أخت حية كانت عند عبد العزى ، و فى المصدر الأول ص ١٥ : أن حية كانت عند طويلم بن جعيل من هوازن ، و فى طبقات ابن سعد ١/٧٥ : حنة - بدل حية ، و هو خطأ .

(٢) الليث بكسر اللام واد بالحجاز بين السرين و مكة - تاج العروس ١ / ٦٤٥ والسرين بكسر السين وتشديد الراء المكسورة ، و قال ياقوت : هو تثنية السر الذى هو الكتمان - انظر معجم البلدان ٥/ ٨١ .

(٣) فى الأصل : رحمه ، و لعل الصواب ما أثبتنا ، و الأجة بالتحريك : الشجر الكثير الملتف .

(٤) فى الأصل : وادام ، وأدام بالضم : بئر أو واد على مرحلة من مكة فى طريق السرين - تاج العروس ٨/١٨١ و ٢٩٧ و معجم البلدان ١/١٥٥ .

(٥) فى الأصل : هبيهمة ، اسمه حبيب - نسب قريش ص ١٥ .

(٦) فى الأصل : ثبت - بالثاء المثلثة .

(٧-٧) فى الأصل : إليهم أخوالى .

(٨) فى الأصل : ساكن .

(٩) فى الأصل : همصمه .

(١٠) اسمها تماضر - قاله مصعب فى نسب قريش ص ١٥ .

عمرو بن عبد مناف و هى بنت خاله، و قدم بنو الحارث بن فهر فحالفوا /٢٣٠ معه، فثبت حلف بنى الحارث بن فهر / إلى يوم الناس هذا و انقرض أبو همهمة و لا ولد له[1].

و من ذلك حلف الأوس و قريش و لم يتم

قال: خرجت الأوس جالية من الخزرج حتى نزلت على قريش بمكة فحالفتها فلما حالفتها قال الوليد بن المغيرة: و الله! ما نزل قوم قط على قوم إلا أخذوا شرفهم و ورثوا ديارهم فاقطعوا حلف الأوس، فقالوا: بأى شيء؟ قالوا: إن فى القوم حشمة، فقولوا: إنا قد نسينا شيئا لم نذكره لكم، إنا قوم إذا طاف النساء بالبيت فرأى الرجل امرأة تعجبه قبلها و لمسها بيده، فلما قالوا ذلك للأوس نفروا و قالوا: اقطعوا الحلف بيننا و بينكم، فقطعوه، ثم انقطع هذا الحلف بين قريش و الأوس إلا ما كان بين عتبة بن أبى وقاص الزهرى و بين عتبة بن المنذر بن أحيحة[2] بن الجلاح[3] فانه ثبت ذلك الحلف، فاتخذ عتبة بن أبى وقاص دارا بقبا[4] فكان ينزلها

(١) فى نسب قريش ص ١٥: انقرض (ابو عمرو بن عبد مناف) إلا من بنت يقال لها تماضر ولدت لأبى همهمة بن عبد العزى.

(٢) أحيحة بجهينة.

(٣) فى الأصل: الجلّاح - بتشديد اللام، و هو خطأ، و الجلاح بضم الجيم و تخفيف اللام.

(٤) قبا كربى ألفه واو يمد ويقصر: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة - معجم البلدان ٧/٢١.

و يكون

و يكون فيها و هى الدار التى خلف بئر غرس[1] على اليمين المبنية[2] بالقصة[3].
قال: و قال ابن أبى عبيدة: خرجت بنو عبد الأشهل و ظَفَر[4] و بنو معاوية و أهل راتج[5] إلى مكة ليحالفوا[6] قريشا و أظهروا أنهم يريدون العمرة وكان من أراد حجا أو عمرة لم يتعرض[7] له وكانوا إذا أحرموا علقوا الحبال برؤوس الآطام/ و علقوا فيها الكرانيف[8]، فاذا رؤيت قال الناس: ٥ / ٢١١
قد أحرم بنو فلان، فربطوا فى رؤوس آطامهم الحبال و علقوا فيها الكرانيف، فقال الناس: قد أحرمت بنو عبد الأشهل بالعمرة، و أجار[9]

---

(١) بئر غرس بفتح الغين المعجمة ثم السكون وآخره السين المهملة: بئر بالمدينة عند قبا كان النبي صلى الله عليه و سلم يستطيب ماءها و يبارك فيه ـ معجم البلدان ٢ / ٦ و ٦ / ٢٧٦ و ٢٧٧ .

(٢) فى الأصل: المبنى .

(٣) فى الأصل: بالفضه ـ بالفاء والضاد المعجمة، والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة: الجصة .

(٤) بنو ظفر بطن من بطون الأوس مثل بنى عبد الأشهل .

(٥) راتج كقاتل: اطم من آطام اليهود بالمدينة والأطم بضم الهمزة و الطاء: الحصن ـ معجم البلدان ٤/٣٠٣ .

(٦) فى الأصل: ليحالف .

(٧) فى الأصل: يعرض .

(٨) الكرانيف جمع الكرناف بكسر الكاف وضمها أيضا وهى أصول سعف النخل تبقى فى الجذع بعد قطع السعف من النخلة .

(٩) فى الأصل: اجاز ـ بالزاى المعجمة .

لهم أموالهم [١]بعد خروجهم[١] عبد الله بن معرور[٢] أخو بنى سلمة[٣] ثم أحد بنى عبيد[٤] وكانت أمه امرأة من بنى عبد الأشهل، فقال قيس بن الخطيم[٥] هذه القصيدة حين ساروا إلى مكة: (الوافر)

ألمّ خيال ليلى أم عمرو ... ولم يُلْمِم[٦] بنا إلا لأمر
زجرنا النخل و الآطام حتى ... إذا هى لم تطاوعنا[٧] لزجر
هممنا بالإقامة ثم سرنا ... كسير حذيفة[٨] الخير بن بدر
بدم الكاهنين و ذم عمرو[٩] ... بآية ما تناسوا كل وقر[١٠]
تقول ظعينتى لما استقلت ... أتترك ما جمعت صريم[١١] سحر

(١ – ١) فى الأصل: بعدهم من الخروج.
(٢) فى الأصل: مغرور – بالغين المعجمة.
(٣) بنو سلمة بطن من بطون الخزرج.
(٤) فى الأصل: عبيده – بالهاء، و بنو عبيد بن عدى بطن من الأنصار.
(٥) الخطيم كعظيم – بالخاء المعجمة وكان قيس أوسيا قتل قبل الهجرة وكان اسم اخته ليلى وكان خلفها بيثرب – انظر الأغانى ٢/١٥٩ – ١٦٤.
(٦) فى الأصل: يلم – بتشديد الميم.
(٧) فى ديوان قيس بن الخطيم ص ٦٠: لم تشيعنا (مدير).
(٨) كان حذيفة بن بدر سيدا جوادا شجاعا من سادات فزارة بن ذبيان، و فى عهد النبوى من المؤلفة القلوب.
(٩) فى الأصل: عمر، وعمرو ابن أخته ليلى.
(١٠) الوقر كقبر: الصدع فى الساق و العظم وغيرهما، ويأتى بمعنى الخطب و المصيبة أيضا كالاستعارة و يقال فى صدره وقر أى حقد.
(١١) فى الأصل: هريم، و التصحيح من ديوان قيس بن الخطيم ص ٦٠ (مدير).

فقلت لها دعيني إن مالي   يروح إذا غلبتهم و يسرى
فلست[1] بحاضر[2] إن لم ترونا   نجالدكم كأنا شرب خمر
و تحمل جمعكم[3] عنا قريش   كأن بنانهم تقريك بسر[4]
تلاقوا عشرة الأحلاف طرا   فنشدوا كسر عزمهم بجبر
ملكنا العز قد علمت معد   فلم نذلل بيثرب غير شهر
/ خذلناهم[5] و أسلمنا الموالى   و فارقنا الصريخ لغير فقر   / ٢١٢
فان نلحق بأبرهة اليمانى   و نعمان[6] يوجهنا[7] و عمرو

فلما حالفوهم مكثوا أياما، ثم قدم أبو جهل بن هشام من سفر له فبلغه شأنهم، فقال لقريش: ما أصبتم حين حالفتموهم إنهم أهل غدر و جلب[8]، و لقلما دخل قوم على قوم إلا أخرجوهم من بلدهم و غلبوهم على دارهم، فقالوا له: فما المخرج من حلفهم؟ قال: أنا أكفيكم ذلك إنهم لمن أشد العرب غيرة و قزازة[9] فلعلى آتيهم من قبل ذلك، ثم خرج حتى جاءهم

(١) فى الأصل: فليست.
(٢) فى الأصل: لحاضر، [و فى ديوانه: لحاصن - مدير].
(٣) فى الأصل: جميعكم، [و فى ديوانه ص ٦٠: حربهم - مدير].
(٤) فى الأصل: كأن بنا فهم تقريب بسر، و التصحيح من ديوانه ص ٦٠ (مدير)
(٥) فى ديوانه: خذلناه (مدير).
(٦) [فى الأصل: أو النعمان، و التصحيح من ديوانه ص ٦١ - مدير] يعنى النعمان ابن المنذر ملك الحيرة.
(٧) يوجهنا: يشرفنا و الواو للقسم.
(٨) الجلب كقتل: الجناية و الذنب.
(٩) فى الأصل: فزازه - بالفاء، يقال قزت عنه نفسى قزا و قزازة أى أبته وعافته و قزت من الدنس أى تجنبته.

فقال: إنكم حالفتم قومى و أنا غائب عنكم فجئتكم لأحالفكم و أذكر لكم من أمرنا أمرا تكونون منه على رؤوس[١] أموركم، إنا قوم نخرج نساءنا إلى أسواقنا فيبعن[٢] و ابتعن[٣] و لا يزال الرجل منا يدرك المرأة منهن إذا أعجبته فيضرب عجيزتها فان كنتم[٤] طيبي الأنفس[٥] إن تفعل نساؤكم كما تفعل نساؤنا حالفناكم و إن كرهتم ذلك فردوا إلينا حلفنا، قالوا: إنا لا نقر بهذا و قد رددنا إليكم حلفكم، فانقطع ذلك الحلف و كان هذا سبب انقطاعه.

و من ذلك [حلف -[٦]] مرداس بن أبي عامر [و -[٧]] حرب بن أمية

قال: حالف مرداس[٨] بن أبي عامر السلمى حرب بن أمية بن عبد شمس و أبا العاص بن أمية بن عبد شمس، فقال مرداس فى ذلك: (الوافر)

٢١٣/ لهم نسب و حالفهم أبونا بمكة حيث تختلف الزجاج[٩]

و قال أيضا: (البسيط)

---

(١) فى الأصل: رؤس.
(٢) فى الأصل: فيبعنا.
(٣) فى الأصل: و اتبعنا.
(٤) فى الأصل: فانكنتم.
(٥) فى الأصل: أنفس.
(٦) ليست الزيادة فى الأصل.
(٧) ليست الزيادة فى الأصل (مدير).
(٨) كنيته أبو العباس.
(٩) الزجاج بالكسر: الرماح.

إنى

إنى أخذت[1] بنى حرب و إخوته إنى بحبل شديد العقد دساس
إنى أقوم[2] قبل الأمر حجتــه كيما[3] يقال ولى الأمر مرداس

قال: ثم تقطع هذا الحلف.

و من ذلك حلف بنى عامر بن لؤى و عدى بن عمرو

و كان أول حلف بنى عامر بن لؤى و عدى بن عمرو[4] و أخيه كعب ابن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مازن بن الأسد أنهم أقاموا فيهم حتى إذا كان بعد الفيل خرج حويطب بن عبد العزى فى نفر من قومهم فنزلوا مكة، فلم يحلوا[5] منزلا إلا بطن الوادى فخيموه ثم نزلوا فيه، و قطعوا الحلف من بنى عدى بن عمرو و لم يكونوا من الأحلاف و لا من المطيبين و لا من الفضول، و رجعت[6] بنو عبد بن معيص حين خرجت منها[7] مالك بن حسل فاحتلفت بنو معيص و الأدرم[8] بن غالب و محارب بن فهر حلفا فهم[9]

(١) فى الأغانى ٦ / ٩٢ : انتخبت .

(٢) فى الأصل : أقدم ، والتصحيح من الأغانى ٦ / ٩٢ .

(٣) فى الأصل : كما ، و التصحيح من الأغانى ٦ / ٩٢ .

(٤) فى الأصل : عمر .

(٥) فى الأصل : يحلف ، و لعل الصواب ما أثبتنا .

(٦) فى الأصل : رفعت ـ بالفاء ، و لعل الصواب ما أثبتنا .

(٧) فى العبارة هنا غموض .

(٨) اسم الأدرم تيم بن غالب بن فهر بن مالك ، قيل له الأدرم لأن أحد لحييه كان أنقص من الآخر .

(٩) فى الأصل : رسهم .

حتى الساعة يسمون ببنى فهر و قطعوا حلف بنى عدى، ثم تقطع حلف بنى معيص من عدى بن عمرو و ثبت حلف عبد بن معيص و تيم بن غالب و بنى محارب بن فهر فهم حتى الساعة يسمون ببنى[1] فهر .

ما جاء فى حلف المطيبين و الأحلاف فى رواية ابن أبى ثابت

/٢١٤ / قال : و كان أمر المطيبين و الأحلاف أن قريشا لما بنت الكعبة جزأوها[2] أربعة أجزاء فصار لبنى عبد مناف ما بين الحجر الأسود إلى ركن الحجر[3] فناه البيت أجمع ، و صار لأسد و عبد الدار و زهرة الحجر كله ، و صار لمخزوم و تيم دبر البيت ، و صار لسائر قريش ما بين الركن اليمانى إلى الركن الأسود ، فلما بنوه و فرغوا منه تنافسوا فى الركن من يرفعه فقالت بنو عبد مناف : هو حيزنا ، و قالت قريش : ليس الركن مما اقتسمنا ، و أرادوا فيه الشر حتى حكموا أول من يطلع عليهم من قريش من باب السيل و هو باب آل شيبة ، فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه فحكموه فأخذ ردائه فوضعه ثم رفع الحجر بيده صلى الله عليه ، و قال لكل ربع : خذوا بطرف من أطراف الثوب ، فرفعوه جميعا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت الحجر فبناه بيده عليه السلام، فلما

(١) فى الأصل : بنى .
(٢) فى الأصل : جزوا لها .
(٣) الحجر بالكسر : حرم الكعبة ، لمزيد المعرفة به راجع معجم البلدان لياقوت ٣/٢٢١ وأخبار مكة للأزرقى ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .

فرغوا من البنيان و عمروا البيت و السقاية قالت بنو عبد مناف[1]: بيد إخوانا[2] عبد الدار خلال ليست بأيدينا ، بأيديهم الرفادة و اللواء و الندوة و الحجابة ، و ليس بأيدينا إلا السقاية ، فقالوا[3] لهم : هلم أعطونا بعض ما فى أيديكم ، فقال بنو عبد الدار : لا نعطيكم ما ورثناه عن أبينا و جدنا مذ كنا ، قالت بنو عبد مناف: نحاكمكم إلى من/ أردتم ، قالوا : نحاكمكم إلى ٥ / ٢١٥
جابر بن محمد[4] بن وائلة بن شيبان بن محارب بن فهر و هو أبو كرز[5] بن جابر صاحب النبي صلى الله عليه المقتول يوم الفتح ، فاختصموا إليه و كان يقال له[6] عابد فهر ، فقالت بنو عبد مناف: [من –[7]] وراثة أبينا قصى ليست بأيدينا إلا السقاية ، و قالت بنو عبد الدار : وراثة أبينا[8] و ما ولاه أبوه دون[9]

(١) فى الأصل : قصى .

(٢) فى الأصل : اخوالنا ، كان لقصى أبناء أربعة : عبد مناف و عبد الدار و عبد العزى و عبد .

(٣) فى الأصل : قالوا .

(٤) فى الاستيعاب ١/٢٢٣: جابر بن حسيل أو حسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو ابن شيبان (و فى الإصابة ٣/٢٩٠ محرفا – سفيان) بن محارب بن فهر ، و فى نسب قريش ص ٤٤٨ : جابر بن حسل بن الأحب (بدل لاحب) بن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر .

(٥) كرز كصبح .

(٦) فى الأصل : هو .

(٧) ليست الزيادة فى الأصل .

(٨) فى الأصل : أمينا .

(٩) فى الأصل : على .

سائر[١] بنيه، فقال جابر: البخت متبع و العدل[٢] ملزوم و السابق أولى أن تشركوهم[٣]، تشركوا اصبروا أن تفككوا، فلما منعهم قالت بنو عبد مناف: أعطوا بنى أسد الرفادة و شأنكم بما بقى، فقالت بنو عبد الدار: لا نحل عقدا و لا ننبذ[٤] سببا و لا نعق أبا، فلما أبوا عليهم تداعت قريش حتى رأوا[٥] ما طلبت بنو عبد مناف و رغبوا فى الولاية معهم فتحالفوا فاحتلفت بنو عبد مناف و أسد و زهرة و تيم و الحارث بن فهر و أخرجت أم حكيم بنت عبد المطلب لهم جام جزع[٦] فيها طيب فغمسوا فيها أيديهم فكانوا المطيبين، و احتلفت بنو عبد الدار و مخزوم و عدى و جمح و سهم فأخرجت بنو عبد الدار جفنة[٧] فيها دم فغمسوا فيها أيديهم فسموا اللعقة و هم الأحلاف، ثم عقدوا حلفهم و أعدوا للقتال ثم تراجعوا فقالت بنو كلاب: /٢١٦ إخواننا و هم أدنى من / غيرهم أن نقتلهم و نقطعهم و إن يقتلونا يقتلهم غيرهم، فكفوا عن القتال و تركوهم على ما فى أيديهم و قد كانوا حين جاؤا إلى القتال جزأوهم[٨] فجزأوا[٩] عبد مناف معها الحارث بن فهر بابنى هصيص:

---

(١) فى الأصل: ساير ـ بالياء المثناة.

(٢) فى الأصل: الهدم، و لعل الصواب ما أثبتنا.

(٣) فى الأصل: تشركواهم.

(٤) فى الأصل: لنشر، و لعل الصواب ما أثبتناه.

(٥) فى الأصل: رأو.

(٦) الجزع كقتل: الخرز فيه سواد و بياض.

(٧) فى الأصل: حفنة ـ بالحاء المهملة.

(٨) فى الأصل: جزوهم.

(٩) فى الأصل: فجزوا.

سهم و جمح، و جزأوا[1] عبد الدار بأسر و جزأوا[1] زهرة بمخزوم و جزأوا[1] عديا بتيم . و قال ابن الزبعرى حين أسلم عثمان بن طلحة بن[2] أبى طلحة العبدرى وخالد بن الوليد و عمرو بن العاص يذكرهم ذلك الحلف: (الطويل)

أناشد[3] عثمان بن طلحة حلفنا و ملقى النعال عن يمين المقبل
أ مفتاح بيت غير بيتك تبتغى فباب الذى تبغى من الأمر مقفل
و ما عقد الآباء من كل حلفة و ما خالد عن مثلها بمحلل[4]

و قال فى ذلك عكرمة بن عامر العبدرى: (الطويل)

فو الله لا نأتى الذى قد[5] أردتم و نحن جميع أو نخضب بالدم
و نحن و لاة البيت لا تنكرونه فكيف على علم البرية نظلم[6]

ما جاء فى حلف الفضول رواية ابن أبى ثابت[7] و هو بعد حلف المطيبين رواية ابن أبى ثابت

قال: أقام المطيبون و الأحلاف بعد تحالفهم دهرا طويلا ثم إن رجلا من/ بنى زبيد من اليمن قدم مكة بسلعته فباعها من رجل من بنى /٢١٧

(١) فى الأصل: جزوا .
(٢) فى الأصل : ابن .
(٣) فى الأصل : أنشد ، و فى نسب قريش ص ١٥٢ : أينشد ، و هو خطأ .
(٤) سياق الكلام يقتضى أن يأتى هذا البيت بعد الأول كما فى نسب قريش .
(٥) فى الأصل « قدر » (مدير) .
(٦) فى الأصل : تظلم .
(٧) يعنى عبد العزيز بن عمران الزهرى الراوى مؤلف كتاب الأحلاف .

سهم يقال له حذيفة بن قيس بن سعد بن سهم فظلمه السهمى و منعه حقه، فاستغاث بقريش فلم يغثه أحد، فقيل للزبيدى: ائت[1] الأحلاف، فأتاهم وكلمهم فلم يعينوه و قالوا: إن أغثناه وقع بيننا و بين إخوتنا شر، فتركوه[2] فأقام أياما ثم قدم حنظلة بن الشرقى[3] أحد بلقين[4] بن جسر[5] لجاور[6] بمكة عبد الله بن جدعان التيمى و معه إبل له، فشد عليه بعض بطون قريش فانتحر منها، فبلغ ذلك حنظلة فأتاهم[7] بثلاثة جزائر و قال لهم: انتحروها إلى التى انتحرتم فأتم أهله، فاستحيوا ثم عادوا فأخذوا[8] سائر إبله فذهبوا بها فأنشأ يقول: (الطويل)

ألا حنت المرقال[9] و اشتاق[10] ربها   تـذكر أرماما[11] و أذكر معشرى

---

(١) فى الأصل: ايت.

(٢) فى الأصل: فتركواه.

(٣) فى الأصل: الشرفى ـ بالفاء، وكنية حنظلة أبو الطمحان بالتحريك و بها يعرف.

(٤) بلقين تخفيف بنى القين كبلعنبر تخفيف بنى العنبر.

(٥) فى الأصل: خسر ـ بالخاء المعجمة.

(٦) فى الأصل: لجاوز ـ بالزاى المعجمة.

(٧) فى الأصل: بثلث.

(٨) فى الأصل: فأخذو.

(٩) المرقال بكسر الميم اسم ناقته، و المرقال فى اللغة كل ناقة سريعة السير.

(١٠) فى الشعر و الشعراء ص ٢٢٩ و الأغانى ١١/١٣٤: و أتب، و فى ١٦/٦٩ منه: و اشتاق.

(١١) فى الأصل: ارمام ا، وأرمام اسم جبل فى ديار باهلة و قيل هو واد فى ديار بنى أسد و قيل بل هو واد بين الحاجر و فيد فى شمال غربى نجد =

وباتت و بات الهم تحت جرانها[1] ضمورا بأن الوحش لو لم تجزر

ولو علمت صرف البيوع لسرها[2] بمكة أن تبتاع[3] حمضا[4] باذخر[5]

لسرك[6] لو كننا بجنبي عنيزة[7] وحمض و ضمران الجناب و صعتر[8]

= معجم البلدان ١/١٩٥و١٩٦، وفى الأغانى ١١/١٣٤ : أوطانا ، وفى ١٦/٦٩ منه : أزمانا ، وكلاهما خطأ ، و فى أساس البلاغة للزمخشرى ص ١٧٧ : أرماثا ـ بالمثلثة ، و الرمث بكسر الراء شجر يشبه الغضا .

(١) الجران بكسر الجيم كسنان : مقدم العنق ، جمعه : جرن و أجرنة .

(٢) فى الأصل : يسرها .

(٣) فى الأصل : سباعا .

(٤) الحمض كقبض : ما ملح و أمر من النبات ، و المراد بالحمض بلاد الحمض و هى البادية ـ هكذا قال ابن قتيبة فى الشعر و الشعراء ص ٢٢٩ .

(٥) الإذخر بكسر الهمزه و الخاء المعجمة : الحشيش الأخضر ، جمعه أذاخر و المراد بالإذخر بلاد الإذخر أى المدن .

(٦) فى الأصل : لترك .

(٧) فى الاصل : بفرس محض ، و التصحيح من الأغانى ١١/١٣٤ .

(٨) فى الأصل : و اقطاع اللوى بين صفير ، و التصحيح من الأغانى ١١ /١٣٤ ، و عنيزة و حمض و ضمران الجناب كلها أودية من أودية اليمامة ذكرها ياقوت فى معجمه ٦ / ٢٣٦ و ٣ / ٣٤١ و ٣٤٢ و ٥ / ٤٤١ أما صعتر فانه لم يذكره ، و فى تاج العروس ٣ / ٣٣٤ : صعتر اسم موضع و أورد الزبيدى هذا البيت نقلا عن أبى حنيفة الدينورى لأبى الطمحان :

بودك لوأنا بفرش عنازة بحمض و ضمران الجناب و صعتر

و رواية الأغانى أصوب .

و أنى لأرجو[1] ملحها[2] فى بطونكم   و ما بسطت[3] من جلد[4] أشعث أغبر

فأما اجتوت[5] أرضا فأنى اجتويتها   و إن على التب[6] لو لم أغير

٢١٨/ / جـزاء سنمار جزوها و ربهـا   و باللات و العزى جزاء المكفّر

أجـدّ بنى الشرق[7] أدبر[8] انهم   متى يعلقوا[9] جارا من الناس[10] يغدر

إذا قلت أوف[11] أدركته دروكه[12]   فيا مؤذى[13] الجيران بالبغى[14] أقصر

(١) فى الأصل : لأرجوا .

(٢) الملح كدرع : اللبن .

(٣) فى الأصل : حملت .

(٤) فى الأصل : كل ، والتصحيح من الشعر و الشعراء ص ٢٢٩ .

(٥) فى الأصل : اجنوت ـ بالنون .

(٦) التب : الهلاك و الخسران .

(٧) فى الأصل : الشرف ـ بالفاء .

(٨) فى الأصل : أولع ، و كذا فى الأغانى ١٠ / ٤٣ ، و فى ١٦ / ٦٩ منه : أجد بنى الشرق أن أخاهم .

(٩) فى الأغانى ١٠/٤٢ : متى أستجر ، و فى ١٦/٦٩ منه : متى يعتلق .

(١٠) فى الأغانى ١٠/٤٢ : وإن عز ، و كذا فى ١٦/٦٩ منه .

(١١) فى الأصل : أوفى و كذا فى الأغانى ١٠ / ٤٣ ، و هو خطأ ، و فى ١٦ / ٦٩ منه : واف .

(١٢) فى الأصل : دؤركه ـ بالواو المهموزة قبل الراء ، و التصحيح من الأغانى ١٠/٤٣ .

(١٣) فى الأصل : موزع ـ بالزاى المتلوة بالعين المهملة ، و هكذا فى الأغانى ١٠/٤٣ و هو خطأ .

(١٤) فى الأغانى ١٠ / ٤٣ : بالنغى .

قال

قال: و كان سنمار رجلا من أهل فارس و يقال من الروم بنى[1] قصر القادسية أو العذيب[2] لكسرى فلما فرغ منه و يقال بل هو بنى شنيف[3] و مارد بتيماء[4] فقتله عادياء اليهودى حين فرغ منه، و تزعم الأوس أنه بنى واقم[5] أطم حضير[6] الكتائب فقتله حين فرغ منه، قال أبو جعفر[7]: و يقال إن سنمار بنى[1] لأحيحة بن الجلاح الأوسى أطمة الضحيان[9] فقال له: إنى لأعرف منه حجرا لو زعزع لسقط الحصن، قال: أ فيعرفه غيرك؟ قال: لا، قال: فاصعد فأرنيه، قال: فصعد فأشرف ليريه

---

(١) فى الأصل: بنا.

(٢) كانت العذيب (كزبير) مسلحة للفرس على حد العراق قبل الإسلام فى جنوب غربى الحيرة ــ راجع معجم البلدان ٦ / ١٣١ و الأعلاق النفيسة لابن رسته طبعة دى غوئ ص ١٧٤ و ١٧٥.

(٣) لم نجد لشنيف ذكرا فى معجم ياقوت أو تاج العروس أو الأغانى، و أما مارد فقال ياقوت إنه كان حصنا بدومة الجندل، ودومة الجندل على تخوم الشام، و فى تاج العروس ٢ / ٥٠٠ نقلا عن التهذيب أن ماردا فى بلاد العرب وفيه نقلا عن المراصد أنه موضع باليمامة.

(٤) فى الأصل: بينما، و تيماء بالفتح و المد مدينة فى أطراف الشام بين الشام و وادى القرى على طريق حاج الشام و دمشق ــ معجم البلدان ٢/٤٤٢.

(٥) واقم بكسر القاف: اسم أطم من آطام المدينة ــ معجم البلدان ٨/٣٨٩.

(٦) حضير الكتائب كزبير رجل من سادات العرب.

(٧) أبو جعفر كنية محمد بن حبيب صاحب المنمق و المحبر.

(٨) الضحيان بفتح الضاد المعجمة و سكون الحاء: أطم بناه أحيحة بن الجلاح بالقبابة فى يثرب ــ معجم البلدان ٥/٤٢٨.

فنكسه أحيحة فرى[1] به إلى أسفل، و يقال إن سنمار بنى الخورنق لبهرام جور بن كسرى و كان فى حجر ذى القرنين[2] اللخمى فلما فرغ[3] منه تعجبوا لحسنه، فقال: لو علمت أنكم توتوننى أجرى لبنيت لكم بناء يدور مع الشمس، قالوا له: نراك تحسن، تبنى أحسن من هذا و أجود و لم تبنه، فرموا به من فوقه إلى أسفل، فضربته العرب مثلا. ثم رجع إلى الحديث، فلما رأى الزبيدى ذلك أوفى[4] على أبى قبيس[5]، فصاح بأعلى صوته: (البسيط)

٢١٩/ / يا للرجال لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائى[6] الأهل و النفر[7]
إن الحرام لمن تمت حرامته و لا حرام لثوبى لابس الغدر

فلما رأت ذلك قريش أعظموه، فانطلقت هاشم و زهرة و تيم فدخلوا على عبد الله بن جدعان، فذكروا له ما رأوا[8] من الظلم و تحالفوا بينهم على دفع الظلم و أخذ الحق من كل ظالم قال فقال سعيد بن المسيب:

(١) فى الأصل: فرما.
(٢) اسمه المنذر بن النعمان ملك الحيرة. تاريخ الطبرى ٢/٧٤. وفى تاج العروس ٩/٣٠٧: ذو القرنين لقب المنذر بن ماء السماء (أو ابن النعمان) سمى به لضفيرتين كانتا فى قرن رأسه و كان يرسلهما.
(٣) فى الأصل: فرغوا.
(٤) فى الأصل: أوفا.
(٥) قبيس كزبير.
(٦) فى الأصل: ناى.
(٧) فى الأصل: نقر ـ بالقاف.
(٨) فى الأصل: راو.

تحالفوا بينهم بالله القائلين[1] إنا ليد[2] على الظالم حتى نأخذ منه الحق ما بل بحر صوفة و علی التأسی فی المعاش، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه: لقد شهدت حلفا فی دار ابن جدعان [3]ما أحب أنی نقضته[3] و [لو كان - [4]] لی حمر النعم و لو دعيت اليوم إليه لأجبت، و إنما سمی حلفهم حلف الفضول لأنهم[5] خرجوا فضلا من المطيبين و الأحلاف قال: و سمعت من يقول: سمی حلف الفضول لأنهم[5] تحالفوا ألا يتركوا عند أحد فضلا بظلمه أحدا[6] إلا أخذوه منه، و يقال إن قريشا قالت: هذا فضول منهم، فسمى بذلك أصحاب حلف الفضول[7]، قال: و نزلت "و لكل جعلنا موالی مما ترك الوالدن و الأقربون و الذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم[8]" فی حلف الفضول خاصة قال: و كان من أمر حلف الفضول أن رجلا من خثعم قدم مكة و معه/ ابنة له حسناء يقال لها الدريرة[9] ٢٢٠ /

(١) فی الأصل: القائل (مدير).
(٢) فی الأصل: لبد - بالباء الموحدة.
(٣-٣) فی الأصل: ما احبان انقضه، و التصحيح من الأغانی ١٦/٦٧.
(٤) ليست الزيادة فی الأصل.
(٥) فی الأصل: انهم.
(٦) فی الأصل: أحد.
(٧) فی الأغانی ١٦ / ٦٧ و الروض الأنف ١/٩١ وجه آخر لهذه التسمية أحسن و أنسب مما ذكر هنا.
(٨) سورة ٤ آية ٣٣.
(٩) انظر ص ٤٨ و ما بعدها.

فأخذها نُبيه بن الحجاج فخرج بها إلى الرمضة[1] و غلب عليها فمشى أبوها إلى بنى سهم فلم يعينوه و مشى إلى قبائل[2] قريش فأبوا ، فقال له قائل[3]: لو أتيت حلف الفضول ، فجاءهم فخرجوا معه حتى جاؤه فقالوا : اردد ابنته إليه ، فقال: متعونى بها الليلة ، قالوا : لا نقوم والله حتى تأتى بها ، فأسلمها إليهم فدفعوها إلى أبيها ، فقال نبيه[4] : (الكامل)

حى الدريرة إذ نأت   منا علـى عدوائها[5]
لا بالفراق تنيلـنى   شيئا و لا بلقائها
إلا مواعـد[6] جمـة   تلـق على استغنائها
أخذت بشاشة قلبه   و نأت فكيف بنأيها[7]
رفعوا المحلة نحوهم   و استعذبوا من مائها
لو لا الفضول و إنه   لا أمن من عدوائها
لأتيتها أمشى بلا   هـاد إلى ظلمائها
فلطفت[8] حول خبائها   و لبدت[9] فى أحشائها

(١) لم نجد هذا الموضع فى مراجعنا .
(٢) فى الأصل : قبايل ـ بالياء المثناة .
(٣) فى الأصل : قايل ـ بالياء المثناة .
(٤) راجع ص .٥ و ١٥ لشرح الأبيات الآتية و اختلاف روايتها .
(٥) فى الأصل : غدوائها ـ بالغين المعجمة .
(٦) فى الأصل : مواعيد .
(٧) فى الأصل : بنائها .
(٨) فى الأصل : فلبدت .
(٩) فى الأصل : و كبدت ـ بالكاف .

و سلی بمكة تخبری أنی من أهل وفاتها
ذمما[1] و أفضلهم يدا حسبي على أكفائها

قال[2]: وكان من حلف الفضول أن لميس[3] بن سعد البارقی[4] من الأزد قدم مكة بتجارة له فاشتراها أبی بن خلف الجمحی ثم ظلمه فيها، فاستعان عليه فلم يجد أحدا يعينه/ فقيل له ائت أهل حلف الفضول، ٥ / ٢٢١
فخرج إليهم فكلمهم، فقالوا: اذهب إليه فقل له يقول لك الفضول: أسلم حقه إليه، فان فعل و إلا فارجع إلينا فأخبرنا و أخبره أنك راجع إلينا، فخرج إليه و بلغه الرسالة، فأعطاه حقه، فقال لهم فی ذلك: (الطويل)

أيهضمنی[5] مالی بمكة ظالما أبی و لا قومی لدی و لا صحبی
و ناديت قومی بارقا[6] لتجيبنی وكم دون قومی من فياف ومن سهب[7]
وتأبی[8] لكم حلف الفضول ظلامتی بنی جمح[9] و الحق يؤخذ بالغصب

(١) فی الأغانی ١٦/٦٤:
قدما و أفضل أهلها مما علی أكفائها
(٢) يعنی عبد العزيز بن عمران الزهری المعروف بابن أبی ثابت صاحب كتاب الأحلاف.
(٣) لميس كزبير.
(٤) فی الأصل: البارانی.
(٥) فی الأغانی ١٦/٦٩: أيأخذنی فی بطن مكة ظالما.
(٦) فی الأغانی ١٦/ ٦٩: صارخا.
(٧) فی الأصل: شهب ــ بالشين المعجمة.
(٨) فی الأصل: سيأبی، و التصحيح من الأغانی ١٦/٦٩.
(٩) فی الأصل: حلف.

قال: و إنه[1] بلغنى أن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قال و هو يذكر حلف الفضول: وا عجبا والله لو أن رجلا خرج من قومه و نسبه لحلف لخرجت من قومى إلى حلف الفضول، قال: و حدثت عن المليكى[2] فى حديث رفعه أن رسول الله صلى الله عليه قال: لقد حضرت فى دار ابن جدعان حلفا فى الجاهلية و لو دعيت إلى مثله[3] لأجبت أن ترد المظالم[4] إلى أهلها و لا يغر[5] ظالم مظلوما.

قصة من كان يلى حجابة البيت و كيف كان سببه حتى وصل إلى قريش

قال عيسى بن دأب الكنانى: كان مفتاح[6] البيت فى أيدى جرهم و إن رجلا منهم يقال له إساف[7] بن يعلى[8] عشق امرأة منه يقال لها:

(١) فى الأصل: و إن.

(٢) هنالك راويان مشهوران بهذه النسبة الأول عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى الجدعانى المدنى، و الثانى أبو الحسن على بن زيد بن عبد الله بن أبى مليكة زهير ابن عبد الله بن جدعان البصرى، و لعله هو المراد هنا، ولد و هو أعمى، ضعفه اكثر المحدثين، مات حوالى سنة ١٣٠ ﻫ أنساب السمعانى ص ٥٤٢ و تهذيب التهذيب ٦ / ١٤٦ و ٧/٣٢٢ - ٣٢٤.

(٣) فى الأصل: أمثله.

(٤) فى الأصل: الفضول، ولا معنى له فى سياق الكلام.

(٥) فى الأصل: يغر.

(٦) فى الأصل: مفتح.

(٧) إساف بكسر الهمزة، و قال ابن الأثير هو بالفتح و الأول أعرف.

(٨) فى سيرة ابن هشام ص ٥٤: بغى، بدل يعلى. و فى معجم البلدان ١ / ٢١٨: إساف بن بغاء ــ بضم الباء.

نائلة بنت مزيد[1] أو زيد فأصابا من البيت خلوة، ففجرا فيه فسخا حجرين فأخرجا فنصبا عند الكعبة ليعتبر الناس / بذلك، ثم إن قريشا بعد نقلتهما / ٢٢٢ فجعلت إسافا على الصفا و نائلة[2] على المروة و عبدوهما مع ما كانوا يعبدون من الأصنام.

و ذكر ابن الكلبي أن [بني -[3]] جرهم وقع فيها أمراض فمات منها في ليلة واحدة ثمانون [كهلا -[4]] سوى الشباب، فجلوا عن مكة و لحقوا بإضم[5] و الأشعر و الأجرد جبلي[6] جهينة. فيقال: إن الله أهلكهم بالذر، و قالت الجرهمية: (الرجز)

أهلكنا الذر زمان يقدم[7] بالبغي منا و ركوب المأثم

و يقال إن سيل إضم جحفهم[8] فذهب بهم، ثم وليت حجابة البيت إياد

(١) في سيرة ابن هشام ص ٥٤: ديك، و في تاج العروس ٦/ ٤٠: سهل، و في قول: ذئب، و في قول آخر: زقيل، و في رواية هشام الكلبي: زيد، انظر الأغاني ١٣/١٠٩.

(٢) في الأصل: نايلة.

(٣) ليست الزيادة في الأصل (مدبر).

(٤) ليست الزيادة في الأصل و المحل يقتضيها.

(٥) إضم بكسر الهمزة و فتح الضاد المعجمة: واد لأشجع و جهينة.

(٦) كانا بين المدينة و الشام.

(٧) في الأصل: يعلم، و لعل الصواب ما أثبتنا، و يقدم كينصر هو ابن عنزة ابن أسد بن ربيعة بن نزار.

(٨) في الأصل: حجفهم - بتقديم الحاء على الجيم، و جحفهم بالجيم: جرفهم وذهب بهم كلهم أو أكثرهم.

فكان أمر البيت إلى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن زهر[1] بن إياد و بنى صرحا بأسفل مكة عند سوق الحناطيين[2] اليوم و جعل فيه أمة له يقال لها الحزورة فبها سميت حزورة[3] مكة، و جعل فيها سلما فكان يرقاه و يقول بزعمه: إنى أناجى الله عز و جل، و كان ينطق بكثير من الخير يقوله و قد أكثر فيه علماء العرب، فكان أكثر ما[4] قيل[5] فيه إنه[6] كان صديقا من الصديقين و كان[7] يتكهن و يقول: و مرضعة[8] و فاطمة و وادعة[9] و قاصمة و القطيعة و الفجيعة و صلة الرحم و حسن الكلم زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا و بالشر عقابا، و كان يقول: من فى الأرض عبيد لمن فى السماء، هلكت جرهم / ٢٢٣ و ربلت[10] إياد و كذلك الصلاح و الفساد، حتى إذا حضرته الوفاة جمع إيادا ثم قال: اسمعوا وصيتى، الكلام كلمتان، و الأمر بعد البيان، من رشد فاتبعوه و من غوى فارفضوه،

(١) فى مجمع الأمثال ٢/ ٥٩ : زهير – بالياء المثناة .

(٢) فى الأصل : الحناطين ، و الحناطى : بائع الحنطة .

(٣) حزورة بفتح الحاء المهملة و سكون الزاى المعجمة وفتح الواو: اسم سوق مكة .

(٤) فى الأصل : من .

(٥) فى الأصل : قال .

(٦) فى الأصل : قال – بعد إنه .

(٧) فى الأصل : أو .

(٨) فى الأصل : مرصعة – بالصاد المهملة ، و الواو للقسم .

(٩) فى الأصل : و وداعة ، و التصحيح من المحبر ص ١٣٦ .

(١٠) ربل القوم : كثر عددهم و نموا .

وكل

وكل شاة معلقة برجلها[1]، فكان أول من قالها فأرسلها مثلا، فمات وكيع ونعى على رؤوس[2] الجبال، فقال بشر[3] بن الحجير[4]: (المتقارب)

ونحن إياد عباد الإله ... ورهط مناجيه فى سلم

ونحن ولاة حجاب العتيق ... زمان النخاع[5] على جرهم

ذكر ابن الكلبي أن الله سلط على الذين يلون البيت من جرهم دوابا شبيهة بالنغف[6] فهلك منهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشباب حتى جلوا من مكة إلى إضم وقامت نائحة[7] وكيع على أبى قبيس وقالت: (الوافر)

ألا هلك الوكيع أخو إياد ... سلام المرسلين على وكيع

---

(١) فى مجمع الأمثال ٢/٥٩: كل شاة برجلها معلقة.

(٢) فى الأصل: روس.

(٣) فى مجمع الأمثال ٢/٥٩: بشير - بالياء المثناة.

(٤) فى الأصل: الحجر، والتصحيح من مجمع الأمثال ٢/٥٩، والحجير كزبير.

(٥) فى الأصل: النجاع - بالجيم، والتصحيح من مجمع الأمثال ٢/٥٩، وفيه أن النخاع بالخاء المعجمة، داء، ولم يذكر فى تاج العروس، ولعله داء يصيب الرقبة. [وفى البيان والتبيين للجاحظ طبع السندوبى ج ٢ ص ٩٣ الرعاف، مكان النخاع وهو سيلان الدم من الأنف - مدير].

(٦) النغف بالتحريك: دود تكون فى أنوف الإبل والغنم أو دود طوال سود وغبر وخضر تقطع الحرث فى بطون الأرض، وقيل هى دود عقف تنسلخ عن الخنافس ونحوها، وبكل ذلك فسر حديث يأجوج ومأجوج يسلط الله عليهم النغف فيأخذ فى رقابهم فيصبحون موتى.

(٧) فى الأصل: نايحة - بالياء المثناة.

مناجى الله مات فلا خلود ... وكل شريف قوم فى خضوع[1]

ثم إن مضر ربلت بعد إياد، فكان أول من ربل منها عدوان و فهم[2] و إن رجلا من إياد و رجلا من مضر خرجا يتصيدان فرت بهما أرنب فاكتنفاها ليرميانها فرماها الايادى، فزل سهمه فنظم قلب المضرى فقتله، فبلغ الخبر مضر، فقالوا: إنما أخطأه، فأبت فهم و عدوان إلا قتله فتناوش الناس/ بينهم المديد[3] و هو مكان فهمت[4] مضر من إياد ظفرا، ٢٢٤/ فقالت لهم إياد: أجلوا لنا ثلاثا [5]فانا لا[5] نساكنكم بأرضكم، فأجلوهم ثلاثا فظعنوا قبل المشرق، فلما ساروا يوما تبعتهم فهم و عدوان حتى أدركوهم، فقالوا: ردوا علينا نساء مضر المتزوجات فيكم، فقالوا: لا تقطعوا قرابتنا، اعرضوا على النساء فأية[6] امرأة اختارت قومها رددتموها، و إن أحبت الذهاب مع زوجها أعرضتم لنا عنها، قالوا: نعم، فكان فيمن اختار أهله امرأة من خزاعة.

و قد كانت إياد حين أرادت الظعن فى آخر ليلة عمدوا إلى

---

(١) فى الأصل: وضوع ـ بالواو.

(٢) فى الأصل: فهر، و فهم بالميم و عدوان ابنا عمرو بن قيس بن عيلان ابن مضر.

(٣) فى الأصل: المدير ـ بالراء، و المديد بجديد: موضع قرب مكة، تاج العروس ٤٩٧/٢.

(٤) فى الأصل: فسمت.

(٥-٥) فى الأصل: فان.

(٦) فى الأصل: فايت.

الركن فحملوه على بعيرهم فلم يقم البعير فحولوه على آخر فلم يقم فجعلوا لا يحملونه على شيء إلا رزم[1]، فدفنوه تحت شجرة و انطلقوا . فلما فقدته مضر عظم فى أنفسهم ، فقالت الخزاعية لقومها : خذوا على فهم و عدوان و جميع مضر إن دللتموهم عليه ليولنكم البيت ، فجاؤا فهما و عدوان فقالوا : أرايتم إن دللناكم على الركن أ تجعلوننا[2] ولاته ؟ قالوا : نعم ، و قالت مضر جميعا : نعم ، فدلتهم عليه فابتحثوه فأعادوه فى مكانه و [3]ولوها إياه[3]، فلم يبرح فى أيدى خزاعة حتى قدم قصى فكان من أمره الذى كان ، و هو الذى كتبناه فى أمر قصى و أخيه رزاح العذرى ، ثم إن قصيا تزوج حُبىّ[4] بنت حُليل[5] بن حُبشية[6] ، وكان مفتاح البيت إلى[7] حليل فأقام / قصى بمكة مع أقتانه[8] فولدت له حىّ[9] عبد مناف و عبد الدار ٢٢٥ و عبد العزى و عبدا بنى قصى ، ثم إن خزاعة أخذ فيها موت شديد بمكة و رعاف عمهم ذلك فخرجوا إلى ما حولها فنزلوا[10]

---

(١) رزم البعير : سقط فلم يقدر على أن يتحرك من مكانه .

(٢) فى الأصل : أ تجعلون .

(٣-٣) فى الأصل : و لوه .

(٤) حبى بضم الحاء و فتح الباء المشددة .

(٥) حليل كزبير .

(٦) حبشية بضم الحاء و سكون الباء و كسر الشين و فتح الياء المشددة .

(٧) فى الأصل : أبى .

(٨) الأقتان جمع القن بكسر القاف و تشديد النون و هو عبد ملك هو و أبواه .

(٩) فى الأصل : حبى ـ بالجيم .

(١٠) فى الأصل : فنزلو .

الظهران[١]، فلما خرجوا رفع عنهم الموت و انقطع عنهم الرعاف، و أقام حليل ابن حبشية حاجب البيت فى نفر من قومه بمكة فيهم أبوغبشان[٢] و أخرج بنيه[٣] فيمن أخرج من قومه فيهم المخترش[٤] و هلال و عامر و عبد، و هم[٥] بنو حليل، ثم إن حليلا مات، و أوصى بالحجابة من بعده إلى المخترش[٦]، و دفع المفاتيح الى حبي[٧] امرأة قصى و أمرها أن تبعث بها إلى أخيها المخترش[٦] بن حليل فتدفع إليه ما كان بيديه من الحجابة و غيرها، و أشرك معها فى الوصية أبا غبشان الملكانى[٨] و ابنها عبد الدار بن قصى، فلما رأى قصى أن حليلا قد مات و بنوه غُيّب و المفاتيح فى يد امرأته و ابنه طلب إلى

---

(١) الظهران بفتح الظاء المعجمة و سكون الهاء: واد قرب مكة و عنده قرية يقال لها مر تضاف إلى هذا الوادى، فيقال مر الظهران – معجم البلدان ٦/٩٠.

(٢) غبشان كفرقان، و قيل كفرحان، و الأول أعرف.

(٣) فى الأصل: بينه – بتقديم الياء على النون.

(٤) فى الأصل: المحترش – بالحاء المهملة، وكذا فى طبقات ابن سعد ١/٦٨، والصواب بالخاء المعجمة، كما فى تاج العروس ٤/٣٠٥ وأنساب الأشراف ١/٤٩، والمخترش كمعترض، و قال ابن سعد فى الطبقات ١/٦٨ و البلاذرى فى أنسابه ١/٤٩: إن المحترش هو أبو غبشان، و الظاهر من عبارة المؤلف أنهما رجلان مختلفان.

(٥) فى الأصل: و نهم.

(٦) فى الأصل: المحترش – بالحاء المهملة.

(٧) فى الأصل: حيي – بالياء المثناة.

(٨) فى الأصل: الملكافى – بالفاء، و الملكانى بكسر الميم و سكون اللام. و اسم أبى غبشان الملكانى فى أنساب الأشراف ١/٥٠: سليم بن عمرو بن بوى بن ملكان (بن خزاعة).

حبي أن تدفع المفاتيح الى ابنها عبد الدار و قال: إن رجع اخوتك إلى مكة أصابهم هذا الداء[1] فلم يزل يحمل عليها بنيها[2] و قال: اطلبوا الى أمكم توليكم حجابة أبيكم حتى سلِست[3] له بذلك، و قالت كيف أصنع بأبي غبشان و هو وصى معى شاهد على؟ فقال: أنا[4] قصى كفيتك أبا غبشان و أرضيه حتى يكتم ذلك و يخبر الناس إنما أوصى حليل بالمفاتيح الى ابن ابنته[5] عبد الدار بن قصى، ففعلت، و إن قصى بن كلاب دعا أبا غبشان الملكانى[6] فقال له: هل لك أن/ تدع هذا الأمر الذى أوصى /٢٢٦
به إلى حبي و عبد الدار فتخلى بينهما و بينه فتصيب عرضا من الدنيا؟ فطابت نفس أبي غبشان و أجابهم إلى ذلك، فأعطاه قصى أثوابا و أبعرة، فقال الناس: أخسر صفقة من أبي غبشان، فذهبت مثلا، و لم يكن أبو[7] غبشان وارثا لحليل و لا وليا، إنما كان وصيا نخان وصيته و صيرت حبي إلى ابنها عبد الدار حجابة البيت و دفعت المفاتيح إليه، فلم يزل فى ولد عبد الدار، فلما فتح الله مكة على نبيه صلى الله عليه أمر عثمان بن

---

(١) فى الأصل: الدار ــ بالراء، و الصواب الداء بالهمزة، والمراد بالداء الرعاف الذى من أجله خرج بنو حليل من مكة إلى الظهران كما مر آنفا.

(٢) فى الأصل: بيتها.

(٣) سلست بكسر اللام: انقادت.

(٤) فى الأصل: أبا قصى، لعله كما أثبتنا (مدير).

(٥) فى الأصل: ابنة.

(٦) فى الأصل: الكانى.

(٧) فى الأصل: أبى.

أبى طلحة بن عثمان بن عبد الدار أن يأتيه بمفتاح الكعبة ، و يقال إنه أراد أن يدفعه صلى الله عليه للعباس بن عبد المطلب يضم إليه الحجابة مع السقاية ، فأتى[1] عثمان أمه فأبت أن تدفعه إلى ابنها ، فقال لها : إن الأمر على غير ما تظنين ، فدفعته إليه فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه فدفعه إليه و قال : خذه يا رسول الله ! بأمانة الله ، ففتح النبى صلى الله عليه البيت و صلى فيه ثم أنزل الله عز و جل " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها -[2] " فرده النبى صلى الله عليه إلى عثمان ، و يقال فى رواية أبى عمرو الشيبانى إن حجابة البيت صارت إلى خزاعة لأن ربيعة[3] بن حارث[4] بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن تزوج مهيرة[5] بنت عمرو بن الحارث بن مضاض[6] الجرهمى ، فولدت له عمرو بن ربيعة ، فلما شب عمرو و ساد و شرف طلب الحجابة
/٢٢٧ حجابة البيت فعند ذلك نشبت الحرب بينهم و بين جرهم ، و ذكروا[7] أن عمرو بن ربيعة عاش ثلاثمائة سنة

---

(١) فى الأصل : فأتا .

(٢) سورة ٤ آية ٥٨ .

(٣) فى الأصل : ربيع و اسم ربيعة لحى فى رواية الأزرقى فى أخبار مكة ص ٥٥ و ٥٦ - انظر سيرة ابن هشام ص ٥١ وأنساب الأشراف ١/٣٤ .

(٤) فى القصد و الأمم ص ٩٣ و أخبار مكة ص ٥٥ و ٥٦ : حارثة بن عمرو ، و كذا فى تاج العروس ٥/٨٧ .

(٥) مهيرة بجهينة ، و فى أخبار مكة ص ٥٨ : فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث ، و فى تاج العروس ٥/٨٧ : فهيرة بنت عامر بن الحارث .

(٦) مضاض كغبار .

(٧) فى الأصل : ذكرو .

و خمسا و أربعين سنة، و بلغ ولده فى حياته ألف مقاتل [و-[1]] من ولده كعب و عدى و سعد و مليح[2] و عوف بنى عمرو، فكانت بينهم حرب طويلة - أو[3] قال: شديدة[4] - ثم إن خزاعة غلبوا جرهما[5] على البيت و خرجت جرهم حتى نزلت وادى إضم فهلكوا فيه، و كان عمرو بن ربيعة أول من غير دين إبراهيم عليه السلام و إنه خرج إلى الشام واستخلف على البيت رجلا من بنى عبد [بن-[6]] ضخم يقال له آكل المروة و عمرو يومئذ و أهل مكة على دين إبراهيم عليه السلام، فلما قدم الشام نزل البلقاء[7] فوجد أقواما يعبدون أوثانا، فقال: ما هذه الأنصاب التى أراكم تعبدون؟ فقالوا: أربابا نتخذها فنستنصر بها على عدونا فننصر و نستشفى بها من المرض فنشفى، فوقع قولهم فى نفسه فقال: هبوا لى منها ربا أتخذه[8]

---

(١) ليست الزيادة فى الأصل.

(٢) فى الأصل: ملح، و التصحيح من تاج العروس ٢/٢٣١ و القصد والأمم ص ٩٣، و مليح كزبير.

(٣) فى الأصل: و

(٤) فى الأصل: شديد.

(٥) فى الأصل: جرهم (مدير).

(٦) الزيادة من تاج العروس ٨/٣٧٣ حيث قال: بنو عبد بن ضخم بالفتح من العرب العاربة درجوا.

(٧) فى الأصل: البلقا - بالمقصورة، و البلقاء بفتح الباء الموحدة كورة من أعمال دمشق بين الشام و وادى القرى قصبتها عمان و فيها قرى كثيرة ومزارع واسعة - معجم البلدان ٢/٢٧٧.

(٨) فى الأصل: أتخده - بالدال المهملة.

يلدى فانى صاحب بيت الله الحرام ، و إلىّ وفد العرب من كل أوب ، فأعطوه صنما يقال له هبل[١] ، فحمله حتى نصبه للناس بمكة و دعا الناس إلى عبادته و وضع للناس دينا ابتدعه لم يسبقه إليه أحد ، فسيب[٢] السائبة[٣] و بحر[٤] البحيرة و وصل الوصيلة[٥] و حمى الحامى[٦] ، فبايعتـــه العرب على ذلك فذكروا و الله أعلم أن إسافا[٧] كان رجلا من بنى قطوراء[٨]

(١) هبل كزفر .

(٢) فى الأصل : فسبب - بالباء الموحدة .

(٣) فى الأصل : السايبه - بالياء المثناة ، و السائبة المهملة وهى الناقة التى كانت تسيب لنذر ونحوه أو لأنها ولدت عشرة أبطن كلها إناث فكانت لا تركب ولا يشرب لبنها إلا ولدها أو الضيف و لا تمنع عن ماء او كلأ حتى تموت ، فما نتجت بعد عشرة أبطن من أنثى شق أذنها ثم خلى سبيلها مع أمها فلم يركب ظهرها و لم يجز وبرها و لم يشرب لبنها إلا ضيف أو ولد و هى البحيرة بالفتح بنت السائبة .

(٤) فى الأصل : نجد - بالنون و الجيم .

(٥) فى الأصل : الوصلية ، و الوصيلة الشاة إذا نتجت عشر إناث متتابعات فى خمسة أبطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون الإناث إلا أن يموت منها شىء فيشتركوا فى أكله ذكورهم و إناثهم .

(٦) فى الأصل : الحام ، و الحامى : الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود أو عشرة أبطن ثم يترك فلا ينتفع منه بشىء و لا يمنع من ماء و لا مرعى .

(٧) فى الأصل : اساف .

(٨) فى سيرة ابن هشام ص ٧١ : قطورا ، فى تاج العروس ٣ / ٥١٠ : بنو قنطورا ممدود و يقصر الترك أو السودان أو هى جارية لإبراهيم عليه السلام ولدت له اولادا ، من نسلها الترك و الصين ، و فى سيرة ابن هشام ص ٧١ : بنو إسماعيل و بنو ثابت مع جدهم مضاض بن عمرو و أخوالهم من جرهم وجرهم و قطوراء يومئذ أهل مكة .

احدى[1] امرأة من جرهم/ يقال لها نائلة[2] ففجر بها فى الكعبة فسخهما الله /١
حجرين، فغضب عمرو من ذلك فأخرج بنى مضاض و كانوا أخواله و كانوا أخرجوهم خروجا من مكة، فلحقوا باليمن فتفرقوا فى القبائل[3]، فقال بكر[4] بن غالب بن عمرو بن الحارث بن مضاض و هو يذكر مكة بعد ما خرج منها: (الطويل)

كأن لم يكن بين الحجون[5] إلى الصفا[6] أنيس و لم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا[7] صروف[8] الليالى و الجدود العواثر

---

(١) فى الأصل: احب ـ بالباء الموحدة.

(٢) فى الأصل: نايلة ـ بالياء المثناة.

(٣) فى الأصل: القبايل ـ بالياء المثناة.

(٤) قائل الأبيات فى سيرة ابن هشام ص ٧٣ و أنساب الأشراف ١ / ٨ و معجم البلدان ٨ / ٤٠١: عمرو بن الحارث بن مضاض و ليس حفيده بكر كما فى المنمق. و فى أخبار مكة ص ٥٦ و معجم البلدان ٣ / ٢٢٧ و الأغانى ١٣ / ١١٠: نسبت الأبيات لمضاض بن عمرو (بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمى)، و زعم السهيلى فى الروض الأنف ١ / ٨١: أنها للحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هى بن نبت بن جرهم.

(٥) الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم المعجمة: جبل بأعلى مكة، وقال السهيلى على فرسخ و ثلثين منها، و قال السكرى: مكان على ميل و نصف من البيت ـ معجم البلدان ٣/٢٢٧ و تاج العروس ٩ / ١٧١.

(٦) الصفا بالفتح و القصر جبل بحذاء الحجر الأسود من الكعبة ـ معجم البلدان ٥/٣٦٥.

(٧) فى سيرة ابن هشام ص ٧٣ و أنساب الأشراف ١/٩ و أخبار مكة ص ٥٦: فأزالنا.

(٨) فى الأصل: ضروف ـ بالضاد المعجمة.

و أخرجنا[١] عمرو سواها لبلدة بها الذئب يعوى و العدو المحاصر[٢]

و قال أيضا : (الطويل)

وكنا ولاة البيت و القاطن الذى
إلـيـه يوفى نـذره كل محـرم
سكنا بـه[٣] قبل الظباء وراثـة
لنا من بنى هىّ[٤] بن بىّ بن جرهم
فأزعجنا عـنـه و كـنـا عقيده[٥]
ـ قبائل من كعب[٦] و عوف و أسلم

و قال حليل[٧] بن حبشية : (الرجز)

---

(١) الشطر الأول فى الأغانى ١٣ / ١١١ : و أبدلنا ربى بها دار غربة ، و فى أخبار مكة ص ٥٦ : و بدلنا ربى ، و فى معجم البلدان ٨/ ١٤٠ : و بدلنا كعب بها دار غربة ، و المراد بعمرو : عمرو بن ربيعة (لحى) .

(٢) فى الأصل : المجاضر ـ بالجيم و الضاد المعجمة ، و فى الأغانى ١٣ / ١١١ : المخاصر ، و فى معجم البلدان ٨/ ١٤٠ : المكاثر .

(٣) فى الأصل : بها .

(٤) هى بن بى أبو جد عمرو بن الحارث (بن مضاض بن هى بن بى بن جرهم) قائل الأبيات المذكورة ـ قاله ابن برى فى تاج العروس ١٠/ ٤١٧ ، و فى الروض الأنف ١/ ٨١ : هى بن نبت بن جرهم .

(٥) العقيد : المعاقد و المعاهد .

(٦) كعب و عوف ابنا عمرو بن ربيعة أو لحى و أسلم بن أفصى بطن من خزاعة ، و المراد بقبائل كعب و عوف و أسلم قبائل خزاعة .

(٧) قائل الرجز فى تاريخ الطبرى ٢/ ١٩٩ و أنساب الأشراف ١/ ٨ و أخبار مكة ص ٥٩ : عمرو بن الحارث الغبشانى .

واد حرام طيره و وحشه[١] نحن وليناه[٢] فلا نغشه
و ابن مضاض قائم[٣] يمشه[٤]

و قال حليل أيضا: (الرجز)

نحن بنو عمرو ولاة المشعر نذب بالمعروف أهل المنكر
حسا و لسنا نهزة للحضر[٥]

/ فأجابه نصر بن الأحب العدوانى: (الرجز) /٢٢٩

إن الخنا منكم و قول المنكر و الصدق منا تحت وقع[٦] الكوثر[٧]
جئناكم بالزحف فى السنّور[٨] بكل ماض فى اللقاء مشهر[٩]

قال: ثم صار البيت إلى عبد الدار بالقصة الأولى.

سبب إسلام خالد و عمرو ابنى سعيد

ذكر العباس عن عبد الله بن الهاشمى[١٠] قال: كان سبب ذلك أن خالد

(١) فى الأصل: وحشيه، والتصحيح من تاريخ الطبرى ٢/ ١٩٩ وفى أنساب الأشراف ١/٩: وحشة، وهو خطأ.

(٢) فى تاريخ الطبرى ٢/١٩٩ و أنساب الأشراف ١/٩: ولاته.

(٣) فى الأصل: قايم - بالياء المثناة.

(٤) فى أخبار مكة ص ٥٩: يهشه، وهو خطأ.

(٥) المحضر: المغير.

(٦) فى الأصل: دفع - بالدال المهملة و الفاء.

(٧) الكوثر كجوهر: الكثير الملتف من الغبار.

(٨) السنور كغضنفر: كل سلاح من حديد.

(٩) فى الأصل: مشعر - بالعين المهملة، و شهر السيف بتشديد الهاء: سله و رفعه.

(١٠) هو عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى =

ابن سعيد بن العاص رأى رؤيا[1] قبل مبعث النبي صلى الله عليه و سلم كأن ظلمة غشيت مكة فلم يبصر لها سهلا و لا جبلا ، ثم رأى نورا سطع من زمزم كهيئة المصباح ثم علا فسمع هاتفا فى النور يقول: سبحانه سبحانه! هلك ابن مارد بحطمة[2] الغضا[3] بين أذرح[4] و الأكمة[5]، سبحانه
٥ سبحانه! بعث النبي الأمى، سبحانه سبحانه! كذبه أهل هذه القرية ، و تعذب[6] مرتين و تهلك فى الثالثة ، و علا النور حتى رأيت نخل يثرب و فيه الأعذاق[7] ، فأتى خالد بن سعيد أخاه عمرا و كان صفيه[8] من بين إخوته ، فقص عليه رؤياه ، فقال له عمرو : يا أخى! إن صدقت رؤياك ليحدثن فى

= ابو يحيى المدنى، وثقه اكثر نقدة الرواة ، مات سنة ٩٩ هـ - تهذيب التهذيب ٥/ ٢٨٤ .

(١) ذكر رؤياه فى الاستيعاب ١/ ١٥١ والإصابة ١/ ٤٠٦ بمختلف جدا عما ذكره المؤلف.

(٢) فى الأصل : بخطمه ، ولعل الصواب ما أثبتنا ، والحطمة : النار الشديدة ، وفى تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٦ : بهضبة .

(٣) فى الأصل : العصا ، والغضا : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفى ، وفى تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٦ : الحصا - بالحاء ثم الصاد المهملة .

(٤) فى الأصل : اذرج - بالجيم ، ولعل الصواب : أذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وهو اسم بلد فى نواحى البلقاء وعمان فى الشام - معجم البلدان ١/ ١٦١ .

(٥) الأكمة بضم الهمزة : قرية باليمامة - معجم البلدان ١/ ٣١٨ .

(٦) فى الأصل : تعذف ، وفى تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٦ : تتوب .

(٧) الأعذاق : عناقيد النخل ، واحدها العذق كحذق .

(٨) فى الأصل : صفية .

ولد

ولد عبد المطلب حدث شريف، وكانا شريكين فى تجارتهما يقيم أحدهما عاما و يسافر الآخر، فخرج عمرو إلى الشام فى نوبتـــه[١] و بعث الله محمدا صلى الله عليه فآمن به خالد، و سمع بأخيه مقبلا فلقيه فى موضع لم يكن يلقاه فى مثله[٢]، فلما بصر به عمرو راعه ذلك و قال: يا أخى! استقبلتنى ٢٣٠ / فى موضع لم تكن لتستقبلنى فى مثله فهل حدث حدث؟ قال: لم يحدث إلا خير، ثم خلا به فقال: يا أخى! أما تذكر الرؤيا[٣] التى كنت قصصتها عليك؟ قال: ما اذكرنى لها، قال: فقد بعث الله محمـــد بن عبد الله بن عبد المطلب نبيا يدعو إلى الله، فآمن عمرو و دخلا جميعا مؤمنين يكتمان[٤] إيمانهما قال: و دخل النبي صلى الله عليه على سعيد بن العاص فى مرضه الذى[٥] مات فيه و قد أغمى عليه و فى يد النبى صلى الله عليه خرقة فوضعها عـــلى جبهة سعيد فأفاق[٦] سعيد، فبصر بالنبى صلى الله عليه عند رأسه فقال: أنت الذى تعيب آلهتنا و تسفه أحلامنا، لئن رفع الله سعيدا ليجلينك عن مكة، و رجله فى حجر خالد و رأسه فى حجر عمرو، فنبذا رأسه و رجله و قالا: لا رفع الله صرعتك! ثم التفتا إلى النبي صلى الله عليه و سلم و قالا: قد آمنا بــك و صدقناك، فيقال إن هذه الآية نزلت فيهما

(١) فى الأصل: ينوبته.

(٢) فى الأصل: مسئله.

(٣) فى زالأصل رؤيا (مدير).

(٤) فى الأصل: بكتمان.

(٥) فى الأصل: التى (مدير).

(٦) فى الأصل: اذا فاق.

"لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله[١]" إلى آخر الآيــة ، فأمر سعيد بحبسها لحيسا و اشتد وجعه ، فقال: أخرجونى إلى مالى بالطائف ، فأخرجوه فمات بأرض يقال لها: الظريبة[٢] ، و أبان بن سعيد أخوهما لم يسلم يومئذ ، فأنشأ يقول: (الطويل)

ألا ليت ميتا بالظريبة شاهــد   لما يفترى[٣] فى الدين عمرو و خالد
[٤]أضافا إلى دين[٤] جميعا فأصبحا   يعينان من أعدائنا من نكايــد[٥]

فأجابه عمرو و قال: (الطويل)

/٢٣١ /أخى ما أخى لا شاتم أنا عرضه   و لاهو عن سوء المقالة[٦] مقصر[٧]
يقول إذا شكت[٨] عليـه أموره   ألا ليت ميتا بالظريـبـة[٩] ينشر

---

(١) سورة ٥٨ آية ٢٢.

(٢) الظريبة كجهينة: أرض فى ناحية الطائف ـ معجم البلدان ٦/٨٥ .

(٣) فى الأصل: يمترى ، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٧٨٢ و نسب قريش ص ١٧٥ و معجم البلدان ٦/٨٥ .

(٤-٤) أضافا إلى دين: أسرعا إليه ، و الشطر الأول فى سيرة ابن هشام ص ٧٨٢ و نسب قريش ص ١٧٥ و معجم البلدان ٦/ ٨٥ : أطاعابنا أمر النساء فأصبحا ، و فى الاصابة ٢/٥٣٩ اطاعا معا .

(٥) فى الأصل: نكائد ـ بالهمزة ، و فى معجم البلدان ٦/٨٥ : كل ناكد .

(٦) فى الأصل: المقال ، والتصحيح من سيرة ابن هشـام ص ٧٨٢ و نسب قريش ص ١٧٥ و معجم البلدان ٦/٨٥ و الإصابة ٢/ ٥٣٩ .

(٧) فى الأصل: مقصد ـ بالدال ، و التصحيح من المصادر المذكورة آنفا .

(٨) فى الأصل: شئت ، و التصحيح من نسب قريش ص ١٧٥ ، وفى المصادر الأخرى المذكورة آنفا: اشتدت ، ومعنى شكت: شقت .

(٩) فى الأصل: بالطريبة ـ بالطاء المهملة .

فدع[1] عنك ميتا قد مضى لسبيله   و أقبل إلى الحى[2] الذى هو أفقر

فلما أشرف النبي صلى الله عليه على الطائف[3] إذا هو بقبر مشيد و على يمينه أبو بكر رضى الله عنه و على يساره[4] خالد بن سعيد رحمه الله ، فقال أبو بكر : بأبي و أمى! هذا قبر أبى أحيحة سعيد بن العاص المشرك لا رحمه الله! فقال خالد : بل أبو قحافة[5] فلا رحمه الله! فوالله ما كان يقرى ضيفا ، و لا يمنع ضيما[6]! و ما يسرنى أن أبا قحافة أبي و أن أبا أحيحة فى أعلى عليين ، فضحك رسول الله صلى الله عليه و قال: يا أبا بكر! لا تسبوا الأموات فتغضبوا الأحياء .

حروب بنى عدى بن كعب بن لؤى فى الإسلام

ابراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامى[7] قال حدثنى عمر بن أبى بكر المؤملى عن سعيد بن عبد الكريم عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد

---

(١) فى الأصل : ندع - بالنون .

(٢) فى سيرة ابن هشام ص ٧٨٢ و معجم البلدان ٦/٨٥ : الأدنى .

(٣) فى الأصل : الطايف - بالياء المثناة ، و الطائف بلد جبلى على نحو خمسين ميلا فى شرق مكة .

(٤) فى الأصل : يسره .

(٥) أبو قحافة بضم القاف هو والد أبى بكر - انظر تهذيب تاريخ دمشق ٥/٤٨ .

(٦) فى الأصل : صينما .

(٧) الحزامى بكسر الحاء المهملة بعدها زاى ، كان له علم بالحديث و مروءة و قدر ، وثقه عامة أصحاب الحديث ، ولد بالمدينة و مات بها حوالى سنة ٢٣٦ هـ و تهذيب التهذيب ١٦٦ و ١٦٧ .

٢٣٢/ ابن الخطاب عن أبيه قال: كان من حديث الحرب التى كانت بين عدى ابن كعب فى الإسلام أن أبا الجهم[١] بن حذيفة بن غانم كان من رجال قريش فى الجاهلية و كان يوازن عمر بن الخطاب قبل إسلامه فى[٢] غيلته[٣] لرسول[٤] الله صلى الله عليه و معاداته ، فأكرم الله عمر بما أكرمه من الإسلام و استجاب فيه دعوة نبيه عليه السلام و أعز به دينه و أبطأ / أبو الجهم عن الإسلام حتى أسلم يوم الفتح[٥] ، ثم انتقل إلى المدينة و لزم النبي صلى الله عليه ، و بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه أتى بخميصتين[٦] سوداوين فلبس إحداهما[٧] و بعث بالأخرى إلى أبى الجهم ، وكانت خميصة رسول الله صلى الله عليه ذات علم فكان إذا قام إلى الصلاة نظر إلى علمها فكرهها لذلك و بعث بها إلى أبى الجهم بعد ما لبسها لبسات و أرسل إلى خميصة أبى الجهم فلبسها بعد ما لبسها أبو الجهم لبسات ، وكان أبو الجهم فى خلافة عمر يجلس فى موضع البلاط[٨] بالمدينة فى أشياخ من نظرائه من

(١) صرح ابن حجر فى الإصابة ٤/٥٣ أن اسمه عبيد عند الزبير بن بكار و ابن سعد ، و عامر عند البخارى .

(٢) فى الأصل : على .

(٣) فى الأصل : عيله ، والغيلة بالكسر : الخديعة والاغتيال .

(٤) فى الأصل : رسول .

(٥) يعنى فتح مكة وكان ذلك سنة ٨ من الهجرة .

(٦) الخميصة كصحيفة : كساء أسود مربع له علمان ، و الجمع خمائص .

(٧) فى الأصل : أحدهما .

(٨) البلاط بكسر الباء و فتحها : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد النبي =

أهل

أهل مكة يتحدثون، فكان الفتى من فتيان قريش يمر بهم فيرمونه بعيوب آبائه و أمهاته فى الجاهلية، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهاهم عن ذلك المجلس، فلما قتل عثمان بن عفان خرج بــه نفر من قريش ليلا ليصلوا عليه و يدفنوه فأتاهم جبلة بن عمرو الساعدى فمنعهم الصلاة عليه، فقال أبو الجهم و هو فى القوم: و الله! لئن لم تصلوا عليه لقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه، وكانت تحت أبى الجهم خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة ابن عدس[1] فولدت له محمد بن أبى الجهم، وكان له حميد[2] بن أبى الجهم فأمه حبيبة[3] بنت الجنيد بن جمانة[4] بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسى، وكان له صخر و صخير[5] من أم ولد[6]، وكان له عبد الرحمن من أم ولد، و عبد الله الأصغر و سليمان من أم ولد يقال لهـا زجاجة[7] و هى أخيذة[8] / من ٢٣٣/

= و بين سوق المدينة ـ معجم البلدان ٢/٢ .

(١) عدس كزفر .

(٢) حميد كزبير .

(٣) فى نسب قريش ص ٣٧٠ : أميمة .

(٤) فى نسب قريش ص ٣٧٠ : كنانة.

(٥) صخير كزبير .

(٦) اسمها مريم بن سليح بحريج ـ نسب قريش ص ٣٧٠ .

(٧) فى الأصل : الزجاجة .

(٨) الأخيذة : الأسيرة ، السبيئة ؛ وفى نسب قريش ص ٢٧٠ : أمهما (عبد الله الأصغر و سليمان) أم عبد الله بنت الحارث بن حر بن النعمان بن أخيذة من غسان ، وهو خطأ .

غسان، و كان بنو أبي الجهم أشداء[١] جلداء[٢] ذوى شر و عرام[٣]، و لم يكن يتعرض لهم أحد إلا آذوه، فكان السلطان منهم فى مؤونة و مشقة، و قد كان عمرو بن الزبير يمد حبلا فيعترض به الطريق و هو فى أيدى حبشانه، فاذا مر إنسان علقوه فيسقط على وجهه، فمر الحسن بن على عليه السلام فقال له حبشانه: يا ابن رسول الله! نحن مأمورون، فقال عليه السلام: سفيه لو يجد مسافها، و عدل عنهم إلى طريق آخر فمر بهم أبو الجهم و هو مكفوف فعلقوه فسقط، فلما أتى منزله جمع بنيه ثم أخرج ذكره فنزق عليه و قال: لو خرج من هذا حر[٤] ما فعل بى ما فعل، فمشى بنوه إلى دار عمرو[٥] فأشعلوا بابه بالنار يلتمسون أن يخرج إليهم، فلم يفعل، فخرج إليهم مروان بن الحكم و هو أمير المدينة فى خلافة معاوية حاجا فبينا هو يسير يوما فى مركبه فى بعض الطريق دنا منه عبد الله بن مطيع ابن الأسود فكلمه بشيء فرد عليه مروان فأجابه ابن مطيع فأغلظ له فى القول، فأقبل مصعب بن عبد الرحمن بن عوف و هو يومئذ على شرط مروان فضرب وجه ناقة ابن مطيع بسوطه و قال: تنح، فتنحى، و أقبل صخير بن أبي الجهم يتخلل الموكب حتى دنا من مصعب فخطم[٦] أنفه بالسوط

(١) فى الأصل: اشدآ.
(٢) فى الأصل: جلدآ.
(٣) العرام بضم العين: الأذى.
(٤) فى الأصل: جر ـ بالجيم المعجمة.
(٥) فى الأصل: عمرو و.
(٦) فى الأصل: فحطم ـ بالحاء المهملة، و معنى خطم بالخاء: ضربه.

ثم ولى و هو على ناقة له مهرية[1] بكرة[2] و أمسك مصعب على أنفه ثم دنا من مروان فأخبره/ الخبر و استعداه على صخير، فوقف مروان و غضب / ٢٣٤ غضبا شديدا و قال: عليّ به، و الله لأقطعن يده! فقال ابن مطيع: لقد أردت أن تكثر جذمى[3] قريش، فاتبعه قوم فلم يقدروا[4] عليه و لم يتعلقوا به حتى نجا، فلما انتهى القوم إلى مكة و قضوا حجهم بعث عبد الله ابن مطيع جارية له يقال لها خيرة ذات ميسم و عقل و لسان و كان ابتاعها بأربعة آلاف درهم إلى عبد الملك بن مروان و هو يومئذ غلام بطرفة[5] و قال لها: تعرضي لصاحب الشرط، فان كلمك فكلميه و ضاحكيه؛ فانطلقت الجارية ففعلت ما أمرت به، فلما مرت بمصعب بن عبد الرحمن سألها لمن هي و ما أمرها؟ فأجابته و راجعته الكلام، فأعجبته فبعث إلى عبد الله بن مطيع يسومه بها، فبعث بها إليه فقبضها مصعب و بعث إليه بثمنها، فأبى أن يقبله و قال: إن مثلي لا يبيع مثلك، فلما حضر الصدر[6]

(١) مهرية بفتح الميم، نسبة إلى مهرة و هي قبائل كانت تسكن أرضا جلها الصحاري في شمال شرق حضرموت تمتاز إبلها بسرعة السير.

(٢) في الأصل: منكرة - بالنون، و في تهذيب ابن عساكر ٦/٤٠٩: مبكرة - بالباء الموحدة، و هو أيضا خطأ، و البكرة بالفتح: الفتية من الإبل.

(٣) جذمى كندمى جمع الأجذم و هو مقطوع اليد.

(٤) في الأصل: يقدرو.

(٥) في الأصل: بطرفه، و الطرف بكسر الطاء: الكريم من الخيل و الحديث من المال، واحدها طرفة.

(٦) يعني مجلس الأمير.

ركب عبد الله بن مطيع و عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحى إلى مصعب ابن عبد الرحمن فاستوهباه الضربة[1] التى يطلب بها صخير بن أبى الجهم فوهبها[2] لهما، فلما قدموا المدينة أرسل فى ذلك صخير بن أبى الجهم أبياتا من رجز فبلغت مصعبا فندم على ما كان منه و لم يجد بدا من التمام عليه، و ذلك قول صخير بن أبى الجهم: (الرجز)

نحن خطمنا[3] بالقضيب مصعبا يوم كسرنا أنفه ليغضبا
/لعل حربا بيننا أن تنشبا[4] لأن عبدا قد تعالى[5] مرقبا /٢٣٥
و كان فى القوم هجينا مغربا[6] ضربته بالسوط حتى أندبا
و ما أبالى قول من تعصبا إذا مشت[7] حولى عدىّ غضبا[8]
و ارتكبت[9] خيرة منه مركبا و لعبت منه و تلهو[10] ملعبا

---

(١) فى الأصل: الضرته (مدير).
(٢) وردت قصة مصالحة صخير بن أبى الجهم مع مصعب بن عبد الرحمن فى نسب قريش ص ٣٧١ و ٣٧٢ مختلفة جدا عما ذكرها ابن حبيب هنا.
(٣) فى الأصل: حطمنا - بالحاء المهملة.
(٤) فى الأصل: تنشبا.
(٥) فى الأصل: أن تعاطى - بالطاء، انظر تهذيب ابن عساكر ٦/٤٠٩.
(٦) فى الأصل: مفربا - بالفاء.
(٧) فى الأصيل: مست - بالسين المهملة.
(٨) فى الأصل: و عصبا.
(٩) فى الأصل: و ارتحلت - بالحاء.
(١٠) فى الأصل: و يلهو - بصيغة المذكر.

ثم

ثم أبينا عاتبا إن يعتبا[١] فلا يجد إلا السلاح مذهبا

ثم إن خولة[٢] بنت القعقاع كبرت و سقمت و وجعت مفاصلها و ثقلت رجلاها فأتاها أبو الجهم بعد ما تطاول وجعها ذات يوم يعودها، فقالت له: إنى مسحورة و إن زجاجة[٣] هى التى سحرتنى، و قد قيل لى إن شفائى فى مخ ساقيها إن ادهنت به، و إلى أن فعلت لم يكن دون شفائى شيء، فقال أبو الجهم و كانت فيه بقية من عمية[٤] الجاهلية: نعم لك ذلك و قلّ لك، ثم خرج من عندها و نمى الخبر إلى أم ولده و إلى ابنيها عبدالله و سليمان[٥] فأتيا أباهما فذكر له الذى بلغهما من ذلك فوجدا رأيه عليه، و أخبرهما أنه فاعل، فعظّما عليه و ذكراه الله تعالى و الإسلام و الحق، فأبى و قال[٦]: ليست أمكما عندى كخولة و لا أنتما عندى كولدها، فلما أعياهما انطلقا إلى خولة و كلماها و قالا لها: إنك لم تسحرى و إنما الذى بك داء من الأدواء التى تعرض للناس، و هذا من / قول النساء و قول من لا رأى له و لاعقل، فاتق[٧] الله و كفى عنا /٢٣٦

(١) فى الأصل: يعينا ـ بالنون.

(٢) فى الأصل: خويلة.

(٣) زجاجة اسم أم ولد أبى الجهم كما مر.

(٤) فى الأصل: عبية، و العمية بفتح العين و تشديد الياء: الغواية، و بكسر العين و تشديد الميم المكسورة: الكبر.

(٥) فى الأصل: سلمن.

(٦) فى الأصل: قالت.

(٧) فى الأصل: فاتق.

و لا تحملى أبانا على ما لا ينبغى أن يركبنا به، فقالت لهما : أمكما سحرتنى و قد كنت أظن ثم حقق ظنى ما أتيت بـه من الخبر ، فانصرفا عنها و أتيـا إخوتهما فذكرا لهم ما قال أبوهما و ما قالت خولة و سألاهم[١] أن يكفوهما عما هما عليه من سوء رأيهما ، فقال محمد و هو ابن خولة : ما يأمرنا أبو نا و أمنا بشىء حسن و لا قبيح إلا أطعناهما فيه، و تابعه إخوته الآخرون صخر و صخير و عبد الرحمن على قوله و كانوا على مثل رأيه ، و أما حميد فكان غائبا بالعراق ، فأغلظا لهم القول و قالا[٢] : إن كنا[٣] عذرنا شيخا كبيرا أو امرأة كبيرة سقيمة سفيهة لرأيهما[٤] رأى النساء فما عذركم عندنا ، و الله لا يكون هذا أبدا حتى نقتل و والله لا نقتل حتى يقتل بعضكم فلا تبقوا إلا على أنفسكم ، و نشب الشر بين بنى أبى الجهم و شغلوا عن الناس و صار بأسهم بينهم ، و خرج عبد الله و سليمان ابنا أبى الجهم فأتيا عبد الله بن عمر بن الخطـاب فقصا عليه القصة و سألاه أن يمنعهما و ينصرهما ، فقال : سبحان الله ! هذا أمر لا يكون ، منع الإسلام هذا و نحوه ، فجعلا يعيدان عليه الحديث فيخبرانه بما قالا و قيل لهما ، فلا[٥] يصدق بأن ذلك يكون ، فخرجا من عنده فلقيهما المسور[٦]

(١) فى الأصل : سالا لهم .
(٢) فى الأصل : فقالا .
(٣) فى الأصل : كنتا .
(٤) فى الأصل : رأيتما .
(٥) فى الأصل : قلا ــ بالقاف .
(٦) المسور كرفق .

ابن مخرمة[1] /الزهری فسألها، عن شأنهما، فأخبراه الخبر و ذكرا له ما كلماه عبدالله /٢٣٧ و ما رد عليهما ، فقال لهما: إن ابن عمر قد [2]نزل عن الدخول[2] فی اختلاف أمة محمد صلى الله عليه و سلم فكيف يدخل فی اختلاف بنی أبی الجهم ، أعمدا إلى من هو أشرع إليكما منه و إلى ما تريدان ، فانطلقا حتى دخلا على عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فقصا عليه قصتهما إلى أن بلغا[3] ذلك الموطن فأفزعه ما أتيا[4] به و قال: مهلا انظر فی هذا الأمر و أتثبت[5] فيه و أعلم حقه من باطله ، فدعا ابنه عمر بن عبد الرحمن و هو ابن الثقفية[6] و كان يقال له المصوّر من حسنه و جماله و كان قد وفد على معاوية و أقام عنده شهرا ثم قام إليه يوما فقال: يا أمير المؤمنين! اقض لی حاجتی ، فقال له معاوية: أقضی لك أنك أحسن الناس وجها ، ثم قضى له حاجته و وصله و أحسن جائزته ، فقال له عبد الرحمن: يا بنی! انطلق إلى عمك أبی الجهم فسل عنه و عن حاله و عن صاحبته و وجعها[7] ثم ادخل على ابنة القعقاع فسلم عليها و اقعد إليها و سلها عن وجعها و ما تجد ثم أحص[8] ما يردان عليك من القول، ثم أقبل إلى، فانطلق

(١) فی الأصل: مخزمه ـ بالزای المعجمة ، و مخرمة ـ بفتح الميم و الراء .
(٢ ـ ٢) فی الأصل: نزل الدخول ، و نزل عن بمعنى ترك .
(٣) فی الأصل: بلغ .
(٤) فی الأصل: اتاه .
(٥) فی الأصل: اتبشت ، و تثبت فی الأمر: تأنى فيه و فحص عنه .
(٦) هی أم عمر بنت سفيان بن عبد الله الثقفی ـ نسب قريش ص ٣٦٣ .
(٧) فی الأصل: و رجعها ـ بالراء المهملة .
(٨) فی الأصل: اخص ـ بالخاء المعجمة ، و معنى أحص: اضبط و احفظ .

الفتى ففعل ما أمره به أبوه، فلما سأل أبا الجهم عن امرأته قال: إنها
لسقيمة لا تحرك يدا و لا رجلا و لا تقلب إلا ما قلبت و قد[1] قيل لها
/٢٣٨ إنها مسحورة/ و إن شفاءها قريب منى، ثم دخل إلى خولة فسلم عليها
و جلس إليها و استخبرها عن وجعها لجاءته بمثل ذلك و قالت له: سحرتنى،
و قد وعدنى أبو الجهم أن يذبحها و ينزع لى مخ ساقيها فأدهن به، فانصرف
عمر بن عبد الرحمن فزعا مروعا لما سمع و لم يكن بلغه الأمر قبل، فأبلغ
أباه ما قال و ما قيل له و عبد الله و سليمان جالسان عنده فقال لهما
عبد الرحمن: ما أرى الأمر إلا حقا و أيم الله! لا يصلون إلى ما يريدون
منكما و من أمكما أبدا إن شاء الله، و أمرهما بأن[2] يحملا[3] أمهما و ما كان
لها من أهل و مال ثم ينتقلا إليه، ففعلا فأنزلها فى دار مولاه عبيد بن
حنين و هو مولى أمه لبابة بنت أبى لبابة[4] الأنصارية وكانت[5] من سبى
عين التمر[6] الذين سباهم خالد بن الوليد فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه
وكان عبيد بن حنين لبيبا فقيها علامة، وكان عبد الرحمن بن زيد حين
ولى مكة ولاه قضاء[7] أهل مكة، و انطلق عبد الله و سليمان ابنا أبى الجهم

(١) فى الأصل: وقيد.
(٢) فى الأصل: أن.
(٣) فى الأصل: يحمل.
(٤) بن عبد المنذر ـ نسب قريش ص ٣٦٣.
(٥) زيد فى الأصل: «منه» بعد كانت.
(٦) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار بالعراق فى غرب الكوفة ـ معجم البلدان ٦/٢٥٣.
(٧) فى الأصل: قضا.

إلى عاصم بن عمر بن الخطاب فقصا عليه أمرهما و أخبراه بما كان من رأى عبد الرحمن فيهما فقال لهما: و أنا معكما و لن[١] يصل إليكما شيء تكرهانه، و انطلقا إلى زيد بن عمر بن الخطاب و أمهم [أم -[٢]] كلثوم بنت على بن أبي طالب كرم الله وجهه فأخبراها الخبر و سألاه النصر، فأجابهما ٢٣٩ / / و قال: لا هضيمة[٣] عليكما و لا ضيم[٤]، و أتيا بنى عبد الله بن عمر بن الخطاب الأكابر عمر و محمدا و عثمان و أبا بكر و أمهم أسماء بنت عطارد بن حاجب بن زرارة[٥] فأخبراهم الخبر و سألاهم النصر فوعدوهما ذلك، و أتيا ابنى سعيد[٦] بن زيد بن عمرو بن نفيل: زيدا[٧] و عبد الله، و أمهما جليسة بنت سويد بن صامت الأنصارية و محمدا و إبراهيم ابنى سعيد[٨] و أمهما حزمة بنت قيس الفهرية أخت الضحاك بن قيس فوعدوهما النصر، و أتيا بنى سراقه و بنى المؤمل فأجمعوا على نصرهما و معونتهما، و لما رأى بنو أبي الجهم الأكابر ما فعل أخواهم انطلقوا إلى عبد الله بن مطيع بن الأسود فأخبروه خبر إخوتهم و استنجادهما بنى الخطاب و غيرهم من قومهم و من

---

(١) في الأصل: لئن .

(٢) ليست الزيادة في الأصل .

(٣) الهضيمة: الظلم .

(٤) الضيم: الظلم .

(٥) في الأصل: زارة .

(٦) في الأصل: سعد، و الصواب: سعيد، كما في نسب قريش ص ٣٦٥ .

(٧) في الأصل: رندا .

(٨) يعني سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

ظاهرهما[١] منهم، وكان بنو أبي الجهم يد عبد الله بن مطيع و ناهضته[٢] فى كل مهمة نزلت به و أمر أراده، فقال لهم: أما ما أردتم بذات حرمتكم و أم ولد أبيكم فانى لا [٣]أرى أن أعلم[٣] عليه و لا أن أدخل معكم فيه و أما غير ذلك فوالله لو أن أخي و ابن أمى و أبي عاداكم لنصرتكم عليه، ثم مشوا فى رهطهم بنى عويج[٤] بن عدى فلما علموا أن عبد الله بن مطيع قد تابعهم و شايعهم مالوا إليه ثم لم يتغادر منهم أحد منهم سليمان[٥] ابن أبي حثمة[٦] بن حذيفة و حكيم بن مؤرق[٧] بن حذيفة و هما أخوان لأمهما الشفاء[٨] بنت عبد الله [بن شمس بن خلف بن صدّاد بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب -[٩]] / و عبد الرحمن بن حفص /٢٤٠

(١) فى الأصل: ظامرهما.

(٢) ناهضة الرجل: بنو أبيه الذين يغضبون له و ينهضون معه وخدمه القائمون بأمره.

(٣-٣) فى الأصل: ارشا يعلم.

(٤) عويج كزبير.

(٥) فى الأصل: سلمن.

(٦) فى الأصل: جتمه - بالجيم و التاء المثناة، و التصحيح من نسب قريش ص ٣٧٠ - ٣٧٤.

(٧) لم يذكره مصعب فى نسب قريش بين أبناء حذيفة و قد ذكر ابنين له اسمهما شريق كزبير و ورقة بالتحريك ص ٣٧٠، و مؤرق كمحدث.

(٨) فى الأصل: السفا - بالسين و الألف المقصورة.

(٩) ليست الزيادة فى الأصل، استفدناها من نسب قريش ص ٣٧٤، و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب إن الشفاء كانت من عقلاء النساء و فضلائهن و كان رسول الله يأتيها و يقيل عندها فى بيتها و قد كانت اتخذت له فراشا و إزارا

ابن خارجة بن حذافة بن غانم [و - [1]] عبد الرحمن بن مسعود بن الأسود ابن حارثة و نافع بن عبد عمرو بن عبد الله بن نضلة [2] بن عوف و إبراهيم ابن نعيم و صالح [3] بن النعمان بن عدى الذى استعمله [4] عمر بن الخطاب على دستميسان [5] صاحب الجوسق المتهدم [6] و لم يستعمل أحدا فيما علمناه

= ينام فيه .... و كان عمر يقدمها فى الرأى و يرضاها ويفضلها و ربما ولاها شيئا من أمر السوق، وكانت الشفاء ترقى فى الجاهلية، ورزاح بفتح الراء وليس بكسرها كما فى نسب قريش .

(١) ليست الزيادة فى الأصل .

(٢) فى الأصل فضيلة، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٨٢ و ٣٨٣ .

(٣) فى الأصل : صلح .

(٤) يعنى النعمان أبا صالح و هو النعمان بن عدى بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب - نسب قريش ص ٣٨١ .

(٥) دستميسان بفتح الدال وسكون السين وضم التاء وكسر الميم و سكون الياء : كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز و هى إلى الأهواز أقرب - معجم البلدان ٤/٥٩، والأشهر أنه كان عامل ميسان وهو أيضا كورة متصلة غربا وشمالا بدستميسان فى أسفل العراق .

(٦) الجوسق المتهدم إشارة إلى أبيات نظمها النعمان فعزله عمر من أجلها، وهذا نص اثنين منها :

من مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى فى زجاج وحنتم
لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا فى الجوسق المتهدم

انظر طبقات ابن سعد طبعة لاندن ٤ / ١٠٣ و الاستيعاب ١/٢٩٦ وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٣٩٣ و نسب قريش ص ٣٨٢ و تاريخ عمر للجوزى ص ٨٦ و شرح نهج البلاغة ٣/٩٨ ومعجم البلدان ٨/٢٨٨ وكنز العمال للبرهانفورى الهندى ٢/١٧٥ و إزالة الخفاء لولى الله الهندى ٢ / ٧٣ .

من بنى عدى غيره فافترقت بنو عدى فرقتين و وقع الشر و نشبت العداوة بينهم و كان كهولهم يقعدون فى منازلهم و يخرج شبابهم ليلا فيجتلدون بالعصى و يرمون بالحجارة و لا يفترقون إلا عن شجاج[1] و جراح و كسر أيد و أرجل، فطال ذلك البلاء بينهم و كانوا إذا لم يخرجوا يرتمون ليلا من السطوح بالنبل و الحجارة و كان من أشد وقعة كانت بينهم ليلة التقوا فيها بحرة واقم[2] ففقئت عين نافع بن عبد عمرو و كسرت رجل صالح بن النعمان و ثقل على بنى أبى الجهم الأكابر موازرة بنى الخطاب رهطهم[3] [و - [4]] إخوتهم و أرادوا أن يستظهروا ببعضهم فأتوا واقد بن عبد الله[5] و سالم بن عبد الله و هما يومئذ فتيان حدثان فذكرا لهما تظاهر العشيرة عليهم و شكوا بنى عبيد الله بن عمر و قالوا: كنا بهم واثقين لقرابتنا بهم من قبل الخؤولة مع الذى كنا عليه من المودة و الملاطفة فصاروا[6] علينا ألبا[7] واحدا و أعوانا و كان بين بنى عبد الله

---

(١) فى الأصل: شجن - بالتحريك، و معناه الحزن و هو لا يناسب السياق، والشجاج كرماح جمع الشجة كبقة و هى جراحة فى الرأس خاصة.

(٢) حرة واقم بكسر القاف: أحدى حرتى المدينة فى شرقها سميت برجل من العماليق كان نزلها فى القديم - معجم البلدان ٣/٢٦٢.

(٣) فى الأصل: وهطهم - بالواو.

(٤) ليست الزيادة فى الأصل.

(٥) يعنى عبد الله بن عمر بن الخطاب و سالم أيضا ابن عبد الله بن عمر.

(٦) فى الأصل: صاروا.

(٧) الألب بفتح الهمزة و كسرها: القوم تجمعهم عداوة إنسان يقال «هم على ألب واحد» أى مجتمعون على بالظلم و العداوة.

و بنى عبيد الله بعض ما يكون بين بنى العم فقاربائم فى القول و الهوى و لم / يقدرا[1] على المعونة لهيبة أبيهما، فانصرفوا عنهم راضين، و أقبل حميد / ٢٤١ ابن أبى الجهم من العراق و معه الحر بن عبيد الله بن عمر[2] أمه أم ولد . وكان بنو عبد الله يدفعونه، فأعانا عبد الله[3] و سليمان[4] فقال عبد الله بن أبى الجهم يذكر ما كان بينهم بحرة واقم: (الطويل)

رددنا بنى العجماء[5] عنا و بغيهم و أحمر عاد فى الغواة الأشائم[6]
بحول من الله العزيز و قوة ونصر على ذى البغى حامى[7] المآثم[8]
وذكر ابن زيد[9] ذى الفضائل[10] إنه له عادة يجرى بدفع المظالم
أقام لنا منه قناة صليبة و لم يستمع فينا مقالة لائم[11]

---

(١) فى الأصل: يقدر .
(٢) فى الأصل : عمرو .
(٣) عبد الله و سليمان ابنان لأبى الجهم بن حذيفة من أم ولده زجاجة .
(٤) فى الأصل : سلمن .
(٥) يعنى آل مطيع و مسعود و فاطمة أمهم العجماء بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية و أبو هم الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد ابن عويج بن عدى .
(٦) فى الأصل: الأشايم ــ بالياء المثناة .
(٧) فى الأصل: جامى ــ بالجيم المعجمة .
(٨) فى الأصل: الما اثم .
(٩) فى الأصل: زند، يعنى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب .
(١٠) فى الأصل: الفضايل ــ بالياء المثناة .
(١١) فى الأصل: لايم ــ بالياء المثناة .

و أحضر فينا عاصم[1] الخير نصره   و ما خار[2] فرد مستغيث[3] كعاصم
و زيد[4] أتيناه فهش و لم يخم[5]   لدن أن ندبناه ابن خير الفواطم[6]
و آل سعيد[7] قد أثابوا بعزهم   و آل عبيـــد الله[8] زين المواسم
فان تلقنى يوما تجدنى مؤيدا   بنصر الاله و الكهول الخضارم[9]
سراقة[10] حولى و المؤمل كلها   و فيهم قديمـا سابقات المـكارم
أبينا فلم نعط العدو[11] ظلامة   و نحمى حمانا بالسيوف الصوارم
ألم ينهكم ما قد أصاب سراتكم   معـا إذ لقينـاكم بحرة واقم
لقيتم رجالا لم يهابوا قراعـكم   و لم ينكلوا فى المأزق[12] المتلاحم

/٢٤٢ / فأجابه صخر بن أبى الجهم: (الطويل)

---

(١) يعنى عاصم بن عمر بن الخطاب .
(٢) فى الأصل: حار ـ بالجيم، و لعل الصواب ما أثبتنا .
(٣) فى الأصل : مستضيف .
(٤) يعنى زيد بن عمر بن الخطاب .
(٥) خام عن القتال : نكص و جبن .
(٦) كانت أم زيد بن عمر أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله .
(٧) يعنى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .
(٨) يعنى عبيد الله بن عمر بن الخطاب .
(٩) الخضارم كحارم جمع الخضرم (بكسر الخاء و الراء) والخضارم كجاهد و هو السيد الكريم الحمول للعظائم .
(١٠) يعنى بى سراقة و بنى المؤمل .
(١١) فى الأصل : لعدو .
(١٢) المأزق : موضع الحرب .

ألا أبلغا عنى عبيدا[1] بأنـــه   سيرجع عما قال مرجَعَ نادم
أ فارقت عزا كنت أوسطَ أهله   و صرت إلى خزى[2] و ذل ملازم
متى تدع فى الخطاب[3] لامك منهم   بحق يقين القول لا قول زاعم
و ليس ابن زيد[4] بالمناضل عنكم   و لا عاصم[5] و الحلم رسوس عاصم
و لا بمهين عرضه[6] بحماتـــكم[7]   و نصركم منا ابن[8] خير الفواطم
و أما السعيديون[9] و البر منهم   و أبناء[10] ذات المجد من آل دارم
فنحن بهم أوفى و يعطف ودهم   شوابك أرحام النساء الأكارم
و نفزع فى جـــل الأمور محالة   إلى واقد[11] ذى الفضل منا و سالم[12]

(١) يعنى بعبيد عبد الله بن أبى الجهم .
(٢) فى الأصل : حزى ــ بالحاء المهملة .
(٣) يعنى آل الخطاب الذين نصروا عبد الله و سليمان ابنى ابن أبى الجهم لزجاجة .
(٤) يعنى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب .
(٥) يعنى عاصم بن عمر بن الخطاب .
(٦) فى الأصل : عرضة .
(٧) فى الأصل : بجماعكم .
(٨) يعنى زيد بن عمر بن الخطاب سبط فاطمة بنت النبي .
(٩) يعنى آل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .
(١٠) يعنى أبناء عبدالله بن عمر الخطاب : عمر و محمدا و عثمان و أبا بكر ، و كانت أمهم دارمية و هى أسماء بنت عطارد بن حاجب بن زرارة .
(١١) يعنى واقد بن عبد الله بن عمر ، و أمه صفية بنت أبى عبيد الثقفى ــ نسب قريش ص ٢٥٦ و ٢٥٧ .
(١٢) يعنى سالم بن عبد الله بن عمر ، وأمه أم ولد ــ نسب قريش ص ٢٥٧ .

و إنى امرؤ لم أدع غير مكذب مجاهرة فى الغانمين ابن غانم[1]
و حولى من الأكفاء أكرم أسرة إذا عد فى الأحياء أهل المكارم
بنو نضلة[2] الأخيار لا حى مثلهم و آل نعيم[3] و الذرى[4] و الغلاصم[5]
أ تنسون ما لاقيتم من شقائكم[6] و جبنكم[7] منا بحرة واقم[8]

ثم التقوا ليلة عند أحجار الزيت[9] فافترقوا عن شجاج و جراح و آثار قبيحة، فقال فى ذلك صخر بن أبى الجهم: (الرمل)

/٢٤٣ / ازجروا طير حروب للوالى[10] أ بنحس[11] اطلعن[12] أم بسعد

(١) غانم أبو جد صخر بن أبى الجهم .

(٢) يعنى آل نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى .

(٣) يعنى آل نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ، و فى الإصابة ٣/ ٥٦٧ : عبد عوف بن عبيد ، و هو خطأ .

(٤) الذرى بضم الذال المعجمة و فتح الراء جمع الذروة كعروة و هى أعلى الشىء و المراد هنا الأشراف .

(٥) الغلاصم: السادة ، و احدها الغلصمة .

(٦) فى الأصل : شقاتكم ــ بالتاء المعجمة .

(٧) فى الأصل : حينكم ــ بالياء المثناة .

(٨) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٥ .

(٩) موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ــ معجم البلدان ١/ ١٣٣ و ٤/ ٤١٣ .

(١٠) فى الأصل : الموالى ، وبه لا يستقيم الوزن (مدير) .

(١١) فى الأصل : ابنجس ــ بالجيم المعجمة .

(١٢) فى الأصل : اطلعت (مدير) .

قد جرت نحسا لكم و احتوينا الـفوز منها مسعدين[1] كل جدّ
إن نكن ملنا عليكم بعضب[2] و علوناكم بأرعن[3] معدّ[4]
فعلى[5] غير قلى و كينة[6] نسب منكم يصير[7] لبعد
هل رأيتم كابن هند[8] قرشيا[9] لاه[10] در الأحوذى[11] ابن هند[12]
هو فيها يوم شب للظاها[13] كعفرنى[14] ذى زوائد[15] [و-[16]] ورد[17]

---

(١) فى الأصل: مسعدا (مدير).
(٢) فى الأصل: بعز، ومال عليهم الدهر أى اصابهم بجوائحه (مدير).
(٣) فى الأصل: برعن، يعنى جيشا أرعن وهو المضطرب لكثرته.
(٤) فى الأصل: مهد - بالهاء.
(٥) فى الأصل: فعن، و فى هذه الأبيات تحريف من الناسخ كثير فقومناها باعتبار القياس والوزن والله اعلم بالصواب (مدير).
(٦) فى الأصل: ولكن (مدير).
(٧) فى الأصل: بصير - بالباء الموحدة.
(٨) هند أم جد صخير بن أبى الجهم بن حذيفة بن غانم وهى هند بنت أبى شأس - نسب قريش ص ٣٦٩.
(٩) فى الأصل: قريعا (مدير).
(١٠) فى الأصل: لاه، بمعنى لله مثل لاهم بدل اللهم (مدير).
(١١) الأحوذى بالفتح: الحاذق، السريع فى كل ما أخذ فيه.
(١٢) فى الأصل: هندى.
(١٣) فى الأصل: لظاها (مدير).
(١٤) فى الأصل: كعفرنا [و الشطر الثانى فى الأصل: كعفرنا ذى زوائد ورد، وعفرنى أى الأسد - مدير].
(١٥) ذو الزوائد: الأسد سمى به لتزيده فى هديره و زئيره.
(١٦) ليست فى الأصل، و زيدت لأجل وزن الشعر (مدير).
(١٧) الورد صفة الليث بمعنى المتورد.

و من الإعجاب [إذ -[1]] أن حميدا[2] ذا نـدى أقبل فى شد و مد[3]
من يكن زوّد حمدا [و-[1]] حميدا فله زاد[4] أتى [من] غير[4] حمـد
ساق من نحو العراقين[5] إلينـا بـين حـر بابلى[6] و كعبـد
و عبيـد[7] يتمنى [8] لوفاتى[9] من لكم يابن زجاجة[10] بعدى
إن أمت تذكر غنـاء بمكانى[11] و تجد يا بن زجـاجة[10] فقـدى

فأجابه عبد الله و قال: (الرمل)

قـال صخـر الغى جهلا و ما ينـفك يأتى جهله [من -[1]] غير عمد

(١) ليست الزيادة فى الأصل فزدناها لضرورة الشعر (مدير) .
(٢) هو حميد كزبير ابن أبى الجهم أمه أم ولد ، كان بالعراق فلما عاد بـادر إلى نصرة عبد الله وسليمان ابنى زجاجة .
(٣) فى الأصل : فد ـ و معنى شد و مد السرعة .
(٤) فى الأصل : نا غير (مدير) .
(٥) فى الأصل : العراق (مدير) .
(٦) بابلى نسبة إلى بابل كقاتل ، اسم ناحية فى وسط العراق كانت وطن عدة أقوام قديمة عريقة فى الحضارة ينسب إليها السحر و الخمر ـ معجم البلدان ٢/١٨ .
(٧) فى الأصل : عبيد .
(٨) فى الأصل : يمتى .
(٩) فى الأصل وفاتى (مدير) .
(١٠) فى الأصل: بابن الزجاجة ـ بالباء الموحدة ، [أتى بفعولن فى الضرب و العروض وهو خلاف القياس فى بحر الرمل ـ مدير] .
(١١) فى الأصل : مكانى (مدير).

ذرو قول مفنـــد جـاء[1] منه   و له حذو المــكافأة عنــدى

تلك حزب لــكم و عليــكم   و هما الأمران ليسا برشد[2]

/ ليس فيها حين يحضر جمــع   مرشــد يهدى لأمر و يهدى /٢٤٤

طيرنا طير الــسعود و منها   نحــكم تجرى[3] لــكم لا بسعد

بابن[4] هند ما غررتم علينـا   و لقد لاقى التباب ابن هنــد

إذ تولى الجمع منكم شلالا[5]   من شبـاب مترفين[6] و مُرد

كافر نعمى حُميـد و قــد كا   ن بجد الحي ساعة جــد

كف عنه القوم حيث تردّى   بئس شكر المرهق[7] المتردى

و لقد ذقتم هنـاك نــكالا   و لقينــاكم بجــد و حرد[8]

ثم إن عبدالله بن مطيع ركب ذات يوم يطلع غنما له و بلغ ذلك عبدالله[9] و سليمان ابنى أبى الجهم فخرجا يرصدانه لرجعته، و أتى

(١) فى الأصل: حا ـ بالحاء.

(٢) فى هذه الأبيات ايضا أتى فعولن فى الضرب و العروض (مدير).

(٣) فى الأصل: بجرى.

(٤) فى الأصل: يابن هند.

(٥) الشلال بكسر الشين: القوم المتفرقون.

(٦) المترف بضم الميم وسكون التاء وفتح الراء: الجبار، المتنعم، الذى يصنع مايشاء ولا يمنع.

(٧) المرهق من باب الارهاق (مدير).

(٨) الحرد بالتحريك وسكون الراء: الغضب.

(٩) فى الأصل: عبيدالله.

الخبر إخوتهما فخرجوا إليهما و تداعى الفريقان و انصرف ابن مطيع، فالتقوا بالبقيع[1] فاقتتلوا، و تنوول ابن مطيع بعصا، فنالت مؤخرة السرج فكسرته، و أقبل زيد بن عمر بن الخطاب ليحجز و ينهى بعضهم عن بعض فخالطهم فضربه رجل منهم فى الظلمة و هو لايعرفه ضربة على رأسه شجته[2]، فصرع[3] و تنادى القوم زيدا زيدا، فتفرقوا و سُقط فى أيديهم، و أقبل عبد الله بن مطيع فلما رآه صريعا نزل ثم أكب عليه فناداه: يا زيد! بأبى أنت و أمى - مرتين أو ثلاثا، ثم أجابه فكب ابن مطيع ثم حمله على بغلته حتى أداه إلى منزله فدووى زيد من شجته تلك حتى / أفاق[4] و قيل قد برئ[5]، وكان يسأل من ضربه فلا يسمونه[6]، قال /٢٤٥ الحزامى: و سمعت أن خالد بن أسلم مولى عمر[7] بن الخطاب رضى الله عنه أصابه برمية و هو لايعرفه، و هو أثبت من الأول، فقال فى ذلك عبد الله

---

(١) البقيع كصريع: أعلى وادى العقيق الذى فيه عيون و نخل و عليه أموال أهل المدينة و هو على ثلاثة أميال منها ـ معجم البلدان ٢ / ٢٥٤ و ٦/ ١٩٩ .

(٢) فى الأصل: فشجه .

(٣) فى الأصل: و صرع .

(٤) فى الأصل: أقبل، و لعل الصواب ما أثبتنا .

(٥) فى الأصل: بدا ـ بالدال .

(٦) فى الأصل: يسميه .

(٧) فى الأصل: عمرو .

ابن

ابن عامر بن ربيعة[1] العنزى حليف آل الخطاب: (الرجز)

إن عديا ليلة البقيع   تفرقوا[2] عن رجل صريع

مقابل[3] فى الحسب الرفيع   أدركه شؤم بنى مطيع

و قال عاصم بن عمر لأخيه زيد و يذكر ما كانوا فيه: (الطويل)

مضى عجب من أمر[ما -[4]] كان بيننا   و ما نحن فيه بعد من ذاك[5] أعجب

تعدى[6] جناة الشر[من -[4]] بعد ألفة   رجونا و فينا فرقة و تحزب

مشائيم جلابون للشر مصحرا   و للغى فى أهل الغواية مجلب

إذا ما رأينا صدعهم لم يلائموا[7]   و لم يك فيهم للزايل مرأب

و يأبى لهم فيها شراسة أنفس   و كلهم من النحيزة[8] مصعب

فيا زيد صبرا حسبة[9] و تعرضا[10]   لأجر ففى الأجر المعرض مركب

(١) فى نسب قريش ص ٣٥٢: عبد الله بن عامر بن سعيد.

(٢) فى نسب قريش ص ٣٥٢: تفرجوا.

(٣) فى الأصل: معامل - بالعين المهملة و الميم، و التصحيح من نسب قريش ص ٣٥٣، و المقابل بفتح الباء: كريم النسب من قبل أبويه.

(٤) ليست الزيادة فى الأصل.

(٥) فى الأصل: ذال - باللام.

(٦) فى الأصل: تحرى - بالحاء المهملة و الراء.

(٧) فى الأصل: يلايمو.

(٨) النحيزة: الطبيعة.

(٩) فى الأصل: حسبه.

(١٠) تعرض لأمر: تصدى له و طلبه.

و لا تكتمن[1] ما[2] نالك اليوم إن فى شبابك من يسعى بذاك[3] و يطلب
و لا تأخذن[4] عقلا[5] من القوم إننى أرى الجرح يبقى والمعاقل[6] تذهب
كأنك لم تُنصب[7] و لم تلق أزمة[8] إذا أنت أدركت الذى كنت[9] تطلب

٢٤٦/ / و قال محمد بن إياس بن البكير[10] حليف بنى عدى بن كعب: (الرمل)

إن ليلى طال و الليل قصير طال حتى كاد صبح لا ينير
ذكر أيام عرتنا منكرات حدثت فيها أمور و أمور
زاد فيها الغى جهلا فتراى و تولى الحلم ذلا ما يحور[11]
فالذى يأمر بالغى مطاع و الذى يأمر بالعرف دحير[12]

(١) فى الأصل: تكتما.
(٢) فى الأصل: من.
(٣) فى الأصل: بذال.
(٤) فى الأصل: تاخذا.
(٥) العقل: الدية.
(٦) المعاقل جمع المعقلة و هى الدية و الغرامة.
(٧) فى الأصل: تنصب، و معنى تنصب: توجع.
(٨) فى الأصل: اربه، و الأزمة بفتح الهمزة و سكون الزاى المعجمة: الشدة و الرزيئة.
(٩) فى الأصل: كتب.
(١٠) البكير كزبير.
(١١) يحور: يعود.
(١٢) الدحير: المطرود.

لقحت حرب عدى عن حبال[1] فرحى حربهم اليوم تدور
إن صخرا و صخيرا أرهقانا[2] مفظعات عقبة[3] الشر الشرور[4]
قذفتنا بهم فى كل يوم قلع مستردفات و صخور

ثم إن الشجة انتقضت بزيد بن عمر فلم يزل منها مريضا و أصابه بطن[5] فهلك رحمه الله، و قد ذكر بعض أهل العلم أنه و أمه أم كلثوم بنت على بن أبي طالب رحمةُ الله عليهم وكانت تحت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، مرضا جميعا و ثقلا و نزل بهما و أن رجالا مشوا بينهما لينظروا أيهما يموت قبل صاحبه فيرث[6] منه الآخر و أنهما قبضا فى ساعة واحدة، و لم يدر أيهما قبض قبل صاحبه فلم يتوارثا.

و ذكر عمرو بن جرير البجلى أن زيدا صُمِخ[7] فى صلاة الغداة فخرجت أمه و هى تقول: يا ويلاه! ما لقيت من صلاة الغداة، و ذلك أن أباها و زوجها و ابنها كل [واحد منهم -[8]] قتل فى صلاة الغداة،

(١) فى الأصل: حيال - بالياء المثناة، و الحبال بالكسر جمع الحبل بالتحريك وهو ما فى بطن الناقة من الولد.
(٢) أرهقانا مفظعات: حملنا إياها.
(٣) فى الأصل: عقبا، و العقبة بالضم: البدل.
(٤) فى الأصل: الشرير - بالياء المثناة.
(٥) البطن بالتحريك: داء البطن.
(٦) فى الأصل: فيورث.
(٧) صمخ أنفه و وجهه وعينه من باب فتح: ضربه بجمع كفه، وكل ضربة أثرت فى الوجه فهى صمخ.
(٨) ليست الزيادة فى الأصل.

ثم وقعت عليه فرفعا ميتين، فحضر جنازتيهما الحسن بن علي عليهما الصلاة و السلام / و عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال ابن عمر للحسن عليه السلام: تقدم فصل على أختك و ابن أختك، فقال الحسن لعبد الله: بل تقدم فصل على أمك و أخيك، فتقدم ابن عمر فصلى عليهما صلاة واحدة و كبر أربعا. و قال محمد بن إياس بن البكير[1] يرثي زيدا و يذكر أمرهم: (الوافر) ٢٤٧/

ألا يا ليت أمي لم تلدني[2] و لم أك في الغواة لدى البقيع
و لم أر مصرع ابن[3] الخير زيد و هدّ به[4] هنالك من صريع
هو الرجل[5] الذي عظمت و جلت مصيبته على الحي الجميع
كريم في النجار[6] تكنفته[7] عروق المجد و الحسب الرفيع
شفيع الجود ما للجود حقا سواه إذا تولى من شفيع
أصاب الحي حي بني عدي بجللة[8] من الخطب الفظيع[9]

(١) في الأصل: البكر.
(٢) في الأصل: تلد في.
(٣) في الأصل: بن.
(٤) هد به أي لنعم الرجل، و الهد: الرجل الكريم الجلد القوي.
(٥) في الأصل: الرز – بالزاي.
(٦) النجار – بكسر النون: الأصل.
(٧) في الأصل: تكننعه.
(٨) في الأصل: بجلاله.
(٩) في الأصل: الفضيع – بالضاد المعجمة.

و خصهم الشقاء به خصوصا[1]   لما يأتون من سوء الصنيع
بشؤم بنى حذيفة[2] إن فيهم   معا نكدا و شؤم بنى المطيع
وكم من ملتق خضبت حصاه   كلوم القوم من علق[3] نجيع[4]

ثم إن معاوية بن أبى سفيان لما تتابعت عليه أخبارهم أعظم الذى أتاه من ذلك و بعث إلى أبى الجهم بن حذيفة فأتاه بالشام فاحتفى به[5] و أكرمه و عاتبه فيما بلغه عن بنيه و قومه و عزم عليه لِيُكَفِّنَّهم عما كانوا عليه حتى يصلح الذى بينهم و يعود إلى الأمر الجميل، و بعث / إليه بمائة ٢٤٨/ ألف درهم جائزة، فلما وصلت إليه استقلها و قال: اللهم غيّر! ثم انصرف إلى المدينة قاطعا ذلك الأمر، و اصطلح القوم وكف بعضهم عن بعض.

و لما هلك معاوية و استخلف يزيد وفد عليه أبو الجهم فيمن وفد عليه من قريش، فلما أراد أن يأمر بجائزته سأل كم كان معاوية أعطاه؟ فقيل له مائة ألف، فحط عنها عشرة آلاف و بعث إليه تسعين ألفا، فلما وصلت إليه استقلها و قال: اللهم غير! فلما هلك يزيد وفد أبو الجهم على عبد الله بن الزبير ليفرض له فأمر له بخمسة آلاف درهم، فلما وصلت إليه قال: أللهم لا تغير! فانك إن غيرت جئتنا بقردة و خنازير، و قال

(١) فى الأصل: خضوصا ـ بالضاد المعجمة.
(٢) يعنى بنى أبى الجهم بن حذيفة.
(٣) العلق بالتحريك: الدم.
(٤) فى الأصل: جميع، و النجيع بالنون من الدم ما كان مائلا إلى السواد.
(٥) فى الأصل: فاقتاه.

الحزامى[١]: و سمعت أن ابن الزبير أعطاه عشرة آلاف درهم .

قال الحزامى: و لما خرج عبد الله بن الزبير و غلب على مكة و سار الحسين[٢] بن على عليهما السلام إلى العراق بلغ يزيد بن معاوية أن عبد الله ابن مطيع قد أراد أن يثور بالمدينة و أشفق من ذلك فكتب إلى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان و هو يومئذ عامله على المدينة يأمره أن يأخذ ابن مطيع فيحبسه فى السجن قبله و يكتب إليه بذلك ليكتب إليه برأيه فيه، فأخذه الوليد فحبسه فى السجن، فلبث[٣] فيه أياما، ثم إن عبد الله ابن عمر بن الخطاب أقبل حتى جلس فى موضع الجنائز بباب المسجد، فاجتمعت إليه رجال بنى عدى بن كعب فى أمر ابن مطيع، ثم بعث إلى الوليد بن عتبة أن ائتنا[٤] نذكر لك بعض شأننا، /٢٤٩ فأتاه الوليد فجلس فتكلم عبد الله بن عمر فحمد الله و أثنى عليه و تشهد ثم أقبل على الوليد فقال: استعينوا بالله و الحق على إقامة دينكم و ما تحاولون من صلاح دنياكم و لا تطلبوا إقامة ذلك و إصلاحه بظلم البراء و إذلال الصلحاء و إخافتهم، فانكم إن استقمتم أعانكم الله و إن جرتم وكلتم إلى أنفسكم، كفوا عن صاحبنا و خلوا سبيله فانا لا نعلم عليه حقا فتحبسوه عليه، فان زعمتم بأنكم حبستموه على الظن و التهم فانا لا نرضى أن ندع صاحبنا مظلوما مضيما[٥]

(١) يعنى إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الراوى - انظر الحاشية رقم ٧ ص ٣٦١ .
(٢) فى الأصل: حسين .
(٣) فى الأصل: فلبس .
(٤) فى الأصل: اتينا .
(٥) فى الأصل: مضيا .

فقال الوليد: إنما أخذناه فحبسناه بأمر أمير المؤمنين فننظر و تنظرون و نكتب[1] و تكتبون فانه لا يكون إلا ما تحبون، فقال أبو الجهم: ننظر و تنظرون و نكتب و تكتبون و ابن العجماء[2] محبوس فى السجن، أما و الله حتى لا يبقى[3] منا و منكم إلا الأراذل لا يكون[4] ذلك، فقام الوليد فانصرف، و خرج فتيان من بنى عدىّ بن كعب فاقتحموا السجن، فلما سمع ابن مطيع أصواتهم ظن أن الوليد قد بعث إليه من يقتله، فوثب يلتمس شيئا يمتنع به و يقاتل، فلم يجد إلا صخرة ملء الكف، فأخذها و دخل أصحابه عليه فلما عرفهم طرحها و كبر و احتملوه فأخرجوه فلحق بابن الزبير. / و بلغنا أن أبا الجهم بن حذيفة أدرك بنيان الكعبة حين بناها / ٢٥٠ عبد الله بن الزبير فعمل فيها مع من كان يعمل فيها من رجال قريش ثم قال: قد عملت فى بنيان الكعبة مرتين مرة فى الجاهلية بقوة غلام و فى الإسلام بقوة كبير فانٍ، و قال: أذينة[5] بن[6] معبد الليثى يمدح بنى عدى ابن كعب و يذكر تخليصهم[7] عبد الله بن مطيع من السجن: (البسيط)

---

(١) فى الأصل: نكبت ـ بالباء الموحدة بعدها التاء المثناة الفوقانية.

(٢) العجماء أم مطيع بن الأسود بن حارثة العدوى.

(٣) فى الأصل: يبقا.

(٤) فى الأصل: فلا يلون ـ باللام.

(٥) أذينة بجهينة.

(٦) فى الأصل: أذينة ابن معبد ـ بالهمزة و الألف وباظهار الهمزة فى: ابن.

(٧) فى الأصل: تخلصهم.

عزت عدى بن كعب فى الكياد[1] و من ... كانت عدى له أهلا و أنصارا
نـجّت عدى أخاها بعد ما خصفت[2] ... له المنيـــة أنيـابا و أظفارا
تأبى الإمارة إلا ضيم سـادتهـا ... و الله يأبى[3] لهـا بالضيم إقرارا
و من يكن من عدى ينتزح[4] بهم ... عن الأذى أو نزيـلا فيهم جارا
فكم ترى فيهم يوما إذا حضروا ... ذوى بصائر[5] فى الخـيرات أبرارا
و سادة فضلوا مجـــدا و مكرمة ... ساسوا مع الحلم أحسابا و أخطارا
يعم بـــذلهم الأحياء قاطبـــة ... كالنيل[6] يركب بلدانا و أمصــارا
بهم ينال أخوهم بعـــد همتـــه ... و تقتضى بهم الأوتار[7] أوطارا[8]

و ذكر الحزامى عن ابن شهاب[9] أن أبا الجهم بن حذيفة قال: ليلة اتى بابنه محمد بن أبى الجهم مقتولا حين قتله مسرف[10] و ذلك أن مسلم

(١) فى الأصل: المكاد، و لعل الصواب ما أثبتنـا . و الكياد جمع الكيد و هو الحيلة و المكر .

(٢) فى الأصل: خمضت، و معنى خصفت: أطبقت .

(٣) فى الأصل: يابا .

(٤) انتزح عن: ابتعد عن .

(٥) فى الأصل: بصاير ـ بالياء المثناة .

(٦) فى الأصل: كالنبل ـ بالباء الموحدة .

(٧) الأوتار: الأولاد .

(٨) فى الأصل: اوتارا ـ بالتاء، و الأوطار بالطاء جمع الوطر بالتحريك و هو الحاجة و البغية .

(٩) يعنى الزهرى .

(١٠) مسرف لقب مسلم بن عقبة قائد جيش يزيد لأنه أسرف فى قتل أهل المدينة .

ابن

ابن عقبة المُرّى لما قتل أهل الحرة[1] و ظفر بالمدينة أخذ الناس بالبيعة ليزيد ابن معاوية [2]على أنهم[2] عبيد قِنّ ليزيد، فأبى ابن / أبى الجهم أن يبايع / ٢٥١ على أنه عبده، فقدّمه فضرب عنقه، فلما رأى الناس ذلك بايعوا على ذلك، و أُتى[3] بعلى بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فقال له: بايع على أنك عبد قن، فثار الحصين بن نمير الكندى ثم السكسكى و كان معه من كندة أربعة آلاف فقال: و الله لا يبايع ابن أختنا على هذا أبدا، فخشى أبو مسلم أن ينتشر عليه أمره، فبايعه على أنه ابن عم أمير المؤمنين، و رده مسلم إلى منزله على بغلته و سأله أن يرفع إليه حوائجه، و بايع سائر الناس على أنهم عبيد — و الله ما وترت[4] قط إلا الليلة، و عنده ناس من بنى أمية فيهم ختنه على ابنته أمية بن عمرو بن سعيد و عنده يومئذ سعدى[5] بنت أبى الجهم فقال أبو الجهم: إنكم يا بنى أمية تظنون أن دمى فى بنى مرة[6] لا[7] و الله ما دمى هنالك، و لا أجد لى و لكم مثلا إلا ما

---

(١) المراد بالحرة حرة واقم و هى فى شرق المدينة و كان أهل المدينة رفضوا بيعة يزيد و أظهروا عيبه و بايعوا عبد الله بن الزبير، فأرسل يزيد جيشا فى قيادة مسلم ابن عقبة، فخرج أهل المدينة لمحاربته فانهزموا مقتلة عظيمة و كان ذلك سنة ٦٣ — انظر نسب قريش ص ٣٧١.

(٢ — ٢) فى الأصل: غلبهم بأنهم.

(٣) فى الأصل: و انى.

(٤) المتكلم أبو الجهم بن حذيفة.

(٥) و إنما هى زوجة أمية بن عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص.

(٦) فى الأصل: و بنى مرة، يشير ببنى مرة إلى مسلم بن عقبة المرى قاتل ابنه محمد ابن أبى الجهم.

(٧) فى الأصل: و لا.

قال القائل[١] : (الطويل)

و نحن لأفراس أبوهن واحد   عتاق جياد ليس فيهن مِحَمْر[٢]
و ما لكم فضل علينا نعده[٣]   سوى أنكم قلتم لنا نحن أكثر
و لستم بأثرى فى العديد لأننا   صغار و قد يربو الصغير فيكبر

قال : فلما خرجت بنو أمية فى خرجتهم الآخرة إلى الشام جمع حميد بن أبى الجهم رجالا من قريش و غيرهم فأدخلهم دار أبيه أبى الجهم ابن حذيفة و قال تصيبون ثأركم من بنى أمية يريد بدماء من قتل مسلم بن عقبة يوم الحرة منهم فجمعهم حتى / كانوا[٤] قريبا من مائة رجل، ٢٥٢/ منهم عبيد الله بن على بن أبى طالب عليهما السلام و عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب و سلمة بن عمر بن أبى سلمة و محمد بن معقل بن سنان الأشجعى و عمر بن شويفع بن عثمان بن حكيم السلمى حليف بنى عبد شمس و يحيى بن عبد الرحمن بن سعد فى رجال كثير فأدخلهم الدار عشاء عليهم الحديد، فأقبل أبو الجهم من صلاة العشاء و هو يومئذ ابن مائة سنة و نيف، فقال: أصبح غدا أكرم قريش و استسمن و لا تقتلن[٥] بأخيك إلا رجلا سمينا، ثم دخل البيت و صبر ساعة لا يسمع الهائعة[٦]

(١) فى الأصل : القايل ـ بالياء المثناة .
(٢) فرس محمر كنبر : لئيم يشبه الحمار فى جريه من بطئه .
(٣) فى الأصل : نعده ـ بالغين المعجمة .
(٤) فى الأصل : كانو .
(٥) فى الأصل : تقتلا .
(٦) فى الأصل : الهايعه ـ بالياء المثناة ، و الهائعة بالهمزة الصوت الشديد .

فخرج خرجة فنادى: حميد - أى حميد! اعضض يبظر أمك، ما لى لا أسمع الهائعة[1]، قال: يا أبتاه! لا تعجل فو الله! إنى لفى طلبهم و التماسهم، ثم رجع فلبث ساعة فأبت نفسه أن تقره، فخرج فنادى: أى حميد! اعضض يبظر أمك: (الوافر)

[و-[2]] لو كنت القتيل و كان[3] حيا   لقاتل لا أنف[4] و لا سؤوم

فلم يزل ذلك شأنهم يمشون فى الأزقة يبتغون الغرة منهم و لا يجدونها حتى أرسلت بنو أمية حسان بن كعب المخنث مولى أبى الجهم فقالوا: أعلم لنا ما فى دار أبى الجهم، فانطلق حتى أبصر الكتيبة فى سقيفة الدار، فرجع إلى القوم يولول، فقال: الداهية فى دار أبى الجهم فاسلكوا بطحان[5]، فسلكوا تلك الطريق و أغار حميد على دار يعقوب[6] بن طلحة بالبلاط و فيها حس أهل الشام و على دار ابن عامر[7] برومة[8] فانتهب

---

(١) فى الأصل: الهايعة - بالياء المثناة.

(٢) ليست الزيادة فى الأصل.

(٣) يعنى محمد بن أبى الجهم الذى قتله مسلم بن عقبة.

(٤) فى الأصل: انف - باللام المشددة، و الأنف: الكاره.

(٥) بطحان بفتح الباء و كسر الطاء و قيل بضم الباء و سكون الطاء: واد بالمدينة من إحدى أوديتها الثلاثة و هى العقيق و بطحان و قناة - معجم البلدان ٢/٢١٦.

(٦) يعنى يعقوب بن طلحة بن عبيد الله و كان قتل يوم الحرة.

(٧) يعنى عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس، كان تولى إمارة البصرة من قبل عثمان بن عفان.

(٨) رومة بضم الراء و سكون الواو: أرض بالمدينة بين الجرف و زغابة نزلها المشركون عام الخندق و فيها بئر رومة التى ابتاعها عثمان الغنى و تصدق بها - معجم البلدان ٤/٣٣٦.

/٢٥٣ ذلك كله / ثم إن ابن الزبير لما بلغه ذلك كتب[1] إلى حميد أنه بلغنى أنه لم يكن بالمدينة أحد حى غيرك فانتدب فيمن اتبعك من الناس، فاتبع آثارهم فانهم يتساقطون تساقط اليَنْع[2] فاطلبهم ما بينك و بين وادى القرى[3] فأصب[4] منهم و من أموالهم ما قدرت عليه، فبينا هو يتجهز إذ أتاه كتاب[5] منه آخر أن أبطىء عنهم يومك حتى [6]أكتب إليك[6]، فانه أخبر[7] أن عمرا و عمر[8] ابنى عثمان قد لويا أعناقهما على ابن الزبير، فحمله ذلك على الانصراف عن بنى أمية.

ابن شهاب قال: اقتتل محمد بن أبى الجهم و أبو يسار[9] بن عبد الرحمن

---

(١) فى الأصل: كبت - بتقديم الباء على التاء.

(٢) فى الأصل: البيع - بالباء، و الينع بالفتح ثم السكون جمع اليانع، يقال ثمر يانع إذا أدرك و طاب و حان قطافه.

(٣) وادى القرى: واد فى شمال غرب المدينة على أربع مراحل منها فيه قرى كثيرة و نخل و مزارع - معجم البلدان ٧ / ٧٣ و أحسن التقاسيم للقدسى طبعة دى غويه ص ٨٣ و ٨٤.

(٤) فى الأصل: فاصيب - باظهار الياء المثناة.

(٥) فى الأصل: كباب - بالباء الموحدة.

(٦-٦) فى الأصل: أحدث لك.

(٧) فى الأصل: فأخبر.

(٨) فى الأصل: عمرا.

(٩) اسمه عمر عند ابن حبيب فى المحبر ص ٦٧، وفى نسب قريش ص ١٠٦: و ولد عبد الرحمن بن عبيد الله (بن شيبة) محمدا وهو أبو يسار و به يعرف و لد شيبة و يقال لهم آل أبى يسار.

ابن

ابن شيبة بن ربيعة فصرعه محمد بن أبي الجهم فوطئ على بطنه فأسلحه، فسجنه مروان بن الحكم و هو يومئذ أمير المدينة فقال: أسلحت سيدنا و رجلا منا فو الله لا تفلت مني حتى أسلحك، فأوطأ بطنه الرجال، فصاح محمد: يا مروان! إن استي[1] مؤكاة و لست من أستاهكم، فقالت أم أبان[2]: لا توطئ بطنه فانه و الله ما كان يسلح، فأرسله. قال: و خطب مروان بن الحكم إلى أبي الجهم ابنته سعدى على أخيه يحيى بن الحكم و كان ممن مشى في ذلك مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة و سارية بنت عوف أخت سعدى و أم يحيى فأبى أبو الجهم، و عمرو[3] بن سعيد والي المدينة يومئذ، فأرسل ابن قطن مولى[4] أبي الجهم فأمره أن يطلع رأي أبي الجهم في ابنه [5]أمية بن عمرو[5] و خشي أن يرده كما رد مروان، فذهب ابن قطن فاطلع رأي أبي الجهم، / فقال أبو الجهم: سأنظر في ذلك، / ٢٥٤ و دعا أبو الجهم ابنه حميدا فقال له: [6]ابن أبي أحيحة[6] أحب إليك

---

(١) في الأصل: ايستي.

(٢) هي بنت عثمان بن عفان وزوجة مروان بن الحكم.

(٣) في الأصل: عمر، و عمرو بن سعيد هذا هو الأشدق الذي قتله عبد الملك ابن مروان.

(٤) في الأصل: موالي.

(٥-٥) في الأصل: أمية ابن عمر.

(٦-٦) في الأصل: ابن أحيحة، وهو خطأ، و أبو أحيحة كنية سعيد بن العاص ابن أمية، و المراد بابن أبي أحيحة أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية.

أم[١] ابن خالتك يحيى بن الحكم؟ فقال له: أنت أبصر و أعلم، ثم جرت الرسل بينهم حتى وعدهم أبو الجهم، فأرسل إلى عبد الله و عاصم ابنى عمر[٢] و عبد الله بن مطيع فى رجال من بنى عدى بن كعب، و جاء عمرو ابن سعيد فى رجال من بنى آل سعيد و بنى أمية فجلس مع أبى الجهم على السرير و قال: هل تنتظرون من أحد؟ فقال أبو الجهم: ننتظر محمد بن أبى الجهم، اذهب يا غلام! فادع لنا محمدا، فذهب إليه، فقال: لا والله لا أشهدها و لا نكاحها، و عبد الله بن مطيع عند رجليه و صخر بن أبى الجهم عند رأسه فأرسل إلى محمد أبى أعزم عليك أن تأتينه، فأقبل يمشى حتى قام بين الناس و قال: انكح أيها الرجل ابنتك، فوالله لا أدخل فى شىء من ذلك و لا أشهد نكاحها، و ذلك لشىء كان بينه و بين عمرو ابن سعيد، ثم تكلم عمرو فذكر ما كان بين أبى الجهم و بين آل سعيد بن[٣] العاص و عظم من بيت أبى الجهم و شرفه، ثم تكلم أبو الجهم فذكر عنهم حتى قال: كنتم بيت قومكم وكان شبهكم فيهم شبه الدخنة فى قشرها فأخذ ابن مطيع برحله و قال: حسبك يرحمك الله! قال: دعنى يا عبد الله بن مطيع! فانى والله ما أنا من الذين[٤] ينفسون[٥] على العشيرة

(١) فى الأصل: أمر.

(٢) يعنى عمر بن الخطاب.

(٣) فى الأصل: ابن — باظهار الهمزة.

(٤) فى الأصل: الداين.

(٥) نفس عليه بخير: حسده عليه

و لا يتشوفون[1] لهم، فلم يزل ذلك من ابن مطيع حتى رده عن بعض ما يقول، فجعل عمرو بن سعيد / ينظر إلى صخر بن أبي الجهم و يقول: يا صخرا انظر إلى هذا و ما يصنع ثم أنكحه. /٢٥٥

ابن شهاب قال: قدم أبو الجهم بن حذيفة على معاوية و قد كان بينه و بين ثقيف ملاحاة فقال له معاوية: يا أبا الجهم! ما لك و لثقيف يشكونك[2] إلىّ؟ فقال[3]: ما أعجبك! و الله لا أصالحهم حتى يقولوا قريش و ثقيف وليتا[4] وج[5] و لا يحبون منا إلا أحمق و لا يحبهم منا إلا أحمق و بذلك [6]نعتبرك من حمقانا[6] و قال في قلعة قدمها عليه أخرى[7] وافدا: يا أبا الجهم! ألم أفرغ من حاجتك؟ قال: بلى غير شيء واحد ذكرته لا بد لي منه، قال: فهله، قال: إن بني بكر[8] يتكثرون علينا بأرضنا[9] فابعث إلى بني سامة ابن لؤي فاختط لهم دون الخندق فاجعلهم جناب بني بكر و ارزقهم من

(١) تشوف له: طمح إليه.

(٢) في الأصل: و يشكونك.

(٣) في الأصل: ما قال.

(٤) في الأصل: و ليه دوج، و لعل الصواب ما أثبتنا.

(٥) و ج بفتح الواو و تضعيف الجيم هو الطائف بلد ثقيف.

(٦-٦) في الأصل: نعتبر حمقانا.

(٧) في الأصل: أخرا.

(٨) يعني بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة.

(٩) في الأصل: بأرضا.

القرى: خيبر[1] وفدك[2] ووادي[3] القرى، قال: نعم، وما ذا زعمت أيضا؟ قال: وإن ثقيفا يتكثرون علينا بوجّ فأكثر من الروم والفرس حتى تأكلهم بهم، فقال معاوية: مرحبا بك وأهلا! فوالله إن كنت لأحب موافقتك على ما سألتنى، أما بنو بكر فقد ملأهم[4] مقاتلة[5] وكتائب[6] حتى أن الواحد منكم [7]ليغضب مغضبة[7] فيرسل إلى[8] أحدهم فينقاد[9] فيصنع به ما أراد، فارجع فاطلع، فان ابتغيت الزيادة[10] زدتك،
/٢٥٦ وإن رضيت فالله يرضيك[11]، وأما ثقيف فقد رأيت ما صنعت / فيهم أخرجتهم من قرار أرضهم وألحقتهم بالشواهق من السراة، وقالوا:

(١) خيبر ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام وكانت تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ـ معجم البلدان ٣/ ٤٩٥.

(٢) قرية بالحجاز فى شمال شرق المدينة بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أيام، كانت فيها عين فوارة ونخيل كثيرة ـ معجم البلدان ٦/٣٤٢ و ٣٤٣.

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٩٤.

(٤) فى الأصل: ملاتكم.

(٥) فى الأصل: مقاتله.

(٦) فى الأصل: كتايب ـ بالياء المثناة.

(٧-٧) فى الأصل: لبغضب والغضبة، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٨) زاد فى الأصل: إلى ـ مكررة.

(٩) فى الأصل: فيقاد.

(١٠) فى الأصل: الزيارة ـ بالراء.

(١١) فى الأصل: برصتك.

افرض لنا بالعراق ، فأبيت[1] ذلك عليهم ، و قلت : لا و الله إلا بالشام أرض المطواعين لأربحك و نفسى منهم حتى جعلت أموالهم كلها لقريش و ملأت الأرض فرسا و روما ، فارجع فاطلع ، فان رأيت ما يرضيك فالله يرضيك و إلا فاكتب إلىّ أزدك .

الحزامى قال ابن شهاب : لقى إسماعيل بن [خالد بن -[2]] عقبة بن أبى معيط عيسى بن عبد الله بن شتيم[3] فشجه بالهراوة شجة مأمومة[4] ، ثم مر على سالم مولى ابن مطيع فانتزع سالم منه الهراوة التى شج بها [5]عيسى بن عبد الله[5] فشجه بها ، ثم إن بنى عقبة بن أبى معيط ثاروا إلى دار بنى مسعود بن العجماء[6] التى بالسوق و فيها سالم أبو الغيث[7] فأخبروا بنى عدى[7] بحصارهم سالما ، فالتقوا بالسوق فاقتتلوا و اشتد قتالهم ، ثم حجز بينهم فلبثوا حينا ، ثم إن عبد الله بن مطيع خرج إلى السوق فعرض له إسماعيل بن خالد[8] بالسيف صلتا حتى ضربه فى رأسه ضربة بلغت العظم ، ثم إن بنى أمية أتوا باسماعيل إلى

---

(١) فى الأصل : فاست .

(٢) ليست الزيادة فى الأصل .

(٣) لا نعرف من هو ، و إن مراجعنا لم تذكر أحدا اسمه شتيم فى قريش ، و لعله مصحف عن مطيع .

(٤) الشجة المأمومة هى التى تصيب أم الرأس .

(٥-٥) فى الأصل : عدى بن شتيم .

(٦) يعنى العجماء بنت عامر أم مطيع ومسعود ابنى الأسود بن حارثة العدوى .

(٧-٧) فى الأصل : فأخبرت بنو عدى .

(٨) يعنى خالد بن عقبة بن أبى معيط .

ابن مطيع ، فقالوا : ها هو ذا رضيك و نمكنك منه ، فقال ابن مطيع : ما أنا بفاعل حتى أشاور[1] أبا الجهم ، فأرسل إلى أبي الجهم ما ترى فيه فانهم قد أمكنونى من حق ، فأرسل إليه أبو الجهم : إن كانوا أعطوك / ٢٥٧ يده تقطعها فاقبل منهم و اقبضه حتى ترى فيه رأيك ، و أرى إن فعلوا ذلك أن تكسوه حلة و قميصا [2]و تعفو عنه[2] و ترسله ، فأعطوه ذلك ، فأرسله عشية ذلك اليوم و كساه حلة ، فلبث الناس سنين ثم إن [ابن-[3]] سليمان بن[4] مطيع قدم من مصر فدخل حمام ابن عقبة[5] فوجد فيه الحارث بن عبد الرحمن بن الحكم فتلاحيا[6] فلج السباب[7] بينهما ، فقال له الحارث[8] : ألا أراك تسبنى و قد ضربنا عمك[9] الضربة التى صارت مثل حر البقرة ، فقال الآخر[10] : لا أستطيع لعمرى أسابك بعد هذا ، فلما

---

(١) فى الأصل : أسامر .

(٢ - ٢) فى الأصل : تعوا عنه .

(٣) ليست الزيادة فى الأصل .

(٤) فى الأصل : ابن - بابقاء الهمزة .

(٥) فى الأصل : عبنه ، ولعل الصواب ما أثبتنا ، و المراد بابن عقبة إسماعيل بن خالد بن عقبة .

(٦) فى الأصل : فتارحا ، و لعل الصواب ما أثبتنا .

(٧) فى الأصل : الشباب - بالشين .

(٨) فى الأصل : حارث .

(٩) يعنى عبد الله بن مطيع .

(١٠) فى الأصل : الآخرون بلى ا .

خرج [ابن -[1]] سليمان من الحمام دخل على حميد بن أبي الجهم فقال: ألم تر ما لقيت من الحارث بن عبد الرحمن؟ ثم أخبره بما كان بينهما في الحمام و ما قال له، فخرجا حتى دخلا على محمد بن أبي الجهم فقص عليه الخبر، فقال له محمد: أبعدك الله و أبعد عمك! فقد و الله كنت أظن أنهم سيعتدونها عليكم، أرسل يا[2] حميد! إلى سيفي القائم القاعد فأعطه هذا فليضرب خالد[3] بن عقبة[4] اليوم - وكان يوم جمعة - في صدره، حتى إذا مر بدار أبي الجهم خرج عليه ابن سليمان بن مطيع فضربه بالسيف مثل ضربة إسماعيل[5] عبد الله بن مطيع، و قال في ذلك محمد[6] بن أبي الجهم: (المتقارب)

لسيفان سيف لمأمومة[7] و سيف هو القائم[8] القاعد

/ فخذها برأسك مأمومة و إياك إياك يا خالد /٢٥٨

و قال ابن سليمان بن مطيع: (البسيط)

---

(١) ليست الزيادة في الأصل.

(٢) في الأصل: ما.

(٣) في الأصل: خلد.

(٤) في الأصل: عقيبه.

(٥) يعني إسماعيل بن خالد بن عقبة بن أبي معيط.

(٦) في الأصل: حميد - انظر صفحة الأصل ص ٣٣٧.

(٧) يعني الشجة المأمومة وهي التي بلغت أم الرأس و هي الجلدة التي تجمع الدماغ.

(٨) في الأصل: القايم - بالياء المثناة، و القائم القاعد اسم سيفه [في الأصل البيتان مكتوبان كالنثر - مدير].

أنا الغلام الذى أثرّت ذا أُثُر[1] فى رأس شيخك[2] حتى أعنت[3] العصبا
أنا الذى رد بْسماعيل مختبلا لا يسمع الرعد إلا مات أو كربا[4]

و جدّ القتال يومئذ بين بنى أمية و بين [5]عدى بن كعب[5]، فنصر بنى عقبة من آل عثمان سعيد و الوليد ابنا عثمان[6]، و نصرهم بنو أبى عمرو[7] و بنو الحضرمى[8] كلهم و خالفوا بنى أبى الجهم عبد الله و سليمان و صخرا و صخيرا على بنى مطيع، فكانوا يوم الدار يوم جاسوا إليه أربعة أو خمسة آلاف حتى إذا كانت العصر أرسلت إليهم أم المؤمنين[9]: و الله لتصرفن عنها أو[10] أخرجن نهارا، فخرج مروان بالناس فحجز بينهم، فقال فى ذلك عبد الله بن الحارث بن[11] أمية[12]: (الوافر)

(١) الأثر بالفتح فالسكون و بضمتين: فرند السيف و رونقه و ديباجته.
(٢) فى الأصل: سيخك.
(٣) أعنت: أوهى، كسر، أهلك.
(٤) أى كاد يموت.
(٥-٥) فى الأصل: عدى ابن كعب، و المراد بعدى بن كعب آل مطيع و آل أبى الجهم.
(٦) يعنى عثمان بن عفان.
(٧) هو أبو عمرو بن أمية، و المراد ببنيه آله من بينهم أسرة عقبة بن أبى معيط.
(٨) كانوا حلفاء لحرب بن أمية – انظر ص ٣٢١ و ٣٢٢.
(٩) لعله يعنى عائشة بنت أبى بكر الصديق.
(١٠) فى الأصل: بل.
(١١) فى الأصل: ابن – باظهار الهمزة.
(١٢) فى الأصل: عله، و أمية هو أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف، فى الإصابة ٢/٢٩١: أدرك الإسلام و هو شيخ كبير ثم عاش بعد ذلك إلى خلافة معاوية و وفد عليه.

و

[و–[1]] ليس بناصر المولى أبان   و لا عمرو[2] قفا جمل شرود
و قد ولدت لينفعها يزيدا[3]   فما ولدت سوى ألم شديد
و مروان يناجيهم علينا   و عمرو[4] ذلك الرجل الرقود
و قد خذلت قبائل آل شمس   و آزرنا سعيد و الوليد[5]

نسب شُرَحبيل بن حسنة فى قريش

الحزامى عن عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحى قال حدثنى أبى عن أبيه أن شرحبيل/ بن حسنة كان ينسب إلى سفيان [بن –[1]] معمر بن حبيب[6] /٢٥٩ إلى أن حدث لولده ميراث بمصر[7] فقال لهم الحارث[8] بن حاطب بن معمر :

---

(١) ليست الزيادة فى الأصل .

(٢) أبان وعمرو ابنا مروان بن الحكم وأبان وعمرو أخواه – نسب قريش ص ١٥٩ – ١٦١ .

(٣) يزيد ابن لمعاوية بن مروان و أيضا لمحمد بن مروان ، و لا ندرى أيهما أراد هنا .

(٤) لعله يعنى عمرو بن أبى سفيان .

(٥) هما ابنا عثمان بن عفان [و فيه الإقواء – مدير] .

(٦) هو حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، و فى نسب قريش ص ٣٩٥ : و كانت تحته (يعنى سفيان بن معمر) حسنة التى ينسب إليها شرحبيل و هاجرت مع سفيان و كان سفيان تبنى شرحبيل و تبنته حسنة وليس بابن لواحد منهما ، أما حسنة فولاة لمعمر بن حبيب .

(٧) فى الأصل : لمصر .

(٨) فى نسب قريش ص ٣٩٥ : حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب ، و كذا فى سيرة ابن هشام ص ٢١٢ .

إنه قد حدث ما ترون ، فان كان [1]نسبكم إلينـا[1] على ما تدعون فالأمر بيننا و بين هذا المال و إلا برتم[2] من نسبنا فان شئتم[3] شركناكم فيه ، فاختاروا[4] المال و انقطعوا و تركوا ذلك النسب ، فأقاموا حتى كان وسط الزمان ، قال : فلقى جماعة منهم قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب فذكروا[5] له النسب الذى كانوا عليه و سألوه الرجوع فقال: مرحبا بكم ما أعرفنى بما ذكرتم و لى فى هذا الأمر شريك لا أقطع أمرا دونه- يريد أخاه عثمان ابن إبراهيم و هو يومئذ بالكوفة و كان يسكنها ، فقال قدامة : أنا كاتب إليه و ذاكر أمركم له ، فكتب[6] و انصرف القوم و فشا الخبر فى بنى أخواتهم فقالوا : ما كفاكم ما صنعتم ، كل يوم نحن منكم فى نبوة[7] و تنقل ، فكُفوا عن طلب ذلك ، و رجع الكتاب من عثمان بن إبراهيم إلى أخيه قدامة : قد قرأت كتابك و فهمت ما فيـــه و ليس إلى الرجوع فى شىء خرج منه عمك الحارث بن حاطب سبيل[8] خاله منـه ، فهذا كان آخر ما كان من أمرهم . و قد انتهى إلى فى غير هذا الحديث أن آل المعلى بن

(١-١) فى الأصل : نسلم على .
(٢) فى الأصل : بريـتم ـ بالياء المثناة بدون إلا .
(٣) فى الأصل : شيئم ـ كذا .
(٤) فى الأصل : فاختارو .
(٥) فى الأصل : فذكرو .
(٦) فى الأصل : فكبت ـ بتقديم الباء على التاء .
(٧) فى الأصل : بيوة ـ كذا ، و النبوة بفتح النون : التباعد و الجفوة .
(٨) فى الأصل : سيل .

لوذان[1] الأنصاريين قد كانوا ادعوهم[2] و خاصموا فيهم، و لا أدرى لعل ذلك كان فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

/ قصة الأصنام بمكة ٢٦٠ /

قال: و كان عمرو بن ربيعة و هو خزاعة كاهنا له رئى[3] من الجن و كان عمرو يكنى أبا ثمامة فأتاه رئية فقال: أجب أبا ثمامة، فقال: لبيك من تهامة، فقال له: ارحل بلا ملالة، قال له: جير و لا إقامة، قال: ائت صف جدة[4]، تجد فيها أصناما معدة، فأورد بها تهامة، و لا تهب ثم ادع العرب إلى عبادتها تجب.

فأتى عمرو ساحل جدة فوجد بها ودا[5] و سواعا[6] و يغوث و يعوق و نسرا و هى الأصنام التى عبدت على عهد إدريس و نوح عليهما السلام، ثم إن الطوفان طرحها هناك فسفى[7] عليها الرمل فواراها، و استثارها عمرو و حملها إلى تهامة و حضر الموسم فدعا العرب إلى عبادتها فأجابوه،

(١) لوذان بالفتح ثم السكون، هكذا ضبط فى سيرة ابن هشام ص ٦٠٩ و لم نجده فى تاج العروس.

(٢) فى الأصل: ادعواهم.

(٣) الربىء من ربأ يربؤ: الراقب العين - مصحح [لعله كما أثبتنا الرئى من الروية و يكسر و هو من يرى و قيل به رئى من الجن أى مس - مدير].

(٤) المرفأ المشهور تجاه مكة على ساحل بحر القلزم.

(٥) ود بفتح الواو و تضم.

(٦) سواع بضم السين.

(٧) فى الأصل: فسفا، و سفى من باب سمع: تذرى و تبدد.

فأخذ عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة[1] بن كلب ودا فنصبه بدومة الجندل و كان لقضاعة، و أخذ الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل بن مدركة سواعا فكان برهاط[2] تعبده مضر، و أخذ أنعم[3] بن عمرو[4] المرادى يغوث فكان بأكمة[5] من اليمن يقال لها مذحج[6] تعبده مذحج[6] و من والاها، و أخذ مالك[7] بن مرثد بن جشم[8] بن حاشد ابن جشم بن خيران[9] بن نوف[10] بن همدان[11] يعوق فكان بقرية يقال لها

(١) رفيدة كجهينة .

(٢) رهاط بضم الراء المهملة : موضع على ثلاث ليال من مكة ، وقال ابن الكلبي اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط من أرض ينبع ، و ينبع فى غرب المدينة على سبع مراحل منها فيها عيون عذاب غزيرة ـ معجم البلدان ٤/٣٤١ و ٨/ ٥٢٦ .

(٣) أنعم كأكرم .

(٤) فى الأصل : عمرو والمرادى .

(٥) الأكمة بالتحريك : التل ، و فى سيرة ابن هشام ص ٥٢ : و اتخذ أهل جرش يغوث بجرش .

(٦) فى الأصل : مدحج ـ بالدال المهملة ، و مذحج كمسجد .

(٧) فى الأصل : ملك .

(٨) جشم كزفر .

(٩) خيران بفتح الخاء و سكون الياء، وفى تاج العروس ٣/١٩٥ : و قال شيخ الشرف النسابة هو خيوان بالواو، فصحف ، و فى سيرة ابن هشام ص ٥٢ : وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق .

(١٠) نوف كعوف .

(١١) همدان بفتح الهاء و سكون الميم .

خيوان[١] تعبده همدان و من والاها، و أخذ معديكرب أحد حمير و أحد ذى رعين[٢] نسرا فكان بموضع من أرض سبأ يقال له بلخع[٣] تعبده حمير و من والاها. و ذكر عن رسول / الله صلى الله عليه و سلم أنه / ٢٦١ قال: رفعت لى النار فرأيت عمرو بن لحى[٤] و لحى هو ربيعة رجلا قصيرا أحمر أزرق يجر قصبه[٥] فى النار، فقلت: من هذا؟ فقيل عمرو بن لحى أول من بحر البحيرة و وصل الوصيلة و سيب السائبة[٦] و حمى الحامى[٧] و غيّر دين إسماعيل عليه السلام و دعا العرب إلى عبادة الأصنام و الأوثان، فالبحيرة إذا نتجت الناقة خمسة أبطن عمدوا[٨] إلى الخامس إذا لم تكن سقبا[٩]

(١) خيوان بفتح الخاء المعجمة و سكون الياء: قرية على ليلتين من صنعاء مما يلى مكة ــ معجم البلدان ٣/٥٠٣.

(٢) رعين كزبير.

(٣) بلخع بفتح الباء و سكون اللام و فتح الخاء المعجمة و العين المهملة فى الآخر ــ معجم البلدان ٢/٢٦٤.

(٤) لحى كقصى.

(٥) القصب بضم القاف و سكون الصاد: المعى.

(٦) فى الأصل: السايبة ــ بالياء المثناة.

(٧) فى الأصل: الحام، و الحامى: الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود أو عشرة أبطن ثم هو حام أى حمى ظهره فلا ينتفع منه بشىء و لا يمنع من ماء و لا مرعى.

(٨) فى الأصل: عمدو.

(٩) السقب بفتح السين و سكون القاف: ولد الناقة إذا كان ذكرا، جمعه أسقب و سقاب.

فتشق أذنها[١] فتلك البحيرة[٢]، و لا يُجزّ[٣] لها وبر و لا يذكر اسم الله عليها، و أما السائبة[٤] فما سيبوا من أموالهم لآلهتهم، و أما الوصيلة فهى الشاة إذا وضعت سبعة أبطن عمدوا[٥] إلى السابع، فان كان ذكرا ذبح[٦] و إن كانت أنثى تركت فى الشاء[٧] و إن كان ذكرا و أنثى قيل قد وصلت أخاها فتركا جميعا محرمين منفعتها للرجال دون النساء، و أما الحامى[٨] فالفحل من الابل إذا صار جد أب قالوا: حمى هذا ظهره، فتركوه لا يركب و لا يحمل عليه، و لا تمنع البحيرة ولا السائبة[٤] و لا الوصيلة و لا الحامى[٨] ماء[٩] و لا مرعى و إن كان لغير أهلها، و ألبانها للرجال دون النساء، فاذا مات شيء منها كان الرجال و النساء فى لحومها سواء[١٠]، و ذكر ابن الكلبى قال: بينما الناس سائرون حول الكعبة إذا هم بخلق يطوف ما قد تراءى[١١] رأسه[١٢] فأجفل الناس هاربين فناداهم:

---

(١) فى الأصل: ادنها ــ بالدال المهملة.

(٢) انظر ص ٣٥٤.

(٣) فى الأصل: تجر ــ بالتاء و الراء المهملة.

(٤) فى الأصل: السايبة ــ بالياء المثناة ــ انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٤.

(٥) فى الأصل: عمدو.

(٦) فى الأصل: اذبح.

(٧) فى الأصل: لشاء.

(٨) فى الأصل: الحام.

(٩) فى الأصل: ما ا.

(١٠) فى الأصل: سوا.

(١١) فى الأصل: آزى.

(١٢) زاد فى الأصل: بها، بعد رأسه ولا محل لها.

لا تروعوا[1] / فأقبلوا إليه و هو يقول: (الرجز) / ٢٦٢

لاهم رب البيت ذى المناكب[2] أنت وهبت الفتية السلاهب[3]
و هجمة[4] يحار فيها الحالب و ثلة[5] مثل الجراد السارب
متاع أيام و كل ذاهب

و نظروا فإذا هى امرأة فقالوا لها: ما أنت أ إنسية أم جنية ؟
قالت: بل إنسانة من جرهم: (الرجز)

أهلكنا الذر زمان يقدم[6] بمجحفات[7] و بموت لهذم[8]
حتى تركنا برقاق[9] أهيم[10] للغى منا و ركوب المأثم

ثم قالت: من ينحر لى كل يوم جزورا و يعد لى زادا و بعيرا و يبلغنى بلادا فوزا أعطه مالا كثيرا ، فانتدب لها رجلان من جهينة بن زيد فسارا

---

(١) فى الأصل: تداعوا .

(٢) المناكب: الجوانب .

(٣) السلاهب جمع السلهب و هو الطويل .

(٤) الهجمة بفتح الهاء و سكون الجيم من الإبل ما بين الأربعين أو السبعين إلى المائة .

(٥) الثلة بفتح المثلثة و تشديد اللام المفتوحة: جماعة الغنم الكثيرة .

(٦) فى الأصل: يعلم ، و لعل الصواب ما أثبتنا ، و يقدم أبو قبيلة و هو ابن غزة ابن أسد بن ربيعة بن نزار .

(٧) فى الأصل: بمحجفات ـ بتقديم الحاء على الجيم ، و المجحفات جمع المجحفة و هى المصيبة .

(٨) اللهذم كجعفر: القاطع من صفة السنان و السيف و الناب .

(٩) الرقاق بضم الراء: الأرض المنبسطة اللينة التراب أو التى نضب عنها الماء .

(١٠) الأهيم: العطشان ، و يقال رمل أهيم للذى لا يروى .

بها ليالى و أياما حتى انتهت إلى جبل جهينة فأتت على قرية نمل و ذر فقالت : يا هذان ! ههنا هلك قومى فاحتفروا هذا المكان، فاحتفروا عن مال كثير من ذهب و فضة فأوقروا بعيريهما، و قالت لهما : إياكما أن تلتفتا فيختلس ما معكما، و أقبل الذر حتى غشيها فضيا غير بعيد و التفتا فاختلس ما كانا احتملا، فناداياها: هل من ماء؟ فقالت : نعم، فى موضع هذه[1] الهضاب[2]، و قالت و قد غشيها الذر : (الرجز)

يا ويلتى يا ويلتا من أجلى أرى صغار الذر تبغى هبلى[3]
سلطن يفرين على محلى لما رأيت أنه لا بد لى
من منعة أحرز فيها معقلى

٢٦٣/ / و دخل الذر منخريها و مسمعيها[4] نخرت لشقها فهلكت، و وجد الجهنيان الماء حيث قالت، و الماء يقال له مسيحة[5] و هو بناحية فرش ملل[6]

---

(١) فى الأصل : هذا .

(٢) الهضاب جمع الهضبة بفتح الهاء و هى الجبل المنفرد و ما ارتفع من الأرض .

(٣) هبلى بالتحريك أى هلاكى .

(٤) فى الأصل : مسامعها .

(٥) فى الأصل : مسى ، و مسيحة اسم ماء ، إذ فصلت من عسفان و هى منهلة على مرحلتين من مكة لقيت البحر و تذهب عنك الجبال و القرى إلا أودية يقال لواحد منها مسيحة ، و من عسفان إلى ملل يقال له الساحل ـ من معجم البلدان باختصار ٦/ ١٧٤ و ٨/ ٥٨ .

(٦) فرش ملل، ملل بالتحريك: واد على ليلة من المدينة ـ انظر معجم البلدان ٦/ ٣٦٠ .

إلى

إلى جانب مشعل[1] فهو اليوم لجهينة .

رئاسات[2] قريش

كانت الرئاسة[3] أيام عبد مناف لعبد مناف بن قصى و كان القائم[4] بأمور قريش و المنظور إليه منها ، ثم أفضى ذلك بعده إلى هاشم ابنه فولى[5] ذلك بحسن القيام فلم يكن له نظير من قريش و لا مساو ، ثم صارت الرئاسة[3] لعبد المطلب و فى كل قريش رؤساء غير أنهم كانوا يعرفون[6] لعبد المطلب فضله و تقدمه و شرفه ، فلما مات عبد المطلب صارت الرئاسة[3] لحرب بن أمية بن عبد شمس ، فلما مات حرب تفرقت الرئاسات[7] و الشرف فى بنى عبد مناف و غيرهم من قريش ، فكان فى بنى هاشم للزبير و أبى طالب و العباس و حمزة بنى عبد المطلب ، و فى بنى المطلب لعبد يزيد بن هاشم بن المطلب و هو المحض[8] لا قذى فيه ، و فى بنى أمية لأبى أحيحة

(١) فى الأصل : مشعر ـ بالراء ، و لعل الصواب ما أثبتنا ، و مشعل كمنبر موضع بين مكة و المدينة من الرويثة (تصغير الروثة) و هى منهلة على ليلة من المدينة ـ معجم البلدان ٤/ ٢٣٨ و ٨/ ٦٤ .

(٢) فى الأصل : رياسات ـ بالياء المثناة ، ذكر هذا الفصل فى المحبر أيضا ص ١٦٥ و ١٦٦ تحت عنوان أشراف قريش .

(٣) فى الأصل : الرياسة ـ بالياء المثناة .

(٤) فى الأصل : القايم ـ بالياء المثناة .

(٥) فى الاصل : فرب ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٦) فى الأصل : يعروفون .

(٧) فى الأصل : الرياسيات .

(٨) فى نسب قريش ص ١٧ : المحض يكون من ابن عم و ابنة عم .

سعيد بن العاص بن أمية، وكان فى بنى نوفل بن عبد مناف المطعم بن عدى ابن نوفل، وكان فى بنى أسد بن عبد العزى لخويلد بن أسد و عثمان بن الحويرث بن أسد، و لبنى عبد الدار عكرمـة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، و لبنى زهرة مخرمة بن نوفل بن أهيب[1] / بن عبد مناف بن زهرة، ٢٦٤/ و لتيم بن مرة عبد الله بن جدعان بن عمرو. و لبنى مخزوم هشام بن المغيرة، و كان شريفا عظيم القدر فى قريش حتى جعلوا موته تاريخا، و لبنى عدى ابن كعب عمرو بن نفيل بن عبد العزى، و لبنى سهم العـاص بن وائل، و لبنى جمح أمية بن خـلف، و لبنى عامر بن لؤى عمرو بن عبد شمس زيد سُهيل الأعلم، و لبنى محارب بن فهر ضرار بن الخطاب بن مرداس، و لبنى الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أبى عبيدة بن الجراح.

حديث الزبير و الأعرابى

قال: كان لرجل من الأعراب على الزبير بن العوام حق فجاء يطلب الزبير فوقع به و شتمه و قالت صفيـة و هى بفناء[2] بيتها جالسة: لا تقل ذا فانه قاضيك حقك و موفيك، فقال: و الله! لئن لقيته لأؤذينّة، فلقى الأعرابى الزبير فأقذع له فى القول و ظلمه، فضربه الزبير حتى [3]أنه لم يستطع[3] أن يقوم، فحمله أصحابه حتى أتوا به صفية و هى جالسة ببابها فقالت: (الرجز)

(١) أهيب كزبير.
(٢) فى الأصل: بفنا.
(٣–٣) فى الأصل: حتى لا يستطيع.

كيف رأيت زبرا أأقطا[1] أم تمرا
أم حضرميا[2] مرا

ما كان فى قريش من الرؤيا[3] الصادقة
و منها رؤيا عبد المطلب فى حفر زمزم

/ ذكر عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن الزهرى قال: بينا ٥ / ٢٦٥ عبد المطلب نائم[4] و قد ولد له ابنه الحارث و أدرك أتى فى المنام و قيل له احفر زمزم خبيئة[5] الشيخ الأعظم[6]، فاستيقظ و قال: اللهم بين لى،

---

(١) الأقط بحركات الثلاثة على الهمزة وسكون القاف: الجبن.

(٢) بهامش الأصل: تريد الصبر (كنمر) الحضرمى، و يكون فى غاية المرارة، وفى الكامل للمبرد طبعة ليبزگ ص ٥٣٨: قرشيا صقرا.

(٣) جمع الرؤيا رؤى كعلى، و من سنن العرب أنهم لا يجمعون الرؤيا إلا قليلا نادرا و يستعملون الرؤيا للواحد والجمع معا.

(٤) فى الأصل: نايم - بالياء المثناة.

(٥) فى الأصل: جيد، و التصحيح من شرح نهج البلاغة ٣/٤٦٠ و أخبار مكة ص ٢٨٢، والخبيئة ماخبئ والجمع خبايا.

(٦) لعله يعنى بالشيخ الأعظم مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمى فانه كما زعم الأزرقى كان الذى دفن غزالين من ذهب و أسيافا قلعية فى بئر زمزم التى نضب ماؤها حين أحدثت جرهم فى الحرم ما أحدثت حتى خبى مكان البئر و درس، فقام مضاض بن عمرو و بعض ولده فى ليلة مظلمة فحفر فى موضع زمزم و أعمق ثم دفن فيه الأسياف و الغزالين - انظر أخبار مكة ص ٥١ - ٥٣، و فى تاريخ اليعقوبى ١ / ٢٠٤: احفر زمزم تروى الحجيج الأعظم، =

فأتى فى المنام مرة أخرى فقيل له احفر تكتم[١] بين الفرث[٢] و الدم [فى -[٣]] مبحث الغراب فى قرية النمل مستقبلة الأنصاب الحمر، فقام عبد المطلب يمشى حتى جلس فى المسجد الحرام ينتظر ما سمى له من الآيات فذبحت بقرة بالحزورة[٤] فانفلتت[٥] من جازرها بالحشاشة[٦] حتى غلب عليها الموت فى المسجد الحرام فى موضع زمزم، فجزرت تلك البقرة فى مكانها حتى إذا احتمل لحمها أقبل غراب يبحث فهوى[٧] حتى وقع فى الفرث[٨] فبحث عن قرية النمل، فقام عبد المطلب يحفر فجاءت قريش فقالت لعبد المطلب: ما هذا الصنيع[٩]؟

= و فى سيرة ابن هشام ص ٩١: تسقى الحجيج الأعظم.

(١) فى الأصل: تكم، و التصحيح من أخبار مكة ص ٢٨٢، و فى شرح نهج البلاغة ٣/٤٦٠: يكتم، و تكتم بضم التاء و فتح التاء الثانية من أسماء زمزم سميت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت مند أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب - معجم البلدان ٢/٣٩٩.

(٢) فى الأصل: الفرب - بالغين المعجمة و الباء الموحدة.

(٣) الزيادة من أخبار مكة ص ٢٨٢.

(٤) فى الأصل: بالجزورة - بالجيم المعجمة، والحزورة كمقبرة اسم سوق مكة - معجم البلدان ٣/٢٧١.

(٥) فى الأصل: فانقلت.

(٦) فى الأصل: بالحساسة - بالسينين المهملتين، و الحشاشة بضم الحاء والشينين المعجمتين: بقية الروح فى الجريح.

(٧) يهوى - بالياء المثناة.

(٨) فى الأصل الفرب.

(٩) فى الأصل: لصنيع.

إنا لم نكن نزنك[1] بالجهل،[لم –[2]] تحفر فى مسجدنا؟ و حكى عن عبد الأعلى ابن أبى المساور[3] عن عكرمة عن ابن عباس قال: أتى عبد المطلب فى المنام فقيل له احفر برّة، فقال: و ما برة[4]؟ قال: مضنونة: ضن بها عن الناس و أعطيتموها، فلما أصبح جمع قومه فأخبرهم، قالوا: فهلا سألت ما هى؟ قال: فلما كان من الليل / أتى فى منامه فقيل له: احفر، ٢٦٦
فقال: أى موضع و أين موضعها؟ قيل: مسلك الذر و موقع الغراب بين الفرث و الدم، فلما أصبح جمع قومه و أخبرهم، فقالوا: هذا موضع نصب[5] خزاعة و لا يدعونك، و كان ولده غيبا إلا الحارث فقام هو و الحارث يحفران فحفرا حتى استخرجا سيوفا قلعية ملفوفة فى عباء، ثم حفرا حتى استخرجا غزالا من ذهب فى أذنيه قرطان، ثم حفرا حتى استخرجا حلية من ذهب، ثم حفرا حتى استنبطا الماء، فأتى قومه فقالوا: يا عبد المطلب! احذ الغنم[6]، فقال: ايتونى بقداح ثلاثة: أسود و أبيض و أحمر، فجعل الأسود

(١) فى الأصل: فزنك – بالفاء، و زنه و أزنه بخير أو شر: ظنه به، و نزنك بالجهل: نتهمك به و فى شرح نهج البلاغة ٣/٤٦٠: نراك بالجهل، و هو خطأ.

(٢) ليست الزيادة فى الأصل.

(٣) فى الأصل: اليسارور، و المساور كسافر الزهرى الكوفى نزيل المدائن، جرحته عامة أصحاب الجرح و التعديل وضعفوه – انظر تهذيب التهذيب ٦/٩٨.

(٤) فى الأصل: بره، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٩١.

(٥) بالضم و بضمتين ما عبد من دون الله من الأصنام و التماثيل، جمعه الأنصاب.

(٦) فى الأصل: احذوا غنم، و معنى أحذ أعط من حذا يحذو، و الغنم بمعنى الغنيمة – انظر سيرة ابن هشام ص ٩٤.

لقومه و الأبيض لنفسه و الأحمر للبيت ، فضرب بها فخرج الأسود على الغزال فصار لقومه ، و يقال إنهم قالوا : احذنا مما وجدت ، فقال عبد المطلب : بل هي لبيت الله ، ثم حفر حتى بلغ القرار فأبحر[1] و خرق جبلها كيلا تنزح[2] ثم بنى عليها حوضا و جعل هو و الحارث ينزعان فيملآن الحوض فيشرب عنه الحاج ، فحسده ناس من قريش فجعلوا إذا كان الليل كسروا الحوض ، فاذا أصبح عبد المطلب أصلحه ، فلما أكثروا إفساده دعا عبد المطلب ربه فأتى في منامه فقيل له : قل : اللهم! إني لا أحلها لمغتسل و لكن هي لشارب حِلّ و بِلّ[3] ، ثم كفيتهم ، فقام عبد المطلب حين اجتمعت قريش في المسجد فنادى كما أمر في المنام ثم انصرف ، فلم يكن يفسد حوضه ذلك أحد من قريش إلا رمى في جسده بداء حتى تركوا حوضه و سقايته .

/٢٦٧ / رؤيا[4] أم حكيم و هي البيضاء[5] بنت عبد المطلب

قال : و لما ولدت أم حكيم أروى بنت كريز[6] بن ربيعة بن حبيب

(١) أبحر : كثر تجمع الماء فيه .
(٢) تنزح : يقل أو ينفد ماؤها .
(٣) البل بكسر الباء و تضعيف اللام : الشفاء .
(٤) في الأصل : و رأت .
(٥) في الأصل : اليضباء ـ بتقديم الياء المثناة على الموحدة .
(٦) كريز كزبير .

ابن عبد شمس سمعت قائلا يقول فى المنام: رب قمس[1] صميم لمسود[2] حليم و مقسم كريم و شاعر عذوم[3] فى بطن أم حكيم، فولدت عثمان بن عفان فهو القمس الحليم و المقسم هو المطرف[4] عبد الله بن عمرو بن عثمان وكان أجمل أهل زمانه، و الشاعر العذوم هو الوليد بن عقبة بن أبى معيط[5]، و رأى زهرة بن كلاب بن مرة و كان لا يكاد يولد له فتزوج عقيلة بنت عبد العزى بن غيرة الثقفى فولدت[6] بين ذكور ثلاثة ماتوا صغارا فحلف إن ولدت له جارية ليدفنها[7] حية، فولدت له جارية فأمر بها أن تدفن، فقالت له قريش: إنما كانت العرب تفعل هذا خشية الإملاق و أنت كثير المال، فأخبرهم بأمره فيها و أمر بها أن تدفن فغيبتها أمها، فأتى زهرة فى المنام فقيل له: رب فتى و فارس ودود و سيد مسود صنديد[8] ومطعم فى زمن الجحود[9] فى بطن ذى الجارية الوئيد[10]،

(١) فى الأصل: قلمس - باللام، و القمس كسكر: الرجل الشريف.

(٢) فى الأصل: لمسوه - بالهاء.

(٣) العذوم كصبور: الدافع عن نفسه.

(٤) فى الأصل: المطوف - بالواو، والتصحيح من نسب قريش ص ١١٣، والمطرف بكسر الميم وضمها: رداء خز ذو أعلام و الجمع مطارف، كأنه يقال لعبد الله المطرف لحسنه و جماله الفائق.

(٥) معيط كزبير.

(٦) فى الأصل: فوالت (مدير).

(٧) فى الأصل: ليبدفنها.

(٨) الصنديد بكسر الصاد: السيد الشجاع.

(٩) فى الأصل: الحجود - بتقديم الحاء على الجيم، و الجحود: القحوط.

(١٠) فى الأصل: الوبيد، و الوبد بالتحريك: سوء الحال وشدة العيش و هو =

فانتبه فاستبقاها و سماها السوداء فتزوجت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة فولدت له، قال: و لما ولدت عميرة[١] سلمى بنت عمرو بن زيد[٢] بن لبيد أم عبد المطلب سمعت فى المنام قائلا يقول: رب قدوم[٣] زهر و صدق و بر و مسعر مبير[٤] فى بطن سلمى بنت عمرو، فولدت سلمى عبد المطلب فكان كذاك[٥] سيدا مسودا حتى مات، و رأت ماوية[٦]
/٢٦٨ بنت حوزة[٧] بن عمرو / بن مرة لما ولدت عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية سمعت قائلا[٨] يقول فى المنام: كم من قيل[٩] مجر و ملك بحر[١٠] و سيد غمر[١١] و نجيب صقر فى بطن بنت مر، فتزوجها عبد مناف بن قصى

= مصدر يوصف به يستوى فيه الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث؛ المصحح [ولعله كما أثبتنا وهو المؤيد من وأد يئد ـ مدير] .

(١) عميرة بجهينة وهى بنت صُخْر بن حبيب بن الحارث من بنى النجار .

(٢) فى الأصل : يزيد .

(٣) القدوم كرؤوف : الجرىء الكثير الإقدام .

(٤) فى الأصل : مبر ، و المبير المدمر .

(٥) فى الأصل : كذك .

(٦) فى نسب قريش ص ١٤ : مارية ـ بالراء، و هو خطأ ـ انظر تاج العروس ٤/٣١ .

(٧) فى الأصل : جوزه ـ بالجيم ، و فى تاج العروس ٤/٣١ : ماوية بنت حويزة و يقال حوزة .

(٨) فى الأصل : قايل ـ بالياء المثناة .

(٩) فى الأصل : قايل ، و القيل بفتح القاف : الرئيس .

(١٠) ملك بحر : جواد .

(١١) الغمر بفتح الغين المعجمة و سكون الميم: الكريم الواسع الخلق و الجمع غمار .

فولدت

فولدت هاشما و عبد شمس و المطلب بنى عبد مناف . قال : و لما ولدت نعجة[١] بنت عبيد بن رواس[٢] سمع أبوها قائلا[٣] يقول فى المنام: رب عدد و بأس ، و كماة[٤] أحماس[٥] ، و سادة غير أنكاس[٦] : لين و شماس[٧] فى بطن بنت عبيد بن رواس ، فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الأكبر و حبيبا .

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

كانت عاتكة رأت رؤيا قبل قدوم ضمضم[٨] بن عمرو و كانت رأت هذه الرؤيا فأعظمتها و فزعت لها ، فأرسلت إلى أخيها العباس فقالت:

---

(١) فى الأصل: تعجر ، و التصحيح من نسب قريش ص ٩٧ .

(٢) رواس كشداد بالتشديد ، و ضبط فى نسب قريش ص ٩٧ رواس بضم الراء و تخفيف الواو .

(٣) فى الأصل: قايلا ــ بالياء المثناة .

(٤) جمع الكمى كرضى ــ بالياء المشددة : الشجاع أو لابس السلاح .

(٥) الأحماس : الأبطال .

(٦) جمع النكس بكسر النون و سكون الكاف ، و هو الرجل الضعيف الدنى الذى لا خير فيه ، المقصر عن غاية النجدة و الكرم .

(٧) الشماس بكسر الشين مصدر من شمس يشمس كينصر: العداوة و الإباء .

(٨) أى قبل قدوم ضمضم بمكة و ذلك أن أبا سفيان و كان قائد عير لقريش من الشام إلى مكة لما دنا من الحجاز أخبر أن النبى صلى الله عليه و سلم قد استنفر أصحابه و هو يريد أن يغير على عير قريش ، فحذر أبو سفيان و استأجر ضمضم بن عمرو الغفارى وبعثه إلى مكة يخبر قريشا عما بلغه و يستنجدهم .

يا أخي! قد والله رأيت الليلة رؤيا رأيت راكبا أقبل على بعير حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته: يا ل غدر! انفروا إلى مصارعكم في ثلاث، صرخ بها ثلاث مرات، فاذا الناس قد اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد و الناس يتبعونه إذ مثل بعيره على ظهر الكعبة فصرخ مثلها ثلاثا، ثم مثل بعيره على أبي قبيس ثم صرخ مثلها ثلاثا، ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل انقضت فما بقي بيت من بيوت مكة و لا دار من دورها إلا دخلتها[1] ٢٦٩/ فلذة[2]، فذكر عن عمرو بن العاص / أنه قال: لقد رأيت كل هذا و لقد رأيت في دارنا فلقة[3] من الصخرة التي ألقيت من أبي قبيس، فلقد كان في ذلك عبرة و لكن لم يرد الله إسلامنا يومئذ و لكنه أخر إسلامنا إلى ما أراد، فكان تأويلها استنفار ضمضم بن عمرو إياهم، و قتل أشرافهم ببدر[4] و تمت رؤياها بمكة، فقال أبو جهل: يا بني هاشم! أما كفاكم أن تنبأ رجالكم حتى تنبت نساؤكم.

---

(١) في الأصل: دخلته.

(٢) الفلذة كحلية بالكسر: القطعة.

(٣) الفلقة بكسر الفاء وسكون اللام: القطعة جمعها فُلاق بضم الفاء، و الفلقة أيضا نصف الشيء وجمعها فِلق.

(٤) بدر ماء مشهور على سبعة برد في جنوب غرب المدينة بينه و بين الجار مرفأ المدينة ليلة ـ معجم البلدان ٢/ ٨٨ و ٨٩.

رؤيا جهيم[1] بن الصلت بن مخرمة بن المطلب

قال الواقدى: لما انتهت قريش إلى الجحفة[2] عشاء نام[3] جهيم بن أبي الصلت فقال: أرانى بين النائم و اليقظان أنظر إلى رجل أقبل على فرس معه بعير له حتى وقف على فقال: قتل عتبة و شيبة و زمعة بن الأسود و أمية بن خلف و أبو البخترى[4] و أبو الحكم[5] و نوفل بن خويلد فى رجال سماهم من أشراف قريش و أسر سهيل بن عمرو[6]، قال: فيقول[7] قائل منهم: و الله إنى لأظنكم[8] تخرجون إلى مصارعكم، قال: ثم أراه ضرب فى لبة بعيره، ثم أرسله فى العسكر، فما بقى خباء[9] من أخبية العسكر إلا أصابه بعض دمه، فكان تأويلها كما رآها يوم بدر.

---

(١) فى الأصل: جيهم، وجهيم كزبير.

(٢) الجحفة بضم الجيم و سكون الحاء المهملة: قرية كبيرة على أربع، و قيل ثلاث مراحل من مكة فى طريق المدينة بينها و بين المدينة ست مراحل و هى ميقات أهل مصر بينها و بين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل - معجم البلدان ٣/٦٢.

(٣) فى الأصل: أنام.

(٤) أبو البختري بالفتح و اسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى.

(٥) هو أبو جهل سماه النبي بذلك وكان يكنى أبا الحكم و اسمه عمرو بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٦) فى الأصل: عمر.

(٧) فى الأصل: يقول.

(٨) فى الأصل: الذى، بعد لأظنكم و هو زيادة من الناسخ.

(٩) فى الأصل: حبا - بالحاء المهملة.

رؤيا آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة

ذكروا أنها باتت فى الحجر[1] فرأت قائلا يقول لها: احكمى عقدا فقد رزقت[2] ولدا تسميه أحمد[3]، فولدت سيد ولد آدم صلى الله عليه،
٢٧٠/ قال السكرى[4] عن غير / ابن حبيب: و قالت آمنة لما رده أظآره[5]: (الرجز)

ألا رعاه فارجعن رعـاه رعاه إن ربه مولاه
فـقـد أرانى الله لا[6] سواه نورا فلن يخلفنى رؤيـاه
لن يخلف الفجر لمن رآه

سبب إسلام حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

ذكر فى إسناده إبراهيم بن سعيد عن محمد بن إسحاق عن رجل من أسلم قال: مر أبو جهل برسول الله صلى الله عليه و هو جالس عند الصفا فآذاه و شتمه و نال منه بعض ما يكره من العيب لدينه و التضعيف له، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه و مولاة لعبد الله بن جدعان فوق الصفا فى مسكن لها تسمع ذلك، ثم انصرف عنه فعمد إلى ناد من قريش عند الكعبة

(١) الحجر بكسر الحاء و سكون الجيم: حرم الكعبة و هو الأرض التى تحيط الـكعبة.
(٢) فى الأصل: ارقت ـ بالهمزة و الراء المهملة.
(٣) فى الأصل: أحمدا.
(٤) هو أبو سعيد السكرى تلميذ صاحب المنمق و راويه.
(٥) فى الأصل: اظأره، و الآظار جمع الظئر بالكسر وهى المرضعة لغير ولدها.
(٦) فى الأصل: إذ.

فجلس

فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له و كان صاحب قنص يرميه و يخرج[1] له، و كان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف و سلم و تحدث معهم و كان أعز قريش وأشدها شكيمة[2]، فلما مر بالمولاة و قد قام رسول الله صلى الله عليه و رجع إلى بيته قالت له: يا أبا عمارة! لو رأيت ما لقى ابن أخيك محمد آنفا قبل أن تأتى من أبى الحكم[3] بن[4] هشام وجده هاهنا جالسا فسبه و آذاه و بلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه و لم يكلمه محمد، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله من كرامته فخرج سريعا لا يقف على أحد كما كان/ يصنع يريد الطواف بالكعبة معدا لأبى جهل إذا لقيه، / ٢٧١
فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا فى القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع قوسه فضربه بها ضربة شجه [شجة -[5]] منكرة[6]، ثم قال: أتشتمه و أنا[7] على دينه أقول ما يقول؟ فرد على إن استطعت، فقامت رجال من بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل عليه، فقال أبوجهل:

(١) فى سيرة ابن هشام ص ١٨٤ بعد - ويخرج له: وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل - ذلك الخ.
(٢) الشكيمة كسفينة: الأنفة و الانتصار من الظلم.
(٣) يعنى أبا جهل.
(٤) فى الأصل: ابن - بابقاء الهمزة.
(٥) ليست الزيادة فى الأصل، و الشجة: الجراحة فى الرأس خاصة.
(٦) فى الأصل كلمة «بها» بعد منكرة، والمحل لا يقتضيها.
(٧) فى الأصل: فأنا.

دعوا أبا عمارة فانى والله لقد سببت ابن أخيه سبا[1] قبيحا، و تم حمزة رضى الله عنه على إسلامه، فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه قد عز و امتنع و أن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه و ذهبت شجة أبى جهل هدرا.

و من حديث[2] بنى هشام

ذكر ابن الكلبي عن أبيه قال: أخبرنى رجل من بنى سليم من أهل البصرة عن أبيه و عمه قالا: خرجنا حاجين فى الجاهلية و قد أصابت الناس سنة فأتينا مكة فقضينا حجنا و طلبنا طعاما نشتريه فلم نجده و لا أحدا يضيف، فأتينا تلك المواسم فاذا لا طعام يباع و لا أحد يطعم، فمكثنا ثلاثا أو أربعا، قال: فبينا نحن فى المسجد الحرام إذ نحن بنحو من مائة رجل قد خرجوا من المسجد فقلنا: أين يريد هؤلاء؟ قالوا: الطعام، فقلت
/٢٧٢ لأخى: مر بنا[3] فوالله ما نريد إلا الطعام، فدخلوا / شعب بنى مخزوم فاذا دار عظيمة فيها بيت عظيم له بابان و إذا سرير عليه رجل آدم خفيف العارضين مسنون الوجه[4] عليه حلة سوداء بيده قضيب و إذا جفان ما يبصر[5] الدرمك[6] مما عليها من الكبد و السنام، قال: فكنا أول من دخل

(١) فى الأصل: سيبا.

(٢) ذكر المؤلف هذا الحديث فى المحبر أيضا ص ١٣٩ و ١٤٠.

(٣) فى الأصل: ع ينا.

(٤) رجل مسنون الوجه: مخروط الوجه أو الذى فى وجهه و أنفه طول.

(٥) فى الأصل: بنصر.

(٦) الدرمك والدرمق بفتح الدال و الميم: الدقيق الأبيض.

[1]و آخر[1] من خرج فشبعت قبل أخى فقلت: قم لا أشبع الله بطنك! قال: فرفع الذى على السرير رأسه و قال: لا يقوم[2] امرؤ حتى يشبع فانما جعل الطعام ليؤكل، قال: و إذا هو أحول، قال: فخرجنا من الباب الآخر فاذا جزر موقوفة، فقلنا: ما هذه الجزر؟ فقيل لما رأيتم آنفا، فقلنا: من هذا؟ قالوا: هذا عمرو بن هشام هذا أبو الحكم[3].

و من أخبارهم[4] أيضا

أخبرنى أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسحاق المسيبى قال حدثنى أبى عن شيخ عن أصحابنا له قدر قال حدثنى الوقاصى[5] عن الزهرى عن أبى حية عن أبى ذر[6] قال: قدمت مكة معتمرا فقلت: أما مضيف؟ قالوا: بلى كثير و أقربهم منزلا الحارث[7] بن هشام، قال: فأتيت بابه فقلت:

(١-١) فى الأصل: و ما آخر.

(٢) فى الأصل: يقم.

(٣) يعنى أبا جهل.

(٤) ذكر المؤلف الخبر الآتى فى المحبر أيضا ص ١٣٩.

(٥) فى الأصل: ابو قاصى، و الوقاصى هو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد ابن أبى وقاص المدنى المكنى بأبى عمرو، روى عن الزهرى و عنه العراقيون، ضعفه عامة علماء الجرح و التعديل، و قال ابن حبان: كان يروى عن الثقات الموضوعات، مات فى خلافة الرشيد - أنساب السمعانى ص ٥٨٥ و تهذيب التهذيب ٧/١٣٣ و ١٣٤.

(٦) يعنى أبا ذر الغفارى الصحابى المشهور المتوفى سنة ٣٢ هـ، اختلف فى اسمه، و المعروف أنه جندب بن جنادة.

(٧) هو أخو أبى جهل عمرو بن هشام.

أما من قرى؟ فقالت الجارية : بلى، و دخلت فأخرجت لى زبيبا فى يدها، فقلت : صيريه على طبق، فعلمت أنى ضيف، فقالت : ادخل، فاذا أنا بالحارث على كرسى و بين يديه جفان فيها خبز و لحم و أنطاع[1] عليها زبيب، فقال لى : أصب، فأكلت ثم قال لى : هذا لك ما أقمت، فأقمت ثلاثا ثم رجعت إلى المدينة، /٢٧٣ فأخبرت النبي صلى الله عليه و سلم خبره فقال صلى الله عليه و سلم : إنه سرى[2] ابن[3] سرى وددت أنه أسلم .

حديث دار الندوة[4]

[5]و من[5] أحاديث قريش أن ناسا من بنى قصى دخلوا دار الندوة[4] لبعض أمرهم فأراد عبد الله بن الزبعرى[6] أن يدخل معهم[7] فيسمع من مشورتهم فمنعوه فكتب[8] شعرا فى باب دار الندوة[4] مما[9] يلى الكعبة . فلما

---

(١) و احدها النطع بفتح النون و كسرها و سكون الطاء المهملة : و هو بساط من الجلد .

(٢) السرى بفتح السين و كسر الراء و الياء المشددة : صاحب المروءة فى شرف أو السخاء فى مروءة، جمعه السراة و السروات .

(٣) فى الأصل : بن ـ باسقاط الهمزة .

(٤) فى الأصل : دار ندوة .

(٥ ـ ٥) فى الأصل : و كان من .

(٦) الزبعرى بكسر الزاى المعجمة و فتح الباء وسكون العين و فتح الراء .

(٧) فى الأصل : معم .

(٨) فى الأصل : فكبت ـ بتقديم الباء على التاء .

(٩) فى الأصل : و مما .

أن

أن خرجت بنو قصى إذا هم[1] بالكتاب فقرأوه[2] فاذا فيه: (البسيط)

ألهى قصيا عن المجـد الأساطير ... و رشوة مثلما[3] ترشى السماسير[4]

توارثوا فى نصـاب اللوم أوّلهم ... فـلا يعد لهم مجد و لا خير[5]

فقال رجل من قصى: انطلقوا بنا إلى الحبيب! حتى [6]نواخذه على سيئته[6]، فقال بعض القوم: لا تفعلوا[7]! لكن أرسلوا إلى قومه فان قبلوكم[8] بما تريدون فسبيل ذلك و إلا رأيتم رأيكم وكنتم قد أعذرتم فيما بينكم و بينهم، و كان الذى قال هذا القول الأخير أبو طالب بن عبد المطلب و كانت بنو سهم رهطا [لهم-[9]] حرمة [و-[9]] أهل و عز و جد و بأس و منعة، و كانوا يعدون لبنى عبد مناف قاطبة إذا كان بين المطيبين

---

(١) فى الأصل: يتم.

(٢) فى الأصل: فقروه.

(٣) فى الأصل: مثلها، و التصحيح من طبقات الشعراء ص ٩٤.

(٤) جمع السمسار كقنطار، و السمسار هو الذى يسميه النـاس الدلال فانـه يدل المشترى على السلع و يدل البائع على الأثمان. و فى لسان العرب طبعة بيروت: السمسار الذى يبيع البر للناس، و المصدر السمسرة و هو أن يتوكل الرجل من الحاضرة للبادية فيبيع لهم ما يجلبونه، و فى طبقات الشعراء ص ٩٤: السفاسير بالفاء جمع السفسير بالكسر و هو السمسار.

(٥) كذا فى الأصل، لعله: خبير (مدير).

(٦-٦) فى الأصل: ناخذه عن سيته.

(٧) فى الأصل: لاتفعلو.

(٨) فى الأصل: قيلوكم ـ بالياء المثناة، و معنى قبلوكم ضمنوكم.

(٩) ليست الزيادة فى الأصل.

و الأحلاف وحشة[١] أو تنازع أو اختلاف ، فأرسل القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس إلى بنى سهم فى هجاء ابن الزبعرى إياهم فاذا هم فى ناديهم ، فقال : إن قومكم قد أرسلونى إليكم فى هذا السفيه[٢] الذى قد هجاهم فى غير / جرم اجترموه إليه و قد بلغهم خبر ابن الزبعرى قبل أن يأتيهم عتبة ، ٢٧٤/ فقال عتبة : إن[٣] كان صنع ما صنع عن رأيكم فبئس الرأى رأيكم ، و إن كان فعل ما فعل عن غير رأى منكم فادفعوا إليهم هذا السفيه ، فقال القوم : نبرأ إلى الله أن يكون هذا عن رأينا و لا محبتنا و لا علمنا ؛ قال : فأسلموه إلينا ، فقال القوم : إن شئتم[٤] فعلنا على أنه إن هجانا هاج منكم تسلموه إلينا ، فقال عتبة : ما يمنعنى أن أفعل ما تقولون إلا أن الزبير ابن عبد المطلب غائب بالطائف و قد علمت أنه سيفزع لهذا الأمر و لم أكن أجعل الزبير خطرا لابن الزبعرى ، فقال رجل من القوم : أيها القوم ! ادفعوه إليهم فلعمرى ! إن لكم مثل ما عليكم ، فكثر الكلام و اللغط ، و فى القوم يومئذ نبيه[٥] و منبه ابنا الحجاج بن عامر السهميان و عليهما حلتان اشترياهما[٦] قبل ذلك من لطيمة[٧] كان كسرى بعث بها

(١) فى الأصل : هنيثه .
(٢) فى الأصل : السعيه ـ بالعين المهملة .
(٣) فى الأصل : فان .
(٤) فى الأصل : شيتم ـ بالياء المثناة .
(٥) فى الأصل : نبنه ، و نبيه كزبير .
(٦) فى الأصل : اشتر ياها .
(٧) اللطيمة : سوق الأمتعه و البز .

إلى النعمان[1] فبعث النعمان بها[2] لتباع[3] بسوق عكاظ، فاعترضت لها بنو يربوع ابن حنظلة فأخذوها فباعوها بسوق عكاظ، فلما رأى العاص بن وائل[4] كثرة الكلام و اللغط دعا برمّة فأوثق بها ابن الزبعرى ثم دفعه إلى عتبة بن ربيعة فأقبل به مربوطا حتى أتى به قومه، فأقاموا عند الحجر الأسود، فقال ابن الزبعرى يمدح العاص بن وائل[4]: (الرمل)

بلغا سهما جميعا كلها
سيدا منها و من[5] لما يسد
/ منطقا يمضى إلى جلهم ٢٧٥ /
أنكم أنتم أزرى[6] و عضد
ثم عد القول إن أفهمته
عند من يحفظ أيمان العهد
ذلك العاص ابن سلمى[7] إنه
رفع الذكر فقل فيه وزد

(١) ملك الحيرة.
(٢) فى الأصل: بهيا.
(٣) فى الأصل: ليباعا ـ بالياء.
(٤) فى الأصل: وايل ـ بالياء المثناة.
(٥) فى الأصل: زمن.
(٦) فى الأصل: ارى، والأزر: القوة، الظهر.
(٧) سلمى أم العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم و كانت من بلى من قضاعة ـ نسب قريش ص ٤٠٨.

نبت[1] العائل[2] فی أكنافـــه
منبت[3] العيص[4] من السدر[5] الزبد[6]
فقداه الموت إن حاوله
شكس[7] شيمة[8] جلد الكبد

و قال عبد الله بن الزبعرى يمدح قصيا و يستعطفها: (الطويل)

ألا أبلغا عنى قصيا رسالـــة ... فأنتم سنام المجد من آل غالب
و أنتم ثمال[9] الناس فى كل شتوة ... إذا عضهم دهر شديد المناكب
و قـــد علمت عُليا معدّ بأنـــكم ... ثُمالهم فى المضلعات[10] النوائب[11]
فان تطلقونى تطلقوا ذا قرابة ... و تُثن عليكم صادقا غير كاذب
فأبلغ أبا سفيان عنى رسالـــة ... و أبلغ أسيدا[12] ذا الندى و المكاسب

(١) فى الأصل: ينبت.
(٢) فى الأصل: العايل – بالياء المثناة.
(٣) فى الأصل: منت.
(٤) العيص بكسر العين: الشجر الكثير الملتف.
(٥) السدر بكسر السين: نوع من العضاه يكون شجره ملتفا نابتا بعضه فى أصول بعض.
(٦) فى الأصل: الرود، و الزبد فعل من زبد القتاد و السدر و أزبد إذا ندرت خوصته و اشتد عوده و اتصلت بشرته و أثمر.
(٧) الشكس كنمر: البخيل، السيِّئ الخلق.
(٨) الشيمة كخيفة: الخلق و الطبيعة، جمعها شيم.
(٩) ثمال الناس بكسر الثاء: غياثهم الذى يقوم بأمرهم.
(١٠) المضلع من الأحمال و الخطوب: المثقل المعجز.
(١١) فى الأصل: النوايب – بالياء المثناة.
(١٢) يعنى أسيد (كحبيب) بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس.

و أبلغ

و أبلغ أبا العاصى[1] ولا تنس[2] زمعة[3] و مطعم[4] لا تنس[5] لجام المشاغب[6]
بأنـــكم فى العسر و اليسر خيرنا إذا كان يوم مزمهر[7] الـكوا كب

تزفين[8] قريش أولادهم

قالت سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد تزفن عبد المطلب ابنها : (الرجز)

إن بنىّ ليس فيه لعثمه[9] و لم يلده مدع و لا أمه
/يعرف فيه الخير من توسمه أروع ضحاك بعيد همه ٢٧٦ /
إن أخر الله عن[10] بنى الحمه[11] يزحم[12] من زاحمه فيزحمه
أقول[13] حقا لا كـقول الأئمه

---

(١) يعنى أبا العاصى بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن النبي .
(٢) فى الأصل : ينش .
(٣) يعنى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد .
(٤) يعنى المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف .
(٥) فى الأصل : لا تنسه .
(٦) فى الأصل : الشواغب ، و المشاغب الذى يثير الشغب ، و لجام المشاغب : مانع الأشرار .
(٧) فى الأصل : مرمهر ــ بالراء المهملة ، ازمهرت الكواكب : اشتد ضوؤها ، و المراد شدة البرد .
(٨) التزفين : الترقيص .
(٩) اللعثمة : التردد و التوقف فى الكلام ، و قيل هى اللثغة .
(١٠) فى الأصل : عز .
(١١) فى الأصل : حمه ، والحمة بكسر الحاء المهملة و تشديد الميم المفتوحة : المنية .
(١٢) فى الأصل : يزاحم (مدير) .
(١٣) فى الأصل : اول

و قال عبد المطلب يزفن ابنه العباس : (الرجز)

ظني بعباس بنيّ إن كبر أن يسقي الحاج إذا الحاج كثر

وكانت أم عبد الله بن العباس و هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية تزفن ابنها فتقول : (الرجز)

ثكلت نفسي فثكلت بكري[1] إن لم يسد[2] فهرا و غير فهر
بالحسب العد[3] و بذل الوفر حتى يواري في ضريح[4] القبر

و قالت هند بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب تزفن ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل : (الرجز)

و الله و رب الكعبه لأنكحن ببّه[5]
جارية في نُقبه[6] مكرمة محبه
تحب من أحبه

و قالت صفية بنت عبد المطلب تزفن ابنها الزبير بن العوام : (الرجز)

و أبيك [7]زبر ما[7] بنكس أحمق لكنه صقر[8] كريم معرق

---

(١) البكر بكسر الباء و سكون الكاف : أول مولود لأبويه .

(٢) في الأصل : تسد ـ بالتاء .

(٣) العد بكسر العين و تضعيف الدال : القديم ، و الماء القديم الذي لا ينتزح .

(٤) في الأصل : صريح ـ بالصاد المهملة .

(٥) ببة لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل .

(٦) النقبة كبردة : ثوب كالإزار يشد كما يشد السراويل ، جمعها نقب ، و في تاج العروس ١٥٢/١ : جارية خدبة ، أي الضخمة الطويلة و يروى : جارية كالقبة .

(٧ - ٧) في الأصل : ما زبر .

(٨) في الأصل : صفر ـ بالفاء .

حامى الحقيقة[1] ماجد ذو مصدق[2]   يضرب[3] الكبش[4] سواء[5] المفرق
و ليس بالوانى[6] و لا بالأخرق

/ و قالت أيضا تزفن عبد الله بن الزبير : (الرجز) ٢٧٧/

إن ابنى الأصغر حب حنكل[7]   أخاف أن يعصينى و يبخل
يا رب أمتعنى بكرى الأول   الماجد الفياض و المؤمل

و قالت هند بنت عتبة تزفن ابنها معاوية[8] بن أبي سفيان : (الرجز)

إن بُنىَّ معرق كريم   محبب فى أهله حليم
ليس بفحاش و لا لئيم   و لا بطخرور[9] و لا سؤوم
صخر بنى فهر به زعيم   لا يخلف الظن و لا يخيم[10]

و قالت أيضا تزفن ابنها عتبة : (الرجز)

---

(١) فى الأصل : الحقيق ، و الحقيقة ما يجب على الإنسان أن يحميه ويدفع عنه .

(٢) ذو مصدق بفتح الميم وكسرها وفتح الدال : شجاع صادق الحملة .

(٣) فى الأصل : و يضرب .

(٤) الكبش : سيد القوم .

(٥) فى الأصل : سوا .

(٦) فى الأصل : بالوافى ــ بالفاء .

(٧) الحنكل كجعفر : الجافى الغليظ مع القصر .

(٨) فى الأصل : معوله .

(٩) الطخرور كزنبور : الرجل لا يكون جلدا و لا كثيفا .

(١٠) يخيم : يجبن .

إن بنى من رجال الحمس[١] كريم أصل و كريم النفس[٢]
ليس بوجاب الفؤاد[٣] نكس[٤] عتبة بـــدر و أبوه شمس

و قالت فاطمة بنت نعجة[٥] الخزاعية تزفن ابنها سعيد بن زيد بن عمرو[٦] بن نفيل بن عبد العزى : (الرجز)

إن بنى سيـد العشيره عف صليب حسن السريره
جزل النوال كفـه مطيره يعطى على الميسور و العسيره

و قالت ميسون بنت بحدل[٧] تزفن ابنها يزيد بن معاوية : (الرجز)

إن يزيد خير شبان العرب أحلمهم عند الرضى[٨] و فى الغضب
٢٧٨/ / يبدر بالبذل و إن سيل وهـب تفـديـــه نفسى ثم أمى و أب
و أسرتى كلهم من العطب

و قالت ماوية بنت كعب بن القين تزفن ابنها سامة بن لوى : (الرجز)

---

(١) فى الأصل : حمس – بتشديد الميم ، و الحمس بضم الحاء المهملة و سكون الميم لقب قريش و كنانة و جديلة و من تابعهم فى الجاهلية لتحمسهم فى دينهم ، و التحمس : التشدد .

(٢) فى الأصل : نفيس .

(٣) وجاب الفؤاد : الجبان .

(٤) فى الأصل: نكيس . والنكس بكسر النون: الرجل الدنى الذى لا خير فيه القصير .

(٥) فى الأصل : نعجه .

(٦) فى الأصل : عمر بن نفيل ، و التصحيح من نسب قريش ص ٣٤٧ .

(٧) بحدل – بالحاء المهملة بجعفر .

(٨) فى الأصل : الرضا .

و

[و ـ[1]] إن ظنى ببنى خير ظن أن يشترى الحمد و يغلى فى الثمن
و يهزم الجيش اذا الجيش ارجحن[2] و يروى الهيمان[3] من محض اللبن
ويملأ[4] الشيزى من الوارى[5] الكدن[6] أن نبه القوم إذا ما قيل من
كان هو المدعو لاهن وهن

و قال الزبير بن عبد المطلب يزفن النبى صلى الله عليه : (الرجز)
محمـــد بن عبـــدم[7] عـــشت بعيش أنعـــم[8]
لا زلت فى عيش عم و دولــــــة[9] و مغنم[10]
يغنيك[11] عن كل العم و عشت حتى تهـرم[12]

(١) زيد لوزن الشعر (مدير) .
(٢) ارجحن : ثقل .
(٣) فى الأصل : العيمان ـ بالعين المهملة ، و الهيمان كروان : العطشان .
(٤) الشيزى بكسر الشين و سكون الياء و فتح الزاى : الجفان المصنوعة من الشيزى و هو خشب الجوز .
(٥) فى الأصل : الوادى ـ بالدال ، و الوارى بالراء المهملة : الشحم السمين .
(٦) الكدن كنمر : ذو الشحم و اللحم الكثير .
(٧) فى الأصل : عبدل ـ باللام ، و التصحيح من أمالى القالى ٢ / ١١٥ و الروض الأنف ١/٧٨ .
(٨) فى الأصل : الأنعم .
(٩) فى الأصل : دولد ، والتصحيح من أمالى القالى ٢ / ١١٥ والروض الأنف
(١٠) فى الأصل معنم ـ بالعين المهملة .
١/٧٨ .
(١١) فى الأصل يغتيك ـ بالتاء .
(١٢) البيت الأخير فى أمالى القالى ٢ / ١١٥ : مكرم معظم دام سجيس الأزلم أى أبد الدهر .

و قال أيضا يزفن العباس أخاه: (الرجز)

إن أخي العباس عف ذو كرم فيه عن[1] العوراء إن قلت صمم
يرتاح للجد و يوفى بالذمم و ينحر الكوماء فى اليوم الشبم[2]
أكرم بأعراقك من خال و عم

و قال يزفن ضرار بن عبد المطلب أخاه: (الرجز)

/٢٧٩ / ظني بميّاس[3] ضرار خير ظن أن يشترى الحمد باغلاء[4] الثمن
ينحر للأضياف ربات السمن أشرف[5] من ذي يزن[6] وذي جدن[7]

و قال أيضا يزفن ابنته ضباعة[8]: (الرجز)

يا حبذا ضباعة مكرمة مطاعة
لا تسرق البضاعة لا تعرف الخلاعة

و قال أيضا يزفن ابنته أم الحكم: (الرجز)

---

(١) فى الأصل: عز .

(٢) الشبم كنمر: البارد، و المراد الشتاء إذا قل الطعام .

(٣) المياس كشداد: الأسد المتبختر .

(٤) فى أمالى القالى ٢/١١٥: و يغلى بالثمن .

(٥) الشطر الثانى فى أمالى القالى ٢/١١٥: ويضرب الكبش إذا البأس ارجحن .

(٦) ذو يزن بالتحريك: ملك من ملوك حمير اسمه عامر بن أسلم من سبأ يلقب سيفا لشجاعته .

(٧) ذو جدن بالتحريك: من أقيال حمير اسمه علس بن يشرح من سبأ جد بلقيس .

(٨) ضباعة بضم الضاد كثمامة .

يا حبذا أم الحكم   كأنها رئم[1] أحم[2]
يا[3] بعلها ما ذاقم[4]   ساهم فيها فسهم[5]

و قال أيضا: (الرجز)

إن ابنتي بيضاء من بيض زهر   كأنها بيضة دعص[6] في وكر
تعجب من طاف بأركان الحجر

و قال أيضا: (الرجز)

إن ابنتي لحرة ذات حسب   لا تمنع النار و لا فضل الحطب

و قالت أم البنين الوحيدية[7] تزفن ابنها العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: (الرجز)

أعيذه بالواحد   من عين كل حاسد
قائم و القاعد   مسلمهم و الجاحد
/ صادرهم و الوارد   مولودهم و الوالد   / ٢٨٠

---

(١) في الأصل: الريم - بالياء المثناة، و الرئم: الظبي الأبيض جمعه أرآم.
(٢) الأحم: الأبيض و الأسود وهو من الأضداد.
(٣) في الأصل: بابعلها - بالباء الموحدة.
(٤) في أمالي القالي ٢/١١٦: يشم، و هو خطأ.
(٥) أي غلب في المساهمة.
(٦) في الأصل: وعض - بالواو و الضاد المعجمة، و الدعص بكسر الدال و سكون العين جمع الدعصة وهي كثيب الرمل المجتمع.
(٧) هي أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من ربيعة - نسب قريش ص ٤٣ و كتاب المعارف ص ٩٢.

و قالت أم حبيب بنت العاص بن أمية تزفن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل : (الرجز)

احفظ جبيرا رب فى السريه

لا تقعـدنى مقعدا[1] شقيـه

و بأركن[2] يا رب فى بنيـه

و قالت أيضا : (الرجز)

احفظ جبيرا من سيوف فارس و جنّبنْـه عارض الوساوس

و احفظه من كل زحير[3] حادس[4] زيّنـن[5] رب بـه المجالس

و قالت ضباعـة بنت عامر[6] تزفن ابنها سلمة[7] بن هشـام بن المغيرة : (الرجز)

نمى بـه إلى الذرى هشام قـدما[8] و آباء[9] له كرام

---

(١) فى الأصل : مقعد .

(٢) فى الأصل : باركا .

(٣) فى الأصل : زجير ـ بالجيم المعجمة ، و زحير كأمير داء انطلاق البطن بشدة .

(٤) الحادس : الصارع ، الواطىء .

(٥) فى الأصل : دينا .

(٦) يعنى عامر بن قرط بن سلمة بن قشير .

(٧) فى أمالى القالى ٢/١١٧ : المغيرة بن سلمة .

(٨) فى أمالى القالى ٢/١١٧ : قرم .

(٩) فى الأصل : آبا ـ بالقصر .

جحاجح[1] خضارم[2] عظام   من آل مخزوم هم النظام[3]
و الفرع و الهامة[4] و السنام

و قالت أم حكيم بنت عبد المطلب و هى البيضاء تزفن ابن ابنتها عثمان بن عفان: (الرجز)

ظنى بـه صدق و بر   يـأمر[5] و يـأتمـر
من فتيـة بيض صبر   يحمون عورات الدبر
و يضرب الكبش النعر[6]   يضربـه حتى يخر
بكل مصقول هـبر[7]

حديث الصائح[8] فى الليل بمرثية هشام[9]

قال ابن الخربوذ[10] المكى سمعت قريش صائحا[11] فى الليل من

(١) الجحاجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة جمع الجحجح، و الجحجاح و هو السيد المسارع إلى المكارم.

(٢) فى الأصل: خطارم ـ بالطاء المهملة، و الخضارم جمع الخضرم بكسر الخاء و الراء و هو السيد الحمول و كثير العطاء.

(٣) فى امالى القالى ٢ / ١١٧ : الأعلام.

(٤) فى امالى القالى ٢/ ١١٧ : الهامة العلياء.

(٥) فى الأصل: يأمره.

(٦) النعر كنمر: الصائح فى الحرب.

(٧) الهبر كنمر: القاطع.

(٨) فى الأصل الصايح ـ بالياء المثناة.

(٩) يعنى هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و كان هشام شريفا مذكورا، وكان قريش يؤرخون بموته ـ نسب قريش ص ٣٠١.

(١٠) هو معروف بن الخربوذ انظر الحاشية رقم ٧ ص ١١٤.

(١١) فى الأصل: صايحا ـ بالياء المثناة.

الجن و هو يقول: (البسيط)

أودى هشام و قد كانت تلوذ به[1] أبناء فهر[2] إذا ما عضها الزمن

من لليتامى و للأضياف إذ نزلوا و قد أتى دونه الأحداث و الكفن

/ تبكى عليه ملاح[3] كلما طلعت شمس النهار و يبكى شجوه[4] البدن[5] /٢٨١

أعنى ابن ريطة[6] من سهم أبوتها ما فى قناتهم صدع و لا ابن[7]

حديث يوم ذى ضال و هو يوم القصيبة[8]

حكى أبو موسى[9] عن عبد الله بن عمرو المدنى عن عبد الرحمن بن محمد التيمى من ولد أبى بكر - رضى الله عنه - قال و حدثنى أبو الحسن[10] على ابن محمد قال حدثنيه أبى عن مشايخه و أهله ، قال أبو بكر و حدثنيه أبو سعيد السكرى قال حدثنى به على بن محمد النوفلى قال حدثنيه أبى عن

(١) فى الأصل : توطئه ، و لعل الصواب ما أثبتنا .

(٢) كان فهر أبا من آباء أم مخزوم جد هشام بن المغيرة .

(٣) يعنى نساء ملاحا .

(٤) فى الأصل : شجوها .

(٥) البدن بالتحريك : الرجل المسن .

(٦) يعنى ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب .

(٧) الأبن بضم الهمزة و فتح الباء جمع الأبنة بضم الهمزة وهى العيب .

(٨) القصيبة بجهينة واد بين المدينة و خيبر - معجم البلدان ٧/١١٤ و فى تاج العروس ١/٤٣١ : القصيبة موضع بين ينبع و خيبر .

(٩) لعله يعنى صهيب الحذاء أبا موسى المكى - انظر تهذيب التهذيب ٤/٤٤٠ .

(١٠) يعنى المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥ هـ و قيل سنة ٢١٥ .

مشايخه قالوا : خرج الحارث بن عبد المطلب فى نيف و عشرين و مائة من قريش و غيرهم من حلفائهم يريدون الشام فى تجارة، فلما انصرف نزل بموضع يقال له ذو ضال و يدعى القصيبة و هو ماء لبنى سعد تميم، فوافق نزوله الماء أن أغار[1] رجلان[2] من عجل و شيبان يقال لأحدهما عمرو و الآخر عوف فيمن معهما من قومهما فأغاروا على الماء و أهله خلوف[3] ليس غير النساء و الصبيان فسبوا و ساقوا المال، فجاءت امرأة من بنى سعد يقال لها عاتكة قد سقط نصيفها[4] عن رأسها إلى الحارث و أصحابه فناشدتهم رحم خِندف لما أغاثوها، فندب الحارث أصحابه فأجابوه، فقاتلهم قتالا شديدا فأنكر العجليون و الشيبانيون لغاتهم فقالوا: و الله! ما أنتم من بنى سعد فمن أنتم؟ قال لهم الحارث: نحن قريش، قالوا: يا معشر[5] قريش! ما لنا و لكم، نحن قوم من أهل دينكم و نحج حرمكم و بيتكم، قال الحارث: فلا تؤثمونا فى / ديننا، فان فى ديننا منع الجار، لكم النعم / ٢٨٢
و خلوا السبايا، فأبوا، فقاتلهم أشد القتال و جرح الحارث يومئذ عشرين جراحة و أسر عمرا أحد الرئيسين و انهزم القوم و أصاب الحارث قتيلا من بنى سعد و قد كان متخلفا مع النساء فدفع الحارث إلى السعديين[6]

(١) فى الأصل: اعارت ـ بالعين.
(٢) فى الأصل: رجلين.
(٣) خلوف بفتح الخاء و ضم اللام: أى غاب رجالهم و بقى نساؤهم بلا حماة.
(٤) النصيف كخليف كل ما غطى الرأس من خمار أو عمامة و نحوها.
(٥) فى الأصل: معاشر.
(٦) فى الأصل: السعديين.

الرئيس الذى أسره بقتيله الذى قتل منهم ثم أنشأ يقول : (البسيط)

أبلغ قريشا إذا ما جئتها[1] منا[2]   أن الشجاعة منها و الندى خُلق
لولا فوارس من كعب[3] ذوو شرف   يوم القصيبة لما احمرت الحدق[4]
أمست نساء بنى سعد يقودهم   ليث لأقرانه فى الحرب معتنق
فكم ترى يوم ذاكم من مولولة[5]   إنسان مقلتها فى دمعها غرق
لما رأونا بذى ضال[6] نقيم لهم   ضربا له أمهات الهام تنفلق
ولت جماعة شيبان ينقلها   جرد مقدّحة[7] أقرابها[8] لُحُق[9]
و أفلت المرء عوف غير منفلت   يعدو به سابح الرجلين منطلق
و أصبح المرء عمرو[10] بعد صولته   بهم ذليلا أسيرا قيده قلق

و قالت عاتكة السعدية : (الطويل)

---

(١) فى الأصل : جئتنا .

(٢) فى الأصل : بها .

(٣) يعنى كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، و هو من أجداد الحارث بن عبد المطلب .

(٤) الحدق بالتحريك جمع الحدقة و هى سواد العين الأعظم .

(٥) ولولت المرأة ولولة و ولوالا : أعولت و دعت بالويل .

(٦) يعنى القصيبة ، و قد مر ذكرها .

(٧) المقدحة : المضمرة .

(٨) الأقراب جمع القرب بضم القاف و سكون الراء و هو الخاصرة .

(٩) اللحق بالضم جمع اللاحق و هو الضامر ، والخيل الضامرة الأقراب سريعة العدو .

(١٠) فى الأصل : عوف .

جزى[1] الله خيرا و الجزاء بكفه[2] فوارس حيَّ عبد شمس و هاشم
و أهل العلى تيم بن مرة إنهم ولاة المساعى[3] و الأمور العظائم
/ هم ذبيوا[4] عنا ربيعة كلها بصم[5] القنا و المرهفات الصوارم /٢٨٣
و أصبح عمرو عانيا[6] فى ديارنا أسيرا تعنّيه[7] حلاق الأداهم[8]
فلا تكفروا[9] سعدُ خراطيم[10] غالب[11] قريش العلى ما حج أهل المواسم

و قدم الحارث على عبد المطلب بمكة[12] و خبّر ما كان منه فسُرّ بذلك و نحر الجزر و أطعم الناس .

قدوم أوس بن حجر مكة و نزوله على أبى جهل

قال : قدم أوس بن حجر التيمى مكة على أبى جهل بن هشام المخزومى

(١) فى الأصل : جزا .
(٢) فى الأصل يكفه ـ بالياء المثناة .
(٣) المساعى جمع المسعاة و هى المكرمة .
(٤) فى الأصل : دبيوا ـ بالدال المهملة ، و ذبب عنه : أكثر الدفع عنه .
(٥) الصم جمع الصماء و هى المتينة .
(٦) فى الأصل : عاينا ـ بتقديم الياء على النون .
(٧) فى الأصل : تغنيه ـ بالغين المعجمة .
(٨) الأداهم جمع الأدهم و هو القيد .
(٩) تعنى سعد تميم قبيلتها .
(١٠) الخراطيم : السادات ، واحدها الخرطوم .
(١١) تعنى غالب بن فهر ، وهو أحد آباء قريش .
(١٢) فى الأصل : مكة .

فمدحه فقال له أوس: إنى أحب أن أنظر إلى قومك ، فبعث أبو جهل إلى فتيان قومه أن لا يحضر أحد منكم المسجد إلا فى أجود ما يقدر عليه من الثياب ، فلبسوا القطر[1] و الأتحمى[2] و المورّس من البياض ، فجعل أوس لا يرى حلة حسنة و لا ثوبا فاخرا فيسأل عنه إلا قالوا: من بنى المغيرة[3] فعظُم بنو المغيرة عنده و ازداد فيهم رغبة ، ثم أمر أبو جهل بطعام فصنع فدعا أوسا و قومه فتقدموا ثم خرجوا إلى المسجد فبيناهم فى الطواف إذ طلع عبد المطلب بن هاشم فى محفة حوله بنوه ، فنظر أوس إلى شيخ أبيض كأنه فضة طول وجهه ذراع و إذا فتيان يحملون محفته بيض طول كأنهم الرماح لم ير صورا تشبهها ، فجعل ينظر إليهم و جعل أبو جهل
٢٨٤/ يشغله بالحديث عنهم و جعل أوس يتطلع[4] / إليهم لما يرى من هيئة الشيخ و حسنه و كمال صورته و ما يرى من تمام فتيته و شطاطهم[5] و حسن وجوههم و كمال هيئتهم فقال: يا أبا الحكم! من هذا الشيخ و هؤلاء الفتية ؟ و الله! ما رأيت شيخا أجمل و لا أكمل و لا أطول و لا فتية أفصح و لا أصبح و أرجح ، قال أبو جهل: قد رأيته ، هذا عبد المطلب و بنوه ، هذا من لا تعتقد معه قريش شرفا ما بقى فلا أبقاه الله .

(١) القطر كقطر بالكسر: نوع من البرود .
(٢) الأتحمى بفتح الهمزة و تشديد الياء: ضرب من البرود .
(٣) المغيرة أبو أبى جهل و هشام و أبى حذيفة و الوليد و عدة آخرين و قد نال كلهم الشرف و الجاه .
(٤) فى الأصل: يطالع .
(٥) الشطاط بكسر الشين: حسن القامة و اعتدالها .

حلف جحش[1] بن رئاب[2] أمية و مصاهرته عبد المطلب

قال: لما قدم جحش[1] بن[3] رئاب[2] بن يعمر الأسدى[4] مكة حالف أمية بن عبد شمس فقيل له تركت أشرف منهم و أعظم عند قريش قدرا عبد المطلب بن هاشم، قال: أما و الله! لئن فاتنى حلفه لا يفوتنى صهره، فخطب أميمة بنت عبد المطلب فزوجه إياها.

حديث مجلس القلادة

قال: كان أشراف من أشراف قريش و غيرهم يجتمعون فى مجلس فيه أبناء المهاجرين و كان ذلك المجلس يسمى مجلس القلادة يشبه بالقلادة المنظومة بالجوهر لحسنه و جماله و شرف أهله، و كان معاوية إذا قدم عليه قادم سأله عن مجلس القلادة عناية منه به، فذكروا أنه حلت[5] لتاجر على ابن أبى عتيق[6] ستة آلاف درهم فأتاه يقتضيه، فقال له ابن أبى عتيق: ما هى / عندى و لكن إذ قعدت فى مجلس القلادة فسلنى عن بيت بنى / ٢٨٥
عبد مناف، فجاء ابن أبى عتيق حتى جلس إلى جانب الحسن بن على ابن أبى طالب عليهما السلام، فقال التاجر لابن أبى عتيق: يا أبا محمد! أخبرنى

---

(١) فى الأصل: حجش - بتقديم الحاء على الجيم.

(٢) فى الأصل: رياب - بالياء المثناة.

(٣) فى الأصل: ابن - بإبقاء الهمزة.

(٤) الأسدى نسبة إلى أسد بن خزيمة أحد أجداد جحش.

(٥) حل الدين: حان وقت وفائه.

(٦) اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق - المنمق ص ٣٢١.

عن بيت بنى عبد مناف، فقال له: آل حرب، أشركوا فأشرك الناس و أسلموا فأسلم الناس، قال: ثم من؟ عافاك الله! قال: بنو العاص، أكثر الناس شهيدا و رجلا شريفا، قال الرجل: يا سبحان الله! فأين بنو عبد المطلب؟ قال له: يا أحمق! إنما سألتنى عن بيوت الآدميين و لو سألتنى عن وجوه[1] الملائكة لأخبرتك عن بنى عبد المطلب، فيهم رسول الله صلى الله عليه و فيهم أسد الله[2] و فيهم الطيار فى الجنة، فقال الحسن عليه السلام: أقسم بالله عليك! إن لك حاجة يا أبا محمد؟ قال: إى و الله! علىّ لهذا الرجل ستة آلاف، قال: قد قضاها الله عنك، هى علينا دونك، فلم تزل ذلك المجلس ملتئما يحضره عبد الله بن العباس و عبيد الله بن عدى بن الخيار ابن نوفل و عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى و أبو يسار[3] [ابن -[4]] عبد الرحمن بن عبيد الله بن شيبة بن ربيعة بن عبد شمس و موسى ابن طلحة بن عبيد الله و عبد الرحمن بن عبد القارى، و يجلس معهم فيه سراة الناس و أشرافهم، فقال[5] معاوية: لن تبرح المدينة عامرة ما دام مجلس القلادة، فاجتمعوا ليلة كما كانوا يجتمعون فقال [6]عبيد الله[6] بن عدى

(١) فى الأصل: وجود - بالدال.

(٢) هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي.

(٣) اسمه محمد - قاله مصعب الزبيرى فى نسب قريش ص ١٠٦، وعند ابن حبيب فى المحبر ص ٦٧ اسمه: عمر.

(٤) ليست الزيادة فى الأصل.

(٥) فى الأصل: فكان.

(٦-٦) فى الأصل: عبد الله.

و ذكروا

و ذكروا الصحابة فقال: ما رأيت كبلاغة علي عليه السلام و فقهه، فقال أبو يسار: كأنك لم تر معاوية،/ فو الله ما رأى معاوية إلا إنسان و لا قلبه /٢٨٦
إلا إنسان - و أطنب في معاوية، فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر: كأنك لم تر عمر و عدله و كماله، فقال عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة[1]: كأنكم لا ترون فضلا إلا في المهاجرين فوالله ما عدا أن أسلموا[2] فما كانوا، ألم تر الحارث بن هشام[3]؟ فقال موسى بن طلحة: و إنك لههنا تذكرهم مع المهاجرين فو الله ما هم إلا عبيدهم اعتقوهم[4] عتاقة بعد أن أحاطوا بهم[5] و قدروا عليهم، و تواثبا فحال القوم دونهما و حلف عبد الرحمن ليخبرن مروان بن الحكم أنه جعله عبدا و جعل معاوية عبدا، فجاء موسى بيت عائشة رضي الله عنها و خشي مروان و حده، ففتحت له بريرة[6] الباب، فدخل و عائشة نائمة[7]، و كانت عائشة خالته من الرضاعة، كانت أسماء[8] أرضعت موسى بن طلحة و كانت عنده بنت[9] عبد الرحمن بن

(١) ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و هو صهر أبي بكر الصديق خلف على أم كلثوم بنته بعد طلحة بن عبيد الله - المحبر ٥/٥٤ .

(٢) في الأصل: أسلمنا .

(٣) ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ذا مناقب كثيرة .

(٤) في الأصل: اعتقواهم .

(٥) في الأصل: لهم - باللام .

(٦) بريرة كهريرة هي بنت صفوان و مولاة عائشة .

(٧) في الأصل: نايمة - بالياء المثناة .

(٨) في الأصل اسما - بالمقصورة، و أسماء بنت أبي بكر الصديق زوجة الزبير بن العوام .

(٩) في الأصل: ابنت .

أبي بكر أخيها، فلما صلى الصبح و عائشة لا تدرى بمكانه، و صلى مروان فجلس[١] على المنبر و قال: أين هذا الذى يزعم أن أمير المؤمنين عبد عتيق لأفعلن و لأفعلن، و كانت عائشة لا تتكلم[٢] حتى تطلع الشمس، فلما طلعت الشمس قالت: يا بريرة! ما بال[٣] مروان و ما يقول؟ فطلع عليها موسى فقال: إياى يعنى، و أخبرها الخبر، فقالت: وا ثكلاه [٤] أينكر[٤] مروان أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم أظل عليهم عفوه ثم وهب لهم أنفسهم؟ فيا مريوان[٥] او رفعت صوتها و قالت: انطلق إلى منزلك، فقال لها: إنى أخاف/ مروان، فقالت: [٦] أهو يتعرض لك[٦] جهده! ٢٨٧/ فخرج موسى و بلغ مروان قول عائشة فكتب[٧] بذلك الأمر كله إلى معاوية، فلما قرأه معاوية قال: فسد و الله مجلس القلادة، لعن الله مروان! و كتب إليه أن لعنك الله و لعن خطبتك و جلوسك على منبر رسول الله صلى الله عليه تخبر أن زاعما زعم أنا عيد، فاذا بلغك كتابى هذا فلا تذكرن من هذا الحديث شيئا و لا تعرض له[٨] بذكر و اكفف عن صاحبه،

---

(١) فى الأصل: جلس.

(٢) فى الأصل: تكلم.

(٣) فى الأصل: مال.

(٤-٤) فى الأصل: و ينكر.

(٥) فى الأصل: مريوين، و تصغير مروان مريوان بالألف.

(٦-٦) فى الأصل: و هو يعرض له، و لعل الصواب ما أثبتنا.

(٧) فى الأصل: فكتبت.

(٨) فى الأصل: فيه.

و تفرقوا من تلك الليلة فلم يعودوا لذلك المجلس .

مقتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و علته[1]

ذكر ابن الكلبي عن خالد بن سعيد[2] عن أبيه أن معاوية لما أراد أن يبايع[3] ليزيد قال لأهل الشام : إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه و دنا من أجله و قد أردت أن أولى الأمر رجلا بعدى فما ترون ؟ فقالوا : عليك بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة ، و كان فاضلا ، فسكت معاوية و أضمرها فى نفسه ، ثم إن عبد الرحمن اشتكى فدعا معاوية ابن أثال[4] و كان من عظماء الروم و كان متطببا يختلف إلى معاوية فقال : ائت عبد الرحمن فاحتل[5] له ، فأتى عبد الرحمن فسقاه شربة فانخرق عبد الرحمن و مات ، فقال حين بلغه موته : لا جدّ إلا من أقعص[6] عنك من تكره . فبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخبر فقال لمولى له يقال له نافع و كان روميا و كان من أشد الناس قلبا و خالد / ابن المهاجر يومئذ بمكة و كان سيئ الرأى فى عمه عبد الرحمن و ذلك /٢٨٨

(١) فى الأصل : علته .

(٢) يعنى خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وثقه أصحاب الجرح و التعديل- تهذيب التهذيب ٣/٩٤ و ٩٥ .

(٣) فى الأصل : يبائع .

(٤) أثال بضم الهمزة .

(٥) فى الأصل : فانعت ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٦) قعصه و أقعصه : قتله مكانه ، و فى عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ١/١١٨ : لا جد إلا ما أقعص عنك من تكره .

أن المهاجر كان مع على كرم الله وجهه فقتل يوم صفين[١] و كان خالد ابن المهاجر مع بنى هاشم فى الشعب زمن ابن الزبير فقال لمولاه نافع: انطلق معى، فخرجا حتى أتيا دمشق ليلا و سألا[٢] عن ابن أثال فقيل هو عند معاوية و إنما يخرج فى جوف الليل، فجلسا له حتى خرج فى جماعة فشد خالد فانفرجوا عنه فضربه بالسيف فقتله و انصرفا فاستخفيا، فلما أصبح معاويـــة قصوا عليه القصة فقـال: هذا و الله خالد بن المهاجر! و أمر بطلبه فطلبوه حتى وجدوه[٣] هو و نافع، فلما أدخل على معاوية قال: أ قتلته؟ لا جزاك الله من زائر خيرا! فقال خالد: قتل المأمور و بقى الآمر، فقال معاوية: و الله لو كان تشهّد مرة واحدة لقتلتك، فقال خالد: أما و الله! لو كنا على السواء، فقال معاوية: أما و الله! لو كنا على السواء كنتَ معاوية بن أبى سفيان بن حرب بن أمية و كنتُ خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة و كانت دارى بين المـأزمين[٤] ينشق عنهـا

(١) فى الأغانى ١٥/١٣ بعد صفين: و كان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية و كان خالد بن المهاجر على رأى أبيه هاشمى المذهب دخل مع بنى هاشم الشعب.

(٢) فى الأصل: سأل.

(٣) فى الأصل: وحدوه ــ بالحاء المشددة.

(٤) فى الأصل: الواديين، و لعل الصواب ما أثبتنا؛ و المأزمان بكسر الزاى موضع بمكة بين المشعر الحرام و عرفة و هو شعب بين جبلين ــ معجم البلدان ٣٦٢/٧، و فى الإصابة ٦٨/٣ نقلا عن الموفقيات للزبير بن بكار أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (و كان والى حمص من قبل معاوية) قال لمعاوية: أتعزلنى بغير حدث أحدثته و الله لو أنا بمكة على السواء لا تنصفت منك، فقال معاوية: لو كنا =

الوادى

الوادي[1] وكانت دارك بأجياد[2] أسفلها حجر[3] و أعلاها مدر[4]، و أمر بنافع فضرب مائة سوط[5] و لم يضرب خالدا، ثم أمر بهما فأخرجا من دمشق و قضى في ابن أثال باثني عشر ألفا، فودتها بنو مخزوم، فأخذ معاوية منها ستة آلاف فأدخلها بيت المال، فلم تزل الدية كذلك للمعاهدين حتى ولي عمر ابن عبد العزيز رحمه الله فأبطل النصف الذي / كان يأخذه السلطان، فدخل ٥ / ٢٨٩ كعب بن جعيل[6] التغلبي[7] وكان صديقا لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد على معاوية، فقال معاوية[8]: إن هذا كان صديقا لعبد الرحمن فما الذي قلت فيه؟ قال: قلت: (الوافر)

ألا تبكي و ما ظلمت قريش ... بأعوال البكاء على فتاها

= بمكة فكنت معاوية بن أبي سفيان منزلي بالأبطح ينشق عنه الوادي و أنت عبد الرحمن بن خالد منزلك بأجياد أسفله عذرة و أعلاه مدرة.

(١) في الأصل: الآتي، و التصحيح من الإصابة ٣/٦٨.

(٢) أجياد موضع بمكة يلي الصفا.

(٣) في الأصل: جمر، و الحجر: الرمل.

(٤) المدر بالتحريك: الطين العلك الذي لايخالطه رمل.

(٥) في الأغاني ١٥ / ١٣ بعد سوط: و لم يهج خالدا بشيء أكثر من أن حبسه وألزم بني مخزوم دية ابن أثال اثني عشر ألف درهم.

(٦) في الأصل: جعيلي، و جعيل كزبير.

(٧) في الأصل: الثعلبي - بالمثلثة و العين المهملة.

(٨) في نسب قريش ص ٣٢٥: ليس للشاعر عهد، قد كان عبد الرحمن لك صديقا، فلما مات نسيته، قال: ما فعلت؛ و مثل هذا في الإصابة نقلا عن الموفقيات للزبير بن بكار ٣/٦٨.

ولو سألت دمشق وأرض حمص   وبصرى[١] من أباح لكم قراها[٢]
فسيف الله أدخلهـا المنـايا   وهدّم حصنها وحمى[٣] حماهـا
وأسكنها معاويـة بن حرب[٤]   وكانت أرضه أرضا سواهـا

قال ابن الكلبي : كان عروة بن الزبير كثيرا ما يعير خالد بن المهاجر بقتل عمه عبد الرحمن ولم يثأر[٥] به ، فلما قتل خالد ابن أثال أنشأ يقول : (الطويل)

قضى لابن سيف الله بالحق سيفه   وعطل من حمل التراق[٦] رواحله
فان كان حقا فهو حق أصابـه   وإن كان ظنـا فهو بالظن فاعله
سل ابن أثال هل ثأرت ابن خالد   فهذا ابن جرموز[٧] فهل أنت قاتله

فقال عروة : أين ابن جرموز حتى أقتله .

(١) بصرى كحبلى : قصبة حوران من أعمال دمشق ـ معجم البلدان ٢/٢٠٨ .

(٢) فى نسب قريش ص ٣٢٥ :

فلو سئلت دمشق وبعلبك   وحمص من أبـاح لها حماها

وفى الإصابة ١/٦٨ : من أباح لـكم .

(٣) فى نسب قريش ص ٣٢٥ والإصابة ١/٦٨ : حوى .

(٤) فى الإصابة ١/٦٨ : صخر ، وهو اسم أبى سفيان بن حرب .

(٥) فى الأصل : يثر .

(٦) فى الأصل : التراق ـ (مدير) .

(٧) يعنى ابن عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم ، وعمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام .

حلف المقداد بن الأسود بن عبد يغوث

ذكر هشام أن عمرو بن ثعلبة البهرانى[1] أبا المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه أصاب دما فى قومه فلحق بحضرموت و تزوج امرأة من الصَّدِف[2] / من بطن يقال لهم بنو شكل[3] و لها ولد ستة أو سبعة / ٢٩٠ من ابن عم لها، فولدت له المقداد فجرى بين إخوته لأمه و بين أبى شمر[4] حجر[5] بن مرة و كان قيلا من أقيال حضرموت يقال له الاذمرى[6] كلام فشد المقداد على أبى شمر فضربه بالسيف على رجله فعرج، و هرب المقداد إلى مكة، و غنم أبو شمر و أصحابه أصحاب المقداد، فقال أبو شمر[7]: (الطويل)

(١) البهرانى بالنون نسبة إلى بهراء (قبيلة من قضاعة) على غير قياس، و البهراوى بالواو على القياس.

(٢) الصدف كنمر أبو بطن من كندة و فى قول بعض من حضرموت.

(٣) شكل بالتحريك.

(٤) شمر كنمر.

(٥) فى الأصل: جحر – بتقديم الجيم على الحاء، و حجر كبرد، و فى الإصابة ٣/ ٦٣: أبو شمر بن حجر الكندى، و كذا فى تاج العروس ٢/ ٤٦١ نقلا عن ابن الكلبى.

(٦) ليس لهذا الاسم ذكر فى مراجعنا، و فى تاج العروس ٣/ ٢٢٩: و ذمار كسحاب بلدة باليمن على مرحلتين من صنعاء سميت بقيل من أقيال اليمن يقال إنه شمر بن الأملوك و قيل غير ذلك.

(٧) فى الأصل: شمز – بالزاى المعجمة.

و نحن هزمنا الجيش[١] جيش ابن ضجعم[٢]
ونحن قتلنا عامرا و ابن مالك
ونحن قتلنا من يريد خيارنا
ونحن أتانا سبى سعد و ماسك
و أفلتنا المقداد و الليل دامس[٣]
كأن على أثوابه حيض عارك[٤]
فان ينجك اليوم الفرار فلم يزل
بك الفر منى هيبة فى فؤادك

فدخل المقداد مكة فنظر إلى رجل يطوف بالبيت متقلدا سيفين فقال: ما تقلد هذا سيفين إلا و هو منيع، فسأل عنه فقيل هذا الأسود بن[٥] عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة. فأتاه المقداد و أخبره و سأل أن يحالفه و أن يجيره، ففعل الأسود فكان يقال المقداد بن[٥] الأسود حتى أمر النبي صلى الله عليه بأن[٦] ينسبهم إلى آبائهم، أراد ضجعم[٧] بن

---

(١) فى الأصل: الحبش (مدير).

(٢) ضجعم كقنفذ و جعفر.

(٣) الليل الدامس: الشديد السواد.

(٤) العارك: الحائض.

(٥) فى الأصل: ابن - باظهار الهمزة.

(٦) فى الأصل: أن.

(٧) بهامش الأصل: و صوابه ضجعم بن سعد بن سليح و سعد و حماطة و سليح هو سليح بن حلوان بن إلحاف بن قضاعة (مدير).

حماطة

حماطة[1] بن سعد بن سليح بن بهراء و مالك بن سليح كانا رئيسين يومئذ و سعد بن سليح و ماسك بن سليح .

الندماء من قريش[2]

/ كان عبد المطلب نديما لحرب بن أمية حتى تنافر إلى نفيل بن /٢٩١
عبد العزى . فلما نفّر عبد المطلب تفرقا . و مات عبد المطلب قبل الفجار و هو ابن مائة و عشرين سنة ، فنادم حرب[3] بن [أمية -[4]] عبد الله بن جدعان التيمى، وكان أبو أحيحة[5] سعيد بن العاص[6] بن أمية نديما للوليد بن المغيرة المخزومى ، و كان معمر[7] بن حبيب [بن وهب - [8]] بن حذافة بن جمح نديما لأمية بن خلف الجمحى ، و كان عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن

---

(١) حماطة بكسر الحاء المهملة ، و فى تاج العروس ٨/٣٧٣: ضجعم بن سعد بن عمرو الملقب بسليح بن حلوان بن عمران . سليح بجريح .

(٢) هذا الفصل موجود فى المحبر أيضا ص ١٧٣ – ١٧٨ و جدير بالذكر هنا أن بعض ما ذكره ابن حبيب من المعارف و الأخبار والأنساب فى المنمق ورد أيضا فى المحبر وإن غالب ما نجده منه فى الآخر هو أكثر صحة و بسطة و أحسن نظاما و صياغة مما نجده فى الأول ، وقد أشرنا إلى سبب ذلك فى المقدمة .

(٣) فى الأصل : حرث ـ بالثاء المثلثة .

(٤) ليست الزيادة فى الأصل .

(٥) فى الأصل : أجيحة ـ بالجيم المعجمة ، و أحيحة بجهينة .

(٦) فى الأصل : لعاص ـ بدون الألف .

(٧) معمر بجعفر .

(٨) الزيادة من نسب قريش ص ٣٩٤ و المحبر ص ١٧٤ .

أمية نديما للأسود[1] بن عبد يغوث الزهرى، وكان أبو طالب بن عبد المطلب نديما لمسافر بن أبى عمرو بن أمية فمات مسافر فنادم أبو طالب بعده .

عمرو بن عبد ود بن نضر[2] بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، قتله[3] على بن أبى طالب عليه السلام يوم الخندق ، و كان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس نديما لمطعم[4] بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وكان أبو سفيان بن حرب نديما للعباس بن عبد المطلب ، و كان الفاكه بن المغيرة نديما لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث[5] بن زهرة[6] ، وكان زيد بن عمرو بن نفيل ابن عبد العزى نديما لورقة[7] بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، و كان شيبة ابن ربيعة بن عبد شمس نديما لعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى ، وكان العاص بن سعيد بن العاص بن أمية نديما للعاص بن هشام بن المغيرة
/٢٩٢ المخزومى / و كانا يدعيان أحمق قريش ، قتل على عليه السلام العاص بن هشام[8] يوم بدر وكان خرج بديلا لأبى لهب ، و ذلك أن قريشا لما خرجوا

(١) فى المحبر ص ١٧٤ : لأبى بن خلف ، و فيه أيضا أن الأسود بن عبد يغوث كان نديما للأسود بن المطلب بن أسد .

(٢) فى الأصل : نصر ــ بالصاد المهملة .

(٣) فى الأصل : و قتله .

(٤) فى الأصل : للمطعم .

(٥) فى الأصل : الحرب .

(٦) فى الأصل : الزهرة ــ باللام .

(٧) ورقة بالتحريك .

(٨) فى المحبر ص ١٧٥ : العاص بن سعيد، وكذا فى سيرة ابن هشام ص ٥٠٧ ، وفى المحبر ص ١٧٥: إن عمر قتل العاص بن هشام يوم بدر .

إلى عيرهم أخرجوا بنى هاشم لحرب رسول الله صلى الله عليه و سلم مكرهين، فمن لم يخرج منهم أخرج بدله رجلا ، و كان أبو لهب قامر العاص بن هشام فقمره أبو لهب ماله فكان له عبدا فجعله قينا[1] ثم أخرجه بديلا فقتل يوم بدر ، و كان أبو لهب نديما [2]للحارث بن نوفل[2] بن عبد مناف ابن قصى ، و كان الوليد بن عتبة بن ربيعة نديما للعاص بن منبه بن الحجاج السهمى فقتلهما على عليه السلام يوم بدر، وكان ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهرى نديما لهبيرة بن أبى وهب المخزومى ، وكان أبو جهل و هو عمرو بن هشام بن المغيرة نديما للطريد و هو الحكم بن أبى العاص بن أمية ، وكان الحارث بن هشام بن المغيرة نديما لحكيم بن حزام بن خويلد ، وكان حكيم ولدته أمه فى الكعبة ، وكان العاص بن وائل[3] بن هاشم[4] ابن سُعيد[5] بن سهم نديما لهشام بن المغيرة أبى أبى جهل بن هشام ، وكان نبيه[6] بن الحجاج بن عامر السهمى نديما للنضر بن الحارث أحد بنى عبد الدار، قتله رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر صبرا ، وكان زنديقا مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، وكان عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى

---

(١) القين بفتح القاف : الحداد ، ويطلق أيضا على كل صانع ، جمعه قيون و أقيان .

(٢-٢) فى المحبر ص ١٧٥ : للحارث بن عامر بن نوفل .

(٣) فى الأصل : وايل ــ بالياء المثناة .

(٤) فى المحبر ص ١٧٦ : هشام ، بدل هاشم . كان اسم ولدى سعيد بن سهم هاشما و هشاما ــ نسب قريش ص ٤٠٨ .

(٥) سعيد كزبير .

(٦) فى الأصل : بنيه ــ بتقديم الباء على النون .

نديما لحنظلة بن أبي سفيان ، قتل حنظلة يوم بدر كافرا ، وكان الزبير بن عبد المطلب / نـــديما لمالك[١] بن عميلة[٢] بن السباق[٣] بن عبد الدار ، وكان الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف نديما لسويد بن هرمى[٤] بن عامر الجمحى ، وكان سويد أول من وضع[٥] الأرائك[٦] و سقى اللبن و العسل بمكة لا عقب له ، و كان الحارث بن حرب بن أمية نـديمـا للعوام[٧] بن خويلد بن أسد ، وكان الحارث بن أسد بن عبد العزى نديما لعبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار ، وكان أبو البختري العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد نديما لطلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار ، قتل أبا البختري المجذر[٨] بن ٢٩٣

---

(١) في الأصل : لملك .

(٢) عميلة بجهينة .

(٣) السباق كشداد .

(٤) هرمى كحضرى هكذا ضبط في لسان العرب مادة هرم و في سيرة ابن هشام ص ٨٩٦ ، و ضبط في نسب قريش ص ٣٤٢ : هرمى بفتح الهاء و سكون الراء و كسر الميم .

(٥) في الأصل : وضح ـ بالحاء .

(٦) في الأصل : الأرايك ـ بالياء المثناة ، والأرائك جمع الأريكة وهي سرير في حجلة من دونه ستر و سرير منجد مزين في قبة أو بيت ، و قيل كل ما يتكأ من سرير أو فراش أو منصة .

(٧) في المحبر ص ١٧٧ : وكان الحارث بن حرب بن أمية نديما للحارث بن عبد الملك فلما مات نادم العوام بن خويلد بن أسد .

(٨) المجذر بالذال المعجمة كمعظم لقب عبدالله بن ذياد ، و في المحبر ص ١٧٧ : المجذر بكسر الذال . و هو خطأ .

ذياد

زياد[1] البلوى يوم بدر و قتل على عليه السلام طلحة يوم أحد، و كان منبه بن الحجاج بن عامر السهمى نديما لطعيمة[2] بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، قتل طعيمة يوم بدر، و كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب نديما لعمرو بن العاص بن وائل[3] السهمى، و كان أبو أمية بن المغيرة المخزومى نديما لأبى وداعة[4] بن ضبيرة[5] بن سُعيد[6] بن سعد بن سهم و كانا يسقيان العسل بمكة بعد سويد بن هرمى، و كان أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة نديما لقيس[7] بن عدى بن سهم و له يقول الشاعر: (الرجز)

فى بيته فى بيته يؤتى الندى كأنه فى العز قيس بن عدى

و كان يأتى الخمار و فى يده مقرعة[8] فيعرض عليه خمره فان كان جيدا و إلا قال: أجد خمرك، و يقرع رأسه و ينصرف، العدة ثمانية و خمسون رجلا.

/ الحكام من قريش[9] / ٢٩٤

فمن بنى هاشم عبد المطلب بن هاشم و الزبير و أبو طالب ابنا عبد المطلب

(١) ذياد بالذال المعجمة ككتاب، و يقال ابن ذياد ككتان، والأول أكثر.
(٢) طعيمة كجهينة.
(٣) فى الأصل: وايل ـ بالياء المثناة.
(٤) اسمه الحارث ـ نسب قريش ص ٤٠٦.
(٥) ضبيرة كهريرة، و جاء بالصاد المهملة أيضا ـ نسب قريش ص ٤٠٦ و الروض الأنف ٢/٧٩.
(٦) سعيد كزبير.
(٧) فى المحبر ص ١٧٧: لسفيان بن أمية بن عبد شمس، وفيه أن أبا العاص بن أمية كان نديما لقيس بن عدى بن سعد بن سهم.
(٨) المقرعة بكسر الميم: السوط و كل ما قرعت به، جمعها مقارع.
(٩) فى المحبر أيضا ص ١٣٢ و ١٣٣.

و من بنى أمية حرب بن أمية و أبو سفيان صخر بن حرب ، و من بنى زهرة بن كلاب العلاء بن جارية[١] الثقفى حليف بنى زهرة ، ومن بنى مخزوم العدل و هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، و من بنى سهم قيس بن عدى بن سعد بن سهم و العاص بن وائل[٢] بن هاشم بن سُعيد[٣] بن سهم ، و من بنى عدى بن كعب نفيل بن عبد العزى بن رياح[٤] بن عبد الله ابن قرط[٥] بن رزاح[٦] بن عدى بن كعب .

أزواد الركب من قريش[٧]

و كانوا إذا سافروا لم يختبز معهم أحد و لم يطبخ[٨] و هم الأسود[٩] ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى و مسافر بن أبى عمرو بن

(١) فى الأصل : حارثة ـ بالحاء المهملة و المثلثة ، و التصحيح من المحبر ص ١٣٣ و سيرة ابن هشام ص ٨٨١ ، وكان العلاء بن جارية من المؤلفة قلوبهم .
(٢) فى الأصل : وايل ـ بالياء المثناة .
(٣) سعيد كزبير و فى المحبر ص ١٣٣ : و العاص بن وائل و هاشم بن سعيد بن سهم ، و هو خطأ .
(٤) رياح بكسر الراء بعدها الياء .
(٥) فى الأصل : قرطه ـ بالهاء ، و قرط بضم القاف و سكون الراء .
(٦) رزاح بالفتح ، و فى نسب قريش تحت عنوان ولد عدى بن كعب ص ٣٤٦ ـ ٣٦٨ ضبط بكسر الراء فى عدة مواضع ، و هو خطأ .
(٧) فى المحبر أيضا ص ١٣٧ .
(٨) فى الأغانى ٨/٤٨ و هو (أى مسافر بن أبى عمرو) أحد زواد الركب و إنما سموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريبا و لا مارا طريقا و لا محتاجا يجتاز بهم إلا أنزلوه و تكفلوا به حتى يظعن .
(٩) كنيته أبو زمعة أحد المستهزئين الذين ذكرهم الله فى القرآن فقال :ـ

أمية بن عبد شمس و أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و زمعة[١] ابن الأسود بن المطلب بن أسد .

حديث مسافر و هند

كان مسافر بن[٢] أبي عمرو يتعشق هنـــد بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فوفد[٣] على النعمان بن المنذر اللخمى فأكرمه و نادمه، فقدم عليه قادم فأعلمه أن هندا تزوجت أبا سفيان، فمرض غما و سقى[٤] بطنه فكشح[٥] بالنار، فلما نظر[٦] الطبيب الذى يكويه إلى المكاوى و صبر مسافر جعل

= إنا كفيناك المستهزئين ، وكان من أشراف قريش - نسب قريش ص ٢١٨ .

(١) زمعة بالفتح ويحرك ، وكان زمعة من أكابر قريش قتل ببدر كافرا .

(٢) فى الأصل : ابن - باظهار الهمزه.

(٣) فى نسب قريش ص ١٣٦ : وهلك مسافر بالحيرة عند النعمان بن المنذر وكان خرج فى تجارة ، وفى الأغانى ٨/٤٩ : كان مسافر يهواها (اى هند بنت عتبة) فخطبها إلى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة فلم ترض ثروته وماله فوفد على النعمان ليستعينه على أمره . . . وكان مسافر من فتيان قريش جمالا و شعرا و سخاء .

(٤) سقى بطنه كاستسقى : اجتمع فيه السقى ، و السقى بكسر السين ماء يتجمع فى البطن عن مرض .

(٥) كشح : كوى على الكشح ، و الكشح ما بين السرة و وسط الظهر .

(٦) فى الأغانى ٨/٤٩ : فجعل (الطبيب يضع) المكاوى عليه فلما رأى صبره ضرط الطبيب ، وفى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٢٨ : فأمر النعمان أن يكوى فأتاه الطبيب بمكاويه فجعلها فى النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوى ضرط فقال مسافر : قد يضرط العير (مكان العلج) و المكواة فى النار ، و يقال إن الطبيب ضرط .

يضرط، فقال مسافر: (البسيط)

قد يضرط العلج و المكواة فى النار

٢٩٥/ / فذهبت مثلا، و قال مسافر[١]: (الطويل)

ألا إن هندا[٢] أصبحت منك محرما[٣] و أصبحت من أدنى حموّتها حما

و أصبحت كالمسلوب[٤] جفن سلاحه يقلب بالكفين قوسا و أسهما

ثم خرج متوجها إلى مكة فمات بهبالة[٥] فقال أبو طالب[٦] يرثيه: (الخفيف)

ليت شعرى مسافر بن أبى عمـــرو[٧] و ليت يقولها المحزون

كم رأينا من صاحب صدق و ابن عم عدت[٨] عليه المنون

---

(١) نسب البيتان فى نسب قريش ص ٣١٨ إلى هشام بن المغيرة، قال مصعب الزبيرى: و كانت أسماء بنت مخربة عند هشام بن المغيرة فطلقها فتزوجها أخوه أبو ربيعة، فندم هشام على فراقه إياها، فقال: ألا أصبحت أسماء حجرا محرما ـ الخ و فى الأغانى ٨/٥١ نقلا عن ابن سيرين: خرج عبد الله بن العجلان فى الجاهلية فقال: ألا إن هندا أصبحت منك محرما ـ الخ.

(٢) فى الأصل: هذا.

(٣) المحرم بفتح الميم و الراء: الحرام جمعه المحارم.

(٤) فى نسب قريش ص ٣١٨ و الأغانى ٨/٤٩: كالمقمور.

(٥) هبالة بضم الهاء: ماء من مياه بنى نمير ـ معجم البلدان ٨/٤٤١، و يظهر من بيت من مرثية أبى طالب الآتية أن هبالة فى أرض اليمامة.

(٦) يعنى أبا طالب بن عبد المطلب.

(٧) فى الأصل: عمر.

(٨) فى الأصل: عفت، و نص البيت فى الأغانى ٨/٥٠:

كم خليل رزئته و ابن عم و حميم قضت عـليه المنون =

فتعزيت

فتعزّيت بالجـلادة و الصبـر و إنى بصاحبي لـضنين[1]
فهل[2] القوم راجعون إلينـا و خليلى فى مرمس مـدفون
بورك الميت الغريب كما بو رك نضر[3] الريحان و الزيتون
مدره[4] يدرأ[5] الخصوم[6] بأيد و بوجـه يزينـه[7] العرنين
ليت شعرى هل أصبحنّ من الحز ن لقلبي فما لقيت بحينى[8]

= وفى شرح نهج البلاغة ٣/٤٦٢ :
كم خليل و صاحب و ابن عم وحميم قضت عليه المنون

(١) فى الأصل : لضنين .

(٢) الشطر الأول فى معجم البلدان ٨ / ٤٤٢ : رجع الوفد سالمين جميعا ، وفى نسب قريش ص ١٣٦ : وهل الركب قافلون إلينا ، و فى الأغانى ٨/٤٩ : رجع الركب سالمين جميعا .

(٣) النضر كعذب : الناضر ، وفى نسب قريش ص ١٣٧ و الأغانى ٨/٤٩ : نضح الرمان ــ بفتح النون ، و النضح مصدر نضح ينضح من باب ضرب و فتح يقال نضح الشجر إذا تفطر أى تصدع ليخرج ورقه .

(٤) المِدْرَه بكسر الميم و سكون الدال و فتح الراء : السيد و زعيم القوم المتكلم عنهم ، جمعه مداره .

(٥) فى الأصل : يدر ، و فى معجم البلدان ٨ / ٤٤٢ : يدفع ، و لا فرق بين يدرأ ويدفع فى المعنى .

(٦) فى الأصل : الخضوم ـ بالضاد المعجمة .

(٧) فى الأصل : زينه .

(٨) فى الأصل : حينن .

ميت ذرو[1] على هبالة قد حالت صحار من دونه و متون[2]
غـــير أني إذا ذكرت لقلبي فاض دمعي و فاض مني الشؤون

أجواد قريش[3]

هاشم بن عبد مناف و قد كتبنا حديثه في أول الكتاب، و أمية
٥/٢٩٦ ابن عبد شمس / و قد بذّه هاشم و مر حديثهما، و من بني تيم بن مرة شارب الذهب و هو عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم و كان من المطاعيم، و أبوه السيال و هو عمرو بن كعب بن سعد بن تيم و كان جوادا مطعاما، و عبد الله بن جدعان[4] بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم و كان قومه قد حجروا عليه[5] لما أسن، فكان إذا أعطى اشياء استرجعه قومه من المعطى، فلما رأى ذلك كان يقول للسائل[6] يسأله: اجلس قريبا مني حيث تنالك

(١) في الأصل: رره ـ بالراء المتلوة بالزاي المعجمة، و في معجم البلدان ٨/٤٤٢: ذره ـ بالذال المعجمة، و لعل الصواب ما أثبتنا، و المراد بذرو بفتح الذال ذات ذرو و هي واد من أودية العلاة باليمامة ـ معجم البلدان ٤/ ١٩٤، و في شرح نهج البلاغة ٣/٤٦١: رزه ميت، و هو خطأ، و كذلك في رواية الأغاني ٨/ ٤٩ و هي: بيت صدق على هبالة.

(٢) المتون جمع المتن و هو ما صلب من الأرض و ارتفع، و في معجم البلدان ٨/٤٤٢: فياف من دونه و حزون، و كذا في الأغاني ٨/٤٩.

(٣) في المحبر أيضا ص ١٣٧ – ١٥٦ تحت عنوان أجواد الجاهلية و الإسلام.

(٤) بضم الجيم و سكون الدال.

(٥) حجروا عليه: منعوه عن التصرف بماله.

(٦) في الأصل: للسايل ـ بالياء المثناة.

يدى فانى سألطمك فاذا فعلت فقل: لا أرضى حتى ألطم عبد الله كما لطمنى حتى ترضى من مالى بحكمك، و له يقول عبيد الله بن قيس الرقيات: (الخفيف)

و الذى إن أشار نحوك[1] لطما
تبع اللطم نائل[2] و عطاء

و كان له مناديان يناديان أحدهما بأسفل مكة و الآخر بأعلى مكة و كان المناديان أبا سفيان بن عبد الأسد و أبا قحافة[3]، و كان أحدهما ينادى: ألا من أراد الشحم و اللحم فليأت دار عبد الله بن جدعان، و هو أول من أطعم الفالوذ[4] بمكة، و له يقول الشاعر[5]: (الوافر)

له داع بمكة مشمعل[6]
و آخر فوق دارته[7] ينادى

---

(١) فى الأصل: نحول — باللام.

(٢) فى الأصل: نايل — بالياء المثناة.

(٣) قحافة بضم القاف.

(٤) الفالوذ بضم اللام و الذال المعجمة فى الآخر، فارسى معرب وهو حلواء يسوى من الحنطة.

(٥) يعنى أمية بن أبى الصلت، و البيتان موجودان فى ديوانه.

(٦) المشمعل: المشرف.

(٧) يقال لمسكن الرجل دارة و دار.

إلى ردح[1] من الشيزى[2] عليها[3] لباب البر يلبك[4] بالشهاد[5]

و من بنى مخزوم هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

٢٩٧/ وكان شريفا مطعلما / و جعلت قريش موته تاريخا ، و له يقول الشاعر[6] : (الوافر)

٥ و أصبح بطن مكة مقشعرا[7] كأن الأرض ليس بها هشام

و ابناه أبو جهل و الحارث كانا جوادين و للحارث حديث[8] قد مضى و خلف[9] بن وهب بن[10] حذافة بن جمح ، و عبد الله بن صفوان بن

(١) الردح بضم الراء و الدال جمع الرداح بفتح الراء : الجفنة العظيمة .

(٢) الشيزى بكسر الشين و سكون الياء و فتح الزاى : خشب الجوز يتخذ منه الأمشاط و القصاع و الجفان ، و فى نسب قريش ص ٢٩٢ : الشيزاء ـ بالممدودة و هو خطأ .

(٣) فى بلوغ الأرب ١/٨٨ : ملاء ، وكذا فى تاج العروس ٢/١٤٢ و ٤/٤٤ و لسان العرب طبعة بيروت مادة ردح و معجم البلدان ٨/١٣٩ ، و فى نسب قريش ص ٢٩٢ : فيها .

(٤) فى الأصل : بليك ـ بالباء الموحدة و الياء بعد اللام ، و يلبك : يخلط .

(٥) الشهاد بكسر الشين جمع الشهد و هو العسل .

(٦) اسمه فى المحبر ص ١٣٩ : بجير ـ بالحاء المهملة كزبير بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير .

(٧) مقشعرا : مصابا بالجدب .

(٨) انظر ص ٤٢٥ .

(٩) فى الأصل : خلقت .

(١٠) فى الأصل : بد .

امية

أمية بن خلف و عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف، و كان خلف جوادا و ابنه أمية جوادا و ابنه صفوان جوادا و ابنه عبد الله ابن صفوان بن أمية جوادا و ابنه [1]عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية[1] كان جوادا، فعمرو جواد ابن[2] جواد ابن[2] جواد [ابن جواد ابن جواد-[3]] فكان أعرق النـاس فى الجود عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف إلا ما كان من قيس جواد ابن سعد[4] جواد ابن عبادة جواد ابن دليم[5] جواد ابن حارثـة جواد ابن أبى حزيمـة[6] جواد ابن ثعلبة جواد ابن طريف[7] جواد ابن الخزرج، فانه جواد ابن[2] جواد ابن[2] جواد ابن[2] جواد ابن[2] جواد ابن[2] جواد ابن[2] جواد ابن[2] جواد، فهذا أعرق الناس فى الجود، و عمرو[8] أعرق قريش فى الجود، و طلحـة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، و سأله رجل برحم بينه و بينه فقال له:

(١-١) فى الأصل: عمرو بن أمية.

(٢) فى الأصل: بن - بدون الهمزة.

(٣) ليست الزيادة فى الأصل.

(٤) فى الأصل: سعيد.

(٥) دليم كزبير.

(٦) حزيمة بفتح الحاء المهملة و كسر الزاى، و فى المحبر ص ١٠٥: بن حزمة، و فى تهذيب الأسماء للنووى ١/٢٧٤: بن حزيمة، و فى سيرة ابن هشام ص ٢٩٨: ابن أبى حزيمة - كما فى المنمق.

(٧) ضبط فى سيرة ابن هشام ص ٢٩٨ بفتح الطاء.

(٨) يعنى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية.

هذا حائطى[١] بمكان كذا وكذا و قد أعطيت به ستمائة ألف درهم يراح إلىّ بالمال العشية فان شئت فالمال و إن شئت فالحائط[٢] ، [و - [٣]] عبيد الله[٤] بن العباس بن عبد المطلب و ذكر عن جوده أن
/٢٩٨ صيرفيا أفلس / بالمدينة فلزمه غرماؤه ، فسألهم النفس[٥] ليحتال لهم فقالوا: لسنا ندعك أو يكفل بك عبيد الله[٦] بن العباس . فأتوا بابه فاستأذنوا عليه فأذن لهم و يده فى حوض يخوض[٧] فيه البزر[٨] للغنم فقال له الصيرفى : إن لهؤلاء القوم علىّ تسعة آلاف[٩] دينار و قد سألتهم أن ينفسونى حتى أضطرب لهم فسألونى كفيلا فأعطيتهموه فأبوا أن يرضوا إلا بك، فأحب أن تضمنى، فقال لهم: هاتوا صكاكم، فدفعوها إليه فخرقها و أمر بقضائهم من ماله .

و عبد الله بن جعفر بن أبى طالب و كان مما ذكر من جوده عليه السلام

---

(١) فى الأصل : حايطى ـ بالياء المثناة .
(٢) فى الأصل : فالحايط ـ بالياء المثناة .
(٣) ليست الزيادة فى الأصل .
(٤) فى الأصل : عبد الله ، والتصحيح من المحبر ص ١٤٦ و نسب قريش ص ٢٧ .
(٥) النفس بالتحريك : المهلة و السعة .
(٦) فى الأصل : عبد الله .
(٧) يخوض فيه من باب نصر : يخلط و يحرك فيه .
(٨) فى الأصل : الكسب ، و التصحيح من المحبر ص ١٤٦ ، ونص العبارة فيه: وعبيد الله جالس يخوّص (بتشديد الواو و الصاد المهملة) لغنم بين يديه البزر وهى تشرب ، و معنى العبارة فى المحبر ليس بواضح .
(٩) فى الأصل : ألف .

أن مولى لعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوى قدم عليه فقال: إنا نسمع عن عبد الله بن جعفر بأشياء لم يسمع بمثلها عن أحد قط، فقال له عبد الله ابن مطيع: صدق [1]كل ما[1] تسمعه عنه فيه أكثر من ذلك، فقال: إنى لأحب أن أرى بعض ذلك، فقال: هات صحيفة، فجاء بها فقال: اكتب ذكر حق فلان بن فلان على عبد الله بن جعفر ثلاثمائة دينار حالّة ثم اذهب إليه فسلم عليه وقل له: [هذا - [2]] ذكر حق لى يا أبا جعفر عليك، فمضى إليه وفعل ذلك وألاح له بالصحيفة فقال له عليه السلام: لك أنت؟ قال: نعم، قال: كم؟ قال: ثلاثمائة دينار، قال: يا غلام! ادفعها إليه، ولم يأخذ الصحيفة، فجاء مولى عبد الله بن مطيع بالدنانير إليه وحدثه الأمر وقال: والله! ما رأيت أعجب من هذا، فقال له ابن مطيع: / احتفظ بالدنانير، ثم تركه عشرا وقال له: اذهب إليه فقل له مثل ما قلت، /٢٩٩ فقال له[3] المولى: جعلت فداك توهمنى فى المرة الأولى الآن أليس يعرف أنى[4] صاحبه، قال: اذهب كما أقول لك، فذهب فجرى[5] بينهما من الكلام مثل الكلام الأول فأمر له بها، فجاء إلى ابن مطيع وهو يكثر التعجب، فقال له ابن مطيع: احتفظ بها، فلما مضى له شهر

(١-١) فى الأصل: بكلما.

(٢) ليست الزيادة فى الأصل.

(٣) فى الأصل: إلى.

(٤) فى الأصل: الى، وفى المحبر ص ١٤٩: فقال له المولى: أنا أخاف أن يعرفنى فتكون الفضيحة.

(٥) فى الأصل: بحرك.

قال له ابن مطيع: اذهب فعد إليه، فلما عاد إليه قال له كما قال له فى المرتين فأمر له بها، فجاءها إلى ابن مطيع فقال له ابن مطيع: اجمع كل ما أخذت فأت به فأتاه به فركب ابن مطيع إليه و معه مولاه و المال فقال له: يا أبا جعفر! اتق الله و انظر لنفسك و ذمتك فان لك معادا، فقال: و ما ذلك؟ فقال له: أتاك مولاى هذا بصك يذكر أن له فيه عليك ثلاثمائة دينار و لم يكن بينك و بينه معاملة فلا تزيد على أن تقول له: أنت كم هو؟ أعطه إياه، حتى أخذ منك تسعمائة دينار، قال: كأنك تقول: لا أعرف ما لى مما علىّ، قال: إن ذلك لكذلك، قال: مالى درهم إلا و أنا أعرفه و قد علمت أن ذاك ليس علىّ و لكنى خيرت نفسى فى أن أقول: لا ليس لك، و يقول: هو بل لى، فيسمع سامع بذلك فأكون بين مصدق و مكذب و بين دفع[1] ذلك إليه، فكان دفع ذلك إليه أخف علىّ، قال ابن مطيع: / اتق الله و انظر لنفسك، يا غلام! ۳۰۰/ هات ما معك، فجاءه بالمال فقال له ابن جعفر عليهما السلام: ما هذا؟ قال: هذا مالك، قال: يغفر الله لك! أيرجع إلى شىء خرج منى؟ هو لك حلالا طيبا.

قال: و جاءت عجوز إلى ابن جعفر عليهما السلام بدجاجة قد سمنتها، فقالت: يا أبا جعفر! إنى قد سمنت هذه الدجاجة حتى بلغت غايتها، فأحببت أن تأكلها، قال: اقبضوها، يا غلام! ادفع اليها ألف درهم، فقالت: أبقاك الله! قال: زدها ألفا، فقالت: حفظك الله! قال: زدها ألفا، قالت:

(١) فى المحبر ص ١٤٩: و بين أن أدفع اليه ما قال.

أمتعنى

أمتعني الله بك، قال: زدها ألفا، قالت: جعلني الله فداك، قال: زدها ألفا، قالت: حسبك يا مسرف! قال: لو ثبت لثبت لك.

و روى عن ابن سيرين أن دهقانا كلم ابن جعفر فى أن يكلم له عليا عليه السلام فى حاجة فكلمه فيها عبد الله فقضاها، فأرسل الدهقان إلى عبد الله بأربعين ألفا فردها عليه و قال: إنا أهل البيت لا نأخذ على معروفنا جزاء.

قال: و استأمن عبدُ الله بن جعفر عبدَ الملك بن مروان لعبيد الله ابن قيس الرقيات وكان مدح ابن الزبير و حض على عبد الملك، فلما مات مصعب استأمن له فآمنه و دخل عليه ابن قيس فاستأذنه أن ينشده فأذن له، فأنشده كلمته التى يقول فيها: (الكامل)

إسمع أمير المؤمنين لمدحتى و ثنائها[1]
أنت ابن معتلج البطاح كديها[2] فكدائها[3]

/ فقال له عبد الملك[4]: (الخفيف) /٣٠١

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

---

(١) فى الأصل: ثنايها ــ بالياء المثناة.

(٢) كدى بفتح الكاف و كسر الدال و تضعيف الياء جبل بأسفل مكة.

(٣) فى الأصل: فكدايها ــ بالياء المثناة، و كداء كسماء جبل بأعلى مكة.

(٤) فى الأغانى ٤/٥٨ : إن عبيدالله بن قيس لما أنشد عبد الملك هذا البيت من قصيدته:

يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

قال: يا ابن قيس! تمدحنى بالتاج كأنى من العجم وتقول فى مصعب: انما مصعب شهاب ــ الخ.

قال: يا أمير المؤمنين! أنا الذي أقول: (الخفيف)

ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا

فقال له عبد الملك[١]: (الخفيف)

كيف نومي على الفراش و لما تشمل الشام غارة شعواء

٥ قد آمنتك و لكن[٢] لا و الله ما تأخذ مع الناس عطاء أبدا، فلما خرج قال ابن جعفر لابن قيس: قد سمعت قسمه فلا عليك عمر[٣] نفسك، قال: ستين سنة، قال: كم عطاؤك؟ قال: ألفان، فأمر له بمائة ألف درهم و عشرين ألف درهم، و كان ابن قيس يومئذ ابن نحو من ستين سنة.

قال: و قدم عبد الله بن جعفر عليهما السلام على يزيد بن معاوية فقال

١٠ له: كم كان معاوية أمير المؤمنين أعطاك حين وفدت عليه؟ قال: ألف ألف درهم، قال: فلك ألفا ألف درهم، قال: فداك أبي و أمي[٤]: فقال يزيد: قلت: فداك أبي و أمي، قال: نعم و لم أقل لأحد قبلك إلا لرسول الله صلى الله عليه و لا أقولها لأحد بعدك، قال: فإن لك ضعفها أربعة

(١) في الأصل: عبد الله.

(٢) في الأصل: إلا، و في الأغاني ٤/١٥٨: أما الأمان فقد سبق لك و لكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا.

(٣) أي قدر كم بقي من حياتك، و في الأغاني ٤/١٥٨: فقال له عبد الله بن جعفر كم بلغت من السن؟ قال: ستين سنة، قال: عمر نفسك، قال: عشرين سنة من ذي قبل فذلك ثمانون سنة، قال كم عطاؤك؟ قال: ألفا درهم، فأمر له بأربعين ألف درهم و قال: ذلك لك علي إلى أن تموت.

(٤) في رسائل الجاحظ ص٨٨: فقال بأبي أنت و أمي أما إني ما قلتها لابن انثى قط.

آلاف ألف درهم، فقيل ليزيد: أعطيت عبدالله بن جعفر أربعة آلاف ألف! فقال: ويحكم! إنما أعطيت الناس، عبد الله لا يمسك درهما، فلما خرج من عنده و ودّعه رأى ببابه ناقة سوداء، فقال له بديح[1]: هذه تعجب بها أهل المدينة، فقال: خذها، فأبى / الغلام أن يدفعها، فرجع ٣٠٢/ إلى يزيد و قال: ناقة سوداء ببابك أحب بديح أن يعجب بها أهل المدينة، فقال: يا غلام! ادفعها إليه و كل ناقة سوداء قبلكم، فكانت سبعمائة سودا، وكتب له إلى [عامل-[2]] أذرعات[3] يحملها كلها له زيتا، فلم يجده لكلها[4] فأعطى ثمنه، فقال هشام بن عبد الملك لبديح: كم وصل به إلى المدينة من السبعمائة ناقة؟ قال بديح: ثلاثون ناقة. و سأل بديحا هشام بن عبد الملك عن عبد الله بن جعفر فقال: لو وصفته عمري لما خرجت[5] إلا مقصرا عن وصف سخائه وكرمه، قال: فأخبرنا عنه، قال: جاءه من قريش رجل فسأله أن يسوق عنه مهره، قال: و كم؟ قال: هو خمسون دينارا، فقال: يا بديح! هات الكيس، فجئت به، فقال: عد له، و لم يكن الناس يزنون، فعددت و طربت و رجّعت[6]، فلما بلغت الخمسين وقفت،

(١) بديح كزبير هو مولى عبد الله بن جعفر.

(٢) ليست الزيادة في الأصل.

(٣) أذرعات بفتح الهمزة وسكون الذال وكسر الراء بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ـ معجم البلدان ١/١٦٢.

(٤) في الأصل: كله.

(٥) في الأصل: نزعت.

(٦) في الأصل: وجعت، ومعنى رجعت رددت الصوت في حلقي.

فقال: امض، فمضيت حتى أتيت على الكيس، فقال: ليت[1] الكيس بقى و بقى صوتك، فقال هشام: فكم كان فى الكيس؟ قال أربعمائة دينار، قال له: فمن الرجل؟ فقال: لا أخبرك، قال: و لم؟ قال: أخاف أن تأخذ منه، فقال: يا خبيث! يعطيه عبدالله و آخذها أنا منه، فقال: إى والله! إنك لتفعل.

و ذكروا أن ابن جعفر أراد سفرا فأمر رجلا أن يجهزه، ففعل و جاء بحسابه، فقال له ابن جعفر: ما تصنع بالحساب؟ قال: لتقرأه
/٣٠٣ و تعرفه أبقاك الله! / فقال: لا حاجة لى به إن كان لك فضل فأخبرنا به حتى نعطيكه و إن كان لنا عندك فضل فأخبرنا حتى نأمرك فيه بما نرى، قال: إنى أحب أن تقرأه، فقرأه فكان أول شيء قرأه: حبل بخمسين درهما، فقال: لقد غليت[2] الحبال[3]، قال: إنه أبرق[4]، فقال ابن جعفر: إن كان أبرق فأجيزوه، فهو إلى اليوم مثل بالمدينة: و ذكروا[5] أن رجلا من الحاج مات بعيره فأتى مروان و هو على المدينة فشكا إليه فلم يصنع شيئا. فأتى عبد الله بن جعفر فقال: (الطويل)

أبا جعفر إن الحجيج ترحلوا   و ليس لرحلى فاعلمن بعير

---

(١) فى الأصل: ليث ـ بالمثلثة.

(٢) فى الأصل: علمت ـ بالعين المهملة و الميم.

(٣) فى الأصل: الجبال ـ بالجيم المعجمة.

(٤) الأبرق ما اجتمع فيه سواد و بياض.

(٥) فى الأصل: ذكرو. انظر الأغانى ١١/٦٨.

أبا جعفر ضن الأمير بماله   و أنت على ما فى يديك أمير
أبا جعفر من حى صدق مبارك   صلاتهم للسلمين ظهير

و قد قدّم إلى ابن جعفر نجيب مرحول و عليه قراب[1] فقال: شأنك النجيب و ما عليه و احتفظ[2] بالسيف فانى أخذته بألف دينار ، فقال الرجل: (الطويل)

حبانى[3] عبد الله نفسى فداؤه   بأعيس[4] موّار[5] و سباط[6] مشافره
و أبيض من ماء الحديد كأنه   شهاب بدا و الليل داج عساكره

و من الأجواد السفّاح ، و هو عبد الله الأصغر بن على بن عبد الله ابن العباس و محمد بن جعفر بن عبيد الله و سعيد بن العاص بن أمية / و كان /٣٠٤ ينحر فى كل يوم جزرا[7] يطعمها و كان ممدحا ، و عبد الله بن عامر بن كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس و كان من فتيان قريش ، و حمزة بن عبد الله ابن الزبير بن العوام و كان جوادا ممدحا و له يقول موسى شهوات : (الرمل)

حمزة المبتاع بالمال الندى   و يرى فى بيعه أن قد غبن

---

(١) فى الأصل : قرابة ، و القراب بكسر القاف : الغمد .
(٢) فى الأغانى ١١/٦٨ : و إياك أن تخدع عن السيف .
(٣) فى الأصل : حيانى ـ بالياء المثناة .
(٤) الأعيس : الإبل الأبيض يخالط بياضه سواد خفيف ، جمعه العيس .
(٥) فى الأصل : موارد ، و الموار مبالغة المائر وهو السريع .
(٦) السباط بالكسر جمع السبط بالفتح و بالتحريك و ككتف و هو الطويل والمسترسل .
(٧) فى الأصل : جزورا ، و الجزور واحد الجزر و المحل يقتضى الجمع .

و يعقوب بن طلحة بن عبيد الله[١] التيمى ، و عمر بن عبيد الله[٢] بن معمر ابن عثمان التيمى و له أحاديث فى الجود ، فمنها أن عبد الملك بن مروان أراد أن يضع منه و ذلك أنه كان عاملا لعبدالله بن الزبير على البصرة فأفشى فيها من الجود ما تحدّث به الناس فى الآفاق ، فلما أفضى الأمر إلى عبد الملك قدم عليه فسايره و كان على بعير أشف[٣] من بعيره فاستشرفه الناس فغاظ[٤] ذلك عبد الملك فأمر له بالخروج إلى المدينة و المقام بها لما فيها من أشراف قريش ، فلما بلغ أهل المدينة قدومه خرجوا يتلقونه منها على أميال ، فنزل يمشى و نزل الناس معه فلم يزل راجلا و هم معه رجال حتى دخل المدينة ، فلما دخلها قسم الكسى بينهم ، فلم يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه أحد لصلاة الظهر من ذلك اليوم إلا فى كسوة عمر ، فبلغ ذلك عبد الملك فقال : أردت أن أضع منه فأبت نفسه إلا ارتفاعا ، فيقال إنهم قالوا له : أ تمشى و أنت أكثر الناس دابة؟ فقال : لا أركب بها / قرشى يمشى ، و يقال إن الذى حمل عبد الملك على فعله به /٣٠٥ أنه كان ضابطا بعمله لابن الزبير فولاه البصرة فلم يحمد[٥] ضبطه لها ، فقال له : أنت لابن الزبير سيف مشحوذ[٦] و لى شفرة كليلة ، و الله لأبعثنك

(١) من نسب قريش ص ٢٨٢ ، وفى الأصل : عبد الله (مدير) .
(٢) فى الأصل : عبيد بن معمر .
(٣) أشف من بعيره : أكبر منه قليلا .
(٤) فى الأصل : فغاض ــ بالضاد المعجمة .
(٥) فى الأصل : يحمل .
(٦) فى الأصل : مسحوذ ــ بالسين المهملة .

إلى بلدة يتضاءل[1] بها شخصك، فوجهه إلى المدينة فكان منه الذى اقتصصت .

وكانت لأبى حُزابة[2] التميمى جارية يقال لها بسباسة وكان يحبها[3] فاضطر إلى بيعها فاشتراها منه [4]عمر بن عبيد الله[4] بمال كثير، فلما دفع إليه المال وقبضها ذهبت لتدخل[5] فتعلق بثوبها ثم قال: (الطويل)

تذكر من بسباسة اليوم حاجة أتت كمدا من حاجة المتذكر
ولو لا قعود الدهر بى عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاعذرى
أبوء[6] بحزن من فراقك موجع أناجى به قلبا طويل التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل إلا أن يشأ ابن معمر

فقال: قد شئنا[7] هى لك وثمنها .

(١) فى الأصل: يتضأل .

(٢) حزابة بضم الحاء المهملة فالزاى المعجمة ، اسم أبى حزابة عند ابن الأعرابى الوليد ابن نهيك الحنظلى ، وفى تاج العروس ١/٢١٠ نقلا عن البلاذرى أن اسمه الوليد بن حنيفة الحنظلى وكذا فى الأغانى ١٩/١٥٢ وكان من شعراء الدولة الأموية ومن ساكنى البصرة .

(٣) فى الأصل: تحبها .

(٤-٤) فى الأصل: عمرو بن عبد الله .

(٥) فى الأصل: تدخل ، يعنى لتدخل الحجاب ، ففى العقد الفريد ١/١٥٣ : فأمر عبيد الله بدل (عمر بن عبيد الله) باخراج المال حتى صار بين يدى الرجل فقبضه وقال للجارية: ادخلى الحجاب .

(٦) فى الأصل: أبو، وفى الأغانى ١٤/١٠٦ : فانى لحزن من فراقك ، وفى العقد الفريد ١/١٥٣ : أبوح بحزن ، وأقاسى بدل أناجى .

(٧) فى الأصل: شينا .

و خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية و كان جواد أهل الشام شريفا ممدحا .

و طلحة الندى بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة و كان طلحة هذا يأتيه الرجل يسأله فيقعده ثم يأتى آخر
٥/٣٠٦ فيقعده ثم يأتى ثالث فاذا / كانوا بعدد ما عليه من الثياب دخل و رمى بردائه إلى الأول و بقميصه إلى الثاني فاذا صار إلى الثالث قال: ناولوني ثوبا ، ثم[1] بازاره إليه ، قال: وكانت بنو أمية ترسله على السعايات[2] على أسيد و غطفان فيجيء بالأموال الكثيرة ثم تسوغه[3] الثمن من ذلك فيحبو[4] و يمنح[5] و يعطى و يقسم ، فأقبل يوما فقيل لأعرابي قريب عهد بعلة قد أضر به الدهر ألا تتعرض[6] لهذا القرشي فانه قد يصنع الخير ، قال: فتعرض له في كساء له أحمر ، فلما أقبل عليه قال له: أعنى على الدهر ، قال: نعم ؛ ثم أقبل على وكيله فقال: كم معك ؟ قال[7]: فضلة من المال قال: صبها في كسائه ، فصبها فأثقلته حتى أقعدته ، قال: فتأمله طويلا ، ثم بكى فقال له: ما يبكيك ؟ أ استقللت ما أعطيتك ؟ قال: لا ولكنى فكرت فيما تأكل

(١) في المحبر ص ١٥١ : فيستتر به قبل ثم .
(٢) أي على استخراج الصدقات من أربابها .
(٣) في الأصل : يسوغه .
(٤) في الأصل : فيحيى .
(٥) في الأصل : فيمنح .
(٦) في الأصل : تعرض .
(٧) في الأصل : فقال .

الأرض

الأرض من كرمك فبكيت. و ذكر مصعب بن عبد الله أن امرأة [1]طلحة هذا[1] قالت لطلحة: ما رأيت كأصدقائك ما كنت موسرا فهم فى منزلك و بفنائك[2] فاذا التوى عليك الزمان اجتنبوك، فقال: ما زدت إلا أن امتدحتهم إذا كنت لهم محتملا آنسوا[3] و جملوا[4] و إذا عجزت عنهم خففوا و عذروا.

و طلحة بن عبد الله[5] بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم و هو طلحة الدراهم وكان معطاء و له يقول/ الحزين الكنانى[6]: (المتقارب) /٣٠٧

فان تك يا طلـح أعطيتنى   عذافرة[7] تستخف[8] الضفارا[9]

(١-١) فى الأصل: هذا طلحة.

(٢) فى الأصل: بفنائك.

(٣) فى الأصل: آانسوا، آنسوا: ألفوا.

(٤) فى الأصل: جملوا ـ بتضعيف الميم، و جملوا من باب كرم بمعنى حسن خلقهم.

(٥) فى نسب قريش ص ٢٧٨: عبيد الله، و هو خطأ.

(٦) فى نسب قريش ص ٢٧٨: الديلى، و الديل بطن من كنانة. الحزين كسميع لقب و اسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك و يكنى أبا الشعثاء فى قول الواقدى، و قال عمر بن شبة إن الحزين مولى ابن سليمان و يكنى سليمان أبا الشعثاء و يكنى الحزين أبا الحكم و هو من شعراء الدولة الأموية حجازى مطبوع وكان هجاء خبيث اللسان ساقطا يرضيه اليسير ـ الأغانى ٧٦/١٤.

(٧) العذافرة بضم العين: الشديد من الإبل، جمعها العذافرة بالفتح.

(٨) فى الأصل: يستخف.

(٩) الضفار بالكسر جمع الضفر بالفتح فالسكون و هو الحقف بكسر الحاء من الرمل طويل عريض، و الضفار بفتح الضاد: حزام الرحل، و فى الأغانى ٥٦/١٠: العفار، بالعين، و هو خطأ.

فما كان نفعك[1] لى مرة ولا مرتين ولكن مرارا
أبوك الذى صدّق المصطفى وسار مع المصطفى حيث سارا
وأمك بيضاء تيمية[2] إذا عدد[3] الناس كانت[4] نضارا[5]

وطلحة الخير وهو طلحة بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام وأمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان وكان مطعاما ولم يعقب، والأزرق وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولاه ابن الزبير اليمن فأعطى بها أموالا كثيرة حتى عزله عنها وله يقول أبو دهبل[6] الجمحى: (البسيط)

أعطى أميرا ومنزوعا وما نزعت عنه المكارم تغشاه وما نزعا

وله يقول أبو دهبل[7]: (الكامل)

عقم النساء فما يلدن شبيهه[8] إن النساء بمثله عقم

---

(١) فى الأصل: نقعك ــ بالقاف.

(٢) هى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمى.

(٣) فى نسب قريش ص ٢٧٩ والأغانى ١٠/٥٦: نسب.

(٤) فى الأصل والأغانى ١٠/٥٦: كانوا، وفى نسب قريش ص ٢٧٩: كانت، وهو الصواب.

(٥) النضار بضم النون: الجوهر الخالص من التبر.

(٦) فى الأصل: ذهبل ــ بالذال المعجمة، واسم أبى دهبل بفتح الدال وهب بن زمعة ــ تاج العروس ٨/٣٢٨ والأغانى ١٤/١٥٤.

(٧) فى الأصل: ذهبل ــ بالذال المعجمة.

(٨) فى الأصل: سيتهه.

غض[1] الكلام من الحياء كأنه[2] ضمن[3] و ليس بجسمه سقم
متهلل[4] بنعم مباعد[5] لا سيان منه الوفر و العدم
إن البيوت[6] معادن فنجاره[7] ذهب و كل جدوده[8] ضخم

و الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب[9] بن عبيد المخزومي[10] / و كان جوادا ممدحا . و المغيرة الأعور ابن عبد الرحمن بن الحارث ٥ /٣٠٨
ابن هشام بن المغيرة المخزومي بذّ[11] أجواد الكوفة بالطعام حتى خلوه و إياه ، و كان بها زمن[12] يطعم عيسى بن موسى بن طلحة التيمي و عبد الملك بن بشر ابن مروان بن الحكم و خالد بن خالد بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط و بنو عمارة ابن عقبة بن أبي معيط [13]فبذهم كلهم[13] الأعور ، فبسط الأنطاع بالكوفة

(١) في الأغاني ٦/١٦٥ : نزر الكلام .
(٢) في نسب قريش ص ٣٣١ و الأغاني ٦/١٦٥ : تخاله .
(٣) في نسب قريش ص ٣٣١ : ضنيا .
(٤) الشطر الأول في نسب قريش ص ٣٣١ : متقدم بنعم مخالف قول لا .
(٥) في الأغاني ٦/١٦٥ : بلا متباعد .
(٦) في نسب قريش ص ٣٣١ : الجدود .
(٧) في الأصل : نخاره - بالفاء و الخاء ، و النجار بكسر النون : الأصل و الحسب ، و التصحيح من نسب قريش ص ٣٣١ .
(٨) في الأصل : جدود .
(٩) حنطب كجعفر .
(١٠) في الأصل : المخزوني - بالنون .
(١١) في الأصل : بذّا .
(١٢) في الأصل : من ، و لعل الصواب ما أثبتنا .
(١٣ - ١٣) في الأصل : كلهم فبذهم.

و ألقى عليها الحيس[١] فيأكل منه الراكب و القائم و القاعد ، فأمسك كل من كان يطعم بالكوفة ، و له يقول الأقيشر[٢] الأسدى: (الطويل)

أتاك البحر طم على قريش   مغيرى[٣] فقد راع[٤] ابن بشر[٥]

و راع[٦] الجدى جدى التيم[٧] لما   رأى المعروف منه غير نزر[٨]

و من أوتار[٩] عقبة قد شفانى   و رهط الحاطبي و رهط صخر

(١) الحيس كجيش : طعام مركب من تمر و سمن و سويق .

(٢) أقيشر تصغير أقشر و هو لقب المغيرة بن عبد الله الأسدى وكان يكنى أبا معرض، هذا قول أبي الفرج فى الأغانى ١٠ / ٨٥ ووافقه صاحب تاج العروس ٣ / ٤٩٣ ، و زعم ابن قتيبة فى الشعر و الشعراء ص ٣٠٢ أن اسم أبيه الأسود ابن وهب .

(٣) فى شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩ : مغيرتى ، و هو خطأ .

(٤) فى الأصل : زاغ ـ بالزاى المعجمة و الغين ، و فى أنساب الأشراف طبعة يروشلم ٥/١٨١ و المحبر ص ١٥٣ : راغ ـ بالغين ، وهو أيضا خطأ ، و الصواب : راع ـ بمعنى فزع كما فى نسب قريش ص ٣٠٥ وشرح نهج البلاغة ٤ / ٢٩٩ .

(٥) يعنى عبد الملك بن بشر بن مروان ، و فى شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩ : عبد الله ابن بشر بن مروان .

(٦) فى أنساب الأشراف طبعة يروشلم ٥/١٨١ و المحبر ص ١٥٣ : راغ ـ بالغين ، و هو خطأ .

(٧) يعنى بجدى التيم عيسى بن موسى بن طلحة التيمى المذكور آنفا ، وفى شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩ أن المراد به حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى .

(٨) فى الأصل و شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩ : نذر ـ بالذال المعجمة ، و هو خطأ .

(٩) فى الأصل : أوبار ـ بالباء الموحدة ، و المراد بالأوتار أولاد كما قيل فى شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩ و نسب قريش ص ٣٠٥ .

فلا

فلا يغررك حسن الزى[1] منهم ولا سرج[2] ببزيون[3] و نمر[4]

أراد بالحاطبي محمد[5] بن [الحاطب بن - [6]] الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي وكان مطعاما و أراد بصخر صخير[7] بن أبي الجهم العدوى و كان مطعاما . و من الأجواد نهشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب الفهرى وكان مطعاما .

حكام المفاخرات و المنافرات من قريش

/ قال ابن الكلبي: كان فى قريش أربعة نفر يتحاكمون إليهم فى عقولهم /٣٠٩
و يحكمون بين الناس فى المفاخرة و كل قد أدرك الإسلام ، منهم

---

(١) فى نسب قريش ص ٣٠٥ : حسن الرأى ، و هو خطأ .

(٢) فى الأصل : سرح - بالحاء المهملة .

(٣) فى الأصل : بيزيون - بالياءين ، و فى المحبر ص ١٥٣ : بيزلون - باللام ، وفى شرح نهج البلاغة ٤ / ٢٩٩ : بيزبون - بالباء الموحدة قبل الواو ، و الصواب : بزيون - بالباء والزاى المعجمة و الياء المضمومة : (كعصفور) وهو السندس و رقيق الديباج و قيل بساط رومى - تاج العروس ٩/١٣٩ .

(٤) يعنى الشملة التى تكون مثل جلد النمر ذات خطوط بيض و سود .

(٥) فى نسب قريش ص ٣٠٥ : لقمان بن محمد ، و كذا فى شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩ .

(٦) ليست الزيادة فى الأصل .

(٧) فى نسب قريش ص ٣٠٥ : يعنى بقوله : صخر ، ولد أبى سفيان بن حرب ، و هكذا فى شرح نهج البلاغة ٤/ ٢٩٩ ، و الصواب ما فى المنمق ويؤيده هذه العبارة فى نسب قريش ص ٣٧٢ : و كان صخير بن أبى الجهم قد نزل الكوفة و أطعم الناس و كان له بها قدر و بال ودار و موالى .

عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب ، و مخرمة بن نوفل بن أهيب[١] بن عبد مناف بن زهرة ، و حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن نصر بن مالك بن حسل[٢] بن عامر بن لؤى ، و أبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوى ، و كان أبغضهم إليهم عقيل بن أبى طالب لأن الثلاثة كانوا يعدون محاسن الرجلين إذا تنافرا إليهم فأيهما كان أكثر محاسن فضلوه ، و كان عقيل يعد المساوى فأيهما كان أكثر مساوى أخره فيقول الرجلان : و رددنا[٣] انام نائه أظهر من مساوينا ما كان خافيا عن الناس .

المؤذون[٤] لرسول الله صلى الله عليه و سلم

أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب و الحكم هو الطريد بن أبى العاص ابن أمية و عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية و النضر بن الحارث ابن كلدة[٥] من بنى عبد الدار .

المستهزؤن[٦] من قريش ماتوا كفارا بميتات مختلفات[٧]

العاص بن وائل[٨] بن هاشم السهمى و الحارث بن قيس بن عدى

(١) أهيب كزبير .
(٢) فى الأصل : حبيل ، و حسل بكسر الحاء و سكون السين .
(٣) العبارة هنا محرفة لم نستطع تميزها .
(٤) فى المحبر أيضا ص ١٥٧ و ١٥٨ .
(٥) كلدة بالتحريك .
(٦) فى الأصل : المتسهزيون ــ بالياء المثناة .
(٧) فى المحبر أيضا باختصار ص ١٥٨ و ١٥٩ .
(٨) فى الأصل : وايل ــ بالياء المثناة .

السهمى و هو/ صاحب الأوثان كلما مر بحجر أحسن من الذى عنده أخذه و ألقى ما عنده و فيه نزلت: "أ فرأيت من اتخذ إلهه هواه[1]" و الأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى و الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم و الأسود بن عبد يغوث بن وهب[2] بن عبد مناف بن زهرة . / ٣١٠

[3]فأما سبب موتهم فان العاص بن وائل[3] خرج فى يوم مطير على راحلته و معه ابنان له يتنزه و يتغدى[4]، فنزل شعبا من تلك الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض صاح، فطافوا فلم يروا شيئا، فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير، فمات من لدغة الأرض، و أما الحارث بن قيس فانه أكل حوتا مالحا فأخذه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى قدّ[5] فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد، و أما الأسود ابن المطلب فكان له ابن بارّ به يقال له زمعة وكان متجره إلى الشام، فكان إذا خرج من عند أبيه فى سفر قال: أسير كذا و كذا و آتى البلد يوم كذا و كذا ثم أخرج يوم كذا و كذا، فلا يخرم[6] مما يقول شيئا،

(١) آية ٢٣ سورة ٤٥

(٢) فى الأصل: أهيب ـ كذا، والتصحيح من نسب قريش ص ٢٦١ وأنساب الأشراف ١/١٢٤ وسيرة ابن هشام ص ١٧٧ و طبقات ابن سعد ١/٩٤ .

(٣-٣) فى الأصل: و سبب موتهم فأما العاص بن وايل فانه .

(٤) فى الأصل: يتغدا، انظر أنساب الأشراف ١/١٣٩ وسيرة ابن هشام ص ٢٧٢.

(٥) فى الأصل: انقد، ومعنى قد مجهول أصابه القداد بالضم و هو وجع فى البطن.

(٦) فلا يخرم مما يقول: لا ينقص منه شيئا .

وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد دعا عليه أن يعمى بصره و يثكله
ولده ، فخرج فى ذلك اليوم الذى وعده فيه ابنه زمعة القدوم و معه
/٣١١ غلام له ، فأتاه جبريل عليه السلام/ و هو قاعد فى ظل شجرة فجعل يضرب
رأسه و جبهته[1] بورقة خضراء فذهب بصره و يضرب وجهه بالشوك ،
فاستغاث غلامه فقال : ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك ، فأعمى الله
بصره و أثكله ولده .

و أما الوليد فمر على رجل من خزاعة و عنده نبل[2] قد راشها فتعلق به سهم ، و قد تقدم ذكر قصة الوليد و موته فى الكتاب[3] .

و أما الأسود بن عبد يغوث فخرج من عند أهله فأصابته السموم فاسودّ ، فأتى أهله فلم يعرفوه و أغلقوا دونه فمات و هو يقول : قتلنى رب محمد . و حكى إبراهيم بن سعد أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه و هو يطوف بالبيت فمر الأسود بن المطلب فرمى وجهه بورقة خضراء فعمى ، و مرّ به الأسود بن عبد يغوث الزهرى فأشار إلى بطنه فاستسق و مات حبنا ، الحبن الاستسقاء . و مرّ الوليد[4] فأشار

(١) فى الأصل : وجهه ، و لعل الصواب ما أثبتنا ، و فى أنساب الأشراف ١٤٩/١ : فجعل جبريل عليه السلام يضرب وجهه وعينيه بورقة من ورقها خضراء وبشوك من شوكها حتى عمى .

(٢) فى الأصل : نيل .

(٣) راجع ص ٢٢٤ وما بعدها .

(٤) يعنى الوليد بن المغيرة .

إلى

إلى أثر جرح فى أسفل كعبه كان أصابه قبل ذلك بسنين و هو يجر إبله[1] فمر برجل من خزاعة[2] فتعلق سهم من نبله بازاره فخدشه خدشا و ليس بشيء، فلما أشار إليه جبريل عليه السلام انتقض ذلك الخدش فقتله، و مر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص[3] رجله فخرج على حمار له و هو يريد الطائف[4] فربض به حماره على شبرقة[5] فدخلت فى أخمصه منها شوكة فقتلته.

زنادقة[6] قريش

/٣١٢ / صخر بن حرب أسلم و عقبة بن أبي معيط ضرب عنقه رسول الله صلى الله عليه صبرا منصرفه من بدر بالصفراء[7] و أبيّ بن خلف قتله

---

(١) فى الأصل: سبله، وكذا فى المحبر ص ١٥٩، و الصواب: إبله، وجر الإبل بمعنى ساقها رويدا.

(٢) فى سيرة ابن هشام ص ٢٧٢: مر برجل من خزاعة يريش نبلا له، وفى أنساب الأشراف ١/١٣٤: فمر برجل يقال له حراث بن عامر من خزاعة و هو يريش نبلا له و يصلحها فوطئ على سهم منها فخدش أخمص رجله خدشا يسيرا ويقال علق بازاره.

(٣) الأخمص بفتح الهمزة: ما لا يصيب الأرض من القدم من باطنها.

(٤) فى الأصل: الطايف - بالياء المثناة.

(٥) فى الأصل: سبرقته - بالسين، و الشبرق بكسر الشين والراء جنس من الشوك إذا كان رطبا فهو شبرق فاذا يبس فهو الضريع.

(٦) فى المحبر أيضا ص ١٦١: والزنادقة جمع الزنديق و هو القائل ببقاء الدهر أو القائل بالنور و الظلمة أو المنكر للحياة بعد الموت.

(٧) فى الأصل: بالصفرا - بالمقصورة، والصفراء بالممدودة واد من ناحية المدينة كثير النخل و الزرع على مرحلة منها - معجم البلدان ٥/٣٦٧.

رسول الله صلى الله عليه بيده يوم أحد طعنه بالحربة[١] و لم يقتل بيده عليه السلام غير أبيّ هذا ، و أبو عزة[٢] ضرب عنقه بيده عليه السلام يوم أحد و قد كان عليه السلام أسره يوم بدر فشكا إليه العيال و الفاقة فرق له عليه السلام و منّ عليه و أخذ عليه عهدا أن لا يخرج عليه ، فخرج يوم أحد يحض على رسول الله صلى الله عليه ، فضرب رسول الله صلى الله عليه عنقه بيده ، و النضر بن الحارث بن كلدة أخو بنى عبد الدار ، و قتله رسول الله صلى الله عليه أيضا صبرا و كان له مؤذيا ، و نبيه[٣] و منبه ابنا الحجاج بن عامر السهميان قتلا يوم بدر ، و العاص بن وائل السهمى و الوليد بن المغيرة المخزومى؛ تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة .

المطعمون من قريش بحرب [يوم بدر –[٤]]

أبو جهل و هو عمرو بن هشام بن[٥] المغيرة نحر أول يوم عشرا ، ثم نحر أمية بن خلف تسعا ، ثم نحر سهيل بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى عشرا ، ثم شيبة بن ربيعة نحر عشرا ، ثم نحر منبه و نبيه ابنا الحجاج عشرا ،

(١) الحربة بالفتح : آلة للحرب دون الرمح من الحديد قصيرة محددة ، جمعها حراب بالكسر .
(٢) اسمه عمرو بن عبد الله الجمحى .
(٣) نبيه كزبير .
(٤) فى المحبر أيضا ص ١٦١ و ١٦٢ ، و الزيادة ليست فى الأصل استفدناها من المحبر .
(٥) فى الأصل : ابن – باظهار الهمزة .

ثم نحر أبو البختری[١] العاص بن هشام بن الحارث بن أسد عشرا، ثم نحر العباس بن عبد المطلب وكان أُخرج / إلى بدر كارها عشرا، وذكر محمد ابن عمر[٢] أن قريشا لم تطعم من طعام العباس لعلمها[٣] بهواه وميله مع رسول الله صلى الله عليه وأنه أُخرج مكرها . /٣١٣

الحمق من قريش وأخبارهم ومن أنجب منهم ولم ينجب[٤]

عبد الدار بن قصى منجب، وكريز[٥] بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس لم ينجب، وكان كريز هذا قد قتلت أباه ربيعة بنو جشم بن معاوية بن بكر من هوازن، قتله صريح بن نضلة بن طريف بن كلفة بن الأحمر من بنى عصمة، فكان كريز يصعد أبا قبيس فيرمى بسهم فى الهواء وقد عصب[٦] عصبة، وابنه عامر بن كريز بن ربيعة منجب، وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه ولى ابنه عبد الله بن عامر البصرة فاستأذن عامر عثمان فى زيارة ابنه، فأذن له فشخص إليه، فلما صعد عبد الله المنبر[٧] وكان خطيبا أخذ عامر يذكر نفسه وجعل يقول لمن يليه :

(١) بفتح الباء الموحدة .

(٢) يعنى الواقدى، وفى المحبر ص ١٦٢ : محمد بن عمر المزنى، والمزنى تصحيف المدنى .

(٣) فى الأصل : بعملها .

(٤) فى المحبر اسماؤهم بدون تفصيل ص ٣٧٩ و ٣٨٠ .

(٥) كريز كزبير .

(٦) فى الأصل : عصبت .

(٧) فى الأصل : المنبرة .

أ ترون أميركم هذا من هذا خرج[١] ؟ فلم يدعه عبدالله يقيم و أحسن جهازه و سرحه إلى المدينة خوف[٢] الفضيحة ؛ و العاص بن سعيد بن العاص بن أمية منجب قتل يوم الفجار . و العاص بن هشام بن المغيرة منجب قتل يوم بدر كافرا و كان قامر أبا لهب فقمره ماله و نفسه فصيره قينا ، فلما خرجت قريش لتمنع عيرها[٣] من رسول الله صلى الله عليه أخرجوا بنى هاشم مكرهين / فمن لم يخرج أخرج بدله رجلا فأخرجه ٣١٤/ أبو لهب بديلا فقتل يوم بدر كافرا ، وكان العاص بن سعيد و العاص ابن هشام يدعيان أحمقَ قريش . و سهيل[٤] بن عمرو أحد[٥] بنى عامر بن لؤى منجب ، و محمد بن حاطب بن الحارث بن معمّر بن حبيب الجمحى ، كان معاوية بن أبي سفيان طلق ميسون بنت بحدل[٦] الكلبية أم يزيد ابنه فأتاه محمد بن حاطب فقال له معاوية : ما حاجتك يا ابن حاطب ؟ قال : جئت خاطبا ، قال : و من ذكرت ؟ قال : ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد ، فسكت معاوية ، قال : ما تقول أمير المؤمنين فى هذا ؟ قال : أقول : إنك حمار . فخرج من عنده فما زال يقول : قال : إنك حمار ، قال : إنك حمار ، حتى دخل إلى منزله ؛ و عمرو بن حريث المخزومى لم ينجب . و عتبة بن

(١) فى شرح نهج البلاغة ٤/٢٦٠ : أنا أخرجته من هذا ـ و أشار إلى متاعه .
(٢) فى الأصل : حرف .
(٣) فى الأصل : غيرها ـ بالغين المعجمة .
(٤) فى المحبر ص ٣٧٩ : سهل ، وهو خطأ .
(٥) فى الأصل : واحد .
(٦) فى الأصل : عبد بحدل ، وبحدل بجعفر .

أبي

أبى سفيان لم ينجب و ولاّه معاوية مصر فكان يخرج إلى النيل و معه أشراف أهـل عمله يريهم كيف يسبح مكتوفا ، و عمرو بن سهيل بن عمرو لم ينجب . و عبد الله بن معاوية لم يعقب[1] . و معاوية بن مروان بن الحكم منجب ، قال : بينا معاوية هذا ينتظر عبد الملك بن مروان بدمشق على باب طحّان و حماره يدور بالرحى و فى عنقه جلجل فقال للطحان : لم جعلت هذا الجلجل فى عنق حمارك ؟ قال : ربما أدركتنى الفترة فأغفل عنه ، فاذا لم أسمع الجلجل علمت أنه قد قام فصحت به ، قال : أرأيت إن قام ثم قال / برأسه[2] هكذا و هكذا و حرك رأسه ما يدريك ؟ قال : / ٣١٥ فمن أين للحمار مثل عقل الأمير ! قال : وكان خالد بن يزيد بن معاوية يهزأ بمعاوية بن مروان هذا . فقال له يوما : إن أمير المؤمنين قد ولى إخوته لأبيه : ولى عبد العزيز مصر و بشرا العراق و محمدا الجزيرة[3] . فلو سألته أن يوليك ! قال : ما أسأله ، قال : سله بيت لهيا[4] و هى قرية بدمشق ، قال : فدخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين ! ألست ابن أمك ؟ قال : بلى و أحب الناس إلى ، قال : قد وليت إخوتك و لم تولنى ، قال : سل يا أبا المغيرة ما شئت[5] ، فقال معاوية : دار لهيا . قال عبد الملك : متى لقيت

(١) فى المحبر ص ٣٨٠ : لم يلد .

(٢) قال برأسه : أشار .

(٣) فى الأصل : محمدا لجزيرة .

(٤) لهيا بكسر اللام و سكون الهاء و الألف المقصورة فى الآخر : قرية مشهورة بغوطة دمشق ـ معجم البلدان ٣٢٤/٢ .

(٥) فى الأصل : شيت ـ بالياء المثناة .

خالدا؟ قال: أمس، قال: فلا تكلمه، قال: و دخل خالد بعقب هذا الكلام فقال: كيف أصبحت يا أبا المغيرة؟ قال: قد نهانا هذا عن كلامك؛ قال: و كانت الخيرة[١] بنت أنيف[٢] بن زبّان[٣] الكلبي عند معاوية هذا فلما بنى بها و أصبح غدا عليه عبد الملك يهنئه[٤] و معه أنيف أبوها، فقال له عبد الملك: كيف رأيت أهلك؟ قال: آذتنا بدمائها الليلة، فقال أبوها أنيف: إنها من نسوة يخبأن[٥] ذلك[٦] لأزواجهن[٧]، لعن الله و ملائكته من غرّني منك! قال: و كانت كلب تسمى أبا بكر [بن - [٨]] عبد الملك بن مروان مبقّت[٩] الأصفر لحمقه[١٠]؛ و بكار[١١] بن عبد الملك بن مروان

---

(١) فى الأصل: الحيرة - بالحاء المهملة.

(٢) أنيف كزبير.

(٣) زبان بفتح الزاى و تشديد الباء الموحدة.

(٤) فى الأصل: يهنيه - بالياء المثناة.

(٥) فى أنساب الأشراف طبعة يرو شلم ٥ / ١٦٥: يحفظن.

(٦) فى الأصل: دال.

(٧) فى الأصل: الأزواجهن، و فى شرح نهج البلاغة ٤ / ٢٦١: قال معاوية لحميد و قد دخل بابنته تلك الليلة فافتضها: لقد ملأتنا ابنتك البارحة دما، فقال: إنها من نسوة يخبأن ذلك لأزواجهن.

(٨) ليست الزيادة فى الأصل.

(٩) فى الأصل: مبقث - بالثاء المثلثة، و فى نسب قريش ص ١٦٤: مبعث - بالعين و الثاء المثلثة، و هو خطأ، و المبقت كمعظم: الأحمق المخلط العقل و هو لقب بكار ابن عبد الملك بن مروان.

(١٠) فى الأصل: لحمقها.

(١١) فى كتاب المعارف ص ١٥٧: إن اسمه بكار، و كذا فى تاج العروس ١/٥٢٧=

و هو أبو بكر لم ينجب ، قال السكرى: أحسبه أراد / معاوية بن مروان هذا /٣١٦ وكذا[١] كان أخبرنا به ، قال: كان عبد الملك بن مروان ينهى بكارا أن يجالس خالد بن يزيد بن معاوية لما يعلم من حمقه ، فجلس إليه ذات يوم فقال خالد : هذا و الله المردد فى قريش أمه فلانة و أمها فلانة و امرأته فلانة ، فقال بكار: أنا و الله كما قال الشاعر : (البسيط)

مردد فى بنى اللخناء ترديدا

فبلغ[٢] عبد الملك فغضب و قال: ألم أنهك عن مجالسة خالد ؟ قال: و طار لبكار هذا بازى[٣] فبعث[٤] إلى صاحب باب مدينة دمشق : أغلق باب المدينة فإنّ بازى قد طار لا يخرج[٥] .

و عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب و كان بنو المطلب يدعون النوكى ، و كان عمر بن عبد العزيز ولىّ عبد الله هذا مكة فكتب إلى عمر ابن عبد العزيز فبدأ بنفسه : من عبد الله بن قيس إلى عمر أمير المؤمنين ، فقيل له: ويحك ! تبدأ[٦] بنفسك قبل أمير المؤمنين ، قال: إن لنا الكبر

= وفى نسب قريش ص١٦٤: و أبو بكر بن عبد الملك بن مروان و هو بكار ، و فى أنساب الأشراف طبعة أهلوارد سنة ١٨٨٣ : وكان أبو بكر ضعيفا فكان يسمى بـكيرا .

(١) فى الأصل: كذى .

(٢) فى الأصل: فبلغت .

(٣) فى الأصل : باز .

(٤) فى الأصل : لانه بعث .

(٥) كذا فى الأصل ، ولعله تصحيف لا يخرجنّ .

(٦) فى الأصل : تبدى .

عليهم، فلما بلغ عمر كتابه و قوله قال: إنه و الله أحق من أهل بيت حق.

و الأحوص بن جعفر بن عمرو بن حريث لم ينجب، و كان تزوج امرأة من قريش فوقع بينه و بين إخوتها خصومة فى أمرها، فوكّلت أحدهم بخصومته، فقدم إلى ابن أبى ليلى[1] القاضى، فجرى الكلام بين
٣١٧/ يدى القاضى فقال الأحوص: أصلحك الله! أما و الله خصيتيها / فى يدى فليصنعوا ما أحبوا، فقال إخوتها: لا نخاصمك و الله بعدها أبدا، و كان الأحوص هذا يجالس حمزة بن بيض[2] و جميل بن حمران و مالك بن عيينة ابن أسماء[3] بن خارجة و المغيرة بن أعشى بن[4] أبى ربيعة فقال بعضهم: تعالوا، نضحك من الأحوص، فغدا عليهم فقال ابن بيض: أتشتكى شيئا؟ قال: لا و الله! قال: فما بال وجهك أصفر؟ ثم لقى جميلا فقال له مثل ذلك، ثم لقى مالكا[5] فقال له مثل ذلك ثم لقى المغيرة فقال له مثل ذلك، فرجع إلى منزله، قال: أى بنى الخبية أنا شاك و لا تعلمونى اطرحوا علىّ الثياب فانى وجع و ابعثوا إلى الطبيب ليعالجنى، فتمارض و عاده

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الفقيه قاضى الكوفة أول من استقضاه عليها يوسف بن عمر الثقفى أمير العراق، أثنى عليه كفقيه ماهر و طعن فيه كمحدث لضعف حفظه، مات سنة ١٤٨ هـ تهذيب التهذيب ٩/٣٠١ و ٣٠٢.

(٢) فى الأصل: يبض ـ بتقديم الياء على الباء، و بيض بكسر الباء.

(٣) فى الأصل: اسما ـ بالمقصورة.

(٤) فى الأصل: بنى.

(٥) فى الأصل: ملك.

أصحابه

أصحابه يجعل لا يتكلم[1]، فقال أهله: و خبرتمونا[2] هو و الله لما به، فأقبل شُرّاعة[3] بن عبيد بن الزندبُوز الفارسي و كانت فيه مجانة فارس و كان مولى لبني تيم الله بن ثعلبة، و كان أملح أهل الكوفة، فاستأذن عليه فقال أهله: لإن لم يتكلم إذا رأى شُرّاعة إنه لَلوت، و معه صاحب له فكلمه فلم يجبه، فمس عرقه[4] لم ير شيئا و لم ير على وجهه أثرا لعلة، فنظر شراعة إلى صاحبه فقال: كنا أمس بالحيرة فأخذنا الخمر ثلاثين قنينة[5] بدرهم و الخمر يومئذ ثلاثة قناني بدرهم، فرفع الأحوص رأسه و قال: الكاذب في حرّ أمه[6] أيري، و استوى جالسا / فنثر أهله على شـرّاعة السكر، فقال شراعة: ٨/ اجلس لا جلست و لا أفلحت و هات شرابك، فجاء به فشربا يومهما.

أسماء من حُدّ من قريش

حدّ رسول الله صلى الله عليه مسطح[7] بن أثاثة[8] بن عباد بن المطلب ابن عبد مناف و هو ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قذفه عائشة

(١) في الأصل: يبكلم ـ بالباء الموحدة و الياء المثناة.

(٢) في الأصل: وجرعوما ـ كذا و لعل الصواب ما اثبتناه (مدير).

(٣) شراعة بضم الشين و تشديد الراء المفتوحة.

(٤) العرق بكسر العين: الجسد.

(٥) في الأصل: قينا، و القنينة بكسر القاف و تشديد النون المكسورة: إناء من زجاج يجعل فيه الشراب، والجمع قناني و قنان.

(٦) في الأصل: حرامه.

(٧) مسطح بكسر الميم و فتح الطاء.

(٨) أثاثه بضم الهمزة.

رضى الله عنها بالإفـك . و حدّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه سليط[1] بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أحد بنى سلمة بن لؤى فى الخمر شهد عليه قوم بشربها ، و حدّ عمر أيضا عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار و كان افترى على وهب بن ربيعة بن الأسود ، و حدّ عمر أيضا ربيعة بن أمية بن خلف الجمحى فى الخمر و كان خليعا ماجنا فغضب و لحق بالروم فتنصّر فمات بها نصرانيا ، و كان لقيه رجل من المسلمين ممن غزا الروم فعرفه فقال له : ويلك يا ربيعة ! أ تنصرت بعد و صرت أعجميا بعد أن كنت عربيا و تبدلت الإنجيل بالقرآن ؟ قال : نعم ، قال : فما بقى فى صدرك من القرآن ؟ قال : آية واحدة " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين[2] " فقال : ويلك ! هلكت و الله . و حدّ عمر أيضا ابنه أبا شحمة[3] ابن عمر ، و كان زنى[4] بربيبة لعمر فضربه حدا ، فقال له و هو يضربه :
٣١٩/ يا أبتاه ! قتلتنى ، فقال / له عمر : يا بنى ! إذا لقيت ربك فأعلمه أن أباك يقيم الحدود ، و حد عمر أيضا ابنه عبيد الله المقتول بصفين فى الخمر . فحلف عبيد الله بعد ذلك أن لا يأكل عنبا و لا شيئا يخرج من العنب و لا تمرا و لا شيئا يخرج من التمر ، و حدّ عمر أيضا قدامة[5] بن مظعون الجمحى

---

(١) سليط كحبيب .

(٢) آية ٢ سورة ١٥ .

(٣) اسمه عبد الرحمن الأوسط أمه لهية أم ولد ــ نسب قريش ص ٤٣٩ .

(٤) فى الأصل : زنا .

(٥) عامل البحرين و زوج صفية أخت عمر .

فى الخمر و كان شهد عليه بشربها الجارود[1] العبدى و بالتىء[2] منها علقمة ابن عبد الله الخصى التيمى ، و حد عمر أيضا أبا جندل[3] بن سهيل بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤى فى الخمر ، و حد عمر أيضا مخرمة بن نوفل ابن عبد مناف بن زهرة فى فرية[4] افتراها[5] على رجل من قريش فقامت عليه بها البينة عند عمر ، و حد عمر أيضا أبا الجهم بن حذيفة بن غانم العدوى فى مثل هذا ، و حد عمر أيضا النعمان [بن عدى -[6]] بن نضلة[7] بن عبد العزى[8] بن [حرثان بن -[9]] عوف بن عبيد بن عويج[10] بن عدى ابن كعب و كان عمر استعمله على ميسان[11] فعشق بها امرأة فارسية و هو القائل : (الطويل)

---

(١) سيد عبد القيس بالبحرين .

(٢) فى الأصل : بالقى .

(٣) جندل كجعفر .

(٤) الفرية بكسر الفاء : الكذب و القذف .

(٥) فى الأصل : اقتراها - بالقاف .

(٦) ليست الزيادة فى الأصل .

(٧) فى الأصل : فضيلة - بالفاء و الياء المثناة .

(٨) فى الأصل : عبد الله ، و التصحيح من نسب قريش ص ٣٨١ و سيرة ابن هشام ص ٢١٤ .

(٩) ليست الزيادة فى الأصل ، وحرثان بضم الحاء المهملة .

(١٠) عويج كقريش .

(١١) ميسان بفتح الميم كورة خصبة بين البصرة و واسط فى أسفل العراق .

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى فى زجاج و حنتم[1]

إذا كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى ... و لا تسقنى بالأصغر المتثلّم

إذا شئت غنتنى دهاقين قرية ... و صناجة[2] تجذو[3] على كل منسم[4]

لعل أمير المؤمنين يسوؤه[5] ... تنادمنا بالجوسق[6] المتهدم

٥/٣٢٠ / فلما بلغ عمر قوله قال: إى و الله! إنه ليسوءنى و يسوء ربى[7] و الله و أحدّك أيضا، و حدّ عمر أيضا فى فرية على رجل. و حد أبو عبيدة بن الجراح و هو عامل عمر على الشام أبا جندل[8] بن سهيل بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤى فى الخمر أيضا و كان أبو جندل مستهترا بالخمر، و حد أبو عبيدة ضرار بن الخطاب الفهرى، و حد عمر أيضا الصلت بن العاص ابن وابصة بن خالد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فى الخمر فأنف و غضب و لحق بالروم فتنصّر و مات بها نصرانيا و له عقب بالروم.

---

(١) الحنتم بفتح الحاء و التاء: الجرة المدهونة الخضراء.

(٢) فى الأصل: حناجه، و الصناجة صاحب أو صاحبة الصنج و هو صحيفة مدورة من النحاس تضرب على الأخرى مثلها.

(٣) فى الأصل: تحذو ـ بالحاء المهملة، و تجذو بالجيم: تقيم على أطراف أصابعها و ترقص.

(٤) المنسم كمجلس: المذهب و الوجه و الطريق.

(٥) فى الأصل: يسوه.

(٦) الجوسق بفتح الجيم و السين: القصر، معرب الكوشك.

(٧) فى الأصل: يريد ابى.

(٨) انظر ص ٤٩٧.

وحدّ عثمان بن عفان رضى الله عنه عاصم بن عمر بن الخطاب فى الخمر، و ذلك أن الحسين بن على عليهما السلام رقى[1] عليه و شهد[2] عليه عند عثمان فكانت أول عداوة دخلت بين آل عمر و آل على عليه السلام، و حد عثمان أيضا هاشم بن عتبة بن أبى وقاص فى الخمر بشهادة قوم من أهل الكوفة، و حد عثمان أيضا المسيب بن حزن[3] بن أبى وهب المخزومى فى الخمر و هو أبو سعيد بن المسيب الفقيه. و إستعمل معاوية بن أبى سفيان عبد الله ابن خالد بن أسيد[4] بن أبى العيص على الطائف فأتى بعنبسة بن أبى سفيان سكران من الخمر فحده، فغضب معاوية لذلك و عزله، و حد سعيد ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية و هو عامل معاوية على المدينة عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص فى الخمر، و حد مروان بن الحكم و هو عامل معاوية عبد الرحمن أخاه فى افترائه على الأنصار بكتاب معاوية، و حد مروان/ أيضا و هو عامل المدينة محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر / ٣٢١ الصديق إذا أتى به سكران من الخمر، فبعث إلى عائشة[5] ليستشيرها فبعثت إليه: هذا حد الله فشأنك به، فحده، و حد مروان أيضا سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فى الخمر، و حد مروان أيضا ابن أبى عتيق و اسمه

(١) فى الأصل: رقا.

(٢) فى الأصل: شهدا.

(٣) فى الأصل: حزين، و التصحيح من سيرة ابن هشام ص ٩٨٠ و نسب قريش ص ٣٤٥؛ و حزن بفتح الحاء و سكون الزاى.

(٤) أسيد بفتح الهمزة و كسر السين.

(٥) فى الأصل: عايشة ـ بالياء المثناة.

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر في الخمر، فلقيه أبو قتادة[1] بن ربعي الأنصاري بعد ما ضرب فقال: يا ابن أخي! ما صنع بك في خليلة[2] ضربوك؟ فقال: كلا و الله يا عمرو[3]! إنها لصهباء من داروم[4] أو بابلية أو من بـــلاس[5] بلد بها الخمور، فقال أبو قتادة: فلا أراهم إذاً ظلموك، و حد عبد الله بن خالد بن أسيد عمر بن سعد بن أبي وقاص فغضب فوفد على معاوية فشكا إليه عبد الله بن خالد و ما ركبه به و أخبره أنه ظلمه و سأله أن يقتص له منه و أن يأخذ له من حقه[6]، فقال معاوية: يا ابن أخي! وجدته و الله صلاته[7] من بني عبد شمس. فقال عمر: يا أمير المؤمنين! بك و الله بدا حين ضرب أخاك عنبسة بالطائف[8] ثم لم تنتقم منه، و حد مروان بن

(١) اسمه الحارث، و قيل عمرو - الإصابة ٤/١٥٨ و تهذيب التهذيب ١٢/٢٠٤.

(٢) الخليلة تصغير الخلة بفتح الخاء و تشديد اللام و هي الطائفة من الخل و الخمرة الحامضة.

(٣) في الأصل: عمر.

(٤) في الأصل هاورم، و الداروم بالدال المهملة و الألف و الراء ثم الواو: قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر بينها و بين البحر مقدار فرسخ نحو ثلاثة أميال إنجليزى ينسب اليها الخمر يقول الشاعر:

كأني يوم ساروا شارب سملت فؤاده قهوة من خمر داروم

معجم البلدان ٤/١٣.

(٥) بلاس بفتح الباء بلدة بينها و بين دمشق عشرة أميال - معجم البلدان ٢/٢٥٨.

(٦) في الأصل: بحقه.

(٧) في الأصل: صلالته.

(٨) في الأصل: بالطايف - بالياء المثناة.

الحكم المسور[1] بن مخرمة[2] بن نوفل [بن أهيب -[3]] بن عبد مناف بن زهرة فى افترائه على يزيد بن معاوية و هو خليفة فكتب يزيد إلى مروان أن يضرب المسور حدا و قال: حده كما حد أبوه، فقال فى ذلك أبو حرة الضمرى[4]: (الطويل)

أيشربها صرفا يفض ختامها أبو خالد و يجلد الحد مسورا[5]

و حد عمرو[6] بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص عبد العزيز ابن مروان فى الخمر / فقال يحيى بن الحكم بن أبى العاص: (الطويل) / ٣٢٢

وددت[7] و بيت الله أنى فديته و عبد العزيز و هو يجلد فى الخمر

و حد عبد الله بن الزبير حين بويع خالد بن المهاجر بن الوليد المخزومى فى خمر وجدت معه، و حد عبد الملك بن مروان هاشم بن المسور بن مخرمة و كان افترى على رجل من قريش بالمدينة فكتب عامل عبد الملك على المدينة يخبر عبد الملك بذلك، فكتب إليه: حده كما حد أبوه و جدّه قبله، و حد عبد الملك أيضا يحيى بن عبد الرحمن بن الحكم وكان عامله على

(١) المسور بكسر الميم و سكون السين و فتح الواو.
(٢) فى الأصل: مخزمة - بالزاى، و مخرمة بفتح الميم و سكون الخاء و فتح الراء المهملة.
(٣) الزيادة من نسب قريش ص ٢٦٢.
(٤) لم نجده فى مراجعنا.
(٥) فى الأصل: مسور.
(٦) هو عمرو الأشدق أمير المدينة من قبل معاوية ثم من قبل يزيد.
(٧) فى الأصل: رددت - بالراء.

المدينة كتب إليه يستأذنه فيه فكتب إليه : حده فانه فاسق ابن محدود ، لحده ، وحد أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاری و هو عامل عبد الملك علی المدينة هشام بن عروة بن الزبير فی فرية علی رجل من بنی أسد بن عبد العزی ، وحد عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهری و هو عامل المدينة للوليد بن عبد الملك هشام بن عروة بن الزبير فی فرية افتراها علی رجل من بنی المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، و ضرب إبراهيم بن هشام و هو علی المدينة مصعب بن عروة بن الزبير حدا فی الخمر ، و حد أيضا حمزة ابن مصعب بن الزبير فی الخمر ، و حد أيضا عبد الله بن عروة بن الزبير فی الخمر ، و حد عمر بن عبد العزيز يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن
٣٢٣ / المغيرة و كان افتری[1] علی أخيه أيوب بن سلمة ، و حد إبراهيم بن هشام أو محمد بن هشام و هو عامل هشام بن عبد الملك علی المدينة إسماعيل بن عثمان بن الأرقم ثم المخزومی فی الخمر ، و حد عمر بن عبد العزيز إسحاق بن علی بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب فی الخمر ، فقال إسحاق لعمر: وددت يا عمر أن الناس كلهم جلدوا ، يريد بذاك أباه عبد العزيز لأنه حد فی الخمر ، و حد عثمان بن عفان . . . .

. . . .

. . . إلی مروان و هو عامل معاوية[2] . . . .

. . . .[2]

---

(١) فی الأصل : افتدی ـ بالدال .

(٢) موضع النقاط بياض فی الأصل .

كذابو قريش

. . . . [1]عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص ابن أمية، و أيوب بن سلمة بن الوليد المخزومى، و إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ابن الأسود العدوى، و عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يقال إنه لا يخرج الدجال و واحد من هؤلاء حى لأنهم دجالون و الدجال الكذاب.

أبناء الحبشيات من قريش[2]

نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصى أمه صهال[3]، و نفيل بن عبد العزى / العدوى أمه صُهال[4] أيضا، و عمرو بن ربيعة بن حبيب من بنى عامر بن / ٣٢٤ لؤى أمه أيضا صهال[5] هذه، و الخطاب بن نفيل العدوى أمه حية[6]،

---

(١) بياض فى الأصل.

(٢) فى المحبر أيضا ص ٣٠٦ – ٣٠٩ تحت عنوان أبناء الحبشيات.

(٣) فى الأصل: صهاك – بالكاف، والتصحيح من المحبر ص ٣٠٦، وصهال كغراب، و فى نسب قريش ص ١٦: إن أم نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصى أميمة بنت أد بن على القضاعية.

(٤) فى الأصل: صهاك، و التصحيح من المحبر ص ٣٠٦، وفى نسب قريش ص ٣٤٧: إن أم نفيل بن عبد العزى بن رياح العدوى أميمة بنت ود بن على ابن ذبيان القضاعية.

(٥) فى الأصل: صهاك – بالكاف، والتصحيح من المحبر ص ٣٠٦.

(٦) فى نسب قريش ص ٣٤٧: حية بنت جابر بن أبى حبيب من فهم، و فى المحبر ص ٣٠٦: كانت لجابر بن أبى حبيب الفهمى يعنى أنها كانت أمة له.

و الحارث بن [عبد الله بن–[١]] أبي ربيعة المخزومى أمه سبحاء ، و عثمان[٢] بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى ، و صفوان[٣] بن أمية بن خلف الجمحى ، و هشام بن عقبة بن أبي معيط ، و مالك بن عبيد الله[٤] بن عثمان الأموى ، و عمير[٥] بن جدعان التيمى ، و العباس[٦] بن على بن أبي طالب عليهما السلام ، و أحمد بن أبي عبد الملك بن أبي مروان بن أبي عفان من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه ، و أحمد بن محمد بن صالح المخزومى و الأرقى و لم يُعرف اسمه[٧] ، و العباس بن المعتصم ، و هبة الله[٨] بن إبراهيم بن المهدى ، و محمد بن عبد الله بن إسحاق بن المهدى الملقب بنقّاطة[٩] ، و العباس بن محمد بن

---

(١) الزيادة من المحبر ص ٣٠٦ .

(٢) فى نسب قريش ص ٢٠٩ : إن أم عثمان بن الحويرث هذا تماضر بنت عمير ابن أهيب بن حذافة بن جمح .

(٣) فى نسب قريش ص ٣٨٨ : إن أم صفوان بن أمية صفية بنت معمر بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح .

(٤) فى الأصل : عبد الله ، و التصحيح من المحبر ص ٣٠٧ .

(٥) فى الأصل : عمر ، و التصحيح من المحبر ص ٣٠٧ .

(٦) لم يرد ذكر العباس فى المحبر بين أبناء الحبشيات ، و فى نسب قريش ص ٤٣ : إن أم العباس هذا أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر ابن كلاب بن ربيعة .

(٧) فى الأصل : اسمهم .

(٨) فى المحبر ص ٣٠٩ : ابن هبة الله بن إبراهيم بن المهدى ، أمه رمار – بالراءين ، لم نجد هذا الاسم فى مراجعنا .

(٩) فى الأصل : نقاطه .

عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

أبناء السنديات

قال هشام : محمد بن على ابن الحنفية عليهما السلام ، و زعم خراش ابن إسماعيل العجلى أنها من بنى حنيفة كانوا مجاورين فى بنى أسد فأغار عليهم قوم من العرب فى سلطان أبى بكر رضى الله عنه ، فأخذوا خولة فقدموا بها المدينة فاشتراها أسامة بن زيد ثم اشتراها على بن أبى طالب عليه السلام و ولد[1] على عليه السلام ، يقولون : أقبل بنو أبيها فقالوا : هذه امرأة منا فأمهرها مهور نسائنا ، ثم تزوجها فأولدها محمدا وحده ، و على[2] بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و سعيد بن هشام بن عبد / الملك /٣٢٥ ابن مروان و زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام و إسحاق بن المهدى هو محمد أمير المؤمنين و أمه مخرمة[3] الأذن تدعى سكر[4] .

أبناء النبطيات من قريش

مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليهما السلام أمه خليلة[5] من آل

---

(١) فى الأصل : فولد .

(٢) يعنى على بن الحسين الأصغر .

(٣) فى الأصل : مخزمة - بالزاى .

(٤) لعله : سكر بضم السين و تشديد الكاف المفتوحة .

(٥) فى الأصل : حليله - بالحاء المهملة ، و التصحيح من طبقات ابن سعد طبعة لائدن ٤/٢٩ ، و فى مقاتل الطالبيين ص ٥٥ : علية - بغير ضبط ، و فى نسب قريش ص ٨٤ : علية ، كسمية أم ولد اشتراها عقيل من الشام .

فهريدى[١]، و عمر بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط ، و زياد بن أبيه أمه نبطية[٢] من كسكر[٣] . و عقيل بن جعدة بن هبيرة المخزومى أمه نبطية من أهل سورا[٤] كان أخوها سماكا بالكوفة . و سلمة [بن هشام -[٥]] بن العاص بن هشام[٦] أمه نبطية من دومة الجندل .

أبناء اليهوديات من قريش

صيفى و أبو صيفى[٧] ابنا هاشم[٨] بن عبد مناف ، و مخرمة بن المطلب ابن عبد مناف أمهم واخذة[٩] من أهـل خيبر ، و قيس بن مخرمة بن المطلب و مسافع بن عبد مناف بن عمير[١٠] بن [أهيب -[١١]] الجمحى أمهما

(١) لم يتبين لنا هذه الكلمة .

(٢) اسمها سمية .

(٣) كسكر كعسكر كورة واسعة فى جنوب شرق العراق قصبتها واسط الذى بناه الحجاج .

(٤) سورا بضم السين و الألف المقصورة : موضع بالعراق من أرض بابل و هى مدينة السريانيين ـ معجم البلدان ٥/١٦٨ .

(٥) الزيادة من نسب قريش ص ٣١٥ .

(٦) يعنى هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٧) إسم أبى صيفى عمرو .

(٨) فى الأصل : هاتـيم ـ بالتاء و الياء المثناة .

(٩) هكذا فى الأصل و نسب قريش ص ١٦ و ٩٢ و طبقات ابن سعد ١/٧٩ و ٨٠ و أنساب الأشراف ١/٨٧ .

(١٠) فى الأصل : عمرو ، و التصحيح من نسب قريش ص ٣٩٨ .

(١١) الزيادة من نسب قريش ص ٣٩٨ .

واحدة[1] من أهل خيبر ، أبو عزة الجمحى الشاعر و هو عمرو بن عبد الله[2] ، و الخيار بن عدى[3] بن نوفل بن عبد مناف و الحصين بن سفيان بن أمية بن عبد شمس أمهم[4] واحدة يقال لها الرباب[5] من أهل يثرب ، و أمها[4] شريفة يهودية ، و عاصم[6] بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، و عمرو بن قدامة بن مظعون أمه من يهود الأنصار ، و تويت[7] بن حبيب بن أسد بن عبد العزى أمه[8] من يهود / الأنصار ، و عيسى بن عمارة بن عقبة بن أبى معيط /٣٢٦ أمه يهودية من أهل دوران[9] ، و هاشم و عامر ابنا عتبة بن[10] نوفل الزهرى و أمهما يهودية نبطية يقال لها قامى و هى جدة حماد بن يونس الزهرى .

---

(١) اسمها أسماء بنت عبد الله بن سبيع بن مالك بن جنادة من عنزة نسب ـ قريش ص ٩٢ و ٣٩٨ .

(٢) بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح ـ نسب قريش ص ٣٩٧ .

(٣) فى الأصل : على .

(٤) فى الأصل : امهما .

(٥) بنت الحارث بن حباب ـ نسب قريش ص ٢٠٠ .

(٦) اسم أمه هند بنت جرول بن مالك الأوسية ـ نسب قريش ص ١٥٣ و ١٥٤ .

(٧) فى الأصل : نويت ـ بالنون ، و التصحيح من نسب قريش ص ٢١١ ، وتويت كزبير

(٨) اسمها الصعبة بنت خالد بن طفيل ـ نسب قريش ص ٢١١ .

(٩) دوران بفتح الدال موضع بين قديد والجحفة فى الحجاز ، والجحفة على أربع أو ثلاث مراحل من مكة على طريق المدينة ـ معجم البلدان ٤/٩٦ .

(١٠) فى الأصل : ابن ـ باظهار الهمزة .

أبناء النصرانيات من قريش[١]

الحارث[٢] بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى أمه حبشية نصرانية تدعى[٣] سبحاء، و عثمان[٤] بن عنبسة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية، و العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان .

الكواسجة الثط من قريش[٥]

عبد الله بن جدعان التيمى، و عبد الله بن الزبير بن العوام، و عكرمة ابن أبى جهل بن هشام، و عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص بن أمية، و محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، و العباس بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

(١) فى المحبر ايضا ص ٣٠٥ و ٣٠٦ تحت عنوان : ابناء النصرانيات من قريش .

(٢) مضى ذكره من قبل، انظر ص ٥٠٣ .

(٣) فى الأصل : تدعا .

(٤) الصواب أن أم عثمان هذا زينب بنت الزبير بن العوام، كما قال مصعب فى نسب قريش ص ١٣٤ وكما صرح المؤلف نفسه فى المحبر ص ٢٦٢ .

(٥) فى المحبر أيضا ص ٣٠٥، و الكواسجة جمع الكوسج بفتح الكاف و السين و هو الذى لاشعر على عارضيه، والأثط بفتح الهمزة، والثط بفتح المثلثة الذى عرى وجهه من الشعر الا طاقات فى أسفل حنكه، جمعه الثط بضم المثلثة والأثطاط و الثطان .

العميان من قريش[1]

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى، و زهرة بن كلاب بن مرة، و عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، و العباس بن عبد المطلب، و عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، و أمية بن عبد شمس، و أبو سفيان و هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، و الحكم بن أبى العاص بن أمية، و مخرمة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة، و سعيد بن يربوع المخزومى، و الفاكه بن المغيرة المخزومى، و أبو قحافة و هو عبد الله بن عثمان / التيمى، و عمرو بن أم مكتوم و هى أمه و هو عمرو[2] بن قيس بن زائدة[3] /٣٢٧ ابن الأصم أخو بنى عامر بن لؤى، و الحارث بن العباس بن عبد المطلب، و مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة المخزومى. و أبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوى، و هارون ابن سليمان[4] بن المنصور أمير المؤمنين، و موسى بن موسى الهادى أمير المؤمنين.

العُوران من قريش[5]

أبو سفيان بن حرب ثم عمى بعد، و أمية بن عبد شمس

(١) فى المحبر أيضا ص ٢٩٦ تحت عنوان أشراف العُميان ويعنى بالعميان الذين أصابهم العمى فى كبرهم.

(٢) فى الإصابة ٢/٥٢٣ نقلا عن ابن سعد: إن أهل المدينة يقولون اسمه عبد الله و أهل العراق يقولون اسمه عمرو، و فى الهامش: عماه اصلى.

(٣) فى الأصل: رائده — بالراء.

(٤) فى الأصل: سلمن.

(٥) فى المحبر أيضا ص ٣٠٢ تحت عنوان العوران الأشراف.

ثم[١] عمي بعد ، و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، و عتبة بن أبي سفيان ، و سعيد[٢] بن عثمان بن عفان ، و المغيرة بن عبد الرحمن [بن -[٣]] الحارث[٤] بن هشام المخزومي ، و الواثق هارون بن محمد بن هارون بن محمد ابن المنصور .

الحولان من قريش[٥]

عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه ، و أبو لهب بن عبد المطلب ، و أبو جهل بن هشام ، و زياد[٦] بن أبيه ، و هشام بن عبد الملك بن مروان ، و أبان بن عثمان بن عفان ، و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، و عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب يقال منه ، و عبيد الله[٧] بن عبد الرحمن ابن سمرة[٨] بن حبيب بن عبد شمس ، و عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي .

---

(١) في الأصل : بن ، بدل ثم .

(٢) في الأصل : سعد .

(٣) ليست الزيادة في الأصل .

(٤) في الأصل : الحرب - بالباء الموحدة .

(٥) في المحبر أيضا ص ٣٠٣ و ٣٠٤ تحت عنوان الحولان الأشراف .

(٦) والمشهور أنه لم يكن أحول و لكنه كان يكسر إحدى عينيه لنقص طبيعي فيها .

(٧) في المحبر ص ٣٠٢ : عبد الله ، و في نسب قريش ص ١٥٠ : إن عبيد الله كان أعور .

(٨) سمرة - بفتح السين وضم الميم .

الفقم من قريش[1] /٣٢٨

عمرو[2] بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، و يزيد بن عبد الملك ابن مروان، و يزيد[3] بن هشام بن عبد الملك، و عمرو بن الزبير ابن العوام.

العرجان من قريش[4]

عبد الله بن جدعان التيمى، و أبو طالب بن عبد المطلب، و عبد الحميد[5] ابن عبد الرحمن العدوى، و سليمان بن عبد الملك بن مروان.

اسماء خيل قريش

كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم أفراس منها الظرب[6] و لزاز[7] و السكب[8] و المرتجز[9] سمى بذلك لحسن صهيله، و كان السكب كميتا أغر

---

(١) فى المحبر أيضا ص ٣٠٤ تحت عنوان: الفقم الأشراف، و الفقم بضم الفاء و سكون القاف جمع الأفقم و هو الذى كانت ثناياه العلياء إلى الخارج فلا تقع على السفلى.

(٢) و هو الأشدق.

(٣) فى كتاب المعارف لابن قتيبة ص ٢٠٣: يزيد بن يزيد بن هشام بن عبد الملك، و زاد فى المحبر ص ٣٠٤: محمد بن هشام فى الفقم.

(٤) فى المحبر أيضا ص ٣٠٤ تحت عنوان العرجان الأشراف.

(٥) يعنى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى.

(٦) فى الأصل: الضرب - بالضاد، و الظرب كتمر.

(٧) لزار، بكسر اللام و تخفيف الزاى.

(٨) السكب، بفتح السين و سكون الكاف.

(٩) بكسر الجيم.

محجلا مطلق اليمنى[١] و ذو اللة[٢] و اللحيف[٣]، و فرس حمزة بن عبد المطلب عليه السلام يقال له الورد[٤] و فيه يقول حمزة: (الخفيف)

ليس عندى إلا سلاح[٥] و ورد قارح[٦] من بنات ذى العقال[٧]
أتقى دونه المنايا[٨] بنفسى وهودونى يغشى[٩] صدور العوالى[١٠]
جرشع[١١] ما أصابت الحرب منه حين تحمى أبطالها لا يبالى[١٢]

(١) مطلق اليمنى أى بدون تحجيل فيها، والتحجيل البياض، و فى الأصل: مطلق اليمين، و فى طبقات ابن سعد ١/٤٩٠ : طلق اليمين .

(٢) فى الأصل: ذواللة ـ بضم اللام، و الصحيح بكسرها .

(٣) اللحيف كأمير و زبير بالحاء المهملة و هو المعروف، و قال بعض أهل الرواية: هو بالخاء المعجمة، وبها جاء فى أنساب الأشراف ١/٥١٠، بسط النويرى فى نهاية الأرب ١٠/٣٣-٣٨ فى ذكر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إنه كان له تسعة عشر فرسا

(٤) فى طبقات ابن سعد ١/٤٩٠ : إن تميم الدارى أهدى الورد للنبي فوهبه عمر ابن الخطاب، و كذا حكى النويرى فى نهاية الأرب ١٠ / ٣٧ .

(٥) فى الأصل: السلاح ـ بلام التعريف .

(٦) قرح الفرس من باب فتح : صار قارحا أى شق نابه وطلع و ذلك حين تمت خمسة أعوام من عمره .

(٧) ذوالعقال ـ كرمان ـ فحل من خيول العرب كان لحوط بن أبي جابر اليربوعى و هو أبو داحس فى قول ابن الكلبي ـ تاج العروس ٨/٣٨ .

(٨) فى الأصل: الحروب، و التصحيح من تاج العروس ٨/٣٨ .

(٩) فى الأصل: يخشى ـ بالخاء المعجمة، والتصحيح من تاج العروس ٨ / ٣٨ .

(١٠) فى الأصل: العولى، وفى بلوغ الأرب ٢/٨٦ : وهو يغشى بنا صدور العوالى.

(١١) الجرشع بضم الجيم و الشين : العظيم من الإبل و الخيل .

(١٢) فى الأصل: أبالى .

و طرير[١] كأنـــه قرن ثور ذاك لا غير ذاكم جُـــلّ مالى

/ فاذا ما هلكت كان تراثى و سخالا[٢] محمودة من سخالى[٣] /٣٢٩

وكانت لجعفر بن أبي طالب عليه السلام فرس شقراء[٤] يقال لها سبحة[٥] استشهد عليها يوم مؤتة[٦] عرقبها، فهى أول فرس عرقب فى الإسلام، فيقال إن الخوارج إنما استنت فى العرقبة بذلك، و كان أول من ارتبط فرسا فى سبيل الله سعد بن معاذ، و أول من عدا به فرس فى سبيل الله المقداد[٧] حليف بنى زهرة بن كلاب، و كان للزبير بن العوام فرس يقال

---

(١) الطرير: الشاب و ذو المنظر و الرواء.

(٢) فى الأصل: سجالا - بالجيم المعجمة، و الصوب: سخالا - بالخاء المعجمة، و السخال ككتاب جمع السخلة و هى ولد الضأن و يقال أيضا للولد المحبوب إلى والديه السخل والسخال، و هذا المعنى هو المراد هنا.

(٣) فى الأصل: سحالى - بالحاء المهملة.

(٤) فى الأصل: شعرا - بالعين، والشقراء ذات لون يأخذ من الأحمر و الأصفر.

(٥) فى الأصل: سبحه.

(٦) فى الأصل: موته، و مؤتة بضم الميم و سكون الواو المهموزة و فتح التاء قرية من قرى البلقاء فى حدود الشام كان النبي بعث إليها جيشا سنة ٨ ﻫ لمقاومة جيش هرقل و أمر عليه زيد بن حارثة مولاه وقال له: إن أصبت فالأمير جعفر ابن أبي طالب، فلما التقى الجمعان انهزم المسلمون و قتل زيد وحمزة و رجال آخرون و عاد المسلمون إلى المدينة فى شر حال.

(٧) فى الأصل: المتداد - بالتاء، يعنى المقداد بن عمرو الذى ينسب إلى ربيبه الأسود بن عبد يغوث الزهرى.

لها اليعسوب و فرس شهد عليه خيبر يقال له معروف[١]، و فرس يدعى ذا الخمار[٢] شهد عليه يوم الجمل و فرس يقال لها ذات البغال، فرس عبيد الله[٣] ابن عمر بن الخطاب اللطيم[٤]، و كان فرس المقداد يقال له ذو العتق[٥] شهد عليه بدرا و له فرس آخر[٦] شهد عليه يوم سرح المدينة يقال له بعزجة[٧]، و إنما أدخلت المقداد فى قريش لأن موالى القوم منهم و حليفهم منهم [كما أثر -[٨]] عن رسول الله صلى الله عليه، فرس أبى جهل محاج[٩] و فرس

(١) فى تاج العروس ٥/١٩٢ : معروف فرس سلمة بن هند الغاضرى من بنى الأسد .

(٢) فى الأصل : ذا لخمار، و ذو الخمار أيضا فرس مالك بن نويرة - تاج العروس ٣/١٨٨ .

(٣) فى الأصل : عبد الله .

(٤) نسب اللطيم فى تاج العروس ٩/٦٠ : إلى ربيعة بن مكدم فقط .

(٥) لم نجد لذى العتق ذكرا فى تاج العروس، و المعروف أن اسم فرس المقداد الذى شهد به بدرا سبحة - انظر أنساب الأشراف ١/٢٨٩ و الإصابة ٣/٤٥٤ و تاريخ ابن الأثير ٢/٤٤ .

(٦) فى الأصل : احد .

(٧) فى الأصل : بعزجه، و البعزجة بفتح الباء و سكون العين المهملة و فتح الزاى مصدر بمعنى شدة جرى الفرس .

(٨) ليست الزيادة فى الأصل .

(٩) محاج ككتاب و كقطام و هو أيضا اسم فرس مالك بن عوف النصرى - تاج العروس ٢/٩٨ .

أبى

أبي بن خلف الجمحى العود[1] ، وكان يقول للنبي صلى الله عليه بمكة كثيرا: يا محمد! العود أعلفه كل يوم مديا[2] أقتلك عليه، فيقول له النبي صلى الله عليه بل أقتلك عليه إن شاء الله ، فقتله النبي صلى الله عليه بيده و هوعلى العود ، / فرس ٣٣٠
مسافع[3] بن عبد العزى أحد بن عامر بن لؤى النعامة وفيه يقول: (الطويل)

[و - [4]] و الله لا أنسى[5] النعامة ليلة   و لا يومها[6] حتى أوسّد معصمى[7]

مسحة[8] غيطان الفضاء و لقوة[9]   إذا طوطئت[10] كأنها حمى ميسم[11]

---

(١) العود بفتح العين و هو أيضا فرس أبي ربيعة بن ذهل .

(٢) في الأصل : عديا . و المدى بضم الميم و سكون الدال كان مكيالا لأهل الشام و مصر يسع خمسة عشر مكوكا و المكوك صاع و نصف صاع أو نحو ذلك ، و قال ابن برى : المدى يسع خمسة و أربعين رطلا و كان الصاع في العهد النبوى ثمانية ارطال و قيل خمسة أرطال و بعض الرطل .

(٣) في الأصل : ابن مسافع ، والتصحيح من تاج العروس ٩/٧٩ وبلوغ الأرب ٢/١٣٢ .

(٤) من بلوغ الأرب المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٣ = ١٩٢٤ م ص ١١٩ (مدير) .

(٥) في الأصل : أنسا .

(٦) في الأصل : نومها - بالنون .

(٧) يعني حتى أموت و أودع القبر .

(٨) الفرس المسح : السريع .

(٩) في الأصل : لقوه ، و اللقوة بفتح اللام و كسرها : سريعة اللقاح ، جمعها اللقاء .

(١٠) في الأصل : طوطبت - بالباء الموحدة ، و طأطأ الفرس بالهمزة : نخزه و ركضه و دفعه بفخذيه .

(١١) في الأصل : اميسمى ، و الميسم المكواة ، و في بلوغ الأرب ٢/١٣٢: منسم - بالنون ، و هو خطأ .

فرس مُحرِز[١] بن نضلة حليف بنى عبد شمس السرحان شهد عليه يوم السرح، و فرس عتبة بن أبى سفيان الفيض فر عليه يوم صفين، فقال عبد الرحمن بن الحكم: (الوافر)

لعمرو أبيك و الأبناء تنمى لقد أبعدت يا عُتُب الفرارا
أإن أعطيت سابغة ومُهرا يسمى الفيض ينهمر انهمارا
تركت السادة الأخيار لما رأيت الحرب قد نتجت حوارا[٢]

فرس عبيد الله بن عمر بن الخطاب اللطيم[٣] و فيه قال: (الطويل)

إذا كان سيفى ذو الوشاح ومركبى اللطيم فلم يطلل دم أنا طالبه

فرس عقبة بن أبى معيط جناح، و فرس خالد بن الوليد بن المغيرة العيار[٤]، و قال مضرس بن أنس المحاربى: (الكامل)

و لقد شهدت الخيل يوم يمامة يهدى المقانب[٥] فارس العيار[٤]

/٣٣١ فرس ضرار[٦] بن الخطاب الفهرى الحواء[٧]، و فرس قطبة[٨] بن عبد/العزى

---

(١) فى الأصل: عمرو، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٣١٧، ٤٨٧ و ٧٢٠، و تاج العروس ٢/٦٢١، والسرحان اسم فرس عمارة بن حرب البحترى الطائى أيضا.

(٢) حوار بالضم وقد يكسر: ناقة ثمود . يعنى أن الحرب انتهت إلى موقف مشؤم عليه كشؤم حوار ناقة ثمود على ثمود .

(٣) انظر ص ٥١٤ .

(٤) فى الأصل: العبار ــ بالباء الموحدة .

(٥) المقانب جمع المقنب بكسر الميم و هو جماعة من الخيل تجتمع للغارة .

(٦) فى تاج العروس ١٠/١٠٣ : ضرار بن فهر أبو محارب .

(٧) فى الأصل: حوا ــ بالمقصورة، و الحواء بفتح الحاء و تشديد الواو .

(٨) بضم القاف و سكون الطاء .

ابن عبد مناف بن اسعد بن جابر أخى بنى تيم بن الأدرم بن غالب البلقاء[١] وكان من فرسان قريش، و فرس مسلمة[٢] بن عبد الملك بن مروان الرطل[٣]، و فرس الوليد[٤] بن عبد الملك بن مروان البطان بن الحرون[٥] بن الأثاثى[٦] بن الخزز[٧] بن ذى الصوفة بن أعوج[٨]، وكان لمروان بن محمد الأشقر وكان أعور وهو من نسل فرس هشام بن عبد الملك الذائد[٩] ابن[١٠] البطين بن البطان بن الحرون بن الأثاثى .

---

(١) فى الأصل: البلقا - بالمقصورة، و فى تاج العروس ٦/ ٢٩٩: والبلقاء فرس للأحوص بن جعفر وأخرى لقيس بن عيزارة الهذلى الشاعر، ولم ينسبه إلى قطبة هذا.

(٢) فى الأصل: مسلمة - بالتكرار.

(٣) لم يذكر فى تاج العروس، و الرطل يفتح ويكسر.

(٤) فى تاج العروس ٩/ ١٤١: لمحمد بن الوليد، قال: وكان له البطان وابنه البطين، و البطان بكسر الباء وتخفيف الطاء، و البطين كأمير .

(٥) الحرون بضم الحاء و الراء بعدها الواو.

(٦) الأثاثى بفتح الهمزة وكسر الثاء الثانية .

(٧) فى الأصل: الخزر - بالراء المهملة، و الخزز - بالزاءين كصرد .

(٨) فى تاج العروس ٩/ ١٤١ و ١٤٢ نقلا عن أنساب الخيل للكلبي: البطان بن البطين بن الحرون بن الخزز بن الوثيمى بن أعوج؛ و فيه ٤/ ٣٤: وخزز فرس لبنى يربوع وهو أبو الأثاثى وهو غير الخزز بن الوثيمى بن أعوج وهو أبو الحرون وكان الوثيمى و الخزز جميعا لبنى هلال .

(٩) فى الأصل: الزايد - بالزاى و الياء المعجمة، والصواب: الذائد - بالذال المعجمة .

(١٠) فى الأصل: من .

سيوف قريش

سيف رسول الله صلى الله عليه ذو الفقار[١] كان للعاص بن منبه ابن الحجاج بن عامر السهمى فقتله[٢] على عليه السلام يوم بدر و جاء بسيفه إلى رسول الله صلى الله عليه فنفله إياه و فيه يقول: (الرجز)

لا سيف إلا ذو الفقار ... و لا فتى إلا علی

سيف حمزة بن عبد المطلب اللياح[٣]، و قال رضى الله عنه يوم أحد و قتل عثمان بن أبى طلحة و معه اللواء: (البسيط)

قد ذاق عثمان يوم الحر[٤] من أحد ... وقع اللياح فأودى[٥] و هو مذموم
و ذاق عتبة[٦] فى بدر وقيعته[٧] ... تبا لمصرع شيخ ثَمّ مذموم
و جمع فهر[٨] و قد جاءت مُسوّمة ... لوذاد عنها وقاع الموت تسويم / ١٠/٣٣٢

سيف عبد المطلب بن هاشم العطشان و قال: (البسيط)

من خانه سيفه فى يوم ملحمة[٩] ... فان عطشان لم ينكل و لم يخن

---

(١) ذوالفقار بفتح الفاء وكسرها.
(٢) فى الأصل: قتله.
(٣) اللياح بفتح اللام وكسرها و الحاء فى الآخر.
(٤) فى الأصل: الأحد، و التصحيح من تاج العروس ٢/٢١٩ و يعنى بيوم الحر اشتداد الحرب، و فى اللسان مادة (لاح): يوم الجر بالجيم المعجمة.
(٥) فى الأصل: فاروى ـ بالراء المهملة و الواو.
(٦) يعنى عتبة بن ربيعة بن عبد شمس سيدا من سادات قريش.
(٧) يعنى وقيعة اللياح.
(٨) يعنى: قريشا.
(٩) فى الأصل: مزنبة ـ بالزاى والنون والباء الموحدة، والتصحيح من تاج العروس ٤/٣٢٥ ولسان العرب مادة (عطش)، والملحمة الموقعة العظيمة القتل فى الحرب.

كم قطّ من ساعد يوما و جمجمة و مغفر قردمانى[1] و من بـــدن

سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العيص وَلُول[2] و قال يوم الجمل: (الرجز)

أنا ابن عتــاب و سيفى[3] ولول و الموت دون الجمــل المجلّـــل

سيف هبيرة بن أبى وهب المخزومى المذلول[4] و قال: (الطويل)

كم من كمىّ قـد سلبت سلاحه و غادره المذلول يـكبو مجـدلا

و حرب عقام قد شهدت مراسها و طـاعنت فيها يا هنيدة مقـبـلا

سيف الحـارث بن هشام بن المغيرة الأخيرس[5]، و قال فى زمن عمر بالشام: (الطويل)

فما جنّبت خيلى بفحل[6] ولا ونت ولا لمت يوم الروع وقع الأخيرس[7]

(١) فى الأصل : جرجمانى – بالجيمين ، و القردمانى بضم القاف و الدال ، و القردمان بالفارسية أصل الحديد و ما يعمل منه ، و قيل إنه بلد يعمل فيه الحديد – انظر تاج العروس ٩/٢٣ و ٢٤ .

(٢) ولول كصبور ، مصحح [و القافية تقتضى ان يكون ولولا – مدير] .

(٣) فى الأصل : سيف .

(٤) المذلول كصندوق ، نسب فى تاج العروس ٨/١٦٦ إلى مهلهل – فحسب .

(٥) فى الأصل: الأخيرش – بالشين ، و الأخيرس – بالسين المهملة تصغير الأخرس .

(٦) فحل بكسر الفاء و سكون الحاء المهملة : موضع بالأردن كان مسرح وقعة عنيفة بين الروم و المسلمين فى أوائل خلافة عمر بن الخطاب ، و فى تاج العروس ٤/١٣٦ : بغمل – بالغين و الميم ، و هو تحريف .

(٧) فى الأصل : الأخيرش – بالشين المعجمة .

سيف عكرمة بن أبي جهل النزيف[١] ، و قال يوم بدر : حين قتل ابني عفراء[٢] و رجلا من الأنصار ، و ضرب معاذ بن عمرو بن الجموح على عاتقه فقطع منكبه بيده حتى تعلقت بجلدة بخاصرته : (الطويل)

من كان أمسى حامدا لي سرّه[٣] بأن أصبحت أمّاهما[٤] وسط يثرب
/ مفجّعة تبكي غلامين غودرا فتبكين في قتلى لهم لم تحسب ٥/٣٣٣
و قبلهما أودى[٥] النزيف[١] سميدعا[٦] له في سناء المجد بيت و منصب
و يا ابن الجموح قد ربعت[٧] بضربة[٨] ففرقت منها بين رأس و منكب

سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذو الوشاح كانت نعله[٩] فضة ، و كان عبيد الله بن عمر يوم صفين مع معاوية فقتله رجل من بكر بن وائل[١٠] من بني عايش[١١] من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح[١٢]

---

(١) في الأصل : التريف ـ بالتاء .
(٢) في الأصل : عفر ، يعني بابني عفراء عوفا و معوذا ابني عفراء بنت عبيد ابن ثعلبة النجاري ـ سيرة ابن هشام ص٢٨٧ و ٤٥٩ .
(٣) في الأصل : سيره ـ بالياء المعجمة .
(٤) يعني عفراء أم عوف و معوذ .
(٥) في الأصل : أروى ـ بالراء المتلوة بالواو .
(٦) السميدع بفتح السين و الميم و الدال : السيد الكريم الشجاع .
(٧) ربعت : عطفت .
(٨) في الأصل : يضربه .
(٩) النعل بفتح النون ما يكون في أسفل غمد السيف من حديد أو فضة .
(١٠) في الأصل : وايل ـ بالياء المثناة .
(١١) في الأصل : عايس ـ بالسين المهملة ، و بنو عايش ـ بالياء المثناة : بطن من ابن تيم الله بن ثعلبة .
(١٢) أحد بني تيم الله بن ثعلبة .

و أخذ السيف ، فلما استقام الأمر لمعاوية أخذ به من تيم الله[1] فأخذ و بعث به إلى بنى عمر بن الخطاب بالمدينة و قال عبيد الله : (الطويل)

إذا كان سيفى ذو الوشاح ومركبى السلطيم فلم يطلل دم أنا طالبه
سيعلم من أمسى عدوا مكاشحا بأنى له ما دمت حيا أطالبه

سيف عمرو بن عبد ود العامرى المقتول يوم الخندق الملد[2] و قال عمرو : (البسيط)

إن الملد لسيف ما ضربت به يوما من الدهر إلا حزّ أو كسرا
كم من كبير سقاه الموت ضاخية[3] و يافع قط لم يدرك [به -[4]] كبرا[5]

سيف ضرار[6] بن الخطاب الفهرى السحاب و قال : (البسيط)

فما السحاب غداة الحر[7] من أحد بناكل الحد[8] إذ عاينت غسانا[9]

---

(١) فى الأصل : اللات .

(٢) الملد بكسر الميم وفتح اللام وتشديد الدال المهملة .

(٣) فى الأصل : ضاحية - بالحاء المهملة ، و الضاخية - بالخاء المعجمة : الداهية .

(٤) ليست الزيادة فى الأصل ، زدناها لوزن الشعر (مدير) .

(٥) فى الأصل : الكبير ، لعله كما أثبتناه (مدير) .

(٦) كان ضرار بن الخطاب الفهرى القرشي من الفرسان ولم يكن فى قريش أشعر منه قاتل المسلمين مع مشركى قريش و أبلى بلاء حسنا فى أحد و الخندق و قال شعرا جيدا يعير فيه الأنصار - الإصابة ٢/٢٠٩ .

(٧) فى الأصل : الجز - بالجيم المعجمة والزاى ، و الجز : القطع ، و رواية تاج العروس ١/٢٩٤ التى اخترناها أجود [المراد بغداة الحر غداة اشتداد الحرب - مدير] .

(٨) فى الأصل : الجز - بالجيم و الزاى ، و التصحيح من تاج العروس ١/٢٩٤ .

(٩) يعنى الأنصار وهم من غسان .

٣٣٤/ / غادرت منهم بجنب القاع[١] ملحمة صرعى فما عدلوا يا[٢]مى[٣] قتلانا
فلو رأيتهم و الخيل[٤] تثبتهم و البيض تأخذهم مثنى و وحدانا
أيقنت[٥] أن بنى فهر[٦] و إخوتهم كانوالدى القاع يوم الروع فرسانا

سيف عمرو بن العاص بن وائل[٧] السهمى اللج[٨]، و قال فى حروب
٥ الشام: (الرجز)

أضربهم باللج حتى يخلّوا الفرج
لمن مشى و دجّ[٩]

سيف عمر بن سعد بن أبي وقاص الملاء[١٠]، و قال أبو النويعم العامرى يرثيه حين قتله المختار بن أبي عبيد[١١]: (الطويل)

---

(١) القاع عدة مواضع و المراد هنا القاع الذى بالمدينة المعروف بأطم البلويين — تاج العروس ٥/٤٩٠.

(٢) فى الأصل: يا.

(٣) مى ترخيم مية.

(٤) فى الأصل: والجبل، [و لعل الصواب ما أثبتنا — مدير].

(٥) فى الأصل: أبقيت — بالباء الموحدة.

(٦) يعنى قبيلته قريشا.

(٧) فى الأصل: وايل — بالياء المثناة.

(٨) بضم اللام و تشديد الجيم المعجمة.

(٩) دج يدج دجيجا من باب ضرب: سار سيرا ثقيلا.

(١٠) فى تاج العروس ١/١١٩: الملاء كغراب سيف سعد بن أبي وقاص الزهرى.

(١١) الثقفى الذى تغلب على الكوفة و أعمالها فى سنة ٦٦ هـ و انتقم من الذين اشتركوا فى قتال الحسين بن على بكربلا و منهم عمر بن سعد هذا.

ﷲ

لله عينا من رأى مثله فتى   إذا الحرب شبت واستطار[1] لها شرر
تجرّد فيها و الملاء بكفه   ليخمد[2] منها ما تشذر[3] و استعر

سيف خالد بن يزيد بن معاوية الغمر[4] و فيه قال: (الطويل)

و منزلة لا يأمن القوم بالضحى   و لا بالعشى من جوانبها جنبا
قطعت بها مستبطنا تحت ريطتى[5]   و فوق قيصى الغمر ذا شطب[6] عضبا

كان لخالد بن الوليد بن المغيرة ثلاثة أسياف المرسب[7] و هو ذو القرط و آخر يقال له الأدلق[8] و آخر يقال له القرطى[9]، و قال فى يوم مؤتة[10]: (الرجز)

---

(١) فى الأصل: او استطار.
(٢) فى الأصل: فيخمد، والتصويب من تاج العروس ١١٩/١.
(٣) فى الأصل: نشذر، و تشذر: نشط.
(٤) الغمر كقبر.
(٥) الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة و نسجا واحدا، يقال أيضا لكل ثوب لين رقيق ريطة.
(٦) الشطب بضم الشين و فتح الطاء جمع الشطبة بضم الشين و كسرها و سكون الطاء و فتحها و هى الخط فى متن السيف.
(٧) المرسب كرفق.
(٨) الأدلق بفتح الهمزة و اللام بينهما الدال المهملة، لم يذكر فى تاج العروس.
(٩) فى الأصل: القرطبا، والقرطبي بالضم و تخفيف الباء.
(١٠) بضم الميم و سكون الواو المهموزة، قرية من قرى البلقاء فى حدود الشام كان النبى بعث إليها جيشا سنة ٨ هـ فانهزم المسلمون فأنقذهم خالد بن الوليد من الهلاك.

أنا أبو سلمان[1] سيفى[2] المرسب ابن الوليـــد منجب لمنجب

٢٣٥/ / أعلو[3] به كل امرئ مكـذب بأحمـــد المطـهّـر المطّـيّب

و قال و قتل بطريقا من بطارقة الروم: (الرجز)

ضربت بالمرسب رأس البطريق علوت منـه مجمع العروق[4]

بصارمٍ ذى هبة[5] فتيق[6]

و قال: (المتقارب)

و ذى القرط قد قتلت[7] من رجال[7] كهول طماطم[8] و الأعـــرب[9]

و قال: (الرجز)

أضــربـــهم بالأدلق ضرب غـــلام محنق[10]

بصـارم ذى رونـــق

و قال: (البسيط)

---

(١) فى الأصل: سليمن (مدير).

(٢) زيدت الواو فى الأصل فحذفناها لضرورة الشعر (مدير).

(٣) فى الأصل: اعلوا.

(٤) بهامش تاج العروس ١/٢٧٠ نقلا عن تكملة الصاغانى: الفروق ـ بالفاء.

(٥) سيف ذوهبة بكسر الهاء و تشديد الباء المفتوحة: مضاء فى الضريبة.

(٦) الفتيق: المشرق و الحديد.

(٧-٧) فى الأصل: رجالا من ـ لعله كما أثبتنا (مدير).

(٨) الطماطم ـ بضم الطاء: العجم.

(٩) فى الأصل: وعراب، وهو لا يستقيم فى الوزن، لعله كما أثبتنا (مدير).

(١٠) المحنق من أحنق الرجل إذا حقد حقدا لا ينحل.

علوت بالقرطبي[١] رأس ابن ضاريـة عمرو فأصبح وسط الجر متلولا[٢]

سيف زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى لسـان الكلب، صار لابنه عبد الله[٣] و به[٣] قتل هدبة[٤] بن خشرم[٥] فقال المسور ابن زيادة لما قتل به هدبة: (الوافر)

لسان الكلب قطّ وريد ثأري[٦] فأذهب غلـتي و شفيت نفسي

قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب رحمة الله عليه على النجاشي أعطاه سيفا يقال له الغمام فقاتل بـه يوم مؤتة و هو يقول: (الرجز)

قـد علمت فـهر و فهر حاكمه[٧] إني منها في الذرى و الغلصمه[٨]

كم قط من شاكلة[٩] و جمجمه[١٠]

(١) في الأصل: بالقرطبا.
(٢) المتلول: الصريع.
(٣) في الأصل: فيه.
(٤) هدبة بضم الهاء و سكون الدال و فتح الباء الموحدة.
(٥) خشرم بفتح الخاء و سكون الشين وفتح الراء، وكان هدبة بن خشرم الشاعر العذري و رواية الحطيئة صديقا لزيادة بن زيد العذري فحصل بينهما المهاجاة ثم تقاتلا فقتله هدبة ـ انظر قصتهما في الشعر و الشعراء ص ٤٣٤ - ٤٣٧ و الأغـاني ٢١/١٦٩ - ١٧٢.
(٦) يعني بالثأر هدبة.
(٧) في الأصل: طاله، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٨) الغلصمة بفتح الغين و سكون اللام وفتح الصاد: يقال إنه في غلصمة من قومه أي في شرف و عدد، الغلصمة أيضا: السادة.
(٩) في الأصل: ساكنته، و الشاكلة: الخاصرة.
(١٠) في الأصل: حمحه ـ بالحاءين، و الجمجمة بضم الجيمين: عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

/٣٣٦ / سيف عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الشقيق أراده معاوية على بيعه و أثمن له به فأبى و قال: (الطويل)

آليت لا أشرى الشقيق برغبة معاوىّ إنى بالشقيق ضنين

و قال جرير للفرزدق حين دفع إليه سليمان بن عبد الملك أسيرا روميا ليضرب عنقه[1] فلم يصنع سيفه شيئا: (الطويل)

فلو بشقيق النوفلى[2] ضربته لقسمته و السيف ليس بناكل
و لكن بسيف القين شيخك غالب[3] ضربت به يا شر حاف و ناعل

سيف خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ذعلوق[4]، قال بالشام و هو يقاتل الروم: (الرجز)

أبى سعيد وشاحى ذعلوق أعلو[5] به هامة كل بطريق
ما ابتل [6]من لحيتى[6] يوما بالريق

كان لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى سيفان: الفائز و الخليل: (الرجز)

أضرب بالفائز و الخليل ضرب كريم ماجد بهلول[7]

---

(١) انظر قصة قتل الرومى فى الأغانى ١٤/٨٥.
(٢) فى الأصل: النوفل.
(٣) غالب أبو الفرزدق.
(٤) ذعلوق بالذال المعجمة كعصفور، وفى تاج العروس٦/٣٠٢: الذعلوق- باللام.
(٥) فى الأصل: اعلوا.
(٦-٦) فى الأصل: فى لحى.
(٧) البهلول بضم الباء و اللام: السيد الجامع لكل خير.

ينوى رضا الرحمن و الرسول حتى أموت أو أرى سبيلى

سيف خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومى ذو الكف،

و قال: حين قتل ابن أثال طبيب معاوية وكان يكنى أبا الورد: (الطويل)

/سل ابن أثال هل علوت قذاله[1] بذى الكف[2] حتى خر غير موسّد /٢٣٧

و لو عض سيفى بابن هند[3] لساغ لى شرابى و لم أحفل[4] متى قام عوّدى

و سيف أبى دهبل[5] الجمحى وهب بن وهب[6] بن زمعة بن أسد بن خلف

المستلب و قال: (الرجز)

انا أبو دهبل [7]وهب بن وهب[7] أورثنى المجد أب من بعد أب

رمحى رُدينى[8] و سيفى المستلب

---

(١) فى الأصل: قذله، و القذال بفتح القاف: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس، جمعه قذل و أقذلة.

(٢) فى الأصل: بذى القف - باللام.

(٣) يعنى معاوية، و هند أمه.

(٤) فى الأصل: احضل - بالضاد المعجمة.

(٥) دهبل بفتح الدال و الباء.

(٦) نسبه فى الأغانى ٦/١٠٤ نقلا عن الزبير بن بكار وغيره: وهب بن زمعة ابن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، و هكذا فى تاج العروس ٦/٣٢٨.

(٧-٧) فى الأغانى ٦/١٠٥: وهب لوهب.

(٨) الردينى منسوب إلى ردينة بجهينة امرأة فى الجاهلية كانت تسوى الرماح بخط هَجَر البحرين إليها تنسب الرماح الردينية، وفى الردينى أقوال أخرى ذكرها ياقوت فى معجم البلدان ٤/٢٤٦.

سيف محمد بن أبي الجهم العدوى القايم[1] القاعد، و قال فيه محمد بن أبي الجهم : (المتقارب)

لسيفان[2] سيف لمأمومة[3] و سيف هو القائم[4] القاعد
خذها برأسك مأمومة و إياك إياك يا خالد[5]

فرسان قريش

حمزة بن عبد المطلب، و الزبير بن العوّام بن خويلد، و هبيرة بن أبي وهب [بن عمرو-[6]] بن عائذ[7] بن عمران بن مخزوم، و خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و عكرمة بن أبي جهل بن هشام ابن المغيرة، و عمرو فارس يليل[8] ابن عبد ود بن أبي قيس[9] من بني عامر ابن لؤى كان فارس قريش، قتله على بن أبي طالب عليه السلام يوم

---

(١) في الأصل : القايم - بالياء المثناة .

(٢) في الأصل : به سيفان .

(٣) يعنى شجة مأمومة و هى التى تصيب أم الرأس .

(٤) في الأصل : القايم - بالياء المثناة .

(٥) يعنى خالد بن عقبة بن أبي معيط .

(٦) الزيادة من نسب قريش ٣٤٣ .

(٧) في الأصل : عايذ - بالياء و الدال .

(٨) يليل بجعفر هو وادى الصفراء دوين بدر - تاج العروس ٨/١٧٨ .

(٩) في نسب قريش ص ٤١٢ : عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، و فيه أن أبا قيس ابن عبد ود و ليس أباه، و لا يوجد فيه ذكر لعمرو و بين بني عبد ود، و في سيرة ابن هشام ص ٦٩٩ : و من بني عامر بن لؤى ثم من بني مالك بن حسل عمرو ابن عبد ود قتله على بن أبي طالب .

الخندق و هو ابن أربعين و مائة سنة و هو ذو الثديـــة[١] ، و بسر بن أبي أرطاة بن عويمر بن عمران العامرى قاتل ابنى[٢] عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب / و قطفة[٣] بن ربيعة أخو بنى سامة بن لؤى و قطبة[٣] العاقد /٢٣٨
فارس البلقاء البيضاء الناصية ابن عبد العزى بن عبد العزى بن مناف أحد بنى تيم الأدرم بن غالب ، و ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهرى ، ٥
و حبيب بن مسلمة الفهرى ، و الحارث بن هشام المخزومى ، و أبيّ بن خلف الجمحى ، و أبو لُبيد[٤] بن عبدة[٥] بن جابر بن وهب أخو بنى عامر بن لؤى ، و أبو العجلان[٦] ابن الحليس[٧] بن سيار بن نزار بن معيص[٨] بن عامر كان فارس الناس يوم ذى دوران[٩] على جهينة[١٠] ، و الوليد بن يزيد بن

---

(١) ذو الثدية لقبه ، و فى تاج العروس ١/٥٦ : هو لقب عمرو بن ود ، و هو خطأ ؛ والصواب : عمرو بن عبد ود أو عمرو بن عبد ــ فحسب .

(٢) فى الأصل : ابني ــ بالتكرار ، و اسم الابنين قثم وعبد الرحمن ، و فى نسب قريش ص٤٣٩ : ابني عبد الله بن العباس ، و هو خطأ .

(٣) لم نجد له ذكرا فى مراجعنا .

(٤) لبيد كزبير هكذا ضبط فى تاج العروس ٢/٤٩١ ، و فى نسب قريش ص ٤٣٤ بفتح اللام و كسر الباء .

(٥) فى الأصل : عبده .

(٦) أبو العجلان بفتح العين و سكون الجيم .

(٧) الحليس كزبير .

(٨) معيص كحبيب .

(٩) ذو دوران بفتح الدال و سكون الواو : موضع بين قديد و الجحفة ــ معجم البلدان ٤/٩٦ ، و فى نسب قريش ص ٤٣٩ : ذودان ، و هو خطأ .

(١٠) فى نسب قريش ص ٤٣٩ : يوم اقتتلت جهينة و نزار بن معيص .

عبد الملك ، و إبراهيم بن عائشة العباسى ، و المعتصم أمير المؤمنين .

أسماء من قطعت قريش يده من قريش فى السرق

مدرك بن عوف بن عبيد بن عمر بن مخزوم سرق فى الجاهلية مرارا فقطعت قريش يده ثم عاد فسرق فرجموه حتى مات ، و الخيار بن عدى ابن نوفل بن عبد مناف سرق فى الجاهلية فقطعت يده ، و مليح[1] بن شريح بن الحارث بن السباق بن عبد الدار قطعت يده فى أمر غزال الكعبة ، و مقيس[2] بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم قطعت يده فى أمر الغزال ، و عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قطعت يده
/٣٣٩ / فى الجاهلية فى سرقة إبل ، و وابصة بن خالد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

بيوتات قريش[3]

كان الشرف و الرئاسة[4] من قريش فى بنى قصى لاينازعون و لايفخر عليهم فاخر فلم يزالوا و ينقاد لهم ، و كانت [لقريش فى -[5]] الجاهلية ست مآثر[6] كلها لبنى قصى دون سائر[7] قريش : الحجابة و السقاية

(١) مليـح كزبـير .
(٢) مقيس كنبر .
(٣) فى المحبر أيضا ص ١٦٤ و ١٦٥ تحت عنوان أشراف قريش .
(٤) فى الأصل : الرياسة ـ بالياء المثناة .
(٥) الزيادة من المحبر ص ١٦٥ .
(٦) فى الأصل : ما اثر .
(٧) فى الأصل : ساير ـ بالياء المثناة .

و الرفادة و اللواء و الندوة و الرئاسة[١] ، فكان عبد المطلب يقوم بما كان هاشم يقوم بـــه ، فلما هلك عبد المطلب و هلك حرب بن أمية تفرقت الرئاسات[٢] و الشرف فى عبد مناف : الزبير و أبو طالب و حمزة و العباس بنو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف و أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، و عبد يزيـــد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، و عبد يزيد هو المحض لا قذى فيه ، و المطعم بن عدى بن نوفل ابن عبد مناف ، و فى أسد بن عبد العزى بن قصى خويلد بن أسد و عثمان ابن الحويرث بن أسد ، و مآثر[٣] [قريش -[٤]] فى الإسلام ثلاث : النبوة و الخلافة و الشورى ، فاثنتان لبنى عبد مناف خاصة و يشركهم فى الثالثة زهرة و تيم و عدى و أسد و هى الشورى / و خلصت الخلافة لبنى عبد مناف ٣٤٠/ بعد الشيخين رحمهما الله .

من حرّم السكر و الخمر و الأزلام[٥] فى الجاهلية من قريش[٦]

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، و شيبة[٧] بن ربيعة بن عبد شمس ،

---

(١) فى الأصل : الرياسة ـ بالياء المثناة .

(٢) فى الأصل : الرياسات ـ بالياء المثناة .

(٣) فى الأصل : ما اثر .

(٤) الزيادة من المحبر ص ١٦٥ .

(٥) الأزلام : السهام التى كان العرب يستقسمون بها فى الجاهلية واحدها الزّلم بالتحريك و هو سهم لا ريش فيه .

(٦) فى المحبر أيضا ص ٢٣٧ – ٢٤١ تحت عنوان : من حرم فى الجاهلية الخمر و السكر والأزلام .

(٧) فى الأصل : شيبه ـ بتقديم الباء على الياء المثناة .

و كان يتحنف[1] بحراء[2] ، و ورقـــة[3] بن نوفـل بن أسد بن عبد العزى ، و أبو أمية بن المغيرة و الحارث بن عبيد المخزوميان ، و زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى و كان يتحنف بحراء و لا يأكل ما ذبح للأصنام ، و عامر بن حِذْيم[4] الجمحى ، و عبد الله بن جدعان التيمى ، و مقيس[5] بن قيس ابن عدى السهمى ، و عثمان بن عفان - رضى الله عنه - بن أبى العاص بن أمية ، و الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و ضرب فيها هشام[6] ابنه .

المؤلفة قلوبهم من قريش[7]

أبو سفيان صخر بن حرب ، و ابنه معاوية ، و حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية ، و خالد بن أسيد[8] بن أبى العيص بن أمية ، و الحارث بن
٣٤١/١٠ هشام / بن المغيرة المخزومى ، و سعيد بن يربوع المخزومى ، و صفوان بن أمية ابن خلف الجمحى ، و سهيل بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى ، و حويطب

(١) يتحنف : كان يعبد الله الواحد .

(٢) حراء بكسر الحاء و التخفيف يمد و يقصر : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال - معجم البلدان ٣/٢٢٩ .

(٣) ورقة بالتحريك .

(٤) حذيم كـنبر .

(٥) مقيس كنبر .

(٦) يعنى هشام بن الوليد بن المغيرة .

(٧) فى المحبر أيضا ص ٤٧٣ و ٤٧٤ تحت عنوان : أسماء المؤلفة قلوبهم من قريش و غيرهم .

(٨) أسيد كشهيد .

ابن عبد العزى بن أبي قيس العامرى ، و حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ابن عبد العزى ، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، و العلاء بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة بن كلاب ، أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم كل واحد من هؤلاء مائة ناقة إلا سعيد بن يربوع و حويطب بن عبد العزى فانه أعطى كل واحد منهما خمسين ناقة .

حواريو رسول الله صلى الله عليه و سلم من قريش[1]

حكى[2] المسيّبي[3] عن عبد الله[4] بن معاذ الصنعانى[5] عن معمر[6] قال : أبو بكر و عمر و على و حمزة و أبو عبيدة بن الجراح و عثمان بن عفان و عثمان بن مظعون الجمحى و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام ، و حكى ابن الكلبي : ان الزبير وحده حوارى .

---

(١) فى المحبر أيضا ص ٤٧٤ .

(٢) فى الأصل : كلي .

(٣) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسحاق المسيبى - انظر ص ٤٢٥ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٢٥ .

(٥) مولى خالد بن غلاب وثقه جمهور أصحاب الحديث ، مات سنة ١٨١ هـ - تهذيب التهذيب ٦/٣٧ .

(٦) يعنى معمر بن راشد الأزدى البصرى ثم الصنعانى وهو من الموالى ، وثقه أكثر أصحاب الجرح و التعديل ، مات سنة ١٥٢ أو سنة ١٥٣ هـ - تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٥ .

الموصوفون بالجمال من قريش

/٣٤٢/ أبو لهب و هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم و إنما كناه أبا لهب[1] لتلهب وجهه وكان أحول، و السجاد محمد بن على بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب وكان إذا أراد الحج فمر بالمدينة استشرفته النساء و العبدان و الإماء ينظرون اليه، قال أبو مسكين[2] المدنى: فسألته أين جسمك من جسم أبيك؟ فقال: كنت أقوم مع أبى على بن عبد الله فيكون رأسى مع طرف منكبه، وكان أبى يقول: كنت أقوم مع أبى عبد الله بن عباس فيكون رأسى فى ذلك الموضع منه، و قال عبد الله أقوم مع أبى العباس فيكون رأسى فى ذلك الموضع منه، قال أبو بكر[3]: و المذهب و هو العباس[4] بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب و هو أيضا الأعنق وكان عنقه كابريق فضة حسنا و تماما وكان سخيا، مدحه الأخطل فأمر له بألف دينار و إنه مر على فرس له فتعيته امرأة فتقطّر[5] به فرسه فمات، و المطرف و هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

---

(١) فى الأصل: أبولهب.

(٢) اسمه حرّ بن مسكين الأودى، ذكره ابن حبان فى الثقات ـ تهذيب التهذيب ٢/٢٢٢ و ١٢/٢٣٤.

(٣) لعله يعنى محمد بن احمد العبد القيسى البصرى المشهور بكنيته، مات بعد الأربعين و مائتين، روى عنه مسلم و الترمذى و النسائى وغيرهم ـ تهذيب التهذيب ٩/٢٣.

(٤) فى الأصل: و هو أخو أبى العباس السفاح و أبى جعفر المنصور الخليفتين العباسيين الأولين.

(٥) تقطر: سقط.

و ابنه

و ابنه الديباج و هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، و المطرف أيضا و هو عمرو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، و للمصوّر و هو عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل ، و وفد و هو غلام على معاوية فأقام عنده شهرا فقال له يوما : يا أمير المؤمنين! اقض حاجتى، فقال له معاوية : قضيت لك أنك أحسن الناس / وجها[1] ، و قضى حوائجه ٣٤٣/٥
و أجزل جائزته[2] .

المشبهون برسول الله صلى الله عليه و سلم من قريش[3]

كان الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام يشبه بالنبى صلى الله عليه ما بين أعلى رأسه إلى سرّته ، و كان الحسين عليه السلام يشبه ما بين سرته إلى قدميه ، و جعفر بن أبى طالب و قال له صلى الله عليه : أشبهت خلقى و خلقى ، و محمد بن جعفر بن أبى طالب ، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و ولد معه فى الليلة التى ولد فيها صلى الله عليه و سلم و عبد الله ابن نوفـــل بن الحارث بن عبد المطلب ، و مسلم بن معتب بن أبى لهب، و السائب[4] بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، و قثم[5] ابن العباس بن عبد المطلب ، و كابس بن ربيعة بن مالك بن عدى بن الأسود

---

(١) فى الأصل : زوجها .

(٢) فى الأصل : جايزته ـ بالياء المثناة .

(٣) فى المحبر أيضا ص ٤٦ و ٤٧ .

(٤) فى الأصل : السايب ـ بالياء المثناة .

(٥) قـثم بضم القاف و فتح الثاء المثلثة .

ابن جشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤى بن غالب ، و كان عبد الله ابن عامر بن كريز كتب[١] إلى معاوية و هو عامله على البصرة يخبره أن بالبصرة رجلا من بنى ناجية[٢] يشبه برسول الله صلى الله عليه فكتب[٣] إليه يأمره باشخاصه إليه ، فلما قدم على معاوية و رآه معاوية مقبلا قام
٥/٣٤٤ عن سريره و قبل بين عينيه [و - [٤]] سأله من أنت ؟ / فقال : من بنى سامة بن لؤى ، فقال : كيف كتب إلى أنك من بنى ناجية ، فقال : و الله يا أمير المؤمنين ما ولدتنى و إن الناس لينسبوننى إليها[٥] ، فأقطعه المرغاب[٦] [و هو - [٤]] نهر يخرج[٧] من نهر معقل[٨] على ثلاثة فراسخ من البصرة .

أول من كان بين هاشميين[٩]

١ طالب و عقيل و جعفر و على بنو أبى طالب و أمهم فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف و أبوهم أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) فى الأصل : كبت - بتقديم الباء الموحدة على التاء .
(٢) فى الأصل : ناحيه - بالحاء المهملة ، وناجيه بالجيم المكسورة و الياء المثناة المخففة المفتوحة .
(٣) فى الأصل : فكبت - بتقديم الباء الموحدة على التاء .
(٤) ليست الزيادة فى الأصل .
(٥) فى الأصل : بها .
(٦) المرغاب بفتح الميم و ضبط بالكسر أيضا و الأول أعرف .
(٧) فى الأصل : يحمل .
(٨) نهر منسوب إلى معقل بن يسار المزنى بالبصرة - انظر معجم البلدان ٨ / ٣٤٥ و فتوح البلدان للبلاذرى طبعة دى غوئى سنة ٣٥٨ .
(٩) فى المحبر أيضا ص ٢٦٢ تحت عنوان : أول من ولده هاشميان .

أول رجل ولدته ثلاث هاشميات[1]

عبد الله بن عبد الله[2] بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و أمه خالدة[3] بنت معتب بن أبي لهب بن عبد المطلب و أمها عاتكة بنت أبي سفيان و هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب و أمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب .

من كان خاله و عمه خليفة[4]

لم يكن غير اثنين عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية و يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ، فأما عثمان فأمه زينب بنت الزبير و عمه معاوية و خاله عبد الله بن الزبير ، و أما يحيى بن عروة فأمه أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية فعمه عبد الله بن الزبير و خاله مروان ابن الحكم .

/امرأة من قريش شهد أبوها و جدها و زوجها بدرا /٣٤٥

فهى أم كلثوم بنت على بن أبي طالب عليه السلام ، جدها أبو أمها سيد البشر محمد صلى الله عليه و سلم و أبوها على بن أبي طالب عليه السلام ، و زوجها عمر بن الخطاب رحمه الله ، و رجل من قريش استشهد أبوه

(١) فى المحبر أيضا ص ٢٦٢ .

(٢) فى المحبر ص ٢٦٢: عبيد الله ، و فى نسب قريش ص ٨٦: عبد الله ، كما فى المنمق.

(٣) فى نسب قريش ص ٨٦: خلدة ، و فى المحبر ص ٢٦٢ : خالدة ، كما فى المنمق .

(٤) فى المحبر أيضا ص ٢٦٢ تحت عنوان : رجلان كان عماهما و خالاهما خليفتين لا يعرف فى الإسلام غيرهما .

و عمه و جده أبو أمه و عم أمه و عم أبي أمه و خاله زيد بن عمر بن الخطـاب استشهد أبوه عمر و عمه زيد بن الخطاب فى الردة ، و جده أبو أمه على بن أبي طالب و عم أمه جعفر بن أبي طالب و عم أبي أمه حمزة بن عبد المطلب و خاله الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام .

هذا آخر كتاب المنمق عن ابن حبيب

قال أبو سعيد السكّـرى[1] و ليس هذا عن ابن حبيب:

وفادة قريش إلى سيف بن ذى يزن[2] و فيهم أشرافهم

حدثنا أبو سعيد السكرى قال حدثنا أبو بـكر محمد بن المغيرة بن بسّام قال حدثنا على بن زريق[3] قال حدثنى عبد الله بن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: غزا سيف بن ذى يزن النجاشى[4] أغار عليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ، و سبى سبايا كثيرة ، و رجع إلى بلاده

(١) هو تلميذ صاحب المنمق و راويه .

(٢) هو سيف بن ذى يزن الحميرى من سلالة ملوك اليمن ، وكانت الحبشة و هم النصارى تغلبوا على أهل اليمن و هم اليهود و حكموا بها أكثر من سبعين سنة فى القرن السادس للسيح ، فهزمهم سيف بن ذى يزن هذا بنصرة الفرس وأخرجهم من اليمن و تم ذلك نحو عشر سنين قبل بعثة النبى ــ الأغانى ١٦/٧٥ .

(٣) زريق كزبـير .

(٤) المشهور للستفاض أن سيف بن ذى يزن استنجد كسرى أنوشروان على مسروق حاكم النجاشى فى اليمن و هزمه و أخرجه من دياره ، ولا نعرف أحدا من مؤرخى العرب الموثوقين بهم ذهب إلى أن سيفا غزا النجاشى فى ملـكه و عقر داره .

فكانت

فكانت العرب ترحل اليه/ من الآفاق يهنئونه و الشعراء يمدحونه ، فرحل /٣٤٦ إليه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف و أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف و عبد الله بن جدعان التيمي و رباح بن عبد الله[١] حتى وصلوا إلى بابه فاستأذنوا[٢] لهم الإذن فأذن لهم ، فدخلوا عليه و هو في قصر يقال له غمدان ، و فيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي : (البسيط)

اشرب[٣] هنيئا عليك التاج مرتفعا[٤] في رأس غمدان دارا منك محلالا[٥]

فدخل القوم عليه و هو مضمّخ بالعنبر[٦] يلصَف[٧] و بيض[٨] المسك من

(١) في الأصل : عبد الدار ، و عبد الله هو ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ، و في العقد الفريد ١/١٧٦ : أسد بن عبد العزى - انظر مروج الذهب ٢/٨٣ .

(٢) في الأصل : فاستأذن .

(٣) في الأصل : اشرف - بالفاء ، و في سيرة ابن هشام ص ٤٤ : فاشرب [كذا في ديوانه في فحول الشعراء ص ٥٣ - مدير] ، و في الأغاني ١٦ / ٧٦ : و اشرب .

(٤) في الأصل : مرتفقا - بالقاف ، و كذا في الأغاني ١٦/٧١ و ٧٦ ، و هو خطأ . [و قوله "مرتفقا" قد يجوز كما قال الأعشى :

نازعتهم قضب الريحان مرتفقا و قهوة مزة راووقها خضل - مدير] .

(٥) في الأصل : مجلالا - بالجيم ، و دار محلال بكسر الميم : المختارة للنزول ، [و البيت في ديوانه في مجموعة فحول الشعراء طبع بيروت ١٩٣٤ ص ٥٢ - مدير] .

(٦) في الأصل : بالعبير .

(٧) لصف الجلد من باب سمع : يبس على العظم و لزق ، و في العقد الفريد ١/١٧٦ : يلصق - بالقاف ، و في أخبار مكة ص ٩٩ : بلصف .

(٨) في العقد الفريد ١/١٧٦ : يبص - بالصاد ، و هو خطأ .

مفرقه[١] متّزر ببردة[٢] مرتد بأخرى، بين يديه سيفه و عن يمينه و شماله الملوك و المقاول[٣] فاستأذنه عبد المطلب ليتكلم فقال له الملك: إن كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك فتكلم، فقال عبد المطلب: إن الله أحلّك أيها الملك محلا شامخا[٤] باذخا و أنبتك منبتا طابت أرومته و عزت جرثومته و ثبت[٥] أصله و سمك فرعه فى خير موطن و أكرم معدن، و أنت أبيت اللعن ناب[٦] العرب الذى لا ينقدّ و ربيعها و خصبها[٧] الذى يحيا حياؤها[٨] به و أنت رأس العرب و عمادها الذى عليه الاعتماد و معقلها[٩] الذى إليه يلجأ العباد، سلفك خير سلف و أنت لنا منه خير خلف، لن يخمد[١٠] ذكر من أنت / سلفه و لن يهلك من أنت خلفه، /٣٤٧

(١) فى العقد الفريد ١/١٧٦: فى مفرق رأسه.

(٢) فى الأصل: ببرده.

(٣) المقاول بفتح الميم جمع المقول كمنبر و هو الملك بلغة أهل اليمن أو ملك من ملوك حمير.

(٤) فى الأصل: سامخا ـ بالسين.

(٥) فى العقد الفريد ١/١٧٦: نبل.

(٦) فى الأصل: فاب ـ بالفاء، و ناب القوم: سيدهم، و فى العقد الفريد ١/١٧٦ و الأغانى ١٦/٧٦: رأس العرب.

(٧) فى الأصل: حصبها ـ بالحاء المهملة.

(٨) الحياء: النبات.

(٩) فى الأصل: معلقها، لعله كما اثبتنا (مدبر).

(١٠) فى العقد الفريد ١/١٧٦: و لن يهلك من أنت خلفه، و فى الأغانى ١٦/٧٦: فلم يخمل من أنت خلفه.

نحن أيها الملك أهل حرم الله و سكان[1] بيته [2]أشخصنا إليك منمك الذى اجتاحنا و دفعك الكرب الذى فدحنا[2] فنحن لوفد التهنئة لا وفد المرزية[3]، فقال[4] له الملك : من أنت أيها المتكلم ؟ قال : أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، قال له الملك : ابن أختنا[5] ، قال : نعم، أيها الملك ، قال له الملك : أهلا وسهلا و ناقة و رحلا[6] و مستناخا[7] سهلا و ملكا ربحلا[8]، يعطى عطاء جزلا ، قد سمع الملك مقالتكم و قبل وسيلتكم و عرف مكانكم و قرابتكم ، فأهل[9] الليل و النهار أنتم، لكم الكرامة ما أقمتم، و الحباء[10] إذا

(١) فى العقد الفريد ١/١٧٦ : سدنة ، و هكذا فى الأغانى ١٦ / ٧٦ و أخبار مكة ص ١٠٠ .

(٢-٢) فى الأغانى ١٦ / ٧٦ و فى العقد الفريد ١/١٧٦ : أشخصنا إليك الذى أبهجك لكشف الكرب الذى فدحنا ، و فى أخبار مكة ص ١٠٠ : أبهجنا، مكان أبهجك .

(٣) فى الأصل : الموزية ـ بالواو .

(٤) فى الأصل : قال .

(٥) فى الأصل: اجتنا ـ بالجيم المعجمة، و كانت سلمى أم عبد المطلب من الخزرج وهم من اليمن أى من قوم سيف بن ذى يزن .

(٦) فى الأصل : رجلا ـ بالجيم المعجمة .

(٧) فى الأصل : مستثاخا ـ بالثاء المثلثة .

(٨) فى الأصل : رجلا ـ بالراء و الجيم المعجمة ، والتصحيح من الأغانى ١٦/٧٦، و العقد الفريد ١/١٧٦ ، و الربحل ـ بكسر الراء و فتح الباء و سكون الحاء المهملة : العظيم الشأن من الناس و الإبل أو التام الخلق .

(٩) فى الأغانى ١٦/٧٦ : و أنتم أهل الشرف والنباهة .

(١٠) فى الأصل : الجنا ـ بالجيم المعجمة .

ظعنتم، ثم انطلق[1] بالقوم إلى دار الضيافة قد يجرى[2] عليهم ما يجرى على مثلهم، فمكثوا شهرا لا يسأل عنهم حتى إذا كان بعد أرسل إلى عبد المطلب فجاءه حتى إذا دخل عليه أخلى[3] له مجلسه[4] و قربه إلى نفسه، و قال: أيها الشيخ! إنى لمفوض إليك من[5] [سر –[6]] على ما لو غيرك يكون لم أبح[7] له به و لكنى وجدتك معدنه[8] فليكن عندك مطويا[9] حتى يأذن الله فيه، فانى أجد فى الكتاب المكنون و العلم المخزون الذى اخترناه[10] لأنفسنا و احتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما و خطرا جسيما فيه شرف الحياة و فضيلة الوفاة للناس كافة و لقومك / عامة و لك خاصة، قال /٣٤٨ عبد المطلب: مثلك أيها الملك سر[11] و بر، فما هو؟ فداك جميع أهل الوبر

---

(١) فى العقد الفريد ١/١٧٦ والأغانى ١٦/٧٦: ثم استنهضوا.

(٢) فى الأغانى ١٦/٧٦ والعقد الفريد ١/١٧٧: وأجرى لهم الأنزال.

(٣) فى الأصل: أجلى – بالجيم المعجمة.

(٤) فى الأصل: البهره، و التصحيح من العقد الفريد ١/١٧٧ و الأغانى ١/٧٦.

(٥) فى الأصل: معز.

(٦) الزيادة من الأغانى ١/٧٦.

(٧) فى الأصل: الح – باللام.

(٨) فى الأصل: معدله.

(٩) فى الأصل: حطويا – بالحاء المهملة، فى و العقد الفريد ١/١٧٧: مصونا.

(١٠) فى الأصل: احسرناه – بالحاء المهلمة و السين، و فى العقد الفريد ١/١٧٧: ادخرناه.

(١١) فى الأصل: سد – بالدال، و فى العقد الفريد ١/١٧٧: بر و سر و بشر.

زمرا

[١]زمرا بعد زمر[١] قال له الملك: إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة إلى يوم القيامة، قال له عبد المطلب: أبيت اللعن! لقد أتيت بخبر[٢] لم يأت به أحد قبلك، و لو لا هيبة الملك و جلاله و إعظامه و إكرامه لسألت الملك من بشارته إياى ما[٣] أزداد به[٣] سرورا[٤]، قال له الملك: هذا[٥] حينه الذى يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد أنجل العينين خدلج الساقين كأن وجهه فلقة قمر، يموت عنه أبوه و أمه و يكفله جده و عمه، قد ولدناه[٦] مرارا و الله باعثه جهارا، و جاعل له منا[٧] أنصارا يعز بهم أولياءه، و يذل بهم أعداءه، يفتح بهم[٨] خزائن الأرض و يضرب [بهم -[٩]] الناس عن عرض، و يكسر الأوثان و يزجر[١٠] الشيطان و يعبد الرحمن،

(١-١) فى الأصل: زمر بعد زمر.

(٢) فى العقد الفريد ١/١٧٧: لقد أبت بخير ما آب به احد، و فى الأغانى ١٦/٧٦ لقد أبت بخير ما آب بمثله وافد، و فى أخبار مكة ص ١٠١: لقد أتيت بخبر ما آب بمثله وافد قوم.

(٣) فى الأصل: ازدادته.

(٤) فى الأصل: سروزا - بالزاى.

(٥) فى الأصل: هو.

(٦) فى العقد الفريد ١/١٧٧: وجدناه، و لا معنى له.

(٧) يعنى الأوس و الخزرج وهم من اليمن.

(٨) فى الأصل: به.

(٩) ليست الزيادة فى الأصل.

(١٠) فى الأغانى ١٦/٧٧: يدحر - بالدال و الحاء المهملة، ومعناه يطرد، و فى أخبار مكة ص ١٠١: يدخر - بالخاء، و هو خطأ.

يأمر بالمعروف و يفعله و ينهى عن المنكر و يبطله ، كلامه فصل و حكمه عدل ، قال له عبد المطلب : عز[١] جدك و علا كعبك[٢] و دام ملكك و طال عمرك ! فهل[٣] الملك سارّى بأوضاح فقد أوضح بعض الإيضاح فقال[٤] له الملك : و رب البيت ذى الحجب[٥] و العلامات و النصب[٦] إنك
٥/٣٤٩ لجده غير الكذب ، قال : فخر عبد المطلب / بين يدى الملك ساجدا ، قال له الملك : ارفع رأسك أيها الشيخ ! فرفع رأسه فقال له الملك : شرح[٧] صدرك و علا[٨] ذكرك[٩] ! هل أحسست بشيء مما قلته لك ؟ قال له عبد المطلب : كان لى ابن و كان عاشر عشرة أصغرهم سنا و كنت عليه رقيقا و به معجبا و إنى زوجته امرأة من كرائم[١٠] قومى[١١] و هى آمنة بنت وهب الزهرية فجاءت بغلام مات عنه أبوه و أمه قد أتت عليه

---

(١) فى العقد الفريد ١/١٧٧ : عز فخرك .
(٢) فى تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ : علا كنفك .
(٣) فى الأصل : هل .
(٤) فى الأصل : قال .
(٥) فى العقد الفريد ١/١٧٧ : ذى الطنب .
(٦) فى الأغانى ١٦/٧٧ و تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ و أخبار مكة ص ١٠١ : على النصب .
(٧) فى العقد الفريد ١/١٧٧ و الأغانى ١٦/٧٧ و تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ : ثلج .
(٨) فى الأصل : على .
(٩) فى العقد الفريد ١/١٧٧ و الأغانى ١٦/٧٧ و تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ : امرك .
(١٠) فى الأصل : كرايم ـ بالياء المثناة .
(١١) فى الأصل : قوم .

سفتان[1] و فيه ما وصفت من العلامات و كفلته أنا[2] و عمه ، قال له الملك : الأمر على ما وصفت لك أيها الشيخ ! احتفظ بابنك و احذر عليه اليهود ، فانهم أعدى[3] الناس له و لن يجعل الله لهم عليه سبيلا ، فاطو[4] ما ذكرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك من قومك لا يأخذهم النفاسة[5] أن تكون لك الرئاسة[6] ، فيبتغون لك العوائل[7] و ينصبون لك الحبائل[8] ، و هم فاعلون و أبناؤهم[9] ، و إن عزهم فيه لقاهر و هلكهم فيه لظاهر[10] ، و لولا أنى أعلم أن الموت مجتاحى[11] قبل مبعثه لتحولت بخيلى و رجلى إلى يثرب حتى أتخذها دارا[12] ، فانى[13] أجد فى الكتاب الناطق و العلم

---

(١) ليس فى العقد الفريد ولا الأغانى ولا فى تهذيب ابن عساكر التصريح عن العمر .
(٢) فى الأصل : أبا .
(٣) فى الأصل : اعدا الناس له ، و فى مراجعنا الأخرى : فانهم له أعداء .
(٤) فى الأصل : فافض .
(٥) النفاسة بفتح النون الحسد ، و فى العقد الفريد ١/١٧٧ والأغانى ١٦ / ٧٧ : وأخبار مكة ص١٠١ : فانى لست آمن أن تدخلهم النفاسة ؛ و فى تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ : ان تدخلهم التعاسة ـ بالتاء و العين المهملة .
(٦) فى الأصل : الرياسة ـ بالياء المثناة .
(٧) فى الأصل : العوايل ـ بالعين المهملة و الياء المثناة .
(٨) فى الأصل : الحبايل ـ بالياء المثناة .
(٩) فى تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ : أو أتباعهم .
(١٠) العبارة من « و إن عزهم إلى لظاهر » غير موجودة فى مراجعنا الأخرى .
(١١) فى الأصل : محتاجى ـ بالحاء المهملة بعد الميم و الجيم المعجمة قبل الياء .
(١٢) فى العقد الفريد ١ / ١٧٧ : دار مهاجره ، وفى الأغانى ١٦/٧٧ و تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ : دار ملكى .
(١٣) فى الأصل : إنى .

السابق أن بيثرب استحكام أمره و إعلان ذكره و أهل نصره و موضع
/٣٥٠ قبره ، و أجدنى قد دخلت / له فى قلبي محبة و مقة[١] و لولا[٢] أنى أقيه[٣]
الآفات و أحذر عليه العاهات لأوطأت عقبه على حداثة سنه العرب[٤] ،
و لكنى صارف ذلك إليك عن غير[٥] تقصير[٦] بمن معك ؛ ثم أمر لكل
٥ رجل منهم بعشرة أعبد سود و عشر إماء سود و لبنة[٧] ذهب و كرشا[٨]
مملوءة عنبرا و لطيم مسك ، و أمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك[٩] ،

(١) فى الأصل : ومقه ، والمقة بكسر الميم وفتح القاف : المحبة .
(٢) فى الأصل : و ولا .
(٣) فى الأغانى ١٦/٧٧ : أتوق عليه .
(٤) أى لحملت العرب على المشى وراءه ، و فى العقد الفريد ١ / ١٧٨ : لأوطات أقدام العرب عقبه . و فى أخبار مكة ص ١٠٢ : لأوطأت أسنان العرب كعبه ، و فى تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ : لأوطأت على أسنان العرب كعبه وهو خطأ .
(٥) فى العقد الفريد ١/١٧٨ : عن تقصير منى ، و هو خطأ .
(٦) فى العقد الفريد ١/١٧٨ و الأغانى ١٦/٧٧ : غير تقصير عنى .
(٧) فى الأصل : لبنه ، واللبنة بفتح اللام وكسر الباء الموحدة : المضروب من الطين مربعا ، والمراد هنا المضروب من الذهب ، و فى العقد الفريد ١/١٧٧ : وخمسة أرطال فضة وحلتين من حلل اليمن ، وفى الأغانى ١٦/٧٧ و تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ : ومائة من الإبل وحلتين وخمسة أرطال ذهبا وعشرة أرطال فضة ، و فى أخبار مكة ص ١٠٢ / بعد إماء : و عشرة أرطال ذهب و عشرة أرطال فضة و كرش مملوءة عنبرا .
(٨) الكرش بكسر الكاف و سكون الراء : وعاء الطيب و الثوب ، جمعه أكراش و كروش .
(٩) فى الأغانى ١٦ / ٧٧ بعد ذلك : وقال يا عبد المطلب إذا حال الحول فأتى=

فكانت

فكانت قريش تنافسه وكان عبد المطلب يقول: معاشر قريش! لو عرفتم بشارة الملك إياى لهان هذا عندكم .

تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين صلاة على خير خلقه محمد وآله رحم الله من نظر فيه ودعا لصاحبه بطول البقاء ولكاتبه بصلاح حال الدارين وكفاه المهيمن فيهما ولجميع المسلمين[1] – آمين .

٭ ٭ ٭ ٭ ٭

قد وقع الفراغ من طبع كتاب المنمق يوم الخميس الحادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨٤ هـ = ٢٠ / أغسطس سنة ١٩٦٤ م .

= (وفى العقد الفريد ١/١٧٨ : فأنبئنى بما يكون من أمره ، وفى أخبار مكة ص ١٠٢ : ائتنى بخبره وما يكون من أمره) فمات ابن ذى يزن قبل أن يحول الحول .

(١) وبهامش الأصل: والحمد لله انتهى مطالعة طالعه الفقير الى ربه عبد الرحمن ابن يحيى بن احمد بن على بن عيسى الإدريسى وفرغت منه بعد عشاء ليلة الأحد ثالث عشر شهر صفر سنة ١١٩٩ هـ ببلاد حجة وذلك فى أيام قضائى بها ، نسأل الله التوفيق وحسن الخاتمة هـ .

وفرغ من مطالعته ولده محمد بن عبد الرحمن ليلة الخميس تسع وعشرين (٢٩) شهر شوال سنة ١٢٣٢ هـ .

فرغ من مطالعته الفقير الى الله سبحانه على بن مطهر غفر الله لهما يوم الأحد اثنا عشر (١٢) شهر ذيقعدة الحرام سنة ١٢٦٠ هـ .

فهرس الأعلام و القبائل و الأماكن لكتاب المنمق

(رموز : ر = راوى . ش = من له شعر فى الكتاب .

ق = قبيلة . م = مكان)

خويلد

بنو

أبو

غ

ك

هصيص

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	١٧	يعنى	تعنى
٢٢	٩	ضرب من برود اليمن	و هى ضرب من برود اليمن
٢٣	٦	الفيداق	الغيداق
٣١	٤	قال[٢]	فيه ماء[٢]
»	١٢	الحَلوانى	الحُلوانى
٣١	١٢	ابو سعيد[٤]	ابو سعيد[٣]
»	١٤	لاتعدو[٥]	لاتعدو[٤]
٣٣	١٣	كلمة " عليهم "بعد" حاء "	كلمة " عليهم " بعد " حلف "
»	١٨	" بركة بعد " أتوا به	" بركة " بعد أتوا به
٤١	١	سهم أبي قيس	سهم بن قيس
٤١	٨	نَكَر	نُكُر
٤١	٩	تبدو : كواكبه	تبدو كواكبه
»	٩	السُمقَر	السَمِقر
»	١٠	الخُمَرُ	الخَمَرُ
»	»	تُأنف	تُؤنف
٤٢	١٤	عاتكة•	عاتكة[٢]
٤٨	٧	و من فياف من سهب	من فياف و من سهب
٤٨	٨	الفضل	الفضول
٥٢	١١	الهُجر كبزح	الهُجر كبُرج
٥٣	٣	يُحسّب	يُحَسَّبُ
٥٥	٣	بلّى	بَلِيّ

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٦	١	دئيك	دُيك
٥٦	١١	هذا للأسماء	هذان لأسماء
٦٥	١٢	مَسافع	مُسافع
٧٢	٤	فار''سل	فارسل''
٧٥	١٧	و تاريخ اليعقوبى	و فى تاريخ اليعقوبى
٧٧	٩	يخالتّهم	يخالسنهم
٧٩	٢	عينا	عينا'
»	١٤	لدى حبب المحصب	لدى جنب المحصب
٧٩	١٦	إذا لغدرتى	إذا لعذرتى
٨٣	٤	فى بنى الدِيَل	فى بنى الدِّيل
»	٢٢	حنا بفتح الحاء المهملة	حنا بضم الحاء المهملة
٨٨	١	لأخوال بن هاشم	لأخوال ابن هاشم
٩١	١٦	الحميل المعتمد عليه خطأ	الحميل المتعمد عليه و هو خطأ
٩١	١٧	حاملا يلحق	حاملا للحق
٩٢	١٧	فى سيرة ابن هشام ٨٠٦/١	فى سيرة ابن هشام ص ٨٠٦
٩٣	١٠	لكفاكهى	للفاكهى
٩٣	٢١	على هامش	و على هامش
٩٤	٢٢	المحك و التماحك ، النزاع	المحك، و التماحك النزاع
٩٨	١٧	ج ١ ص ٧٣	ج ١ ص ٧٤
١٠٠	١٢	و الحروب	و الخروب
١٠٠	٢٣	معق : النهر، معقا	معق النهر معقا
١٠٤	١٥	بتقديم القاف على الهمزة : و المأقات	بتقديم القاف على الهمزة ، و المتأقات

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٥	٨	امة امه بنت	امة بنت
١٠٨	١١	اظب	الأظب
١٠٩	٥	فتذاكر الخيل	فتذا كرا الخيل
١١١	١٧	يشأو	يشئو
١١٢	١٢	كنت	كنتَ
١١٤	٨	الخير، عندك نزر والشر عندك أمر،	الخير عندك نزر والشر عندك أمر
١١٧	٦	فهشته	فنهشته
١١٨	١٩	فى تاج العرس ٣/ ٧٨ : حصن	فى الأصل : حفر، و التصحيح من تاج العروس ٣/ ٣٥
١٢٠	٧	فدَترت	فترت
١٢٧	١٠	فقالت القارة : و كانت رُماة ،	فقالت القارة و كانت رُماة :
١٢٨	١٧	اللة ، كذمة	اللة كذمة
١٤٨	٣	حتى عدا أعجزه	عدا حتى أعجزه
١٥١	١٨	يليل بالياءين المثناتين المتوحتين و اللامين الساكنتين	يليل بالياءين المثناتين المفتوحتين و اللامين
١٥٧	١	بنو صخرة	بنو صخر
١٥٧	٧	يأيس	يائس
١٦٠	٦	بالقريّة	بالقُرَيّة
١٦٢	٨	الأسُر	الأُسُد
١٦٦	٢٠	أيبس	أيبست
١٧٠	٥	ابنه عن جده	أبيه عن جده

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧٣	٥	غيت	غيث
١٧٤	١٣	ر كانة	رُكانة ؟
١٧٥	١٣	حديث عن ترك	حديث من ترك
١٧٧	٢٠	من عمان بن لوط	من بنى عَمّان بن لـوط
١٧٩	١١	و عرف أنه ، عربى	و عرف أنه عربى
١٨١	٥	غالبه : على ملكه	غالبه على ملكه
١٨٢	٤	برئ	برى
١٩٠	١	يا لقبس	يا لقيس
١٩٤	٢١	خيثم الغنوى	أسد بن خيثم الغنوى
١٩٩	١	بِاداة	بأداة
»	١٥	وهيب	اهيب
٢٠٠	١١	تميم	تيم
»	١٢	ديش	الديش
٢٠١	٤	جزل الطعان	جذل الطعان
٢٠٢	٧	لأن	أن
٢٠٤	٢٠	عدوان كقربان بالضم	عدوان كفرحان بالفتح
٢٠٥	٩	تنصرف	تنصرف
٢١٠	٤	عوف	عويف
٢١٠	١٢	لايتم	لا يلتحم
٢١٠	١٤	عبد الله بن عروة بن الزبير	عبد الله عن عُروة بن الزبير
٢١٣	٥	تتقطع	تنقطع

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٧	٧	عثمان عن عبدالله بن عروة بن الزبير	عثمان بن عبد الله بن عروة بن الزبير
٢١٩	٦	لتكونن	لنكونن
٢٢٠	٤	و أتى	و أن
٢٢١	٤	منعوهم	منعوها
٢٢١	٥	و أقنا بنو أسد	و أقنا بنى أسد
٢٢٣	١٣	شركت	تركت
٢٢٤	٧	إسحاق بن عُمارة	إسحاق بن عمّار
٢٢٥	٢١	هشام بن محمد الساتب	هشام بن محمد السائب
٢٢٧	٣	إسحاق بن عمارة [1]	إسحاق بن عَمّار
»	١٤	(١) فى الأصل : عمار	.
٢٢٨	٣	و أدردنا السهام	و أوردنا العِمام
٢٣٠	٨	بحمل"	بحمل"
٢٣٠	٢١	الأسل · متحركا ، الرماح	الأسل بالتحريك الرّماح
٢٣٤	١٨	الخور كجور	الخور كخُور
٢٣٩	١	ما يخب	ما تخب
٢٤٠	٢	ففكروا	فخيموا
٢٤١	٤	خالدا [2]	خالد
»	١٦	(٢) فى الأصل : خالد	.
٢٤٢	٦	فركوه لها	فركوه لها
٢٥٠	٢	ريطة بنت سعد	ريطة بنت سعيد
٢٥٠	٣	طغى	لـقِى

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥١	٧	ان فسوة	ابو فسوة
٢٥١	١٦	شميلة بنت ، جنادة	شميلة بنت جنادة
٢٥٥	١٧	و هما ، و البوائق	و هما و البوائق
٢٥٧	٧	لا تملأ اللحيين	لا تملأا للُجبن
٢٦٠	١٧	قتلوه ، و الفاكه	قتلوه و الفاكه
٢٦٣	٨	عبد قصى	عبد بن قصى
٢٦٥	٢	أئذن	آذن
٢٦٥	٤	و هو تغة ٤	و هو لغة
٢٦٥	١٥	(٤) فى الأصل : لغة	.
٢٦٦	٢١	الريبة كديمة : بالكسر	الرِّيبة كديمة بالكسر :
٢٧١	٥	تتطوف	تطوف
٢٧٢	٥	فانها دين	فانه دين
٢٨١	١٦	للشطر الأول ثلاث روايات : فى تاج العروس	للشطر الأول ثلاث روايات فى تاج العروس
٢٨٢	١٣	و من الخيل البهيم أى لون	و من الخيل البهم أىّ لون
٢٨٧	٧	يحقن	بحقن
٢٩٤	٢	فأنشدت	فأنشدنى
٢٩٥	٢٢	صقح	صقع
٢٩٧	٧	لخالد و عبد الله	لخالد بن عرفطة
٣٠٠	٧	و لصداقة	لصداقة
٣٠١	٩	منهم خزاعة	منهم فى خُزاعة

كملق

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٠٤	١٤	كملق	كملق
٣٠٥	١٩	ثمانين جلدة	ثمانون جلدة
٣٠٦	٩	يعلى بن منية	يعلى ابن منية
»	»	مينة أمه	منية أمه
٣٠٨	٩	منو خطاب	بنو حطاب
٣١٠	٨	لعبد الله بن عثمان	لعبيد الله بن عثمان
٣١١	١٦	ابن العساكر	ابن عساكر
٣١٧	١١	على خمس و سبعين ميلا	على خمسة و سبعين ميلا
٣١٨	١٩	سنة [٦٠]	سنة [٦]
٣٢٥	٤	إما لحقت	و إما لحقت
٣٢٩	٤	فتشدوا	فشدوا
٣٣٩	٦	الضحبان[٩]	الضحيان[٨]
٣٤٤	٧	كان سبيه حتى وصل	كان سبيها حتى وصلت
٣٤٧	١٥	النخاع بالخاء المعجمة ٠ داء	النخاع بالخاء المعجمة داء
٣٥٧	٨	فى السنّور	فى السَّنَوَّر
٣٦٣	٧	فأمه	و أمه
٣٦٩	١	فسألها، عن شأنها	فسألها عن شأنها
٣٦٩	٣	أعمدا	إعمدا
٣٧١	١٣	إخوتهم	أخويهم
٣٨٠	٣	كعبد	عبد
٣٨٠	١٢	(٤)	(٤١-٤)

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٨٧	٦	لِيُكفنّهم	لَيَكْفُنّهم
٣٨٩	١٢	و قال: أذينة بن معبد الليثى	و قال أذينة بن معبد الليثى
٣٨٩	١٩	فى الأصل : أذينة ابن معبد	فى الأصل : آذينة ابن معبد
٣٩١	١٥	فانهزموا مقتلة عظيمة	فانهزموا و قُتلوا مقتلة عظيمة
٣٩٧	٨	قلعة	قدمة
٣٩٨	٤	ملاءَمهم	ملاءَتكم
»	»	فينقاد٩	فيقاد
»	١٤	(٤) فى الأصل: ملاتكم،	.
»	١٩	(٩) فى الأصل : فيقاد	.
٣٩٩	٣	فرسا و روما	فرسا و برذونا
٤٠٤	١٢	خاله منه	فالهُ عنه
٤٠٥	٥	رئة	رئيه
٤٠٧	١٤	لحى كقضى	لحى كقُصَىّ
٤٠٩	٢٠	القاطع من صفة السنان	القاطع و هو من صفة السنان
٤١٠	١٧	و مسيحة اسم ماء	و مسيحة كقبيلة اسم ماء
٤١٢	١٤	لأوْذينّه	لأوذينه
٤١٢	٨	عمرو بن عبد شمس زيد سُهيل	عمرو بن عبد شمس ابو زيد سُهيل
٤١٧	١٦	كأنه يقال	كان يقال
٤١٨	١١	بنت صحر بن حبيب	بنت صَخر بن حبيب
٤٢٣	١٥	و كان إذا فعل - ذلك الخ	و كان إذا فعل ذلك الخ
٤٢٧	٤	إلى الحبيب	إلى الخبيث

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٢٧	٨	أهل و عز	أهل عز
٤٢٧	١٢	طبقات الشعراء ص ٩٤	طبقات الشعراء للجمحى ص ٩٤
٤٢٩	٣	برمّه	بُرمة
٤٣٧	٢	ماذا قم	ما ذا قسم
٤٣٨	٥	و بأركن	و باركن
٤٣٩	١١	جمع الجحجح ، و الجحجاح	جمع الجحجح و الجحجاح
٤٤٣	١	وارس حيَّ	فوارس حَيَّى
٤٤٩	٩	فاخرق	فانخرق
٤٥٠	٢١	لا تنصمت منك	لا تصّفتُ منك
٤٧٥	٦	و سباط مشاوره	سباط مشاوره
٤٧٦	١٣	لا أركب بها قرشي يمشى	لا أركب بها و قرشي يمشى
٤٨٧	٢٠	فى المحر ايضا ١٦١ : و الزنادقة	فى المحبر ايضا ١٦١ ، و الزنادقة
٤٩٣	٩	فإنُ بازى	فآن بازى
٤٩٥	٢	الزندبوز	الزندبوذ
٤٩٦	٨	و تبدلت الإنجيل بالقرآن	و بدلت الإنجيل بالقرآن
٥٠٥	٧	و ولد علي عليه السلام ، يقولون	و ولد على عليه السلام يقولون
٥٠٥	٢٠	علية ، كسمية	علية كسمية
٥٠٦	٣	كان أخوه سماكا بالكوفة	كان أخوها سماك بالكوفة
»	٧	واخذة	واحده

فهرس الخطأ و الصواب من كتاب المنمق

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٠٦	١٩	هكذا فى الأصل و نسب قريش ص ١٦ و ٩٢	فى الأصل : واخذة بالخاء والذال المعجمتين ، و اسم الأم هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية — نسب قريش ص١٦و٩٢ - الخ
٥٠٧	٩	من عنزة نسب – قريش ص ٩٢	من عنزة – نسب قريش ص ٩٢
٥١٣	٩	و الصوب	و الصواب
٥١٤	١٤	شهد به	شهد عليها
٥١٥	٤	أحد بن عامر	أحد بنى عامر
٥٢٥	١٢	(٣)	(٣-٣)
٥٣٥	١	و المطرف ايضا و هو عمرو	و المطرف ايضا عمرو
»	٢١	سنة ٣٥٨	صفحة ٣٥٨
٥٤٤	٩	عليه رقيقا	عليه رفيقا
٥٤٥	٥	العوائل	الغوائل



DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. CXXVII

KITABU'L MUNAMMAQ FI AKHBAR-E-QURAISH

BY

MUHAMMAD B. HABĪB AL-BAGHDĀDĪ
(d. 245 A.H./859 A.D.)

Edited by

Khursheed Ahmad Fariq
Professor of Arabic Literature, Delhi University

Printed
Under the auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Dr. M. 'Abdul Mu'īd Khan
Director, Da'iratu'l-Ma'arif'il-Osmania

(First Edition)
1384 A.H./1964 A.D.



Published
by
THE DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—7
INDIA
1964